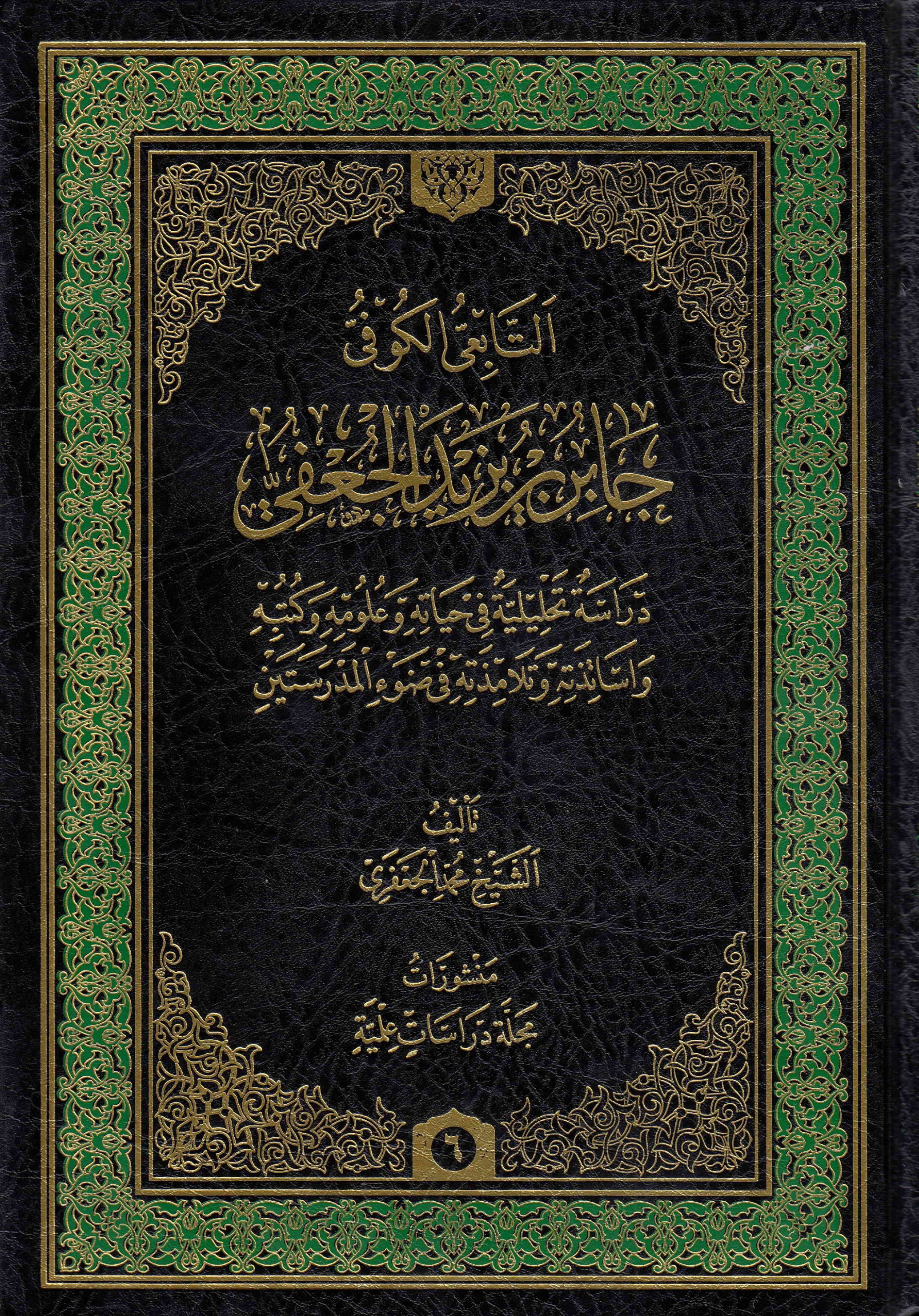

التابعي الكوفي
جابر بن يزيد الجعفي
دراسة تحليلية في حياته وعلومه وكتبه
وأساتذته وتلامذته في ضوء المدرستين
تأليف
الشيخ محمد الجعفري
منشورات
مجلة دراسات علمية
٦


التابعي الكوفي
جابر بن يزيد الجعفي

التابعي الكوفي

جابر بن يزيد الجعفي

دراسة تحليلية في حياته وعلومه وكتبه واساتذته وتلامذته في ضوء المدرستين

تأليف

الشيخ محمد الجعفري

منشورات
مجلة دراسات علمية

دار المؤرخ العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثانية

٢٠١٩ م - ١٤٤٠ هـ

ISBN: 978-9953-977-06-5

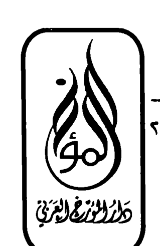
دار المؤرخ العربي مجلة دراسات علمية

بيروت - حارة حريك - قرب جامع الحسنين - فوق صيدلية دياب - ط ٢

تلفاكس: ٥٤١٤٣١ - ٠١ - هاتف: ٥٤٤٨٠٥ - ٠١ - ص.ب: ١٢٤/٢٤

البريد الإلكتروني al_mouarekh@hotmail.com

www.al-mouarekh.com




بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على خاتم المرسلين وعلى آله الطيِّبين الطَّاهرين.

صار معروفاً في الأوساط المهتمّة بما يخرج عن مجلّتنا (دراسات علميّة) من إصدارات اهتمامُ المجلَّة ورعايتها لبعض الأقلام والقرائح الّتي يروق للقرّاء بعض ما تجود به سواء على مستوى البحوث المطروحة في أعداد المجلَّة الّتي وصلت لعددها الرّابع عشر، أو تلك الكتابات والتّأليفات الّتي تخدم غرضاً من الأغراض يرعاها مشروعها، ونراها تقدّم تجربةً حيّةً وعميقةً للقارئ، وتُلقي الضّوء على زاوية علميّة أو تراثيّة لم يسبق أن كُشفت بمثل اللّون الّذي ترعى المجلَّة الكتابة تحته، أو تحقيق رشيق لم يكن الأثر أو التّراث المنشور قد توشّى أو تحلّى به في نشر سابق.

والّذي نقدّمه اليوم للقرّاء الكرام موصولاً بهذه المقدِّمة، هو كتابٌ يهتمُّ بشأن واحدٍ من الرواة الّذين دار حولهم الجدل في المدرستين العامّة والخاصّة، المعروف بجابر بن يزيد الجعفيّ (ت١٢٨هـ) الّذي نشأ وحمل الحديث، وحدّث به في الكوفة، وفيها أيضاً أخذ عن أعلام رواة العامّة قبل أن يُعرف تحوّله وظهوره في الآثار المرويّة

في كتب الإماميّة كراوٍ مباشر عن الإمام الباقر عليه السلام في أكثر الآثار الّتي قد تبلغ أكثر من أربعمائة رواية ـ كما جاء في هذا الكتاب ـ ثُمّ بصورةٍ أقلّ عن الإمام أبي عبد الله الصّادق عليه السلام، ومن ثَمَّ يُعدُّ جابر الجعفي من الطّبقة الرّابعة بحسب تسلسل طبقات الرّواة.

ويتلخّص لنا سبب اشتباه حاله في غرابة بعض تصرّفاته الشّخصيّة المتّصلة بصفته كراوٍ لأحاديث أهل البيت عليهم السلام حتّى رمي بالجنون، وفي تظافر مجموعة من الغلاة المعروفين وبعض المضعّفين في الرواية عنه وانتساب بعض نحلهم إليه، حتّى قيل إنّ جُلّ من روى عنه هم من هذا النّوع.

فإنّ كثيراً من هؤلاء الغلاة كان مستتراً يمارس لعبته بحسب سماح الأوضاع السّياسيّة، ومستغلّاً للتّشيّع كغطاءٍ عامٍّ ينفذ من خلاله لبثّ سمومه، بحجّة أنّ غرابة ما يُحدِّث به لا يمكن اشتهاره عن الأئمّة عليهم السلام لوقوعهم في الخطّ المناوئ للسّلطة الحاكمة آنذاك، ولظرف التّقيّة والتّغطية الّتي يعيشها الأئمّة عليهم السلام وأصحابهم في الأمصار، فيضعون الحديث المصنوع المتشابه المزيّن بزخارف تهشّ إليها أسماع العامّة البعيدين عن الرّكائز العلميّة.

ومن هنا نجد أنّ من المهمّ التّنبيه على الضّابطة العامّة الّتي كان الصّادقان عليهما السلام ينبّهان إليها لتمييز مقام الرّاوي عنهم وموثوقيّة المضامين الّتي ينقلها الرواة، وتتلخّص في عدم التّسليم للرّواة فيما ينقلون من الحديث ما لم يستوفِ المنقول لشروطٍ معيّنة، منها أن يوجد على المنقول شاهد من كتاب الله أو سيرة وسنّة معروفة تكون نوراً يُكشف به مدى انتماء المنقول لساحة الحقيقة أو للمنطق الشّرعيّ، وعدم الاغترار بلحن الرّواية لسهولة وضع الوضّاعين للكلام.

ومن ذلك يعلم أنّ الرّاوي المبحوث عنه في هذا الكتاب إنّما حامت حوله

الشّبهات بين موثّق له في شخصه أو متّهم له بالتّخليط، لضبابيّة الظّروف التي اكتنفته من حيث اجتماع الضّعفاء والمغالين في النّقل عنه، أو انتحال نسبة موضوعاتهم إليه، فصار الموقف منه محتاجاً إلى سبر أغوار تلك الفترة واقتناص القرائن التّاريخيّة وتصفّح الشّهادات الموجودة في عصره ومجمل المواقف منه، إضافةً لقراءة اتّجاهات تلك الفترة وإرهاصاتها وتداخل التّيّارات الفكريّة فيها في تفحّصٍ وسردٍ متأنٍ ولغة واضحة وتأمّلات ومحاكمات لما يتبلور من تلك الشّهادات.

ومن ثَمَّ سيلاحِظ المطالعُ في فصول هذا الكتاب مقدار المجهود الكبير الّذي بذله مؤلِّفه الفاضل الشّيخ محمّد الجعفريّ (دام تأييده) في تتبّع ما قيل عن هذا الرّاوي في كتب الفريقين بصبر وأناة وتحليل، محاولة منه للانتصاف للحقّ بالوجه الذي اختاره (دام فضله) وحاول التّكفّل به واستجلاء الحقيقة منه رغم وعورة وتعقيد المسلك، فلله تعالى درّه وعليه أجره.

هذا، وقد تصدّت المجلّة سابقاً لنشره في خمس حلقات ابتداءً من عددها السّابع، والتزاماً منها بالنّظام الدّاخليّ من إعادة نشر المتميّز من مخرجاتها ـ وامتثالاً لطلب المهتمّين ممّن لا يسعنا ردّهم ـ قرّرت إعادة طبعه ونشره مع زيادةٍ ناهزت الثّلث لم تنشر حينها رعايةً للأُسس المعتمدة للمجلّة في حجم البحوث.

وفي الختام نتقدّم بوافر الشّكر وجزيل الامتنان للمؤلّف (دام فضله)، ولكلّ من ساهم في إنجاز هذا العمل وخروجه بالشّكل الّذي نأمله، راجين من الله تعالى قبوله وحصول الأثر وحسن التّوفيق، إنّه سميع مجيب.

مجلّة دراسات علميّة

النّجف الأشرف

٩ ربيع الأوّل ١٤٤٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين حمداً يليق به، والصّلاة والسّلام على خير خلقه وأشرف بريته سيّدنا ونبينا وشفعينا يوم القيامة أبي القاسم محمَّد وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين الغرّ الميامين واللعن الدّائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدّين.

هو ثقتي وبه استعين..

إنّ لعلم الرجال أهمية عظمى في جميع علوم التاريخ والشريعة، خاصّة الفقه؛ وذلك بالنظر إلى أنّ كثيراً من الروايات الواردة فيها هي أخبار آحاد لا تبلغ درجة التواتر فتعتمد حجّيّتها على وثاقة رواتها، أو الوثوق بأخبارهم، وذلك ممّا يتفرّع على معرفة أحوال هؤلاء الرواة.

ومن هذا المنطلق فلا غنى لمن يتصدّى لتحقيق علوم الشريعة عن الوقوف على أحوال الرواة، وذلك بالاطلاع على ما ذكره عنهم علماء الجرح والتعديل، مع تمحيص شهاداتهم بالالتفات إلى ما ذكروه في مقام تعليلها من خلال سبر آثار الرواة، وعرضها على المقاييس العامّة الثابتة، وملاحظة مدى غرابتها واضطرابها أو استقامتها.

وممّن وقع مورداً للخلاف بين علماء الرجال من الفريقين التابعي الكوفي المشهور عند الفريقين (جابر بن يزيد الجعفيّ ت١٢٨هـ ـ على المشهور ـ)، المعدود من جملة أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

والمقصود من هذه الدّراسة ـ أصالة ـ التّحقّق من وثاقة جابر من عدمها، كما هو محط النّظر في علم الرّجال، إلّا أنّ طبيعة شخصيّة جابر اقتضت الحديث تمهيداً عن جملة من أبعاد شخصيته؛ لأنّ الرّواة على قسمين:

قسم لا معلومات عنه إلّا ما ورد من رواياته، أو توصيفه بالثقة وعدمها بالنظر إليها.

وقسم يكون الراوي ذا أدوار تاريخية واجتماعية وسياسية، وتكون هناك أخبار كثيرة حول دوره، وتتنازعه المذاهب المختلفة، وتوجد حوله نقاط غامضة مثل المفضّل ابن عمر الجعفيّ، ومحمَّد بن سنان الزاهري وغيرهما، وجابر بن يزيد من هذا القسم، وعليه فلا بُدَّ من مزيد تدقيق في كثير من حيثيات حياته لرفع جهات الإبهام في شخصيته.

وقد اعتمدت في هذه الدّراسة على مختلف كتب الرّجال والحديث والفقه والتّاريخ والفِرَق والأنساب والأدب، يضاف إلى ذلك جملة تأمّلات لسيّدنا الأستاذ محمَّد باقر السيستاني دامت بركاته تضمنت عدّة نكات حول الرّجل وحياته.

وقد نشرت (مجلّة دراسات علميّة) مشكورة هذه الدّراسة بعنوان (بحث حول تحقيق حال جابر الجعفيّ) في عدّة حلقات من العدد السّابع إلى العدد الثّاني عشر، واليوم تفضّلت مشكورة ـ كما هو دأبها في رعاية الباحثين وتقديم كلّ العون إليهم ـ بإخراجه على شكل كتاب مستقل ليستفيد منه الباحثون.

وفي الختام أشكر جميع من ساهم في خروج هذه الدّراسة إلى النّور من الهيئة العلميّة الموقرة وهيئتي التّحرير والإدارة للمجلة.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل.

محمّد الحاج محسن الجعفريّ

النجف الأشرف

تمهيد..

روى جابر الجعفيّ في كتب الجمهور عن النبي ﷺ بتوسّط بعض الصحابة، وكثير من التابعين، منهم الإمام الباقر (صلوات الله وسلامه عليه)، كما روى كثيراً من فتاوى الصحابة والتابعين وتفاسيرهم للقرآن الكريم، كما روى في كتب الإماميّة آثاراً كثيرة عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وآثاراً عن بعض الصحابة والتابعين.

ومن ثَمَّ اشتملت كتب الحديث والتفسير لدى الفريقين على روايات كثيرة عنه.

أمّا المصادر التي روت عنه عند الجمهور فقد خلت عن رواياته ثلاثة من الكتب المعتبرة، وهي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن النسائي، ويلحق بها المستدرك على الصحيحين؛ لأنّه تابع لشروط الصحيحين فيما يستدركه من الأخبار.

وروت عنه سائر الكتب من المسانيد والسنن والمصنفات وكتب التفسير بما فيها الثلاثة الأخرى من الكتب الستة، وهي: سنن ابن ماجة والترمذي وأبو داود، غير أنّ الأخير لم يروِ حديثه قويّاً واقتصر على الرواية عنه في مورد واحد.

وفيما يلي ذِكْر المصادر التي تضمّنت الرواية عنه بالتسلسل الزمني ابتداءً بتلاميذ جابر كالثوري ومروراً بالآخرين[١]:

١. تفسير سفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١ هـ)[٢].

---

(١) علماً أنّنا اقتصرنا ممّا ورد في كتب الحديث على الموارد التي وقعت بعنوان جابر الجعفيّ مع حذف المكرر. وأمّا في التفاسير فذكرنا بعض الموارد التي وقعت بعنوان جابر، لكن بملاحظة الراوي والمروي عنه يكون المقصود به جابر بن يزيد الجعفيّ.

(٢) أخرج له تسعة عشر مورداً: ٥٢، ٨٠، ٩٥، ١٠٢، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٤، ١٤١، ١٦٢، ١٧٣، ◄

٢. مسند أبي داود الطيالسي[١] (ت ٢٠٧هـ)[٢].

٣. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني[٣] (ت ٢١١ هـ)[٤].

٤. تفسير القرآن. لعبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١ هـ)[٥].

٥. مسند علي بن الجعد[٦] (ت ٢٣٠ هـ)[٧].

٦. المصنَّف لابن أبي شيبة الكوفي[٨] (ت ٢٣٥ هـ)[٩].

◄ ١٧٤، ١٨٣، ١٨٦ روايتان، ١٩٢، ١٩٧، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٤٦.

(١) هو (سليمان بن داود بن الجارود، الحافظ الكبير). سير أعلام النبلاء: ٩/ ٣٧٨.

(٢) أخرج له موردين: ١٠٨.

(٣) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، اليماني، أبو بكر الصنعاني ولد سنة ١٢٦هـ وتوفى ٢١١هـ. لاحظ: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٨/ ٥٢ ـ ٦١.

(٤) أخرج له عشرين مورداً: ١/٢٨٩، ٣١٢، ٤٨٠، ٢/٥٥٣، ٣/١٧٦، ٢٠٢، ٤٠٦، ٤٥٢، ٤٥٦، ٤/٩٥، ١٣٧، ٢٧٠، ٣٤٦، ٦/٧٧، ٢٣٨، ٤٦٥، ٧/١٧٩، ٢١٥، ٨/٤٠١، ١٠/٢٢٠.

(٥) أخرج له ستة موارد: روى عن مجاهد في ١/ ١١٠، ٣/ ٣٤، ١٣٥، ٢٩١. وأرسل عن أبي بكر ١/ ١٧٤، وعن مجاهد عن ابن عباس ٢/ ٣١٣.

(٦) هو علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن البغدادي الجوهري مولى بني هاشم. ولد عام ١٣٤هـ، توفى سنة ٢٣٠هـ. سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٤٥٩.

(٧) أخرج له ستة موارد: ٣٢٧.

(٨) هو (عبد الله بن محمَّد ابن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي ت ٢٣٥هـ). سير أعلام النبلاء: ١١/ ١٢٢ ـ ١٢٧.

(٩) أخرج له موردين: ١/ ٦٥، ٣٦٨.

٧. مسند إسحاق بن راهويه[١] (ت ٢٣٨ هـ)[٢].

٨. مسند أحمد ابن حنبل[٣] (ت ٢٤١هـ)[٤].

٩. سنن محمَّد ابن ماجة[٥] (ت ٢٧٥ هـ)[٦].

١٠. سنن أبي داود[٧] (ت ٢٧٥ هـ). مورد واحد[٨]. وعقّبه بقوله: (وليس في كتابي عن جابر الجعفيّ إلّا هذا الحديث).

١١. سنن الترمذي[٩] (ت ٢٧٩ هـ)[١٠].

---

(١) وهو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويه المروزي. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢/ ٣٧٣.

(٢) أخرج له مورداً واحداً: ٤/ ٢٥٠.

(٣) هو (أحمد بن محمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي، ١٦٤هـ-٢٤١هـ). سير أعلام النبلاء: ١١/ ١٧٧.

(٤) أخرج له ثمانية موارد: ١/ ١٠٩ و٢٤١، ٤/ ٢٥٤، ٦/ ١١٩.

(٥) هو (محمَّد بن يزيد الربعي، مولاهم، أبو عبد الله بن ماجة القزويني الحافظ، ولد ٢٠٩ هـ، وتوفى ٢٧٣ هـ). تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٧/ ٤٠.

(٦) أخرج له مورداً واحداً: ٢/ ٧٨٤، وأخرج له بعنوان جابر بن يزيد مورداً آخر: ٢/ ١٠٥١، وممّا أخرجه عن جابر والمراد به الجعفيّ: ١/ ٢٧٧ و٣٧٧ و٣٨٧، ٢/ ٧٥٣ و٧٥٥ و٨٨٩ و١٢٨٥.

(٧) هو (سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر. ولد سنة ٢٠٢ هـ، وتوفى ٢٧٥ هـ). سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٢٠٣-٢٢١.

(٨) سنن أبي داود: ١/ ٢٣٣.

(٩) هو (محمَّد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، ولد في حدود ٢١٠هـ، ت ٢٧٩هـ). سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٢٧٠-٢٧٧.

(١٠) أخرج له موردين، أورده في السند بعنوان جابر لكن في تعليقه على الرواية ذكر أنه جابر ◄

١٢ . مسند أبي يعلى الموصلي[١] (ت ٣٠٧ هـ)[٢].

١٣ . جامع البيان عن تأويل آي القرآن. لمحمَّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ). فيما يزيد عن مائتي مورد[٣].

١٤ . شرح معاني الآثار لأحمد بن محمَّد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي (ت ٣٢١ هـ)[٤].

١٥ . صحيح محمَّد بن حبّان[٥] (ت ٣٥٤ هـ)[٦].

١٦ . المعجم الكبير للطبراني[٧] (ت ٣٦٠ هـ)[٨].

١٧ . المعجم الأوسط له كذلك[٩].

◀ الجعفيّ: ١/ ١٣٣، ٥/ ٣٤٦.

(١) وهو أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٢١٠ ـ ٣٠٧ هـ). لاحظ: مقدمة الكتاب.

(٢) أخرج له مورداً واحداً: ٧/ ٢٧٧.

(٣) وسوف نذكر مواردها ومَن تنتهي الرواية إليه في كتبه إن شاء الله تعالى.

(٤) أخرج له ستة موارد: ١/ ٤١٢، ٣/ ١٥٠، ٤/ ٢٠ و٨٢ و١١٩ و١٣٠.

(٥) هو محمَّد بن حبّان بن أحمد بن حبّان بن معاذ. ولد سنة بضع وسبعين ومائتين، وتوفى ٣٥٤هـ. لاحظ: تاريخ مدينة دمشق: ٥٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٤.

(٦) أخرج له مورداً واحداً: ٥/ ٤٧٣.

(٧) هو الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني. ولد في شهر صفر من سنة ٢٦٠ هـ بمدينة عكا، توفى ٣٦٠هـ. لاحظ: سير أعلام النبلاء: ١٦/ ١١٩ وما بعدها.

(٨) أخرج له موردين: ١٠/ ٣٠٦، ٢٢/ ٣٠.

(٩) أخرج له أربعة عشر مورداً: ٢/ ٣٠٠، ٣/ ١٠١ و٣٤٨، ٤/ ٤٧، ٥/ ١٠٨ و٢٥٦، ٦/ ١٨ و٤٢ و٩٢ و٢٦٨ و٢٨١ و٢٩٧، ٧/ ٢٩٧، ٩/ ١٢٤.

١٨ . الدعاء له أيضاً[١].

١٩ . شعار أصحاب الحديث لابن إسحاق الحاكم[٢] (ت٣٧٨هـ)[٣].

٢٠ . سنن الدارقطني[٤] (ت ٣٨٠ هـ)[٥].

٢١ . السنن الكبرى للبيهقي[٦] (ت ٤٥٨ هـ)[٧].

وأمّا في مصادرنا المحفوظة فقد أخرج له:

١ . أصل زيد الزرّاد ـ بالنسخة الواردة في الأصول الستة عشر ـ قال: (حدّثنا جابر بن يزيد الجعفيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ((إنّ لنا أوعيةً نملؤها علماً وحكماً..))[٨].

---

(١) أخرج له مورداً واحداً: ٦٤.

(٢) محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي الحاكم الكبير. المولود حدود سنة ٢٩٠هـ، والمتوفى عام ٣٧٨هـ. لاحظ: سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٣٧٠ وما بعدها.

(٣) أخرج له مورداً واحداً: ١٠٨.

(٤) هو الحافظ أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان البغدادي، من أهل محلة دار القطن ببغداد، وإليها ينسب، ولد في سنة ٣٠٦هـ وتوفى عام ٣٨٠هـ. لاحظ: سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤٤٩ وما بعدها.

(٥) أخرج له مورداً واحداً: ١/ ١٠٥.

(٦) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي، ولد سنة ٣٨٤هـ وتوفى عام ٤٥٨هـ. لاحظ: تذكرة الحفاظ: ٣/ ١١٣٢ وما بعدها.

(٧) أخرج له تسعة عشر مورداً: ١/ ٢٦٦ و٤٠٢، ٢/ ٣٧١ و٣٧٩، ٣/ ٨٠، ٥/ ٣٠٤، ٦/ ٢٧ و٩٨ و١٢٢ و٣٠٩، ٧/ ١٦٩ و١٧٦، ٨/ ٤٢ و٨٤ و٩٠، ٩/ ٢٨٣، ١٠/ ١٥١ و٣٠٧ و٣١٢.

(٨) لاحظ: الأصول الستة عشر: ١٢٤/ ح ١٠. تحقيق: ضياء الدين المحمودي.

٢. نوادر علي بن أسباط ـ بالنسخة الواردة في الأصول الستة عشر ـ ورد في موضع منه (عمرو بن ساير عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام)، والصواب: (عمرو بن شمر)، كما ورد في ثواب الأعمال(١).

٣. كتاب جعفر بن محمَّد بن شريح الحضرمي ـ بالنسخة الواردة في الأصول الستة عشر ـ، ويلاحظ أنّ كتابه احتوى على مجموعة أحاديث عن عدد من الرواة، فروى حميد بن شعيب عن جابر الجعفيّ سبعة وثمانين حديثاً متتالياً ـ عدا الحديث ٤٠، ٤١ ـ ممّا قد يظن أنّه قطعة من كتب جابر(٢). وروى في مجموعة أخرى ثلاثة أحاديث عن إبراهيم بن جبير عن جابر(٣)، وأخرج أيضاً عن جابر حديثاً آخر(٤).

٤. كتاب المشيخة للحسن بن محبوب السرّاد أو الزرّاد، فقد روى ابن إدريس في مستطرفاته عن جابر الجعفيّ من كتاب المشيخة حديثين(٥).

٥. كتابا المؤمن(٦) والزهد(٧) للحسين بن سعيد الأهوازي من أصحاب الأئمّة الرضا والجواد والهادي عليهم السلام المتوفى في القرن الثالث الهجري.

٦. كتاب المحاسن(٨) لأحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ (ت ٢٧٤هـ).

---

(١) لاحظ: الأصول الستة عشر: ٣٤٨/ ح٥٨٥. وثواب الأعمال:١٣٩ باب ثواب الصدقة.

(٢) لاحظ: الأصول الستة عشر: ٢١٣ـ٢٣٩/ ح٢٠٥ ـ ٢٩١. تحقيق: ضياء الدين المحمودي.

(٣) لاحظ: الأصول الستة عشر: ٢٤٨/ ح٣١٦ـ٣١٨.

(٤) لاحظ: الأصول الستة عشر: ٢٥٠/ ح٣٢٢.

(٥) مستطرفات السرائر: ١٥٠ح ١٤، ١٥. تحقيق السيّد محمَّد مهدي الخرسان.

(٦) أخرج له ستة أحاديث في ص: ٣٨ هي: ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢.

(٧) أخرج له ثمانية أحاديث: ١٠، ٢٦، ٢٨، ٣٥، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٧١.

(٨) أخرج عن جابر خمسة وأربعين حديثاً: ١ / ٣٣ و٣٤ و٤١ حديثان و٤٨ و٥٠ و٥٨ و١٠٦ ◄

٧. كتاب بصائر الدرجات الكبرى[١] لمحمَّد بن الحسن الصفّار (ت ٢٩٠هـ).

٨. كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله الأشعري القميّ (ت ٢٩٩ أو ٣٠١هـ) الذي اختصره الحسن بن سليمان الحلّي المتوفى بداية القرن التاسع فقد أخرج له أربعة عشر حديثاً[٢]، وقد انتزع الحلّي هذه الأحاديث من البصائر الأصل.

◄ و١٠٨و١٣٣ و١٣٤ و١٥١ حديثان و١٥٢ و١٥٥ و١٦٨ و١٧١ و١٨٥ و١٨٦ و٢٢٤ و٢٢٧ ثلاثة أحاديث و٢٤١ حديثان و٢٤٩ و٢٥٢ و٢٥٣ و٢٦٠ و٢٦٣، و٢/ ٢٩٩ و٣٠٠ و٣٨٧ و٤١٠ و٤١١ و٤٣٥ و٤٥٧ و٥٠٧ و٥١٧ و٥٢٢ و٦٠٠ و٦١٥ و٦٤١ حديثان.

(١) أخرج عن جابر سبع وخمسين حديثاً، وهي موزعة على أجزاء الكتاب العشرة، وكالآتي: ج:١ باب:٢ ص:٢٣ ح١، ٢٤/ ح٥ و٨، و٢٥/ ح١٤، باب:٥ ص:٢٨ ح٢، ونادر من الباب ٣٤/ ح١، وباب٩/ ٣٥/ ح٦، وباب١١/ ٤٠/ ح١، و٤٢/ ح٩، وباب: إن علم آل محمَّد عليهم السلام سرّ مستور: ٤٨/ ح١، باب١٣/ ٥٠/ ح٤، وباب١٦/ ٥٣/ ح١، وباب٢٠/ ٦٤/ ح٣، وباب٢٢/ ٦٩/ ح٦، وباب٢٤/ ٧٤/ ح١، و٧٥/ ح٩، وج:٢ باب٧/ ٩٠/ ح١، وباب١٠/ ٩٥/ ح٦، و٩٦/ ح٣، وباب١٦/ ١١٠/ ح٣، ونادر من الباب ١١٥/ ح١، وباب١٨/ ١١٧/ ح٧، وباب١٩/ ١٢٤/ ح٥، وباب٢١/ ١٣٠/ ح٦، وج:٣ باب ٢/ ١٣٧/ ح١٣، وباب١٢/ ١٦٤/ ح١٢، وج:٤ باب٤/ ٢٠٢/ ح٣٠ و٢٠٨/ ح٥١، وباب٦/ ٢١٣/ ح١ و٢، وج:٥ باب١/ ٢٣٣/ ح٤ و٢٣٥/ ح١٤، وج:٦ باب٢/ ٢٨٨/ ح١٥، وباب٩/ ٣٠٩/ ح٢، وباب١١/ ٣١٤/ ح٨، وباب١٣/ ٣١٧/ ح٣ و٧، وباب١٤/ ٣١٩/ ح١، و٣٢٠/ ح٤ و٦، باب١٨/ ٣٢٩/ ح٥، وج:٧ باب١١/ ٣٥٥/ ح٨، وباب١٧/ ٣٧٤/ ح٢، و٣٧٧/ ح٩ و١٠، وج:٨ باب٢/ ٣٩٦/ ح٥، وباب١٢/ ٤١٧/ ح٢ و٤١٩/ ح٨، وباب١٣/ ٤٢٤/ ح٤، باب١٧/ ٤٣٣/ ح٣، وباب١٨/ ٤٣٥/ ح٢، وج:٩ باب١٤/ ٤٦٦/ ح١ و٤٦٧/ ح٤ و٥، وباب١٥/ ٤٧٣/ ح١٢، وج:١٠ باب١٦/ ٥٢٠/ ح١٦، وباب١٨/ ٥٣٤/ ح٣٤.

(٢) ص:٢ و٩ و١٢ و١٧ و٢٥ وفي ٢٦ حديثان و٢٩ و٥٤ و٦٣ و٩٠ و٩١ و١٢٦ و١٧٤.

٩. تفسير العياشي لمحمَّد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠هـ) ستة وتسعين حديثاً[١].

١٠. تفسير القميّ المنسوب لعلي بن إبراهيم بن هاشم القميّ (ت حدود ٣٢٩هـ) سبع عشرة رواية عن جابر بن يزيد الجعفيّ[٢].

١١. كتاب القراءات لأبي عبد الله أحمد بن محمَّد السيّاري[٣] (ت ق٣) فقد نقل عن جابر في خمسة وعشرين موضعاً من كتابه، ويحتمل أنّه أخذها من تفسير جابر وهي

---

(١) في الجزء الأوَّل ستة وخمسون حديثاً وردت في الصفحات: ١١ و١٢ و٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٨ و٤٩ و٥١ حديثان، و٥٩ و٦١ و٦٤ و٦٧ و٧٢ و٨٦ حديثان و٩٨ و١٠١ و١٠٢ حديثان و١٠٣ و١٤١ و١٥١ و١٦٥ و١٧١ و١٨٧ حديثان و١٩٤ و١٩٦ و١٩٧ حديثان و١٩٨ و٢٠٢ حديثان و٢٠٦ حديثان و٢٠٩ و٢٢٧ و٢٤٤ و٢٤٥ حديثان و٢٤٩ و٢٥٤ و٢٥٥ و٢٥٦ و٢٧٦ و٢٧٩ و٢٨٤ و٢٩٢ و٢٩٧ و٣١١ و٣٣٠ و٣٥١ و٣٦٦ و٣٨٨.

وأخرج في الجزء الثاني أربعين حديثاً وردت في الصفحات: ٤١ حديثان و٥٠ حديثان و٥٢ و٦٥ و٧٦ و٨٤ و٨٦ و٩٥ حديثان و١٠٣ و١٠٧ و١٢٠ و١٢٣ و١٣٩ حديثان و١٨٤ و١٨٨ و٢٠٤ و٢٠٨ و٢١١ و٢٨٨ و٢٣٥ و٢٤٠ حديثان و٢٤٢ و٢٤٨ و٢٥٦ و٢٥٧ و٢٨٠ و٢٨٥ و٢٩٠ و٣٠٢ و٣٠٤ و٣١٧ و٣١٩ و٣٢٦ و٣٥٠ و٣٥١. ويظهر من هذا العدد الكبير أنّ من المحتمل جداً أنّه أخذ روايات جابر من كتابه في التفسير.

(٢) فقد أخرج له في الجزء الأوَّل خمسة أحاديث في الصفحات: ٢٧ و٣٦ و٣٣٩ و٣٦١ و٣٦٩، وفي الجزء الثاني اثني عشر حديثاً في الصفحات: ١٤ و٢٧ و٦٥ و١٠٤ و١١١ حديثان و١٦٥ و٢٥٥ و٢٩٧ و٣٩١ و٤٠٧ و٤٢١. ومن المحتمل أيضاً أنّه نقلها من تفسير جابر.

(٣) قال عنه النجاشيّ: (أحمد بن محمَّد بن سيّار أبو عبد الله الكاتب، بصري، كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمَّد عليه السلام. ويعرف بالسيّاري، ضعيف الحديث، فاسد المذهب، ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله. مجفو الرواية، كثير المراسيل). فهرست أسماء مصنّفي الشيعة ص: ٨٠. ونفس الكلام ذكره الشيخ في الفهرست ص: ٦٦.

في خصوص قراءة الآيات[١].

١٢. الكافي بأقسامه الثلاثة ـ من الأصول والفروع والروضة ـ لثقة الإسلام محمَّد بن يعقوب الكلينيّ (ت ٣٢٩هـ) مائة وسبعين رواية[٢].

١٣. الإمامة والتبصرة لعلي بن الحسين ابن بابويه القميّ (ت ٣٢٩هـ) خمسة أحاديث[٣].

١٤. كامل الزيارات لجعفر بن محمَّد بن قولويه (ت ٣٦٨هـ) ثلاثة عشر حديثاً[٤].

١٥. من لا يحضره الفقيه للصدوق (ت ٣٨١هـ) خمسة وثلاثين حديثاً[٥].

---

(١) وهذه المواضع هي في الصفحات: ٦ في حديث أنّ القرآن نزل على سبعة أحرف. ١٨ في قراءة الآية: ٨٧ من سورة البقرة. ٢٠ في قراءة الآية: ٩٠. ٢٣ في قراءة الآية: ١٨٩. ٢٥ في قراءة الآية: ٢٣. ٢٧ في قراءة الآية: ٢٣٤ منها. ٣١ في قراءة الآية: ١٨٥ من آل عمران. ٣٨ في قراءة الآية: ٤٧ من النساء. ٤١ في قراءة الآية: ٥٩، وقراءة الآية: ٢٤. ٤٣ في قراءة الآية: ١٥ منها. ٥٢ في قراءة الآية: ١٧٢ من الأعراف. ٦٢ في قراءة الآية: ١٥ من يونس. ٦٤ في قراءة الآية: ٤٢ من هود. ٧١ في قراءة الآية: ٤١ من إبراهيم. ٨٠ في قراءة الآية: ٧٣ من الإسراء. ٨٩ في قراءة الآية: ٣ من الأنبياء. ١٠٣ في قراءة الآية: ١٥ من النمل. ١١٥ في قراءة الآية: ٣٨ من يس، وأيضاً في نفس الصفحة لِمَ سمي أمير المؤمنين عليه السلام كذلك. ١٣٢ في قراءة الآية: ٤٥ من الشورى نقل قراءتين. ١٣٣ في قراءة الآية: ٣٩ من الزخرف. ١٤٧، في قراءة الآية: ١ ـ٣ من النجم. ١٧٤ في قراءة الآية: ١٩ من سورة الانفطار .

(٢) لم نذكر مواضعها اختصاراً.

(٣) ص: ٤٣، ١١١، ١١٧، ١٣١، ١٣٣.

(٤) ص: ١١٤، ١٢٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٢، ١٦٤، ١٨٣، ١٩٤، ٢٨٢، ٢٨٨، ٣٢٣ و٣٧٤ ـ ٣٧٥ على تأمل في نسبة هذا الحديث إلى جابر، ٤٣٣.

(٥) فقد أخرج له في الجزء الأوَّل: خمس روايات، وفي الثاني: ثمان روايات، وفي الثالث: أربع عشرة ◄

١٦. تهذيب الأحكام للشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ) ستة وأربعين حديثاً[١].

١٧. الاستبصار له أيضاً خمسة عشر حديثاً[٢].

ولم نذكر سائر كتب الصدوق والشيخ، وكتب الحديث بعد الشيخ الطوسيّ من جهة عدم الحاجة، ويستنبط من أسانيد كتب الحديث ـ وما يحدس به من مصادرها ـ احتواء كتب الحديث في طبقة تلاميذ تلاميذه من أصحاب الإجماع وغيرهم ـ كالطبقة السادسة ـ عموماً على بعض روايات جابر بن يزيد الجعفيّ، بل يمكن إثبات ذلك بالنظر إلى تصريح من نقل عنه في المصادر كالشيخ في التهذيبين.

كما أنّه روي عن جابر في كثير من كتب التاريخ والسيرة، منها:

١. مقتل الحسين لأبي مخنف[٣] (ت ١٧٥هـ).

٢. وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ).

٣. مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا[٤] (ت ٢٨١هـ).

◄ رواية، وفي الرابع: ثمان روايات.

(١) فقد أخرج له في الجزء الأوّل: ١١ رواية، وفي الثاني: ٣ روايات، وفي الثالث: ٩ روايات، وفي الرابع: ٤ روايات، وفي السادس: ٦ روايات، وفي السابع: ٣ روايات، وفي الثامن: ٣ روايات، وفي التاسع: ٣ روايات، وفي العاشر: ٤ روايات.

(٢) فقد أخرج له في الجزء الأوّل تسع روايات في: ٢٤و٤١ و٨٤ و٢٠٢ و٢٠٣ و٢١٦ و٤٦٩ و٤٧١ و٤٧٤، وفي الثالث أربع روايات في: ٥٥ و٥٩ و١٧٦ و٢٠٩، وفي الرابع روايتين: ٣٤ و١٧٤.

(٣) هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي، أبو مخنف. لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣٢٠ رقم: ٨٧٥.

(٤) هو عبد الله بن محمَّد بن عبيد بن سفيان بن قيس، أبو بكر القرشي، الأموي، مولاهم، البغدادي ◄

٤. تاريخ الأمم والملوك لمحمَّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).

٥. مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني[١] (ت ٣٥٦هـ).

كما تعتمد كتب الغلاة أيضاً بشكل أساسي على روايات تنقلها عن جابر بن يزيد الجعفيّ.

موقف علماء الفريقين من جابر الجعفيّ

اختلف حول الرجل كلٌّ من علماء الفريقين اختلافاً كبيراً..

أمّا علماء الإماميّة فقد وثقه ابن الغضائريّ والمفيد في بعض كلماته، وساعد عليه بعض ما روي في حقّه من طريق أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وذهب جماعة إلى أنّه من خاصّة أصحاب الأئمّة عليهم السلام وأوليائهم في مجموع مميزاته العلمية والمعنوية، وجرحه المفيد في بعض آخر من كلماته، وتبعه النجاشيّ.

والراجح أنّ الضعف إنّما كان في بعض الرواة عنه وليس فيه.

وأمّا الجمهور فهم أيضاً بين موثق له ومبالغ في ورعه وصدقه، وبين قادح فيه لكونه كذاباً بما يبدو بالنظر إلى مجموعه أنّ أساس القدح فيه حسب ما أفصح عنه بعضهم[٢]: إنّما كان رأيه، وليس حديثه.

◄ الحنبلي، ولد ببغداد (سنة ٢٠٨ هـ). لاحظ: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٣٩٧.

(١) هو علي بن الحسين بن محمَّد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان المعروف بالحمار آخر خلفاء الدولة الأموية في الشام، ولد سنة ٢٨٤هـ وتوفى عام ٣٥٦هـ. لاحظ: الوافي بالوفيات: ٢١/ ١٥ـ١٦.

(٢) عن أحمد ابن حنبل قال: (لم يتكلم في جابر في حديثه إنّما تكلم فيه لرأيه). سنن الدارقطني: ١/ ٣٦٧ح١٤٠٥.

وينبغي الالتفات إلى أنّ الذي يظهر بالنظر إلى كلمات علماء الرجال والتاريخ في شأن جابر أنّ كثيراً من الأخبار المتعلّقة بجابر قد ضاعت ولم تدوّن، فقد كان جابر رجلاً مشهوراً، صاحب حكايات وأخبار، وقد ذكر الصفّار في بصائر الدرجات أنّه حدّثنا أحمد بن محمَّد [بن عيسى]، عن علي بن الحكم قال: حدّثني زياد بن أبي الحلال قال: اختلف الناس في جابر بن يزيد وأحاديثه وأعاجيبه، قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عنه فابتدأني من غير أن أسأله: «رحم الله جابر بن يزيد الجعفيّ كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة بن سعيد[1]، كان يكذب علينا»[2].

وقد وصل إلينا جملة من الحكايات عن جابر أغلبها بإسناد ضعيف، إلّا أنّ الظاهر ضياع جملة منها.

وممّا ينبّه على ذلك ما ذكره النجاشيّ من أنّ أحمد بن محمَّد بن عبيد الله الجوهري

---

(١) وما أثبتناه هو الصواب، كما في الطبعة المحقّقة بتحقيق السيّد محمَّد السيّد حسين المعلم: ١/ ٤٦٤، بشهادة ما ورد في رجال الكشّيّ: ٢/ ٤٣٦ ح٣٣٦. مع حواشي الداماد، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، (ط. مؤسسة آل البيت). وص: ١٩١-١٩٢ تحقيق حسن المصطفوي، (ط. دانشكاه مشهد)، وما ورد في كتب التاريخ والفِرَق.

ولكن الموجود في طبعة القرص الفقهي مكتبة أهل البيت عليهم السلام ص: ٢٥٨ تصحيح وتعليق وتقديم الحاج ميرزا حسن كوجة باغي، وكذلك قرص الأنوار الرضوية ص: ٢٣٨ نشر مكتبة آية الله المرعشي: (المغيرة بن شعبة). والظاهر تصحيف (سعيد) إلى (شعبة) في النسخة التي اعتمدت عليها الطبعتان لقرب رسم الكلمة جدّاً، ويحتمل انسباق ذهن الناسخ لتلك النسخة إلى (المغيرة بن شعبة)؛ لأنّه أعرف.

(٢) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمَّد عليهم السلام: الجزء الخامس بحسب ترتيب المصنف، ص: ٢٥٨ ح١٢.

(ت ٤٠١هـ) ألّف كتاباً في أخبار جابر الجعفيّ[1].

وقد ذكر النجاشيّ أنّ الشيخ المفيد كان ينشد أشعاراً عن جابر، قال: (كان شيخنا أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن النعمان رحمه الله ينشدنا أشعاراً كثيرة في معناه تدل على الاختلاط، ليس هذا موضعاً لذكرها)[2].

ولم يصل إلينا شيء من أشعار جابر من طرق الفريقين، كما أنّه لم يصل إلينا كتاب الجوهري في أخبار جابر الجعفيّ.

ولعلّ من أسباب ذلك إعراض الجمهور عن أخبار جابر بعد دخوله في مذهب الإماميّة في أثر تتلمذه على الباقر والصادق عليهما السلام، وضياع كثير من تراث الإماميّة ـ خصوصاً ما كان يُتلقى ضرباً من الترف ـ لاسيّما في ظل المصاعب التي كانوا يعانونها في حفظ كتبهم والتي ضاع في أثرها كثير من مصنفاتهم وتاريخهم.

هذا، ونعقد الكلام حول الرجل في مقامات أربعة:

الأوَّل: في التعريف بجابر: نسبه، علمه، مذهبه، وخصوصيات أخرى.

الثاني: في علوم جابر وكتبه.

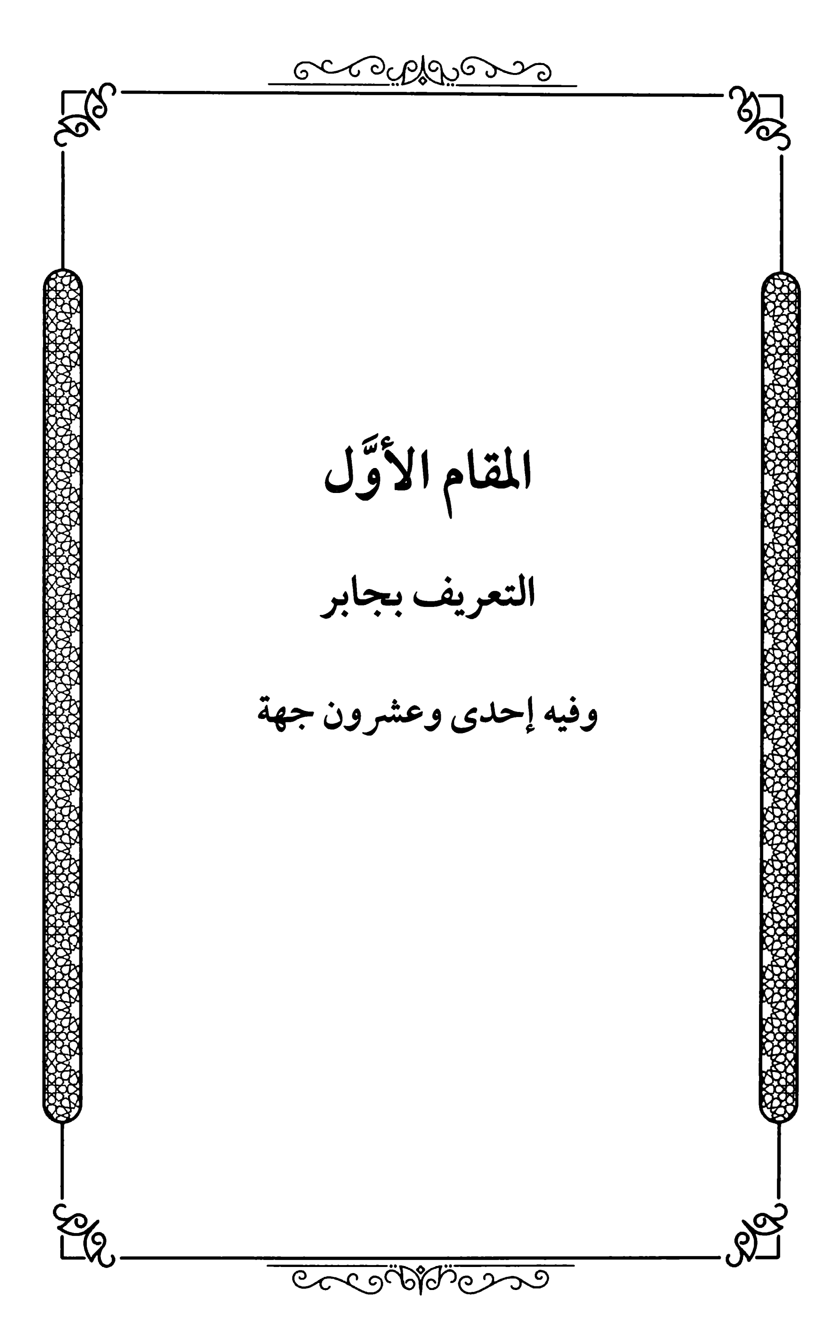
الثالث: في وثاقته وعدمها عند الفريقين.

الرابع: في معجم بأسماء الذين روى جابر عنهم ورووا عنه.

---

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٨٥ رقم: ٢٠٧ ترجمة: أحمد بن محمَّد بن عبيد الله الجوهري.

(٢) لاحظ: المصدر السابق: ١٢٨.



المقام الأوَّل

التعريف بجابر

وفيه إحدى وعشرون جهة

١. نسب جابر وكنيته
٢. قبيلة جابر
٣. عقب جابر الجعفيّ وقرابته
٤. مشايخ جابر في العلم
٥. ولادة جابر ووفاته وعمره
٦. مَن روى عنه من أئمّة أهل البيت عليهم السلام
٧. طبقة جابر
٨. مذهب جابر
٩. إسناد جابر الحديث عن أهل البيت عليهم السلام
١٠. نشاطات جابر
١١. تعلّم جابر بمكّة المكرمة والمدينة المنوّرة
١٢. عصر جابر
١٣. شهرة جابر في الوسط الاجتماعي
١٤. جابر والسّلطة الحاكمة
١٥. جنون جابر أو تظاهره بالجنون
١٦. طبيعة تعامل جابر مع الوسط السُّنّي العامّ بعد تحوّله الفكريّ إلى المذهب الإماميّ
١٧. جابر والحركات الثّوريّة
١٨. عناية الإمام الباقر عليه السلام بجابر
١٩. خوارق جابر أو كراماته
٢٠. جابر والأنباء الغيبيّة
٢١. جابر والغلاة

الجهة الأولى: نسبه وكنيته.

المشهور بين علماء الرجال من الفريقين أنّ جابراً من قبيلة جعفيّ، كما وصفه كل من ذكره، فمن الإماميّة: البرقيّ، والكشّيّ، وابن الغضائريّ، والنجاشيّ والطوسيّ. ومن الجمهور: ابن سعد، والبخاريّ، وابن أبي حاتم، وابن حبّان، وغيرهم، وقد وصف به كثيراً عند ذكره في أسانيد الروايات حتى أصبح هذا اللقب مميزاً له عمّن يشاركه في هذا العنوان، فيقال له: (جابر بن يزيد الجعفيّ)، وقد يستغنى عن ذكر أبيه فيقال: (جابر الجعفيّ).

وقد ورد في الكافي بإسناده عن عمرو بن شمر عن جابر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا أخا جعفٍ إنّ الإيمان أفضل من الإسلام، وإنّ اليقين أفضل من الإيمان، وما من شيء أعزّ من اليقين»[1].

وهذا المقدار قد يحتمل الانتساب إلى قبيلة جعفيّ بالولاء أو الزواج منهم، كما وقع لجمع آخر من المشاهير.

إلّا أنّ بعض علماء الرجال والأنساب صرّحوا بأنّ الرجل عربي قديم.

---

(١) الكافي: ٢/ ٥١ باب فضل الإيمان على الإسلام واليقين على الإيمان، ح١.

قال النجاشيّ (ت٤٥٠هـ): (جابر بن يزيد، أبو عبد الله، وقيل: أبو محمَّد الجعفيّ، عربي، قديم[١]، نسبه: ابن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مرار [ظ. ابن مران[٢]] بن جعفيّ. لقي أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام ومات في أيامه سنة ثمان وعشرين ومائة)[٣].

وقد انفرد المزي[٤] (ت ٧٤٢هـ) بين علماء الرجال بذكر نسبه الكامل وكأنّه اقتبسه من فهرست النجاشيّ، حيث قال: (جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مرئي [ظ. ابن مران] بن جعفيّ الجعفيّ، أبو

(١) الظاهر أنّ قول النجاشيّ هذا إشارة إلى أنّ جابراً لا يرتبط بآل الجعفيّ عن طريق الولاء أو الزواج، كما عقّب ذلك مباشرة بذكر نسبه، فهو في قوة كلمة (أصيل). وقد ذكر في كتب الأنساب بعض من يرتبط بهذه القبيلة بالزواج فنسب إليهم. لاحظ الأنساب: ٢/ ٦٨.

(٢) وهو الصواب، وقد اتفق عليه علماء الرجال والأنساب، فمن الأوَّل: ابن سعد (ت٢٣٠هـ) في طبقاته: ١/ ٣٢٤، ٦/ ٤٩ و٢٨٦، وتاريخ ابن خليفة (ت٢٤٠هـ): ٢٢٦ و٢٦٥ و٢٧٦، وابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) في الاستيعاب: ٤/ ١٦٦٧، وابن مأكولا (ت٤٧٥هـ) في إكمال الكمال: ٢/ ٤٠٧ و٤٢٧، ٧/ ٦، والمزي في تهذيب الكمال: ٨/ ٣٧٠، والذهبي (ت٧٤٨هـ) في سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٢٠، وابن حجر (ت٨٥٢هـ) في الإصابة في تمييز الصحابة: ٢/ ١٥٥. ومن الثاني السمعاني (ت٥٦٢هـ) في الأنساب: ٢/ ١٨١، ٣/ ٢٨٠، ٥/ ٢٤٩، وابن الأثير (ت٦٣٠هـ) في اللباب في تهذيب الأنساب: ١/ ٧١ و١٢٩، ٢/ ١٢٩.

(٣) فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشيّ): ١٢٨ ـ ١٢٩ رقم: ٣٣٢.

(٤) هو الحافظ جمال الدين أبو الحجّاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمان بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن علي بن أبي الزهر الكلبي القضاعي المزي المولود في (ليلة العاشر من شهر ربيع الآخر ٦٥٤هـ) بظاهر حلب والمتوفى في (١٢ صفر ٧٤٢ هـ). لاحظ: مقدّمة الكتاب: ١/ ١٣ وما بعدها.

عبد الله، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو محمَّد الكوفي)[١].

وحيث إنّ جابراً كان من المشاهير فإنّ أغلب كتب الأنساب تعرّضت لذكره في ضمن ذكر قبيلته جعفيّ، أو بعض فروعها، قال ابن حزم (ت٤٥٦هـ): (وجابر بن يزيد بن الحارث بن زيد بن عبد يغوث بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مران بن جعفيّ، المحدِّث المتّهم بالكذب)[٢].

وقال السمعاني (ت٥٦٢هـ): (ومن القدماء أبو يزيد جابر بن يزيد الجعفيّ من أهل الكوفة وقيل كنيته أبو محمَّد)[٣].

وذكر ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) نسبه، فقال: (الوائلي نسبة إلى وائل بن مروان [ظ. مران] بن جعفيّ، بطن من جعفيّ، منهم جابر بن يزيد بن الحارث بن زيد بن عبد يغوث بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل. الفقيه الوائلي كان من غلاة الشيعة)[٤].

وحكى الشيخ في رجاله في ذكره في أصحاب الباقر عليه السلام عن القتيبي[٥] أنّه قال: إنّه من الأزد[٦].

وهذا خطأ بيِّن، وإنْ لم يُعترض على الشيخ، بل حكاه عامّة مَن بعده من غير اعتراض عليه. فإنّ كون جابر جعفيّاً في غاية الوضوح والاشتهار.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٤/ ٤٦٥.

(٢) جمهرة أنساب العرب: ٤١٠.

(٣) الأنساب: ٢/ ٦٨.

(٤) اللباب في تهذيب الأنساب: ٣/ ٣٥٢.

(٥) هو ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ).

(٦) الأبواب (رجال الطوسيّ): ١٢٩.

والظاهر وقوع الخطأ في حكاية الشيخ عن القتيبي، لا من جهة القتيبي، كما تنبّه له صاحب القاموس تتئلُ، فقال: (إنّ قول الشيخ هذا خلط منه بين هذا وبين جابر بن زيد، إذ عنون القتيبي "وهو ابن قتيبة" في معارفه كليهما في التابعين، وقال في هذا: "جابر الجعفيّ، وكان ضعيفاً في حديثه، ومن الرافضة الغالية الذين يؤمنون بالرجعة، وكان صاحب شعبذة ونيرنجات، وقد روى عنه الثوري وشعبة".

وقال في جابر بن زيد: "قال الواقدي: هو من الأزد، وقال الأصمعي: جوفي من اليمن". فتوهّم الشيخ أنّه عنونه مرتين، ولا بُدَّ أنَّه قرأ قوله: "جوفي" جعفيّ)[١].

والأقرب أنَّ منشأ الخطأ هو وقوع خطأ في نسخة الشيخ من كتاب ابن قتيبة (المعارف) من تصحيف (زيد) إلى (يزيد)، ولفظ ابن قتيبة في (جابر بن زيد) ما يلي: (جابر بن زيد. قال الواقدي: هو من الأزد، ويكنى: أبا الشّعثاء. وحدّثني سهل بن محمَّد، عن الأصمعي، قال: أبو الشعثاء جوفي [جوفي: نسبة إلى درب الجوف، بالبصرة] من اليمن، وكان أعور. ومات سنة ثلاث ومائة)[٢].

وأيّاً كان، فإن سائر ما ذكر في المعارف عن الرجل مثل: (كنيته، وعوره، وسنة وفاته) ممّا كان ينبغي أن يكون منّبهاً على خطأ الكتابة، مضافاً إلى ذكره جابر الجعفيّ في موضع آخر[٣].

وقد عُلِمَ ممّا ذكرنا اعتماد الشيخ في رجاله على كتاب ابن قتيبة ولو بالواسطة.

والمتحصّل: أنّه لا خلاف في اسمه ونسبه وبلده، ولكن وقع الخلاف في كنيته،

---

(١) قاموس الرجال: ٢/ ٥٤٣.

(٢) المعارف: ٤٥٣.

(٣) المعارف: ٤٨٠.

فرجّح النجاشيّ بأنّ كنيته (أبو عبد الله)، ونسب إلى القيل بأنّها (أبو محمَّد)، وهي المذكورة في حديثين:

أحدهما: ما ورد في أصل جعفر بن محمَّد بن شريح الحضرمي، من أنّ جابراً قال ذات مرة: (مات والله الذي لا إله إلّا هو، قال: قلنا مَن يا أبا محمَّد؟ قال: مات والله الذي لا إله إلّا هو، الوليد)(١).

والآخر: ما ورد في رجال الكشّيّ: (جاء العلاء بن يزيد رجل من جعفيّ، قال: خرجت مع جابر لما طلبه هشام حتى انتهى إلى السواد، قال: فبينا نحن قعود وراعٍ قريب منّا؛ إذ لفتت نعجة من شائه إلى حمل، فضحك جابر، فقلت له: ما يضحكك أبا محمَّد؟...)(٢).

وأمّا عند العامة فكنيته مرددة بين (أبي محمَّد، وأبي يزيد، وأبي عبد الله(٣)).

وأمّا الأوّلان فذكر البخاري (ت ٢٥٦هـ): (قال علي(٤): أراه أبا يزيد... عن شعبة: عن جابر بن يزيد أبي محمَّد)(٥).

وقال ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ): (جابر بن يزيد الجعفيّ الكوفي أبو محمَّد)(٦).

وقال ابن حبّان (ت ٣٥٤هـ): (جابر بن يزيد الجعفيّ من أهل الكوفة كنيته أبو

---

(١) الأصول الستة عشر: ٢٤٩ ح ٣٢٠.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤٤، رقم: ٣٤٦.

(٣) ذكرها عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) في الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٣.

(٤) يريد (علي بن المديني، ت ٢٣٤هـ).

(٥) التاريخ الكبير: ٢/ ٢١٠.

(٦) الجرح والتعديل: ٢/ ٤٩٧.

يزيد. وقد قيل: أبو محمَّد...)[١].

وكأنّ الوجه في الاختلاف فيه: عدم اشتهار جابر بكنيته، بل باسمه وقبيلته، فكان كل واحد يكنيه بمن يعلم من أولاده، ولا أهمية لهذا الخلاف؛ إذ لم تقع كنيته في مورد يحتمل أن يكون قد أريد بها.

الجهة الثانية: قبيلته.

جعفيّ قبيلة قحطانية يمنية تنتسب إلى (جعفيّ بن سعد العشيرة من مذحج)، وقد قدم وفد منهم على النبي ﷺ في عام الوفود وأسلموا وشاركوا في حرب القادسية، وبقوا بعد الفتوحات في الكوفة، فكانوا حيّاً من أحيائها ـ على عادة القبائل في السكن الجماعي ـ كما كان لسائر القبائل أحياء فيها مثل حي كندة. ولهذه القبيلة في حيّها بالكوفة مسجد يعرف بمسجد جعفيّ، صلّى فيه أمير المؤمنين عليه السلام ودعا فيه[٢]، وذكر ابن سعد[٣]: أنّ عمرو بن شمر الجعفيّ ـ تلميذ جابر ـ كان إمام مسجد جعفيّ ستين سنة وكان قاصاً، ولعلّ عمرو بن شمر قام مقام جابر بعد وفاته (١٢٨ ـ ١٧١هـ)، ولعلّه كان يؤم الناس في حياته ـ أيضاً ـ بعد ترك جابر الجماعة احتياطاً.

---

(١) كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ١/ ٢٠٨.

(٢) لاحظ: مزار ابن المشهدي (ت ق٦هـ): ١٤٩، وفضل الكوفة ومساجدها له: ٦١ ـ ٦٢، ومزار الشهيد: ٢٧٠. ولاحظ ما في بحار الأنوار: ٨٠/ ٣٦١ ح١٣ عن كتاب الغارات في حديث عن علي عليه السلام، وفي التهذيب عن أبي جعفر عليه السلام أيضاً في ذكر المساجد المباركة بالكوفة حيث عدّ منها مسجد جعفيّ. لاحظ: تهذيب الأحكام: ٣/ ٢٤٩ـ٢٥٠ باب فضل المساجد والصلاة فيها وفضل الجماعة وأحكامها، ح٥.

(٣) الطبقات الكبرى: ٦/ ٣٤٥.

وقد ورد في التاريخ عن عمران بن مسلم قال: (مرّ رجل من صحابة الحجاج على مؤذن جعفيّ وهو يؤذن، فأتى الحجاج فقال: ألا تعجب من أنّي سمعت مؤذناً يؤذن بالهجير، قال: فأرسل فجاء به، فقال: ما هذا؟ قال: ليس لي أمرٌ، إنّما سويد[١] الذي يأمرني بهذا، فأرسل إلى سويد، فجيء به، فقال: ما هذه الصلاة؟ قال: صليتها مع أبي بكر، وعمر، وعثمان...) الحديث[٢].

وقد راج التشيع في الكوفة بعد وفود أمير المؤمنين عليه السلام واتخاذها عاصمة له، وتبليغه لحقّ أهل البيت عليهم السلام من على منبره في خطبه البليغة التي اعتنى الكوفيون بحفظها، حتّى جمع جملة منها الرضي في نهج البلاغة، وإليهم ينتمي جملة من أصحاب أمير المؤمنين والحسن وعلي بن الحسين والباقر والصادق ومن بعدهم (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) كما يظهر من ملاحظة رجال الشيخ وفهرسته، وفهرست النجاشيّ، كما كان في مواليهم أيضاً جماعة من الرواة والمحدثين، وقد استشهد بعض الباحثين على تشيع المتنبي بأنّه من قبيلة جعفيّ[٣].

وقد كان منهم وفي مواليهم قوم من الجمهور ذكرهم الجمهور في كتبهم، ومن أبرز مواليهم من علماء الجمهور (محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفيّ)، صاحب الصحيح، فإنّه جعفيّ بالولاء على ما صرّحوا به.

---

(١) هو سويد بن غفلة الجعفيّ (ت٨٠هـ) أبرز شخصية في قبيلة جعفيّ في عصره، وهو من أجلّة أصحاب عبد الله بن مسعود ثُمَّ أمير المؤمنين عليه السلام، وقد حضر معه صفين، وقد عمّر أكثر من (١٢٠) عاماً. لاحظ: التاريخ الكبير: ٤/ ١٤٢ـ١٤٣ رقم: ٢٢٥٥، وغيره.

(٢) تاريخ الإسلام: ٦/ ٧٧.

(٣) لاحظ: أعيان الشيعة: ٢/ ٥١٥.

الجهة الثالثة: عقب جابر الجعفيّ وقرابته.

تشير كنى جابر إلى وجود أولاد له بعنوان (يزيد وعبد الله ومحمَّد) إلّا أنّه لم يذكر أيّاً منهم في الرواة والعلماء[(١)].

نعم، ظنّ بعض علماء الرجال أنّ (إسماعيل بن جابر) ـ أحد الرواة عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ـ هو ابن جابر الجعفيّ، كما عنّونه في رجال الكشّيّ والبرقيّ والنجاشيّ والشيخ ومصادر أخرى[(٢)]، وعليه جرى بعض

(١) نعم، ذكر بعض الأعلام ـ تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشيّ: ٥/ ٤٢ ـ (محمَّد بن جابر الجعفيّ) في ضمن الرواة. ولم يظهر له وجه بالتتبع، فإنّ عنوان (محمَّد بن جابر) وإن كان قد وقع في بعض أسانيد الخاصّة والعامّة، إلّا أنّه لم يظهر كونه الجعفيّ.

وقد ذكر الشيخ في الرجال ـ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام: ٢٧٩ ـ: (محمَّد بن جابر اليماني). وذكر الجمهور في رجالهم هذا الرجل مع آخرين كـ(محمَّد بن جابر بن عبد الله الأنصاري)، ووقع في بعض الأسانيد (محمَّد الجعفيّ عن أبيه) ـ كما في الكافي: ٢/ ٥٤٩ ـ وفسّر في بعض آخر بـ(محمَّد بن إبراهيم الجعفيّ) ـ كما في المحاسن: ٢/ ٤٩٣ ح٥٨٤ ـ.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٥٠. وأيضاً ذكره البرقيّ: ص: ١٢ في أصحاب أبي جعفر عليه السلام بعنوان (إسماعيل بن جابر الجعفيّ)، ولكنّه ذكره في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام: ص: ٢٨ من دون نسبة، وأيضاً عنونه النجاشيّ في فهرسته: ص: ٣٢ بعنوان (إسماعيل بن جابر الجعفيّ)، ولكن ذكره الشيخ الطوسيّ في رجاله في أصحاب أبي جعفر عليه السلام بعنوان (إسماعيل بن جابر الخثعمي)، وذكر أنّ له أصولاً رواها عنه ـ كما ذكر النجاشيّ ـ صفوان بن يحيى، وعاد وذكره مرة أخرى: ص: ١٦٠ في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام بعنوان إسماعيل بن جابر الجعفيّ الكوفي. وذكره مرة ثالثة في أصحاب الكاظم عليه السلام: ص: ٣٣١ بعنوان (إسماعيل بن جابر، روى عنهما عليهما السلام أيضاً). وذكره بنفس هذا العنوان في الفهرست: ص: ٥٣ وقال: إنّ له كتاباً رواه عنه صفوان، ◄

الباحثين[1].

ولكن الظاهر أنّه خطأ نشأ عن انسباق عنوان (جابر) إلى (الجعفيّ) في ذهن الكشّيّ وسائر من أشير إليه، أو عن تحريف (الخثعمي) إلى (الجعفيّ)، فإنّه ليس هناك أي شاهد على كون (إسماعيل) ابناً لجابر ولا من قبيلة جعفيّ، فلم ترد له أية رواية عن

◄ فيظهر من ذلك أنّه نفس الذي عنونه في أصحاب أبي جعفر عليه السلام بعنوان الخثعمي.

وقد بنى السيّد الخوئي قدس سره في معجم رجال الحديث: ٤/ ٣٤ على أنّ الرجل واحد، و(الخثعمي) تصحيف (الجعفيّ).

هذا، وقد جرى العلّامة في الخلاصّة: ص: ٥٤ والعلّامة التفريشي في نقد الرجال: ١/ ٢١٢ على أنّه الجعفيّ، ولكن جرى ابن داود في رجاله: ص: ٥٠ على أنّه الخثعمي.

وبنى صاحب قاموس الرجال: (٢/ ٣٣) على أنّ إسماعيل بن جابر خثعمي من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وأيضاً بنى على أنّ إسماعيل الجعفيّ هو ابن عبد الرحمن، وهذا قد ذكره الصدوق في المشيخة والشيخ والبرقيّ والنجاشيّ في عنوان ابن أخيه بسطام بن الحصين ابن عبد الرحمن الجعفيّ.

وقال (ص: ٣٣ـ٣٤): (ووصف الكشّيّ والنجاشيّ والبرقيّ (إسماعيل بن جابر) بـ(الجعفيّ) وَهْمٌ. ونقلُ الكشّيّ الخبر الأوّل من خبريه الذي بلفظ عن (إسماعيل بن جابر) في عنوانه (إسماعيل بن جابر الجعفيّ) غلطٌ، كنقله خبره الثاني بلفظ (إسماعيل الجعفيّ) فالأوّل في (إسماعيل بن جابر الخثعمي)؛ لأنّ (إسماعيل بن جابر) ليس غيره، والثاني في (إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفيّ) فلا ينطبق أحدهما على عنوانه، وكيف؟ ولا وجود له!

وقال أيضاً (٢/ ٣٧): (والظاهر أنّ منشأ وَهْم الكشّيّ والنجاشيّ: أنّهما رأيا إسماعيل الجعفيّ ورأيا إسماعيل بن جابر ومعلوم أنّ جابر الجعفيّ معروف، فظنا أنّ الجعفيّ ابنه. والموضع ممّا استدللنا به على سقوط قولهم بترجيح قول النجاشيّ على قول الشيخ مطلقاً عند التعارض..).

(١) لاحظ: كتاب (جابر بن يزيد جعفى) ص:٤٩ لسعيد طاووسي مسرور، باللغة الفارسيّة.

جابر، ولا وصف بالجعفيّ في أي موضع عدا موردين يتوقع وقوع الخطأ فيهما[١]، ولا ذكر اسمه ثلاثياً بأن يقال: (إسماعيل بن جابر بن يزيد)، كما هو المتعارف في سائر أولاد الأعلام من وقوع ذلك في بعض موارد ذكرهم مثل (عبيد بن زرارة) فيقال: (عبيد بن زرارة بن أعين)، أو (عبد الله بن بكير بن أعين).

هذا، وقد يدّعى أنّ (ابن مسكان) ابن أخي جابر، فقد ذكر ابن إدريس في موضعٍ من مستطرفات السرائر ـ فيما استطرفه من كتاب نوادر المصنَّف لمحمَّد بن علي بن محبوب ـ عند ذكر ابن مسكان ما لفظه: (قال محمَّد بن إدريس: واسم ابن مسكان: الحسن، وهو ابن أخي جابر الجعفيّ، غريق في الولاء لأهل البيت عليهم السلام)[٢].

---

(١) أحدهما: في من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣٤١ ح٤٨٠٨ (ط. منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان)، فقد روى الصدوق بإسناده عن جميل بن دراج، عن إسماعيل بن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ((خمس يطلقن على كل حال، الحامل المتبين حملها..)). ولكن وردت الرواية في الكافي: ٦/ ٧٩ باب طلاق الغائب عن (إسماعيل الجعفيّ) وقد رواها عنه جميل بن دراج، ورواها عنه كلّ من: أحمد بن محمَّد بن أبي نصر، وجعفر بن سماعة، ومحمَّد بن أبي عمير، وكذلك في الاستبصار: ٣/ ٢٩٤، والتهذيب: ٨/ ٦١. فكأنّ كلمة (ابن جابر) إضافة من الصدوق أو بعض نساخ الفقيه.

والآخر في تفسير العياشي: (عن إسماعيل بن جابر الجعفيّ عن أبي عبد الله عليه السلام..). ٢/ ١٤٧ ح٢٦.

وقد وردت في روضة الكافي: ٨/ ٢٨٣ حديث: ٤٢٧ عن إسماعيل الجعفيّ، باختلاف يسير. وقد رواها معه: (عبد الكريم بن عمرو، وعبد الحميد بن أبي الديلم).

والظاهر أن ما في تفسير العياشي أيضاً من انسباق لفظ جابر إلى الجعفيّ.

(٢) مستطرفات السرائر: ١٨٩. تحقيق السيّد محمَّد مهدي الخرسان.

وهذا خطأ منه، فإنّ (ابن مسكان) هو (عبد الله) وهو من الموالي، فهو مولى عنزة كما ذكر البرقيّ والشيخ في رجاله، والنجاشيّ[١].

وقال إسحاق ابن راهويه في مسنده (ت ٢٣٨هـ): (ذكر لنا عن شريك، عن جابر الجعفيّ، عن خالته أم عثمان، عن الطفيل بن أخي جويرية، عن جويرية، عن رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) قال: من لبس الحرير في الدنيا ألبسه الله [ثوباً] من النار)[٢].

وذُكر لجابر في بعض أسانيد العامّة خالة يروي عنها كما روى ابن عساكر (ت٥٧١هـ) بإسناده عن (أبي القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو الحسين أحمد بن محمَّد ابن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، أنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف، نا أبو عبيدة التميمي، نا شعيب بن إبراهيم التيمي، نا سيف التميمي، نا جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أم جهيش خالته إحدى بني جذيمة، قالت: بينا نحن بدثينة بين الجند وعدن، إذ قيل هذا رسول رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ...)[٣].

الجهة الرابعة: مشايخه في العلم.

تتلمذ جابر عند أغلب الوجوه البارزة من التابعين من الطبقة السابقة عليه وأخذ منهم الحديث، وقد جاء في تراثه عند الجمهور روايته عن الإمام محمَّد بن علي الباقر عليه السلام. ومن الصحابة: أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي، وجابر بن عبد الله

(١) لاحظ: الرجال: ٢٢، الأبواب: ٢٦٤، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢١٤ رقم: ٥٥٩.

(٢) مسند إسحاق بن راهويه: ٤/ ٢٥٠ ح٢٠٧٣.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٥٨/ ٤١٤.

ـ على احتمال غير راجح، كما سيأتي ـ ومن التابعين: تميم بن حذيم، وثابت بن أبي صفية (أبو حمزة الثمالي)، وسويد بن غفلة، وعبد الله بن يحيى الحضرمي، وأبو حريز عبد الله ابن الحسين قاضي سجستان، والحارث بن مسلم، وخيثمة بن أبي خيثمة البصري، وزيد العمي، وسالم بن عبد الله بن عمر، وطاووس بن كيسان، وعامر بن شراحيل الشعبي، وعبد الله بن نجي، وعبد الله بن عبد الرحمان بن الأسود بن يزيد، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وعمّار الدهني، والقاسم بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود، والقاسم بن محمَّد بن أبي بكر، ومجاهد بن جبر، ومحمَّد بن قرظة الأنصاري، وأبو الزبير محمَّد بن مسلم المكي، وأبو الضحى مسلم بن صبيح، وأبو عازب مسلم بن عمرو، والمغيرة بن شبيل.

وأمّا تراثه عند الإماميّة فإنّ جلّه عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، ولكن وردت له روايات مرسلة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو عن طريق آخرين من الصحابة والتابعين، وإن كانت غالب أسانيد هذا القسم من رواياته ينتهي إلى طرق الجمهور.

فقد روى مرسلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روايتين، وواحدة عن أمير المؤمنين عليه السلام، وروى روايتين عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، وعن الإمام الباقر عليه السلام ما يزيد على أربعمائة وخمسين رواية، وعن الإمام الصادق عليه السلام ما يزيد على ثمانين رواية.

وروى عن جماعة من الصحابة والتابعين، روايات أسانيد كثير منها عاميّة، فروى عن جابر بن عبد الله الأنصاري مباشرة اثنتي عشرة رواية، وروايتين بتوسط أبي الزبير المكي، ورواية واحدة بتوسط أبي نصرة [أبي حمزة]، ورجل، وروى أربع روايات عن عبد الله بن نجي الحضرمي [الكندي]، وروى ثلاث روايات عن الشعبي، وسعيد بن المسيب، ورواية واحدة عن كل من: أبي حمزة الثمالي، وأبي الطفيل، وشرحبيل بن سعد

الأنباري، ومسافر، وعبد الأعلى، ومحمَّد بن علي بن عبد الله بن عباس، وعبد الرحمن ابن سابط، وإبراهيم القرشي، وتميم بن جذيم، وعكرمة، وسويد بن غفلة، ومجاهد، والهيثم بن عبد العزيز، وأرسل عن المسيب بن نجية رواية واحدة، ورفع رواية عن أبي مريم.

وسيأتي تفصيل الكلام في ذلك في المقام الرابع إن شاء الله تعالى.

الجهة الخامسة: في ولادة جابر ووفاته وعمره.

ولنقدم الكلام في وفاته لتعرض مترجميه لها، فنقول: في تاريخ وفاته رحمه الله أقوال:

الأوَّل: ما هو المشهور بين رجاليي الخاصّة والعامّة من أنّ تاريخ وفاته سنة ١٢٨هـ، وعليه النجاشيّ[١] والشيخ ناسباً ذلك إلى ابن حنبل (ت ٢٤١هـ)[٢]، وذكره أيضاً محمَّد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)[٣]، والبخاري (ت ٢٥٦هـ)[٤]، وابن حبّان (ت ٣٥٤هـ)[٥]، والفضل بن دكين أبو نعيم (ت ٢١٨ أو ٢١٩هـ) ـ كما في الكامل[٦] ـ، وأبو موسى محمَّد بن المثنى (ت ٢٥٢ هـ)[٧]، وآخرون.

---

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٢٨ رقم: ٣٣٢.

(٢) لاحظ: الأبواب (رجال الطوسيّ): ١٢٩.

(٣) لاحظ: الطبقات الكبرى: ٦/ ٣٤٥.

(٤) لاحظ: التاريخ الكبير: ٢/ ٢١٠.

(٥) لاحظ: كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ١/ ٢٠٨.

(٦) لاحظ: الكامل في ضعفاء الرجال لعبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ): ٢/ ١١٤. تلميذ سفيان الثوري، كما في تهذيب التهذيب: ٨/ ٢٤٣.

(٧) لاحظ: الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٧. ومحمَّد بن المثنى سمع من سفيان بن عيينة، كما في تاريخ بغداد: ٤/ ٥١.

الثاني: ما عن مطين[١] عن المفضّل بن صالح من أنّه توفي (سنة ١٢٧هـ)[٢].

الثالث: ما عن ابن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين من أنّه توفي (سنة ١٣٢هـ)[٣].

الرابع: ما ذكره الدميري (ت٨٠٨هـ) من أنّه توفي سنة ست وستين ومائة[٤]، وكأنّ كلمة (ستين) غلطٌ، والصواب (سنة ست وعشرين).

وقد رجّح القول الثالث بعض الباحثين[٥] استناداً إلى رواية رواها الكشّيّ، وهو محل نظر.

وتفصيل ذلك: أنّ ما يمكن أن يؤيد به هذا القول أمور:

الأمر الأوّل: ما رواه الكشّيّ عن (جبريل بن أحمد[٦]، حدثني الشجاعي[٧]، عن

---

(١) هو أبو جعفر محمَّد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي (ت ٢٩٧هـ). سير أعلام النبلاء: ١٤/٤٢.

(٢) لاحظ: تهذيب التهذيب: ٢/ ٤٢.

(٣) لاحظ: المصدر السابق: ٢/ ٤٢.

(٤) لاحظ: حياة الحيوان الكبرى: ١/ ٤٥١.

(٥) لاحظ: جواهر التاريخ: ٥/ ١٥٩.

(٦) قال الشيخ في رجاله في باب من لم يروِ عنهم عليهم السلام ص: ٤١٨ (جبريل بن أحمد الفاريابي، يكنّى أبا محمَّد، وكان مقيماً بكش، كثير الرواية عن العلماء بالعراق وقم وخراسان). وقد روى عنه الكشّيّ كثيراً من دون واسطة.

(٧) كأنّه (علي بن محمَّد بن الشجاع) الذي ذُكر في بعض أسانيد الكشّيّ بهذا العنوان كما في ترجمة سلمان، وفي بعضها بعنوان (علي بن شجاع) كما في ترجمة ريان بن الصلت، وذكره الشيخ في رجاله [ص: ٤٠٠] في أصحاب أبي محمَّد الحسن العسكري عليه السلام.

وعلى أي حال فالرجل مهمل.

محمَّد بن الحسين[١]، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا شاب، فقال: ((من أنت؟)). قلت: من أهل الكوفة، قال: ((ممّن؟)). قلت: من جعفيّ، قال: ((ما أقدمك إلى هاهنا؟)). قلت: طلب العلم، قال: ((ممّن؟)). قلت: منك، قال: ((فإذا سألك أحد من أين أنت؟ فقل من أهل المدينة)). قال، قلت: أسألك قبل كل شيء عن هذا، أيحل لي أن أكذب؟ قال: ((ليس هذا بكذب من كان في مدينة فهو من أهلها حتى يخرج)). قال: ودفع إليّ كتاباً وقال لي: ((إن أنت حدّثت به حتى تهلك بنو أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي، وإذا أنت كتمت منه شيئاً بعد هلاك بني أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي، ثم دفع إليّ كتاباً آخر، ثم قال: وهاكَ هذا فإن حدّثت بشيء منه أبداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي))[٢].

وهذه الرواية رواها ابن شهرآشوب عن أبي كهمس وليس فيها هذه التتمة: (قال كهمس [هكذا في المصدر، والصواب أبو كهمس[٣] بشهادة ما ورد في الأسانيد[٤]]: (قال لي جابر الجعفيّ: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: ((من أين أنت؟)) فقلت: من أهل الكوفة، قال: ((ممن؟)). قلت: من جعف، قال: ((ما أقدمك إلى هاهنا؟)) قلت:

---

(١) قال النجاشيّ: (محمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب أبو جعفر الزيات الهمداني ـ واسم أبي الخطاب زيد ـ جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته). فهرست أسماء مصنفي الشيعة ص: ٣٣٤. وقال الشيخ في الفهرست ص: ٢١٥ (محمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، كوفي، ثقة).

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٣٨ ح٣٣٩.

(٣) هو هيثم (الهيثم) بن عبد الله أبو كهمس، كوفي، عربي. لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٤٣٦.

(٤) يلاحظ على سبيل المثال: الكافي: ٢/ ٧٨، ١٠٤، ٢٣٥، ٤٨٥، ٦٠٨.

طلب العلم، قال: ((ممّن؟)). قلت: منك، قال: ((إذا سألك أحد من أين أنت؟ فقل: من أهل المدينة))، قلت: أيحل لي أن أكذب؟ قال: ((ليس هذا كذباً من كان في مدينة فهو من أهلها حتى يخرج))[1].

وهذه الرواية..

أوّلاً: ضعيفة سنداً ولا أقل بعمرو بن شمر والشجاعي.

وثانياً: إنّ في الذيل المذكور غرابة من جهات:

منها: أنّه لم يعهد في الآثار الصحيحة أنّ الأئمّة عليهم السلام دفعوا لأحدٍ من أصحابهم كتاباً، بل كان أصحابهم أحياناً يكتبون ما يذكرونه.

ومنها: أنّ مقتضى مساق الرواية أنّ ذلك كان في أوّل لقاء للإمام عليه السلام بجابر، ومن ثَمَّ سأله عن اسمه وموطنه وقبيلته، فكيف يثق به حتى يعطيه كتاباً ويجعله من أصحاب سره!!

ومنها: أنّ ما ذكره عنه عليه السلام: ((إن أنت حدّثت به حتى تهلك بنو أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي...))، بعيد عن أسلوب الإمام عليه السلام وأدبه، بل كانوا يقولون تعريضاً لمن يترك التقية وبثّ أسرارهم: ((إنّ التقية ديني ودين آبائي))، وأنّه ((لا دين لمن لا تقية له))، وإنّما هذه التعابير من أساليب الغلاة في كيفية سترهم لأسرارهم.

وعليه فلا يبعد كون الزيادة في الحديث من جهة (عمرو بن شمر) الذي اتهم بالزيادة في كتب جابر وأحاديثه أو بعض من بعده، ومن عادة الضعفاء الإضافة على الروايات المعهودة حتى تنال التصديق تبعاً.

وعليه فلا اطمئنان بذيل الرواية الذي انفرد به عمرو بن شمر.

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٣١.

الأمر الثاني: أنّ اليعقوبي المؤرخ (ت٢٨٤هـ) عَدّ جابر الجعفيّ من الفقهاء في عهد أبي العباس السفاح الذي تولى الخلافة سنة (١٣٢هـ)[١]، كما عدّه من الفقهاء في أيام مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية[٢].

ولكن في الاعتماد على قول اليعقوبي هذا في مقابل قول غيره من المؤرخين وعلماء الرجال، نظر، لاسيّما أنّ عَدَّ جابر من الفقهاء في أيام السفاح غير وجيه حتى لو كان قد توفى في نفس سنة خلافته.

الأمر الثالث: ما ورد من رواية أحداث أصحاب الصادق عليه السلام عنه مثل:

١. عبد الله بن سنان.

٢. هارون بن خارجة.

٣. حميد بن المثنى أبو المغرا العجلي.

٤. مرازم بن حكيم الأزدي المدائني.

٥. مثنى بن الوليد الحناط.

٦. سيف بن عميرة النخعي.

٧. محمَّد بن الفضيل بن كثير الصيرفي.

٨. نصر بن قابوس اللخمي القابوسي، إلى غير هؤلاء من الرجال.

هذا، ولكنّ الظاهر عدم إدراك جمع من هؤلاء لجابر ولو كانت وفاته (١٣٢هـ)، ولا يبعد وقوع سقط في أسانيد هذه الروايات، فإنّ أسانيد الروايات عن جابر يكثر الخلل فيها. وسيأتي تحقيق ذلك في المقام الرابع إن شاء الله تعالى.

---

(١) لاحظ: تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٣٦٣.

(٢) لاحظ: المصدر نفسه: ٢/ ٣٤٨.

فالأرجح ما عليه قول المشهور.

وأمّا الكلام على ولادته فالواقع أنّه لم يتعرّض أحد لذكرها شأن ولادة أغلب الرواة، كما لم يحدّد له عمر يستنبط منه سنة ولادته ـ كما يذكر في بعض الرواة ـ، ولا شكّ أنّ جابراً لم يخترم مبكراً كأن يكون قد توفي عن أربعين سنة أو دونها مثلاً، وإلّا لذكر ذلك في شأنه لاسيّما مع شهرته، بل الظاهر أنّه عاش عمراً طبيعياً على الأقل بحدود (٦٠ سنة)، فإنّه كان من مشايخ أهل الحديث في طبقته، وعليه فلا بُدَّ أن يكون مولوداً سنة (٧٠هـ) على أقل تقدير، ولا يبعد أن تكون ولادته حدود (٦٠ ـ ٦٥هـ).

وربما قيل: (إنّه يمكن تعرف عصر مولده ممّا اتفق عليه الأكثرون، من أنّه مات سنة ثمان وعشرين ومائة، وأيضاً من كونه شيخاً كبير السن حين مات، وهو في العادة ابن ثمانين أو قبله أو بعده بقليل. ومن أنّه روى عن غير واحد من الصحابة وأكابر التابعين، كما سيأتي ذكرهم. ومن كونه تابعياً، كما صرّح به الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام بقوله: (تابعي أسند عنه)، وقد عدّ جماعة من نظرائه من أصحاب الصادق عليه السلام من التابعين مثل أبي حمزة الثمالي، وإسماعيل بن عبد الرحمان الكوفي، وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهما السلام، وغيرهم كما في مناقب ابن شهرآشوب في أصحابه عليه السلام من التابعين. وغير ذلك من الشواهد التي ستعرفها إن شاء الله. وعلى هذا فهو على الظاهر من مواليد سنة خمسين أو قبيل ذلك أو بعيدها)[1].

أقول: لم يثبت بلوغ جابر حدود الثمانين حتى تكون ولادته سنة (٥٠هـ) تقريباً، فإنّه لو بلغها لنبهوا عليه عادةً ـ لاسيّما في مثله من المشاهير ـ. ولم أقف على ذكر كونه (شيخاً كبير السن حين مات) في كلمات الفريقين.

---

(١) تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشيّ: ٥/ ٤٥.

وأمّا عدّه من التابعين فلا يدل على أنَّ ولادته كانت حدود الخمسين للهجرة، فإنّ التابعي عندهم من أدرك الصحابة وقد عدّهم ابن حجر طبقات أربع[١]:

الأولى: طبقة كبار التابعين كسعيد بن المسيب (ت ٩٣هـ).

الثانية: الطبقة الوسطى من التابعين، كالحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار الأنصاري (ت ١١٠هـ)، ومحمَّد بن سيرين الأنصاري (ت ١١٠هـ).

الثالثة: الطبقة الصغرى منهم، الذين رأوا الواحد والاثنين، ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة كالأعمش (٦١ ـ ١٤٨هـ).

الرابعة: عاصروا الطبقة الثالثة ولكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة كابن جريج[٢] (ت ١٥٠هـ).

وعدّ بعدهم طبقة تابعي التابعين كالإمام الصادق عليه السلام (٨٣ ـ ١٤٨هـ)، ومالك (٩٤ ـ ١٧٩هـ) والثوري (ت ١٦١هـ)، وأيوب السختياني (٦٨ ـ ١٣١هـ)[٣]، وعبد الله ابن عون بن أرطبان (٦٦ ـ ١٥١هـ)[٤]، وغيرهم.

وقد علم أنّ من الصحابة من بقي حتّى بعد المائة كأبي الطفيل عامر بن واثلة، وقد عدّ من التابعين مثل هشام بن عروة بن الزبير (٦٠ ـ ١٤٥هـ)[٥]، وحميد بن أبي

---

(١) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٢٥ـ٢٦.

(٢) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ويكنى أبا الوليد أو أبا خالد، مولى أميّة بن خالد بن أسيد القرشيّ. لاحظ: مشاهير علماء الأمصار: ٢٣٠.

(٣) لاحظ: المصدر السابق: ٢٣٧.

(٤) لاحظ: المصدر السابق: ٢٣٨.

(٥) لاحظ: المصدر السابق: ١٣٠.

حميد الطويل (٦٨ ـ ١٤٣هـ)[١]، وقتادة بن دعامة البصري (٦١ ـ ١١٧هـ)[٢]، وسليمان ابن مهران الأعمش (٦١ ـ ١٤٨هـ)[٣]، ويزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني الأشعري (٦٠ ـ ١٣٠هـ)[٤].

فعدّه من التابعين لا يدل على تولّده في حدود (سنة ٥٠هـ)، فهذا أبو حمزة الثمالي (ت١٥٠هـ) وأدرك علي بن الحسين عليه السلام إدراكاً بيّناً، وروى عنه روايات مشهورة، كما أدرك بعضاً آخر من الصحابة مثل أنس بن مالك (ت٩١هـ)[٥] وغيره، مع ذلك فالظاهر أنّه ليس مولوداً سنة (٥٠هـ)، وإلّا لكان قد عاش مائة سنة وهو ما لم يُذكر رغم شهرته وذكره في رجال العامّة.

وأمّا جابر فلم يثبت في شأنه مثل ذلك، بل أغلب من روى عنهم ممّن توفي حوالي المائة، كالقاسم بن محمَّد بن أبي بكر (ت ١٠٢هـ)[٦]، وعامر الشعبي (ت١٠٣هـ)، ومنهم من توفي بعدها كأبي الطفيل (ت ١١٠هـ)،

هذا، وقد ينقض على ما ذكرناه بورود روايته عن بعضٍ ممّا يقتضي تقديم سنة ولادته، وذلك عن ثلاثة:

١. ما ذكره بعض الأعلام[٧] من روايته عن زينب العقيلة كما في الفقيه حيث

(١) لاحظ: المصدر السابق: ١٥٠.

(٢) لاحظ: المصدر السابق: ١٥٣.

(٣) لاحظ: المصدر السابق: ١٧٩.

(٤) لاحظ: المصدر السابق: ١٩١.

(٥) لاحظ: المصدر السابق: ٦٥.

(٦) لاحظ: المصدر السابق: ١٠٥.

(٧) لاحظ: تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشيّ: ٥/ ٥٦.

ذكر الصدوق: (وروي عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمَّد، عن جابر، عن زينب بنت علي عليها السلام قالت...)[١].

وهذه الرواية ـ إن سلمنا بهذا الإسناد ـ مرسلة جزماً فإنّ العقيلة عليها السلام كانت وفاتها ـ على المشهور ـ سنة (٦٢هـ)، فلا يمكن أن يروي جابر عنها حتى لو كانت ولادته بحدود الـ(٥٠هـ).

على أنّ الظاهر وقوع تحريف وسقط في هذا الإسناد، كما تنبّه له العلّامة المجلسي الأوَّل رحمه الله، حيث قال: (والظاهر عن أحمد بن محمَّد الخزاعي، عن محمَّد بن جابر، عن زينب، كما هو في العلل[٢]. وسيجيء في الفهرست[٣]: عن محمَّد بن جابر، عن عبّاد العامري، عن زينب بنت علي عليه السلام)[٤].

هذا، وقد وردت رواية جابر الجعفيّ لهذه الخطبة في دلائل الإمامة عن أبي جعفر محمَّد بن علي الباقر عليه السلام[٥].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٥٦٧ ح٤٩٤٠.

(٢) والملاحظ أنّه في الأقراص الليزرية ـ مكتبة أهل البيت الإصدار الثاني، ونور٢، والأنوار الرضوية، والجامع الفقهي ـ عن أحمد بن محمَّد بن جابر. علل الشرائع: ١/ ٢٤٨ ح٢. والصحيح ما في نسخة العلامة المجلسي الأوَّل بشهادة ما في مشيخة الفقيه.

(٣) قال الصدوق: (وما كان فيه عن إسماعيل بن مهران من كلام فاطمة عليها السلام فقد رويته عن محمَّد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمَّد الخزاعي، عن محمَّد بن جابر، عن عبّاد العامري، عن زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام). من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٥٣١.

(٤) روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ٩/ ٢٧٦.

(٥) لاحظ: دلائل الإمامة: ١١٠.

٢. روايته عن جابر بن عبد الله الأنصاري (ت ٧٨هـ).

فقد وردت رواية جابر بن يزيد الجعفيّ مباشرة عن جابر بن عبد الله الأنصاري في جملة من أسانيده العاميّة في كتب الإماميّة في عدّة مواضع: في أمالي الصدوق[١]، وفي كمال الدين وتمام النعمة[٢]، وفي معاني الأخبار[٣]، وفي الفقيه[٤]، وذكر الصدوق طريقه في المشيخة إلى جابر بن عبد الله الأنصاري عن طريقه[٥]، وفي نوادر المعجزات[٦]، وفي مستدرك الوسائل[٧] نقلاً عن كتاب عمل شهر رمضان للسيّد ابن طاووس.

ولو ثبتت هذه الرواية اقتضى تقديم ولادة جابر عمّا قدرناه من سنة (٦٠هـ) تقريباً؛ لأنّ عمره يكون حين وفاة جابر بن عبد الله الأنصاري ثماني عشرة سنة، وهذا العمر من غير المتعارف فيه تحمّل الرواية، ولو حصل هكذا شيء لنبّه عليه الرجاليون لأنّه نادر الوقوع. وعليه فالمناسب أن تكون ولادته حدود نيّف وخمسين.

وهناك مورد آخر: وهو ما رواه قطب الدين الراوندي عن (دعبل الخزاعي قال: حدّثني الرضا، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: كنت عند أبي الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد، فقالوا: هل رضي أبوك علي (بن أبي

---

(١) لاحظ: أمالي الصدوق: ١٨٤، ١٨٧.

(٢) لاحظ: كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٣، ٢٨٦، ٣٩٤.

(٣) لاحظ: معاني الأخبار: ٥٥.

(٤) لاحظ: من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٤١٣ ح٥٩٠١.

(٥) لاحظ: المصدر السابق: ٤/ ٤٤٥.

(٦) لاحظ: نوادر المعجزات: ٣٠.

(٧) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ٦/ ٤٥٥.

طالب) عليه السلام بإمامة الأوَّل والثاني؟ فقال: اللّهم لا. قالوا: فَلِمَ نكح من سبيهم خولة الحنفية إذا لم يرضَ بإمامتهم؟ فقال الباقر عليه السلام: امضِ يا جابر بن يزيد إلى (منزل) جابر بن عبد الله الأنصاري فقل له: إن محمَّد بن علي يدعوك...)[١] إلى آخر الرواية وهي طويلة وفيها كرامة لجابر بن عبد الله الأنصاري.

وهذه الرواية الأخيرة:

أوَّلاً: ضعيفة بالإرسال.

وثانياً: إنّها مخالفة للواقع التاريخي؛ لأنّ مقتضاها أنّ الإمام الصادق كان عند أبيه عليهما السلام عند دخول وفد الشيعة عليه، مع أنّ ولادته عليه السلام كانت بعد وفاة جابر بن عبد الله الأنصاري بخمس سنوات؛ إذ إنّ ولادته المباركة كانت (عام ٨٣هـ).

والجواب عن الموارد الأُوَل: أنّ الوثوق بهذه الموارد بعيد، بالنظر إلى مجموع أمور:

أ. عدم وجود شواهد أخرى على حكاية جابر الجعفيّ عن آخرين من طبقة جابر الأنصاري، فهذه الحالة مفردة.

ب. إنّ لجابر بن عبد الله الأنصاري روايات كثيرة في كتب الجمهور، ولم ترد رواية جابر الجعفيّ عنه إلّا بالواسطة.

كما روى عنه بالواسطة في جملة من روايات الخاصّة، فقد وردت روايته عن جابر بن عبد الله الأنصاري بتوسط الإمام الباقر عليه السلام في الكافي[٢] وفي علل

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢ / ٥٨٩ ـ٥٩٣ فصل في أعلام الإمام محمَّد بن علي بن الحسين الباقر عليهما السلام ح١.

(٢) لاحظ: الكافي: ٣/ ٢٣٣، ٥/ ٥٢٨.

الشرائع[١]، وأبي الزبير المكّيّ في أمالي الصدوق[٢]، وفضائل الأشهر الثلاثة[٣]، وعن رجل في مستدرك الوسائل نقلاً عن آخر كتاب أبي جعفر محمَّد بن المثنى ابن القاسم الحضرمي[٤].

ج. ضعف الإسناد في الموارد المذكورة إلى جابر الجعفيّ بمثل عمرو بن شمر، والمفضّل بن عمر، وأبي جميلة المفضل بن صالح، وغيرهم، ومثل هؤلاء الضعفاء ممّن لا وثوق بما تنفرد به أسانيدهم، إذ لا أقل من احتمال التدليس فيها.

د. إنّ جابر الأنصاري كان في المدينة وجابر الجعفيّ كان في الكوفة، ولم يذكر سفر جابر إلى المدينة في هذا التاريخ، وإنّما ورد في بعض رواياته سفره في زمان إمامة الإمام الباقر عليه السلام، وكأنّه كان بعد شهادة أبيه السجاد عليه السلام عام (٩٥هـ).

٣. روايته عن محمَّد ابن الحنفية المتوفي ـ على الأرجح ـ سنة (٨١ هـ)[٥]، كما وقع في عدّة موارد:

---

(١) لاحظ: علل الشرائع: ١/ ١٨٣.

(٢) لاحظ: الأمالي: ٧٣.

(٣) لاحظ: فضائل الأشهر الثلاثة: ١٣٩.

(٤) لاحظ: مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ٢/ ٤٧٠.

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ): ٥/ ١١٦. قال ابن سعد: (أخبرنا محمَّد بن عمر، قال: حدّثنا زيد بن السائب، قال: سألت أبا هاشم عبد الله بن محمَّد بن الحنفية أين دفن أبوك؟ فقال: بالبقيع. قلت: أي سنة؟ قال: سنة إحدى وثمانين في أوّلها وهو يومئذ ابن خمس وستين لا يستكملها). وقال المزي في تهذيب الكمال: ٢٦/ ١٥٢ (ومات برضوى سنة ثلاث وسبعين، ودفن بالبقيع، وقيل: مات سنة ثمانين، وقيل: سنة إحدى وثمانين، وقيل: سنة اثنتين وثمانين، وقيل: سنة اثنتين وتسعين، وقيل: سنة ثلاث وتسعين، وهو ابن خمس وستين).

المورد الأوّل: ما في مصنف عبد الرزاق الصنعاني في أنّ (المؤذن المحتسب كالشاهر سيفه في سبيل الله)[١].

ولو تمّت هذه الرواية لكان ذلك مقرباً لولادة جابر قبل سنة (٦٠) كـ(٥٥) مثلاً حتى يكون عمره (٢٦ سنة) مثلاً.

ولكن الوثوق بهذا الإسناد مشكل، ولاسيّما أنّ جابراً كان بالكوفة وكان ابن الحنفية بالمدينة ثم برضوى وتوفي بها.

ومن المحتمل أن تكون الرواية في الأصل عن (محمَّد بن علي) من غير تقييد، وقد أريد به الباقر عليه السلام - كما يتكرر في أسانيد جابر -، إلّا أنّ عبد الرزاق لما وجد رواية (جابر عن محمَّد بن علي) ظنّ أنّ المراد به (ابن الحنفية) لشهرته.

وقد وردت في المحاسن رواية هذا الحديث عن جابر عن محمَّد بن علي من غير تقييد بـ(ابن الحنفية)، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث روى البرقيّ عن عبيد بن يحيى بن المغيرة، عن سهل بن سنان، عن سلام المدايني، عن جابر الجعفيّ، عن محمَّد بن علي، قال: ((قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤذن المحتسب كالشاهر بسيفه في سبيل الله، القاتل بين صفين))[٢].

ويحتمل إرسال جابر الرواية عن ابن الحنفية، وكان ذلك أمراً متعارفاً، أو يكون قد سقطت الواسطة، فيكون الأصل مثلاً: (جابر، عن محمَّد بن علي، عن ابن الحنفية) - كما روى عن ابن الحنفية في مورد بتوسط الإمام الباقر عليه السلام[٣] - فدمج بعضهم

(١) المصنف: ١/ ٤٨٥.

(٢) المحاسن: ١/ ٤٨ باب: ٥١ (ثواب الأذان) ح٦٨.

(٣) يلاحظ إقبال الأعمال: ٢/ ٣٧.

الاسمين الأخيرين بتصور أنّ (عن) بينهما خطأ لوحدة العنوانين، والله العالم.

المورد الثاني: ما ذكره المقريزي (ت٨٤٥هـ) بقوله: (وقال سيف[١]: عن جابر ابن يزيد عن محمَّد بن علي ابن الحنيفة قال: دخل القبر العباس وعلي والفضل وعبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله تبارك وتعالى عنهم ـ وكان بعض الأخوال يدخل مع العمومة القبر)[٢].

وهذا الحديث ضعيف من أكثر من جهة:

الأولى: الإرسال بين المقريزي وبين سيف بن عمر.

الثانية: أنّ (سيف) قد ضعّفه عامّة رجاليي العامّة، وذكروا في ترجمته أنّه يروي الموضوعات، وقد اتهم بالزندقة[٣].

والحاصل: أنّ هذا الحديث لا يثبت.

المورد الثالث: ما ورد من حكاية منازعة الإمام زين العابدين مع محمَّد ابن الحنفية[٤] وسوف نتعرّض له في الحديث عن إمكان روايته عن الإمام السجاد عليه السلام ونذكر النظر فيه هناك.

٣. روايته عن سعيد بن المسيب (ت٩٣هـ)، وقد وقعت روايته عنه في بعض أسانيده

---

(١) هو سيف بن عمر التميمي البرجمي، ويقال: السعدي، ويقال: الضبي، ويقال: الأسدي، الكوفي صاحب كتاب (الردة والفتوح). بقرينة بقية الأسانيد كما في تاريخ مدينة دمشق: ٥٨/ ٤١٤.

(٢) إمتاع الأسماع: ١٤/ ٥٨٧.

(٣) لاحظ: كتاب المجروحين: ١/ ٣٤٥، والكامل في ضعفاء الرجال: ٣/ ٤٣٥، وتهذيب الكمال: ١٢/ ٣٢٤، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٢٥٩.

(٤) لاحظ: مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٨٨.

العاميّة في كتب الإماميّة[1] ممّا في طريقه مثل محمَّد بن سنان، والمفضّل بن عمر، ممّن لا وثوق به.

الجهة السادسة: مَن روى عنه من أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

قد عدّ أصحابنا جابر في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام فقد عدّه البرقيّ (ت٢٧٤هـ) في رجاله من أصحابهما[2]، وقال النجاشيّ: (لقي أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام[3]، وذكره الشيخ الطوسيّ في رجاله في أصحاب أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله عليهما السلام، وقال في الموضع الثاني: (جابر بن يزيد، أبو عبد الله الجعفيّ، تابعي، أسند عنه، روى عنهما عليهما السلام)[4].

وقد يتراءى من عبارة النجاشيّ في ذكره لقاء جابر مع الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام أنّه يشك في روايته عنهما، لذا قد يقال: (ولعلّه نشأ ممّا رواه الكشّيّ [ص ١٩١ / ر ٣٣٥] عن حمدويه وإبراهيم ابني نصير، عن محمَّد بن عيسى، عن علي ابن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أحاديث جابر، فقال: ((ما رأيته عند أبي عليه السلام قط إلّا مرة واحدة، وما دخل عليّ قط))[5].

وقد أورد عليه: (بمخالفته لضرورة كونه من أصحابهما عليهما السلام، وروايته عنهما مؤوّل، أو أنّه من الأغلاط التي أشار إليها النجاشيّ في ترجمة الكشّيّ عند ذكر كتابه

(١) لاحظ: أمالي الصدوق: ٧٨، وكمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٦، ودلائل الإمامة: ٦٢.

(٢) لاحظ: رجال البرقيّ: ٩، ١٦.

(٣) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٢٨.

(٤) لاحظ: الأبواب (رجال الطوسيّ): ١٢٩، ١٧٦.

(٥) تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشيّ: ٥/ ٥٩.

بقوله: (وفيه أغلاط كثيرة) ولو صدر عنه عليه السلام مثله لشنّع به الأعداء).

وأقول: إنّ هذه الرواية لا تنفي روايته عن الباقر والصادق عليهما السلام؛ إذ المفروض فيها إثبات لقائه للباقر عليه السلام ولو لمرة واحدة، ولا ينفي وقوع اللقاء معه في تلك المرة، ولا وقوع لقائه معهما وروايته عنهما من غير الدخول على أحدهما كما لو لقيهما في المسجد النبوي أو المسجد الحرام مثلاً.

نعم، هذه الرواية تقتضي نفي علاقته بالإمامين عليهما السلام وروايته عنهما بما لا يزيد على مقتضى الجلسة الواحدة، إلّا أن يكون عرضياً خارج الدار.

والأقرب أنّ مبنى كلام النجاشيّ هو تضعيفه لجابر، فلا يحصل الوثوق بما زعمه من روايته عن الإمامين عليهما السلام، وحينئذ فيكون الاستناد إلى هذه الرواية في إثبات لقائه لا نفي روايته. نعم، يمكن أن تكون هذه الرواية من جملة مبادئ هذا التضعيف، لما ثبت عن جابر من روايات تقتضي أزيد ممّا جاء في هذه الرواية، وهي تنفي ذلك.

وعليه لا يصح مصادمته بروايته عن الإمامين عليهما السلام بالضرورة؛ فإنّه لا ضرورة في البين عدا حكاية جابر وتلامذته الضعفاء، ولا باتفاق العلماء، فإنّ المقدار المحرز اتفاق من يوثقه ويصدقه فيما ينقله من روايته لا من يضعفه، فإنّ من يضعف الراوي لو ذكر روايته عن الإمام عليه السلام فهو ناظر إلى ما يرد به الإسناد، كما هو المنظور العامّ في ذكر أصحاب الأئمّة عليهم السلام، وإلّا فلا سبيل إلى إثبات رواية كل من روى عن الإمام شيئاً فعلاً.

وأمّا حديث احتمال الخطأ في نسخة الكشّيّ في هذه الرواية فلا يغفل عنه النجاشيّ المنبّه على أصل ظاهرة الأخطاء فيه، ولكنّه قد يكون مرهوناً بوجود كيفية مناسبة لوقوع الخطأ مثل تحريف لفظة بأخرى، أو زيادة كلمة ونحو ذلك، وليس هناك كيفية

مناسبة تفرض للخطأ في هذه الرواية.

هذا، ولكن الإنصاف أنّه لا يبعد الوثوق برواية جابر عن الإمامين عليهما السلام على كلّ حال ـ حتّى لو قيل بضعفه ـ؛ لأنّ جملة من روايات جابر عن الإمام الباقر عليه السلام لدى الفريقين(١)، وعنهما عليهما السلام عندنا من طريق الثقات، وتلفيقه لتلك الروايات ـ من غير أن يكون أي لقاء بالإمامين عليهما السلام عدا مرة واحدة ـ بعيد، بل ربّما لم يكن يتأتى له أن يزعم الرواية عنهما فيما لم يروه إذا لم يكن يدخل عليهما ويسألهما وكان ذلك ممّا يوجب الريبة فيه، فتأمّل.

وأمّا رواية الكشّيّ فلا يبعد صدورها على وجه من التقية من السلطة، أو دفعاً لتصديق من روى عنه من الضعفاء، والأوّل أقرب لما سيأتي إن شاء الله تعالى من حراجة موقف (جابر) لدى السلطة.

وهل روى عن علي بن الحسين عليهما السلام (ت ٩٤هـ) أو لا؟

الظاهر أنّ طبقة جابر تسمح بالرواية عنه، لما مرّ من أنّه توفي ـ على الأرجح ـ سنة (١٢٨هـ)، أي بعد وفاته عليه السلام بثلاث وثلاثين سنة، ولم يخترم، فلو عمّر سبعين سنة كان عمره سبعة وثلاثين عاماً حين وفاة الإمام عليه السلام فتصح روايته عنه، إلّا أنّ الكلام في ثبوتها فقد نفاها السيّد الخوئي قدس سره في المعجم حيث قال في ذيل الروايات الواردة

---

(١) ومن أمثلة ما رواه جابر في كتب الجمهور عن أبي جعفر عليه السلام يلاحظ على سبيل المثال: مسند أحمد: ١/ ٢٣٤، والسقيفة وفدك للجوهري: ١٠٠، والسنن الكبرى للبيهقي: ٢/ ٣٧٩، ٥/ ١٦٨، ١٠/ ٣١٢. وروى عن النبي صلى الله عليه وآله بتوسط الباقر عليه السلام، يلاحظ على سبيل المثال: المصنف لابن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ): ١ / ٤٧٤، ٢/ ٣٦٦ و٣٦٧، ٤/ ٣٦١ و٥١٤، ٥/ ٣٨ و٣٣٧، ٧/ ٢٠ و٥١٤ حديثان. ولم أعثر على رواية أخرجها العامّة في كتبهم عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام، أو عن رسول الله صلى الله عليه وآله بتوسطه.

بعنوان جابر في تمييزه: (أقول: إنّ جابراً الذي يروي عن رسول الله ﷺ، وعن علي وعلي بن الحسين عليهما السلام، هو جابر بن عبد الله الأنصاري...)[١].

وأثبته بعض الأعلام[٢] استناداً إلى بعض الأسانيد، والأقوى عدم ثبوت روايته عنه.

بيان ذلك: أنّ روايته عنه عليه السلام وقعت في عدة موارد لا يثبت شيء منها:

المورد الأوّل: ما جاء في الكافي عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر: قال علي بن الحسين عليهما السلام: «ما ندري كيف نصنع بالناس إن حدّثناهم بما سمعنا من رسول الله ﷺ ضحكوا وإن سكتنا لم يسعنا».

قال: فقال ضمرة بن معبد: حدّثنا.

فقال: «هل تدرون ما يقول عدو الله إذا حمل على سريره؟».

قال: فقلنا: لا.

قال: «فإنّه يقول لحملته: ألا تسمعون أنّي أشكو إليكم عدو الله خدعني وأوردني ثمّ لم يصدرني، وأشكو إليكم إخواناً واخيتهم فخذلوني، وأشكو إليكم أولاداً حاميت عنهم فخذلوني، وأشكو إليكم داراً أنفقت فيها حريبتي فصار سكانها غيري، فارفقوا بي ولا تستعجلوا»[٣].

قال: فقال ضمرة: يا أبا الحسن إن كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك أن يثب على أعناق الذين يحملونه؟

---

(١) معجم رجال الحديث: ٤/ ٨ من الطبعة النجفية.

(٢) لاحظ: تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشيّ: ٥/ ٥٨.

(٣) إلى هنا نفس الحديث الثاني مختصراً.

قال: فقال علي بن الحسين عليهما السلام: ((اللّهم إن كان ضمرة هزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فخذه أخذة أسف)).

قال: فمكث أربعين يوماً ثم مات فحضره مولى له قال: فلما دفن أتى علي بن الحسين عليهما السلام فجلس إليه فقال له: ((من أين جئت يا فلان؟)).

قال: من جنازة ضمرة، فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه، فسمعت صوته والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حي يقول: ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذلك كلّ خليل وصار مصيرك إلى الجحيم فيها مسكنك ومبيتك والمقيل.

قال: فقال علي بن الحسين عليهما السلام: ((أسأل الله العافية هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله))[١].

أقول: هذا الحديث ورد من طريق عمرو بن شمر، وهو ليس بثقة، وقد اتهم بالزيادة في روايات جابر كما ذكر النجاشيّ، وقد ورد من طريق غيره عن جابر الجعفيّ عن الباقر عليه السلام عن جابر الأنصاري[٢] وليس فيه ذكر لضمرة، ولا حديث استهزائه

---

(١) الكافي: ٣/ ٢٣٤ـ٢٣٥ ح٤.

(٢) فقد ورد في الحديث الثاني في الباب عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي [بن فضّال]، عن بشير الدهان [هكذا، وكأن الصواب عن غالب بن عثمان عن بشير، فإنّ ابن فضّال يروي عن بشير بواسطته كما نبّه عليه في هامش الكافي طبعة دار الحديث: ٥/ ٥٧٧ هامش:٢] عن أبي عبد الله عليه السلام.

وعن علي بن إبراهيم، عن محمَّد بن عيسى [بن عبيد]، عن يونس [بن عبد الرحمن]، عن أبي جميلة، عن جابر، عن الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إذا حمل عدو الله إلى قبره نادى حملته: ألا تسمعون يا إخوتاه إنّي أشكو إليكم ما وقع فيه أخوكم الشقي إنّ عدو الله خدعني فأوردني ثم لم يصدرني، وأقسم لي أنّه ناصح لي فغشني، ◄

وعاقبته. وهي زيادة غريبة ومريبة.

ثُمَّ إنّ (ضمرة بن معبد)[1] لم أعثر عليه في كتب التراجم والتاريخ عند العامّة

◄ وأشكو إليكم دنيا غرتني حتّى إذا اطمأننت إليها صرعتني، وأشكو إليكم أخلاء الهوى منّوني ثم تبرؤوا مني وخذلوني، وأشكو إليكم أولاداً حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فأكلوا مالي وأسلموني، وأشكو إليكم مالاً منعت منه حقّ الله فكان وباله عليّ وكان نفعه لغيري، وأشكو إليكم داراً أنفقت عليها حريبتي وصار ساكنها غيري، وأشكو إليكم طول الثواء في قبر[ي] ينادي أنا بيت الدود أنا بيت الظلمة والوحشة والضيق، يا إخوتاه فاحبسوني ما استطعتم واحذروا مثل ما لقيت فإنّي قد بشرت بالنار وبالذل والصغار وغضب العزيز الجبار، وا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويا طول عولتاه فما لي من شفيع يطاع ولا صديق يرحمني فلو أنّ لي كرة فأكون من المؤمنين»: ٣/ ٢٣٤ ح٢.

وذكر الكلينيّ في الحديث الثالث من الباب: (محمَّد بن يحيى، عن محمَّد بن الحسين [بن أبي الخطاب]، عن عمرو بن عثمان، عن جابر [هكذا، وكأنّ في هذا السند سقطاً بين عمرو وجابر فقد روى عمرو بن عثمان عن جابر بواسطة المفضّل بن صالح في موارد أخرى: منها: ما في بصائر الدرجات: ٣٧٧، والكافي: ٣/ ١٣٣، ١٤٨، ١٦٩، ٢٢٣] عن أبي جعفر عليه السلام مثله ـ وزاد فيه ـ «فما يفتر ينادي حتى يدخل قبره، فإذا دخل حفرته ردت الروح في جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه». قال ـ أي جابر ـ: وكان أبو جعفر عليه السلام يبكي إذا ذكر هذا الحديث): ٣/ ٢٣٤ ح٣.

(١) في الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ): ٢/ ٥٨٦ (ضمرة بن سمرة)، هذا أيضاً لا ذكر له في الأسانيد وكتب الرجال.

نعم، في بعض نسخ الكافي ـ كما في هامش الكافي طبعة دار الحديث ـ (ضمرة بن سعيد). وهو المازني الأنصاري روى عنه مالك المولود (سنة ٩٤ أو ٨٩ والمتوفى ١٧٩هـ) كما في الموطأ: ١/ ٢٦، ١١١، ١٨٠، وصحيح مسلم: ٣/ ٢١.

ولكنّه خطأ جزماً ـ كما تنبّه له في هامش طبعة دار الحديث: ٥/ ٥٧٩ هامش: ١٠ ـ لأنّ (ضمرة) ◄

والخاصّة، فلعله عنوان مختلق اختلقه عمرو بن شمر، كما أضاف هذه الزيادة وأسندها إلى علي بن الحسين عليه السلام.

وقد يحتمل أنّ الأصل في إسناد الرواية (عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر ابن عبد الله الأنصاري عن علي بن الحسين عليهما السلام)، ولكن تجاوز نظر الناسخ اسم (جابر الجعفيّ والإمام الباقر عليه السلام) ووقع بصره على (جابر) الأخير الناقل عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام، وهو بعيد.

وقد يتراءى من الكلام المتقدّم عن السيّد الخوئي قدس سره أنّه حمل جابراً في هذا الطريق على جابر بن عبد الله الأنصاري، وهو غير وارد، بالنظر إلى رواية (عمرو بن شمر) عنه، وهو راوية جابر الجعفيّ ولم تعهد روايته عن الأنصاري، بل لا يناسب ذلك طبقته، فلاحظ.

والحاصل: أنّه لا وثوق بهذا الإسناد حتى يثبت به رواية جابر عن علي بن الحسين عليهما السلام.

المورد الثاني: ما رواه محمَّد بن جرير الطبري ـ المتوفى في القرن الرابع ـ بقوله: (روى الشيخ أبو محمَّد الحسن بن محمَّد بن نصر يرفع الحديث برجاله إلى محمَّد بن جعفر البرسي[1]، عن إبراهيم بن محمَّد الموصلي، عن جابر الجعفيّ. قال جابر: لما أفضت الخلافة إلى بني أمية سفكوا في أيامهم الدم الحرام ولعنوا أمير المؤمنين عليه السلام على

◄ في الحديث توفي في حياة علي بن الحسين عليهما السلام (ت ٩٤هـ)، و(ضمرة بن سعيد) توفي بعد (سنة ١٢٠ هـ) كما ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام: ٨/ ١٣٥، وعدّه ابن حجر في تقريب التهذيب: ١/ ٤٤٥ من الطبقة الرابعة، كما روى عنه.

(١) هذا الرجل لم يذكر في كتب الرجال، فهو مهمل.

منابرهم [ألف شهر، واغتالوا شيعته في البلدان وقتلوهم واستأصلوا شأفتهم، ومالاهم على ذلك علماء السوء رغبة في حطام الدنيا، وصارت محنتهم على الشيعة لعن أمير المؤمنين عليه السلام] ومن لم يلعنه قتلوه. فلما فشا ذلك في الشيعة وكثر وطال اشتكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام، وقالوا: يا بن رسول الله أجلونا عن البلدان، وأفتونا بالقتل الذريع، وقد أعلنوا لعن أمير المؤمنين عليه السلام في البلدان وفي مسجد الرسول على منبره، ولا ينكر عليهم منكر، ولا يغيّر عليهم مغيّر، فإن أنكر واحد منّا على لاعنه، قالوا: هذا ترابي ورفع ذلك إلى سلطانهم وكتب إليه أنّ هذا ذكرَ أبا تراب بخير، فيحبسونه ويضربونه ويقتلونه. فلما سمع عليه السلام ذلك نظر إلى السماء، فقال: سبحانك ما أحلمك وأعظم شأنك! إنّك أمهلت عبادك حتى ظنوا أنّك أهملتهم [وهذا كله بعينك، إذ لا يغلب قضاؤك، ولا يرد تدبير محتوم أمرك، فهو كيف شئت، وأنّى شئت لما أنت أعلم به منّا] ثم دعا ابنه أبا جعفر محمَّد عليه السلام فقال: يا محمَّد، إذا كان غداً فاغدِ إلى المسجد [وخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله] فحرّكه تحريكاً ليناً، ولا تحركه شديداً فيهلك الناس جميعاً... إلى آخر الرواية(١).

وقد تضمنت الرواية أنّ جابراً حضر عند الإمام الباقر عليه السلام في اليوم التالي، وذهب مع الإمام إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وصلّى هناك الإمام ودعا، ثم أخرج الخيط وأخذ جابر بطرف منه والطرف الآخر عند الإمام فحرّكه الإمام تحريكاً خفيفاً، فإذا مدينة النبي زلزلت زلزالاً شديداً وهلك عشرات الآلاف من الرجال والنساء والولدان، ففزع الناس إلى الإمام الباقر عليه السلام فأمرهم بالصلاة والدعاء والصدقة، ثُمَّ

---

(١) نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة عليهم السلام. الباب الخامس في معجزات وأعلام الإمام علي بن الحسين عليه السلام: ١٢٠ ـ ١٢٥ ح١٢. ومدينة المعاجز: ٤/ ٤٢٤، ٥/ ١١٥.

إنّ الإمام صعد المنارة وجابر يراه والناس لا تراه وأدار يده الكريمة حول المنارة فحدثت الزلزلة الثانية، فخرجت النساء باكيات كاشفات فَرَقٌ لهن الإمام ووضع الخيط في كمّه، ثم نزل الإمام من المنارة وخرجا من المسجد، وسأله جابر عن هذا الخيط، فقال له الإمام إنّه بقية ممّا ترك آل موسى وهارون، ثم حدّثه عليه السلام بامتياز أهل البيت عليهم السلام، وحمد جابر الله تعالى على نعمة الهداية والولاية، ثم استقبال أمير المدينة للإمام علي بن الحسين عليهما السلام والاستغاثة به. وهنا تهافت بين صدر الرواية وذيلها، إذ كان المحرِّك للخيط بحسب الرواية هو الإمام الباقر عليه السلام وأيضاً الذي اقبل مع جابر هو الباقر عليه السلام !!! فلاحظ.

وهذه الرواية أيضاً موهونة سنداً ومتناً..

أمّا سنداً فلوجود ثلاثة رجال مهملِين في إسنادها هم: الشيخ أبو محمَّد الحسن بن محمَّد بن نصر، ومحمَّد بن جعفر البرسي، وإبراهيم بن محمَّد الموصلي.

مضافاً إلى الإرسال الحاصل بين الشيخ أبو محمَّد الحسن بن محمَّد بن نصر وبين محمَّد بن جعفر البرسي، ثُمَّ الإرسال بين إبراهيم بن محمَّد الموصلي وجابر بن يزيد الجعفيّ.

وروى الحديث الخصيبي عن (إبراهيم بن محمَّد الموصلي عن أبيه عن حنان بن سدير الصيرفي عن جابر بن يزيد الجعفيّ)[١]، وذكر في البحار فيما حكاه عن والده ممّا ذكر أنّه رآه في كتاب عتيق جمعه بعض محدّثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (وحدّثني والدي من الكتاب المذكور قال: حدّثنا أحمد بن عبيد الله قال: حدّثنا سليمان بن أحمد قال: حدّثنا محمَّد بن جعفر قال: حدّثنا محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد

(١) الهداية الكبرى: ٢٢٦.

الموصلي قال: أخبرني أبي، عن خالد [لعلّه: حنان، بقرينة ما في الهداية]، عن جابر بن يزيد الجعفيّ. وقال: حدّثنا أبو سليمان أحمد قال: حدّثنا محمَّد بن سعيد، عن أبي سعيد، عن سهل بن زياد قال: حدّثنا محمَّد بن سنان، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال...)[١].

وهذان الطريقان في كلّ منهما أكثر من ضعيف ومجهول، وفي الطريق الثاني بالإضافة إلى ذلك الإرسال بين محمَّد بن سنان وجابر الجعفيّ.

وأمّا متناً ففيه ما أشرنا إليه من التهافت في هذا الحديث، مع عدم حكاية وقوع ما ذكر في التاريخ، وإنّما هو من وضع الغلاة.

المورد الثالث: ما ورد في ذيل رواية محكية عن جابر بن يزيد الجعفيّ: (قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول...) في حديث رواه عن النبي ﷺ في تعيين الأئمّة الاثني عشر حيث ورد في ذيله، (قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبد الله على علي بن الحسين عليهما السلام، فبينا يحدّثه إذ خرج محمَّد بن علي الباقر عليهما السلام من عند نسائه وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام..)[٢].

ولكن يلاحظ عليه:

أوَّلاً: بضعف سند الحديث؛ فإنّ أغلب رجال سنده مجاهيل وضعفاء ومتهمون بالوضع، حيث رواه عن أحمد بن إسماعيل السلماني ومحمَّد بن عبد الله الشيباني، عن محمَّد بن همام، عن جعفر بن محمَّد بن مالك الفراري [ظ. الفزاري]، عن حسين بن محمَّد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفيّ.

---

(١) بحار الأنوار: ٢٦/ ٨ ح٢.

(٢) كفاية الأثر: ٥٣ ـ ٥٦.

وثانياً: أنّه مخالف للواقع التاريخي؛ لأنّه يقتضي أن يكون جابر رجلاً في زمان كان الإمام الباقر عليه السلام صبياً.

وقد روى الحديث الصدوق في الأمالي بإسناد صحيح عن أبان بن عثمان عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام وفيه ذيل الحديث، قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم لجابر ابن عبد الله الأنصاري: يا جابر، إنّك ستبقى حتّى تلقى ولدي محمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف في التوراة بالباقر فإذا لقيته فأقرئه مني السلام. فدخل جابر إلى علي بن الحسين..»[١].

وكأنّ هذا المعنى أُخذ من هذا الحديث فنسبوه إلى رواية جابر بن يزيد الجعفيّ على عادة الضعفاء في تكثير الأسانيد حسبما يرغبون.

المورد الرابع: ما عن مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب، والموجود فيه: (نوادر الحكمة، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى بالإسناد عن جابر، وعن الباقر عليه السلام أنه جرى بينه وبين محمَّد ابن الحنفية منازعة..)[٢].

أقول: حديث ابن الحنفية مع علي بن الحسين عليهما السلام مروي من عدّة طرق في كتب الأصحاب غير جابر ـ كأبي خالد الكابلي وزرارة وأبان وأبي عبيدة الحذاء ـ وهذا النقل المرسل انفرد به من طريقه، ومع ذلك فقوله: (عن جابر وعن الباقر) قد تكون الواو زائدة والمراد أنّه رواه جابر عن الباقر عليه السلام.

---

(١) الأمالي: ٤٣٤ ح٩، وورد في الاختصاص المنسوب إلى المفيد: ٦٢ بإسناد آخر، وفي أمالي الطوسيّ: ٦٣٦ ح١٥ أيضاً كذلك.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٨٨. وذكره في تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشيّ: ٥/ ٥٨.

ويشهد لهذا ما أورده السيّد هاشم البحراني (ت ١١٠٧هـ) في مدينة المعاجز من نقله هذه الرواية عن جابر عن الباقر عليه السلام(١).

المورد الخامس: ما في الفضائل لشاذان بن جبرئيل القميّ (ت٦٦٠هـ) حيث قال: (خبر آخر: عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال خدمت سيّدنا الإمام علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام وودعته وقلت أفدني فقال: «يا جابر، بلغ شيعتي مني السلام وأعلمهم أنّه لا قرابة بيننا وبين الله عزّ وجلّ...»(٢).

قلت: هذا الخبر روي عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، فكان الأصل فيه: (محمَّد ابن علي بن الحسين...) فسقط ذكر (محمَّد بن).

الجهة السابعة: طبقته.

قد عرفت أنّ جابراً توفي ـ على الأرجح ـ سنة ١٢٨هـ ـ وعلى رواية أخرى سنة ١٣٢هـ ـ، كما عرفت أنّه يرجح أن تكون ولادته حدود (سنة ٦٠هـ)، وبناءً عليه يكون من كبار الطبقة الرابعة من نظام الطبقات المعروف عند متأخّري الإماميّة المبني على احتساب كل جيل حدود (٣٥ ـ ٤٠سنة) فيكون الجيل الأوّل بعد النبي صلى الله عليه وآله أحداث الصحابة الذين معدل وفياتهم حدود (٣٥هـ) كالإمام علي عليه السلام المستشهد (سنة ٤٠هـ)، والجيل الثاني يكون معدل وفياتهم حدود (٧٥هـ)، ومن كبار هذا الجيل الإمام الحسن عليه السلام المستشهد (سنة ٥٠هـ)، والإمام الحسين عليه السلام المستشهد (سنة ٦١هـ)، والجيل الثالث ممّن عاش إلى حوالي (١٠٥ ـ ١١٠هـ)، ومن هذا الجيل الإمام السجاد عليه السلام

---

(١) لاحظ: مدينة المعاجز: ٤/ ٢٨٢ ح١٣١٣.

(٢) الفضائل: ٨.

(ت٩٤هـ)، والإمام الباقر عليه السلام (ت١١٤هـ)، والجيل الرابع من توفي حدود (١٤٥ ـ ١٥٠هـ)، ومن هذا الجيل الإمام الصادق عليه السلام (ت١٤٨هـ)، فيكون جابر الجعفيّ من كبار هذا الجيل كما تقدّم آنفاً.

وأمّا عند العامّة فقد ذكر غير واحد كابن تغري وابن حجر[1] أنّه يندرج في الطبقة الرابعة من الطبقات الخمسة للتابعين، فيكون على حدّ سليمان بن مهران الأعمش (٦١ ـ ١٤٨هـ).

ولا يخفى أنّ الملحوظ عند أهل السُنّة في نظام طبقات التابعين مقدار من أدركه التابعي من الصحابة، فالطبقة الصغرى من التابعين من لم يدرك إلّا الواحد والاثنين من الصحابة، والطبقة السابقة عليها من أدرك عدداً معتدّاً به من الصحابة.

وهذا المعيار يشير إلى زمان تحمّل الراوي للعلم، فإنّ من تأخّر أساتيذه فإنّ ذلك علامة على تأخّره في تلقي العلم وإن سبقت ولادته، ولذا ترى في الطبقة الواحدة أجيالاً متعددة مختلفين في سني الولادة والوفاة، بينما قد يتشابه بعضهم مع الطبقة السابقة أو اللاحقة.

ومنه يظهر وجه عدّ جابر من الطبقة الرابعة من التابعين، فإنّه لم يثبت عن جابر ملاقاة عدد معتدّ به من الصحابة.

والمعيار عند العامّة ـ كما ذكرنا ـ هو بلقاء الصحابة.

هذا، ومحل (جابر) في عامّة أسانيده عند الإماميّة يساعد على كونه من الطبقة التي وصفناها، سواء من حيث الراوي أو المروي عنه، كما يتضح ممّا ذكرناه من ذكر

---

(١) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ١٥٤. والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ١/ ٣٠٨. ليوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ).

مشايخه والرواة عنه.

الجهة الثامنة: مذهبه.

وفيه أقوال عديدة أهمها اثنان:

الأوَّل: كونه إمامياً، وهو الظاهر من كلمات الإماميّة ومقتضى مضامين الروايات التي رووها عنه. وقد ذكره بعض الجمهور في الرافضة وذكر عنه أنّه كان يرى وصاية أمير المؤمنين عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين إلى أن يبلغ جعفر بن محمَّد (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، وأنّه كان ينتقد أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، ويؤمن بالرجعة، كما سيأتي نقل ذلك.

الثاني: إنّه كان عامياً متشيعاً كعامّة أهل الكوفة، والمراد بالتشيع: إمّا التشيع الأصغر، وهو تفضيل علي عليه السلام على عثمان، أو التشيع الأكبر، وهو تفضيل علي عليه السلام حتّى على الشيخين، والظاهر أنّ هذا التشيع كان هو التشيع العامّ في أهل الكوفة.

وهذا القول يتراءى من كلمات علماء الجمهور ممّن ذكر الرجل ولم ينبّه له على مذهب آخر.

والصحيح أنّ كلا القولين صائب على الإجمال، بالنظر إلى إحدى مرحلتي حياة جابر.

بيان ذلك: أنّ الظاهر أنّ جابراً ـ ككثير من أهل الكوفة ـ كان في المرحلة الأولى عامياً متشيعاً، ثُمَّ التقى بالإمام الباقر عليه السلام وتتلمذ عليه، وقال بوصاية أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) فصار إمامياً، وهذا ممّا أدّى إلى التشكيك في وثاقته عند بعض علماء الجمهور واتّهامه بالكذب.

ويشهد لذلك ما نقله الحميدي قال: (سمعت ابن أكثم الخراساني قال لسفيان:

أرأيت يا أبا محمَّد الذين عابوا على جابر الجعفيّ قوله حدّثني وصي الأوصياء! فقال سفيان: هذا أهونه)[١].

وكان هذا حال كثير من علماء الكوفة ومحدثيها، فإنّهم كانوا في الأوَّل من العامّة المتشيعين المفضلين لأمير المؤمنين عليه السلام والمحتجين بقوله، ثُمَّ لما وقفوا على علم الباقر بأقواله عليه السلام دخلوا في مذهب الإماميّة، ويشير إلى هذا ما ذكره مسعر وسفيان، فقد قال مسعر: (حدّثنا جابر بن يزيد قبل أن يحدث ما حدث)[٢]. وقال سفيان: (كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر، فلما أظهر ما أظهر اتّهمه الناس في حديثه، وتركه بعض الناس. فقيل له: وما أظهر؟ قال: الإيمان بالرجعة)[٣].

وليس هناك ما يمكن به توقيت زمان حدوث هذا التغيير بالدقة، لكن الظاهر أنّ جابراً كان ممّن يشهد لديه إرهاصات للتحول الفكري قبل تحقّق هذا التحول من جهة ميله للتشيع ممّا كان يمكن التنبؤ بأنّه يتحرك إلى جهة تعتبر وفق الاتجاه العامّ غلواً في التشيع.

وإذا صدق ما روي عن سعيد بن جبير (ت٩٥هـ) من أنّه لما حكي له قول جابر، قال: (كذب جابر)[٤]، فهو يدل على أنّ جابراً في هذا التاريخ كان يصدّق من الأخبار

(١) الضعفاء الكبير: ١/ ١٩٤ رقم: ٢٤.

(٢) الجامع الصحيح (صحيح مسلم): ١/ ١٥.

(٣) المصدر السابق: ١/ ١٥.

(٤) لاحظ: ضعفاء العقيلي: ١/ ١٩١. حيث روى العقيلي (ت ٣٢٢هـ) بإسناده عن ابن عليّة، (قال: حدّثنا أيوب [وهو أيوب بن أبي تميمة جَلْس السختياني]، قال: قلت لسعيد بن جبير: إنّ جابر بن يزيد يقول كذا وكذا. فقال: كذب جابر).

الموثوقة عنده ما لم يكن يتحمّله مثل سعيد.

ومن المتوقع أن يرتبط ذلك بالتشيع لأمير المؤمنين عليه السلام، فإنّ سعيداً وإن كان شيعياً بمعنى عامّ، ولكن كان للتشيع درجات لا يتحمّل من يعتقد ببعضها المعتقد بما يزيد عليه.

وكذا ما روي عن أستاذه الشعبي (ت ١٠٣هـ) من أنّه تنبأ بأنّه سوف يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد حكي عنه تكذيب جابر، حيث قال: (يا جابر، لا تموت حتى تكذب على رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) قال إسماعيل: ما مضى الأيام والليالي حتى اتّهم بالكذب)[١].

وقد ورد في بعض الروايات أنّه حضر عند الإمام الباقر عليه السلام ثمانية عشر عامّاً، وذلك فيما رواه الشيخ في الأمالي بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: (خدمت سيّدنا الإمام [في البحار: سيّد الأنام][٢] أبا جعفر محمَّد بن علي عليهما السلام ثماني عشرة سنة، فلما أردت الخروج ودعته، وقلت: أفدني. فقال: «بعد ثماني عشرة سنة، يا جابر». قلت: نعم، إنّكم بحر لا ينزف ولا يبلغ قعره. فقال: «يا جابر، بلّغ شيعتي عني السلام، وأعلمهم أنّه لا قرابة بيننا وبين الله ,، ولا يتقرّب إليه إلّا بالطاعة له. يا جابر، من أطاع الله وأحبنا فهو ولينا، ومن عصى الله لم ينفعه حبنا. يا جابر، من هذا الذي يسأل الله فلم يعطه، أو توكّل عليه فلم يكفه، أو وثق به فلم ينجه! يا جابر، أنزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد التحويل عنه، وهل الدنيا إلّا دابة ركبتها في منامك فاستيقظت وأنت على فراشك غير راكب ولا آخذ بعنانها، أو كثوب لبسته أو كجارية

---

(١) التاريخ الكبير: ٢/ ٢١٠ رقم: ٢٢٢٣. وكتاب الضعفاء الصغير: ٢٩ رقم: ٤٩.

(٢) لاحظ: بحار الأنوار: ٧٥/ ١٨٢.

وطئتها. يا جابر، الدنيا عند ذوي الألباب كفيء الظلال، لا إله إلّا الله إعزاز لأهل دعوته، الصلاة تثبيت للإخلاص وتنزيه عن الكبر، والزكاة تزيد في الرزق، والصيام والحج تسكين القلوب، القصاص والحدود حقن الدماء، وحبنا أهل البيت نظام الدين، وجعلنا الله وإياكم من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون»(١).

وإذا لاحظنا أنّ شهادة الإمام الباقر عليه السلام كانت (سنة ١١٤هـ)، وفرضنا أنّه كان قد فارق الإمام عليه السلام قبل شهادته بسنتين فمعناه أنّه منذ (سنة ٩٤هـ) كان بخدمته.

لكن قد يستبعد استمراره بالمكوث عند الإمام ثماني عشرة سنة بالمدينة كما هو ظاهر الرواية.

وقد يحتمل: أنّه كان في أغلب هذه المدة بخدمة الإمام عليه السلام وقد كان يرجع إلى الكوفة بين فترة وأخرى ويحدِّث بها، فتأمّل.

ومنه يظهر أنّه لا يصح ما يظهر من كلمات بعض علماء الجمهور من كونه عامياً،

---

(١) أمالي الطوسيّ: ٢٩٦ ح٥٨٢. وسند الحديث: (أبو محمَّد الفحام [وهو الحسن بن محمَّد بن يحيى ابن داود الفحام المعروف بابن الفحام، من أهل سر من رأى (ت ٤٠٨هـ). شيخ النجاشيّ والشيخ، وثقه صريحاً الخطيب البغدادي في تاريخه: ٧/ ٤٣٦]، قال: حدّثني عمي [وهو عمر ابن يحيى بن داود، أبو القاسم البزاز السامري، يعرف بابن الفحام، وثقه الخطيب في تاريخه: ١١/ ٢٣٩] قال: حدّثني محمَّد بن جعفر [مشترك ومبهم] قال: حدّثنا محمَّد بن المثنى [وهو الحضرمي الكوفي، وثقه النجاشيّ صريحاً في رجاله: ٣٧١] عن أبيه [المثنى بن القاسم، لم يوثق في كتب الرجال]، عن عثمان بن زيد [الجهني، لم يوثق في كتب الرجال. مضافاً إلى أنّه روى في أمالي الطوسيّ: ٤١٣، عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام. وعليه فيحتمل وجود إرسال في البين، وإن كان غالب روايات الرجل عن جابر مباشرة]، عن جابر بن يزيد الجعفيّ).
والحاصل: أنّ الرواية ضعيفة بعدة رجال، واحتمال الإرسال.

فإنّ تعميم ذلك على المرحلة الثانية من حياة جابر كان من جهة أنّ جابراً لم يزل بعد عدوله إلى القول بالإمامة يواظب على مداراة أكثر الناس واتقاء السلطة خشية المحاذير المترتبة على إبداء مذهبه.

وهناك أقوال ثلاثة أخرى في شأن جابر في انتسابه إلى بعض الفرق الشاذة المعدودة من الشيعة:

القول الأوّل: كونه سبئياً، اتهمه به بعض العامّة، ويظهر أنّه مبني على قوله بالرجعة، فقد ذكر ابن حبّان: أنّه (كان سبئياً من أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان يقول: إنّ علياً عليه السلام يرجع إلى الدنيا)[١]. ومثله كلام جمع آخر.

وهذا ليس صحيحاً، بل الضابط في كون الرجل سبئياً القول بأنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام غاب ولم يمت وسوف يرجع، ولم يثبت ذلك عن جابر لا من طريق الجمهور، ولا من طريق الإماميّة.

نعم، ذكر العقيلي (ت ٣٢٢هـ)[٢]: أنّه (حدّثنا الحميدي، قال: حدّثنا سفيان، قال: سمعت رجلاً سأل جابر عن قوله: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ قال جابر: لم يأتِ تأويل هذه الآية بعدُ. قال سفيان: وكذب. قال الحميدي: فقلنا لسفيان: وما أراد بهذا؟ فقال: إنّ الرافضة تقول إنّ علياً في السحاب فلا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي منادٍ من السماء. يريد أنّ علياً ينادي من السحاب اخرجوا مع فلان. يقول فهذا تأويل هذه الآية. وكذب، هذه كانت في إخوة

---

(١) كتاب المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين: ١/ ٢٠٨.

(٢) هو (الحافظ الإمام أبو جعفر محمّد بن عمرو بن موسى بن حمّاد العقيلي، المتوفى سنة ٣٢٢ هـ). [تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٣٣ ـ ٨٣٤].

يوسف)[١].

ولكن هذا حدس من سفيان، فإنّ قول جابر: (لم يأتِ تأويل هذه الآية بعدُ)، ليس ظاهراً في نفي ممات أمير المؤمنين عليه السلام وغيبته ليظهر لاحقاً[٢].

وممّا يدل على ذلك: أنّ لجابر كتاباً في (مقتل أمير المؤمنين) كما ذكره أصحاب الفهارس من الإماميّة، وقد ذكر ابن أبي الدنيا روايات عن جابر تتعلّق بمقتله.

على أنّ هناك روايات أخرى عن جابر حول مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ودفنه[٣].

على أنّ إنكار مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ـ الّذي كان حادثة مشهودة في الكوفة ـ أمر بعيد عن شخصية جابر التي عرفت بالعلم والفقه والورع والاستقامة ورواية الحديث.

نعم، لا شكّ أنّ جابراً كان يقول بالرجعة كما نقله عنه غير واحد من تلاميذه من علماء الجمهور، ولكن ذلك بأحد معنيين ـ كما يتراءى بمراجعة النصوص ـ ربّما يقع الخلط بينهما:

الأوَّل: رجوع المهدي (عجل الله فرجه الشريف) من أهل البيت بعد غيبة له

---

(١) الضعفاء الكبير: ١/ ١٩٣. رقم: ٢٤. وأيضاً نقلها مسلم في صحيحه [١/ ١٦] بقوله: (وحدّثني سلمة بن شبيب، حدّثنا الحميدي، حدّثنا سفيان...).

(٢) نعم، قال الكشّيّ: (قال يحيى بن عبد الحميد الحماني، في كتابه المؤلّف في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، قلت لشريك: إنَّ أقواماً يزعمون أنّ جعفر بن محمَّد ضعيف في الحديث فقال: أخبرك القصة، كان جعفر بن محمَّد رجلاً صالحاً مسلماً ورعاً، فاكتنفه قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون حدّثنا جعفر بن محمَّد، ويحدّثون بأحاديث كلّها منكرات كذب موضوعة على جعفر ... وأنّ علياً عليه السلام في السحاب يطير مع الريح...). اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦١٦ ـ ٦١٧ ذيل حديث: ٥٨٨.

(٣) لاحظ: المستجاد من الإرشاد للعلّامة الحلي: ٢٨.

عن الناس.

وهذا المعنى ممّا كان معروفاً لدى الشيعة في بعض ما تلقوه من التنبؤات بشأن دولة أهل البيت عليهم السلام؛ لما علم من أنّ الله سبحانه بهم بدأ هذه الأمة وبهم يختم.

الثاني: رجوع بعض الأولياء والناس إلى الحياة بعد الموت في دولة أهل البيت عليهم السلام. وهو من جملة العقائد التي كان يقول بها كثير من الشيعة.

القول الثاني: ما ذكر في بعض كتب الفِرَق من أنّه كان من أتباع المغيرة بن سعيد القائل بإمامة محمَّد بن عبد الله بن الحسن ومهدويته ورجوعه إلى الحكم، قال البغدادي: (وكان جابر بن يزيد الجعفيّ على هذا المذهب ـ أي من المحمَّدية التابعين للمغيرة بن سعيد العجلي[1] المنتظرين لمحمَّد بن عبد الله بن الحسن[2] ـ وكان يقول برجعة الأموات إلى الدنيا قبل القيامة)[3].

وفي الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (ت٤٥٦هـ): (وقد قيل: إنّ جابر بن يزيد الجعفيّ الذي يروي عن الشعبي كان خليفة المغيرة بن سعيد، إذ حرقه

---

(١) قال فيه الإمام الصادق عليه السلام: ((لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا)). اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٣٦ ح٣٣٦. خرج في الكوفة (سنة ١١٩هـ) هو وبيان [أو بنان] في ستة رهط أو سبعة فأخذه خالد القسري فقتله وصلبه، وفي رواية أخرى أحرقهم بالنار. لاحظ تاريخ الطبري: ٥/ ٤٥٧.

(٢) هو محمَّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الملقب بالنفس الزكية، خرج بالمدينة سنة ١٤٤هـ. وجّه المنصور إليه الجيوش مع عيسى بن موسى، وعلى مقدّمته حميد ابن قحطبة، فقتل محمَّد بن عبد الله في شهر رمضان سنة ١٤٥هـ. لاحظ المعارف لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ): ٣٧٨. والأخبار الطوال له: ٣٨٥.

(٣) الفَرْق بين الفِرَق: ٥٨ـ٥٩.

خالد بن عبد الله القسري[١] فلما مات جابر، خلفه بكر الأعور الهجري، فلما مات فوضوا أمرهم إلى عبد الله بن المغيرة رئيسهم المذكور وكان لهم عدد ضخم بالكوفة..)[٢]، وعليه جرى الصفدي (ت٧٦٤هـ)[٣].

وهذا القول خطأ أيضاً لا شاهد عليه وتنفيه الآثار الثابتة عن جابر في تراث المسلمين سنّة وشيعة، على أنّ جابراً كان من أهل الفقه والعلم والحديث متلمذاً عند مشايخ الحديث، والذين كانوا ينتمون إلى هذه الفرق كانوا إمّا من رؤوس الضلالة الذين اختاروها لمآرب سياسية واجتماعية على علم، أو من الهمج الرعاع ولم يكونوا من أصحاب فقه وحديث وعلم.

القول الثالث: إنّ هذا الرجل من الغلاة القائلين بألوهية كلّ الأئمّة من آل البيت عليهم السلام، كما كان في زمان أغلب الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام من يقول بذلك حتى بعد زمان الغيبة، ومن هؤلاء أتباع محمَّد بن نصير النميري، ويحتوي تراث الغلاة والنصيرية خاصّة على أخبار وأقاويل وآثار كثيرة عن جابر الجعفيّ حيث يعدونه من جملة أركان هذا المذهب ـ كما سيأتي توصيفه ـ، وربّما نسب إلى هذا المذهب بعض تلاميذ جابر، وربّما كان ذلك من أسباب تضعيف الرجل عند بعض علماء الرجال من الإماميّة.

وممّا نسب إلى جابر ما وقع من فرقة الغلاة من فروع القائلين بإمامة عبد الله بن

---

(١) والي العراق زمن هشام بن عبد الملك استعمله من سنة ١٠٦ ـ ١٢٠ هـ. وولي قبل ذلك مكّة للوليد بن عبد الملك، ثُمَّ لسليمان. قتل سنة ١٢٦هـ. لاحظ المعارف: ٣٦٥، وسير أعلام النبلاء: ٥/ ٤٢٥ ـ ٤٣٢.

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٤/ ١٨٤.

(٣) الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٤٤.

معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الذي خرج بالكوفة سنة (١٢٧هـ) وقاتله عبد الله بن عمرو والي الكوفة فخرج إلى المدائن، ثُمَّ إلى بلاد فارس حتّى قتل بأمر أبي مسلم الخراساني سنة (١٢٩هـ).

وذكر النوبختي أنّه (لما قتل كان في أصحابه رجل يقال له عبد الله بن الحارث[١]، وكان أبوه زنديقاً من أهل المدائن فأخرج من أصحاب عبد الله جمعاً في الغلو والقول بالتناسخ والأظِلة والأدوار وأسند ذلك إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، ثُمَّ إلى جابر ابن يزيد الجعفيّ، فخدعهم بذلك حتى ردّهم عن جميع الفرائض والشرائع والسنن، وادّعى أنّ هذا مذهب جابر بن عبد الله وجابر بن يزيد رحمهما الله، فإنّهما كانا من ذلك بريئين)[٢].

ويظهر من ذلك أنّ جابر بن يزيد كان له نفوذ وسمعة في أوساط الشيعة، فكان الغلاة الثائرون يتشبثون به لتصديق عقائدهم بسمعته ومقبوليته واشتهاره بالأمور المعنوية.

وكانت آفة هؤلاء الغلاة على الإماميّة كبيرة؛ لأنّهم كانوا يتخفون في الغالب ويروون الحديث والفقه، حتى إذا صارت الغيبة انفصلوا عن الإماميّة، ولكن بقيت آثارهم في تراث الإماميّة.

ومن ثَمَّ انبرى علماء الرجال إلى تمحيص هذا التراث من خلال ذكر هؤلاء والإشارة إلى كتبهم.

---

(١) روى في الخصال في باب السبعة (ص: ٤٠٢) عن الصادق عليه السلام إنّ الشياطين تتنزّل على سبعة هو أحدهم، ولاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٥٧٧ ح٥١١.

(٢) لاحظ فرق الشيعة للنوبختي والقميّ: ٤٧. (ط. دار الرشاد. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩٢م تحقيق د. عبد المنعم الحفني).

ولكن الواقع لم يثبت (الغلو) عن جابر، ولكن من عادة الغلاة أن ينتحلوا الشخصيات التي يجدون فيها رائحة من المعنوية والعلوم الغريبة لاسيّما في مقام إعادة قراءتهم للتاريخ الأوَّل المتعلق بعصر الأئمّة وذلك لتأسيس مشروعية تاريخية لعقيدتهم وإسنادها إلى الأئمّة عليهم السلام، وتزداد حاجتهم إلى ذلك كلما تقدّم بهم العصر؛ لأنّهم يجدون منذ عصر الصادق شخصيات روائية يعوّلون عليها كالمفضّل بن صالح، وداود الرقي، ومحمَّد بن سنان وآخرين، ولكن كان من المهم عندهم وجود أشخاص على مثال هؤلاء بالنسبة إلى الأئمّة الأوَّلين. وسيأتي تفصيل ذلك.

الجهة التاسعة: إسناد جابر الحديث عن أهل البيت عليهم السلام.

ويظهر أنّ جابراً كان معنياً بالإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله.

فقد روى أحاديث عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في تراث الفريقين:

١. روى البرقيّ بإسناده عن جابر الجعفيّ، عن محمَّد بن علي، قال: ((قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤذن المحتسب كالشاهر بسيفه في سبيل الله، القاتل بين صفين. وقال: من أذّن احتساباً سبع سنين جاء يوم القيامة ولا ذنب له. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تغولت لكم الغيلان فأذنوا بأذان الصلاة))(١).

٢. وروى ابن قولويه بإسناده عن جابر، عن محمَّد بن علي عليهما السلام، قال: ((قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنتي، جنة عدن غرسها ربي بيده، فليتولَ علياً ويعرف فضله والأوصياء من بعده، ويتبرأ من عدوي...))(٢).

---

(١) المحاسن: ١/ ٤٨ ح٦٨.

(٢) كامل الزيارات: ١٤٨ ح١٧٥ باب: ٢٢.

٣. وروى الصدوق بإسناده عن جابر عن أبي جعفر محمَّد بن علي الباقر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلاً لعلّ الله أن يرزقه نسمة، تثقل الأرض بلا إله إلّا الله»[١].

٤. وروى عبد الرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ) بإسناده عن جابر عن محمَّد بن علي قال: «مرّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم برجل نغاش، يقال له زنيم، فخر ساجداً ثم رفع فقال: أسأل الله العافية»[٢].

ومن ثَمَّ قال الشيخ: (أسند عنه)، وفي الحديث عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر محمَّد بن علي الباقر عليه السلام: إذا حدّثتني بحديث فأسنده لي، فقال: «حدّثني أبي، عن جدي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله عزّ وجلّ، وكل ما أحدثك بهذا الإسناد. وقال: يا جابر، لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها»[٣].

ولا يبعد أنّ من قصد جابر في طلب الإسناد أن يتمكن من أن يروي ذلك للجمهور.

وقد حكى الجمهور عنه ـ عن أبي حنيفة وغيره[٤] ـ أنّه كان يدعي أنّ له أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله لم يحدِّث بكثير منها، وكان يأتي في كلّ شيء بحديث، وجعلوا

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣٨٢ ح٤٣٤٠.

(٢) المصنف: ٣/ ٣٥٧ ح٥٩٦٠.

(٣) أمالي المفيد: ٤٢ ح١٠.

(٤) عن أبي يحيى الحماني قال: (سمعت أبا حنيفة يقول... ما أتيته ـ أي جابر الجعفيّ ـ قط بشيء من رأيي إلّا جاءني فيه بأثر، وزعم أنّ عنده ثلاثين ألف حديث لم يظهرها). تاريخ الإسلام للذهبي: ٨/ ٦٠، تهذيب التهذيب: ٢/ ٤٢.

ذلك دليلاً على كذبه.

الجهة العاشرة: نشاطات جابر.

كان لجابر عدّة نشاطات..

١. النشاط العلمي في التلمّذ ومشايخه:

ونحن نذكر بعض مشايخ جابر المشهورين:

أ. الحكم بن عتيبة أبو محمَّد الكندي الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه، من الخامسة (ت ١١٣هـ) أو بعدها وله نيف وستون[١].

ب. سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر، أو أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة، من كبار الثالثة، توفي في آخر سنة (١٠٦هـ) على الصحيح[٢].

ج. طاووس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري الجندي المتوفى بحدود المائة[٣].

د. عامر الشعبي: هو عامر بن شراحيل الشعبي ـ بفتح المعجمة ـ أبو عمرو، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل، من الثالثة، المولود لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب، على المشهور، (ت ١٠٣هـ)[٤].

هـ. أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي المولود عام أُحد

---

(١) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٢٣٢.

(٢) لاحظ: المصدر السابق: ١/ ٣٣٥.

(٣) لاحظ: المصدر السابق: ٥/ ٨.

(٤) لاحظ: المصدر السابق: ١/ ٤٦١، وتهذيب الكمال: ١٤/ ٢٨ـ ٤٠.

والمتوفى سنة (١١٠ هـ) وهو آخر من مات من الصحابة[١].

و. عطاء بن أبي رباح ـ بفتح الراء والموحدة ـ واسم أبي رُباح أسلم القرشي مولاهم المكي، ثقة، فقيه، فاضل، من الثالثة (ت ١١٤هـ)[٢].

٢. التدريس:

تتلمذ على جابر الجعفيّ فقهاء كبار من العامّة وبعضهم أصبح صاحب مذهب، ومن أبرزهم:

أ. إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي من السابعة (ت بحدود ١٦٠هـ)[٣].

ب. سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي من رؤوس الطبقة السابعة (ت ١٦١هـ)[٤].

ج. سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمَّد الكوفي، ثُمَّ المكّي، ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجّة، من رؤوس الطبقة الثامنة، توفي في رجب (١٩٨هـ) وله إحدى وتسعون سنة[٥].

د. شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط، ثُمَّ الكوفة، أبو عبد الله من الثامنة توفي بحدود (١٧٧هـ)[٦].

---

(١) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٤٦٤ رقم: ٣١٢٢.

(٢) لاحظ: المصدر السابق: ١/ ٦٧٥.

(٣) لاحظ: المصدر السابق: ١/ ٨٨.

(٤) لاحظ: المصدر السابق: ١/ ٣٧١.

(٥) لاحظ: المصدر السابق: ١/ ٣٧١.

(٦) لاحظ: المصدر السابق:١/ ٤١٧.

هـ. شعبة بن الحجّاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي، ثُمَّ البصري من السابعة (ت ١٦٠هـ)[١].

و. عيسى بن المسيب البجلي الكوفي قاضي الكوفة، توفي في خلافة المنصور، وثقّه أكثر علماء العامّة[٢].

ز. النعمان بن ثابت أبو حنيفة (ت ١٥٠هـ) صاحب المذهب المعروف[٣]. وأيضاً ذكر ابن حبّان في صحيحه وابن حجر في فتحه والعيني في عمدته وغيرهم أنّه عمل بحديث جابر الجعفيّ[٤].

٣. إقامة الجماعة:

وهذا يُستفاد ممّا رواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفيّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام إني أؤم قوماً فأركع فيدخل الناس وأنا راكع فكم انتظر؟ قال: «ما أعجب ما تسأل عنه يا جابر!!! انتظر مِثْلَي ركوعك فإن انقطعوا، وإلّا فارفع رأسك»[٥].

وروى ابن إدريس في مستطرفات السرائر نقلاً عن كتاب المشيخة للحسن بن محبوب عن ابن سنان عن جابر الجعفيّ، قال: سألته عليه السلام: إن لي جيراناً بعضهم يعرف

---

(١) لاحظ: المصدر السابق: ١/ ٤١٨.

(٢) لاحظ: لسان الميزان: ٤/ ٤٠٥.

(٣) لاحظ: مسند الإمام أبي حنيفة: ٦٧، تأليف: أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق وتعليق: نَظَر محمَّد الفاريابي. ط. الأولى. ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م. مكتبة الكوثر. الرياض.

(٤) لاحظ: صحيح ابن حبّان: ٥/ ٤١٣، وفتح الباري: ٩/ ٩٨، وعمدة القاري: ٥/ ٢١٩.

(٥) تهذيب الأحكام: ٣/ ٤٨.

هذا الأمر وبعضهم لا يعرف، وقد سألوني أن أؤذّن لهم وأصلّي بهم، فخفت أن لا يكون ذلك موسّعاً، فقال: «أذّن لهم وصلِّ بهم وتحرَّ الأوقات»[١].

٤. مساعدة القضاة:

حكت مصادر الجمهور أكثر من دور لجابر الجعفيّ في مساعدة القضاة، فتارةً: يكون معيناً لبعضهم أثناء قضائه، وأخرى: يكون ناصحاً لبعض آخر من الذين اشتهروا بالتعسف والتسرع.

فمن الأوَّل ما ذكره محمَّد بن سعد (ت٢٣٠هـ) في ترجمة عيسى بن المسيب البجلي بقوله: (كان قاضياً لخالد بن عبد الله القسري على الكوفة، ولكنّه عمّر، وكان جابر بن يزيد الجعفيّ يجلس معه إذا جلس للقضاء..)[٢].

ومن الثاني ما جاء في أخبار القضاة بإسناده عن سفيان قال: (لقي ابن شبرمة[٣] جابر الجعفيّ، فقال: ما يمنعك أن تستشير؟ قال: أستشير فيما أعلم أو فيما لا أعلم! فلو قال: فيما تعلم، فقلت: فلِمَ أستشير فيما أعلم، ولو قال: فيما لا تعلم، لقلت: لِمَ أقضِ بما لا أعلم)[٤].

قلت: يبدو أنّ جابراً أراد أن يذّكره تذكيراً بحاجته إلى المشورة، فلما رأى مجادلته تركه.

---

(١) مستطرفات السرائر: ١٥٠ ح١٥. تحقيق السيّد محمَّد مهدي الخرسان.

(٢) الطبقات الكبرى: ٦/ ٣٤٦.

(٣) هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان الضبي، أبو شبرمة الكوفي القاضي، من الخامسة (ت١٤٤هـ). لاحظ: تقريب التهذيب: ١/٥٠٠.

(٤) أخبار القضاة لمحمَّد بن خلف بن حيان (ت٣٠٦هـ): ٣/ ١٢٢.

وقد روي عن سفيان قال: (قالوا لابن شبرمة: نراك معجباً برأيك. قال: لو لم أعجب به لم أقضِ به)[١].

الجهة الحادية عشرة: تعلّم جابر بمكّة المكرمة والمدينة المنورة.

لقد كان جابر كوفياً فهو ولد ونشأ فيها، وكان القسط الأكبر من تعلّمه في الكوفة بطبيعة الحال، وقد كانت الكوفة مركزاً رئيسياً للتعلّم والتعليم بعد المدينة وينتهي علم مدرسة الكوفة الفقهية إلى ابن مسعود وأمير المؤمنين عليه السلام، وكان الكوفيون يفضلون فقههم على فقه أهل المدينة، ويعتبرون هذين العَلَمين أعلم ممّن كان تتبعهم مدرسة المدينة مثل عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، وقد روى جابر عن جملة من مشاهير التابعين بها، منهم:

١. إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي (٥٠ ـ ٩٥هـ).

٢. الحكم بن عتيبة أبو محمَّد الكندي، الكوفي (٥٠ ـ ١١٥هـ).

٣. سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي، الكوفي (ت ٩٧هـ).

٤. سلمة بن كهيل الحضرمي (ت ١٢١هـ).

٥. عامر بن شراحيل الشعبي (٢١ ـ ١٠٥ هـ)، وقد أدرك خمسين ومائة من الصحابة.

٦. عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي، الكوفي (ت ١١٢هـ)، وعدّ من أتباع التابعين[٢].

---

(١) المصدر السابق: ٣/ ١٢١.

(٢) لاحظ: مشاهير علماء الأمصار لابن حبّان (ت ٣٥٤هـ): ٢٥٨. لكن عدّه ابن حجر في تقريب التهذيب: ١/ ٥٥٢ من الطبقة الوسطى من التابعين.

٧. عدي بن ثابت الأنصاري، الكوفي مات في ولاية خالد بن عبد الله القسري (سنة١٠٦هـ).

٨. القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن، الكوفي (ت ١٢٠هـ).

٩. مسلم بن صبيح ـ بالتصغير ـ الهمداني أبو الضحى، الكوفي، العطار، مولى لآل سعيد بن العاص القرشي (ت ١٠٠هـ).

ولكن الغالب على الكوفيين الرواية عن عدد من مشاهير العلماء في المدينة ومكّة، منهم من كان ينتفع بزمان الحج، وقلّة منهم كان يهاجر إلى المدينة لأجل تحصيل العلم، وكان الاهتمام بالمدينة كبيراً في أوساط الشيعة في الكوفة لعلاقتهم بالأئمّة من آل البيت عليهم السلام من ذرية أمير المؤمنين مثل الباقر والصادق عليهما السلام، وقد تتلمذ جابر فعلاً على كل من الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام في المدينة.

كما روى عن جماعة من مشاهير التابعين بها، منهم:

١. سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أحد الفقهاء السبعة (ت ١٠٦هـ).

٢. القاسم بن محمَّد بن أبي بكر التيمي من الفقهاء السبعة أيضاً بالمدينة، (٣٠ ـ ١٠٦هـ).

٣. محمَّد بن مسلم بن تدرس، أبو الزبير المكّي، سكن المدينة مدة ومكّة زماناً (ت١٢٦هـ)[1].

٤. نافع أبو عبد الله المدني مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت١٢٩هـ).

---

(١) لاحظ: مشاهير علماء الأمصار لابن حبّان (ت ٣٥٤هـ): ١١١.

ومن مشاهير علماء مكّة روى عن جماعة، منهم:

١. عطاء بن أبي رباح (٢٧ ـ ١١٤هـ).

٢. مجاهد بن جبر أبو الحجّاج المخزومي، مولاهم المكّي (٢١ ـ ١٠٣هـ).

٣. عكرمة مولى ابن عباس (ت١٠٧هـ).

٤. عبد الله بن كيسان التيمي أبو عمر المدني مولى أسماء بنت أبي بكر، وكان ختن عطاء بن أبي رباح.

ومن علماء البصرة روى عن أبي حريز عبد الله بن الحسين الأزدي البصري، وَلِيَ القضاء بسجستان وبها مات، كتب عنه البصريون.

ومن علماء اليمن روى عن طاووس بن كيسان الهمداني (ت١٠١هـ).

ولكن يتوقع كون لقائه بهما اتفاقياً وليس هجرة إلى البصرة أو اليمن، فإنّه لا أثر في سيرة جابر من السفر إليهما. نعم، ذكر النجاشيّ أنّه فيما يضاف إلى كتبه رسالة من أبي جعفر عليه السلام إلى أهل البصرة، ولم تثبت.

وقد يتراءى من بعض الروايات أنّ أخذ جابر العلم في المدينة لم يقتصر على أوان الذهاب إليها بعد الحج كما كان الغالب لدى الرواة، بل إنّه هاجر إليها خصيصاً.

منها: رواية تقدّم ذكرها[1] وتضمنت أنّه تعلّم عند الباقر عليه السلام ثماني عشرة سنة، ولكنّها مريبة، ويتوقع أن ذلك ممّا لفّقه الضعفاء والغلاة حول جابر مبالغة في شأنه ومكانته.

ومنها: رواية أخرى تقدّم ذكرها أيضاً تضمنت أنّه عندما دخل على أبي جعفر عليه السلام قال له: ((من أين أنت؟)). فقلت: من أهل الكوفة، قال: ((ممّن؟)). قلت: من جعف،

---

(١) تقدّمت في صفحة ٧٢.

قال: ((ما أقدمك إلى هاهنا؟)). قلت: طلب العلم، قال: ((ممّن؟)). قلت: منك، قال: ((إذا سألك أحد من أين أنت؟ فقل: من أهل المدينة))، قلت: أيحل لي أن أكذب؟ قال: ((ليس هذا كذباً من كان في مدينة فهو من أهلها حتى يخرج))(١).

فهذه الرواية ربما تشعر بأنّه كان ناوياً للبقاء في المدينة، فأراد الإمام عليه السلام منه أن يتكتم على كونه كوفياً كي لا يتحسس منه أهل المدينة.

وكأنّه كانت هناك حساسية ـ على العموم ـ بين أهل المدينتين، فكان هوى المدينة مع تقديم الخلفاء، وهوى الكوفة مع تقديم علي عليه السلام وتفضيله وانتقاد عثمان.

وربما حدّث عن سيرة الباقر عليه السلام بما يدل على أنّه كان في شهر رمضان في المدينة، فقد روى الكلينيّ عن أبي علي الأشعري، عن محمَّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: كان أبو جعفر عليه السلام يبكّر إلى المسجد يوم الجمعة حين تكون الشمس قدر رمح، فإذا كان شهر رمضان يكون قبل ذلك، وكان يقول: ((إنّ لجُمَعِ شهر رمضان على جُمَعِ سائر الشهور فضلاً كفضل شهر رمضان على سائر الشهور))(٢).

ولكن مع ذلك فإنّه ليس هناك من دليل على هجرة جابر إلى المدينة.

الجهة الثانية عشرة: عصر جابر.

عاش جابر تمام حياته في العصر الأموي، فقد أدرك جميع خلفاء بني أمية ـ بعد معاوية(٣) ـ صبياً وشاباً وشيخاً.

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٣١.

(٢) الكافي: ٣/ ٤٢٩/ ح٨ باب نوادر الجمعة. وتهذيب الأحكام: ٣/ ٢٤٤ ح٤٢ عن الكافي.

(٣) وأمّا إدراكه لمعاوية فهو منوط بأن يكون قد ولد قبل (سنة٦٠هـ) التي هي سنة هلاك معاوية.

وأمّا عن موطنه الكوفة فإنّها في جلّ هذه الفترة كانت تحت حكم بني أمية من خلال ولاتهم عليها، وربما قامت حركات ثورية ضدهم سيطرت على الكوفة لفترة قصيرة.

وأمّا من حيث بيئة الكوفة العلميّة والفكريّة فقد مصّرت الكوفة في عهد عمر ابن الخطاب بعد فتح العراق، ثُمَّ كان للكوفة دور مهم في الثورة على عثمان التي أدّت إلى مقتله ومبايعة أمير المؤمنين عليه السلام فاتخذها الإمام عاصمة له بعد رجوعه من حرب الجمل واستقر فيها، وخطب بين ظهراني أهلها باصطفاء أهل البيت عليهم السلام، ولزوم اتباعِهم، وعرّض بانتهاك حقهم واستبعادهم عن مكانتهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فتأثر أكثر أهل الكوفة به حتّى غلب عليهم التشيّع بالمعنى العامّ، وهو تفضيل أمير المؤمنين، وآمن جماعة منهم بالتشيع الخاصّ، وهو تعيّن أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام لخلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، على خلافٍ في أنّ هذه الأولوية سياسية محضة، أم مقرونة بما آتاهم الله من العلم. ومن ثَمَّ كان لأهل الكوفة:

أوّلاً: انتقاد لعثمان ولعشيرته بني أمية التي زعمت الانتصار له ووراثته.

وثانياً: محبة أمير المؤمنين عليه السلام.

وتُحَدِّث كتب الفِرَق عن فِرَق الشيعة التي نشأت في الكوفة عقيب أمير المؤمنين عليه السلام، وهي في الغالب فِرَق ثورية وعَقَدية في آن واحد فاتبعت ذلك عدّة ثورات كانت تزيد على العموم في زخم التشيع فيها لما يلقاه الثوار من قمع واضطهاد من قبل الدولة الأموية، فبعد ثورة الإمام الحسين عليه السلام:

١. خرج المختار عام ٦٦هـ[1].

---

(١) لاحظ: تاريخ الطبري: ٤/ ٥١٣.

٢. ثُمَّ آل الزبير من سنة ٦٧هـ[١] إلى أن استعادها عبد الملك بن مروان من مصعب بن الزبير سنة ٧٢هـ[٢].

٣. ثُمَّ خرج عبد الرحمن بن محمَّد بن الأشعث بن قيس (سنة ٨٣هـ) ـ عامل الحجّاج على سجستان ـ على الحجّاج، وامتد القتال بينهما إلى البصرة والكوفة، وكان مع عبد الرحمن جماعة من قرّاء العراق منهم الحسن البصري، وعامر الشعبي، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وهزمهم الحجّاج في نفس السنة[٣].

٤. ثُمَّ زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام سنة ١٢٢هـ[٤].

٥. ثُمَّ عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار سنة ١٢٧هـ[٥].

والثورات كانت: إمّا بعنوان حقّ أهل البيت عليهم السلام، كما في الأولى والأخيرتين، أو تتغذى من مشاعر الأولى والأخيرتين من المحبة لهم والمعاداة لبني أمية وولاتهم كما في الباقي.

ومحصَّل ما ذكر في كتب الفِرَق[٦]: أنّ الناس اختلفوا في حياة أمير المؤمنين وبعده في شأن خلافته إلى:

١. قوم رأوا أنّه لا مشروعية لخلافته؛ لأنه حمى قتلة عثمان، وعلى أساسه حصلت حرب الجمل وصفين، وهو الاعتقاد الأموي الذي كانت تفرضه الخلافة الأموية.

---

(١) لاحظ: المصدر السابق: ٤/ ٥٧٧.

(٢) لاحظ: المصدر السابق: ٥/ ١١.

(٣) لاحظ: تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢٧٧ ـ ٢٧٩.

(٤) لاحظ: تاريخ الطبري: ٥/ ٤٨١.

(٥) لاحظ: المصدر السابق: ٥/ ٥٩٥.

(٦) لاحظ: فرق الشيعة للنوبختي: ٨ـ١٢، ١٥ـ٢٥، ٤٧ـ٥٧، بتلخيص.

٢. قوم رأوا أنّه لا مشروعية لخلافته لخروجه عن الجادة المستقيمة بقبوله بالحكمين، وهم الخوارج.

٣. قوم رأوا أنّ خلافته مشروعة كمشروعية خلافة من قبله، من غير امتياز له ﷺ، ومن هؤلاء عامّة أهل السُنّة اليوم، وفي هؤلاء من رأى عدم مشروعية خلافة عثمان في الفترة الأخيرة من حكمه.

٤. قوم رأوا أنّ لعلي ﷺ ميزة على مَن سبقه من الخلفاء، وهؤلاء هم الشيعة بالمعنى العامّ، وهم أكثر أهل الكوفة، وأمّا الأقوام الأوّلون فكانوا قلّة في الكوفة لتأثر عامتهم بشخصية أمير المؤمنين ﷺ وأقواله، وهذا هو التشيع بالمعنى الأعمّ الأوسع.

والواقع أنّ أقوال أمير المؤمنين ﷺ التي تؤكّد على امتياز أهل البيت ﷺ ـ والذي جاء كثير منها في نهج البلاغة ـ هي الباعث الأساس في نشأة التشيع في الكوفة وصيرورة الكوفة علوية الهوى.

ثُمَّ انقسم الشيعة بهذا المعنى العامّ ـ بحسب ما كانوا قد استفادوه من أقوال أمير المؤمنين ﷺ واعتقدوه فيما يجوز أو لا يجوز القول به في شأن مَن سبقه ـ إلى طوائف هي:

١. طائفة رأت أنّ خلافة أبي بكر وعمر شرعية وإن كان علي ﷺ هو الأفضل والأمة مخطئة في عدم توليته الأمر، وعليه ابن التمار[1].

---

(١) هو (علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار أبو الحسن، مولى بني أسد، كوفي، سكن البصرة وكان من وجوه المتكلمين من أصحابنا، كلّم أبا الهذيل والنظام. له مجالس وكتب، منها: كتاب الإمامة، كتاب الطلاق، كتاب النكاح، كتاب مجالس هشام بن الحكم، كتاب المتعة). ◄

وبعض هؤلاء قالوا إنّه كان للأمة تولية مَن شاءت وإن لم يكن الأفضل.

٢. طائفة رأت أنّها كانت شرعية وإن كان علي عليه السلام هو الأفضل؛ لأنّ علياً لم يعارضها فهو بمثابة حقّ كان لأحد فتركه، وهم المعروفون بالبترية أصحاب الحسن بن صالح بن حيّ، وكثير النّوا، وسالم بن أبي حفصة، والحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، وأبو المقدام ثابت الحداد.

٣. طائفة رأت أنّها لم تكن شرعية، إلّا أنّ أبا بكر وعمر لا يستحقان اسم الفسق؛ لأنّهما تأولا فأخطآ.

٤. طائفة رأت أنّه عليه السلام معيّن بالنصّ فلا شرعية لخلافة غيره ولو بالتأويل، وهؤلاء الروافض بتعبير أهل السُنّة، وهم قوم ثبت عندهم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يرى النصّ عليه وتعيينه.

وهذه الطائفة كانت في ازدياد في الكوفة بمرور الزمن، وهي كانت مقسمة إلى أقسام:

١. قسم قال بأنّ أمير المؤمنين لم يُقتل ولم يمت وسوف يرجع ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ولا إمام على الخلق حتى يرجع، وتسمى بالسبئية نسبة إلى عبد الله بن سبأ.

والظاهر سرعة انقراض هذه الطائفة بعد أمير المؤمنين، وأغلب من عدّ من السبئية من الرجال كـ(جابر) كان على وجه الغلط؛ فإنّهم كانوا يرون إمامة بعض الأحياء، وعامّة الشيعة بعد أمير المؤمنين قالوا بإمامة الحسن عليه السلام، وقد بويع بعد أبيه

◄ فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٥١ رقم: ٦٦١. وقال الشيخ في الفهرست (١٥٠ رقم: ٣٧٤): (علي بن إسماعيل بن ميثم التمار ... وعلي هذا أوّل من تكلّم على مذهب الإماميّة، وصنّف كتاباً في الإمامة سماه الكامل، وله كتاب الاستحقاق رضي الله عنه).

من قبل عامّة أهل الكوفة، ولعل بعضهم ارتد لاحقاً بعد صلحه عليه السلام مع معاوية.

٢. قسم قال بأنّ الإمامة في الحسن ثم الحسين ولم يرَ نصب إمام بعدهما.

والظاهر انقراض هؤلاء أيضاً سريعاً، فإنّ معظم الشيعة كانوا يبحثون عن إمام حيّ فعلي، كما يدل عليه تأمل التراث التاريخي والروائي.

٣. قسم قال إنّ الإمامة في أهل البيت مستمرة، وهم عامّة الشيعة في الكوفة حيث كانوا يبحثون عن إمام حيّ.

وافترق هؤلاء إلى أربع فِرَق: يمكن أن يعبر عنهم بالهاشمية والعلوية والفاطمية والحسينية.

أمّا الهاشمية فهم من يرى الإمامة في عامّة بني هاشم سواء من ذرية علي عليه السلام، أو أخيه جعفر، أو عمّه العباس، أو غيرهم، كما أنّ العلوية هم من يرى الإمامة في نسل علي عليه السلام خاصّة.

ويندرج في هذه الفِرقة من قال بإمامة محمَّد ابن الحنفية وينبغي أن يسمّوا بالحنفية، واشتهروا بالكيسانية، وهو ما نسب إلى المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان منهم السيّد إسماعيل الحميري الشاعر، ثُمَّ فرقة منهم قالت بموت محمَّد ابن الحنفية وانتقلت الإمامة بعده إلى ابنه عبد الله، وسميت هذه الفرقة بالهاشمية، وهم الهاشمية الخلص(١).

ومنهم مَن التزم بعدم وفاته وأنّه بقي حياً ولا بُدَّ من رجوعه، وهؤلاء سموا بالكربية، وخرج من هؤلاء حمزة بن عمارة البربري الذي ادّعى لاحقاً الإمامة لنفسه والألوهية لابن الحنفية، وتبعه رجلان هما صائد النهدي وبيان بن سمعان، وكذا من

---

(١) لاحظ: فرق الشيعة للنوبختي والقميّ: ٤٣.

أجرى الإمامة في ابنه عبد الله المكنى بأبي هاشم من بعده.

ثُمَّ إنّه بعده منهم من زعم مهدويته وغلوا فيه وهؤلاء عرفوا بالبيانية نسبة إلى بيان بن سمعان. وقد أحرقه خالد بن عبد الله القسري هو وأصحابه في مسجد الكوفة[1].

ومنهم مَن زعم أنّه أوصى إلى أخيه علي بن محمَّد ابن الحنفية، ثُمَّ أوصى علي إلى ابنه الحسن، ثُمَّ أوصى الحسن إلى ابنه علي، والوصية عندهم في أولاد ابن الحنفية، وهذه الفرقة تسمّى الكيسانية الخلص[2].

ومنهم مَن ينبغي أن يسمّوا بالجعفرية وهم من أجرى الإمامة بعد أبي هاشم بوصية منه في عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الذي ثار بالكوفة (سنة ١٢٧هـ) وهرب إلى خراسان فقتله أبو مسلم الخراساني (سنة ١٢٩هـ).

وبعده اختلف أصحابه بين قائل بمهدويته، وقائل إنّه حي لا يموت حتى يقود نواصي الخيل إلى رجل من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ثُمَّ يموت، وقائل إنّه مات ولم يوصِ وليس بعده إمام.

ومن أتباعه رجل غلا يعرف بـ(عبد الله بن الحارث)، أدخل أتباعه في الغلو والتناسخ والأظِلة والأدوار، ونسبه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري وجابر بن يزيد الجعفيّ[3].

ومنهم مَن ينبغي أن يسمّوا بالعباسية وهم من أجرى الإمامة بالوصية بعد أبي

---

(١) لاحظ: المصدر السابق: ٣٩. وقيل إنّه قتل وصلب.

(٢) لاحظ: المصدر السابق: ٤٦.

(٣) لاحظ: المصدر السابق: ٤٣ـ ٤٥.

هاشم في محمَّد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وذريته إبراهيم الإمام والسفاح والمنصور.

وقد انقرض الحنفية بمختلف أقسامهم سريعاً لاسيّما بعد ظهور العباسيين، وعدل أصحابها إلى المذاهب الأخرى.

وأمّا الفاطمية فالمراد بهم من يرون الإمامة محصورة في البطنين الحسن والحسين اللذَين هما ذرية رسول الله ﷺ وقد اشتهروا بالزيدية فقالوا إنّ الإمامة شرع سواء في أولاد الحسن والحسين والمناط فيها الثورة، فمَن خرج ودعا إلى نفسه كان إماماً، وهؤلاء هم الجارودية، ومن أعلامهم (زياد بن المنذر المكنى بأبي الجارود)، وباسمه سميت الفرقة، ومنهم أبو خالد الواسطي الراوي المشهور عن زيد، ومنهم فضيل بن الزبير الرسان، وقد قالوا بإمامة زيد، ثُمَّ محمَّد بن عبد الله بن الحسن المثنى، ثُمَّ سائر الخارجين من أهل البيت، ومن هؤلاء المغيرية أصحاب المغيرة بن سعيد، ومنهم مَن زعم مهدوية ذي النفس الزكية.

وأمّا الحسينية فهم الذين قالوا إنّ الإمامة بعد الحسين في نسله وهم: علي بن الحسين، ثُمَّ محمَّد بن علي الباقر، ثُمَّ جعفر بن محمَّد الصادق عليهما السلام وهكذا.

وعلى هذا المذهب كان جابر.

والحاصل من ذلك: أنّ الصراع في الكوفة بين اتجاهات التشيع كان من جهات متعددة:

فمن جهة كان هناك صراع بمستويات متعدّدة ابتداءً من مجرّد تفضيل الإمام علي عليه السلام، ومروراً بإناطة شرعية غيره بعدم اعتراضه، وانتهاءً بالاعتقاد باصطفائه وأهل بيته والنصّ عليه، وتجاوزاً إلى الحركات الغالية التي ادعت الألوهية والنبوة له، وكانت هذه الطبقة من غير أهل العلم.

ومن جهة أخرى: كان هناك صراع بين التوجّه الثوري في التشيع الذي يرى الأولوية للخروج، ويرى إناطة الإمامة به وعليه الحنفية والعباسية والزيدية، وقد انقرضت الفرقتان الأوّليان، وبين التوجّه العلمي الذي يرى أنّ أعلم أهل البيت عليهم السلام أولاهم بالخلافة، وهو الاتجاه الإماميّ.

وقد كان الاتجاه الثوري هو الغالب في الكوفة ـ بعد شهادة الحسين عليه السلام وما استوجبته من التضييق على أهل البيت عليهم السلام ـ كردّ فعل على الاتجاه الأموي للدولة ولولاتها على الكوفة، إلى أنّ توفي الإمام علي بن الحسين عليهما السلام سنة (٩٤هـ)، وبعده تصدى الإمام الباقر عليه السلام بقوة لجذب أهل الكوفة إلى التوجّه العلمي على أساس أنّهم يحملون ميراث أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان هو السبيل الأوثق عند عامّة شيعة الكوفة إلى أحاديث النبي صلى الله عليه وآله، فانجذب إليه كثير من أهل الفقه والعلم أو من المهتمين بالبحث والتفقه فيما يعملون به من الفتاوى من الجيل الذي عاش بين (٦٠ ـ ٩٤هـ) أي بين شهادة الحسين وشهادة ابنه علي بن الحسين عليهما السلام مثل زرارة بن أعين ومحمَّد بن مسلم الطائفي وغيرهم.

وكان جابر من القسم المتعلّم من هذا الجيل المُتلمّذ عند عدد من التابعين، فانجذب إلى الإمام الباقر، ثُمَّ إلى ابنه الصادق عليهما السلام وأخذ عنهما.

لقد صار هذا الجيل الذي تلمّذ على الإمام الباقر عليه السلام من جملة أعوان الإمام الباقر عليه السلام على أمرين كان يهدف إليهما:

أحدهما: إيصال أمر اصطفاء أهل البيت عليهم السلام إلى المجتمع الكوفي العامّ بين الاتجاهات الفكرية المختلفة.

والآخر: إرساء أسس علمية متينة للمذهب الإماميّ من خلال آثار مسندة إلى النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام في العقائد والفقه والتفسير.

ومن أبرز هؤلاء الفضلاء الستة: زرارة وأقرانه، كما ورد وصفهم في عدّة روايات عن الإمام الصادق عليه السلام.

ولكن كان جابر مؤثراً في ثقله المعنوي أكثر من الدور العلمي حيث لم يتأتَ له تربية تلاميذ مثل تربية زرارة وأقرانه لحريز وابن بكير وغيرهما، بل استغل جماعة من الغلاة والضعفاء الانتماء إليه.

هذا توضيح موجز لعصر جابر والخيارات المتعددة فيه لأهل الكوفة وشيعتها واختيار جابر بينها، وهذا ينفع في شأن معرفة سرّ اختيار سائر الرواة مثل زرارة بن أعين ومحمَّد بن مسلم مذهب أهل البيت عليهم السلام.

الجهة الثّالثة عشرة: شهرة جابر في الوسط الاجتماعيّ.

يظهر من مجموع ما جاء في كتب الرجال والفِرَق والتواريخ أنَّ جابراً كانت له شهرة كبيرة في عصره في حدود المائة، وتستمد تلك الشهرة من:

أوّلاً: أصالته ..

فإنَّه كان عربياً أصيلاً من سادات بيت جعفيّ، وهذا بطبيعة الحال يؤثّر في وجاهته وموقعه الاجتماعي.

فقد عرفنا أنَّ قبيلة جعفيّ كانت إحدى القبائل اليمنيّة التي شارك بعض بطونها في حرب القادسية، حتّى كانوا قسماً من الجيش، وعيّن عليهم عمر أحدَ رجالها، ثُمَّ استقروا في الكوفة. وكان لها حضور بارز فيها حتّى كان لهم حيٌّ من أحيائها الأربعة المحيطة بمسجد الكوفة.

وقد كان من هذه القبيلة علمان مشهوران من مشاهير رجال الكوفة من أصحاب

ابن مسعود قبل طبقة جابر:

أحدهما: سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفيّ من أولاد حريم بن جعفيّ بن سعد العشيرة[1]، أحد فقهاء الكوفة من أصحاب ابن مسعود وأمير المؤمنين عليه السلام، قيل عنه الإمام القدوة الفقيه، تُوفّي سنة (٨٠هـ) عن مائة وعشرين سنة، وقد شهد حرب القادسية، كما شهد صفين، وقد حُكيت له فتاوى في كتب الفقه.

والآخر: خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة، من أولاد مران بن جعفيّ بن سعد العشيرة، من الفقهاء العلماء العبّاد، تُوفّي قبل سنة (٨٠هـ) حيث حكي أنَّ أبا وائل (ت٨٠هـ) قال في جنازته: (وا حزناه)، وهو صاحب ابن مسعود أيضاً، وهو من بيت وجيه من (جعفيّ) كان معروفاً بالكوفة يسمّى ببيت أبي سبرة ـ وهم يلتقون مع جابر في كونهم من فرع مران بن جعفيّ ـ.

وكان قد وَفَدَ وَفْدُ جعفيّ على النبي صلى الله عليه وآله في عام الوفود، وكان وافدهم على النبي صلى الله عليه وآله أبا سبرة مع ولديه سبرة وعزيز، فسمّى النبي صلى الله عليه وآله عزيز بـ(عبد الرحمن)، وهو والد خيثمة، وكان الوافد من العشائر وجهاءهم وساداتهم وأهل المكانة فيهم، وقد جاءوا أيضاً إلى العراق لحرب القادسية وشاركوا فيها وتوطنوا في الكوفة.

وخلّف خيثمة هذا ولده (عبد الرحمن) الذي كان له أولاد عدّة يُعدّون هم وأولادهم في أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، منهم: (خيثمة بن عبد الرحمن) المعدود من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وهو غير خيثمة المعدود من أصحاب ابن مسعود كما يعطيه التأمّل في كلام النجاشيّ وتقتضيه الطبقة، فإنَّ خيثمة الأوَّل تُوفّي قبل سنة (٨٠هـ) فلا يُعدّ من أصحاب الباقر عليه السلام بطبيعة الحال، وَوَهَم فيه بعض الأعلام

(١) لاحظ: نسبه في جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٤١٠.

في تهذيب المقال[١].

وقد ذكر النجاشيّ في (بسطام بن الحصين بن عبد الرحمن الجعفيّ) أنَّه كان وأبوه (الحصين) وعمومته وهم (خيثمة وإسماعيل وغيرهما) وجوهاً في أصحابنا، (وكان أوجههم إسماعيل. وهم بيت بالكوفة من جعفيّ، يقال لهم بنو أبي سبرة، منهم خيثمة ابن عبد الرحمن صاحب عبد الله بن مسعود)[٢].

وفي هذا البيت عدد من المحدّثين والرواة كما اعتنى بجمعهم بعض الأعلام[٣]، ومقتضى عموم كلام النجاشيّ أنَّ خيثمة أيضاً كان من أصحابنا.

ويبدو أنَّ جابراً لم يدرك هذين العلمين (سويد وخيثمة)، ومن ثَمَّ لا نجد رواية له عنهما، وهذا يؤيد ما استظهرناه من أنَّه ولد حدود (٦٠هـ) دون (٥٠هـ).

ويبدو أنَّ جابراً كان أوجه أفراد عشيرته في طبقته، حيث لا نجد ذكر أيٍّ من قومه من جملة المشاهير في تابعي الكوفة ـ من قبل ابن حبّان (ت٣٥٤هـ) في مشاهير علماء الأمصار ـ فهو أبرز شخصية في هذا البيت، وهو الشخصية الوحيدة التي تذكر منها في هذه الطبقة في كتب الأنساب.

وثانياً: نشاطه العلميّ ..

فإنَّ النشاط العلميّ لجابر كان واسعاً، وكان جابر بعلمه وسعة حديثه مؤهّلاً لأداء دور أكبر في الوسط الإسلاميّ العامّ، لاسيّما مع شيخوخته في الحديث تدريجاً، وسيأتي أنَّ جابراً كان قد تتلمذ على كبار التابعين في التفسير والحديث كما كان عالماً

(١) لاحظ: تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشيّ: ٤/ ١٨٠.

(٢) فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١١٠ـ١١١.

(٣) لاحظ: تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشيّ: ٤/ ١٦٧ وما بعدها.

بالتاريخ معنياً به، وهذه هي العلوم الثلاثة المفروضة في عصره، ولولا أنَّه مال إلى المذهب الإماميّ لعُدَّ من قبل علماء الجمهور من مشاهير التابعين في طبقته في الكوفة كما عُدّ سويدٌ وخيثمة.

وثالثاً: التحوّل الذي صار في مذهبه إلى مذهب الباقر والصادق عليهما السلام ..

فإنَّه إذا كان قد سقط به من أعين جماعة، فقد أصبح ذلك من جهة أخرى سبباً في مزيد شهرته بهذا الأمر؛ لأنَّه كان تحوّلاً في مذهبه بعد أن تعلَّم وكان شيخاً فاضلاً من شيوخ الحديث، فكان لذلك صدى في أوساط أهل الحديث من بعض مشايخه الذين كانوا على قيد الحياة كالشعبي، ومن زملائه وتلامذته بطبيعة الحال، لاسيّما أنَّه كان يفصح عن هذا التحوّل بنحو أو آخر.

والذي يتوقع أنَّ جابراً أدّى دوراً كبيراً في تحوّل قبيلة جعفيّ إلى التشيّع الإماميّ ـ الذي كان جزءاً من التحوّل العامّ للكوفة إلى هذا المذهب ـ ولم يكن غريباً أنَّ بعض أتباع معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بعد ممات جابر كان يروّج أنّ جابر الجعفيّ وجابر بن عبد الله الأنصاري منهم، ويوافقانه على ما يروّجه من الغلوّ كي يجد قبولاً في الوسط الشيعي.

وقد كان لقبيلة جعفيّ قطعاً دور كبير في الفتن والحروب التي نشأت في أوساط أهل الكوفة مثل حركة المختار وابن الزبير وزيد بن علي وغيرهم.

الجهة الرّابعة عشرة: جابر والسّلطة الحاكمة.

لقد عاش جابر ـ كما أسلفنا ـ في زمان الخلافة الأمويّة وتولّي ولاتهم للكوفة التي كانت علويّة الهوى، وقد كان وجهاء الشيعة وعلماؤهم في الكوفة ـ على العموم ـ تحت

رقابة السلطة الحاكمة؛ إذ كانوا يعتبرون مصدر تهديد لها، وهذا ممّا كان يساعد على إمكان تصدّر بعض غير أهل العلم والفقه والوجاهة للحركات الثوريّة، وذهابهم إلى مذاهب في الغلوّ والاعتقاد مخالفة لبديهيّات الإسلام وإسقاطهم للتكاليف الفرعيّة رأساً تخلّصاً عن عناء استنباطها وتكفّل مرجعيّتها فيظهر بذلك جهلهم.

ولما ذكرنا كان وجهاء الشيعة مضطرين إلى التخفّي تارة، وإظهار الجنون أخرى، والتقية ثالثة، ومن أمثلة ذلك ما اتفق لمعاصري جابر من وجهاء الشيعة ورجالهم ما ذكره النجاشيّ عن (محمَّد بن علي البرقيّ) جدّ (أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ) المشهور من حبس يوسف بن عمر له بعد قتل زيد ﷺ ثُمَّ قتله إياه، فهرب ابنه عبد الرحمن مع ولده خالد وكان صغير السن إلى (برق رُوْذُ)[1]، وذكر في (يقطين بن موسى) ـ والد (علي بن يقطين البغدادي) المشهور (١٢٤ ـ ١٨٢هـ) من موالي بني أسد ـ أنَّه كان داعية فطلبه مروان فهرب، وكانت (أمّ علي) هربت به وبأخيه عبيد إلى المدينة حتّى ظهرت الدولة ورجعت، ومات علي بن يقطين نفسه في سجن هارون بعد أربع سنين من الحبس[2].

وقال ابن الغضائريّ في شرح تكملة رسالة أبي غالب في حديثه عن آل أعين ـ (زرارة وإخوته) وبعضهم مثل حمران في طبقة جابر ـ: (كلّ واحد منهم كان فقيهاً يصلح أن يكون مفتي بلد، ما خلا عبد الرحمن بن أعين، فسألته عن العلّة فيه؟ فقال: كان يتعاطى الفتوى إلى أيام الحجّاج، فلمّا قدم الحجّاج إلى العراق قال: لا يستقيم لنا الملك، ومن آل أعين رجل تحت الحجر، فاختفوا وتواروا، فلمّا اشتدّ الطلب عليهم

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٧٦/ رقم ١٨٢.

(٢) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٧٣/ رقم ٧١٥.

ظفر بعبد الرحمن هذا المفتي من بين إخوته، فأُدخل على الحجّاج، فلمّا بصر به قال: لم تأتوني بآل أعين، وجئتموني بزبارها، وخلّى سبيله)(١).

وذكر النجاشيّ وغيره في (سليمان بن خالد) من أصحاب أبي جعفر عليه السلام: (كان قارئاً فقيهاً وجهاً، روى عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام، وخرج مع زيد، ولم يخرج معه من أصحاب أبي جعفر عليه السلام غيره فقطعت يده، وكان الذي قطعها يوسف بن عمر بنفسه)(٢).

وروى الكشّيّ عن علي بن الحسن بن فضّال قال: (يوسف بن عمر هو الذي قتل زيداً، وكان على العراق، وقطع يد أمّ خالد وهي امرأة صالحة على التشيّع، وكانت مائلة إلى زيد بن علي عليهما السلام)(٣).

وممَّن قتل من الشيعة في زمان الحجّاج قنبرٌ مولى أمير المؤمنين عليه السلام(٤)، وسعيد بن جبير (ت٩٥هـ)(٥)، ويحيى بن أمّ الطويل(٦)، واتفق لرجال الشيعة في زمن بني العباس مثل ذلك من قتل وحبس وتعقّب كما اتفق لعلي بن يقطين، ومعلّى بن خنيس، وابن أبي عمير، وعمر بن أذينة وغيرهم.

هذا، وقد عاش جابر في عصر الخلافة الأمويّة منذ ولادته حتى وفاته (١٢٨هـ)، وعاصر جميع خلفاء بني مروان وأوّلهم مروان بن الحكم الذي ولي الخلافة سنة

---

(١) شرح تكملة رسالة أبي غالب الزراري في آل أعين: ١٠٠.

(٢) فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٨٣/ رقم ٤٨٤.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٥١١/ ح٤٤٢.

(٤) المصدر السابق: ١/ ٢٨٩/ ح١٣٠.

(٥) المصدر السابق: ١/ ٣٣٥/ ح١٩٠.

(٦) المصدر السابق: ١/ ٣٣٨/ ح١٩٥.

(٦٥هـ) وآخرهم مروان الحمار الذي ولي الخلافة سنة (١٢٧هـ).

وقد جاء في بعض الأخبار من طرق الإماميّة أنَّ جابر الجعفيّ تعرّض للتعقّب من قِبَل هشام بن عبد الملك بن مروان الذي تولّى الخلافة من سنة (١٠٥ ـ ١٢٥هـ)، وقد ولّى خالد بن عبد الله القسري إمارة الكوفة من (١٠٥ ـ ١٢٠هـ)، ثُمَّ عزله وولّى يوسف بن عمر الثقفي (١٢٠هـ) إلى أنْ عزله يزيد بن الوليد (١٢٦هـ)، ثُمَّ ولّى يزيد منصور بن جمهور سنة (١٢٦ ـ ١٢٨هـ).

ولكن اختلفت الأخبار في طريقة تخلّص جابر عن هذا التعقّب، فجاء في بعض الأخبار أنَّه تخلّص عنه بإظهار الجنون، وفي بعضها الآخر أنَّه تخلّص عنه بالتخفّي والاستتار، وربّما يحتمل تعدّد الواقعة، وعلى كلّ حال فإنَّ ذلك كان بعد بلوغ جابر مستوى مرموقاً من الشخصيّة الاجتماعيّة والعلميّة في مجتمعه، إذ كان يبلغ عمره آنذاك خمسين سنة فما فوق.

١. فقد جاء فيما روى الكلينيّ عن (علي بن محمَّد[1] [الرازي الكلينيّ المعروف

---

(١) روى الكلينيّ (ره) مباشرة عن ثلاثة رواة مسمّين بهذا العنوان، وهم: علي بن محمَّد بن إبراهيم ابن أبان الرازي الكلينيّ المعروف بـ (علّان) خاله، وعلي بن محمَّد بن بندار، وعلي بن محمَّد بن عبد الله بن عمران البرقيّ القميّ، والملاحظ أنَّ الكلينيّ عادة يقيّد الأخيرين، فقد روى عن ابن بندار في: ٢/ ٢٤١، ٣/ ٢٣، ١٢٣، ٤/ ١٢، ٢٧، ١٠٣، ١٥١، ١٥٢، ٢٧٨، ٥٤٨، وفي الجزء الخامس عشرين رواية، والسادس ست وثلاثين رواية، والسابع أربع روايات، وروى عن علي ابن محمَّد بن عبد الله في: ١/١١، ٣١، ٣٧، ٥٢، ١٥٠، ٢٧٥، ٣٩١، ٣٩٨، ٤٤٩، ٤٥٣، ٥٤٣، وفي الجزء الثالث ست روايات، وفي الجزء الرابع عشرة روايات، وفي الجزء الخامس روايتين، وفي الجزء الثامن رواية واحدة.

وأما في الأوّل فلم يقيّده إلّا في رواية واحدة (٥/ ٥٤١ ح٥) قال: (علي بن محمَّد الكلينيّ عن صالح ◄

بعلّان، خال الشيخ الكلينيّ، ثقة][1]، عن صالح بن أبي حمّاد [أبو الخير الرازي. مختلف فيه][2] عن محمَّد بن أورمة[3]، عن أحمد بن النضر [الخزاز، ثقة][4]، عن النعمان ابن بشير [مجهول][5]، قال: (كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفيّ، فلمّا أنْ كنّا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام فودّعه وخرج من عنده وهو مسرور حتّى وردنا الأخيرجة[6] ـ أوَّل منزل نعدل من فَيد[7] إلى المدينة ـ يوم جمعة فصلّينا الزوال، فلمّا نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب، فناوله جابراً فتناوله فقبّله ووضعه

◄ ابن أبي حمّاد). وقد أكثر علي بن محمَّد ـ المطلق ـ عن صالح بن أبي حمّاد. فبقرينة هذا المورد يكون المراد ما استظهرناه في المتن. مضافاً إلى أنَّه في مورد إطلاق العنوان ينصرف إلى الأشهر الأعرف وهو في هذه الطبقة خاله الكلينيّ الرازي.

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشيّ): ٢٦٠، ٣٧٧.

(٢) ضعّفه النجاشيّ وابن الغضائريّ وارتضاه الفضل بن شاذان، وبالنتيجة يكون الرجل مجهول الحال. لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٩٨. ورجال ابن الغضائريّ: ٧٠. واختيار معرفة الرجال: ٢/ ٨٣٧.

(٣) رمي بالغلوّ ولكن لم يرتضِ ذلك ابن الغضائريّ والنجاشيّ. لاحظ: رجال ابن الغضائريّ: ٩٣. وفهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣٢٩، ولكن ضعّفه الشيخ في الرجال (الأبواب): ٤٤٨ والفهرست: ٢٢٠. ولا يبعد قبول روايته إلّا ما كان مضموناً مريباً.

(٤) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٩٨.

(٥) الرجل مهمل لم يذكر في رجال العامّة والخاصّة، وهو ليس المعروف بهذا العنوان الذي كان والياً على الكوفة من قبل معاوية ثُمّ ابنه يزيد عند دخول مسلم بن عقيل عليه السلام إليها، إذ قتل هذا الرجل في سنة (٦٤ أو ٦٥هـ) في مرج راهط حين كان زبيرياً. تهذيب الكمال: ٢٩/ ٤١٧.

(٦) أخاريج وأخرجة والخرج اسم موضع بالمدينة.

(٧) قلعة في طريق مكّة.

على عينيه وإذا هو: من محمَّد بن علي إلى جابر بن يزيد وعليه طين أسود رطب، فقال له: متى عهدك بسيدي؟ فقال: الساعة، فقال له: قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟ فقال: بعد الصلاة، ففكّ الخاتم وأقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتّى أتى على آخره، ثُمَّ أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتى وافى الكوفة، فلّما وافينا الكوفة ليلاً بتُّ ليلتي، فلّما أصبحت أتيته إعظاماً له فوجدته قد خرج عليَّ وفي عنقه كعاب، قد علّقها وقد ركب قصبة، وهو يقول: أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور وأبياتاً من نحو هذا، فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له، وأقبلت أبكي لما رأيته واجتمع عليَّ وعليه الصبيان والناس، وجاء حتى دخل الرحبة وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون: جُنَّ جابر بن يزيد جُنَّ، فوالله ما مضت الأيام حتّى ورد كتاب هشام بن عبد الملك[1] إلى واليه أن انظر رجلاً يقال له: جابر بن يزيد الجعفيّ فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه، فالتفت إلى جلسائه فقال لهم: من جابر بن يزيد الجعفيّ؟ قالوا: أصلحك الله كان رجلاً له علم، وفضل وحديث، وحج، فجُنَّ وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم، قال: فأشرف عليه فإذا هو مع الصبيان يلعب على القصب، فقال: الحمد لله الذي عافاني من قتله ..). قال: ولم تمضِ

(١) وقد ملك هشام بن عبد الملك في شهر رمضان (سنة ١٠٥هـ)، وهلك في العاشر من ربيع الأوَّل (سنة ١٢٥هـ). لاحظ: الأخبار الطوال: ٣٣٤ـ٣٣٥، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٣١٦، ٣٣١. وولّى هشام خالد بن عبد الله القسري العراق عند تسنّمه للخلافة. لاحظ: تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٣١٦، ثُمّ ولّى يوسف بن عمر الثقفي (سنة ١٢٠هـ). تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٣٢٣.

وكانت شهادة الإمام الباقر (صلوات الله عليه) في السابع من ذي الحجة الحرام (سنة ١١٤هـ).

وعليه فلا بُدَّ أن يكون أمر هشام بقتل جابر بن يزيد الجعفيّ في حياة الإمام الباقر عليه السلام عندما كان الوالي خالد بن عبد الله القسري الذي استمرت ولايته على الكوفة خمس عشرة سنة.

الأيام حتى دخل منصور بن جمهور[١] الكوفة وصنع ما كان يقول جابر)[٢].

وقد ذكر المحدّث النوري: أنَّ إسناد الحديث حسن إلى أحمد بن النضر الثقة، (وأخرجه الكلينيّ في جامعه الذي عرفت حاله، وفيه ضروب من المعاجز)[٣].

أقول: إنَّ الحديث ممّا رواه غير واحد من المتّهمين بالغلوّ مثل محمَّد بن أورمة، وصالح بن أبي حمّاد، وينتهي إلى رجل مهمل وهو (النعمان بن بشير).

ويحتمل كونه تحريفاً عن (النعمان بن عمرو الجعفيّ) الذي ذكره الشيخ في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام وقال: (أسند عنه)[٤]، لاسيّما أنَّه من عشيرته.

وبالجملة: فالخبر ضعيف جداً بحسب الإسناد، ولا شهادة لوروده في الكافي على اعتباره، كما أنّه غريب من حيث المضمون، بما تضمّنه من مجيء رجل من الجن رآه النعمان بن بشير ـ مضافاً إلى جابر ـ، ومقتضى الخبر ـ كما أسلفنا ـ أنّه كان في حياة الإمام

---

(١) هو منصور بن جمهور الكلبي ولّاه يزيد بن الوليد بن عبد الملك ـ يزيد الناقص ـ الكوفة عند تسنّمه الخلافة بعد عزله ليوسف بن عمر الثقفي في أوّل رجب من سنة ست وعشرين ومائة.

لاحظ: تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٥٣٤، الكامل في التاريخ: ٥/ ٢٧٠، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٣٣٥.

وكان ذلك بعد وفاة الإمام الباقر عليه السلام باثنتي عشرة سنة، وهذا ـ إنْ تمّت الرواية ـ من المغيّبات التي أخبر الإمام عليه السلام جابراً رحمه الله بها.

ثُمّ ولّى مروان بن محمَّد بن مروان ـ مروان الحمار ـ يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري العراق، فقدمها (سنة ١٢٨هـ) ولما قدم يزيد بن عمر بن هبيرة العراق هرب منصور بن جمهور. يلاحظ: تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٣٣٩.

(٢) الكافي: ١/ ٣٩٦ باب: إنّ الجن تأتيهم فيسألونهم ح٧.

(٣) خاتمة المستدرك: ٤/ ٢٠٢.

(٤) لاحظ: الأبواب (رجال الطوسيّ): ٣١٥/ رقم: ٤٦٩٥.

الباقر عليه السلام فيكون في زمان ولاية خالد بن عبد الله القسري.

وقد جاء في كتاب الاختصاص المنسوب إلى المفيد عن (محمَّد بن الحسن [ابن الوليد]، عن محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن البرقيّ، عن أحمد بن النضر الخزّاز، عن النعمان بن بشير، وفيه: ورد كتاب هشام بن عبد الملك على يوسف بن عثمان بأنْ انظر رجلاً من جعف يقال له: جابر بن يزيد ...)[1].

وقد ذكر بعض الأعلام أنَّ هذا الإسناد ـ أي ما ورد في الاختصاص ـ صحيح[2].

ولكن لم يظهر الوجه فيه مع جهالة النعمان بن بشير، مضافاً إلى عدم اعتبار كتاب الاختصاص على ما حقّق في محلّه.

والظاهر أنَّ (يوسف بن عثمان) محرّف عن (يوسف بن عمر)، إذ كان يكتب (عثمان) من دون الألف فيشبه (عمر).

وعليه فيقتضي أنّ الواقعة كانت في أواخر عهد جابر؛ لأنَّ يوسف بن عمر تولّى الكوفة سنة (١٢٠هـ).

ولكن هذا لا يناسب ما فرض من حياة الإمام الباقر عليه السلام، فالحديث مضطرب.

وروى الحديث ابن شهرآشوب في المناقب[3] عن النعمان بن بشير بمثل لفظ الكافي، وكأنَّه أخذه منه.

٢. وروى الكشّيّ عن نصر بن الصباح، قال: (حدّثنا أبو يعقوب إسحاق بن محمَّد البصري، قال: حدّثنا علي بن عبد الله، قال: خرج جابر ذات يوم وعلى رأسه

---

(١) الاختصاص: ٦٧.

(٢) لاحظ: تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشيّ: ٥/ ٩٦.

(٣) لاحظ: مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٢٣.

قوصرة راكباً قصبة حتى مرَّ على سكك الكوفة، فجعل الناس يقولون: جنّ جابر، جنّ جابر! فلبثنا بعد ذلك أيّاماً، فإذا كتاب هشام قد جاء بحمله إليه. قال: فسأل عنه الأمير فشهدوا عنده أنَّه قد اختلط، وكتب بذلك إلى هشام فلم يتعرَّض له، ثُمَّ رجع إلى ما كان من حاله الأوَّل)[1].

وهذا الخبر أيضاً ضعيف من جهة الإرسال بين (علي بن عبد الله) و(جابر). مضافاً إلى تضعيف (نصر) حيث اتّهم بالغلوّ، وكذلك (إسحاق بن محمَّد البصري) فقد اتّهم بالغلوّ، بل قال الكشّيّ إنَّه من أركانهم، ونسب إليه فرقة الإسحاقية.

وأمَّا علي بن عبد الله فلعلَّه (ابن مروان)، وقد عدَّه الشيخ من أصحاب العسكري عليه السلام، وقال الكشّيّ إنَّه سأل عنه العيّاشي فقال: (إنَّ القوم ـ يعني الغلاة ـ يمتحن في أوقات الصلوات، ولم أحضره في وقت صلاة، ولم أسمع فيه إلّا خيراً)[2].

٣. وروى الكشّيّ أيضاً عن نصر، قال: حدّثنا إسحاق، قال: حدّثنا علي بن عبيد، ومحمَّد بن منصور الكوفي، عن محمَّد بن إسماعيل، عن صدقة، عن عمرو بن شمر، قال: (جاء العلاء بن يزيد رجل من جعفيّ، قال: خرجت مع جابر لمّا طلبه هشام حتّى انتهى إلى السواد ...)[3]. وتتمّة الرواية فيها كرامتان لجابر الجعفيّ.

وهذا الإسناد أيضاً ضعيف، وقد ذكرنا حال نصر وإسحاق.

وأمَّا (علي بن عبيد) فلعلَّه (علي بن عبد الله) المتقدّم، ولعلَّ (محمَّد بن إسماعيل) هو الرازي البرمكي، و(صدقة) مجهول، وعمرو بن شمر مضعّف بالغلوّ، والعلاء بن

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤٣، ح٣٤٤.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٨١٢، ح١٠١٤.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤٤، ح٣٤٦.

يزيد مجهول كما ينبّه عليه قول الراوي رجل من جعفيّ.

هذه نصوص تعقّب هشام بن عبد الملك لجابر.

٤. ووقع في بعض الأخبار الضعيفة تعقّبه من قبل بعض خلفاء بني أمية ـ على الإجمال ـ من دون تعيينه، فقد ذكر الحسين بن حمدان الخصيبي [الغالي] (ت ٣٣٤هـ) في الهداية حديثاً موهوناً جاء في ذيله: (فرفع بعض الأخبار إلى بني أمية فأنفذوا ليريدوا قتله، فصادفوه في طرقات المدينة راكب القصب يطوف ويصيح: جنّ جابر، فكتبوا يخبرون السلطان من بني أميّة بجنونه، فبعث إليهم أردنا قتله لما فعل فإذا كان قد جنّ اتركوه. فقال أهل المدينة: الجنون لجابر خير من القتل)[1].

والذي يخطر في الذهن: أنَّه لا يبعد أصل تعقّب هشام لجابر، ولا يبعد كونه في زمان يوسف بن عمر الذي اشتهر بشدّته على الشيعة بعد الحجّاج، ولكن باقي القضية تلفيقات من الغلاة والوضّاع.

ويساعد على أصل ذلك: أنَّ تظاهر جابر بالجنون ممّا لا ريب فيه، وقد ذكره علماء الجمهور أيضاً في ترجمته، ومثل جابر مظنَّة لتعقّبه من قبل الدولة الأمويّة وولاتها.

٥. هذا، وفي حديث آخر أنَّ جابراً تظاهر بالجنون عند قتل الوليد، فقد روى الكشّيّ عن حمدويه، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الحميد ابن أبي العلا، قال: (دخلت المسجد حين قتل الوليد، فإذا الناس مجتمعون، قال: فأتيتهم فإذا جابر الجعفيّ عليه عمامة خزّ حمراء وإذا هو يقول: حدّثني وصي الأوصياء ووارث علم الأنبياء محمّد بن علي عليه السلام، قال: فقال الناس: جنّ جابر، جنّ جابر)[2].

---

(١) الهداية الكبرى: ٣٤٠.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٣٧، ح٣٣٧.

وهذا الحديث صحيح.

والوليد المقتول هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك تولّى الخلافة بعد هشام سنة (١٢٥هـ) واشتهر بشدّة مجونه وفسقه حتّى نُقم عليه، فخرج عليه ابن عمّه يزيد بن الوليد بن عبد الملك في سنة (١٢٦هـ) فقتله وتولّى الخلافة، وقد اضطرب ملك بني مروان بعد مقتل الوليد بما وقع فيهم من الخلاف في أحداث وصفت في التاريخ.

ويلاحظ أنَّ ما جاء في الرواية يحتمل أكثر من وجه:

الأوَّل: أنَّ جابراً أظهر الجنون من جهة حساسيّة الوضع بعد مقتل الوليد، مضافاً إلى أنَّ عهد كل خليفة جديد مظنَّة للتشديد في أوَّله.

والثّاني: أنْ يكون ذلك لحدوث انفراج ما في الوضع، فكان قول جابر هذا نحو إشهار لإمامة أبي جعفر عليه السلام، ولكن مع التظاهر بالجنون احتياطاً لنفسه.

ويحتمل غير ذلك.

الجهة الخامسة عشرة: جنون جابر أو تظاهره بالجنون.

لا شكَّ في أنَّ جابراً كان يتصرّف تصرّفات غير موزونة يتراءى منها الجنون، كما ورد في تراث الفريقين..

أمَّا الجمهور فقد ذكر ابن حجر في ترجمته: (قال أبو بدر[1]: كان جابر يهيج به في السنة مرَّة فيهذي ويخلط في الكلام، فلعلَّ ما حكي عنه كان في ذلك الوقت. وخرّج أبو عبيد في فضائل القرآن حديث الأشجعي[2] عن مسعر، حدَّثنا جابر قبل أنْ يقع

---

(١) هو شجاع بن الوليد بن قيس السكوني، وكانت له سن قد جاوز التسعين، وكان كثير الصلاة، ورعاً، وتوفي ببغداد (٢٠٤هـ) في شهر رمضان. لاحظ: الطبقات الكبرى: ٧/ ٣٣٣.

(٢) هو عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي، وكان ثقة. لاحظ: المصدر السابق: ٦/ ٣٩١.

فيما وقع فيه. قال الأشجعي: ما كان من تغيّر عقله)[١].

أقول: في المصادر الحديثية الأولى للجمهور ـ والتي اعتمد عليها ابن حجر ـ كسنن الدارمي (ت٢٥٥هـ) ما لفظه: (حدَّثنا القاسم بن سلام أبو عبيد، قال: حدَّثني عبيد الله الأشجعي، حدَّثني: مسعر، حدَّثني جابر قبل أنْ يقع فيما وقع فيه)[٢]. وليس فيها هذا الذيل: (قال الأشجعي: ما كان من تغيّر عقله).

وحمل على هذا المعنى بعض الأعلام[٣] ما ذكره مسلم في ديباجة جامعه عن مسعر، (قال: حدَّثنا جابر بن يزيد قبل أنْ يحدث ما أحدث)[٤]. وما ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمته: (قال شهاب بن عبّاد: سمعت أبا الأحوص يقول: كنت إذا مررت بجابر الجعفيّ، سألت ربي العافية)[٥].

والصحيح ـ بناءً على وجود هذا الذيل ـ أنَّ قول مسعر ناظر إلى تغيّره الفكري إلى مذهب الإماميّة، والتعبير الثاني المحكي عنه يوضح ذلك، وله نظائر كقول محمَّد بن مسلم: (دخلت عليه ـ أي الإمام الباقر عليه السلام ـ بعد ما قتل أبو الخطّاب، قال: فذكرت له ما كان يروى من أحاديثه تلك العظام قبل أن يحدث ما أحدث)[٦].

وذكر ابن معين بإسناده عن منصور قال: (حدّثنا حمّاد قبل أن يحدث ما

---

(١) تهذيب التهذيب: ٢/ ٤٤.

(٢) سنن الدارمي: ٢/ ٤٥٢، ويلاحظ: شعب الإيمان للبيهقي (ت٤٥٨هـ): ٢/ ٥٢٩، وتفسير القرطبي (ت٦٧١هـ): ٤/ ٢.

(٣) لاحظ: تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشيّ: ٥/ ٩٨.

(٤) صحيح مسلم: ١/ ١٥.

(٥) ميزان الاعتدال: ١/ ٣٨١.

(٦) بصائر الدرجات: ٢١٤ ح٢.

أحدث)[١]، وهو يعني دخوله في الإرجاء كما يوضّحه ما نقله قبل ذلك.

وإنّما ذلك على حدّ قول سفيان [ابن عيينة]: (كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر، فلمّا أظهر ما أظهر اتّهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس. فقيل له: وما أظهر؟ قال: الإيمان بالرجعة)[٢].

ومنه يظهر أنَّ قول الأشجعي في تفسير قول مسعر ليس صحيحاً.

وأمّا قول الأحوص فالظاهر أنَّه أيضاً ناظر إلى أنَّ جابراً بعد حظّه من العلم والورع افتتن بالرفض، وقد نقله غير واحد من أرباب الرجال بين أقوال ذامَّة له[٣].

وأمّا الإماميّة فقد رووا أيضاً عمل جابر بما يتراءى منه الجنون، كما مرَّ في معتبرة عبد الحميد بن أبي العلاء فيما وصفه به بعد مقتل الوليد بن يزيد.

ويؤيّد ذلك آثار أخرى ضعيفة رواها الضعفاء والغلاة ممَّن كان ينتمي إليه، فإنَّ غالب الآثار الضعيفة تبتني على أمور ثابتة يزاد فيها وفق هوى رواتها، كما يتبيّن بالتتبع.

وقد مرَّ ذكر بعض الروايات التي تتضمَّن ذلك، وهي:

١. رواية الكشّيّ بإسناده عن علي بن عبد الله، قال: خرج جابر ذات يوم وعلى رأسه قوصرة راكباً قصبة حتى مرَّ على سكك الكوفة، فجعل الناس يقولون: جنّ جابر جنّ جابر! فلبثنا بعد ذلك أياماً، فإذا كتاب هشام قد جاء بحمله إليه. قال: فسأل

---

(١) تاريخ ابن معين برواية الدوري: ١/ ٣١٧.

(٢) صحيح مسلم: ١/ ١٥.

(٣) لاحظ: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ٢/ ١١٤، وميزان الاعتدال للذهبي: ١/ ٣٨١، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٤٤، وإمتاع الأسماع للمقريزي: ١٣/ ١٢.

عنه الأمير فشهدوا عنده أنَّه قد اختلط، وكتب بذلك إلى هشام فلم يتعرَّض له، ثُمَّ رجع إلى ما كان من حاله الأوَّل)[١].

٢. ما رواه الخصيبي (ت ٣٣٤هـ) في الهداية في حديث جاء في ذيله: (فرفع بعض الأخبار إلى بني أمية فأنفذوا ليريدوا قتله، فصادفوه في طرقات المدينة راكب القصب يطوف ويصيح: جنّ جابر، فكتبوا يخبرون السلطان من بني أميَّة بجنونه، فبعث إليهم أردنا قتله لما فعل فإذا كان قد جنَّ اتركوه. فقال أهل المدينة: الجنون لجابر خير من القتل)[٢].

وربّما ظنَّ بعضهم أنَّ قول النجاشيّ عن جابر: (وكان مختلطاً) يشير إلى جنونه[٣]، وليس كذلك، فإنَّ الاختلاط وإنْ كان لغة بمعنى الجنون، إلّا أنَّ هذا التعبير استعير عند المحدّثين لمن يخلط الغثّ بالسمين ويروي أموراً منكرة، كما يظهر بالتتبع. نعم، إذا قيل: (اختلط فلان في آخر عمره) كان بمعنى الجنون.

وكيفما كان: فالراجح في النظر أنَّ ما صدر من جابر ممّا يتراءى منه الجنون كان تكلّفاً، كما تشير إليه معتبرة عبد الحميد بن أبي العلاء، من حيث إنّها تدلّ على توقيت جنونه مع مقتل الوليد بن يزيد، وتصرّح بذلك سائر الآثار المتقدّمة.

وقد عهد مثل هذا التصرّف من بعض النابهين من العلماء، فقد ذكر بعض المؤرخين ـ وهو ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ) ـ أنَّ ابن الهيثم بعدما وفد على الحاكم الفاطمي بمصر (ولّاه بعض الدواوين فتولّاها رهبة لا رغبة، وتحقّق الغلط في

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤٣، ح٣٤٤.

(٢) الهداية الكبرى: ٣٤٠.

(٣) لاحظ: تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشيّ: ٥/ ٩٣ وما بعدها.

الولاية، فإنَّ الحاكم كان كثير الاستحالة مريقاً للدماء بغير سبب، أو بأضعف سبب من خيال يتخيّله، فأجال فكرته في أمر يتخلّص به فلم يجد طريقاً إلى ذلك إلّا إظهار الجنون والخبال، فاعتمد ذلك وشاع فأحيط على موجوده له[1] بيد الحاكم ونوّابه، وجعل برسمه من يخدمه ويقوم بمصالحه، وقيد وترك في موضع من منزله، ولم يزل على ذلك إلى أن تحقّق وفاة الحاكم، وبعد ذلك بيسير أظهر العقل وعاد إلى ما كان عليه)[2].

نعم، بعض تلامذته من الجمهور لم يلتفتوا إلى ذلك من جهة عدم التنبّه إلى مقتضيات هذا التصرّف من قبل جابر، على أنَّ جمهور تلامذته ومعاصريه لم يصفوه بالاختلاط والجنون، ولعلّهم عرفوا أنَّ ذلك تكلّف منه في مسعاه لصيانة نفسه.

وفي مثل هذا التصرّف من جابر ما يدلّ على حراجة موقف الشيعة آنذاك، حتّى أنَّ مثل جابر في وجاهته وشيخوخته وعلمه يضطر إلى التظاهر بالجنون لأجل صيانة نفسه.

الجهة السّادسة عشرة: طبيعة تعامل جابر مع الوسط السُنّي العامّ بعد تحوّله الفكري إلى المذهب الإماميّ.

فهل كان جابر يتكتّم على تحوّله الفكري، أو على ما تلقّاه من أحاديث عن الإمام الباقر عليه السلام في الأوساط العلميّة والاجتماعيّة العامّة التي كان يعيشها في المرحلة الأولى، كما قد يناسب ذلك ما رواه عنه الفريقان من أنّه تحمّل آلاف الأحاديث ولم يحدّث بها؟

---

(١) هكذا في المصدر. وفي تاريخ مختصر الدول لابن العبري (ت٦٨٥هـ) (فأحيط على موجودة)، وهو الصحيح.

(٢) عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٥٥١.

أم أنَّ جابراً أبرز تحوّله الفكري في تلك الأوساط وبذلك انفصل عن بيئة مشايخه وتلامذته في المرحلة السابقة، فتُرِكَ من قبل أصحابه من قبل، وانتقل إلى بيئة شيعيّة محضة، كما يتراءى ذلك في حقّ آخرين من أهل العلم والفضيلة ممَّن تتلمذ على الإمام الباقر عليه السلام كزرارة بن أعين؟

ويناسب هذا الاحتمال ما دلّ على ترك جماعة من تلامذته له.

أم كان موقف جابر بين هذا وذاك؟

والذي يظهر بالتأمّل في آثار جابر أنَّه لم يكن كبعض آخر من الرواة وحملة العلم عن الإمامين الصادقَين عليهما السلام ممَّن كان في أوائل حمله للحديث من أتباع الوسط العلمي والاجتماعي العاميّ كزرارة بن أعين ـ مثلاً ـ، فإنَّ زرارة بعد معرفته للحقّ انتقل في الجو العلميّ إلى بيئة شيعيّة محضة ولم يظهر أنَّه بقي يحدّث أتباع ذلك الجو الذي انتقل منه بالآثار العاميّة، وأمَّا جابر فالذي يظهر بالتأمّل في آثاره أنَّه جمع بصعوبة بين الاتجاهين، فلم يزل يحدّث طلاب المدرسة العاميّة بالحديث الذي تلقّاه من أساتذته من الصحابة والتابعين قبل تحوّله لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، ومن آثار هذا الاتجاه حمل مثل سفيان الثوري ـ الذي هو من مشاهير المحدّثين ـ الحديث عنه، وهو في هذا الاتجاه لا يُخْرِج ـ على العموم ـ لتلامذة حلقته ما كان تلقّاه من العلم والفقه والمعارف من الإمام الباقر عليه السلام ممّا لا يتحملونه، ومن ثَمَّ استمر جلّ هؤلاء بالحضور عليه، كما يظهر ممّا رواه الجمهور عن تلامذته عنه، ولم يرووا عنه ما يباين الآثار التي يعهدونها.

بينما تكشف آثار أخرى لجابر أنَّه كان يعمل في نفس الوقت ضمن اتجاه آخر خاصّ يتقيّد فيه بالرواية للخاصّة عن الإمام الباقر عليه السلام في الفقه والمعارف، إذ يظهر ذلك ممّا نسب إليه من كتب من أصل ونوادر وتفسير وغيرها، حيث تضمّنت ما لا

يتقبله الجمهور حسب أصولهم، كما سيأتي بيان ذلك في الحديث عن كتبه.

ولكنّه رحمه الله كان يظهر أحياناً ما لا يتلاءم مع أصول الأوساط العلميّة العاميّة، فيشير بذلك إلى تحوّله لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، ومن ذلك:

١. تحديثه بانتهاء علم النبي صلى الله عليه وآله إلى الأئمَّة من أهل البيت عليهم السلام فقد ورد عن ابن عيينة أنَّه قال: (تركت جابر الجعفيّ وما سمعت منه. قال: دعا رسولُ الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) علياً يعلّمه ما يعلمه، ثُمَّ دعا عليٌّ الحسنَ فعلّمه ما يعلم، ثُمَّ دعا الحسنُ الحسينَ فعلّمه ما يعلم، حتى بلغ جعفر بن محمَّد. قال: فتركته لذلك ولم أسمع منه)(١).

٢. وأيضاً عندما كان ينقل حديثاً عن الإمام الباقر عليه السلام، يقول: حدّثني وصيّ الأوصياء، فقد ورد عن ابن أكثم الخراساني(٢) أنّه قال لسفيان بن عيينة (١٠٧-١٩٨هـ): (أرأيت يا أبا محمَّد الذين عابوا على جابر الجعفيّ قوله حدّثني وصيّ الأوصياء، فقال سفيان: هذا أهونه)(٣).

٣. وكذلك كان يحدِّث برجعة الأمر إلى آل البيت عليهم السلام، حيث ورد عن سفيان بن عيينة أنَّه قال: (كان الناس يحملون عن جابر قبل أنْ يظهر ما أظهر فلمّا أظهر ما أظهر اتّهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس. فقيل له: وما أظهر؟ قال: الإيمان بالرجعة)(٤).

٤. وأيضاً كان يحدِّث أنّه سمع من الإمام الباقر عليه السلام أحاديث كثيرة جداً، فقد

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٥.

(٢) هو يحيى بن أكثم بن محمَّد بن قطن بن سمعان ... توفي في ذي الحجة سنة٢٤٢هـ، وكان عمره نيفاً وثمانين سنة. تهذيب الكمال: ٣١/ ٢٠٨ - ٢٢٢. والرجل مختلف فيه وهو متهم بإتيان الغلمان.

(٣) الضعفاء الكبير [ضعفاء العقيلي]: ١/ ١٩٤. رقم: ٢٤.

(٤) الجامع الصحيح [صحيح مسلم]: ١/ ١٥. (دار الفكر. بيروت - لبنان).

ورد عن الجراح بن مليح[١] أنّه قال: (سمعت جابراً يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي ﷺ كلّها)[٢].

٥. وأيضاً كان يحدِّث بوجود باطن للقرآن الكريم:

أمَّا من طرقنا فقد روى شريس الوابشي، عنه أنَّه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التفسير فأجابني، ثُمَّ سألته عنه ثانية فأجابني بجواب آخر، فقلت: جُعلت فداك كنت أجبتني في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم. فقال: (يا جابر، إنَّ للقرآن بطناً وللبطن بطناً، وله ظهر وللظهر ظهر، يا جابر، ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إنَّ الآية يكون أوَّلها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل منصرف على وجوه)[٣].

وأمَّا من طرق العامَّة فقد ورد عن ابن عيينة أنَّه قال: (سمعت رجلاً سأل جابر الجعفيّ عن قوله: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾. قال جابر: لم يجئ تأويلها)[٤].

الجهة السّابعة عشرة: جابر والحركات الثّوريّة.

لقد كانت الكوفة تضّج بالمشاعر والحركات الثورية ضد خلافة بني أمية فيما بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام (سنة ٦١هـ) إلى نهاية هذه الخلافة بانتصار العباسيين في (سنة ١٣٢هـ)، وهذه هي الفترة التي عاش بها جابر، وقد شهدت عدَّة ثورات سبق ذكرها

---

(١) هو الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي، والد وكيع. (ت ١٧٥ أو ١٧٦هـ).

(٢) ضعفاء العقيلي: ١/ ١٩٣.

(٣) المحاسن: ٢/ ٣٠٠، ح٥.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٦.

أدرك جابر منها (شاباً) ثورة ابن الأشعث (سنة ٨٣هـ) والتي شارك فيها جلّ علماء العراق، و(شيخاً) ثورة زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام (سنة ١٢٢هـ)، وثورة عبد الله ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر (سنة ١٢٧هـ)، ولم تحكَ مشاركة جابر في شيء من هذه الثورات بعمل أو فتوى أو تحريض، كما فعله كثير من وجوه معاصريه، ومشايخه وتلامذته كسلمة بن كهيل، وأبي حنيفة وغيرهما، وقد ذكرنا بعضهم من قبل. ولم يكن هذا الأمر سهلاً على جابر اجتماعياً؛ إذ كان هوى عامَّة أهل الكوفة مع الثورة على بني أميَّة وولاتها.

ومن المتوقع أنْ يكون موقف جابر هذا ناشئاً عن تعلّمه عند الإمام الباقر عليه السلام ووصيته إياه، وكان عليه السلام لا يرى الخروج آنذاك، وجاء أنَّه نهى أخاه زيداً عن الخروج، ولم يخرج زيد إلّا بعد وفاته بعدَّة سنين، وجاء في بعض الأخبار أنَّه لم يخرج من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام مع زيد أحد إلّا سليمان بن خالد، وقد ورد في الحديث أنَّ الإمام عليه السلام نهى جابراً عن الخروج:

فقد ورد في أصل جعفر بن محمَّد الحضرمي عن إبراهيم بن جبير عن جابر الجعفيّ قال: قال لي محمَّد بن علي عليه السلام: (يا جابر، إنَّ لبني العباس راية ولغيرهم رايات، فإيَّاك ثُمَّ إيَّاك ثلاثاً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين عليه السلام يبايع له بين الركن والمقام معه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، ومغفر رسول الله صلى الله عليه وآله، ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله)[1].

وروى النعماني في الغيبة ما نصّه: أخبرنا أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة ـ وهم محمَّد بن المفضَّل، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن

(١) الأصول الستَّة عشر: ٧٩.

الحسين بن عبد الملك، ومحمَّد بن أحمد بن الحسن ـ عن ابن محبوب. وأخبرنا محمَّد بن يعقوب الكلينيّ أبو جعفر، قال: حدّثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه. قال: وحدّثني محمَّد بن عمران، قال: حدّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، قال: وحدّثنا علي بن محمَّد وغيره، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن محبوب. قال: وحدّثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمَّد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال: قال أبو جعفر محمَّد بن علي الباقر عليه السلام: (يا جابر، ألزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك إنْ أدركتها: أوَّلها اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدِّث به من بعدي عنّي ...)[1].

وفي بعض الروايات أنَّ جابراً أنبأ زيداً بمقتله قبل خروجه، فقد ذكر السيّد محسن الأمين أنَّه روى الخوارزمي في كتاب المقتل عن جابر الجعفيّ أنَّه قال: قال لي محمَّد بن علي الباقر عليه السلام: (إنَّ أخي زيد بن علي خارج مقتول وهو على الحقّ، فالويل لمن خذله، والويل لمن حاربه، والويل لمن يقتله).

قال جابر: فلمّا أزمع زيد بن علي على الخروج، قلت له: إنّي سمعت أخاك يقول كذا وكذا، فقال لي: يا جابر، لا يسعني أن أسكت وقد خولف كتاب الله وتحوكم إلى الجبت والطاغوت، وذلك أنّي شهدت هشاماً، ورجل عنده يسبّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت للسابّ: ويلك يا كافر أمَا إنّي لو تمكّنت منك لاختطفت روحك وعجّلتك إلى النار. فقال لي هشام: مه عن جليسنا يا زيد، فوالله إنْ لم يكن إلّا أنا ويحيى ابني

(١) الغيبة: ٢٨٨ـ٢٩١ باب ما جاء من العلامات قبل قيام القائم عليه السلام، ح٦٧.

لخرجت عليه وجاهدته حتى أفنى[1].

هذا، وقد لوحظ خروج بعض الغلاة خاصّة في عهد جابر ـ كما ذُكر في كتب الفرق والتأريخ ـ:

منهم: المغيرة بن سعيد، فقد خرج مع ستة أو سبعة أشخاص بظهر الكوفة (سنة ١٢٠هـ) فقبض عليهم عبد الله بن خالد القسري وأحرقهم، وكان ينسب نفسه إلى الإمام الباقر عليه السلام، وكان عليه السلام يتبرأ منه، لكن حيث كان من يتبعه من عوامّ الناس، ولم يكونوا أهل بحث وفقه فلم يكن ينكشف كذبه لديهم، وهذا ممّا كان يعاني منه أئمَّة أهل البيت عليهم السلام حيث كانوا قاطنين بعيداً عن الكوفة التي كانت مركز الشيعة، وقد مرّ أنَّ بعضهم زعم أنَّ جابراً خلف المغيرة بعد مقتله، وكأنَّه حدس ناشئ من توهّم تماثل اعتقادات جابر مع المغيرة.

وهذا خطأ واضح، فأين جابر في موقعه في سلامة الاعتقاد والدين والعلم ومذاقه الثوري من ابن المغيرة الذي نُسب إليه دعوى الألوهية والنبوة ومزاعم غريبة أخرى، وكانت له مطامح سياسية!

ومنهم: سعيد بن منصور العجلي الملقب بـ(كسب)، خرج (سنة ١٢١هـ) في الكوفة وقتل.

الجهة الثّامنة عشرة: عناية الإمام الباقر عليه السلام بجابر ..

يتراءى ممّا رواه الفريقان أنَّ جابراً كان يذكر عناية الإمام الباقر عليه السلام به، ولا يبعد الاطمئنان بذلك بملاحظة بعض تلك الروايات، إلّا أنَّه لا ينبغي الشكّ في أنَّ

---

(١) أعيان الشيعة: ٧/ ١١٦.

الضعفاء من القصّاصين والغلاة وغيرهم أضافوا على ذلك شيئاً غير قليل.

وفيما يأتي بعض ما روي من مظاهر هذه العلاقة:

١. مخاطبته كثيراً باسمه في الكلام معه حيث يرِد أنَّ الإمام عليه السلام قال: (يا جابر)[1].

٢. شكاية الإمام الباقر عليه السلام أحياناً له، فقد روى الكلينيّ بإسناده عن علي بن الحكم، عن أبي عبد الله المؤمن، عن جابر قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: (يا جابر، والله إني لمحزون، وإني لمشغول القلب)، قلت: جعلت فداك وما شغلك؟ وما حزن قلبك؟

فقال: (يا جابر، إنَّه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عمّا سواه، يا جابر، ما الدنيا وما عسى أنْ تكون الدنيا هل هي إلّا طعام أكلته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها؟! يا جابر، إنَّ المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الآخرة، يا جابر، الآخرة دار قرار، والدنيا دار فناء وزوال، ولكنّ أهل الدنيا أهل غفلة وكأنَّ المؤمنين هم الفقهاء أهل فكرة وعبرة، لم يصمّهم عن ذكر الله جلّ اسمه ما سمعوا بآذانهم، ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة بأعينهم ففازوا بثواب الآخرة، كما فازوا بذلك العلم. واعلم يا جابر، أنَّ أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة وأكثرهم لك معونة، تذكّر فيعينونك وإن نسيت ذكّروك، قوّالون بأمر الله قوّامون على أمر الله، قطعوا محبتهم بمحبة ربِّهم ووحّشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى محبته بقلوبهم وعلموا أنَّ ذلك هو المنظور إليه، لعظيم

---

(١) لاحظ ـ على سبيل المثال ـ المحاسن: ١/ ١٣٣ ح١٠، ١٨٥ ح١٩٣، ٢٢٧ ح١٥٧، ٢٦٠ ح٣١٦، ٢/ ٣٠٠ ح٥.

شأنه، فأنزلْ الدنيا كمنزل نزلته ثُمَّ ارتحلت عنه، أو كمالٍ وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء، إنّي [إنّما] ضربت لك هذا مثلاً، لأنَّها عند أهل اللبّ والعلم بالله كفيء الظلال، يا جابر، فاحفظ ما استرعاك الله عزَّ وجلَّ من دينه وحكمته ولا تسألن عمّا لك عنده إلّا ما له عند نفسك، فإنْ تكن الدنيا على غير ما وصفتُ لك فتحوّل إلى دار المستعتب، فلعمري لرُبَّ حريص على أمر قد شقي به حين أتاه، ولرُبَّ كاره لأمر قد سعد به حين أتاه، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ**﴾)[1].

٣. العناية بتعليمه حتّى حمل عنه أحاديث كثيرة فيما حكاه هو على ما نقله عنه الفريقان كما سيأتي إنْ شاء الله تعالى.

٤. تعليمه أموراً لم يكن ليبثها الإمام لكلّ واحد، كما حدّث بنفسه فيما رواه الفريقان.

٥. ما ورد من طرق العامّة، وهو: إعطاؤه كأساً حفظ ببركته أربعين ألف حديث[2].

أقول: هذا الحديث لم يثبت، وذلك:

أوّلاً: للترديد في الراوي المباشر، فالطرف الآخر مجهول.

وثانياً: إنّه ورد من طرق الجمهور لاحتمال زيادة التشنيع عليه، خصوصاً ما عرف عنه عند الفريقين من كثرة تحمّله للحديث.

وثالثاً: إنّ هذه القضية لم ترد إلّا من طريق العقيلي، فتأمل.

---

(١) الكافي: ١/ ١٣٢/ ح١٦ باب ذمّ الدنيا والزهد فيها.

(٢) لاحظ: ضعفاء العقيلي: ١/ ١٩٤. ومن المصادر المتأخرة التي هي عادة تنقل عمّا تقدّمها من المصادر: ميزان الاعتدال للذهبي: ١/ ٣٨٤، تهذيب التهذيب: ٢/ ٤٣.

٦. تعليمه ما يتحفظ به على حياته الشخصيّة من السلطة كما في الرواية المتقدّمة التي تضمنت أنَّ الإمام بعث إليه بعد خروجه من المدينة من يوصل إليه رسالة يوصيه فيها بالحذر، وقد تظاهر بالجنون بعد ذلك.

ولكن مرّ ضعف هذه الرواية.

٧. دعاؤه عليه السلام له، فقد روى الكلينيّ عن العدّة عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض العراقيين، عن محمَّد بن المثنى الحضرمي، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: (يا جابر، لا أخرجك الله من النقص ولا التقصير)[١].

ومن المظاهر الأخرى لهذه العلاقة:

١. تسليمه كتاباً كما رواه هو حيث قال: ودفع إلي كتاباً وقال لي: (إنْ أنت حدّثت به حتى تهلك بنو أميّة فعليك لعنتي ولعنة آبائي، وإذا أنت كتمت منه شيئاً بعد هلاك بني أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي، ثُمَّ دفع إلي كتاباً آخر، ثُمَّ قال: وهاكَ هذا فإنْ حدّثت بشيء منه أبداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي)[٢].

وقد تقدّم ضعف هذه الرواية أيضاً.

٢. ما روي من أنَّ الإمام عليه السلام أراه ملكوت السموات والأرض، فقد روى الصفّار عن (محمَّد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قال: فكنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق ثُمَّ قال لي: (ارفع رأسك). فرفعت رأسي فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلص بصري إلى نور

(١) الكافي: ٢/ ٧٢ ح٢.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٣٨ ح٣٣٩.

ساطع حار بصري دونه قال، ثُمَّ قال لي: (رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا)، ثُمَّ قال لي: (اطرق). فأطرقت، ثُمَّ قال لي: (ارفع رأسك). فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله. قال: ثُمَّ أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وأدخلني بيتاً آخر، فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثياباً غيرها، ثُمَّ قال لي: (غضّ بصرك) فغضضت بصري، وقال لي: (لا تفتح عينك، فلبثت ساعة، ثُمَّ قال لي: أتدري أين أنت؟) قلت: لا، جعلت فداك. فقال لي: (أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين). فقلت له: جعلت فداك، أتأذن لي أنْ أفتح عيني. فقال لي: (افتح فإنَّك لا ترى شيئاً). ففتحت عيني فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي ثُمَّ صار قليلاً ووقف، فقال لي: (هل تدرى أين أنت؟). قلت: لا. قال: (أنت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر عليه السلام). وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه وأهله، ثُمَّ خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأوّل والثاني، حتى وردنا خمسة عوالم. قال، ثُمَّ قال: (هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم، وإنَّما رأى ملكوت السماوات وهي اثنا عشر عالماً كل عالم كهيئة ما رأيت، كلَّما مضى منّا إمام سكن أحد هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه). قال، ثُمَّ قال: (غضّ بصرك) فغضضت بصري. ثُمَّ أخذ بيدي فإذا نحن بالبيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدنا إلى مجلسنا، فقلت: جعلت فداك كم مضى من النهار؟ قال عليه السلام: (ثلاث ساعات)[١].

٣. ما ذكره غير واحد من أنَّ جابراً كان باباً للإمام الباقر أو الصادق عليهما السلام مثل

(١) بصائر الدرجات الكبرى: ٨/ ٤٢٤ باب: ١٣ ح٤.

ابن شهرآشوب وجماعة من قبله[١]، وعوّل عليه جماعة من المتأخرين[٢].

والذي يرجُح في النظر بالتأمّل في مجموع التاريخ أنَّ مصطلح الباب قد عُمّم في عصر الغيبة الصغرى وما بعدها من قبل الغلاة، فقد كان يطلق على السفراء من جهة أنَّهم باب الاتصال مع الإمام الحجة عليه السلام، وكان مبنياً على الاتصال الحسيّ بالإمام عليه السلام، ثُمَّ زعم بعض الغلاة أنَّهم باب الإمام على أساس الاتصال المعنوي به، وأنَّهم مخزن أسراره وعلومه، وجعلوا ذلك قاعدة، وزعموا أنَّه كان لكلّ من النبي صلى الله عليه وآله والأئمَّة عليهم السلام باباً، فاختاروا أشخاصاً رأوا مناسبة شخصيّتهم لدعوى كونهم باباً للنبي صلى الله عليه وآله والأئمَّة عليهم السلام فادّعوا أنَّهم كانوا أبوابهم فجعلوا باب النبي صلى الله عليه وآله الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وسلمان باباً لأمير المؤمنين عليه السلام[٣]، وسفينة باباً للإمام الحسن المجتبى عليه السلام[٤]، ورشيد الهجري باباً للإمام الحسين عليه السلام[٥]، وأبا خالد الكابلي باباً للإمام علي بن الحسين عليهما السلام[٦]، والإمام الباقر عليه السلام بابه جابر بن يزيد الجعفيّ[٧]، والإمام الصادق عليه السلام بابه المفضَّل بن عمر[٨]، والإمام الكاظم عليه السلام بابه محمَّد بن المفضَّل[٩]، والإمام الرضا عليه السلام بابه محمَّد

---

(١) لاحظ: دلائل الإمامة: ٢١٧، ومناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٤٠.

(٢) لاحظ: تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشيّ: ٥/ ٧٠.

(٣) لاحظ: مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٩٠.

(٤) لاحظ: دلائل الإمامة: ١٦٣.

(٥) المصدر السابق: ١٨١.

(٦) المصدر السابق: ١٩٣.

(٧) المصدر السابق: ٢١٧.

(٨) المصدر السابق: ٢٤٦.

(٩) المصدر السابق: ٣٠٨.

ابن الفرات[١]... وهكذا.

ولم يعهد من أصحابنا مثل هذا المعنى، كما لا نجد في رجال البرقيّ والنجاشيّ ورجال الكشّيّ وفهرست الشيخ ورجاله والغيبة له وغيرها ذكراً لكون أحد باباً للأئمَّة المتقدمين، وإنَّما ذكر وكالة بعض أصحابنا لهم.

نعم، ذكر الشيخ الطوسيّ في غيبته: (أنَّ محمَّد بن علي الشلمغاني لم يكن قطُ باباً إلى أبي القاسم ولا طريقاً له، ولا نصبّه أبو القاسم لشيء من ذلك على وجه ولا سبب)[٢].

وأيضاً أورد الكشّيّ رواية ضعيفة جداً عن أبي جعفر عليه السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: (يا أبا ذر، إنَّ سلمان باب الله في الأرض)[٣].

ولكن بعض أصحابنا اتّبعوا الغلاة ومن تأثّر بهم في ذلك كالطبريّ والخصيبي وغيرهما، ثُمَّ تبعهما المتأخّرون.

الجهة التّاسعة عشرة: خوارق جابر أو كراماته.

قد كان في أوساط المسلمين كالأمم السابقة رجال من الصالحين يتفق لهم الكرامات وإنْ لم يكونوا أنبياء، نظير ما كان يتفق لمريم ابنة عمران على ما قصّه القرآن الكريم، كما كان هناك آخرون يوهمون من خلال تعلّم العلوم الغريبة من السحر وأخواته أنَّهم أصحاب معاجز وكرامات ليثبتوا دعاوى باطلة.

---

(١) المصدر السابق: ٣٥٩.

(٢) الغيبة: ٤٠٨ ح٣٨١.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ١/ ٥٩ ح٣٣.

ويظهر من مجموع أخبار جابر لدى الفريقين أنَّ جابراً كان ممَّن يتفق له أمور عجيبة، ولعلّ ذلك من مصاديق ما ذكره زياد بن أبي الحلال فيما ذكره من أعاجيب جابر ـ في رواية تقدّم ذكرها عنه ـ.

إلّا أنَّ الجمهور الذين يعتقدون بفساد عقيدة جابر حملوا ما رؤي منه على أنّه خديعة ومخاريق، فذكر ابن عدي أنَّه قال عثمان بن أبي شيبة حدّثني أبي عن جدّي قال: (كنت آتيه في وقت ليس فيه فاكهة ولا قثّاء ولا خيار فيذهب إلى بُسيتين له في داره فيجيء بقثّاء وخيار فيقول: كُلْ، فوالله ما زرعته)[١].

وذكر ابن قتيبة في المعارف عن جابر أنَّه (كان صاحب شبه ونيرنجات)[٢]، و(نيرنج) على الأغلب معرّب، وأصله بالفارسيّة (نيرنگ) بالكاف الفارسيّة، وهو بمعنى الخدعة. واشتهر إطلاقه على الخدع الخفيّة فمنهم مَن جعله من السحر[٣]، ومنهم من قال إنَّه أُخَذ يشبه السحر وليس به، كما في القاموس وغيره[٤].

وهذا يخالف ما ذكره غير واحد منهم من أنَّ الرجل كان صاحب ورع وصدق.

وقد ورد في تراث الإماميّة بعض الآثار في كرامات جابر على ضعف في أغلبها، ويتوقع أنْ يكون الغلاة والوضّاع والقصّاصون قد زادوا عليها. فمن ذلك:

١. ما رواه الكلينيّ بإسناده إلى النعمان بن بشير عند طلب هشام بن عبد الملك لجابر الجعفيّ، وكان ذلك في حياة الإمام الباقر عليه السلام وعلّمه كيف يحافظ على حياته،

---

(١) لاحظ: الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٤.

(٢) لاحظ: المعارف: ٤٨٠.

(٣) لاحظ: تاج العروس مادة (دنبد): ٤/ ٤٤١.

(٤) لاحظ: المصدر السابق مادة (نرج): ٣/ ٤٩٧.

وجاء في آخر الخبر: (فوجدته قد خرج عليٌّ وفي عنقه كعاب، قد علّقها وقد ركب قصبة وهو يقول: أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور وأبياتاً من نحو هذا ... قال: ولم تمضِ الأيام حتى دخل منصور بن جمهور[١] الكوفة وصنع ما كان يقول جابر)[٢].

٢. ما رواه الكشّيّ عن نصر بن الصباح، قال: (حدّثنا إسحاق بن محمَّد، قال: حدّثنا فضيل عن زيد الحامض، عن موسى بن عبد الله، عن عمرو بن شمر، قال جاء قوم إلى جابر الجعفيّ فسألوه أنْ يعينهم في بناء مسجدهم؟ قال: ما كنت بالذي أعين في بناء شيء يقع منه رجل مؤمن فيموت، فخرجوا من عنده وهم يبخّلونه ويكذّبونه، فلما كان من الغد أتمّوا الدراهم ووضعوا أيديهم في البِناء، فلما كان عند العصر زلت قدم البنّاء فوقع فمات)[٣].

٣. أيضاً ما رواه الكشّيّ عن محمَّد بن مسعود، قال: حدّثني محمَّد بن نصير، عن محمَّد بن عيسى. وحمدويه بن نصير، قال: حدّثني محمَّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عروة بن موسى، قال: (كنت جالساً مع أبي مريم الحنّاط وجابر عنده جالس، فقام أبو مريم فجاء بدورق من ماء بئر منازل [خ: مبارك] ابن عكرمة، فقال له جابر: ويحك يا أبا مريم كأنّي بك قد استغنيت عن هذه البئر واغترفت من هاهنا من ماء الفرات، فقال له أبو مريم: ما ألوم الناس أنْ يسمونا كذّابين ـ وكان مولى لجعفر عليه السلام ـ كيف يجيء ماء الفرات إلى هاهنا؟ قال: ويحك، يُحتفر هاهنا نهر أوّله عذاب على الناس وآخره رحمة يجري فيه ماء الفرات، فتخرج المرأة الضعيفة والصبي فيغترف منه،

(١) تقدّمت ترجمته.

(٢) الكافي: ١/ ٣٩٦ ح٧.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤٣ ح٣٤٥.

ويُجعل له أبواب في بني رواس، وفي بني موهبة، وعند بئر بني كندة، وفي بني فزارة حتى تتغامس فيه الصبيان.

قال علي ـ أي ابن الحكم ـ: إنَّه قد كان ذلك، وأنَّ الذي حدث على عهده[1]. ولعلّ أنّه قد سمع بهذا الحديث قبل أنْ يكون)[2].

٤. أيضاً ما رواه الكشّيّ عن نصر، قال: (حدّثنا إسحاق، قال: حدّثنا علي بن عبيد ومحمَّد بن منصور الكوفي، عن محمَّد بن إسماعيل، عن صدقة، عن عمرو بن شمر، قال: جاء العلاءَ بن يزيد رجلٌ من جعفيّ، قال: خرجت مع جابر لما طلبه هشام حتّى انتهى إلى السواد، قال: فبَينا نحن قعود وراعٍ قريب منّا: إذ لفتت نعجة من شائه إلى حمل، فضحك جابر، فقلت له: ما يضحكك أبا محمَّد؟ قال: إنَّ هذه النعجة دعت حملها فلم يجيء، فقالت له: تنح عن ذلك الموضع فإنَّ الذئب عاماً أوّل أخذ أخاك منه. فقلت: لأعلمن حقيقة هذا أو كذبه، فجئت إلى الراعي فقلت له: يا راعي تبيعني هذا الحمل؟ قال، فقال: لا، فقلت: ولِمَ؟ قال: لأنَّ أمه أفره شاة في الغنم وأغزرها درّة، وكان الذئب أخذ حملاً لها عند عام الأوّل من ذلك الموضع، فما رجع لبنها حتّى وضعت هذا فدرّت، فقلت: صدق. ثُمَّ أقبلت فلمّا صرت على جسر الكوفة نظر إلى رجل معه خاتم ياقوت، فقال له: يا فلان خاتمك هذا البرّاق أرنيه، قال: فخلعه فأعطاه، فلما صار في يده رمى به في الفرات، قال الآخر: ما صنعت، قال: تحب أنْ

---

(١) حسب نسخة البحار: ٦٦/ ٢٨١ باب: ٣٧ صفات خيار العباد وأولياء الله. (ط. بيروت)، ولعلّه هو الصواب، وفي نسخة الكشّيّ تحقيق حسن المصطفوي: ١٩٨ (ط. دانشكاه مشهد): (علي وعهده)، وبتعليقة المحقّق الداماد: (علي وعمر). وسيأتي الكلام في هذا الذيل في الجهة اللاحقة.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤٩ ح٣٤٨.

تأخذه؟ قال: نعم، قال، فقال بيده إلى الماء، فأقبل الماء يعلو بعضه على بعض حتّى إذا قرب تناوله وأخذه)[١].

٥. أيضاً ما رواه الكشّيّ عن نصر بن الصباح، قال: (حدّثني إسحاق بن محمَّد البصري، قال: حدّثنا محمَّد بن منصور، عن محمَّد بن إسماعيل، عن عمرو بن شمر، قال: أتى رجلٌ جابر بن يزيد فقال له جابر: تريد أنْ ترى أبا جعفر؟ قال: نعم، قال: فمسح على عيني فمررت وأنا أسبق الريح حتى صرت إلى المدينة. قال: فبَينا أنا كذلك متعجب إذ فكرت فقلت: ما أحوجني إلى وتد أوتده فإذا حججت عاماً قابلاً نظرت هيهنا هو أم لا، فلم أعلم إلّا وجابر بين يدي يعطيني وتداً، قال: ففزعت، فقال: هذا عمل العبد بإذن الله فكيف لو رأيت السيّد الأكبر! قال: ثُمَّ لم أره. قال: فمضيت حتّى صرت إلى باب أبي جعفر عليه السلام فإذا هو يصيح بي ادخل لا بأس عليك، فدخلت فإذا جابر عنده، قال، فقال لجابر: (يا نوح غرّقتهم أوّلاً بالماء وغرّقتهم آخراً بالعلم فإذا كسرت فاجبر). قال: ثُمَّ قال: (من أطاع الله أطيع، أي البلاد أحبّ إليك؟). قال: قلت الكوفة قال: (بالكوفة فكن). قال: سمعت أخا النون بالكوفة، قال فبقيت متعجباً من قول جابر فجئت فإذا به في موضعه الذي كان فيه قاعداً، قال: فسألت القوم هل قام أو تنحى؟ قال: فقالوا: لا، وكان سبب توحيدي أنْ سمعتُ قوله بالإلهية وفي الأئمَّة).

قال الكشّيّ: هذا حديث موضوع لا شكّ في كذبه[٢].

وقد روى الغلاة شيئاً كثيراً حول كرامات جابر من ذلك:

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤٤ ح٣٤٦.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤٧ ح٣٤٧.

١. ما رواه الطبريّ بقوله: (عن جابر بن يزيد رحمه الله قال: خرجت مع أبي جعفر عليه السلام وهو يريد الحيرة، فلمّا أشرفنا على كربلاء قال لي: (يا جابر، هذه روضة من رياض الجنة لنا ولشيعتنا، وحفرة من حفر جهنم لأعدائنا). ثُمَّ قضى ما أراد، ثُمَّ التفت إليّ، فقال: (يا جابر). فقلت: لبيك يا سيدي. فقال لي: (تأكل شيئاً؟) فقلت: نعم يا سيدي. قال: فأدخل يده بين الحجارة، فأخرج لي تفاحة لم أشمّ قطُ رائحة مثلها ولا تشبه رائحة فاكهة الدنيا. فعلمت أنّها من الجنة، فأكلتها فعصمتني عن الطعام أربعين يوماً لم آكل ولم أحدث)[(١)].

٢. وأورد في المستدرك عن (الحسين بن حمدان [الخصيبي، الغالي]، عن أحمد بن يوسف بن محمَّد، عن أبي سكينة، عن عمرو بن الزهير، عن الصادق عليه السلام قال: (إنّما سمِّي جابر لأنّه جبر المؤمنين بعلمه، وهو بحر لا ينزح، وهو الباب في دهره، والحجّة على الخلق من حجّة الله أبي جعفر محمَّد بن علي عليهما السلام))[(٢)].

الجهة العشرون: جابر والأنباء الغيبية.

لا شكّ بحسب دلالة الروايات التاريخية في أنَّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان مطلعاً على أمور غيبيّة من الوقائع المستقبلية، وغيرها من وقائع في الأمم السابقة ونشأة الكون الماديّ وعوالم الملائكة، كما يتمثّل ذلك بوضوح بتتبع خطبه المذكورة في نهج البلاغة وغيره ممّا يتضمّن ذكر الملاحم وغيرها، وهذا الأمر موضع إقرار غير الشيعة من جهة تواتر أصله، وثبوته ثبوتاً تاريخياً لا شكّ فيه، وقد أذعن به ابن أبي

(١) نوادر المعجزات: ١٣٥ ح٦.

(٢) خاتمة مستدرك الوسائل: ٤/ ٢١٣.

الحديد المعتزلي وآخرون.

وهذا إنَّما يتخرّج على أحد أمرين: تعلّمه من النبي ﷺ، أو إلهامه من قبل الله سبحانه وتعالى، كما يتفق لبعض عباده الصالحين، الذين يعبر عنهم بـ(المحدَّثين) ـ مبنيّاً للمفعول ـ وهو تعبير شائع في العصر الأوَّل.

وعلى كلا التقديرين فإنَّ في ذلك ما يشهد على مذهب الإماميّة من أنَّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مصطفى من قبل الله سبحانه وتعالى من بين هذه الأمة.

وقد لوحظ لدى الأئمَّة من أولاده مثل هذه الحال، وهو أمر ثابت لدى الإماميّة الذين عاشوا معهم بنحو متواتر وبيّن، وقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام التصريح بأنّهم وَرِثوا كتباً عن أمير المؤمنين عليه السلام تتضمّن ثبت المُغيّبات، ويُعبّر عنها بالجفر والجامعة، وقد اشتُهر عنهم قضايا في التاريخ العامّ، نظير ما حكاه أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين من قول الصادق عليه السلام لعبد الله بن الحسن المثنى في اجتماع الأبواء ـ الذي انقدح بين المعارضتين للدولة الأموية من بني هاشم من العلويّين والعباسيّين ـ عندما طالبه بالبيعة لولده محمَّد أنّه لا يلي هذا الأمر وإنَّما هو لصاحب القباء الأصفر مشيراً إلى المنصور العباسي[1]. ومثل ذلك ما كتبه الإمام الرضا عليه السلام في وثيقة ولاية العهد من أنَّها لا تتم، كما حكاه التفتازاني ممّا رآه في المكتبة الرضوية بخطّه عليه السلام[2] إلى غير ذلك من الموارد.

---

(١) لاحظ: مقاتل الطالبيين: ١٥٨. ومنهاج الكرامة: ٥٦.

(٢) لاحظ: شرح المقاصد في علم الكلام: ٢/ ٢٨٧ (ط: ١ سنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١، باكستان ـ دار المعارف النعمانية)، وقد جاء فيه: (قد كتب [أي الإمام الرضا عليه السلام] على ظهر كتاب عهد المأمون له ما ينبئ عن وفور حمده وقبول عهده والتزام ما شرط عليه، وإن كتب في آخره: ◄

ثُمَّ إنَّ الأئمَّة عليهم السلام ـ فضلاً عمّا كانوا يذكرونه من ذلك لعامّة المجتمع أو عامّة أصحابهم ـ كانوا يبثّون بعض الأنباء الخاصّة أو يعلّمون بعض هذا العلم لبعض أصحابهم ممَّن كانوا يجدون فيهم قابلية واهتماماً بذلك، وقد وُصف بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بشيء من هذا العلم، كما عن مِيثم التمّار وحبيب بن مظاهر الأسدي.

وربَّما كان أهل العلم من الجمهور لا يتحمّلون أنْ يدّعي أحد العلم بذلك؛ إذ كانوا يعدّونه من دعوى العلم بالغيب. ولكنّ الواقع أنَّ ذلك ليس من قبيل علم الغيب، بل هو تعلّم من ذي علم، وقد جرت سُنّة الله سبحانه مع عباده الصالحين على إنبائهم ببعض الأمور المغيّبة، كما يحكى ذلك عن الأنبياء السابقين، وصدر عن النبي صلى الله عليه وآله في تراثه المروي بين الفريقين. إلّا أنَّ عدم الإيمان باصطفاء آل البيت عليهم السلام من قبل الله سبحانه هو الذي أدّى ـ في الحقيقة ـ إلى استبعاد مثل هذه الأمور في حقِّهم وعدِّها ضرباً من الغلوّ والمبالغة في مقاماتهم.

هذا، ولما ذكرنا كان أصحاب الأئمَّة عليهم السلام على قسمين: قسم نال حظّاً من هذا العلم حسب دلالة الشواهد الروائية والتاريخية. وقسم لم يلج هذا الباب واعتنى بالعقائد والفقه مثل زرارة ومحمَّد بن مسلم.

وتدلّ الشواهد الروائية والتاريخية في تراث الإماميّة على أنَّ جابراً كان من القسم الأوَّل، فهو كان قد تعلّم شيئاً من هذا العلم عند الإمام الباقر عليه السلام.

قال العقيلي (ت ٣٢٢هـ): (حدّثنا الحسن بن داود: حدّثنا علي بن ولّاد الرازي:

◄ والجامعة و... يدلان على ضدّ ذلك). وهذا السقط قد يكون كلمة [الجفر] لاحظ: مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٧٤.

حدّثنا يحيى بن المغيرة: حدّثنا جرير، قال: أردت أنْ آتي جابر الجعفيّ فمررت برجل من بني أسد يقال له هدبة، فقال لي: أين تريد؟ فقلت له: أريد جابر الجعفيّ. قال: لا تأته، إنّي سمعته يقول: الحارث بن شريح[١] في كتاب الله، فقال له رجل من قومه: والله ما في كتاب الله شريح، وتهجّاه)[٢].

أقول: الصواب (الحارث بن سريج)[٣]، وهذا كان قد ثار على الدولة الأموية في زمان هشام بن عبد الملك (سنة ١١٦ هـ) في خراسان وكان واليها عاصم بن عبد الله[٤]، وفي (سنة ١٢٦هـ) أعطاه يزيد الناقص الأمان، وكتب بذلك كتاباً إلى واليه على الكوفة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز يأمره بردّ ما كان أخذ منه من ماله وولده، ثُمَّ ثار مرة أخرى في زمن مروان الحمار وقتله جديع الكرماني في سرخس لستٍ بَقْيَن من رجب (سنة ١٢٨هـ) وصُلب عند مدينة مرو بغير رأس[٥]، وقُتل معه أيوب السختياني.

وهذا الرجل (هدبة) لم يفهم معنى كلام جابر الجعفيّ من أنَّ الحارث بن سريج في كتاب الله، أي أنَّ خروجه من القضاء المبرم الذي لا بُدَّ منه، وهذا من المغيّبات

---

(١) كما هو موجود في تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ): ٢٧٢، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٤٤، ولسان الميزان: ٢/ ١٤٢.

(٢) ضعفاء العقيلي: ١/ ١٩٦.

(٣) كما هو موجود في تاريخ الطبري: ٥/ ٤٠٠ وما بعدها، وأنساب الأشراف للبلاذري (ت ٢٧٩هـ): ٤/ ١٢٩، وتهذيب الكمال في أكثر من موضع منها: ١/ ٥١٦، والكامل في التاريخ: ٥/ ١٥١، وتاريخ الإسلام: ٧/ ٣١١.

(٤) لاحظ: تاريخ الطبري: ٥/ ٤٢٨.

(٥) المصدر السابق: ٦/ ١١.

التي أخبر الله تعالى بها رسوله ﷺ، وهو بدوره قد أعلمها لخلفائه (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، وهم بدورهم أعلموها خاصّة أوليائهم.

ولعلّ ما رواه علماء الجمهور عنه من إثباته الرجعة كان من جملة هذه الأخبار، فقد ذُكر عن الشافعي قال: (سمعت [سفيان] ابن عيينة يقول: سمعت من جابر الجعفيّ كلاماً بادرت، خفت أنْ يقع علينا السقف).

وفي حديث آخر: عن الشافعي قال: (قال لي ابن عيينة: حدّثني جابر الجعفيّ عن عبد الله بن نجي، وكان جابر يؤمن بالرجعة)[١].

والملاحظ أنَّ الذهبي في ميزان الاعتدال دمج الروايتين في حديث واحد، قال: (عن الشافعي، قال: سمعت سفيان، سمعت من جابر الجعفيّ كلاماً بادرت، خفت أنْ يقع علينا السقف. قال سفيان: كان يؤمن بالرجعة)[٢].

وعن نعيم بن حمّاد المروزي (ت ٢٢٨هـ) في كتاب الفتن قال: (حدّثنا سعيد أبو عثمان عن جابر [الجعفيّ[٣]] عن أبي جعفر، قال: إذا بلغ العباسي خراسان طلع من المشرق القرن ذو الشفا ..)[٤].

وعنه أيضاً قال: (حدّثنا سعيد أبو عثمان: حدّثنا جابر الجعفيّ: عن أبي جعفر، قال: إذا بلغت سنة تسع وعشرين ومائة، واختلفت سيوف بني أمية ووثب حمار الجزيرة فغلب على الشام ظهرت الرايات السود..)[٥].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٥.

(٢) ميزان الاعتدال: ١/ ٣٨١.

(٣) حسب ما موجود في كتاب التشريف بالمنن في التعريف بالفتن للسيّد ابن طاووس: ١٠٣.

(٤) كتاب الفتن: ١٣٠.

(٥) المصدر السابق: ١١٨.

ولنذكر نماذج من أخبار جابر في هذا الباب، لكن ينبغي الإشارة إلى أنَّه لا سبيل إلى الأخذ بما يرد من الأخبار من غير أنْ يثبت اعتبارها؛ لأنَّ باب الملاحم والمُغيّبات من الأبواب التي كثر الوضع فيها، كما نبّه عليه علماء الحديث؛ لأنَّ كثيراً من القصّاصين والضعفاء يضعون في مثل ذلك لإعجاب الناس بهذا الباب، ومن ثَمَّ كان النقّاد من أصحابنا معنيين فيما يُنقل من هذا الباب أنْ يثبت كونه قبل وقوع الواقعة التي أخبر عنها، خشية أنْ يكون ممّا لُفِّق بعد وقوع الواقعة حتى إذا كان الراوي من رجال ظاهرهم الثقة، وقد جاء في الكافي بعد حكاية حديثٍ عن إمامة ابن الحسن العسكري عليه السلام عن أحمد بن أبي عبد الله: (قال محمَّد بن يحيى: فقلت لمحمَّد بن الحسن ـ أي الصفّار ـ: يا أبا جعفر وددت أنَّ هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبد الله. قال: فقال: لقد حدّثني قبل الحَيْرة ـ أي الغيبة ـ بعشر سنين)[1].

لكن من جهة أخرى: لا ينبغي أنْ يكون كثرة الوضع في هذا الباب ـ لاسيّما من الغلاة ـ باعثاً على نفي صدور ذلك كلّه برمّته، كما مال إليه بعض الباحثين[2]، حتّى تعجّب من اليعقوبي في إيراد بعض أخبار جابر من هذا القبيل.

هذا، وممّا ورد في التاريخ عن إخبار جابر في هذا الباب ما نقله اليعقوبي في تاريخه، قال بعد ذكر ما وقع لقحطبة ـ الذي كان على مقدّمة جيش أبي مسلم الخراساني ـ: (قال حميد بن قحطبة: حدّثني أبي قال: دخلت مسجد الكوفة أيام بني أميّة، وعليّ فرو غليظ، فجلست إلى حلقة، وشيخ في صدر القوم يحدّثهم، فذكر أيام بني أميّة، وذكر السواد ومن يلبسه فقال. يكون ويكون، ويخرج رجل يقال له قحطبة، كأنّه هذا

---

(١) الكافي: ١/ ٥٢٦ ح٢.

(٢) لاحظ: كتاب (جابر بن يزيد جعفى) لسعيد مسرور طاووسي باللغة الفارسيّة: ٩١.

الأعرابي، وأشار إلي، ولو أشاء أن أقول هو هو لقلت. قال قحطبة: فخفت على نفسي، فتنحيت ناحية، فلما انصرف كلّمته، فقال: لو شئت أن أقول إنّك أنت هو لقلت. فسألت عنه فقيل لي: هو جابر بن يزيد الجعفيّ)[١].

قلت: قد يحسن الظنُّ بهذا الخبر؛ وذلك لأنَّ اليعقوبي شيعي معتدل بعيد عن الكذب والوضع والغلوّ، كما يعلم بتتبع تاريخه، وما رواه من الأخبار عن قحطبة وأولاده ودورهم في نصرة بني العباس يماثل ما ذكره غيره من المؤرخين، ومن ثَمَّ يرجّح أنَّ إسناد اليعقوبي إلى حميد بن قحطبة في هذا الأثر هو إسناده وإسناد غيره في سائر أخباره، وقحطبة وبنوه ممَّن لا يتهمّ في إثبات فضيلة لبني جابر الجعفيّ فقد كانوا من أمراء الجيش لدى العباسيين، وقاتلوا وقتلوا كثيراً من العلوييّن كما ذكر في التاريخ.

وقد ذكر ابن حجر عند ذكر خبر منكر روي عن أخيه الحسن بن قحطبة عن المنصور، قال: (لعلّ الآفة فيه من الحسن بن قحطبة فإنّه ليس من أهل الحديث، وإنَّما كان من أمراء بني العباس، فلعلّه حمله عن كذّاب حدّث به عن المنصور فتوهّم أنّه عن المنصور)[٢]. فالملحوظ أنّه لم يتّهمه بالكذب.

وورد في تراث الإماميّة بعض الآثار التي قد يوثق ببعضها، بعضها إخبار من جابر نفسه، لا على سبيل الحكاية، وبعضها حكاية عن أبي جعفر عليه السلام.

فمن القسم الثاني:

١. ما سبق في معتبرة عبد الحميد بن أبي العلاء من قول جابر عند مقتل الوليد بن

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٣٤٣.

(٢) لسان الميزان: ٥/ ٤١٠.

يزيد: (حدّثني وصي الأوصياء ووارث علم الأنبياء محمَّد بن علي عليه السلام ...)[١]. بناءً على استظهار أنَّ مفاد قول جابر هذا: أنَّ الإمام الباقر عليه السلام كان قد أخبره بهذا الحدث، وكان عليه السلام قد تُوفي (سنة ١١٤هـ)، وكان قتل الوليد (سنة ١٢٦هـ).

٢. وما مرّ في رواية ضعيفة عن النعمان بن بشير من إخبار جابر بأمر منصور بن جمهور الذي وَلي الكوفة[٢].

ومن الأوّل:

١. روى الكشّيّ عن نصر بن الصباح، قال: (حدّثنا إسحاق بن محمَّد، قال: حدّثنا فضيل، عن زيد الحامض، عن موسى بن عبد الله، عن عمرو بن شمر، قال جاء قوم إلى جابر الجعفيّ فسألوه أنْ يعينهم في بناء مسجدهم؟ قال: ما كنت بالذي أعين في بناء شيء يقع منه رجل مؤمن فيموت، فخرجوا من عنده وهم يبخّلونه ويكذّبونه، فلما كان من الغد أتموا الدراهم ووضعوا أيديهم في البِناء، فلما كان عند العصر زلت قدم البنّاء فوقع فمات)[٣].

وهذه الرواية فيها قوم من الغلاة والضعفاء منهم: نصر بن الصباح، وإسحاق بن محمَّد، وهو البصري الذي تتكرّر رواية الكشّيّ عن نصر عنه، وقد مرّت شدّة ضعفه.

وأمّا فضيل فيحتمل أنْ يكون هو فضيل الرسان، الذي روى الكشّيّ عن محمَّد بن مسعود أنَّه سأل علي بن الحسن بن فضّال، عن فضيل الرسان؟ فقال: (هو فضيل بن

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٣٧ ح٣٣٧.

(٢) لاحظ الكافي: ١/ ٣٩٦ باب: إنّ الجنّ تأتيهم فيسألونهم، ح٧.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤٣ ح٣٤٥.

الزبير وكانوا ثلاثة إخوة عبد الله وآخر)[١].

ولكن هذا الاحتمال بعيد جداً، فإنَّ الطبقة لا تساعد على ذلك: فإنَّ فضيل الرسان هذا من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام.

فإذاً هذا الرجل مهمل.

وأمّا زيد الحامض ـ هكذا في رجال الكشّيّ، ولكن في المعجم محمَّد بن زيد الحافظ [الحامض][٢] ـ فهو على كل تقدير لا ذكر له في كتب رجال الفريقين.

وأمّا موسى بن عبد الله فهو أيضاً مجهول الحال.

وأمّا عمرو بن شمر فهو تلميذ جابر المتّفق على ضعفه.

٢. روى الكشّيّ عن محمَّد بن مسعود، قال: حدّثني محمَّد بن نصير، عن محمَّد بن عيسى. وحمدويه بن نصير، قال: حدّثني محمَّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عروة بن موسى، قال: (كنت جالساً مع أبي مريم الحنّاط وجابر عنده جالس، فقام أبو مريم فجاء بدورق من ماء بئر منازل [خ.ل: مبارك] ابن عكرمة، فقال له جابر: ويحك يا أبا مريم كأنّي بك قد استغنيت عن هذه البئر واغترفت من هاهنا من ماء الفرات، فقال له أبو مريم: ما ألوم الناس أنْ يسمونا كذابين ـ وكان مولى لجعفر عليه السلام ـ كيف يجئ ماء الفرات إلى هاهنا. قال: ويحك يحتفر هاهنا نهر أوَّله عذاب على الناس وآخره رحمة يجري فيه ماء الفرات، فتخرج المرأة الضعيفة والصبيّ فيغترف منه، ويجعل له أبواب في بني رواس، وفي بني موهبة، وعند بئر بني كندة، وفي بني فزارة حتى تتغامس فيه الصبيان.

---

(١) المصدر السابق: ٢/ ٦٢٨ ح٦٢١.

(٢) معجم رجال الحديث: ٣٤٢/٤. (ط. القرص الفقهي).

قال علي: إنّه قد كان ذلك ـ أي حفر هذا النهر ـ، وأنَّ الذي حدّثَ على عَهْدِه[1]، ولعلَّ أنَّه قد سمع بهذا الحديث قبل أنْ يكون)[2].

قوله: (قال علي: إنَّه قد كان ذلك، وأنَّ الذي حدّثَ على عَهْدِه). هذا الكلام لمحمَّد بن عيسى.

والمقصود به: أنَّ ما حدّثَ به علي بن الحكم كان قد حصل في حياته ووقف عليه، ومن ثَمَّ أضاف الكشّيّ عبارة: (ولعلَّ أنَّه قد سمع بهذا الحديث قبل أنْ يكون). أي أنَّ (علي بن الحكم) قد سمع بهذا الحديث قبل أنْ يُحتفر هذا النهر. وهذا هو الراجح في النظر القاصر.

وعلى هذه القراءة تندفع الريبة فيما يرد من الإخبار بالمُغيَّبات المستقبليّة، فإنَّه إخبار قبل الحصول، وأمّا لو كان إخبار الراوي بها بعد حصولها فيحتمل الوضع.

وهناك قراءة ثانية وهي: (وأنَّ الذي حدّثَ عليَّ عَهِدَه)؛ أي: الذي أخبرني الخبر ـ فيكون (حدَّثَ) ضُمِّن معنى (أملى عليَّ) ـ وهو (عروة بن موسى) قد وقف على حفر هذا النهر.

ولكن على هذه القراءة يكون احتمال الوضع وارداً جداً.

وأمَّا على نسخة المحقّق الداماد ـ وهي: (وأنَّ الذي حدّث علي وعَمَّرَ) ـ فيكون إشارة إلى أنَّ (علي بن الحكم) الذي حدَّثَ بهذا الحديث ورواه، قد عَمَّرَ عمراً طويلاً،

---

(١) حسب نسخة البحار: ٦٩/ ٢٨٠ـ٢٨١ باب: ٣٧ صفات خيار العباد وأولياء الله. (ط. مؤسسة الوفاء. بيروت)، وفي نسخة الكشّيّ تحقيق حسن المصطفوي ص:١٩٨ (ط. دانشكاه مشهد): (علي وعهده)، وبتعليق المحقّق الداماد: (علي وعمر).

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤٩ ح٣٤٨.

فلعلّه قد سمع بهذا الحديث قبل أنْ يُحفر هذا النهر.

وهذا الاحتمال ذكره المحقّق المزبور، واستظهر أنَّ قوله: (وأنَّ الذي حدّث علي وعَمَّرَ) من كلام الكشّيّ.

وأيّاً كان فهذا الحديث معتبر الإسناد إلى عروة بن موسى، وأمّا هو فهو مجهول ولم يرد إلّا في إسناد علي بن الحكم، وربّما وصف بالجعفيّ فيظهر أنّه من أفراد قبيلة جابر ممَّن زعم إدراكه والرواية عنه.

وبعض رواياته مريبة بعض الشيء من مثله من المجاهيل، فروى الصفّار عن محمَّد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن عروة بن موسى الجعفيّ قال: (قال لنا أبو عبد الله عليه السلام يوماً ونحن نتحدّث عنده: (فُقئت عين هشام في قبره). قلنا ومتى مات؟ قال: (ثلاثة أيام). فحسبنا وسألنا عن ذلك فكان كذلك)[١].

وفي الاختصاص عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، ومحمَّد بن إسماعيل بن عيسى، عن علي بن الحكم مثله[٢]، ومثله مرسلاً في المناقب[٣]. وله روايتان أخريان لا غبار عليهما[٤].

وروى الحسين بن حمدان الخصيبي (ت٣٣٤هـ) قريب من هذا المعنى، ولكنّه ينتهي إلى الإمام الباقر عليه السلام، قال: (عن علي بن محمَّد الصيرفي قال: حدّثني علي بن

---

(١) بصائر الدرجات الكبرى: ٨/ ٤١٧ باب:١٢ ح٥.

(٢) الاختصاص: ٣١٥ في أنّ الأرض تطوى لهم.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٥٣.

(٤) بصائر الدرجات الكبرى: ٨/ ٤٣٥ باب:١٨ في أنّ أمير المؤمنين قسيم الجنة والنار، ح٢ و٤٣٦/ ح٨، والمحاسن: ٢/ ٤٦٠ ح٤١٠.

محمَّد بن عبد الله الخياط، قال: حدّثني الحسين بن علي، عن أبي حمزة البطائني وهو علي ابن معمّر، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين إلى أصحابه فقال: يا قوم أرأيتم أنْ لا تذهب الأيام والليالي حتى يجري ها هنا نهر تجري فيه السفن، فما أنتم قائلون؟ أفأنتم مصدّقون فيما قلت أم لا؟ قالوا يا أمير المؤمنين: ويكون هذا؟ قال: والله كأنَّني أنظر إلى نهر في هذا الموضع يزخر فيه الماء وتجري فيه السفن يحرفه طاغوت ينسب إلينا، وليس هو منّا يكون على أهل هذه العترة أوّلاً عذاباً، ورحمة عليهم آخراً فلم تذهب الأيام والليالي حتى حفر الخندق بالكوفة حفره المنصور فكان عذاباً على أهلها أوّلاً ورحمة عليهم آخراً، ثُمَّ جرى فيه الماء والسفن وانتفع الناس به فكان هذا من دلائله عليه السلام)[1].

٣. ورد من طرق الزيديّة عن جابر إخباره عن ثورة أبي السرايا محمَّد بن إبراهيم ابن إسماعيل المعروف بابن طباطبا بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وهو ما رواه في مقاتل الطالبيين عن أحمد بن محمَّد بن سعيد الهمداني [الحافظ ابن عقدة]، قال: حدّثنا محمَّد بن منصور، قال: حدّثنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا عمر بن شبّة المكّي، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر محمَّد بن علي، قال: (يخطب على أعوادكم يا أهل الكوفة سنة تسع وتسعين ومائة في جمادي الأولى رجل منّا أهل البيت، يباهي الله به الملائكة)[2].

وروى أبو الفرج مثل ذلك عن ابن عقدة أحمد بن محمَّد بن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا محمَّد بن منصور بن يزيد أبو جعفر المرادي، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد

---

(١) الهداية الكبرى: ١٢٨.

(٢) مقاتل الطالبيين: ٣٤٨.

الكوفي، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، عن سعيد بن خيثم بن معمّر، قال: سمعت زيد بن علي يقول: (يبايع الناس لرجل منّا عند قصر الضرتين، سنة تسع وتسعين ومائة، في عشر من جمادي الأولى، يباهي الله به الملائكة. قال الحسن بن الحسين: فحدّثت به محمَّد بن إبراهيم فبكى)[1].

والحديث مريب وإنْ تعدد إسناده، لاسيّما بالنظر إلى ما احتواه من تحديد لسنة بعينها، وهو أمر غير متعارف.

٤. روى الصدوق من طريق الشيخ أحمد بن زياد الهمداني قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا محمَّد بن عيسى بن عبيد، قال: حدّثنا محمَّد بن سليمان البصري، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي حجر الأسلمي، قال: حدّثنا قبيصة، عن جابر ابن يزيد الجعفيّ، قال: (سمعت وصيَّ الأوصياء ووارث علم الأنبياء أبا جعفر محمَّد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يقول: حدّثني سيد العابدين علي بن الحسين، عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستدفن بضعة منّي بخراسان، ما زارها مكروب إلّا نفّس الله كربته، ولا مذنب إلّا غفر الله ذنوبه)[2].

وفي وثاقة شيخ الصدوق المذكور نظر، والرواة الأربعة قبل جابر مجاهيل أو ضعفاء.

٥. روى الغلاة عن جابر أخباراً كثيرة، منها ما رواه الحافظ رجب البرسي (ت٨١٣هـ) عن جابر بن يزيد قال: (كنّا مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد فدخل عمر بن

---

(١) المصدر السابق.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٨٨ ح١٤، والأمالي: ١٨٠ ح١٨٢.

عبد العزيز وهو غلام، وعليه ثوبان معصفران فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تذهب الأيام حتّى يملكها هذا الغلام، ويستعمل العدل جهراً والجور سراً، فإذا مات تبكيه أهل الأرض ويلعنه أهل السماء)[١].

وهذا خلاف التاريخ جداً، فإنّ عُمْرَ (عمر بن عبد العزيز) يقارب عمر الإمام عليه السلام، وقد كانت وفاته (عام ١٠١هـ)، فكيف شاهده جابر والإمام عليه السلام وهو غلام، وهذا ممّا يقتضي أنْ يكون جابر يَكبُرُ عمر بن عبد العزيز بعشرين سنة مثلاً.

هذا، وقد أورد الخصيبي في هدايته أخباراً عن جابر، كما في باب رسول الله صلى الله عليه وآله[٢]، وباب أمير المؤمنين عليه السلام[٣]، وباب الإمام الحسن المجتبى عليه السلام[٤]، وباب الإمام علي ابن الحسين عليهما السلام[٥]، وباب الإمام الباقر عليه السلام[٦]، وباب الإمام الحسن العسكري عليه السلام[٧].

وهناك أخبار أخرى تروى عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في الإخبار بالمُغيّبات مثل بعض أخباره في نقل أسماء الأئمَّة الاثني عشر عن النبي صلى الله عليه وآله، وبعض أخبار عصر الظهور. ولكن لا وثوق برواياتها من طريقه:

فمن الأوّل:

١. ما رواه النعماني (ت٣٦٠هـ) بقوله: حدّثنا أبو الحارث عبد الله بن عبد الملك

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ١٣٨.

(٢) لاحظ الهداية الكبرى: ٤١ ح١، ٦٥ ح١٩، ٧٠ ح٢٤، ٧٧ ح٢٧.

(٣) المصدر السابق: ١٢٤، ١٢٨، ١٥٣، ١٦٠.

(٤) المصدر السابق: ١٩٥.

(٥) المصدر السابق: ٢١٥ـ٢١٦، ٢٢٦.

(٦) المصدر السابق: ٢٣٩، ٢٤٣.

(٧) المصدر السابق: ٣٣٩.

ابن سهل الطبراني، قال: حدّثنا محمَّد بن المثنى البغدادي، قال: حدّثنا محمَّد بن إسماعيل الرقي، قال: حدّثنا موسى بن عيسى بن عبد الرحمن، قال: حدّثنا هشام بن عبد الله الدستوائي، قال: حدّثنا علي بن محمَّد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن محمَّد بن علي الباقر عليهما السلام، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه عبد الله ابن عمر بن الخطّاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنَّ الله عزَّ وجلَّ أوحى إلي ليلة أسري بي: يا محمَّد، من خلفت في الأرض في أمتك ـ وهو أعلم بذلك ـ؟ قلت: يا ربّ، أخي. قال: يا محمَّد، علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم، يا ربّ. قال: يا محمَّد، إنّي اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها، فلا أذكر حتّى تذكر معي، فأنا المحمود وأنت محمَّد، ثُمَّ إنّي اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب فجعلته وصيك، فأنت سيّد الأنبياء وعلي سيّد الأوصياء، ثُمَّ شققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي. يا محمَّد، إنّي خلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمَّة من نور واحد، ثُمَّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان من المقرَّبين، ومن جحدها كان من الكافرين. يا محمَّد، لو أنَّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع ثُمَّ لقيني جاحداً لولايتهم أدخلته ناري. ثُمَّ قال: يا محمَّد، أتحب أنْ تراهم؟ فقلت: نعم. فقال: تقدّم أمامك، فتقدّمت أمامي فإذا علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعلي ابن الحسين، ومحمَّد بن علي، وجعفر بن محمَّد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمَّد بن علي، وعلي بن محمَّد، والحسن بن علي، والحجة القائم كأنَّه الكوكب الدري في وسطهم، فقلت: يا ربّ، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمَّة، وهذا القائم، محلِّل حلالي، ومحرِّم حرامي، وينتقم من أعدائي. يا محمَّد، أحببه فإنّي أحبَّه وأحبُّ مَن يحبه)[1].

---

(١) الغيبة: ٩٤ ح٢٤.

٢. ما رواه الخزّاز القميّ (ت ٤٠٠هـ) ولفظه: (حدّثنا أحمد بن إسماعيل السلماني ومحمَّد بن عبد الله الشيباني، قالا حدّثنا محمَّد بن همام، عن جعفر بن محمَّد بن مالك الفراري، قال حدّثني حسين بن محمَّد بن سماعة، قال حدّثني أحمد بن الحارث، قال حدّثني المفضَّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لمّا أنزل الله تبارك وتعالى على نبيه ﷺ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾ قلت: يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله، فمن أولوا الأمر منكم الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه السلام: (خلفائي وأئمَّة المسلمين بعدي، أوّلهم علي بن أبي طالب، ثُمَّ الحسن، ثُمَّ الحسين، ثُمَّ علي بن الحسين، ثُمَّ محمَّد بن علي المعروف بالتوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام، ثُمَّ الصادق جعفر بن محمَّد، ثُمَّ موسى بن جعفر، ثُمَّ علي بن موسى، ثُمَّ محمَّد بن علي، ثُمَّ علي بن محمَّد، ثُمَّ الحسن بن علي، ثُمَّ سميّ وكنييّ حجّة الله في أرضه ونَفَسه في عباده ابن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكرُه على يده مشارق الأرض ومغاربها، ذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان. قال جابر: فقلت: يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به؟ فقال عليه السلام: (والذي بعثني بالنبوة إنَّهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس إن سترها سحاب ...))[١].

٣. وأيضاً روى الخزّاز القميّ عن محمَّد بن عبد الله الشيباني رحمه الله قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمَّد بن جعفر بن الحسن العلوي، قال: حدّثني أبو نصر أحمد بن

---

(١) كفاية الأثر في النصّ على الأئمَّة الاثني عشر: ٥٣-٥٦.

عبد المنعم الصيداوي، قال حدثنا عمرو بن شمر الجعفيّ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر محمَّد بن علي الباقر عليهما السلام، قال: قلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ قوماً يقولون: إنَّ الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسن والحسين قال: (كذبوا والله، أوَ لم يسمعوا الله تعالى ذكرُه يقول ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ فهل جعلها إلّا في عقب الحسين. ثُمَّ قال: يا جابر، إنَّ الأئمَّة هم الذين نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة، وهم الأئمَّة الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السماء وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر اسماً، منهم علي وسبطاه وعلي ومحمَّد وجعفر وموسى وعلي ومحمَّد وعلي والحسن والحجة القائم ..)[1].

ومن الثاني:

١. ما رواه النعماني في الغيبة عن محمَّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمَّد بن مالك، قال: حدّثني أحمد بن علي الجعفيّ، عن محمَّد بن المثنى الحضرمي، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر، عن أبي جعفر محمَّد بن علي الباقر عليه السلام، قال: (مثل خروج القائم منّا أهل البيت كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله، ومثل من خرج منّا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار فوقع من وكره فتلاعبت به الصبيان)[2].

٢. وأيضاً روى النعماني عن علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمَّد بن الحسين، عن محمَّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: (اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض، أي لا تخرجوا على أحد فإنَّ أمركم ليس به خفاء، ألا إنّها آية من الله عزَّ

---

(١) كفاية الأثر في النصّ على الأئمَّة الاثني عشر: ٢٤٦.

(٢) الغيبة: ٢٠٦ ح ١٤.

وجلَّ ليست من الناس، ألا إنَّها أضوء من الشمس لا تخفى على برٍّ ولا فاجر، أتعرفون الصبح؟ فإنَّها كالصبح ليس به خفاء)(١).

٣. وأيضاً روى النعماني عن علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمَّد بن يحيى، قال: حدّثنا محمَّد بن حسان الرازي، قال: حدّثنا محمَّد بن علي الصيرفي، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخل رجل على أبي جعفر الباقر عليه السلام، فقال له: عافاك الله، اقبض مني هذه الخمسمائة درهم فإنَّها زكاة مالي. فقال له أبو جعفر عليه السلام: (خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المسلمين، ثُمَّ قال: إذا قام قائم أهل البيت قسّم بالسوية، وعدل في الرعية، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله، وإنَّما سمّي المهدي مهدياً لأنّه يهدي إلى أمر خفي، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عزَّ وجلَّ من غار بأنطاكية، ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل القرآن بالقرآن، وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها، فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدماء الحرام، وركبتم فيه ما حرَّم الله عزَّ وجلَّ، فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً كما ملئت ظلماً وجوراً وشرّاً)(٢).

٤. وروى أيضاً عن علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمَّد بن حفص، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ، قال: سألت أبا جعفر محمَّد بن علي عليهما السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ

(١) الغيبة: ٢٠٧ ح١٧.

(٢) الغيبة: ٢٤٢ ح٢٦.

بِشَيْءٍ مِنَ الْخُوْفِ وَالْجُوعِ﴾، فقال: (يا جابر، ذلك خاصّ وعامّ، فأمَّا الخاصّ من الجوع فبالكوفة، ويخصّ الله به أعداء آل محمَّد فيهلكهم، وأمَّا العامّ فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قط. أمَّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام. وأمَّا الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام)[١].

٥. وروى أيضاً عن أحمد بن محمَّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمَّد بن المفضَّل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمَّد بن أحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنَّه قال: (يا جابر، لا يظهر القائم حتى يشمل الناس بالشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء، وينادي منادٍ من السماء)[٢].

٦. وروى أيضاً بقوله: أخبرنا أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة ـ وهم محمَّد بن المفضَّل، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمَّد بن أحمد بن الحسن ـ عن ابن محبوب. وأخبرنا محمَّد بن يعقوب الكلينيّ أبو جعفر، قال: حدّثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه. قال: وحدَّثني محمَّد بن عمران، قال: حدّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، قال: وحدّثنا علي بن محمَّد وغيره، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن محبوب. قال: وحدّثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمَّد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال: قال أبو جعفر محمَّد ابن علي الباقر عليه السلام: (يا جابر، الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات

---

(١) الغيبة: ٢٥٩ ح٧.

(٢) الغيبة: ٢٨٨ ح٦٥.

أذكرها لك إنْ أدركتها: أوّلها اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدِّث به من بعدي عني، ومنادٍ ينادي من السماء، ويجيئكم صوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتّى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة ـ يا جابر ـ فيها اختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب، فأوّل أرض تخرب أرض الشام ثُمَّ يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن تبعه، ثُمَّ يقتل الأصهب، ثُمَّ لا يكون له همَّه إلّا الإقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيسياء، فيقتتلون بها فيقتل بها من الجبّارين مائة ألف، ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدّتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوي المنازل طيّاً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثُمَّ يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكّة، فيبلغ أمير جيش السفياني أنَّ المهدي قد خرج إلى مكّة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكّة خائفاً يترقّب على سُنَّة موسى بن عمران عليه السلام. وقال: فينزل أمير جيش السفياني البيداء فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء، بيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلّا ثلاثة نفر، يحوّل الله وجوههم إلى أقفيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا**﴾ الآية. قال: والقائم يومئذ بمكّة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام

مستجيراً به، فينادي: يا أيّها الناس، إنّا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس فإنّا أهل بيت نبيكم محمَّد ﷺ، ونحن أولى الناس بالله وبمحمَّد ﷺ، فمن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجّني في محمَّد ﷺ فأنا أولى الناس بمحمَّد ﷺ، ومن حاجَّني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: ﴿**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾؟ فأنا بقيَّة من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمَّد (صلَّى الله عليهم أجمعين). ألا فمن حاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجّني في سُنّة رسول الله فأنا أولى الناس بسُنَّة رسول الله، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما أبلغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحقّ الله وبحقّ رسوله وبحقّي، فإنَّ لي عليكم حقّ القربى من رسول الله إلّا أعنتمونا ومنعتمونا ممَّن يظلمنا فقد أُخفنا وظُلمنا وطُردنا من ديارنا وأبنائنا وبُغي علينا ودُفعنا عن حقّنا وافترى أهل الباطل علينا، فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله تعالى. قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله له على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، وهي - يا جابر - الآية التي ذكرها الله في كتابه: ﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم - يا جابر - رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك - يا جابر - فلا يشكلن عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمّه)[١].

---

(١) الغيبة: ٢٨٨ - ٢٩١ باب ما جاء من العلامات قبل قيام القائم عليه السلام، ح٦٧.

٧. روى الخزّاز القميّ عن محمَّد بن علي ﷺ، قال: حدّثنا جعفر بن محمَّد بن مسرور ﷺ، قال: حدّثنا الحسين بن محمَّد بن عامر، عن عمّه [عن][1] محمَّد بن أبي عمير، عن أبي جميلة المفضَّل بن الحسن[2] بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: (المهدي من ولدي، اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً، يكون له غيبة وحيرة يضلّ فيها الأمم، ثُمَّ يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً)[3].

الجهة الحادية والعشرون: جابر والغلاة.

إنَّ جابراً أحد الرجال الذين تدّعيهم الغلاة ويزعمون أنَّه كان منهم ولم يكن من عموم الشيعة الإماميّة الذين يعتقدون باصطفاء أهل البيت ﷺ وإمامتهم من عند الله تعالى.

ويقع الكلام في هذه الجهة في محورين:

الأوّل: مقدِّمة حول الغلوّ والغلاة، وعلاقة جابر بذلك.

والثاني: الآثار المنسوبة إلى جابر عند الغلاة.

---

(١) كما في البحار (٣٦/ ٣٠٩) نقلاً عن الكفاية، وهو الصحيح؛ حيث نقلها في الكفاية عن الصدوق وهي في كمال الدين وتمام النعمة (٢٨٦) ح١: (عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمَّد بن أبي عمير).

(٢) هذا حشو، وإنَّما هو (المفضَّل بن صالح) كما في بعض نسخ الكفاية، وفي كمال الدين وتمام النعمة أيضاً. هذا مضافاً إلى عدم وجود راوٍ بهذا الاسم في هذه الطبقة.

(٣) كفاية الأثر في النصّ على الأئمَّة الاثني عشر: ٦٦ ـ ٦٧.

المحور الأوّل

١. مقدِّمة حول الغلوّ الغلاة..

إنَّ الغلاة فرقة نشأت في أوساط المسلمين تبتني دعواها على رفع أئمَّة أهل البيت عليهم السلام عن درجة الإمامة والاصطفاء الإلهي إلى درجة النبوّة أو الألوهيَّة، ويقترن بهذه الدعوى غالباً الغلوّ في النبي صلى الله عليه وآله أيضاً ورفعه عن درجة النبوّة إلى درجة الألوهيَّة، وكذلك الغلوّ في عدد من صحابة النبي صلى الله عليه وآله مثل سلمان والمقداد وأبي ذر والنقباء الاثني عشر.

ثُمَّ في بعض رؤوس الغلوّ ممَّن كان يدّعي صحبة أئمَّة أهل البيت عليهم السلام والإيمان بهم مثل: (عبد الله بن سبأ والمغيرة بن سعيد وأبي الخطّاب) وآخرين، وتبتني كثير من مذاهب الغلوّ على مبدأ التناسخ بمعنى أنَّ الأرواح تنتقل بعد الموت من جسم إلى آخر، أو المسخ بمعنى نقلها إلى أجسام بعض الحيوانات معاقبة لها، كما أنَّها غالباً لا أحكام فقهية لها، بل هي تهتم بأمر المعرفة وترى أنَّها مناط الإيمان.

وقد بدأت حركة الغلوّ بالتزامن مع تصدّي الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة حيث حكي غلوّ ابن سبأ وجماعة فيه والاعتقاد بألوهيّته[1]، وبغيبته ومهدويته بعد وفاته، ثُمَّ كان في زمان أغلب أئمَّة أهل البيت عليهم السلام من يرفعهم إلى درجة الألوهيَّة.

ومن ذلك يظهر أنَّ الغلاة فرقة غير الشيعة الإماميّة بحسب عقائدها، وهي معدودة في قبالها في كتب الفرق جميعاً، إلّا أنَّ هناك جوانب صورية مشتركة بينهما:

الأوَّل: إنَّ الغلاة يعتقدون بامتياز الأئمَّة من أهل البيت عليهم السلام ـ كالشيعة ـ فجلّهم يلتزم بالغلوّ فيمن عاصره من الأئمَّة الاثني عشر ومن سبقه من الأئمَّة عليهم السلام، وضمّ

(١) كما قال عليه السلام: (هلك فيَّ رجلان: محبٌّ غالٍ، ومبغضٌ قالٍ). نهج البلاغة: ٤٨٩ حكمة: ١١٧.

بعضهم في الغلوّ الزهراء عليها السلام، ولذلك قد يعدّون في جملة فرق الشيعة فيقال: إنَّ الشيعة على قسمين: الغلاة وغيرهم.

ولكن الواقع أنَّ هذا التشابه شكلي، وذلك:

١. لأنَّ الغلوّ عقيدة باطنية محضة مغايرة لدين الإسلام، فإنَّ الإسلام دين واضح المعالم من كتابه المحفوظ وهو ينفي الغلوّ في المخلوقات نفياً صريحاً قاطعاً.

٢. على أنَّ البون بين نوعي الامتياز واسع، فالإماميّة يلتزمون باصطفاء أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله من عند الله سبحانه شأن اصطفاء بيوت الأنبياء السابقين، كما ورد في الآيات الشريفة ذكر اصطفاء آل إبراهيم وآل عمران وآل داود. وأمَّا الغلاة فهم يرفعون الأنبياء والأئمَّة إلى درجة الألوهيّة.

٣. كما أنَّ الغلاة لا يقتصرون على إثبات الامتياز للأنبياء والأئمَّة عليهم السلام، بل إنّهم يغلون في رؤسائهم ويرفعونهم إلى مصافّ الأنبياء والأئمَّة، وهذا بخلاف الإماميّة فإنَّهم لا يتجاوزون فيما يعتقدون به من الاصطفاء الإلهي المعهود إلى غير النبي صلى الله عليه وآله وابنته الزهراء والأئمَّة من آل البيت عليهم السلام.

٤. إنَّ طريقة تلقّي النصوص الشرعية كتاباً وسُنّة تختلف بين الفريقين جدّاً. فالإماميّة أهل رواية وجرح وتعديل وهم يستندون في إثبات الاصطفاء الإلهي لأهل البيت إلى نصوص متّفق على نقلها من الكتاب والسُنَّة، كآية التبليغ والمباهلة والتصدّق راكعاً وحديث الثقلين والغدير وغير ذلك.

كما ترتكز مدرسة الإماميّة على أنَّ أئمَّة أهل البيت عليهم السلام أَثبتوا ذلك لأنفسهم فعلاً كما تجد توصيف الإمام علي عليه السلام مكرّراً امتياز أهل البيت في خطبه وأقواله المأثورة في نهج البلاغة، كما أنَّ ذرّيته كالباقر والصادق وأولاده عليهم السلام كانوا يؤمون قوماً يعتقدون

بإمامتهم ويهتمّون بتراثهم، ويرون فيهم أنّهم أوصياء للنبي ﷺ، كما كانت السلطة تتعامل معهم على هذا الأساس.

وأمّا الغلاة فلا يستندون في ذلك إلى نصوص تدلّ على ذلك، بل يتمّ تأويل عامّة النصوص وصرفها عن ظاهرها، ويعترف كثير من فرق الغلاة بلعن أئمّة أهل البيت عليهم السلام لرؤوسها، ولكنّها تأوّل ذلك بأنّ باطن اللعن هو الرحمة على طريقتهم في التوسّع في التأويل حتى أوّلوا الأشياء بأضدادها.

الثّاني: إنّ الغلوّ ظاهرة نشأت في الوسط الشيعي خاصّة، بمعنى أنّ الغلاة في الغالب كانوا من الشيعة بمعنى المحبين لأهل البيت عليهم السلام أو القائلين بإمامتهم في أوّل الأمر، وربمّا كانوا على صفة الاستقامة، ثُمَّ انتقلوا في أثر عوامل مختلفة إلى الغلوّ في أهل البيت، كما أنّ المتأثّرين برؤوس الغلوّ والمتّبعين لهم كانوا من عامّة الشيعة غير المتفقّهين في الدين الذين كانوا يتأثّرون بالدعاوي المبالغ فيها ويصدقونها بالأساليب البدائية التي يستخدمها رؤوس الغلوّ من غير تثبّت.

الثّالث: إنّ الغلاة كانوا يدّعون جماعة من رواة الشيعة الإماميّة وعلمائهم ممَّن عرفوا بأنّهم كانوا مقرَّبين من الأئمَّة عليهم السلام ممَّن يجدون في شخصيتهم صفات خاصّة تناسب مدّعاهم في حقّهم، كأنْ تكون الشخصية غامضة أو عرفت بأنّها من خواصّ الأئمَّة عليهم السلام وأصحاب أسرارهم، ولا يختارون في هذا الصدد عادة الذين اشتهروا بالفقه أو العبادة كزرارة وجميل بن دراج ومحمَّد بن أبي عمير وأمثالهم، ويسندون مروياتهم المتضمّنة للغلوّ إلى الأئمَّة من طريقهم؛ وذلك لإثبات حقّانية دعواهم وإيهاماً لصدق رواياتهم، وبذلك ينازعون الإماميّة في دعوى أنّ هؤلاء الرجال منهم، وكان يُسهِّل ذلك لهم سعة باب الباطن عندهم في الرجال كسعته في النصوص،

فيدّعون أنَّه كان لهم باطن غير ظاهرهم وروايات مستورة من الأسرار غير رواياتهم المشهورة، وقد ورّثوها لأهل السرّ من تلامذتهم، بل فعلوا ذلك في جماعة من الصحابة.

يضاف إلى ذلك: أنَّ الغلاة المتأخّرين كانوا يطوّرون دائماً ـ قبل عصر استقرار تراثهم ـ نظريات في مقامات معنوية لا بُدَّ من اتصاف جماعة بها اتّصافاً مطّرداً في شأن النبي ﷺ وجميع الأئمَّة عليهم السلام من قبيل (الأبواب) و(النقباء) و(الأيتام) و(الحجب) و(النجباء) و(الأبدال).

وعلى وفق ذلك[1] فإنَّهم كانوا يضطرون إلى تعيين مصاديق لهذه العناوين في شأن النبي ﷺ وأئمَّة أهل البيت عليهم السلام فيختارون من أصحابهم مَن يجدون شخصيته أنسب بتلك الدعاوي في حقّهم، وربَّما اضطروا في هذا السياق إلى اختيار أسماء غير مناسبة ملئاً للفراغ.

الرّابع: إنَّ عامَّة الغلاة كانوا يتظاهرون بأنَّهم على عقائد الشيعة الإماميّة وكان اعتقادهم أمراً مبَّطناً، وكانت لذلك أسباب عديدة، **أهمّها**: أنَّ عامَّة المجتمع الإماميّ كانوا من الشيعة الإماميّة، وكان كشفهم عن عقائدهم ممّا يوجب تكفيرهم من قبلهم ومن قبل سائر المسلمين، وهذا ممّا يؤدي إلى محاذير عديدة، **منها**: الخطورة عليهم. **ومنها**: هجر الناس لهم وتعذّر النفوذ في عامَّة الناس وتحصيل الأتباع منهم. **ومنها**:

---

(١) يلاحظ أنَّ التوصيف المذكور لعقائد الفرق الغالية يمثّل الأصول التاريخية الواضحة للغلاة وعقائدهم وهو قد لا ينطبق بالضرورة انطباقاً تامّاً على عامّتهم في العصور الأخيرة، فقد يكون بعض وجوه هذه الفرق ممَّن يقرّون بالإسلام على وجهه العامّ عند المسلمين، كما قد يكون كثير من عوامّهم الذين يقرّون بالإسلام ممَّن لم يطّلعوا أو يعتقدوا قلباً بالتنظيرات التي بنى عليها خواصّهم.

كشف زيف مستنداتهم ومروياتهم، ووقوع الشبهة فيها لدى أغلب المتأثّرين بهم.

وعلى هذا الأساس، كان الغلاة بحسب الانتماء المذهبي والعلمي والاجتماعي معدودين من جملة الشيعة الإماميّة ويعيشون بينهم، ويشاركون في النشاطات المختلفة من قبيل رواية التاريخ والحديث وسائر فروع المعرفة ويدسّون مجعولاتهم فيما بين التراث الإماميّ، بل روى جماعة منهم أحاديث في ذمّ الغلاة، وفي تزكية بعض مشايخهم المتهمين بالغلوّ، كما روى الكشّيّ في رجاله أخباراً كثيرة في ذلك من طرق الغلاة أنفسهم، بل نسب إلى بعضهم تأليف كتاب في الردّ على الغلاة كما ذكر النجاشيّ في محمَّد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمّان، الذي ضعّفه القميّون بالغلوّ، وكان ابن الوليد يقول: إنَّه كان يضع الحديث، والله أعلم. له... كتاب الرد على الغلاة[1]. ولذا اضطر علماء الإماميّة إلى ذكرهم في كتب الرجال والفهارس والتنبيه على اعتقادهم والتخليط في مروياتهم.

الخامس: إنَّ الغلاة كانوا يروون مختارات من الروايات المأثورة لدى محدّثي الإماميّة ممّا يجدونها مناسبة لمدعياتهم فيصرفوها إلى مدّعياتهم من خلال بعض الشبهة والبيان بما يقتنع بها عامَّة الناس، مثل احتجاج محمَّد بن نصير النميري على صواب عقيدة الغلوّ وخطأ عقيدة جمهور الشيعة الإماميّة[2] بما ورد من قلَّة المؤمن وأنَّه كالكبريت الأحمر[3]، وأنَّ قليلاً من الناس يكونون في موقع التبعية والانقياد في الصعوبات والفتن.

---

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣٣٨ رقم: ٩٠٤.

(٢) لاحظ: كتاب الصورة والمثال، في ضمن (سلسلة التراث العلوي): ١/ ٢١٢، ٢٢٠ـ ٢٢٢.

(٣) لاحظ: الكافي: ٢/ ٢٤٢ باب قلة عدد المؤمنين، ح١.

ولأجل ذلك كلّه كان هناك تشابه وخلاف كبير حول عدد من الرواة بين كونهم من الإماميّة أو من الغلاة، كما وقع تشابه غير قليل في التراث الحديثي ونقده المضموني بين ما يكون في الحقيقة من أفكار الغلاة وغيره.

ولاسيّما أنَّه قد كان من طرق الغلاة دسّ الزيادة في الروايات والكتب المأثورة كما يظهر بالمقارنة بين الرواية الواحدة الواردة من طرقهم ومن طرق غيرهم، فقد روى الكشّيّ عن يونس بن عبد الرحمن أنَّه قال: (وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين، فسمعت منهم وأخذت كتبهم، فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام. وقال لي: إنَّ أبا الخطّاب كذب على أبي عبد الله عليه السلام. لعن الله أبا الخطّاب، وكذلك أصحاب أبي الخطّاب يدسّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام..)[١].

وعنه أيضاً، عن هشام بن الحكم، أنَّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: (كان المغيرة ابن سعيد يتعمَّد الكذب على أبي، ويأخذ كتب أصحابه وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة، فكان يدسّ فيها الكفر والزندقة، ويسندها إلى أبي ثُمَّ يدفعها إلى أصحابه ويأمرهم أنْ يبثوها في الشيعة، فكلّما كان في كتب أصحاب أبي من الغلوّ فذاك ما دسَّه المغيرة بن سعيد في كتبهم)[٢].

على أنَّ للغلاة آثاراً يختصّون بها لا يرويها عامَّة الإماميّة، وهذه الآثار ـ على العموم ـ طرأ عليها كثير من التشويش؛ وذلك لأنَّ الإماميّة تركوا ـ على العموم ـ رواية

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٨٩ رقم: ٤٠١.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٩٠ رقم: ٤٠٢.

المؤلّفات الكاملة في الغلوّ[١]، وكذلك ما كان واضحاً وصريحاً في الغلوّ من الآثار، وربمّا بقي بعض خيوط أفكار الغلاة في هذا التراث ممّا يمكن تحديده أو تحديد المشتبه منه بالنقد الرجالي من جهة، والمقارنة مع الآثار الباقية للغلاة لديهم من جهة أخرى.

فقد بقيت آثار الغلاة في أوساط الفرق الغالية ـ كالنصيرية ـ إلّا أنَّ من الصعوبة بمكان الإثبات التاريخي لهذه الآثار وفق أسانيدها، إلّا بمقدار ما تؤكّده كتب الفرق في وصف أقوال الغلاة، أو يرد في علم رجال الإماميّة، أو يكون له نسخة مخطوطة ترجع إلى تاريخ سابق.

والوجه في ذلك أمور متعدّدة:

منها: إنَّ آثار الغلاة ـ على العموم ـ مبنيَّة على الكتمان والسرّية ممّا يتعذّر معه الإثبات التاريخي.

ومنها: إنَّ كثيراً من روايات الغلاة هي في حقيقتها إنشاء منهم، ولكنّهم يضطرون إلى نسبتها لأهل البيت عليهم السلام بتوسّط الرواة السابقين؛ لأنَّ الموقع الرمزي لأهل البيت عليهم السلام يجعل دور اللاحقين مقصوراً على الإذعان القلبي بتلك الحقائق ومعرفتها، أو شرحها وبيانها وترتيبها وملء نقاط فراغ مستنبطة لها ومزيد تأويل للمأوّل.

ومنها: إنَّه ليس لدى الغلاة ـ عموماً ـ علم إسناد وطبقات ولا علم رجال مبني على النقد والتمحيص للمنقولات[٢] بذريعة أنَّ هذه المنقولات أسرار وأنَّ حملتها

---

(١) على أنّها كانت موجودة عندهم كما يظهر بتتبع أخبار الرجال والفهارس كما قال الكشّيّ: (ورأيت في بعض كتب الغلاة وهو كتاب الدور: عن الحسن بن علي، عن الحسن بن شعيب، عن محمّد بن سنان..). اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٨٤٩ رقم: ١٠٩١.

(٢) ذكر عن نصر بن الصباح الذي وصفه الكشّيّ بالغلوّ مكرراً ـ لاحظ مثلاً: اختيار معرفة ◄

بطبيعة الحال إنّما حملوها سرّاً، وأنَّ تحمّل هذه الأسرار بنفسه لا يتأتّى إلّا لمن محّض الإيمان وكان أهلاً لأنْ يكون مستودعاً للأسرار، ومن ثَمَّ ترى اختلالاً كبيراً في أسانيدهم من إرسال بين رجالها، أو قلب، أو تحريف عجيب للأسماء، أو غير ذلك.

هذا حديث عامّ عن الغلوّ.

٢. علاقة جابر بالغلوّ والغلاة..

إنَّ حركة الغلوّ نشأت قبل جابر وذلك في الطبقة الأولى من طبقات الرواة بعد النبي ﷺ حيث غلا بعض الناس في عهد أمير المؤمنين عليه السلام، واستمرّت حركة الغلوّ في الطبقات اللاحقة بما فيها الطبقة الرابعة ـ الذين يعدّ جابر منهم ـ.

١. قد ادّعى بعض الغلاة في هذه الطبقة انتماءهُ إلى جابر، فقد ذكر النوبختي أنَّه بعد مقتل عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في سنة ١٢٩هـ ـ الذي كان قد ثار على مروان بن محمَّد بن مروان بن الحكم سنة ١٢٧هـ بالكوفة ـ وكان قد ادعي أنَّه (افترقت فرقته بعده ثلاث فرق، وقد كان مال إلى (عبد الله بن معاوية) شذاذ صنوف الشيعة برجل من أصحابه يقال له (عبد الله بن الحارث) وكان أبوه زنديقاً من أهل المدائن فأبرز لأصحاب (عبد الله) فأدخلهم في الغلوّ والقول بالتناسخ والأظلة والدور وأسند ذلك إلى (جابر بن عبد الله الأنصاري) ثُمَّ إلى (جابر ابن يزيد الجعفيّ) فخدعهم بذلك حتى ردّهم عن جميع الفرائض والشرائع والسنن وادّعى أنَّ هذا مذهب جابر بن عبد الله وجابر بن يزيد).

◄ الرجال: ١/ ٧١ رقم:٤٢ ـ بأنَّ له كتاب معرفة الناقلين (فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٤٢٨ رقم: ١١٤٩). والظاهر أنَّ كتابه من مصادر الكشّيّ، لاسيّما في شأن الغلاة.

قال النوبختي: (رحمهما الله فإنَّهما قد كانا من ذلك بريئين)[١].

ومن الملاحظ أنَّ نسبة العقائد الغالية إلى جابر الجعفيّ هنا تصدر لأوّل مرّة بعد مماته من قبل بعض الغلاة؛ لأنَّه كان يناسب اعتزاله واختصاصه بالباقر عليه السلام واهتمامه بتأويل الآيات الشريفة، كما سيأتي بيانه في المقام الثاني.

هذا، وكانت الحارثية مسبوقة بفرقتين ذكر النوبختي أنَّهما كانتا من الغلاة أيضاً:

إحداهما: فرقة الكيسانية، وهي القائلة بإمامة محمَّد بن الحنفية فلما توفي (سنة ٨١هـ) زعم (حمزة بن عمارة البربري) ـ وكان من أهل المدينة ـ أنَّه نبي وأنَّ محمَّد بن الحنفية هو الله عزَّ وجلَّ ـ تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً ـ، وأنَّ حمزة هو الإمام وأنَّه ينزل عليه سبعة أسباب من السماء فيفتح بهن الأرض ويملكها، وكان قد نكح ابنته وأحلّ جميع المحارم، وقال من عرف الإمام فليصنع ما شاء فلا إثم عليه، فتبعه على ذلك ناس من أهل المدينة وأهل الكوفة فلعنه أبو جعفر محمَّد بن علي بن الحسين عليه السلام وبرئ منه وكذّبه وبرئت منه الشيعة، فاتّبعه على رأيه رجلان من نهد يقال لأحدهما (صائد)، وللآخر (بيان) إلى آخر ما ذكره.

ويظهر ممّا ذكره من لعن الباقر عليه السلام إيّاه أنَّه كان في زمان تصدّيه للإمامة بعد شهادة أبيه السجاد عليه السلام (سنة ٩٤هـ)، وقد ذكر أنَّ (بياناً) ادّعى أنَّ الباقر عليه السلام أوصى إليه، وكان قد كتب إلى الباقر يدعو إلى نفسه والإقرار بنبوته، وأخذه خالد بن عبد الله القسري ـ الذي وَلِيَّ الكوفة من سنة (١٠٥ ـ ١٢٠هـ) ـ هو وخمسة عشر رجلاً وقتلهم[٢].

---

(١) فرق الشيعة: ٣٤ ـ ٣٥. (الناشر: دار الأضواء. بيروت. ١٤٠٤هـ. ط. الثانية).

(٢) لاحظ: نفس المصدر: ٢٧ ـ ٢٨.

والأخرى: فرقة العبّاسية (الراوندية)، وهي القائلة: إنَّ الإمام بعد ابن الحنفية هو (محمَّد بن علي بن عبد الله بن عبّاس) وأنَّه الإمام وهو الله عزَّ وجلَّ، وهو العالم بكلّ شيء، فمن عرفه فليصنع ما شاء.

وذكر النوبختي: أنَّ بدء الغلوّ كان من الكيسانية والعباسية والحارثية (حتّى قالوا إنَّ الأئمَّة آلهة وإنَّهم أنبياء وإنَّهم رسل وإنَّهم ملائكة، وهم الذين تكلموا بالأظلة وفي التناسخ في الأرواح، وهم أهل القول بالدور في هذا الدار، وإبطال القيامة والبعث والحساب..)[1]. إلى آخر ما ذكره في شرح عقائدهم.

٢. وتتالت بعد جابر في زمان الإمام الصادق عليه السلام (ت ١٤٨هـ) ومن بعده فرق الغلاة، ويظهر بملاحظة روايات الغلاة والمضعّفين أنَّ جابراً كان من جملة من ترفع إليه الآثار المتضمنة للغلوّ والأفكار الغالية.

وربَّما ساهم في تأكيد هذه النسبة في الطبقة الخامسة جملة من تلامذة جابر مثل: (عمرو بن شمر، وأبي جميلة المفضَّل بن صالح، والمنخل بن جميل) حيث ضعّف الثلاثة جميعاً.

وكأنَّ سرَّ التضعيف هو ملاحظة أدبيات الغلاة وخيوط أفكارهم وتلفيقاتهم فيما يروونه عن جابر، لاسيّما عمرو بن شمر الذي أصبح راوية جابر وكان يصلّي في مسجده من بعده، وبقي بعده طويلاً، وروى عنه آثاراً كثيرة انفرد بها.

وقد روى عن جابر جمع آخر ممَّن ضعّف أو اتّهم بالغلوّ مثل: عمرو بن أبي المقدام، والربيع بن محمَّد المسلمي، وعبد الله بن الحارث ـ الذي عُدَّ من رؤوس الغلاة ممَّن فرّق الثوار عن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيّار ـ، وسعد الأسكاف،

(١) المصدر نفسه: ٣٦.

وحميد بن شعيب، وضريس الوابشي، وعثمان بن زيد، وإبراهيم بن عمر اليماني، ويونس بن ظبيان، على تأمّل في روايته عنه مباشرةً؛ لأنَّه من أحداث الطبقة الخامسة.

ومِن جملة مَن نسب إليه الغلوّ وقد روى عن جابر - ممَّن يحتمل أنْ يكون قد ساهم في ترسيخ اهتمام الغلاة بجابر - المفضَّل بن عمر الجعفيّ - وهو من قبيلة جابر نفسها - وهذا الرجل يتراءى أنَّه المفكر الأبرز للغلاة في الأعصار كلّها حتى تنسب إليه الغلاة كثيراً من الآثار الفكرية المختلفة التي تختصّ بها الغلاة بلسان الرواية عن الصادق عليه السلام كالهفت الشريف، ورغم أنَّ بعض هذه الآثار مختلقة، أو يتوقع أنْ يكون قد زِيدَ فيها ونقص، إلّا أنَّه يبقى من الصعوبة بمكان نفي استناد الغلوّ إليه مطلقاً، ولكنَّه ربَّما كان من الغلاة الذين يجمعون بين الباطن والظاهر، ولا يلغون العمل بالشريعة.

وفي الطبقة السادسة - طبقة تلامذة تلاميذ جابر - كان من أبرز الرواة المضعّفين والمتّهمين بالغلوّ عن جابر هو (محمَّد بن سنان الزاهري) - الذي يعدّه الغلاة من أركانهم، ويعدّونه راوية لآثار الغلاة السابقين وتراثهم مثل تراث المفضَّل بن عمر -، وقد حكي عنه اعترافه قبل موته بأنَّه كان يروي عن الوجادة، كما حكي عنه أنَّه كان يقول في مسجد الكوفة: (من أراد المعضلات فإلي، ومن أراد الحلال والحرام فعليه بالشيخ، يعني صفوان بن يحيى)[١].

وذُكر عن صفوان بن يحيى أنَّه قال: (هذا ابن سنان لقد هَمّ أنْ يطير غير مرَّة فقصصناه حتّى ثبت معنا)[٢].

وقد روى محمَّد بن سنان عن الغلاة والمتهمين بالغلوّ ممَّن كانوا في طبقة مشايخه

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٧٩٦ رقم: ٩٨١.

(٢) نفس المصدر والموضع: رقم: ٩٨٠.

كالمفضَّل بن عمر، وربَّما روى ابن سنان عن جابر مباشرة، وهو مرسل طبعاً.

ومن سائر الرواة الغالين والضعفاء عن جابر بالواسطة في هذه الطبقة: عبد الله ابن القاسم، وعبد الله بن حمّاد، وبكر بن صالح، وإسماعيل بن مهران، ومحمَّد بن عبد الرحمن بن محمَّد العزرمي وغيرهم.

وهكذا اعتني برواية المضامين المتضمّنة للغلوّ والتخليط عن جابر في الأجيال اللاحقة من الرواة الغلاة والمخلطين، مضافاً إلى رواية عامّة الروايات لبعض ما أُثر عنه ممّا لم يشخّصوه غلوّاً وتخليطاً.

٣. إلى أنْ تبلورت فكرة البابيَّة التي سرعان ما وجهّها الغلاة إلى أنَّه لا يتيسّر استقاء المعرفة من أئمَّة أهل البيت عليهم السلام مباشرة، بل لا بُدَّ من الدخول إلى معارفهم من خلال أبواب لهم، فأعطي لـ(جابر) البابيَّة للإمام الباقر أو الصادق عليهما السلام.

ويلاحظ أنَّ التعبير بـ (الباب) في الأصل ـ على الأغلب ـ كان اقتباساً لما ورد من أنَّ علياً عليه السلام باب علم النبي صلى الله عليه وآله.

واستخدام التعبير بـ(الباب) عن بعض أصحاب الأئمَّة نشأ ـ على الأغلب ـ في زمان الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام حيث إنَّ الأئمَّة على أثر تشديد الرقابة عليهم وصعوبة اللقاء بهم أرجعوا إلى وكلاء موثوقين عندهم كمحمَّد بن عثمان العمري، وعبّر عن هؤلاء بالأبواب والسفراء، وكان المراد بالباب في الإطلاق العامّ هو سبيل الاتصال مع الإمام عليه السلام.

وقد توسَّع بعض الإماميّة طرداً للفكرة إلى الأزمنة السابقة فانتزع لكلّ واحد من النبي صلى الله عليه وآله والأئمَّة عليهم السلام باباً، فجعل باب النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام، وباب أمير المؤمنين سلمان، وباب الحسن عليه السلام سفينة، وباب الحسين عليه السلام رشيد الهجري، وباب

علي بن الحسين عليه السلام أبا خالد الكابلي، ويحيى بن أم الطويل، وباب الباقر عليه السلام جابراً، وهكذا.

وممَّن جرى على ذلك:

١. في تاريخ الأئمَّة المنسوب إلى أبي بكر محمَّد بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل ابن أبي الثلج الكاتب البغدادي المولود (سنة ٢٣٧هـ) والمتوفَّى حدود (٣٢٢هـ) في ذكر خصائص النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمَّة عليهم السلام عقد عنواناً في (أبواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمَّة عليهم السلام)، وعَدَّ باب الباقر عليه السلام جابر بن يزيد الجعفيّ، وباب جعفر بن محمَّد عليهما السلام المفضَّل بن عمر، وباب الكاظم عليه السلام محمَّد بن المفضَّل، وباب الرضا عليه السلام محمَّد بن الفرات، وباب الجواد عليه السلام عمر بن الفرات، وباب الهادي عليه السلام عثمان بن سعيد العمري.

وقال: (وقال قوم إنَّ محمَّد بن نصير النميري الباب. وأنَّ عثمان بن سعيد الباب، ومحمَّد بن نصير المعلّم).

وقال في باب الحسن بن علي عليهما السلام: (عثمان بن سعيد ومحمَّد بن نصير كما قالوا في أبيه وهم النصيرية).

وباب القائم الحجة المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) عثمان بن سعيد[1].

٢. في طبّ الأئمَّة لابن سابور الزيّات (ت ٤٠١هـ) في ذكر إسناده إلى رواية (محمَّد بن جعفر بن علي البرسي، قال: حدّثنا محمَّد بن يحيى الأرمني - وكان باباً للمفضَّل بن عمر، وكان المفضَّل باباً لأبي عبد الله الصادق عليه السلام -...)[2].

٣. الشيخ الطوسيّ قدس سره (ت ٤٦٠هـ) عطف ذات مرَّة في الغيبة على مَن كان يختصّ

---

(١) لاحظ: تاريخ الأئمَّة: ٣٢-٣٣.

(٢) طبّ الأئمَّة: ١٢٨.

ببعض الأئمَّة عليهم السلام أو ادّعي اختصاصه من السفراء والوكلاء ـ من غير أن يعتني بجعل شخص بخصوصه باباً للإمام، بل ذكر طيفاً من الوكلاء في الأمور الماليّة وغيرها، كما لم يهتم بجعل باب لكلّ واحد من الأئمَّة الاثني عشر، بل نظر إلى الصادق ومَن بعده من أئمَّة أهل البيت عليهم السلام. على أنَّه لم يركّز على التعبير عنهم بالباب، بل عبَّر بالسفراء والوكلاء ـ (الأبواب)[1]. نعم، عبّر عن سفراء الحجة (عجل الله فرجه الشريف) بالأبواب[2]، وذكر فصلاً بعنوان (ذكر المذمومين الذين ادّعوا البابيَّة والسفارة كذباً وافتراءً)[3]، ومن جملتهم الحلّاج، ومحمَّد بن نصير وآخرين.

٤. ابن شهرآشوب (ت٥٨٨هـ) في مناقبه حيث اعتنى بذكر باب لكل واحد من الأئمَّة عليهم السلام، وجعل أيضاً باب الباقر عليه السلام جابر بن يزيد الجعفيّ[4]، وجعل باب الصادق عليه السلام محمَّد بن سنان[5]، وباب الكاظم عليه السلام المفضَّل[6]، وباب الرضا عليه السلام محمَّد بن راشد[7]، وباب الجواد عليه السلام عثمان بن سعيد[8]، وباب الهادي عليه السلام محمَّد بن عثمان العمري، وباب العسكري عليه السلام الحسين بن روح النوبختي.

ولكن يتوقّع أنْ يكون استنباط هذه الأبواب للأئمَّة مشاكلة مع دعاوي الغلاة،

---

(١) لاحظ: الغيبة: ٤١٤.

(٢) نفس المصدر: ٣٩٣.

(٣) نفس المصدر: ٣٩٧.

(٤) لاحظ: مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٤٠.

(٥) المصدر السابق: ٣/ ٣٩٩.

(٦) نفس المصدر: ٤٣٨.

(٧) نفس المصدر: ٤٨٧.

(٨) نفس المصدر والموضع.

كما ينبّه عليه بعض وجوه الاشتراك، وفي جملة منها ملاحظات تاريخية واضحة.

ولم يذكر جلّ الإماميّة أبواباً للأئمَّة عليهم السلام منهم المفيد في الإرشاد.

وأيّاً كان: فلم يكن غرض هؤلاء بالباب في شأن سائر الأئمَّة عليهم السلام إلّا أنَّه كان طريقاً إلى السؤال من الإمام عليه السلام.

هذا، ولكن كثيراً من الغلاة حرّفوا معنى البابيَّة إلى كون صاحبها محلّ أسرار الأئمَّة ـ التي هي العقائد الغالية التي كانوا يعتقدون بها ـ واستغلوا هذه الدعوى في وقت كان يصعب لعامَّة الناس التحقّق من دعاويهم، ورغم أنَّ الأئمَّة عليهم السلام كانوا يصدّرون لعناً بمدّعي البابيَّة لهم، إلّا أنَّ الغلاة كانوا يفسرون هذا اللعن بأنَّ ظاهره عذاب وباطنه رحمة، وحيث إنَّ دعوى احتكار معارف الأئمَّة عليهم السلام والقدرة الخارقة على التواصل معهم كان أمراً جاذباً لفريق من عامَّة الناس غير المتثبّتين فقد سلك الغلاة سبيل ادّعاء المعرفة لغرض جذب هؤلاء، ولاسيَّما أنَّ أغلبهم لم يكن من أهل الاطلاع على الفروع الفقهيَّة.

وقد اشتدّ الابتلاء بعد استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام وغياب الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) فاستراح الغلاة من الوجود الظاهر للأئمَّة عليهم السلام، وكذّبوا سفراء الإمام المهدي، وزعموا أنَّهم الباب إليه، وازداد الابتلاء بعد الغيبة الكبرى من جهة انقطاع رسائل اللعن والتشهير بهم من قبل الإمام عليه السلام، ولم يزل يظهر رجال من أهل الغلوّ والجهل يزعمون أنَّهم أبواب الإمام عليه السلام.

والحاصل: أنَّه بعد انتشار فكرة الأبواب أعاد مدّعو البابيَّة والمعرفة ومنظّروها النظر في مواقع مشاهير الشيعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، أو الذين عرفوا بمحبّتهم لهم عليهم السلام؛ وذلك لأجل أنْ يتأتى أنْ يعتبروا أنفسهم ورؤساءهم

بالنسبة إلى الإمام الحاضر بمثابة هؤلاء بالنسبة إلى مَن سبق فجعلوا في كلّ زمان باباً ونجباء ونقباء وعناوين أخرى وطبقوها على أصحاب الأئمَّة السابقين لضمان اطّراد الفكرة.

ويرى الغلاة للباب شأناً عظيماً؛ إذ قد يتجلّى الخالق سبحانه فيهم، فيدّعون الألوهيّة، أو يتجلّى النبي ﷺ فيهم فيدّعون النبوة.

قال الجليّ تلميذ الخصيبي ـ وهما من أركان المذهب النصيري ـ: (وأمَّا نداء أبي الخطّاب منه السلام على مئذنة الجامع وتصريحه: (أنا المألوه بالألوهيَّة المعروف بالأزليَّة، فمن ادَّعى عليَّ ما لم أقلْ فقد برئ من توحيد جعفر الرفيع الأعلى الذي هو الأزل القديم) فكان أبو الخطّاب في ذلك الوقت قد ظهر به الميم [يعني محمَّد ﷺ]... وقد جرى من الأبواب إليهم التسليم من النداء بتوحيد العين في أماكن كثيرة. وقد نادى عمر بن الفرات وأبو شعيب (إليهما التسليم) بمعنويَّة العين [يعني ألوهيَّة علي] واسميَّة الاسم في أماكن شتى. فشكا أهل الظاهر ذلك إلى الموالي [يعني الأئمَّة عليهم السلام] ـ جلّوا وعلوا ـ فلعنوهم في الظاهر تسكيناً لأهل الظاهر ـ أهل الكفر والعناد والتقصير والإلحاد ـ وكانت اللعنة رحمة، وقد لعن مولانا جعفر الصادق أبا الخطّاب وجرى من لعنه هذا المجرى. وقد جرى من نداء عبد الله بن سبأ قديماً قبل المبعث [يعني قبل بعثه مرَّة أخرى حسب ما ادّعوه في أساطيرهم من أنه بُعِثَ مكرراً بعد قتله] وفيه وبعد غيبة الميم منه السلام بمعنوية الأزل ما هو أشهر وأكثر من أن يدرك ويحصى وقُتِلَ ستاً، وتكون السابعة أكبر ممّا تقدَّم وتأخَّر.

وأمَّا نداء المعنى [يعني علياً عليه السلام، ويعبَّر عنه بالمعنى لأنَّه حقيقة الألوهيَّة] بالكوفة والبصرة وتصريحه بذاته وتوحيده على المنابر بالكوفة والبصرة وغيرهما في

خطبة الأقاليم، وخطبة البيان، وخطبة الكشف والطثنجية[١]، وقوله: أنا الأوَّل، أنا الآخر، أنا الظاهر، أنا الباطن، أنا بكلِّ شيء عليم، أنا قرم من حديد، أنا أبدئ وأعيد، أنا مهلك عاد وثمود). وهذا وأمثاله إشارة إلى ذاته ظاهراً موجوداً سَمِعَه الخاصّ والعامّ والمخالف والمؤالف)[٢].

وعلى هذا الأساس قالوا في أحد تنظيراتهم ـ وهو تنظير خلفاء محمَّد بن نصير النميري مثل الخصيبي[٣] ومن بعده ـ إنَّ باب علي عليه السلام سلمان الفارسي، وباب الحسن عليه السلام قيس بن ورقة، وباب الحسين عليه السلام رشيد الهجري، وباب زين العابدين عليه السلام أبو خالد الكابلي، وباب الباقر عليه السلام يحيى بن معمّر بن أم الطويل، وباب الصادق عليه السلام جابر بن يزيد الجعفيّ، وباب الكاظم عليه السلام أبو الخطّاب، وباب الرضا عليه السلام المفضَّل، وباب الجواد عليه السلام محمَّد بن المفضَّل، وباب علي الهادي عليه السلام عمر بن الفرات الكاتب، وباب الحسن العسكري عليه السلام محمَّد بن نصير. وجعل محمَّد بن سنان واحداً من النقباء الاثني عشر وابن سبأ من بين النجباء الأربع والعشرين.

ولا يبعد أنَّه كان لسائر الغلاة المدعين للبابيَّة قبيل الغيبة الصغرى وبعدها ترتيب آخر للرواة، وقد ذكر الخصيبي في القسم الثاني من الهداية الكبرى المعقود لذكر الأبواب ـ بعد ذكر الأبواب على هذا الترتيب ـ أنَّ (اختلاف الطوائف من الشيعة في

---

(١) هكذا في المصدر وفي مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البُرسي (ت حدود٨١٣هـ) (ص: ٢٦٣) هناك خطبة بألفاظ مقاربة جداً تسمى (خطبة التطنجية).

(٢) رسالة الأندية للجلي. سلسلة التراث العلوي: ٢/ ٣٣٠ ـ ٣٣١. (تحقيق أبو موسى والشيخ موسى. نشر دار لأجل المعرفة. ديار عقل. لبنان. ٢٠٠٦م).

(٣) لاحظ: الرسالة الراستباشية للخصيبي. سلسلة التراث العلوي: ٢/ ٥٥.

بابيّة محمَّد بن سنان وعلي بن جبلة [الصحيح: حسكة] القميّ، ومحمَّد بن موسى الشعبي وغيرهم، فباطل واتباع هوى)[١].

ومن الطريف في هذا التصنيف عدم ملاحظة الجوانب التاريخية بنظر الاعتبار، فإنَّ جابراً كان من خواص الباقر عليه السلام، وهم يضيفون الروايات التي يروونها عن جابر ممّا يتضمَّن لديهم أسراراً إلى أنَّه سمعها من الإمام الباقر عليه السلام، إلّا أنَّ قلَّة الشخصيات المناسبة لدعوى البابيَّة ووجود شخصيَّة مناسبة أخرى في نظرهم لدعوى البابيَّة للباقر عليه السلام أدّى إلى صرف جابر إلى بابيَّة الإمام الصادق عليه السلام.

كما أنَّ المفضَّل ألصق بالصادق وكلّ ما رووه عنه من الرسائل إنَّما كان رواية عنه، بل لم يبقَ ظاهراً إلى زمان الرضا عليه السلام، ومع ذلك جعلوه بابه عليه السلام؛ لأنَّ هذه الفرقة لم تكن معنيّة بالاطلاع على التاريخ ومراعاة ثوابته، ولا تخاطب جمهوراً يدركون الأمور التاريخية ويعتبرون بها.

فضلاً عن التأويلات التي يمكن أنْ تكون مخرجاً لهم عن أي اضطراب من هذا القبيل.

فظهر بما ذكرنا أنَّ مصطلح البابيَّة بمعنى باب المعرفة المتصف بالتجليات والتصرّفات الخارقة ممّا اخترعه الغلاة عند الغيبة الصغرى أو قبيلها.

نعم، ذكر مصطلح الباب في كلام سعد بن عبد الله الأشعري القميّ (ت ٣٠١هـ) في كتابه المقالات والفرق في ذكر مذهب المخمّسة الذين هم أصحاب أبي الخطّاب[٢]، إلّا أنَّ الذي يظهر من سياق عبارته أنَّه لم يكن ناظراً إلى تقرير هذا المذهب

(١) الهداية الكبرى في سلسلة التراث العلوي: ٧/ ٣٩٥. (القسم الثاني في الأبواب).

(٢) قال: (وأنَّ كلَّ مَن كان من الأوائل مثل أبي الخطّاب، وبيان، وصائد، والمغيرة، وحمزة بن ◄

بصيغته القديمة المعهودة لدى أبي الخطّاب، بل التقرير الكلّي للمذهب، وتشهد عبارته على أنَّه مقتبس من كلمات متأخّري المخمّسة. علماً أنَّ الذي يظهر استمرار أفكار المخمّسة حتى عهد الغيبة الصغرى التي عاش فيها سعد، ومن ثَمَّ نجد أنَّ معاصره النوبختي لم يذكر مصطلح الباب في شرح أفكار الخطّابية.

وهذا من الأخطاء التي تقع فيها كتب الفرق حيث يذكرون تقرير مذاهب قديمة ببيانات متأخّرين قد تتضمَّن زيادات وتفاصيل ومصطلحات لم تعهد أوّلاً.

وأيّاً كان: فبطبيعة الحال كان لاعتبار جابر (باباً) إلى الإمام عليه السلام - بما للباب من مقام رفيع يلي مقام الإمام - تأثير:

أوّلاً: على الغلوّ في شخصيّة جابر نفسه وتولّد روايات حول مدح الأئمَّة إياه ومآثره وعجائبه، كما عقد الخصيبي بحثاً - في ضمن ما عقده في مناقب سائر الأبواب كأبي الخطّاب الغالي ومحمَّد بن نصير - حول جابر ومآثره[1]، وتبعه أبو سعيد ميمون بن

◄ عمارة، وبزيع، والسري، ومحمَّد بن بشير، هم أنبياء أبواب بتغيير الجسم وتبديل الاسم، وأنَّ المعنى واحد وهو سلمان وهو الباب الرسول يظهر مع محمَّد في كلّ حال من الأحوال، في العرب والعجم فهذه الأبواب يظهر مع محمَّد أبداً في أي صورة ظهر وظهروا فأقاموا معه الأبواب، والأيتام، والنجباء، والنقباء، والمصطفين، والمختصّين، والممتحنين، والمؤمنين، فمعنى الباب هو سلمان وهو رسول محمَّد متصل به ومحمَّد الربّ، ومعنى اليتيم المقداد سمّي يتيماً لقربه من الباب وتفرّده بالاتصال بهما)... إلى آخر ما ذكره. المقالات والفرق: ٥٦ ـ ٥٩ (الناشر: مركز انتشارات علمي وفرهنگي. ١٣٦٠ ش. ط. الثانية).

(١) لاحظ: سلسلة التراث العلوي، الهداية الكبرى: ٧/ ٣٦٤ ـ ٣٦٨ وقد أرجع في نهاية الباب إلى ما ذكره حول مآثر الباقر عليه السلام.

القاسم الطبراني (ت ٤٢٧هـ) في المعارف[١].

ومن أمثلتها: ما عن الباقر عليه السلام أنَّه قال له: (ادخل يا نظير الذي أغرق الخليقة بالماء وأنت أغرقتهم بالعلم).

وعن الصادق عليه السلام: (إنَّما سمّي جابر لأنَّه جبر المؤمنين بعلمه، وهو بحر لا ينزف، وهو الباب في دهره والحجَّة على الخلق، حجَّة أبي جعفر محمَّد بن علي).

وطرق هذه الأخبار جمعٌ من المجاهيل، وجمعٌ من مشاهير الغلاة مثل أبي الخطّاب، ومحمَّد بن سنان، ويونس بن ظبيان، ومحمَّد بن صدقة العنبري البصري.

وثانياً: على زيادة المرويّات التي تضاف إلى جابر، وقد تضمّنت كتب الغلاة ـ المحفوظة بعض الشيء على الإجمال في تراث العلويين ـ روايات عديدة قصيرة وطويلة عن جابر يعتبر مضمون جملة منها من الأسرار.

وعلى الإجمال فإنَّ جابراً يعتبر عند الغلاة من جملة مشاهير حملة العلم الباطن ـ الذي يعنون به العلم المكتوم عن عامَّة الشيعة الإماميّة ـ وقد ذكروا إنَّ كنية جابر (أبو محمَّد) وكنيته الخاصَّة (أبو التحف)[٢]، وقالوا إنَّه يشرف على جماعة يندرجون في طبقة الأيتام وهم: (خالد بن يحيى [جابر بن يحيى المعبراني]، بشارة بن المغيرة، ميمون ابن إبراهيم التبّان، فرات بن أحنف، حمران بن أعين)[٣].

وثالثاً: اعتنى مؤسسو المذهب العلوي بترتيب مناسبات اجتماعية يحتفلون بها،

---

(١) لاحظ: ما جاء في هامش الهداية الكبرى عن الطبراني. سلسلة التراث العلوي. الهداية الكبرى: ٧/ ٣٦٤ وما بعدها.

(٢) لاحظ: الرسالة الرستباشية للخصيبي. سلسلة التراث العلوي: ٢/ ٥٦.

(٣) الرسالة الرستباشية للخصيبي. سلسلة التراث العلوي: ٢/ ٧١.

كما في سائر الأديان والمذاهب لإضفاء حيوية خاصَّة على هذا المذهب، وفي هذا السياق جعل عيدين من الأعياد العربية باسم جابر الجعفيّ.

قال أبو سعيد الطبراني ـ وهو من أركان الغلاة ـ في كتاب مجموع الأعياد: (الأعياد العربية عشرة أعياد) ثم عدَّها وقال: (إنّها يوم الفطر، ويوم الأضحى، ويوم الغدير، والسبعة عدد الأيام السبعة التي ذكرها الله عزَّ وجلَّ وعلا من جهة الأبواب).

وقال في السادس: (ومنها: اليوم (يوم الاثنين) الذي خاطب محمَّد الباقر منه السلام لجابر بن يزيد الجعفيّ، ووضع يده على صدره فوجد برد أنامله في ظهره، وقال: جابر حجّة الله في أرضه وسماواته على أهلها، وكان ذلك يوم الاثنين لسبعة خلون من شهر ذي الحجَّة)[1].

وقال في التاسع منها: (ومنها اليوم الذي أمر الباقر منه السلام بالبيان لجابر بن يزيد الجعفيّ بالدعاء إلى الله جهراً فدعا، فأخذ فترك السندان المحمي على يده حتى حالت حمرته، ثم قتل، وكان ذلك اليوم يوم السبت لستة عشر يوماً خلون من ذي الحجَّة)[2].

وجعلوا في جملة ادعيتهم التوسّل بالأبواب ومنهم جابر الجعفيّ[3]. على أنَّ دستور العلوية الباطني لم يتضمَّن ذكر الأبواب عدا محمَّد بن نصير النميري وخلفائه، وهو دستور ترتّب لاحقاً وأدخل عليه تغييرات تدريجية.

---

(١) كتاب مجموع الأعياد للطبراني. سلسلة التراث العلوي: ٣/ ٢٣٠.

(٢) كتاب مجموع الأعياد للطبراني. سلسلة التراث العلوي: ٣/ ٢٣١.

(٣) لاحظ: كتاب المشيخة. سلسلة التراث العلوي: ٩/ ١٧٢.

المحور الثاني

الآثار المنسوبة إلى جابر الجعفيّ عند الغلاة

إنَّ آثار جابر عند الغلاة لا تنحصر بالضرورة فيما يتضمن غلوّاً واضحاً في شأن أئمّة أهل البيت عليهم السلام، بل قد يكون فَهْم هذا الانتماء من جهة أنْ يكون مضمون الرواية من سنخ تلفيقات الغلاة وأسلوب وضعهم، وذلك لأنَّ للغلاة ـ كما لبعض الصوفية والفلاسفة الإشراقيين، أو الموصوفين بالعرفان النظري ـ نمطاً من التلفيق الفكري الخاص ممَّا يعدّونه ضرباً راقياً من المعرفة، كما أنَّ كثيراً من الخوارق التي يروونها هي على نمط خاصّ يغاير المعهود لدى عامّة المسلمين والشيعة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأئمّة أهل البيت عليهم السلام، كما يظهر ذلك جلياً لمن لاحظ رسائلهم التي بقي شيء غير قليل منها محفوظاً في ضمن التراث العلوي منسوباً إلى مشاهير الموصوفين بالغلوّ في علم الرجال لدى الشيعة.

وقد يتوقع تسرب جملة من الأخبار التي وضعها أهل الغلوّ والتخليط عن جابر إلى بعض مصنفات الإماميّة ممَّا كان طريقه عمرو بن شمر، ويونس بن ظبيان، ومحمَّد ابن سنان، وعبد الرحمن بن عبد الله الأصم، ومحمَّد بن الحسن بن شمون، ومحمَّد بن علي أبو سمينة وغيرهم.

وهذا أمر طبيعي بالالتفات إلى تستر كثير من الغلاة على ما يكون صريحاً في الغلوّ عن عامّة الرواة، بل يكون من الأسرار التي يلقونها إلى خاصتهم، كما نجد أنَّ الخصيبي ـ مثلاً ـ ألّف الهداية الكبرى ـ القسم المتعلّق بالأئمّة ـ بما يناسب ـ في الغالب ـ الفكر الشيعي العامّ، ولكن من دقّق في حيثياته، أو لاحظ سائر مصنفاته كالرسالة الرستباشية يجده يصرّح بتأليه أمير المؤمنين عليه السلام، والالتزام بتناسخ الأرواح، وحليّة

المحرمات لأهل المعرفة وغير ذلك.

وكذا نجد الحسن بن شعبة الحرّاني صاحب تحف العقول ألّف كتابه هذا ـ على العموم ـ مقتصراً على ما يكون مقبولاً لدى عموم الشيعة الإماميّة.

ولكنّه في مصنفات أخرى له محفوظة لدى العلويين تبنّى بنحو صريح مبادئ الغلاة، ويرى لزوم الحفاظ على الظاهر مع عامّة الناس.

وينقسم ما يرويه الغلاة عن جابر إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: أخبار ذات مضامين معهودة في التراث الإماميّ المعتبر ممَّا يخلو عن شوائب الغلوّ والتخليط.

وهذه قد استخرجها الغلاة من كتب الإماميّة ـ التي يعدّونها من المؤلفات في الظاهر ـ ولكن عرضوها إمَّا في المصنفات التي ألّفوها لمقام الظاهر، أو وجهوها إلى عقائدهم الباطنة التي يعتبرونها من الأسرار بشيء من التوجيه والتأويل، وربما جعلوا بعضها، لأنَّ نسبة الروايات إلى هؤلاء الذين يغالي فيهم الغلاة أحبّ من نسبتها إلى عامّة الشيعة من أهل الظاهر مثل زرارة، وأبي بصير، وعبد الله بن أبي يعفور.

ولعلَّ من جملة المجموعة الأولى ما أورده الحسن بن شعبة في تحف العقول في غرر الروايات الواردة عن الباقر عليه السلام، وهي روايتان عن جابر الجعفيّ كلتاهما ذات مضامين راقية:

الأولى: وصية الإمام الباقر عليه السلام لجابر حيث جاء فيها: (يا جابر، اغتنم من أهل زمانك خمساً: إنْ حضرتَ لم تُعرَف. وإنْ غِبتَ لم تُفتَقد. وإنْ شهدتَ لم تُشاوَر. وإنْ قُلتَ لم يُقبَل قولك. وإنْ خَطبتَ لم تُزوَج. وأوصيك بخمس: إنْ ظُلمتَ فلا تَظلِم. وإنْ خانوك فلا تَخُن. وإنْ كُذبتَ فلا تغضب. وإنْ مُدحتَ فلا تفرح. وإنْ ذُممتَ فلا

تجزع...)[١].

وهذه الوصية لم نعثر عليها في كتب الإماميّة، ومضمونها حسن، إلّا أنَّ بعض تعابيرها أشبه بتعابير العلماء من أسلوب تعبير الروايات مثل قوله: (إنَّ المؤمن معنيٌّ بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرة يقيم أودها ويخالف هواها في محبة الله، ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله فينتعش، ويقيل الله عثرته فيتذكر، ويفزع إلى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف).

والأخرى: كلام آخر منه عليه السلام لجابر حيث جاء فيه: (خرج يوماً وهو يقول: أصبحت والله يا جابر، محزوناً مشغول القلب، فقلت: جعلت فداك ما حزنك وشغل قلبك، كل هذا على الدنيا؟ فقال عليه السلام: لا يا جابر، ولكنْ حزن هَمِّ الآخرة، يا جابر، من دخل قلبه خالص حقيقة الإيمان شغل عمّا في الدنيا من زينتها، إنَّ زينة زهرة الدنيا إنّما هو لعب ولهو وإنَّ الدار الآخرة لهي الحيوان. يا جابر، إنَّ المؤمن لا ينبغي له أنْ يركن ويطمئن إلى زهرة الحياة الدنيا. واعلم أنَّ أبناء الدنيا هم أهل غفلة وغرور وجهالة، وأنَّ أبناء الآخرة هم المؤمنون العاملون الزاهدون...)[٢].

وهذه الرواية نقلها الكلينيّ بإسناده في الكافي عن محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي عبد الله المؤمن، عن جابر[٣].

المجموعة الثّانية: الروايات التي تتضمن الغلوّ والتخليط، أو تكون مريبة.

ومنها روايات مفردة قصيرة ممَّا يكون أسطراً عدة أو بمقدار صفحة. وهذا ممّا

---

(١) تحف العقول عن آل الرسول: ٢٨٤ ـ ٢٨٦.

(٢) المصدر السابق: ٢٨٦ ـ ٢٨٨.

(٣) الكافي: ٢/ ١٣٢ باب ذمّ الدنيا والزهد فيها، ح١٦.

يسهل تتبعه بملاحظة كتب الغلاة.

ومن الكتب القديمة للغلاة ـ حسب ادعائهم ـ ما يؤْثَر لديهم عن المفضّل بن عمر ـ وهو في طبقة تلامذة جابر تقريباً وروى عنه حسب أسانيدهم مكرراً ـ وقد تضمن غير واحد من الآثار المنسوبة إليه ذكر جابر والرواية عنه.

ولنذكر مثالين منها:

١. كتاب الحجب والأنوار.

وهذا الكتاب من الكتب المنسوبة إلى المفضّل بن عمر، إلَّا أنَّ فيه روايات عن آخرين من معاصريه، أو تلامذته وغيرهم ممّن لم تعهد روايته عنهم، ومنها قطعة عن جابر في بعضها سؤال المفضل لجابر، وبعضه عن الباقر عليه السلام، وبعضه عن الصادق عليه السلام، وأولها: (وقد روي عن جابر لما سئل عن قوله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ فأطرق إلى الأرض، ثُمَّ رفع رأسه إلى السائل، قال: أنبئك أنَّ الله خاطب الناس بالتين المأكول والزيتون المعصور! بل ذلك اسم الحسن والحسين، وطور سنين هي فاطر المقدسة التي ما كان فيها كدر، وهذا البلد الأمين عنى به مكّة ويعلمون أنَّه غير أمين بل يشرب به الخمر ... ولكنَّ الإيمان والأمن حبّ آل محمَّد ...)[١].

٢. كتاب الهفت الشريف، أو الأظلة والأشباح.

وقد ذكر في مقدّمته أنَّ هذا الكتاب عن المفضّل بن عمر الجعفيّ، وهو أصل كل رواية باطنة عن أبي عبد الله عليه السلام، وأنَّ لفظ أوَّل الحديث عنه وعن آخرين ذكروا من أصحاب الأئمّة عليهم السلام ... (وجابر الجعفيّ وكان قد رزقه جعفر العلم رزقاً)[٢].

---

(١) لاحظ: كتاب الحجب والأنوار. سلسلة التراث العلوي: ٦/ ٦٠ ـ ٦٢.

(٢) كتاب الهفت الشريف. سلسلة التراث العلوي: ٦/ ٢٩٢.

وقد جاء في ضمن الكتاب: (قلت: يا مولاي يروى عن جابر عن الباقر في قوله: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ أنَّ إسحاق هو الحسن، والحسين هو إسماعيل. قال الصادق: صدقوا بما قالوه فالحسين أعظم خطراً من الله أنْ يذبح...)[١].

ويتلو ذلك فقرة سأل فيها المفضّل عن (قصة الحسين كيف اشتبه على الناس قتله وذبحه، كما اشتبه على من كان قتلهم في قتل المسيح).

ومنها: آثار مطولة هي أشبه بكتاب مستقل، أو رسالة مفردة، أو هي في قوة ذلك، وهذه التي نشير إليها جملة ممّا عثرنا عليه في كتب الغلاة.

وكان النجاشيّ تتنُّ قد أشار إلى أنَّ الغلاة يروون عن جابر أشياء لا تصح نسبتها إليه وقال: إنَّ ذلك موضوع[٢].

ولم ينحصر ما أضافته الغلاة إلى جابر على فرقة محددة منهم، بل كلّهم اهتموا بأنْ يجعلوا جابراً من جملتهم في الباطن، وينسبوا من طريقه عقائدهم إلى الأئمّة من آل البيت عليهم السلام.

فمن انقسامات الغلاة البارزة أنَّهم ينقسمون إلى مَن يرى تجلي الله سبحانه وتعالى في النبي صلى الله عليه وآله، ويعتبر أمير المؤمنين عليه السلام وسائر أهل البيت تجليات ثانوية، أو ما يقرب من هذا المعنى، وهؤلاء يعرفون بـ(المحمَّديّة) و(الميميّة).

ومنهم مَن يرى أنَّ التجلي الأوَّل هو للإمام علي عليه السلام ويجعل النبي صلى الله عليه وآله حجاباً له، وهؤلاء هم الذين عرفوا بـ(العلويّة) و(العينيّة). والمراد أنَّهم يلتزمون بتجلي الإله أوّلاً في علي عليه السلام ثُمَّ في غيره. وكان منهم محمَّد بن نصير النميري.

---

(١) كتاب الهفت الشريف. سلسلة التراث العلوي: ٦/ ٣٤٥.

(٢) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٢٩ رقم: ٣٣٢.

ومنهم مَن يرى أنَّ التجلي في النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام سيان فهما ندان في ذلك.

ثُمَّ هذه الفرق عموماً تسري ما تعتقده من الغلوّ الخاصّ إلى ثلاثة آخرين غير النبي ﷺ وعلي عليه السلام.

فالمخمسة على قسمين:

قسم يضيفون الزهراء والحسن والحسين إلى النبي والإمام علي (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

وقسم يُخْرِج علياً عليه السلام من الخمسة باعتباره تجلياً محضاً للذات الإلهية - كما هو اعتقاد العلويين - فيجعل الخامس (المحسن) الولد الثالث للإمام أمير المؤمنين عليه السلام الذي أسقطته الزهراء عليها السلام بعد النبي ﷺ.

وعلى هذا تجري النصيرية في دستورها وسائر كتبها.

وفي هؤلاء مَن يعترف بإمامة آخرين من الأئمّة، أو يغلو فيهم، ولكنَّه لا يجعلهم في مصاف هؤلاء الخمسة.

ثُمَّ إنَّ أغلب هذه الفرق تغلو في أئمّة يعتقدون بهم بعد الحسين عليه السلام وإنْ كان كثير منهم لا يبلغ بهم درجة الخمسة، وهؤلاء منهم مسبعة واثنا عشرية.

فالمسبعة يضيفون الأئمّة حتّى الصادق وابنه إسماعيل إلى هؤلاء، ومنهم فريق من الإسماعيلية.

وفي هؤلاء مَن يلتزم بإمامة أئمّة آخرين وهم باقي أئمّة الاثني عشرية، أو غيرهم كأولاد إسماعيل - كما تعتقد فرقة من الإسماعيلية الغلاة - ولكنّهم لا يرفعون الباقي إلى مصاف الأئمّة السبعة.

والاثنا عشرية يجعلون باقي الأئمّة الاثني عشر على حدّ أصحاب الكساء.

ويجمع كثير من الغلاة بين اعتبار امتياز للخمسة وبين اعتبار امتياز لباقي الأئمّة السبعة، واعتبار امتياز أدنى لسائر الأئمّة الذين يعتقدون بهم، ومن ثَمَّ يهتمون في آن واحد بعدد الخمسة والسبعة والاثني عشر.

فهذه الفرق كلّها اهتمت بالرواية عن جابر وإسناد اعتقاداتهم إلى الأئمّة عليهم السلام من طريقه، وهذا الاهتمام بطبيعة الحال كان تدريجياً يأخذ سيراً صعودياً إلى تدوين مجموعة كاملة تمثّل أفكار الغلاة، ثُمَّ يأخذ منحى نزولياً ويتوقّف عند استقرار التراث الروائي للغلاة.

ويجد الباحث بتتبع ما روي عن جابر ما يناسب هذه الاعتقادات كلّها.

ولنمرّ على آثار جابر التي عثرنا عليها عند الغلاة.

١ . أمُّ الكتاب.

من الآثار التي تضاف إلى جابر كتاب عثر عليه المستشرقون الروس لدى الإسماعيليّة في بعض البلاد الإسلاميّة جنوب روسيا وشمال أفغانستان، وفي الهند مع اختلاف في نسخها(١).

---

(١) هذا كتاب عثر الموظفون الروس ما بين عام ١٩٠٠م و١٩١٨م على عدّة نسخ منه باللغة الفارسيّة ولكنَّه يحمل عنواناً عربياً هو (أمُّ الكتاب). وصلت أوَّل نسخة منه في عام ١٩٠٠م إلى مدينة بطرسبورغ، وأحضر في عام ١٩١٠م مخطوط آخر كتب في سنة ١٩٠٦م اقتناه في (وخان) في وادي نهر (وخان) ما بين پامير وهوندوكوش الواقعة في أقصى شمال شرق أفغانستان، وأضيف في سنة ١٩١٤م مخطوط ثالث إلى الأوَّلين، وهو أقدم من الكلّ يرجع إلى عام ١٨٧٩م، وألحقت سنة ١٩١٨م نسخة رابعة. نشر إفانوف ـ الذي كان عاملاً في متحف بطرسبورغ، والذي أقام في الهند بعد الثورة الروسية ـ سنة ١٩٣٢م ملاحظاته حول (أمّ الكتاب) لإسماعيلية وسط آسيا، وقد وجد لدى ◄

◄ الإسماعيليين الهنود نسخاً أخرى للكتاب إلَّا أنَّها أحدث، منها مخطوطان في سنة ١٩٣١م في بومباي، ثُمَّ نسخة أخرى مؤرخة في ١٣٤٧هـ /١٩٢٨م، من الوادي العالي تشيترال الذي يصب في نهر كابول ـ التابع اليوم لمنطقة الحدود الباكستانية الشمالية الغربية ـ، وأخيراً نسخة ترجع إلى سنة ١٩٣٢م من منطقة هُنزة في بلتستان الواقعة في جلجات المطل على نهر كراكورام شمالي نهر الهندوس الأعلى.

ونشر إفانوف في عام ١٩٣٦م النصّ كاملاً في دورية الإسلام مع مقدّمة مسهبة، وترجم النصّ في عام ١٩٦٦م الباحث في علم الأديان (بيو فيليباني ـ رونكوني) إلى الايطالية.

وهذا الكتاب تتوارثه الطوائف الإسماعيلية في منطقة پامير ـ هوندوكوش ـ كراكورام. لقد شهد شمال شرق أفغانستان أرسالات إسماعيلية في القرن الحادي عشر الميلادي. وكان المؤلف الإسماعيلي المهم (ناصر خسرو) يقيم في تلك الفترة في (جمغان) في منطقة (بَدَخشان) غير بعيد عن تشيترال وواخان / كوكچه، إلَّا أنَّ فلادمير إفانوف قد أكدّ في ملاحظاته أنَّ الأمر لا يتعلق بكتاب إسماعيلي؛ وذلك لأنَّ ذكر اسم الزنديق الكوفي (أبو الخطّاب) فيه بالتبجيل مراراً وتكراراً يعكس المذهب الأصلي لفرقة الخطّابية، مع ملاحظة التشابه بين تعاليم النصيرية السورية وبين (علي إلهي أو أهل الحق).

ولكنَّه عبّر في مقدّمة طبعته للنصّ بحذر أكثر؛ إذ إنَّه يفترض أنَّ النصّ يصنّف في عداد المرحلة المبكرة جداً من تطور الشيعة، ومع ذلك يفترض أنَّ الأصل بما أنَّه في مكانٍ ما بالقرب من الإسماعيلية فمن الممكن أنْ يعكس اعتقادات أحد فروع القرامطة بالقرب من خليج فارس، حيث إنَّه يجب أنْ يكون قد صنّف.

لقد رأى إفانوف في الملاحظات أنَّ جنوب ما بين النهرين هو الوطن المحتمل للنصّ أيضاً، مستنداً قبل كلّ شيء على الأفق الجغرافي الذي يظهره الكتاب، واستدل إفانوف على زمن تصنيف النصّ من خلال ذكر إمبراطورية الخزر في جنوب روسيا وأرّخه ـ على أبعد تقدير ـ في القرن الرابع الهجري. ومن ثَمَّ قدّم ـ في مقالته (عرض قصير للإسماعيلية) عام ١٩٥٢م ـ فترة النشوء إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي. وكانت حجّته على ذلك أنَّه لم يتم ذكر مدينة بغداد المبنية عام ١٤٥هـ/ ٧٦٢م بأيّ كلمة.

وأمَّا فيليباني ـ رونكوني فهو يخمّن أنَّ أصل الكتاب يعود إلى ما قبل الإسلام، ويفترض وجود ◄

◀ مذهب فارسي ذي أصل مانوي مجوسي لأصل الكتاب متوسط ما بين غنوصية يُرجّح أنْ يكون أصلها سورياً (بابلياً) وبين تقنية سوتريولوجية تنتسب إلى شيفا الآلهة الهندية. ويرتّب على هذا أنَّ هذه الفرقة أسلمت بتأثير من الغلوّ الكوفي إسلاماً سطحياً، ثم قادت هذه الأسلمة إلى تقارب ما بين المذهبين الأصليين من جهة وبين المذهب الخطّابي، وتكون التبعية الشكلية للإسماعيلية قد تمت في عهد لاحق. إذاً قيام الفرقة المانوية ـ البوذية في شرق إيران قبل الإسلام، ثم أسلمة عن طريق زنادقة كوفيين فارين، ومن بعد ذلك التأقلم مع المذهب الإسماعيلي.

ولكنْ فيليپاني ـ رونكوني يعتبر مجرد ذكر أبي الخطّاب المتكرر لا يكفي لوصف الكتاب كلّه بصفة الخطّابية، ولاسيّما أنَّ تعاليم أبي الخطّاب تمحورت في الإمام الصادق عليه السلام في حين يتصدر نصّنا الإمام الباقر عليه السلام، ولذلك فهو يعقد صلة ما بين طبقة الشيعة الغلاة والمغيرة.

وكان (يوسف فإن إِس) أوّل من أعرب في مراجعته لترجمة فيليپاني ـ رونكوني عن شكّه في تركيب الأفكار المعقّد هذا، وممّا يدل على أنَّ النصّ نقل عن العربية ليس فقط بقاء العديد من المصطلحات العربية في السياق الفارسي التي يستدل عليها في آداب الغلاة العرب، بل وقبل كل شيء من موقع النصّ أُسيء فَهْم الحرف الثّالث من الأبجدية العربية (الجيم)؛ إذ إنَّ ما فُهِم منه فَهْماً مغلوطاً هو (جمل) وتمّ نقله إلى الفارسيّة بصورة مغلوطة لا مدلول لها (أشتُر) أي (جمل).

وأمّا (ف. ماديلونغ W.Madelung) فهو أيّد (يوسف فإن إِس) وذكر في مراجعته للترجمة أنَّ هذا الكتاب بجملة تعاليمه ومصطلحاته مرتبط ارتباطاً وثيقاً مع آراء الغلاة الشيعة، ولاسيّما آراء النصيريين وكتاب الأظلة الذي يتناقلونه، ولا حاجة إلى الرجوع إلى قرائن هندية ـ بوذية، إذ ينقص لذلك مصطلحات أصلية من ذلك الوسط نقصاناً تاماً، في حين يُظهِر قاموس الغلاة الكوفيين المعروف على كلّ وفرته أنَّ هذا الكتاب ـ وفي أجزائه القديمة أيضاً ـ نتاج للغلاة الكوفيين واضح الدلالة وضوحاً بيّناً. ولكنَّه لا يريد تحديد نشوء الكتاب قبل بداية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

ويمكن تقسيم الكتاب من حيث محتواه إلى أربعة فصول: ١. العنوان والمقدمة (١ ـ ١٢). ٢. الطرفة المدرسية: وهي أنَّ الإمام الباقر عليه السلام يعلن في ربيعه الخامس عن نفسه لمعلمه عبد الله بن سبأ في ◀

وكان الكتاب باللغة الفارسيّة، إلّا أنَّ الظاهر أنَّ أصله كان عربياً لقرائن عديدة فيه مثل استخدام المصطلحات العربية، ويمثّل الكتاب مذهب المخمسة المغالين في النبي ﷺ والأربعة من آل البيت عليهم السلام الذين جمعهم في الكساء، كما ذكر فيه تجليل أبي الخطّاب الغالي، ولا أثر فيه من ذكر سائر أئمّة أهل البيت عليهم السلام بعد الباقر، ولا للغلاة بعد عصره ـ غير أبي الخطّاب الذي عاش في عصر الباقر والصادق عليهما السلام ـ ولا صلة واضحة له بالمذهب الإسماعيلي العامّ.

نعم، هناك طائفة غالية من الإسماعيلية، ولا يبعد أنّها كانت دخيلة في حفظ آثار الغلاة في الأئمّة الذين يعترفون بهم وأصحابهم، بل مشاركتهم في توليد مثل هذه الآثار وإنْ كان اقتباساً من آثار الغلاة اللاحقين من سائر الفرق الذين طوّروا

◀ معجزة تجلي أنّه هو الله (١٢ ـ ٥٣)، وينتج بذلك سؤال مع جواب مطابق (٥٣ ـ ٥٩). ٣. رؤيا جابر (٦٠ ـ ٢٤٨)، رواية متسلسلة: يكشف الإمام الباقر عن سرّ المعرفة، خاموس الخالق، خشوع أمير الأرواح سلمان، تكبّر العدو عزرائيل، خلق قبب السموات السبع (ديوانات)، خلق الأرض من خلال ملائكة الكواكب السبعة، هبوط الأرواح النورانية المرتابة على الأرض وانتقالها الفردوسي في أجساد نورانية، تضليلها بالجنس، وظلامها الذي عقب ذلك إلى أظلة وتكثيفها في أبدان من لحم ودم. وتنتهي الرواية برجاء الأرواح المحبوسة في الأبدان كي تخلص للنجاة وبوعد الله لها أنْ تعاد بشروط عيّنة إلى ملكوت النور.

هذا، والارتباط بين الفصل الثاني والثالث غير وثيق.

والفصل الرابع وهو الجزء الأكبر (٢٤٨ ـ ٤١٩) يتكون من عدد من الأسئلة لا علاقة لبعضها ببعض آخر موجهة للإمام حول كلّ المسائل الممكنة. يظهر هذا الفصل بوضوح أنّه مضاف لاحقاً من مصنف ما؛ لأنَّ الأحاديث التي جمعت فيه تنقصها الصلة الداخلية المتينة مع الفصل الثالث نقصاناً تامّاً.

لاحظ: الغنوصية في الإسلام لهاينس هالم: ٨١ ـ ٨٦.

النظريات الغالية في الأزمنة السابقة.

وممَّا ينبّه على ذلك خلو آثار الغلاة اللاحقين ـ المحفوظ بمقدار معتد به في تراث العلويين ـ عن أيّ نقل أو إشارة إلى هذا الكتاب. نعم، هناك مضامين متشابهة ومنهج متقارب بين هذا الكتاب وبين تلك الآثار، إلَّا أنَّ هذا المقدار لا يكفي في البناء على استمداد تلك الآثار من هذا الكتاب، بل الأقرب أنْ يكون هذا الكتاب نحو استمداد منها.

وعلى كل حال فإنَّ هذا الكتاب ليس من تراث العلويين (النصيرية)، وإنَّما يناسب عقائد المخمسة؛ لأنَّ العلويين وإنْ كانوا يحافظون على تميّز أصحاب الكساء بالنورانية الخاصّة، إلَّا أنَّهم لا يجعلون الإمام علي عليه السلام منهم لرفعه إلى مصاف الإلوهية ويضيفون بدلاً عنه (المحسن) الولد السقط للإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد تضمّن هذا الكتاب وفق تصنيف لمضامينه ثلاث عشرة فقرة نشير إلى ستة منها:

١. تفسير البسملة، وجاء في بعضها: (فقام جابر الجعفيّ وقال: يا مولاي ما هو معنى ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ المكتوبة في بداية سور القرآن والتي يقولها كل من يشرع بعمل ما والتي يعتبرها الكلّ عزيزة كريمة... فقال الباقر... فهي تعني تلك السبع والاثني عشر اللواتي جعلهن الملك تعالى جوارحه... يا جابر، إنَّ ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ على القرآن قصر، الباء والسين والميم والنقطة تحت الباء تعني أربعة ملائكة يسمون باللسان البشري سلمان والمقداد وأبا ذر وعمّار...)[1].

٢. وممَّا جاء فيه صفة الباري واقترانه بالأنوار الخمسة القديمة: (فقام جابر

---

(١) لاحظ: الغنوصية في الإسلام لهاينس هالم: ٩٩ـ١٠٢.

الجعفيّ ومسح بيده على وجهه وقال: يا مولاي، هل الخالق في السماء أم على الأرض؟ كيف هو ومن أيّ نوع؟ كيف وصفه وصفته وكيف وُجِدَ؟ من ماذا طلع وماذا خرج منه؟ فقال باقر العلم علينا منه السلام... فكتبه باقر العلم علينا منه السلام على لوح وسلّمه لجابر باليد. كتب أوّلاً: مولانا وخالقنا جلَّ جلاله هو في السماء وعلى الأرض، وقبل أنْ يكون هناك سماء وأرض أو أي مخلوق موجوداً، كان هناك خمسة أنوار قديمة ذات خمسة ألوان كمثل قوس قزح يخرج من أشعتها شيء مثل شمس في الهواء ... هذه الأنوار الخمسة هي من يسميهم البشر محمَّداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين فهم خرجوا من اللاشيء)[١].

٣. ناكرو النعوت الإلهية[٢]. (قال جابر الجعفيّ: يا مولاي، ما معنى أنَّ الخلائق المنكوسة تقول إنَّ الله لا يصف ذاته بصفة وليس له صفات؟ فأجاب باقر: يا جابر، إنَّ هذه كلمة سخط الله، فالملك تعالى قريب ويسمى عن كثب؛ لأنَّه لم يقبل بعبادة إبليس اللعين ... فالملك تعالى هو تلك الروح التي في الإلوهية والنورانة الشمس التي أصلها من الله. مرتبط من ديوان إلى ديوان نور بنور نزولاً إلى مقعد دماغ المؤمنين الإلهي مثل حبل أو طريق...).

٤. الديوانات (القبب) السماوية السبع: (ثُمَّ قال جعفر الجعفيّ: يا مولاي، إذا لم يبدُ لك الأمر صعباً جداً فأوضح واشرح لعبدك هذا صفة وشرح وعظمة الديوانات

(١) لاحظ: المصدر السابق: ١٠٣ـ١٠٥. وقد عنونت هذه الفقرة بـ(شخص الإله الأعلى وجوارحه الخمس).

(٢) هذه من الإضافات الحديثة للطبقة (ب) على أمّ الكتاب. لاحظ: المصدر نفسه: ١٠٥ـ١٠٦.

الإلوهية والأنوار التي تتوالى من ديوان إلى ديوان...)[١].

وجاء في الجواب ذكر ديوانات: ديوان بيضاء جوارحه الأسماء الخمسة. تحته ديوان غاية الغايات فيه الحجاب الياقوتي الأحمر، فيه مائة وأربعة وعشرون ألف ضوء بألوان مختلفة كمثل قوس قزح. وتحت هذا الحجاب حجاب آخر لونه لون النار، ويظهر فيه الشخوص الخمسة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وصورائيل، وظهرت الأنوار المائة وأربعة وعشرون ألف لمرة أخرى من الحجاب الياقوتي ... إلى آخر ما ذكره عن سائر الدواوين السبعة.

٥. بداية الخلق، وتكبُّر عزرائيل: (فقام جابر بن عبد الله الأنصاري ودعا وقال: يا مولاي، كيف عمل الملك تعالى الخلق وهذه الديوانات والقصور؟ وممَّا خلق الأرواح؟ وما هو سبب الخلق؟ فقال باقر العلم علينا منه السلام: إنَّ خلق هذه الديوانات صعب، وليس كل طالب يستطيع لهذا العلم سبيلاً، الأمان الأمان كم مستور هذا السرّ... ـ إلى أنْ جاء فيه ـ فقال عزرائيل: إنَّ مخلوقاتي أكثر عدداً من مخلوقاتك، لقد خلقت أرواحاً بعشر أضعاف ما خلقت أنت. كيف يمكنك أنْ تدعي الإلوهية؟..)[٢].

٦. المنازل الخمس تقرّ بالله خالقاً: (... وكان شيخ هذه المنازل سلمان... وأدركه مقداد الكبير وقال "نص عربي": أنا أشهد أنَّ محمَّداً رسول الله. يعني "نص فارسي": أشهد أنَّك أنت الله وأنَّ هذا الذي حمد وسبح وسبق هو سلمان القدرة، وهو نبيك الذي سبق وجعل نداءك يصل إلى أذننا... فأدرك أبو ذر القدرة... ثُمَّ ردد أبو ذر هذه

---

(١) لاحظ: المصدر السابق: ١٠٦ـ١١٠.

(٢) لاحظ: المصدر السابق: ١١٠ـ ١١٢.

الكلمة عدة مرات: حي على الصلاة، اثنا عشر روحاً يسمون نقباء... فاتجهت ثمانية وعشرون روحاً (نجيب) طاهرة نقية إلى الملك تعالى... وأنَّ المنازل صارت ستاً: المنزلة الأولى سلمان، والمنزلة الثانية مقداد، والمنزلة الثالثة أبو ذر، والمنزلة الرابعة النقباء، والمنزلة الخامسة النجباء وكانت المنزلة السادسة هي منزلة المعترضين...)[١].

فهذه نماذج من الفقرات الست الأُوَل.

وفيما يلي عناوين سائر الفقرات الباقية:

٧. عصيان عزرائيل وهبوطه[٢].

٨. ظهور الملك من جديد، هبوط الكافرين والعصاة[٣].

٩. خلق الأرض[٤].

١٠. خلق الإنس والجن. العهد مع الله[٥].

١١. إغواء المرسلين. نشوء الأبدان[٦].

١٢. شروط الخلاص من الأبدان[٧].

١٣. أمُّ الكتاب خلاص العالم الأصغر[٨].

---

(١) لاحظ: المصدر السابق: ١١٢ـ ١١٣.

(٢) لاحظ: المصدر السابق: ١١٤.

(٣) لاحظ: المصدر السابق: ١١٤ـ ١١٩.

(٤) لاحظ: المصدر السابق: ١٢٠ـ ١٢٤.

(٥) لاحظ: المصدر السابق: ١٢٤ـ ١٢٦.

(٦) لاحظ: المصدر السابق: ١٢٧ـ ١٢٩.

(٧) لاحظ: المصدر السابق: ١٢٩ـ ١٣٠.

(٨) لاحظ: المصدر السابق: ١٣٠ـ ١٣٥.

هذا، ومن المحتمل جداً أنْ يكون ما ورد في هذا الكتاب من ذكر الديوانات (القبب) هو (رسالة القباب) لمحمَّد بن عبد الله بن مهران لما مرّ من الاهتمام بالقباب النورية فيها، وبناء سائر المعاني في الرسالة عليها[1].

---

(١) ويتضح ذلك ببيان أمور:

الأمر الأوّل: ترجمة محمَّد بن عبد الله بن مهران..

قال النجاشيّ (فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣٥٠ رقم: ٩٤٢): (محمَّد بن عبد الله بن مهران أبو جعفر، الكرخي من أبناء الأعاجم، غالٍ، كذّاب، فاسد المذهب، والحديث مشهور بذلك. له كتب، منها: كتاب الممدوحين والمذمومين، كتاب مقتل أبي الخطّاب، كتاب مناقب أبي الخطّاب، كتاب الملاحم، كتاب التبصرة، كتاب القباب، كتاب النوادر، وهو أقرب كتبه إلى الحق، والباقي تخليط. قاله ابن نوح، أخبرنا ابن نوح قال: حدَّثنا الحسن بن حمزة الطبري قال: حدَّثنا ابن بطة قال: حدَّثنا البرقيّ عنه).

وذكر النجاشيّ (فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: ٣٤٨ رقم: ٩٣٩، والشيخ في الفهرست: ٢٢٢ رقم: ٣٧): أنَّ ابن الوليد ومن تبعه كابن بابويه وابن نوح استثنوا من روايات نوادر الحكمة ما رواه عدة رجال، منها ما يرويه عن (محمَّد بن عبد الله بن مهران).

وقال الكشّيّ (اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٧٤٢) عنه: إنَّه (غالٍ)، ونقل (٢/ ٨٤١) عن محمَّد بن مسعود أنَّه: (متهم، وهو غالٍ).

وقال الشيخ في رجاله (ضعيف). وقال مرة أخرى: (٣٩١): (الكرخي، يرمى بالغلوّ، ضعيف).

وقال ابن الغضائريّ (٩٥ رقم:٢٤): (الكَرْخيُّ، أبُو جَعْفَر. غالٍ، ضَعِيْفٌ، كذّابٌ. له كِتابٌ في المَمْدُوحين والمَذْمُومين يَدُلُّ على خُبْثِهِ وكِذْبِهِ).

الأمر الثّاني: الظاهر أنَّ ابن مهران من الغلاة المخمسة كما يجري عليه هذا الكتاب، قال الشيخ في الغيبة (٤١٤ رقم: ٣٩٠): (وقال أبو نصر هبة الله بن محمَّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر محمَّد بن عثمان العمري ﵁: إنَّ أبا دلف محمَّد بن مظفر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمساً ◄

◀ مشهوراً بذلك؛ لأنَّه كان تربية الكرخيين وتلميذهم وصنيعتهم، وكان الكرخيون مخمسة لا يشك في ذلك أحد من الشيعة، وقد كان أبو دلف يقول ذلك ويعترف به ويقول: نقلني سيدنا الشيخ الصالح (قدس الله روحه ونوّر ضريحه) عن مذهب أبي جعفر الكرخي إلى المذهب الصحيح، يعني أبا بكر البغدادي).

قلت: وأبو جعفر الكرخي هو محمَّد بن عبد الله بن مهران.

والواقع: أنَّ تتبع أحاديث محمَّد بن عبد الله بن مهران المروية عنه دالة على وضعه للحديث حتّى في غير المعارف، فطالما تُلُقيَ ما رواه غريباً وأوجب إشكالاً من قبيل حديثه الذي روى فيه عشرين خصلة للمؤمن. (لاحظ: الخصال: ٥١٦، باب في حبّ أهل البيت عليهم السلام عشرين خصلة، ح٢).

ومن قبيل رواية غريبة موافقة لرواية أخرى واهية ـ وهي ما رواه في الفقيه: ٣/ ٢٩ ح٣٢٦١ عن صفوان بن مهران، عن عامر بن السمط، عن علي بن الحسين عليهما السلام ـ في أنَّ من زنى بأخته يضرب بالسيف، فإنْ لم يمت يحبس أبداً حتى يموت. (لاحظ: الكافي: ٧/ ١٩٠ باب مَن زنى بذات محرم، ح٣).

وهما مخالفتان لسائر الأخبار التي يستفاد منها أنَّ حدّه القتل.

ومنها: أخبار رواها الكشّيّ في مدح رجال الغلاة كـ(محمَّد بن سنان)، أو رجال يغالي فيهم الغلاة، أو إهانة رجال من أهل الفقه والحديث مثل يعقوب بن شعيب. (لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٨٤٨ رقم: ١٠٩٠، ٨٥٠ رقم: ١٠٩٣، ٦٧٨ رقم: ٧١٣، ٧٤١ رقم: ٨٣١).

الأمر الثّالث: ترد القباب في أحاديث الغلاة والضعفاء على وجوه ثلاثة:

أحدها: القباب النورانية، كما ورد في أمِّ الكتاب.

وثانيها: القباب المسكونة من بشر ليسوا من نسل آدم.

والأحاديث الضعيفة التي وضعها الغلاة في هذا الباب كثيرة جُمع جملة منها في بابٍ في بصائر الدرجات، وقد جاء استعمال لفظ القبة تعبيراً عنها في غير واحد منها، وقد جاء في روضة الكافي (٨/ ٢٣١) تحت عنوان (حديث القباب) حديثان:

١ . محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة قال: قال لي ◀

◄ أبو جعفر عليه السلام ليلة وأنا عنده ونظر إلى السماء فقال: (يا أبا حمزة هذه قبة أبينا آدم...) إلى آخر الحديث.
٢. وعنه، عن أحمد بن محمَّد، عن أبي يحيى الواسطي، عن عجلان أبي صالح قال: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: جعلت فداك هذه قبة آدم عليه السلام؟ قال: نعم، ولله قباب كثيرة، إلَّا أنَّ خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً أرضاً بيضاء مملوة خلقاً يستضيئون بنوره لم يعصوا الله عزَّ وجلَّ طرفة عين ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق، يبرؤون من فلان وفلان).
وهذا الحديث رواه في بصائر الدرجات طوراً بهذا الإسناد بعينه ولكن فيه (عن درست عن عجلان) (٥١٣ ح١٠ ج: ١٠ باب: ١٤). وآخر: عن محمَّد بن هارون عن أبي يحيى الواسطي عن سهل بن زياد (هكذا والصواب حذف (محمَّد بن هارون) بقرينة ما في الكافي، وكون (سهل) تحريف (سهيل) وهو اسم أبي يحيى الواسطي.
وأضاف في ذيله: (وهم لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه. فقال للسائل: أتعرف إبليس؟ قال: لا، إلَّا بالخبر. قال: فأمرت باللعنة والبراءة منه؟ قال: نعم. قال: فكذلك أمر هؤلاء). (ح٨).
وفي البحار (٣٠/ ١٩٨ ح٦٤) قال: (أقول: رواه الحسن بن سليمان من بصائر سعد بن عبد الله مثله).
والحديث الأوَّل المتقدّم صحيح الإسناد، ولكن من المحتمل أنْ يكون من دسّ الغلاة في كتب الشيعة.
وثالثها: قباب نورية، هي مساكن للمؤمنين في الجنة، وهو قد يرد في أحاديث غير الغلاة أيضاً، ولكنّها في رواياتهم أكثر. ويحتمل ابتداءً أنْ يكون المراد بـ (القباب) كُلاً من المعاني الثلاثة، إلَّا أنَّه قد يرجح احتمال أنْ يكون المقصود (القباب النورانية) التي تمثل حقيقة الكون وباطنه العامّ في منظور الغلاة، وليس جزئية من جزئيات الكون الظاهر كما في المعنى الثّاني، أو الآخرة كما في المعنى الثّالث، بل لعلّ المعنى الثالث لا يناسب عقائد جمع من الغلاة القائلين بالأكوار والأدوار دون جنة أو نار.
جاء في كتاب التوحيد للمفضّل (المجلس الثاني: ٥٠). (قال [أي الصادق عليه السلام]: الحمد لله مدبّر الأدوار [وهي مصدر بمعنى الحركة]، ومعيد الأكوار، طبقاً عن طبق، وعالماً بعد عالم).
قال العلّامة المجلسي في البحار (٣/ ٩٢): (الأكوار جمع كور بالفتح، وهو الجماعة الكثيرة من الإبل والقطيع من الغنم، ويقال: كل دور كور. والمراد إمَّا استيناف قرن بعد قرن وزمان بعد زمان، أو إعادة أهل الأكوار والأدوار جميعاً في القيامة، والأوَّل أظهر). ◄

◀ وللغلاة اهتمام كبير بتصوير باطن العالم أنواراً عظيمة، ومن أصول مصنفاتهم كتاب (الحجب والأنوار) الذي يوجد في التراث العلوي (لاحظ: سلسلة التراث العلوي: ٦/ ٩ ـ ٩٤)، كما ألّف غير واحد من الغلاة في (الأنوار) كمحمَّد بن علي الشلمغاني، وكأنَّ بهذه المناسبة سُئِلَ الأئمّة المتأخرون الذين أزداد الغلوّ في زمانهم عن آية النور، فأجابوا بأنَّ المراد به أنَّه تعالى: (هادٍ لأهل السماء، وهادٍ لأهل الأرض). رواه الكلينيّ عن الرضا عليه السلام. (الكافي: ١/ ١١٥ ح٤)، ورواه الطبرسي في الاحتجاج (٢/ ٢٥١) فيما سئل عنه الهادي عليه السلام.

الأمر الرابع: من الملحوظ ذكر أبي الخطّاب في الكتاب على الرغم من أنَّ الكتاب رواية عن جابر، وجعفر الجعفيّ، حيث ورد فيه: (فقال باقر العلم.. لقد بشّر أبو الخطّاب وحده علناً بهذا النور وهذا البيان: يا أيها العرب والعجم، كونوا شهدائي أنَّه لا إله في الثمانية عشر ألف عالم إلَّا علي بن أبي طالب، حتّى أمر مولانا، جدي، بقتل أبي الخطّاب وحرقه. يا مستنيرون، لو لم يَقتل جدُنا أبا الخطّاب ولم يحرقه فكان سيقول ما يجب أنْ يقال بعد تسع مائة وأربعين سنة). الغنصوية في الإسلام: ٩٧. وأيضاً ورد: (فقرأ جابر اللوح وسقط على الأرض وخرّ ساجداً وقال: اشهد به سبوح قدوس، قدوس سبوح محمَّد وعلي ربّ الملائكة والروح، محمَّد والمصطفى ووواليه السلسل [هذا اسم مستعار يعبّر به الغلاة عن سلمان، وأيضاً يعبرون عنه بالسلسبيل]، وأبا الخطّاب ..). نفس المصدر: ١٠٥.

وهذا يناسب اهتمام ابن مهران بـ(ابن الخطّاب) بين الغلاة وتأليفه في (مقتله) و(مناقبه).

الأمر الخامس: أنَّ من المتوقع في شأن محمَّد بن عبد الله بن مهران ـ كغيره من الغلاة الوضّاعين ـ أنْ يروي عن جابر روايات يختصّ بها، ولعل من جملتها روايته ـ المشار إليها آنفاً ـ التي رواها الصدوق في الخصال عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، قال: حدَّثني محمَّد بن عبد الله بن مهران قال: حدَّثني علي بن الحسين بن عبيد الله اليشكري قال: حدَّثني محمَّد ابن المثنى الحضرمي، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (للمؤمن على الله عزَّ وجلَّ عشرون خصلة يفي له بها، على الله تبارك وتعالى أنْ لا يفتنه ولا يضله ...). (الخصال: ٥١٦، باب في حبّ أهل البيت عليهم السلام عشرين خصلة، ح٢).

وهذه الرواية من المعضلات لمخالفتها لسائر الأخبار في ابتلاءات المؤمن في هذه الحياة. ومن ثَمَّ ◀

هذا، وقد ظنّ بعض المستشرقين[١] أنَّ هذا الكتاب يمثّل في أصله حقيقة تاريخية تتصل بزمان جابر، وهي تتضمّن سنخ الأفكار الواردة في الرسائل التي تنسب إلى المفضّل فيصلح أساساً لها.

ولكن الواقع أنَّه لا دليل تاريخي على تعلّق هذه الرسالة ـ ولو في أصلها الخالي عن الزيادات الطارئة عليها ـ بما يقرب من تلك الأزمنة، فضلاً عن أنْ يكون قد نشأ في ذلك الزمان، فإنَّ من المتعارف لدى الغلاة جعل قصص وأحاديث على لسان السابقين، وأسلوب إنشاء هذه الرسالة يتعلّق بالقرن الثالث الهجري أو ما بعده، إذ النُسخ التي عثر عليها منها مؤرخة بتواريخ متأخّرة جداً، كما مرّ بيان ذلك في الهامش آنفاً.

٢. كتاب شرح السبعين الذين لا ينجبون ونعت نعوتهم وصفاتهم وأجناسهم وصنائعهم، وما كشفه العالم منه السلام وآبائه وحذّر منه[٢].

وهي رواية ينسب نقلها إلى أبي سعيد ميمون الطبراني (المولود حوالي ٣٦٠ ـ ٣٧٠هـ) حكاية عن جابر في زيارته للصادق عليه السلام يوم الأضحى وإسنادها: (حدَّثنا أبو

◄ عقد المحدِّث الحرّ العاملي ـ المعدود من جملة المحدِّثين الذين عرفوا بسعة مذاقهم في قبول الأخبار ـ في الفوائد الطوسيّة فائدة في حلّها، على أنَّه ذكر من جملة وجوه الحلّ كون ابن مهران غالياً كذاباً. (لاحظ: الفوائد الطوسيّة: ٣٩٣ فائدة: ٩٠).

والواقع أنَّ من المحتمل القريب لمن وقف على أفكار الغلاة وتلفيقاتهم أنْ تكون هذه الرواية من جملتها في مقام العناية بمزايا المؤمن الذي يُطلق عندهم على مَن كان على المعرفة التي يعتقدون بها.

(١) وهو المستشرق (ف. ماديلونغ W.Madelung). وقد تقدّم نقل كلامه في الهامش الأوَّل ممَّا يتعلّق بهذا الكتاب.

(٢) لاحظ: كتاب شرح السبعين. سلسلة التراث العلوي: ٣/ ٢١٠ ـ ٢٢٨.

علي البصري بشيراز في منزله بشارع البرامكة في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، قال: حدَّثني أبو المسيب سنان بن المسيب البازلي، قال: حدَّثني أبو جعفر محمَّد بن سليمان الطالقاني بالطالقان سنة أربعين ومائتين، قال: حدَّثني ميثم بن الحارث القرشي بمكّة في شعب أبي طالب، قال: حدَّثني إسماعيل بن سليمان العلّاف الكوفي، قال: حدَّثني ماهان الآبلي، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال: غدوت يوم الأضحى إلى سيدي ومولاي جعفر بن محمَّد لأهنئه به، فلما أَذِنَ لي دخلت عليه فوجدت عنده جميع من كان بالكوفة ممّن يتولاه بحقيقة المعرفة)[١].

وتتضمن هذه الرسالة:

إنَّ عيد الأضحى عيد ذبح الأعداء؛ لأنَّ الذبائح أشخاص خالفوا أوامر الله فاستحقوا الذبح. وجاء أنَّه يقول الذابح إشارة إلى الحيوان: (اللّهم إنَّ هذا شخص ندّ عنك وخالف أمرك وجحد ذاتك... وقد تقربت به إليك كما أمرت، وقدمته ليكون لي عندك حين أذبحه... وأذيقه بذلك عذابك بيدي...)[٢].

ثُمَّ جاء أنَّ الإمام عليه السلام أعطى جابراً ومَن معه شفرات وأمرهم أنْ يدخلوا المخدع كان فيه شياه، لكن كلّ واحد استخرج منه شاة فأمرهم بذبحها مع تكرار المضمون السابق. ثُمَّ أعلمهم أنَّ ما ذبحوه شهود الزور يوم الحوأب مع ذكر أسمائهم وأسماء قبائلهم[٣].

وذكر أنَّه جرى لأمير المؤمنين عليه السلام مع أصحابه مثل ذلك فذكر نعوت الممسوخين:

---

(١) كتاب شرح السبعين. سلسلة التراث العلوي: ٣/ ٢١٠.

(٢) كتاب شرح السبعين. سلسلة التراث العلوي: ٣/ ٢١١ وما بعدها.

(٣) لاحظ: كتاب شرح السبعين. سلسلة التراث العلوي: ٣/ ٢١٦ـ ٢١٨.

وهم المجذوم، والموضح بالبرص، والأرقط بسواد... إلى آخر أربعين نعتاً. ومن الأجناس: الترك والزنج... إلى آخر ستة عشر جنساً. ومن الصنائع المذمومة والتصرف: البيطار والقصاب والشروطي إلى آخر أربعة عشر صنفاً، فاكتمل السبعون الذين لا ينجبون إلى آخر ما جاء في الرسالة[1].

٣. كتاب الكرسي والقلب من رواية جابر.

ذكر محمَّد بن علي الجلي (ت ٣٤٦ هـ) ـ من تلاميذ الخصيبي وخليفته حسبما قيل ـ في كتاب حاوي الأسرار فقرة منه قال:

(وعن جابر بن يزيد الجعفيّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله وقد سئل عن الكرسي والقلب ووصف الخلق، وهو كتاب مترجم بكتاب الكرسي والقلب اختصرت منه موضع الحاجة إليه، فقال: خلق أركانه أربعة: علم، وقدرة، ومشيئة، وإرادة، وأسكن فيها الأرواح الأربعة: روح القدس، وروح الأمين، وروح ذي المعارج، وروح الأمر ... ثُمَّ قال في تفسير النفخة الأولى: سبع طرائق وسبعة صفوف، فالطريق الأوَّل: النور، والثاني: الهواء، والثالث: الظلمة، والرابع: البحار، والخامس: الريح، والسادس: الماء، والسابع: النفخة، وكل صف قام في يوم حتّى تمت الصفوف. فالصف الأوَّل: الملائكة. والصف الثاني: الرسل. والصف الثالث: الأنبياء. والصف الرابع: المؤمنون. والصف الخامس: الكفار. والصف السادس: الفراعنة. والصف السابع: الأبالسة والطواغيت...)[2] إلى آخر ما ذكر.

---

(١) لاحظ: كتاب شرح السبعين. سلسلة التراث العلوي: ٣/ ٢١٩ وما بعدها.

(٢) لاحظ: كتاب حاوي الأسرار. سلسلة التراث العلوي: ٢/ ١٨١ ـ ١٨٤.

٤. خبر أصحاب العقبة والنقباء من أصحاب النبي ﷺ رواه الخصيبي في أحوال النبي ﷺ.

قال: (حدَّثني أبو الحسين محمَّد بن يحيى، قال: حدَّثني أبو عبد الله بن زيد، عن الحسين بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمَّد الصادق، عن محمَّد بن علي الباقر عليهما السلام، قال أبو جعفر لجابر بن يزيد الجعفيّ: يا جابر، إنَّ نفراً من شيعتنا...)[1].

وجاء في مضمون الخبر: أنَّ أصحاب العقبة هم أشد لعنةً وكفراً وجحداً ونفاقاً لله ولرسوله منذ الذر الأوَّل. وأيضاً جاء فيه: بأنَّ رسول الله ﷺ ركب ناقته العضباء في ليلة شديدة الظلمة فتآمر الاثنا عشر على تنفير ناقته وقتله ﷺ وقال ضليلهم وإبليسهم زفر: إنَّ هذا أوان قتله؛ لأنَّ هذه العقبة صعبة، ولا يرقى فيها الناس إلَّا واحداً بعد واحد لضيق المسلك. ومن ثَمَّ يدحرجون الدباب على وجه الناقة فتنفر ويسقط منها رسول الله ﷺ ويُقتل. فلمّا وصلوا إلى العقبة استأذنوا رسول الله ﷺ أنْ يتقدموه ليقوه فتقدم عمر، وتلاه أبو بكر وطلحة والزبير، وتلاهم سعد بن أبي وقاص، وتلاه أبو عبيد بن الجراح وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو موسى وصاروا في ذروة العقبة. فلمّا أحسوا بالناقة في ثلثي العقبة دحرجوا الدباب في وجهها فنزلت ولها دوي كدوي الرعد فنفرت الناقة. فأسرع أمير المؤمنين عليه السلام وكان يتلوه من ورائه في الطريق وتلقته الدباب فأقبل يأخذها برجله فيطحنها واحدة بعد واحدة. وكان رسول الله ﷺ قد نزل عن الناقة في وقت نفورها وأخذ جبرائيل زمام الناقة في

---

(١) الهداية الكبرى: ٧٧ ـ ٨١ الباب الأوَّل: باب رسول الله ﷺ، ح٢٧. النّاشر: مؤسسة البلاغ للطباعة والنّشر والتّوزيع. وفي سلسلة التراث العلوي: ٧/ ٥٠ ـ ٥٥، ح٢٧.

العقبة في أغصان دوحة كانت بجانب المسلك في العقبة وسمع للناقة صريخ، والشجرة تنادي: يا رسول الله قد عقد خطام ناقتك في أغصاني. فسأل رسول الله ﷺ عن هذه الدوحة؟ فقال له جبرائيل: إنَّ هذه الشجرة قد ولد تحتها أبوك إبراهيم الخليل وهي شجرة الأثل. ثُمَّ اختار رسول الله ﷺ سبعين رجلاً من أصحابه، واختار من السبعين اثني عشر نقيباً بعدد أصحاب الدباب. والنقباء هم: أبو الهيثم مالك بن التيهان الأشهلي الأنصاري، والبراء بن مغرور الأنصاري، والمنذر بن لوذان، ورافع ابن مالك الأنصاري، وأسيد بن حضير، والعباس بن عبادة بن نضلة الأنصاري، وعبادة بن الصامت النوفلي، وعبد الله بن عمر بن حزام الأنصاري، وسالم بن عمير الخزرجي، وأُبي بن كعب، ورافع بن ورقا، وبلال بن رباح الشنوي. وأعطى حذيفة ابن اليمان علم المنايا والبلايا. وأيضاً أعطى ﷺ باقي السبعين شيئاً من فضله.

٥. خبر الخيط الذي رواه الخصيبي في الهداية، ومحمَّد بن جرير الطبري في نوادر المعجزات، والعلّامة المجلسي في البحار في باب نادر.

وهو حديث مطوّل في حجم رسالة، وذكر أنَّه وجده في كتاب عتيق لبعض محدثي أصحابنا، وورد أيضاً مرفوعاً في عيون المعجزات للشيخ حسين بن عبد الوهاب ـ المعاصر للسيّد المرتضى ـ الذي عاش في القرن الخامس، وقد رواه بقوله: (رواه لي الشيخ أبو محمَّد ابن الحسن بن محمَّد بن نصر يرفع الحديث برجاله إلى محمَّد بن جعفر البرسي مرفوعاً إلى جابر) وهو تقريباً نفس إسناد الطبري[١]، وقد ذكر العلّامة

---

(١) لاحظ: الهداية الكبرى: ٢٢٦ ـ ٢٣٢، نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة عليهم السلام: ١٢٠ ـ ١٢٥ ح١٢، بحار الأنوار: ٢٦/ ٨ ـ ١٧ ح٢، عيون المعجزات: ٦٩ ـ ٧٤.

المجلسي أنَّ هذا الكتاب ينسب إلى السيّد المرتضى!![١].

وقد حقّقنا هذا الخبر في الجهة السادسة ـ المورد الثاني ـ وأنَّه من وضع الغلاة فلا نعيد.

والواقع أنَّه لا وثوق بشيء ممَّا روي عن جابر من مذاهب الغلاة، فإنَّه ليس للغلاة إسناد حقيقي تاريخي، ولكنَّها انتحال للشخصيات المناسبة ليمثّل ذلك عمقاً تاريخياً للمذهب بما يدفع الشبهة عنه من جهة. وسبيلاً إلى إسناد الأفكار إلى الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام من جهة أخرى.

هذا، وقد وردت الأخبار ـ وبعضه يمكن تصحيحه على بعض المباني ـ عن جابر بما ينفي عنه الغلوّ، مؤيداً بأخبار من طرق الغلاة والضعفاء أنفسهم.

فممَّا ورد عن جابر في التوحيد ما رواه الكلينيّ عن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمَّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسن بن السري، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد، فقال: (إِنَّ اللَّه تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُه الَّتِي يُدْعَا بِهَا وتَعَالَى فِي عُلُوِّ كُنْهِه وَاحِدٌ تَوَحَّدَ بِالتَّوْحِيدِ فِي تَوَحُّدِه، ثُمَّ أَجْرَاه عَلَى خَلْقِه فَهُوَ وَاحِدٌ صَمَدٌ قُدُّوسٌ يَعْبُدُه كُلُّ شَيْءٍ ويَصْمُدُ إِلَيْه كُلُّ شَيْءٍ ووَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً)[٢].

وممَّا ورد عن جابر في نفي الغلوّ في الأئمّة عليهم السلام ما رواه الصفّار (ت ٢٩٠هـ) عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن جابر قال أبو جعفر عليه السلام: (يا جابر، والله لو كنّا نحدِّث الناس أو حدَّثناهم برأينا لكنَّا من الهالكين، ولكنَّا

---

(١) بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٧٤ ح٨٠.

(٢) الكافي: ١/ ١٢٣ باب تأويل الصمد، ح٢.

نحدِّثهم بآثار عندنا من رسول الله ﷺ يتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم)(١).

وممَّا ورد عن جابر في المعاد ما رواه الكلينيّ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمَّد ابن يحيى، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، و عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمَّد بن خالد جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (...فقَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّه تَبَارَكَ وتَعَالَى: شَرَعَ الإِسْلَامَ... فَالإِيمَانُ مِنْهَاجُه والصَّالِحَاتُ مَنَارُه والْفِقْه مَصَابِيحُه والدُّنْيَا مِضْمَارُه والْمَوْتُ غَايَتُه والْقِيَامَةُ حَلْبَتُه والْجَنَّةُ سُبْقَتُه والنَّارُ نَقِمَتُه والتَّقْوَى عُدَّتُه والْمُحْسِنُونَ فُرْسَانُه، فَبِالإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ وبِالصَّالِحَاتِ يُعْمَرُ الْفِقْه وبِالْفِقْه يُرْهَبُ الْمَوْتُ وبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا وبِالدُّنْيَا تَجُوزُ الْقِيَامَةَ، وبِالْقِيَامَةِ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ، والْجَنَّةُ حَسْرَةُ أَهْلِ النَّارِ والنَّارُ مَوْعِظَةُ الْمُتَّقِينَ، والتَّقْوَى سِنْخُ الإِيمَانِ)(٢).

وأيضاً ورد عنه بنفس الإسناد السابق في باب صفة الإيمان عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: (سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الإِيمَانِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ جَعَلَ الإِيمَانَ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى الصَّبْرِ والْيَقِينِ والْعَدْلِ والْجِهَادِ: فَالصَّبْرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشَّوْقِ والإِشْفَاقِ والزُّهْدِ والتَّرَقُّبِ، فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ، ومَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ، ومَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْه الْمُصِيبَاتُ، ومَنْ رَاقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ)(٣).

---

(١) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمَّد: ٣٢٠ ج: ٦ ب: ١٤ في أنَّ الأئمّة عليهم السلام لا يقولون برأيهم، ح١.

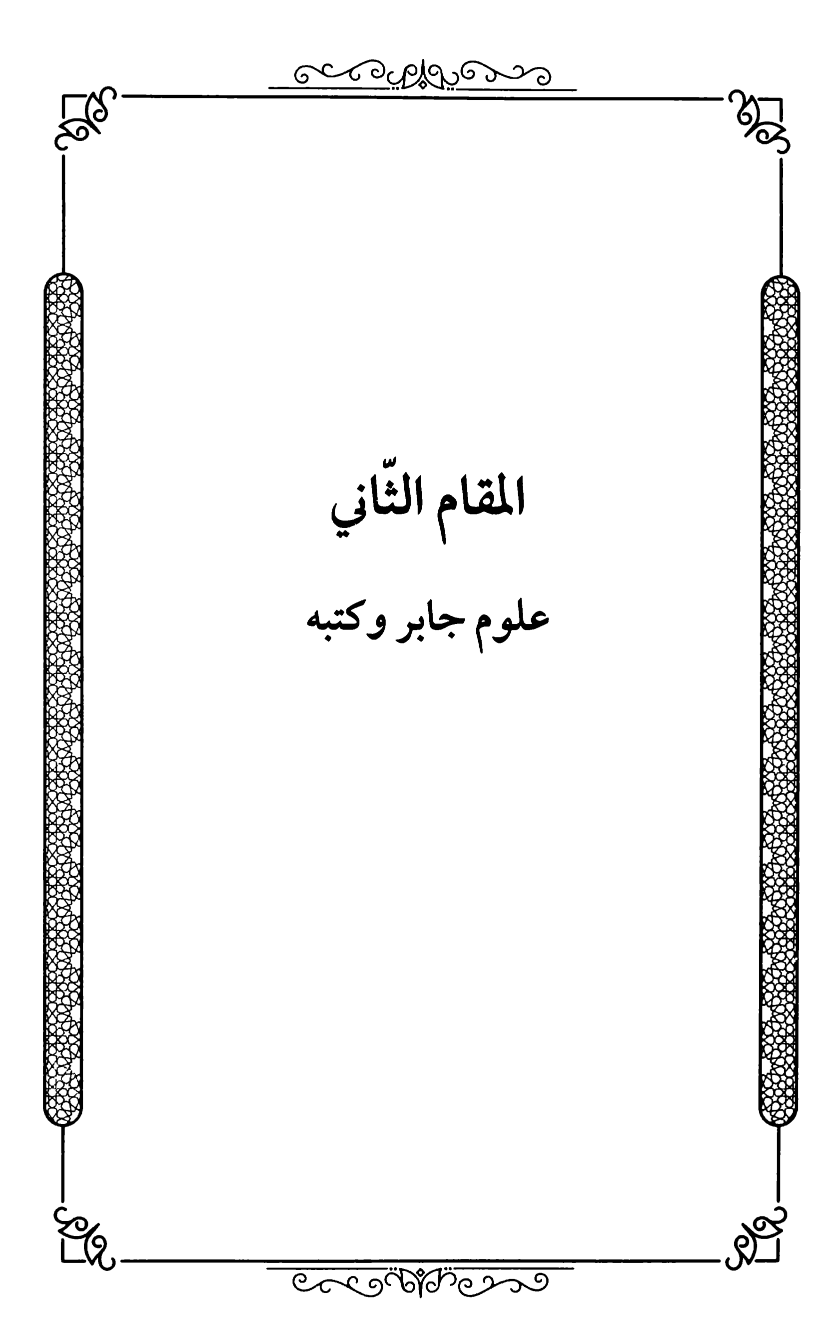
(٢) الكافي: ٢/ ٤٩ ـ ٥٠ باب، ح١.

(٣) الكافي: ٢/ ٥٠ باب: صفة الإيمان، ح١.

وممّا ورد عن جابر في الورع ما رواه الكلينيّ عن أبي علي الأشعري، عن محمَّد بن سالم، وأحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، جميعاً عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قَالَ لِي: (يا جابر، أيَكْتَفِي مَنِ انْتَحَلَ التَّشَيُّعَ أَنْ يَقُولَ بِحُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ! فَوَ اللَّه مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللَّه وأَطَاعَه، ومَا كَانُوا يُعْرَفُونَ يا جابر، إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ والتَّخَشُّعِ والأَمَانَةِ وكَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّه والصَّوْمِ والصَّلَاةِ والْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ والتَّعَاهُدِ لِلْجِيرَانِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ والْغَارِمِينَ والأَيْتَامِ وصِدْقِ الْحَدِيثِ وتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وكَفِّ الأَلْسُنِ عَنِ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وكَانُوا أُمَنَاءَ عَشَائِرِهِمْ فِي الأَشْيَاءِ. قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه مَا نَعْرِفُ الْيَوْمَ أَحداً بِهَذِه الصِّفَةِ! فَقَالَ: يا جابر، لَا تَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَذَاهِبُ حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ أُحِبُّ عَلِيّاً وأَتَوَلَّاه ثُمَّ لَا يَكُونَ مَعَ ذَلِكَ فَعَّالاً فَلَوْ قَالَ إِنِّي أُحِبُّ رَسُولَ اللَّه، فَرَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ لَا يَتَّبِعُ سِيرَتَه ولَا يَعْمَلُ بِسُنَّتِه مَا نَفَعَه حُبُّه إِيَّاه شَيْئاً فَاتَّقُوا اللَّه واعْمَلُوا ...)[١].



(١) الكافي: ٧٤ ـ ٧٥ باب الطاعة والتقوى، ح٣.



المقام الثّاني

علوم جابر وكتبه

١. علم الحديث

كتب جابر في الحديث:

١. الأصل والنوادر

طرق الأصحاب إلى أصل أو نوادر جابر

٢. الفضائل

مضامين أحاديث جابر عند الفريقين:

أ. أصول الدين

١. توحيد الله تعالى وصفاته

٢. النبوة

٣. الإمامة

٤. البرزخ والمعاد

ب. الأخلاق

ج. الفقه

٢. علم التفسير

مجالات روايات جابر في علوم القرآن

الروايات التفسيرية والتأويلية لجابر عند الفريقين

أ. الروايات التفسيرية لدى جابر عند الخاصّة

ب. الروايات التأويلية عند الخاصّة

ج. ما ورد عن جابر من التفسير عند العامّة

د. ما ورد عن جابر في تأويل القرآن عند العامّة

طرق الأصحاب إلى تفسير جابر

٣. علم التاريخ

كتب التاريخ

أمور تاريخية أخرى

علوم جابر..

يعدّ جابر بن يزيد الجعفيّ من مشاهير علماء الكوفة، قال الذهبي في تاريخه: (جابر بن يزيد الجعفيّ الكوفي أحد أوعية العلم)[١]، وعن عبد الرحمن بن شريك بن عبد الله أنَّه كان يقول: (عند أبي عشرة آلاف مسألة عن جابر الجعفيّ)[٢]، وعن شعبة قال: (رأيت زكريا بن أبي زائدة يزاحمنا عند جابر فقال لي الثوري: نحن شباب، هذا الشيخ ما يزاحمنا هاهنا)[٣].

وربَّما يجعل جابر أحد أربعة انتهى علم الأئمّة عليهم السلام إليهم، كما جاء ذلك فيما حكاه الكشّيّ في ترجمة يونس: (وجدت بخط محمَّد بن شاذان بن نُعَيم[٤] في كتابه،

---

(١) تاريخ الإسلام: ٨/ ٥٩.

(٢) لاحظ: الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٤.

(٣) لاحظ: المصدر السابق: ٢/ ١١٧.

(٤) الرجل لم يوثق في كتب الرجال صريحاً. نعم، روى الشيخ الطوسيّ في الغيبة: ٢٩٠ بإسناد صحيح إلى إسحاق بن يعقوب أنَّه سأل النائب الثاني للحجّة (عجّل الله فرجه الشريف) أن يوصل كتابه وفيه أسئلة إلى الإمام عليه السلام فورد التوقيع: (...وأمَّا محمَّد بن شاذان بن نعيم فإنَّه رجل من شيعتنا أهل البيت).

سمعت أبا محمَّد القمّاص الحسن بن علوية الثقة[١]، يقول: سمعت الفضل بن شاذان يقول: حجَّ يونس بن عبد الرحمن أربعاً وخمسين حجّة، واعتمر أربعاً وخمسين عمرة، وألّفَ ألف جلد ردّاً على المخالفين، ويقال: انتهى علم الأئمّة عليهم السلام إلى أربعة نفر: أوّلهم سلمان الفارسي، والثاني جابر، والثالث السيّد، والرابع يونس بن عبد الرحمن)[٢].

والمتراءى من هذا الكلام بدواً أنَّ قوله: (ويقال) من كلام الفضل، كما حكي عنه أنَّه قال: (ما نشأ رجل من سائر الناس كان أفقه من سلمان الفارسي، ولا نشأ رجل بعده أفقه من يونس بن عبد الرحمن رحمه الله)[٣]، ولكن على تقدير ظهور الكلام في ذلك فالفضل إنَّما حكى هذا القول ولم ينفه. ففي حكايته له ما يدّل على أنَّه لم يره موهوناً.

إلَّا أنَّ في ثبوت هذا القول عن الفضل نظراً من جهة الإسناد، فإنَّه لا توثيق لابن شاذان، كما أنَّه لا مأخذ لاعتبار توثيقه لابن علوية.

يضاف إلى ذلك: بعض الوهن في مضمون هذا القول؛ إذ أنَّه جعل في ضمن الأربعة (السيّد) والمقصود به ظاهراً (السيّد الحميري)، والمعروف عنه أنَّه شاعر، ولم يعرف بالعلم كالثلاثة الباقين.

قال المحدِّث النوري في (نَفَس الرحمن) ـ بعد أنْ ذكر أنَّ المراد بالسيّد هو الحميري ـ: (غير أنَّه لم يكن له هذا المقام الشريف، بل كان في عصره جماعة لولاهم لاندرست آثار النبوة كزرارة وبُريد وأبي بصير ومحمَّد بن مسلم وغيرهم، ممَّن لا يرتضي أحد عدّ السيّد في عدادهم، فكيف يعدّ مع مَنْ انتهت علوم الأئمّة إليهم! والله العالم بمراد

---

(١) هذا الرجل ليس له توثيق في كتبنا الرجالية ماعدا ما ذكره محمَّد بن شاذان هنا.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٧٨٠ رقم: ٩١٧.

(٣) المصدر السابق: ٢/ ٧٨٠ رقم: ٩١٤.

الفضل. نعم، لم يعهد من أحد من أصحاب الأئمّة أنَّه انتشر فضائل علي وأهل بيته عليهم السلام كما انتشره السيّد بما قال فيهم من الشعر)[١].

قلت: وقد يجعل ذكر السيّد قرينة على أنَّ المراد بذكر الأربعة إنَّما هو بالنظر إلى مجالات مختلفة من العلم وليس إلى العلوم بقول مطلق، إذ لم يعرف عن يونس أيضاً إلَّا الكلام والحديث والفقه دون ما اشتهر به سلمان وجابر، فيراد الإشارة إلى علم الحميري بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام، والله أعلم.

وأيّاً كان: فلا ينحصر مجال علم (جابر) بحقل خاصّ كالحديث، بل الظاهر أنَّه كان عالماً في مجالات عديدة من الحديث والفقه والكلام والأخلاق والتاريخ والتفسير، ويعبّر عن ذلك ملاحظة كتب جابر وجملة ممَّا حكي عنه في بطون كتب الحديث والتاريخ والتفسير وغيرها.

وقد ألّف جابر كتباً عديدة ذكرها أصحاب الفهارس من الإماميّة كالشيخ الطوسي والنجاشيّ، وكانت تحتوي عليها أو على بعضها مكتبات علماء الإماميّة في العصر الأوَّل، وقد ذكر أبو غالب الزراري (ت ٣٦٨هـ) في رسالته إلى حفيده في جملة ما عدّه من مكتبته: (كتاب جابر الجعفيّ)[٢].

وقد يتوقع أنْ يكون علماء الجمهور الأوَّلين قد اهتموا أيضاً بكتبه واعتمدوا عليها حيث نقلوا عنه روايات كثيرة، إلَّا أنَّ تنامي حركة تضعيف الرجل وظهور مذهبه الإماميّ أدّى إلى تركهم لكتبه وآثاره تدريجاً عدا ما نقل عنه في مطاوي كتب الطبقات الأولى.

---

(١) نَفَس الرحمن في فضائل سلمان: ٢٣١، الباب الخامس.

(٢) لاحظ: رسالة في آل أعين: ٥٨. (شرح السيّد محمَّد علي الأبطحي. ط. رباني. ١٣٩٩هـ).

هذا، والذي يظهر أنَّ لجابر كتباً ألّفها في كلتا مرحلتي حياته، لكن كتبه الحديثية والتفسيرية التي تتعلّق بالمرحلة الثانية من حياته ـ والتي اعتقد فيها بإمامة أئمّة أهل البيت عليهم السلام ـ لم يكن يبديها ويحدِّث بها في الوسط العامّيّ.

وأيّاً كان فقد اهتم أصحاب الفهارس من الإماميّة بذكر كتبه، وقد اقتصر الشيخ على ذكر كتابين له: التفسير، والأصل، قال ما لفظه: (جابر بن يزيد الجعفيّ. له أصل.. وله كتاب التفسير..)[١].

وزاد النجاشيّ مؤلفات أخرى تاريخية، فقال: (له كتب، منها: التفسير.. وله كتاب النوادر.. وله كتاب الفضائل.. وكتاب الجمل، وكتاب صفين، وكتاب النهروان، وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب مقتل الحسين عليه السلام... وتضاف إليه رسالة أبي جعفر إلى أهل البصرة، وغيرها من الأحاديث والكتب، وذلك موضوع، والله أعلم)[٢].

ويظهر أنَّ تفسير جابر وأصله هما أشهر كتب جابر لدى المحدِّثين؛ إذ لم يكن لجلّ أهل الحديث عناية بالتاريخ، وكأنَّه لذلك اقتصر على ذكرهما بعض أصحاب الفهارس كالشيخ في الفهرست ومصادره.

وعلى الرغم من أنَّ شيئاً من كتب جابر لم يصل إلينا بعينه، إلّا أنَّه يمكن عدّ ما نقل عنه في تضاعيف كتب الحديث والتفسير والتاريخ جزءا محتملاً ممّا ورد في كتبه.

هذا، ويمكن تقسيم مجالات علوم جابر وكتبه إلى ثلاثة أقسام:

الحديث، والتفسير (علوم القرآن)، والتاريخ.

---

(١) الفهرست: ٩٥.

(٢) فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ١٢٨ـ١٢٩ رقم ٣٣٢.

١. علم الحديث.

قد عرف جابر عند العامّة بأنَّه من كبار محدثي الكوفة، وعنده أحاديث كثيرة جداً، وقد ذكر هو رحمه الله عن نفسه ـ كما نقلت مصادر العامّة ـ بأنَّ الإمام الباقر عليه السلام حدَّثه بخمسين ألف حديث، أو أنَّه عنده خمسون ألف باب من العلم، فمن كلمات العامّة..

١ . عن عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨هـ): (ألا تعجبون من سفيان بن عيينة، لقد تركت جابر الجعفيّ لقوله لمّا حكى عنه أكثر من ألف حديث، ثُمَّ هو يحدِّث عنه)[١].

٢ . قال الترمذي: (سمعت الجارود يقول: سمعت وكيعاً يقول: لولا جابر الجعفيّ لكان أهل الكوفة بغير حديث)[٢].

٣ . عن عبد الرحمن بن شريك بن عبد الله أنَّه كان يقول: (عند أبي عشرة آلاف مسألة عن جابر الجعفيّ)[٣].

٤ . عن سلام بن أبي مطيع قال: (قال لي جابر الجعفيّ: عندي خمسون ألف باب من العلم ما حدَّثت به أحداً)[٤].

٥ . عن زهير سمعت جابر بن يزيد يقول: (عندي خمسون ألف حديث ما حدَّثت فيها بحديث. فحدَّثنا يوماً بحديث فقال هذا من الخمسين ألف)[٥].

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٤١٠.

(٢) المصدر السابق: ١/ ١٣٣، وأيضاً سنّن ابن ماجة: ١/ ٢٤٠.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٢ /١١٣.

(٤) المصدر والموضع السابق.

(٥) المصدر والموضع السابق.

٦. عن أبي يحيى الحماني قال: (سمعت أبا حنيفة يقول... وزعم أنَّ عنده كذا وكذا ألف حديث عن رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) لم يظهرها)[١].

٧. عن عثمان بن سعيد بن مرّة قال: سمعت زهير أبا خيثمة قال: (كنّا جلوساً عند جابر الجعفيّ فأقبل سفيان الثوري فقال لنا جابر: زعم أنَّ سعيد بن مسروق هذا أنَّه سمع مني عشرة آلاف حديث)[٢].

٨. ذكر الذهبي (ت٧٤٨هـ) في كتابه (العِبر في خبر من غبر) في ذكر حوادث (سنة ١٢٨هـ): (وفيها توفي جابر بن يزيد الجعفيّ من كبار المحدِّثين بالكوفة)[٣].

ومن طرقنا ورد أنَّ الإمام الباقر عليه السلام حدَّثه بسبعين ألف حديث..

فقد روى الكشّيّ عن جبريل بن أحمد، عن محمَّد بن عيسى، عن إسماعيل بن مهران عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال: (حدَّثني أبو جعفر عليه السلام بسبعين ألف حديث لم أحدِّث بها أحداً قط، ولا أحدِّث بها أحداً أبداً...)[٤].

كتب جابر في الحديث:

لجابر في الحديث كتابان أو ثلاثة وهي: الأصل والنوادر والفضائل.

١. الأصل والنوادر.

الظاهر أنَّ أصل جابر ألّفه في المرحلة الثانية من حياته، وقد رواه الشيخ عن

---

(١) المصدر والموضع السابق.

(٢) المصدر السابق: ١١٧.

(٣) العِبر في خبر من غبر: ١/ ١٦٧.

(٤) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤١. رقم:٣٤٣.

طريق المفضّل بن صالح الجعفيّ بقوله: (أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن المفضّل بن صالح، عنه)[1].

ويتوقع أنْ تكون أحاديث جابر في الفقه والمذكورة في الكتب الأربعة وغيرها مأخوذة من أصل جابر، وكذا بعض أحاديثه الأُخر ممَّا كان حول مكانة الأئمّة عليهم السلام أو التفسير، إذ لم يذكر اختصاص أصله بالفقه.

ويمكن أنْ نعتبر ما جاء في أصل جعفر بن محمَّد بن شريح الحضرمي[2] (ت ق ٢) قطعة من أصل جابر فقد نقل فيه عن جابر بن يزيد الجعفيّ ثلاثاً وثمانين رواية متسلسلة ـ من ص:٦٠ إلى ٧٤[3]ـ ما عدا روايتين وقعت في ضمنها ـ ص:٦٧ ـ وهي رواية لمحمَّد بن شريح عن الإمام الصادق عليه السلام، والأخرى عن عبد الله بن السري عن الرضا عليه السلام.

وأمّا النوادر فقد رواها النجاشيّ قائلاً: (أخبرنا أحمد بن محمَّد الجندي، قال: حدَّثنا محمَّد بن همّام، قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مالك، قال: حدَّثنا القاسم بن الربيع الصحّاف، قال: حدَّثنا محمَّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر به).

---

(١) الفهرست: ٩٥.

(٢) والذي هو برواية الشيخ أبو محمَّد هارون بن موسى بن أحمد بن إبراهيم التلعكبري قال: حدَّثنا محمَّد بن همّام، قال: حدَّثنا حميد بن زياد الدهقان، قال: حدَّثنا أبو جعفر أحمد بن زياد بن جعفر الأزدي البزاز، قال، حدَّثنا محمَّد بن المثنى بن القاسم الحضرمي، قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن شريح الحضرمي، عن حميد بن شعيب السبيعي، عن جابر بن يزيد الجعفي.

(٣) الأصول الستة عشر.

وهل الأصل والنوادر كتابان أو يمكن أنْ يراد بهما كتاب واحد؟ وجهان: بنى على الثاني بعض أساتذتنا دام ظله في فقهه[١].

وهذا الأمر يتفق الابتلاء به كثيراً، فإنَّه كثير ما يذكر النجاشيّ للراوي كتاباً بعنوان الأصل والشيخ يذكره بعنوان النوادر، وقد يتفق العكس، وقد يلتقيان في التعبير.

ولكن في النفس من اتّحادهما شيء؛ إذ يشهد على التمييز بين النوادر والأصل اختلاف تعبير النجاشيّ والشيخ باختلاف الموارد، فمثلاً النجاشيّ:

تارة: يعبّر بأنَّ لفلان كتاب نوادر كما في الحسن بن متيل، والحسين بن ثوير، والحسن بن موثق[٢].

وأخرى: يذكر للمترجم له كتباً في الفقه ويضيف بأنَّ له كتاب نوادر، كما في جعفر بن بشير البجلي، وجعفر بن محمَّد بن جعفر بن قولويه، وحميد بن زياد، وحريز ابن عبد الله وغيرهم[٣].

وثالثة: يقيّد النوادر بأنّها في الفقه، كما في الحسين بن عبيد الله الغضائري[٤]، أو في باب منه كما في سلمة بن الخطاب حيث ذكر بأنَّ له كتاب نوادر.. وكتاب نوادر الصلاة[٥]، أو يقول كتاب الإملاء نوادر كما في علي بن الحسين بن بابويه[٦]، أو يقول

(١) بحوث في شرح ميراث المنهاج. إرث الزوجة من العقار. مخطوط.

(٢) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٤٩، ٥٥، ٥٧.

(٣) لاحظ: نفس المصدر: ١١٩، ١٢٣، ١٣٢، ١٤٤.

(٤) لاحظ: نفس المصدر: ٦٩.

(٥) لاحظ: نفس المصدر: ١٨٧.

(٦) لاحظ: نفس المصدر: ٢٦١.

كتاب نوادر علم القرآن كما في محمَّد بن أحمد الحارثي[١].

ورابعة: يعبّر بأنَّ له أصلاً، كما في الحسن بن أيوب، وأيوب بن الحرّ الجعفيّ، وآدم ابن المتوكل، وأديم بن الحرّ الجعفيّ[٢]، وذكر في ترجمة جميل بن دراج بأنَّ له كتاباً اشترك هو ومحمَّد بن حمران فيه ثُمَّ قال: ورواه.. إلى أنْ قال: عن يوسف بن يعقوب الجعفيّ من كتابه وأصله..[٣].

وخامسة: يذكر العلمان في بعض الموارد أنَّه يراد بالنوادر الأصل، فقد ذكر النجاشيّ في (مروك بن عبيد بن سالم) أنَّه: (قال أصحابنا القميّون: نوادره أصل)[٤]. وذكر الشيخ في ترجمة (أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان القرشي، أبو عبد الله. له كتاب النوادر، ومن أصحابنا من عدّه من جملة الأصول)[٥].

هذا، ومجرد اقتصار أحد العلمين على ذكر الأصل والآخر على ذكر النوادر لا يقتضي وحدة المراد بهما، فإنَّ من قارن بين ما ذكره النجاشيّ والشيخ يجد اختلاف النسبة فيما يذكرانه، فقد تكون النسبة التساوي، وقد تكون العموم والخصوص المطلق، أو من وجه، وقد تكون التباين.

بيان ذلك: أنَّه بتتبع فهرستي العلمين وجدنا أنَّ النسبة قد تكون التساوي بأنَّ يكون لكل مَن ترجماه كتاب، كما في آدم بن إسحاق بن آدم الأشعري القميّ، وإبراهيم

---

(١) لاحظ: نفس المصدر: ٣٨٢.

(٢) لاحظ: نفس المصدر: ٥١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦.

(٣) لاحظ: نفس المصدر: ١٢٦.

(٤) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٤٢٥.

(٥) الفهرست: ٧١.

ابن قتيبة، وإبراهيم بن نصر بن القعقاع الجعفيّ، وإبراهيم بن حمّاد، وإبراهيم بن محمَّد الأشعري.

أو بأنْ يكون لكل مَن ترجماه كتاب نوادر وكتب أخرى، كما في إبراهيم بن هاشم، وإبراهيم بن سليمان بن عبيد الله النهمي، وإبراهيم بن إسحاق الأحمري النهاوندي.

أو بأنْ يكون له مجموعة كتب كثيرة، كما في إبراهيم بن محمَّد بن سعيد الثقفي. أو يكون له عنوان واحد فقط كما في (أحمد بن عبدوس الخلنجي) حيث ذكر كلا العلمين بأنَّ له كتاب النوادر.

وقد تكون النسبة العموم والخصوص المطلق، كما في (أبان بن عثمان الأحمر)، حيث ذكر النجاشيّ والشيخ بأنَّ له كتاباً يجمع المبتدأ والمغازي والوفاة والردة، وزاد الشيخ بأنَّ له أصلاً.

وقد تكون النسبة بينهما هي العموم والخصوص من وجه، كما في مورد البحث (جابر بن يزيد الجعفيّ)، حيث ذكر كلا العلمين بأنَّ له كتاب التفسير، وذكر النجاشيّ بأنَّ له كتاب النوادر بالإضافة إلى كتب أخرى، وذكر الشيخ بأنَّ له أصلاً.

وقد تكون النسبة بينهما هي التباين كما في (إبراهيم بن أبي بكر محمَّد بن أبي السمّال)، حيث ذكر النجاشيّ بأنَّ له كتاب نوادر، وذكر الشيخ بأنَّ له كتاباً ـ بناءً على أنَّ المفهوم من الكتاب يغاير النوادر ـ وطريقهما إليهما مختلف في جميع الطبقات.

وعليه فالبناء على الاتّحاد بين النوادر والأصل لا يخلو من شيء، والله العالم.

نعم، قد يكون هناك تداخل في جملة من الموارد.

هذا، والمتوقع أنْ يحتوي أصل جابر على أحاديث متنوعة قد يكون جلّها فقهية.

وقد بنى بعض الباحثين على تفاوت الأصل والنوادر، وفسّر النوادر بالروايات

النادرة حسب المفهوم اللغوي، وذكر أمثلة لما ورد، منها[1].

ولكن الظاهر بتتبع ما يحكى عن كتب النوادر أنَّها ليست بمعنى الأحاديث النادرة والطريفة، بل بعضها ربَّما كان من الجوامع أو شبهها كنوادر محمَّد بن أبي عمير، ونوادر أحمد بن محمَّد بن عيسى، ونوادر محمَّد بن علي بن محبوب، وغير ذلك على ما يظهر بالتتبع.

طرق الأصحاب إلى أصل أو نوادر جابر..

أ. طرق الكلينيّ في الكافي:

١. أحمد بن إدريس، عن محمَّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٢. العدة، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمَّد بن أبي نصر والحسن بن محبوب، عن أبي جميلة [المفضّل بن صالح]، عن جابر.

٣. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضّل بن صالح، عن جابر.

٤. العدة، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن عمرو بن عثمان وغيره، عن المفضّل ابن صالح، عن جابر.

٥. أبو علي الأشعري، عن محمَّد بن عبد الجبار، عن علي بن حديد، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٦. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن جابر.

---

(١) لاحظ: كتاب (جابر بن يزيد جعفى) باللغة الفارسيّة: ١٢٣، هامش١٧٢ لسعيد طاووسي مسرور.

وهنا يحتمل سقط عمرو بن شمر بقرينة باقي الطرق.

٧. محمَّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن أبيه، عن عمرو ابن شمر، عن جابر.

٨. عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمَّد بن أبي نصر والحسن ابن علي جميعاً، عن أبي جميلة مفضّل بن صالح، عن جابر.

٩. علي بن إبراهيم، عن محمَّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جميلة، عن جابر.

١٠. علي بن إبراهيم، عن محمَّد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

١١. محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

١٢. الحسين بن محمَّد الأشعري، عن معلى بن محمَّد، عن الوشاء، عن المفضّل بن صالح، عن جابر.

١٣. محمَّد بن يحيى، عن محمَّد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن عمر بن يزيد، عن جابر.

١٤. محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن جابر.

١٥. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

١٦. محمَّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عمر، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

١٧. العدة، عن أحمد بن محمَّد، عن [عبد الرحمن] ابن أبي نجران، عن المفضّل،

عن جابر.

١٨. محمَّد بن يحيى، عن محمَّد بن الحسين، عن محمَّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن جابر. والظاهر سقوط اسم (منخل بن جميل)؛ لأنَّ عمّار بن مروان يروي عنه كما في بقية الأسانيد.

١٩. العدة، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن بشر بن عبد الله، عن أبي عصمة قاضي مرو، عن جابر.

٢٠. العدة، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمَّد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر.

٢١. العدة، عن أحمد بن محمَّد، عن محمَّد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن عبد المؤمن، عن جابر.

٢٢. العدة، عن أحمد بن محمَّد، عن ابن محبوب، عن الرباطي، عن أبي الصباح مولى آل سام، عن جابر.

٢٣. أحمد بن محمَّد، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٢٤. أحمد [ابن محمَّد]، عن إسماعيل بن مهران قال: حدَّثنا عبد الملك بن أبي الحارث، عن جابر.

٢٥. محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر.

٢٦. العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إسماعيل بن مهران، عن عبيد بن معاوية بن شريح، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٢٧. العدة، عن أحمد بن محمَّد، عن بعض العراقيين، عن محمَّد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن يزيد، عن جابر.

٢٨. محمَّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمَّد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن السكوني، عن جابر.

٢٩. عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن أبي خالد الزيدي، عن جابر.

٣٠. علي بن محمَّد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمَّد بن علي، عن علي ابن عثمان بن رزين، عن محمَّد بن فرات خال أبي عمّار الصيرفي، عن جابر.

٣١. محمَّد بن علي بن معمر، عن محمَّد بن علي بن عكاية التميمي، عن الحسين بن النضر الفهري، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٣٢. محمَّد بن يحيى، عن محمَّد بن أبي القاسم، عن الحسين بن أبي قتادة، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٣٣. محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن محمَّد اليماني، عن مسمع بن الحجاج، عن صباح الحذاء، عن صباح المزني، عن جابر.

ب. طرق الصدوق إلى جابر في الفقيه.

١. محمَّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٢. عمرو بن شمر، عن جابر. وطريقه إلى عمرو بن شمر: محمَّد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٣. علي بن أحمد بن موسى، عن محمَّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمَّد بن إسماعيل البرمكي، عن جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن الفضل، عن المفضّل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفيّ.

٤. محمَّد بن الفضيل، عن شريس الوابشي، عن جابر.

٥. السكوني، عن جابر. وطريقه إلى السكوني: أبيه ومحمَّد بن الحسن، عن سعد ابن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن مسلم السكوني.

٦. إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمَّد، عن جابر.

٧. أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٨. محمَّد بن علي الكوفي [أبو سمينة]، عن إسماعيل بن مهران، عن مرازم، عن جابر.

ج. طرق الشيخ الطوسي إلى جابر في التهذيب.

١. الشيخ المفيد، عن أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عن محمَّد بن يحيى وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد ابن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٢. الكلينيّ، عن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عمرو بن عثمان، عن مفضّل بن صالح، عن جابر.

٣. محمَّد بن أحمد بن يحيى، عن محمَّد بن عيسى اليقطيني، عن النضر بن سويد، عن عمرو بن شمر، عن جابر. ويحتمل هنا سقوط الواسطة بين اليقطيني والنضر بن سويد.

٤. أبو علي الأشعري، عن محمَّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٥. سهل بن زياد، عن أحمد بن محمَّد بن أبي نصر، عن أبي جميلة، عن جابر.

٦. علي بن الحسين، عن محمَّد بن علي، عن عبد الله بن الصلت، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٧. أبو علي الأشعري، عن محمَّد بن عبد الجبار، عن علي بن حديد، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٨. سعد بن عبد الله، عن عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن جابر. هنا سقطت الواسطة بين سيف وجابر والظاهر أنَّه عمرو بن شمر.

٩. علي بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن محمَّد بن الحسين وأحمد بن الحسن ابن علي بن فضال، عن أبيه، عن علي بن عقبة وذبيان بن حكيم، عن موسى بن أكيل، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

١٠. محمَّد بن علي بن محبوب، عن محمَّد بن الحسين، عن محمَّد بن سنان، عن عمّار ابن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر.

١١. الحسين بن محمَّد، عن معلى بن محمَّد، عن الوشا، عن المفضّل بن صالح، عن جابر.

١٢. الكلينيّ، عن محمَّد بن يحيى، عن محمَّد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن يزيد، عن جابر.

١٣. أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن مروك بن عبيد، عن أحمد بن النضر الخزاز،

عن عمرو بن شمر، عن جابر.

١٤. محمَّد بن علي بن محبوب، عن محمَّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن جابر.

١٥. الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

١٦. محمَّد بن أحمد بن داود، عن محمَّد بن علي بن الفضل، عن علي بن محمَّد بن يعقوب، عن علي بن الحسن بن فضال، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

١٧. الكلينيّ، عن أحمد بن محمَّد بن إدريس، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

١٨. محمَّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

١٩. محمَّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن عمرو بن شمر، عن حابر.

٢٠. علي بن الحسن، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن عبد السلام بن سالم، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٢١. أحمد بن محمَّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٢٢. أحمد بن محمَّد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن بشير بن عبد الله، عن أبي عصمة قاضي مرو، عن جابر.

٢٣. محمَّد بن علي بن محبوب، عن محمَّد بن خالد الطيالسي، عن عمرو بن شمر،

عن جابر.

٢٤. أحمد بن أبي عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ومحمَّد بن علي، عن أبي جميلة، عن جابر.

٢٥. أحمد بن محمَّد، عن محمَّد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن عبد المؤمن، عن جابر.

٢٦. الحسن بن محبوب، عن الرباطي، عن أبي الصباح مولى بسام [الظاهر آل سام، كما في بقية الأسانيد، مضافاً إلى أنَّه لا يعرف في الأسانيد مولى بسام] عن جابر.

٢٧. الصفّار، عن علي بن محمَّد، عن القاسم بن محمَّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن آدم، عن شريك، عن جابر.

٢٨. الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر.

٢٩. أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٣٠. محمَّد بن علي بن محبوب، عن علي بن محمَّد بن يحيى الخزاز، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبي إسحاق، عن ميسر، عن جابر.

٣١. محمَّد بن يعقوب، عن محمَّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمَّد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن السكوني، عن جابر.

٣٢. الصفّار، عن محمَّد بن عيسى بن عبيد، عن أبي محمَّد الأنصاري، عن عمرو ابن شمر، عن جابر.

٣٣. محمَّد بن علي بن محبوب، عن الكرخي، عن الحسن [ظ. الحسين] ابن سيف، عن أخيه علي، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٣٤. الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٣٥. الصفّار، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن سفيان الثوري، عن جابر.

٣٦. محمَّد بن علي بن محبوب، عن علي بن محمَّد بن يحيى الخزاز، عن الحسن بن علي الوشا، عن أبي إسحاق، عن جابر. ويحتمل سقوط الواسطة بين أبي إسحاق وجابر وهو (ميسر) كما في بقية الأسانيد.

٣٧. محمَّد بن علي بن محبوب، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر. وهنا يحتمل وجود سقط بين علي بن سيف وعمرو بن شمر والظاهر أنّه أبيه سيف بن عميرة.

٣٨. محمَّد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد بن علي الميثمي الكوفي، عن بعض أصحابه، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٣٩. محمَّد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٢. الفضائل.

قد ذكر النجاشيّ لجابر كتاب الفضائل، وهو ما ذكره بقوله: (أخبرنا أحمد بن محمَّد بن هارون، عن أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن محمَّد بن أحمد بن الحسن القطواني، عن عبّاد بن ثابت، عن عمرو بن شمر، عن جابر به)[1].

هذا، ومن القريب أنْ يكون هذا الكتاب حول فضائل الأئمّة عليهم السلام ومقاماتهم،

---

(١) فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) ص:١٢٩ رقم ٣٣٢.

وبذلك يكون أحد مصادر الكتب التي ألّفها أصحابنا حول الفضائل والمناقب والدلائل والإمامة ونحوها من العناوين المذكورة في الفهارس.

وعليه يتوقع أنْ يكون ما جاء في مثل هذه المصادر قطعة من كتاب الفضائل لجابر..

أ. ما أخرجه محمَّد بن الحسن الصفّار (ت ٢٩٠هـ) في بصائر الدرجات ـ التي هي في فضائل الأئمّة ومقاماتهم ـ عن جابر الجعفيّ واحد وستون رواية، وستظهر مضامينها ممَّا نذكره عمّا نقله الكلينيّ.

ب. ما أخرجه الكلينيّ (ت ٣٢٩هـ) في كتاب الحجّة من الكافي وهي تبلغ ثلاثين رواية، وقد اقتفى في إيرادها أثر الصفّار كما يُعلم بالمقارنة، ونشير إلى عناوين أبوابها وأرقامها:

١. باب [٢] طبقات الأنبياء والرسل والأئمّة عليهم السلام. حديث في منزلة الإمامة وعظمها[1].

٢. باب [٧] معرفة الإمام والردّ إليه[2].

٣. باب [١٩] ما فرض الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الأئمّة عليهم السلام [3].

٤. باب [٢١] أنَّ من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمّة عليهم السلام [4]. وقد ورد هذا الباب في البصائر بعنوان: (باب في الأئمّة عليهم السلام أنّهم هم الذين قال الله تعالى

---

(١) لاحظ: الكافي: ١/ ١٧٥ ح٤.

(٢) لاحظ: الكافي: ١/ ١٨١ ح٤.

(٣) لاحظ: الكافي: ١/ ٢٠٩ ح٦.

(٤) لاحظ: الكافي: ١/ ٢١٢ ح١، ٢.

أنَّهم يعلمون وأعدائهم الذين لا يعلمون وشيعتهم أولوا الألباب)[١].

٥. باب [٢٥] أنَّ الأئمّة في كتاب الله إمامان: إمام يدعو إلى الله، وإمام يدعو إلى النار[٢]. وردت روايات هذا الباب في بابين في البصائر الأوَّل بعنوان: (باب فيه الفرق بين أئمّة العدل من آل محمَّد عليهم السلام وأئمّة الجور من غيرهم بتفسير رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة)[٣]، والثاني بعنوان: (باب فيه معرفة أئمّة الهدى من أئمّة الضلال وأنَّهم الجبت والطاغوت والفواحش)[٤].

٦. باب [٢٨] أنَّ المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمّة[٥]. ورد هذا الباب في البصائر بعنوان: (باب في الأئمّة عليهم السلام أنَّهم المتوسمون في الأرض وهم الذين ذكر الله في كتابه يعرفون الناس بسيماهم)[٦].

٧. باب [٣٥] أنَّه لم يجمع القرآن كلّه إلَّا الأئمّة عليهم السلام وأنَّهم يعلمون علمه كلّه[٧]. ورد هذا الباب في البصائر بعنوان: (باب في الأئمّة أنَّ عندهم جميع القرآن الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله)[٨].

---

(١) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ٧٤ ج١ باب: ٢٤.

(٢) لاحظ: الكافي: ١/ ٢١٥ ح١.

(٣) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ٥٢ ج١ باب: ١٥.

(٤) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ٥٣ باب: ١٦.

(٥) الكافي: ١/ ٢١٨ ح٥.

(٦) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ٣٧٤ ج٧ باب: ١٧.

(٧) الكافي: ١/ ٢٢٨ ح١ و٢.

(٨) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ٢١٣ ج٤ باب: ٦.

٨. باب [٣٦] ما أعطى الأئمّة عليهم السلام من اسم الله الأعظم[١]. ورد هذا الباب في البصائر بعنوان: (باب في الأئمّة عليهم السلام أنَّهم أعطوا اسم الله الأعظم وكم حرف هو)[٢].

٩. باب [٥٥] ذكر الأرواح التي في الأئمّة عليهم السلام [٣]. ورد هذا الباب في البصائر بعنوان: (باب ما جعل الله في الأنبياء والأوصياء والمؤمنين وساير الناس من الأرواح وأنَّه فضّل الأنبياء والأئمّة من آل محمَّد بروح القدس وذكر الأرواح الخمس)[٤].

١٠. باب [٨٥] من ادّعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمّة أو بعضهم ومن أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل[٥].

١١. باب [٩٨] أنَّ الجنّ يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في أمورهم[٦]. ورد هذا الباب في البصائر بعنوان: (باب في الأئمّة عليهم السلام وأنَّ الجنّ يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويرسلونهم في حوائجهم ويعرفونهم)[٧].

١٢. باب [١٠٢] فيما جاء أنَّ حديثهم صعب مستصعب[٨]. ورد هذا الباب في البصائر بعنوان: (باب في أئمّة آل محمَّد عليهم السلام حديثهم صعب مستصعب)[٩].

---

(١) الكافي: ١/ ٢٣٠ ح١.

(٢) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ٢٢٨ ج٤ باب: ١٢.

(٣) الكافي: ١/ ٢٧١-٢٧٢ ح١، ٢.

(٤) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ٤٦٥ ج٩ باب: ١٤.

(٥) الكافي: ١/ ٣٧٤ ح١١.

(٦) الكافي: ١/ ٣٩٦ ح٦، ٧.

(٧) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ١١٥ ج٢ باب: ١٨.

(٨) الكافي: ١/ ٤٠١ ح١.

(٩) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ٤٠ ج١ باب: ١١.

١٣. باب [١٠٥] أنَّ الأرض كلّها للإمام عليه السلام[١].

١٤. باب [١٠٧] نادر في السؤال عن أنَّه لِمَ سمي أمير المؤمنين عليه السلام بذلك[٢].
ورد هذا الباب في البصائر بعنوان: (باب النوادر في الأئمّة عليهم السلام وأعاجيبهم)[٣].

١٥. باب [١٠٨] فيه نكت من التنزيل في الولاية[٤]. ورد هذا الباب في البصائر بعنوان: (باب ما خصّ الله به الأئمّة من آل محمَّد عليهم السلام من ولاية أولي العزم لهم في الميثاق وغيره)[٥].

١٦. باب [١١٠] في معرفتهم أولياءهم والتفويض إليهم[٦]. ورد هذا الباب في البصائر بعنوان: (باب في الأئمّة عليهم السلام أنَّهم يعرفون من يدخل عليهم في الإيمان والنفاق)[٧].

وبالجملة: فقد أخرج الكلينيّ رحمه الله في أصول الكافي لجابر بن يزيد الجعفيّ خمس وثمانين رواية، وكان في الجزء الأوَّل خمس وثلاثين رواية، وفي الجزء الثاني خمسين رواية.

وقد أخرج الكلينيّ في الروضة أيضاً أحاديث حول فضائل أهل البيت عليهم السلام منها ما رواه عن العدة، عن سهل بن زياد، عن محمَّد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن

---

(١) الكافي: ١/ ٤٠٩ ح٧.

(٢) الكافي: ١/ ٤١٢ ح٤.

(٣) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ٥٢٥ ج١٠ باب: ١٨.

(٤) الكافي: ١/ ٤١٦-٤٢٤ ح٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٦٠.

(٥) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ٩٠ ج٢ باب: ٧.

(٦) الكافي: ١/ ٤٣٨ ح٢.

(٧) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ٣٠٨ ج٦ باب: ٨.

جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: (يا جابر، إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الأوَّلين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حُلّة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب، ويكسا علي عليه السلام مثلها، ويكسا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حُلّة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب، ويكسا علي عليه السلام مثلها ثُمَّ يصعدان عندها، ثُمَّ يدعى بنا فيُدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنةِ الجنةَ وأهل النارِ النارَ، ثُمَّ يدعى بالنبيين عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى نفرغ من حساب الناس، فإذا دخل أهل الجنةِ الجنةَ وأهل النارِ النارَ بعث ربّ العزة علياً عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوّجهم، فعلي والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة وما ذاك إلى أحد غيره، كرامة من الله عزَّ ذكره وفضلاً فضّله الله به ومَنَّ به عليه، وهو والله يدخل أهل النارِ النارَ، وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها؛ لأنَّ أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه)[1].

ج. **كتاب مناقب أمير المؤمنين** عليه السلام لمحمَّد بن سليمان الكوفي (ت ٣٠٠هـ) ـ وهو من أعلام الزيدية، وكان قاضي الهادي الزيدي[2] ـ فقد أخرج عن جابر أربع عشرة رواية[3]، ويحتمل أنْ يكون مصدرها كتابه في الفضائل.

---

(١) الكافي: ٨/ ١٥٩ ح١٥٤.

(٢) هو يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام، المولود (سنة ٢٤٥هـ)، والمتوفى (سنة ٢٩٨هـ).

(٣) لاحظ: مناقب أمير المؤمنين: ١ / ١٣٠، ١٩٤، ٢٩٧، ٣٥٠، ٣٩٤، ٤٧٨، ٤٨٠، ٥٢٢ و٢ / ٥٨، ١٠٧، ١٩٢، ٢٣٢، ٢٨٦، ٢٨٧. ورواياته إلى جابر وردت عن طريق إسرائيل، وعبد الكريم الجعفي، وزهير، وسعيد [خ: سعير]، ويوسف، وشعيب بن راشد، وعمرو بن شمر، وعلي ابن يحيى بن إسماعيل بن المنذر، ويونس بن سعد بن مسعود الجعفي، وإبراهيم بن أبي يحيى المدني.

د. **بشارة المصطفى** لمحمَّد بن أبي القاسم الطبري (ت ٥٢٥ هـ)، فإنَّه قد روى عن جابر أحاديث يحتمل أنْ تكون مروية عن كتابه في الفضائل[١].

هـ. وهناك أحاديث حكيت عن جابر في فضائل أهل البيت عليهم السلام في مصادر أخرى.

منها: ما رواه القاضي نعمان المصري (ت٣٦٣هـ) في شرح الأخبار عن سهل بن أحمد الدينوري معنعناً عن أبي عبد الله جعفر بن محمَّد عليه السلام قال: (قال جابر لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله حدَّثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدَّثت به الشيعة فرحوا بذلك. قال أبو جعفر عليه السلام: حدَّثني أبي، عن جدي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال...)الحديث[٢].

وقد نقل نصّه فرات الكوفي (ت٣٥٢هـ) في تفسيره بنفس الإسناد، قال: حدَّثنا سهل بن أحمد الدينوري معنعناً... (عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة... ثُمَّ ينادي المنادي [أ: مناد] وهو جبرئيل عليه السلام: أين فاطمة بنت محمَّد؟ أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟ أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا؟..) إلى آخر الحديث[٣].

---

(١) فقد روى عنه بإسناده إلى جابر في الصفحات: ٣٢، ٣٦، ٤١، ٤٨، ٨٨، ١٠٩، ١١١، ١٥٠، ١٧٦، ١٨٣، ١٩١، ١٩٤، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٩٠، ٢٩٦، ٣٢٦، ٣٦٣، ٤٠٠، وقد وقع عمرو بن شمر في الإسناد في ثمانِ موارد.

(٢) شرح الأخبار: ٣/ ٥٢٥. تحقيق: السيّد محمَّد الحسيني الجلالي. ط. مؤسسة النشر الإسلامي. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٢٩٨ـ٢٩٩ ح٤٠٣/ ١٣. تحقيق: محمَّد الكاظم. ط الأولى. ١٤١٠هـ الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ـ طهران.

ومنها: ما رواه السيّد المرعشي في شرح إحقاق الحقّ من حديث الكساء بقوله: (قال الشيخ عبد الله البحراني صاحب العوالم رأيت بخط الشيخ الجليل السيّد هاشم البحراني عن شيخه الجليل السيّد ماجد البحراني عن الشيخ الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني عن شيخه المقدس الأردبيلي..) ثُمَّ يذكر السند متصلاً بجابر بن يزيد الجعفيّ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: (سمعت فاطمة الزهراء (عليها سلام الله) [بنت رسول الله ﷺ خ ل] أنَّها قالت دخل عليّ أبي رسول الله ﷺ في بعض الأيام فقال: السلام عليك يا فاطمة، فقلت: وعليك السلام يا أبتاه، فقال: إنِّي لأجد في بدني ضعفاً..)[1]. وتقدّم الحديث عن رواية جابر الجعفيّ عن جابر الأنصاري بلا واسطة فلا نعيد.

وربّما يحتمل أنْ يكون كتاب جابر في الفضائل محتوياً ـ مضافاً إلى فضائل أهل البيت عليهم السلام ـ على فضائل أمور أخرى مثل فضائل بعض السور وفضائل بعض الأشهر والأيام وفضائل بعض الأوقات وفضائل زيارة الأئمّة (صلوات الله عليهم أجمعين) وخصوصاً زيارة الإمام الحسين عليه السلام وغير ذلك ممّا هو مبثوث في الكتب،

---

(١) شرح إحقاق الحق: ٢/ ٥٥٤ـ٥٥٧.

هذا، وحديث الكساء من الأحاديث المستفيضة، بل قد ادّعي تواتره معنى عند الشيعة والسُنَّة ورواه الحفّاظ، ولكن ليس بهذا اللفظ الذي أورده السيّد المرعشي قدس سره، وفي مصادرنا رواه ـ على سبيل المثال ـ الكلينيّ في الكافي بسند صحيح عن أبي بصير: ١/ ٢٨٦ ح١، وهو في نزول آية التطهير في بيت أم سلمة، ورواه الصدوق في الخصال بلفظ آخر في حديث احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر: ٥٤٨ ح٣٠. ومن العامّة أخرجه أحمد في مسنده: ٦/ ٢٩٢، في نزول آية التطهير في بيت أم سلمة، ٢٩٨ ذكرت أم سلمة قصة نزول آية التطهير عند مجيء نعي الحسين عليه السلام إلى المدينة.

ككتب الصدوق والمفيد والشيخ الطوسي وغيرها[1].

مضامين أحاديث جابر عند الفريقين:

أ. أصول الدين.

١. توحيد الله تعالى وصفاته.

وتتمثّل عناية جابر بهذا الموضوع من جهات:

الجهة الأولى: من خلال رواياته التفسيرية للآيات المرتبطة بذلك.

الجهة الثانية: أنَّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قد ألقى في الكوفة على المسلمين خطباً توحيدية كثيرة في وصف الله سبحانه وتعالى وعظمته، وكان جابر المعني بآثار الإمام عليه السلام بطبيعة الحال له حظّ من روايتها.

ومن أبرز ما روي عنه خطبة الوسيلة التي خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة

---

(١) من ذلك الروايات التي وردت عنه في فضل يوم الجمعة وليلتها، وفضل الجمع في شهر رمضان، وفضل من قال لا إله إلّا الله، وفضل عمرة رمضان، وفضل شهر رمضان، وفضل التبسم في وجه المؤمن وإدخال السرور عليه، وفضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام في ليلة عاشوراء ويومها، واستحباب التكفين بالبياض، وفضل الذكر من مغيب الشمس إلى الشفق ومن طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وفضل تسبيح الزهراء عليها السلام.

وهذه الموارد أخرجها: الكلينيّ في الكافي: ٣/ ٤١٥، ٤٢٩، ٨/ ١٠٩ والصدوق في التوحيد: ٢١، وثواب الأعمال: ٥، والطبراني في المعجم الكبير: ١٧/ ١٥٦، والصدوق في فضائل الأشهر الثلاثة: ٩٠، ١٣٨، والمفيد في المقنعة: ٣١٠، والشيخ الطوسيّ في مصباح المتهجد: ٦٢٧، والصدوق في مصادقة الإخوان: ٥٢، والمفيد في المزار: ٥١-٥٢، والشيخ الطوسيّ في مصباح المتهجد: ٧٧١-٧٧٢، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ١٠٤، ٣٠٥، وابن إدريس في مستطرفات السرائر: ٥٩٢.

رسول الله ﷺ بسبعة أيام، وممَّا جاء فيها: (الحمد لله الذي منع الأوهام أنْ تنال إلَّا وجوده وحجب العقول أنْ تتخيّل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل، بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته ولا يتبعّض بتجزئة العدد في كماله، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن ويكون فيها لا على وجه الممازجة، وعلمها لا بأداة، لا يكون العلم إلَّا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالماً بمعلومه، إنْ قيل: كان، فعلى تأويل أزلية الوجود، وإنْ قيل: لم يزل، فعلى تأويل نفي العدم، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلهاً غيره علواً كبيراً...)[١].

الجهة الثالثة: أنَّ جابراً قد تلقّى روايات في هذا الحقل من الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام منها:

أ. روى الكلينيّ عنه في كتاب التوحيد عن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله [البرقيّ]، عن محمَّد بن عيسى [ابن عبيد]، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسن بن السري، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد، فقال: (إنَّ الله تباركت أسماؤه التي يدعا بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في توحده، ثُمَّ أجراه على خلقه فهو واحد، صمد، قدوس يعبده كلّ شيء، ويصمد إليه كلّ شيء، ووسع كلّ شيء علماً)[٢].

ب. وروى أيضاً في الروضة خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في تحميد الله وتمجيده بسنده عن علي بن الحسين المؤدب وغيره، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن إسماعيل

---

(١) الكافي: ٨/ ١٨ـ٣١، الروضة : خطبة الوسيلة، ح٤.

(٢) الكافي: ١/ ١٢٣ باب تأويل الصمد، ح٢، المحاسن: ١/ ٢٤١ باب جوامع التوحيد ح٢٢٦. مع وجود فقرة (وفوق الذي عيننا تبلغ) قبل الفقرة الأخيرة من الرواية.

ابن مهران، عن عبد الله بن أبي الحارث الهمداني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: الحمد لله الخافض الرافع، الضار النافع، الجواد الواسع، الجليل ثناؤه، الصادقة أسماؤه، المحيط بالغيوب وما يخطر على القلوب، الذي جعل الموت بين خلقه عدلاً، وأنعم بالحياة عليهم فضلاً، فأحيا وأمات وقدّر الأقوات، أحكمها بعلمه تقديراً، وأتقنها بحكمته تدبيراً، إنَّه كان خبيراً بصيراً، هو الدائم بلا فناء والباقي إلى غير منتهى...)(١).

ج. أخرج الصدوق في توحيده عن جابر بن يزيد الجعفيّ سبعة عشر حديثاً في توحيد الله سبحانه وتعالى وعلمه وباقي صفاته وتنزيهه(٢).

٢. النبوة.

وقد روى جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام في ما يتعلّق بالنبي صلى الله عليه وآله من خُلُقه وخَلقه وكراماته وسائر أحواله الكثير، من ذلك:

---

(١) الكافي: ٨/ ١٧٠ الروضة، ح١٩٣.

(٢) التوحيد: ٢١ ح١٠، ١١، ١٢ في من قال لا إله إلّا الله، ٦٦ ح٢٠ في ما أوَّل ما خلق الله عز وجل من خلقه، ٧٢ ح٢٧ خطبة الوسيلة، ٩٣ ح٩ شيء من التوحيد، وهي نفسها في الكافي في باب تأويل الصمد، ١٣٦ ح٧ نفس الخطبة السابقة مع إضافة فقرة (فوق الذي عسينا أنْ نبلغ ربنا، وسع ربّنا كلّ شيء علماً). ١٣٨ ح١٣، ١٥ في الدليل على أنَّ الله عالم، ١٤٠ ح٥ نفس الباب، ١٥٩ ح٥ في بيان قوله تعالى: الله نور السموات والأرض، ١٧٩ ح١٣ في الدليل على أنَّ الله سبحانه وتعالى ليس في مكان في الرد على فرية أهل الشام، ٢٤٢ ح٣ في معنى لا حول ولا قوة إلّا بالله، ٢٧٧ ح٢ في تأويل قوله تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾، ٣٧٤ ح١٨ في تفسير الرزق، ٣٩٧ ح١٣ في بيان وجه عدله تعالى في الأطفال، ٤٠١ ح٧ نفس الباب.

أ. روى الكلينيّ عن العدة، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة ويقول: تهادوا فإنَّ الهدية تسل السخائم وتجلي ضغائن العداوة والأحقاد)[1].

ب. روى أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ (ت٢٧٤هـ)، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد، وكان يأكل على الحضيض، وينام على الحضيض)[2].

ج. روى الكلينيّ عن العدة، عن أحمد بن محمَّد، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: صف لي نبي الله عليه السلام قال: (كان نبي الله عليه السلام أبيض مشرب حمرة، أدعج العينين، مقرون الحاجبين، شثن الأطراف، كأنَّ الذهب أفرغ على براثنه، عظيم مشاشة المنكبين، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله، سربته سائلة، من لبته إلى سرته كأنَّها وسط الفضة المصفاة، وكأنَّ عنقه إلى كاهله إبريق فضة، يكاد أنفه إذا شرب أنْ يرد الماء، وإذا مشى تكفأ كأنَّه ينزل في صبب، لم يرَ مثل نبي الله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله)[3].

---

(١) الكافي: ٥/ ١٤٣ باب الهدية، ح٧.

(٢) المحاسن: ٢/ ٤٥٧ باب الأكل متكئاً، ح٣٨٧، ورواه الكلينيّ بإسناده عن أبي علي الأشعري، عن محمَّد بن عبد الجبار، عن محمَّد بن سالم، عن أحمد بن النضر... الكافي: ٦/ ٢٧١ باب الأكل متكئاً، ح٦.

(٣) الكافي: ١/ ٤٤٣ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته، ح١٤. والظاهر وجود سقط بين (علي بن سيف) و(عمرو بن شمر) وهو أبوه (سيف بن عميرة).

د. روى الصدوق عن أحمد بن الحسن القطان، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري، قال: حدَّثنا محمَّد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري(١)، قال: سئل رسول الله ﷺ أين كنت وآدم في الجنة قال: (كنت في صلبه وهبط بي إلى الأرض في صلبه، وركبت السفينة في صلب أبي نوح، وقذف بي في النار في صلب إبراهيم، لم يلتقِ لي أبوان على سفاح قط، لم يزل الله ﷻ ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة [المطهرة] هادياً مهدياً، حتّى أخذ الله بالنبوة عهدي، وبالإسلام ميثاقي، وبيَّن كلّ شيء من صفتي، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكري، ورقى بي إلى سمائه، وشقّ لي اسماً من أسمائه، أمتي الحامدون وذو العرش محمود وأنا محمَّد)(٢).

وقد أورد الصدوق نفس هذه الرواية في الأمالي بسند آخر وهو: (حدَّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق ؓ ، قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدَّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي إسحاق، عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه عليه السلام، قال: سئل...)(٣).

وقد ذكر الصدوق في المعاني: (وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة).

---

(١) مرّ الكلام عن رواية جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله الأنصاري بلا واسطة، وبنينا في مثل هذه الأسانيد على سقوط الواسطة بينهما.

(٢) معاني الأخبار: ٥٥ باب معاني أسماء محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة، ح٢.

(٣) الأمالي: ٧٢٣ ح٩٨٩. المجلس الحادي والتسعون مجلس يوم الجمعة لست ليال خلون من شعبان سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

هـ. روى الكلينيّ عن محمَّد بن يحيى، عن محمَّد بن الحسين، عن محمَّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: يا فاطمة قومي فأخرجي تلك الصحفة فقامت فأخرجت صحفة فيها ثريد وعراق يفور، فأكل النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين ثلاثة عشر يوماً، ثُمَّ إنَّ أم أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له: من أين لك هذا؟ قال: إنّا لنأكله منذ أيام، فأتت أم أيمن فاطمة فقالت: يا فاطمة إذا كان عند أم أيمن شيء فإنَّما هو لفاطمة وولدها وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لام أيمن منه شيء؟ فأخرجت لها منه فأكلت منه أم أيمن ونفدت الصحفة، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: أما لو لا أنَّك أطعمتها لأكلت منها أنت وذريتك إلى أنْ تقوم الساعة، ثُمَّ قال أبو جعفر عليه السلام والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه)[١].

و. روى سعد بن عبد الله الأشعري (ت٢٩٩ أو ٣٠١هـ)، عن علي بن إسماعيل ابن عيسى ومحمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن أبي نصر الخزاز، عن عمرو ابن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام: (قال: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الليالي، فقرأ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾[٢]، فقيل لأم جميل ـ امرأة أبي لهب ـ إن محمَّداً صلى الله عليه وآله[٣] لم يزل البارحة يهتف بك وبزوجك في صلاته [ويقنت عليكما] فخرجت تطلبه وهي تقول: لئن رأيته لأسمعنه، وجعلت تنشد من أحس لي محمَّداً، فانتهت إلى النبي صلى الله عليه وآله وأبو بكر جالس معه إلى جنب حائط، فقال أبو بكر: يا رسول الله لو تنحيت هذه أم

(١) الكافي: ١/ ٤٦٠ باب: مولد الزهراء فاطمة عليها السلام، ح٧.

(٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٧٥ ح٩٨. رواه مرسلاً عن جابر.

(٣) الظاهر هذا زيادة من الناسخ بقرينة ما في الخرائج والجرائح.

جميل وأنا خائف أنْ تسمعك ما تكرهه. فقال: إنّها لم ترني ولن ترني، فجاءت حتّى قامت عليهما، فقالت: يا أبا بكر رأيت محمّداً؟ فقال: لا، فمضت. قال أبو جعفر عليه السلام: ضرب بينهما حجاب أصفر)[1].

وفي الخرائج والجرائح إضافة وهي: (وكانت تقول له صلى الله عليه وآله: مذمم. وكذا قريش كلّهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنَّ الله أنساهم [ذكر] اسمي وهم يسبون مذمماً، وأنا محمَّد).

ز. روى الكلينيّ في باب [١١١] مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته من كتاب الحجة، ثلاث روايات عن جابر: **أولاها:** إنَّ الله أوَّل ما خلق، خلق محمَّد صلى الله عليه وآله وعترته الهداة المهتدين، **وثانيها:** في صفة النبي صلى الله عليه وآله وقد تقدّمت، **وثالثها:** في كيفية صلاة الملائكة والمهاجرون والأنصار عليه صلى الله عليه وآله بعد قبض روحه الطاهرة[2].

٣. الإمامة:

لقد تحدَّث أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة في خطبه كثيراً عن اصطفاء الأنبياء عامّة والنبي صلى الله عليه وآله خاصّة، كما ذكر فضيلة أهل البيت في هذه الأمة، وكون الوصاية والولاية والوراثة فيهم ما أدى إلى غلبة جو التشيع لآل البيت على الكوفة ـ بدرجات متفاوتة ـ، وقد عُرِفَ عن (جابر) في المرحلة الثانية من حياته عند الاتصال بالإمام الباقر عليه السلام اهتمامه بهذا البُعد من أبعاد اصطفاء أهل البيت عليهم السلام حتّى كان ذلك منشأ لابتعاد الوسط الحديثي السُنّي عنه، إذ أخذوا عليه أنَّه كان يقول عن الإمام الباقر عليه السلام أنَّه وصي الأوصياء، وكان يقول برجعة الأمر إليهم ـ وقد كان هو الصادق الأمين عندهم قبل هذه المرحلة ـ، وقد ذكر الفريقان عن جابر أنَّه روى أحاديث كثيرة لم يحدِّث بها

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٩.

(٢) لاحظ: الكافي: ١/ ٤٤٢ ـ ٤٥١ ح١٠، ١٤، ٣٨.

أحداً، وورد أنَّ الإمام الباقر عليه السلام أوصاه بعدم بثّها وإذاعتها، وقد يرجح تعلّق كثير منها بهذا الباب.

ومن الطبيعي أنَّ الجمهور لم يكونوا يستسيغون روايات له من هذا القبيل، فلم يرووها عنه، ولكن ورد ذلك في تراثه عند الإماميّة، مع حاجته إلى التمحيص والنقد، ومن ذلك:

أ. روى الكلينيّ عن محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: (لما نزلت هذه الآية: ﴿**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**﴾ قال المسلمون: يا رسول الله ألستَ إمام الناس كلّهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمّة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذَبون، ويظلمهم أئمّة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وكذّبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بريئ)(١).

ب. روى الكلينيّ في الروضة عن علي بن محمَّد، عن علي بن العباس، عن علي بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام (في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا**﴾ قال: من تولى الأوصياء من آل محمَّد واتبع آثارهم فذلك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأوَّلين حتّى تصل ولايتهم إلى آدم...)(٢).

ج. روى الكلينيّ في كتاب الحجة باب [٦٦] الإشارة والنصّ على الحسن بن

---

(١) الكافي: ١/ ٢١٥ باب: أنَّ الأئمّة في كتاب الله إمامان: إمام يدعو إلى الله، وإمام يدعو إلى النار، ح١.

(٢) الكافي: ٨/ ٣٧٩ الروضة، ح٥٧٤.

علي عليهما السلام (١).

وفي باب [٧٠] الإشارة والنصّ على أبي عبد الله جعفر بن محمَّد الصادق عليه السلام(٢).

د. وقد تقدّم عن البصائر والكافي في كتاب الحجّة ما أورداه بشأن الإمامة، وسيأتي في البحث عن كتاب التفسير لجابر أيضاً ما يتعلّق بشأن الإمامة.

٤. البرزخ والمعاد:

وقد اعتنى جابر بنقل الروايات التي تتعلّق بالموت وعوالم البرزخ والقيامة والجنّة والنّار، فمن ذلك:

أ. ما يتعلق بكيفية قبض الأرواح، فقد روى الكلينيّ عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ قال: (فإنَّ ذلك ابن آدم إذا حلَّ به الموت قال: هل من طبيب؟ [وزاد الصدوق: هل من دافع؟](٣) إنَّه الفراق. أيقن بمفارقة الأحبة قال: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ التفت الدنيا بالآخرة ثُمَّ ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ قال: المصير إلى ربِّ العالمين)(٤).

وروى أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ في المحاسن قال: حدَّثني داود بن سليمان القطان، قال: حدَّثني أحمد بن زياد اليماني، عن إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقنوا موتاكم ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ فإنَّها أُنس للمؤمن من حين

---

(١) الكافي: ١/ ٢٩٨ باب: الإشارة والنصّ على الحسن بن علي عليهما السلام، ح٥.

(٢) الكافي: ١/ ٣٠٧ ح٧.

(٣) الأمالي: ٣٨٤ ح٤٩٢.

(٤) الكافي: ٣/ ٢٥٩ باب النوادر، ح٣٢.

يمزق قبره[١]...)[٢].

إلى غير ذلك من الروايات من قبيل كيفية قبض روح الكافر، وما يلاقيه في عالم البرزخ والقيامة، كما ورد في الاختصاص المنسوب إلى المفيد[٣].

ب. ما يتعلّق بعالم البرزخ، فقد روى الكلينيّ بعدة أسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام وأحد أسانيده عن طريق جابر الجعفيّ، وهو: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان. وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمَّد بن أبي نصر، والحسن ابن علي جميعاً، عن أبي جميلة مفضّل بن صالح، عن جابر، عن عبد الأعلى.. عن سويد ابن غفلة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إنَّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأوَّل يوم من أيام الآخرة مُثِّلَ له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله فيقول...)[٤].

ج. وأمَّا فيما يتعلّق بعالم الجنة ـ الترغيب ـ فقد روى الصفّار بقوله: وحدَّثني أحمد ابن الحسين، عن أحمد بن علي بن هيثم الرازي، عن إدريس، عن محمَّد بن سنان العبدي[٥]، عن جابر الجعفيّ قال كنت مع محمَّد بن علي عليه السلام فقال عليه السلام: (يا جابر، خلقنا نحن ومحبينا من طينة واحدة بيضاء نقية من أعلى عليين فخلقنا نحن من أعلاها وخلق محبونا من دونها، فإذا كان يوم القيمة التفت العليا بالسفلى، وإذا كان يوم القيمة ضربنا بأيدينا إلى حجزة نبينا وضرب أشياعنا بأيديهم إلى حجزتنا، فأين ترى يصيّر الله

---

(١) قال صاحب البحار (٧٨/ ٢٣٦): (حين يمزق قبره، على بناء المفعول مخففاً ومشدداً أي يخرق ليخرج منه عند البعث).

(٢) المحاسن: ١/ ٣٤ باب ثواب كلمات الفرج، ح٢٧.

(٣) الاختصاص: ٣٥٩ باب صفة النّار.

(٤) الكافي: ٣/ ٢٣١ باب أنَّ الميِّت يمثل له ماله وولده وعمله قبل موته، ح١.

(٥) لا ذكر لهذا الرجل في كتب الرجال.

نبيه وذريته؟ وأين ترى يصيّر ذريته محبيها؟)، فضرب جابر يده على يده فقال: دخلناها وربُّ الكعبة ثلاثاً[١].

وفي كتاب الاختصاص المنسوب إلى المفيد قال: حدَّثنا أبو جعفر أحمد بن محمَّد ابن عيسى، قال: حدَّثني سعيد بن جناح[٢]، عن عوف بن عبد الله الأزدي[٣]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (إنَّ أهل الجنة يحيون فلا يموتون أبداً، ويستيقظون فلا ينامون أبداً..) إلى آخر الخبر الذي فيه ذكر نِعَمِ الجنة[٤].

وأمّا فيما يتعلّق بالنار - أجارنا الله منها بلطفه ومنّه - فقد روى الكلينيّ عن علي بن إبراهيم، عن محمَّد بن عيسى، عن يونس، عن مفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قال النبي صلى الله عليه وآله: أخبرني الروح الأمين أنَّ الله لا إله غيره إذا وقف الخلائق وجمع الأوَّلين والآخرين أُتي بجهنم تقاد بألف زمام، آخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد ولها هدة وتحطم وزفير وشهيق...) إلى آخر الخبر الذي فيه وصف إحاطة النار بالخلائق ووصف الصراط[٥].

ب. الأخلاق.

قد اعتنى جابر الجعفيّ بمكارم الأخلاق وتزكية النفس وتربيتها أيّما اعتناء وهذا يتمثّل بكثرة رواياته في هذه المضامين فقد نقل الكلينيّ رحمه الله في الكافي في كتاب الإيمان والكفر تسعاً وثلاثين رواية توزعت على جلِّ الأبواب التي عقدها في هذا الكتاب،

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٥ ح٦ ج: ١ باب: ٩.

(٢) وثقّه النجاشي له كتاب صفة الجنة والنار. لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٩١.

(٣) لا ذكر لهذا الرجل في كتب الرجال.

(٤) الاختصاص: ٣٥٨. كتاب صفة الجنة والنار.

(٥) الكافي: ٨/ ٣١٢ الروضة، ح٤٨٦.

وكانت مضامين رواياته رحمه الله كالآتي: صفة الإسلام والإيمان والكفر والنفاق، صفة الإيمان، فضل الإيمان على الإسلام، الطاعة والتقوى وما يجب أنْ يتصف به الشيعة، الصبر، والصبر الجميل، العفو، الحلم، الرفق، الحبّ في الله تعالى والبغض فيه، ذمّ الدنيا والزهد فيها، القناعة، صلة الرحم، برّ الوالدين، الاهتمام بأمور المسلمين، إخوة المؤمنين بعضهم لبعض، حقّ المؤمن على أخيه وأداء حقه، زيارة الإخوان، المصافحة، إدخال السرور على المؤمن، نصيحة المؤمن، علامات المؤمن وصفاته، الصبر على البلاء، شدة ابتلاء المؤمن، الإصرار على الذنب، الخرق، البذاء، السباب، من أطاع المخلوق في معصية الخالق، التوبة، الدعاء للإخوان بظهر الغيب، القول عند الإصباح والإمساء.

وروى الشيخ في التهذيب بإسناده عن الصفّار، عن علي بن محمَّد، عن القاسم بن محمَّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن آدم، عن شريك، عن جابر بن يزيد الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: (سخاء المرء عمّا في أيدي الناس أكثر من سخاء النفس والبذل، ومروة الصبر في حال الفاقة والحاجة والتعفف والغنى أكثر من مروة الإعطاء، وخير المال الثقة بالله واليأس عمّا في أيدي الناس)[1].

وأيضاً روى الشيخ في الأمالي ما لفظه: أخبرنا أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمَّد، قال: حدَّثنا محمَّد بن يعقوب، قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمَّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخلنا على أبي جعفر محمَّد بن علي عليهما السلام ونحن جماعة بعدما قضينا نسكنا، فودعناه وقلنا له: أوصنا يا بن رسول الله. فقال: (ليعن قويكم

---

(١) تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٨٧ كتاب المكاسب، باب المكاسب، ح٢٧٣.

ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصيحته لنفسه، واكتموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على أعناقنا...)[١].

هذا بعض ما عند الخاصّة.

وأمّا عند العامّة فقد أخرج ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) عن جابر في كتبه في الأخلاق عدة روايات نشير إلى عناوينها: الإخوان[٢]، الكِبر[٣]، الشكر لله[٤] رواها جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن رسول الله ﷺ وهي فيما يقوله الإنسان عند شربه الماء، الهمّ والحزن[٥] في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾.

ج. الفقه.

قد وصف جابر في كلام غير واحد ممّن ترجمه من علماء الجمهور بأنّه كان فقيهاً، ولكن على سبيل رواية الأثر دون الاجتهاد بالرأي، حتّى نقل عن أبي حنيفة أنَّه كان يروي في كل مسألة أثراً[٦]، روى العقيلي (ت ٣٢٢هـ) بإسناده إلى أبي يحيى الحماني يقول: (سمعت أبا حنيفة يقول... ما أتيته ـ أي جابر الجعفيّ ـ قط بشيء من رأيه[٧] إلَّا

(١) أمالي الطوسيّ: ٢٣١ ح٤١٠/ ٢.

(٢) الإخوان: ١٨١ ح١٢٢.

(٣) التواضع والخمول: ٢٦٥ ح٢١٩.

(٤) الشكر لله: ٩٨ ح٦٩.

(٥) الهمّ والحزن: ٩٤ ح١٥٧.

(٦) هذا، ويعتبر جابر من مشايخ أبي حنيفة إذ قد روى عنه، كما جاء ذلك في مسند الإمام أبي حنيفة ص:٦٧ تأليف أبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ).

(٧) والصواب [من رأيي] كما في تاريخ الإسلام للذهبي: ٨/ ٦٠، وتتمة الحديث عند الذهبي: (إلَّا جاءني فيه بأثر وزعم أنَّ عنده ثلاثين ألف حديث لم يظهرها). ونفس الكلام عند الصفدي ◄

جاءني فيه بحديث وزعم أنَّ عنده كذا وكذا ألف حديث عن رسول الله ﷺ لم يظهرها)[١].

وقد ذكره اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ) في تاريخه في تعداد الفقهاء في أيام مروان بن محمَّد بن مروان[٢].

وقد كان جابر فقيهاً في المرحلة الأولى من حياته قبل استبصاره، وقد وصلت إلينا روايات من فقهه في تلك المرحلة في كتب الجمهور، لكن المذكور في أغلبها قليل.

نعم، أكثر ابن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ) في مصنفه النقل عنه، فقد أورد ـ مثلاً ـ ما رواه جابر عن الإمام الباقر عليه السلام فكان أكثر من مائة رواية كلّها في الأحكام الشرعية في جميع الأبواب الفقهية[٣]، وأورد أيضاً ما رواه جابر عن بقية أساتذته كعامر الشعبي

◄ في الوافي بالوفيات: ١١/ ٢٦، والمزي في تهذيب الكمال: ٤/ ٤٦٨، وابن حجر في تهذيب التهذيب: ٢/ ٤٢. والعقيلي أو غيره أبهم في عدد الأحاديث.

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٣.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٣٤٨.

(٣) وتفصيل هذه الموارد: ج: ١/ ٢٠، ٢٨، ٤٢، ٤٤، ٦٥، ٩٣، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٤٩، ٢٦٤، ٣١٢، ٣٢٠، ٤٢٣، ٤٤٩، ٤٧٤، ٤٨٥، ٥١٨، ٥٢٥. وج: ٢/ ٨، ٣٠، ٧٠، ٨٠، ١٢٤، ١٩٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣١٣، ٣١٧، ٣٤٢، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٧، ٤١٤، ٤٣٨، ٤٦٢. وج: ٣/ ٥٠، ٥٤، ٥٧، ٧٧، ٩٧، ١١١، ١٩٣، ٢٠٤، ٢٥٥، ٢٩٠. وج: ٤/ ١٨١، ٢٠٤، ٢١٠، ٢٨٨، ٢٩٤، ٣٦١، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٩٠، ٤١٠، ٤١٧، ٤٤٨، ٥٠٧، ٥١٤، ٥١٨، ٥٢٧، ٥٥١، ٥٥٤، ٥٥٨، ٦٠٧، ٦٠٨. وج: ٥/ ٣، ١١، ١٤، ٣٨، ٤٠، ٥٣، ١٣١، ١٤٣، ١٨١، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٦٥، ٣٩٨، ٤٥٦، ٤٦٥، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٩، ٤٩٩، ٥١٩، ٥٦٠. وج: ٦/ ٢٤، ٦٢، ٧٠، ٢٢٣، ٤٨٧. وج: ٧/ ٢٠، ٣٤٣، ٥٠٧، ٥١٤ روايتان، ٥٧٨، ٦١١ روايتان، ٦٤٣، ٧٢٦. وج: ٨/ ٣٥٣.

وعطاء وسالم والقاسم والحكم وطاووس وعكرمة، فكان في الجزء الأوّل أربع وسبعين رواية، وقد نُقل رأيه في هذا الجزء في موردين[١]. وأورد عنه في الجزء الثاني سبعاً وخمسين رواية[٢]، ووردت روايته في الجزء الثالث في كتاب الزكاة وأحكامها،

---

(١) المصنف: ١/ ١٦٨ في طهارة ماء الحمام إذا صبّ الماء جنباً. وفي ص: ٢٥٣ (سئل في رجل أراد أن يؤذن فأقام؟ قال: يعيد). وفي ص:٣٦٨ سئل عن قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾؟ (فقال، قال سعيد بن جبير: فهو حمرة الأفق). وفي هذا المورد يظهر أنَّ هذا رأيه، ولكن قوّاه بقول سعيد بن جبير.

(٢) وردت روايته في الأبواب الفقهية التالية: ١/ ٢٠، ٢٥، ٤٢، ٥٦، في الوضوء، ٤٤ روايتان، ٤٩ في الأسئار، ٦٠ في الغسل من الحجامة، ٦٤ روايتان لا وضوء في أكل لحم الإبل، ٧٣ في الوضوء، ٧٥، ٧٦ وطئ النجاسات لا يوجب الوضوء، ٩٦ روايتان، ١٠٣، ١٠٤ في غسل الجنابة، ١٣٨ عدم جواز مس لفظ الجلالة عن جنابة، ١٤٠ طهارة أبوال الدواب، ١٤٦ نجاسة بول الصبي، ١٤٩ روايتان في الصفرة في البزاق هل فيها وضوء أم لا؟ ١٧٢ في مرور الجنب بالمساجد، ١٨٧ في التيمم، ٢٠٢ في الوضوء بالثلج، ٢٢٠ في طهارة دم البراغيث، ٢٢٢ في طهارة ماء المطر، ٢٢٥ لا يغسل الدم بالبزاق، ٢٢٨ كراهة أنْ يكتب الجنب بسم الله الرحمن الرحيم، ٢٢٩ لا وضوء في الشراب، ٢٣٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٨ في الأذان، ٢٩٤ روايتان، ٣٠٤ في السجود، ٣١٢ الصلاة في الفضاء، ٣١٩ كراهة الإقعاء بين السجدتين، ٣٤٤ ثواب من بنى مسجداً، ٣٦٨ في بداية الصوم، ٣٧٢ صلاة الجماعة، ٣٩٣ ما يقرأ في صلاة المغرب، ٣٩٩ روايتان صلاتي الظهر والعصر، ٤٠٤، ٤٠٦ في القراءة، ٤١٨ في صلاة المسافر، ٤٢٢ مكان المصلي، ٤٢٣ لا تعاد الصلاة من نضح البول والدم، ٤٢٣ التبسم في الصلاة، ٤٣٢ في الاعتماد في النهوض، ٤٣٣ نسيان الفاتحة، ٤٤٤ صلاة الجماعة، ٤٥١، ٤٦٥، ٤٦٨ في آيات السجدة، ٤٥٩ السجود في المفصل، ٤٨٣، ٤٨٥ في سجود السهو، ٥٠١ صلاة الجماعة، ٥١٤ في نسيان الصلاة أو النوم عنها.

وفي ٢/ ٧ روايتان، ٨ روايتان، ٩ في غسل يوم الجمعة في السفر، ٢٦، ٢٧، ٤٩،٣٠ في صلاة ◄

وزكاة الفطرة، وأصناف المستحقين، وفي أحكام الاحتضار، وغسل الميت، وغسل المس، وصلاة الجنائز، وأحكام الدفن والقبور والنياحة، ووردت روايته في كتاب النكاح، وفي كتاب الأيمان والنذور والكفارات في جميع فروعها، ووردت روايته في الجزء الرابع في كتاب الطلاق وأحكامه، وهكذا في بقية الأجزاء من المصنف في باقي الأبواب الفقهية.

ومن المظنون قوياً أنَّه أخذها من أصله خصوصاً مع اتّحاد السند في أغلب الموارد.

وهذا يؤكد ما استظهرناه من أنَّ الرجل كان فقيهاً قبل استبصاره.

◄ الجمعة، ٧٠، ٧٥، ٩١ في صلاة العيد، ٩٩ الحدث أثناء الصلاة، ١١٦ الرجل يمر بالصلاة على النبي ﷺ أثناء الصلاة، ١٢٦ الرجل يؤم النساء، ١٢٩ لباس المرأة في الصلاة، ١٣٤ روايتان الأَمَة تصلي بغير خمار، ١٤٠ صلاة المصاب في عينيه، ١٥٧ قضاء ركعتي الفجر، ١٧٢ المغمى عليه لا يقضي، ١٧٧ من أعاد المغرب يشفع بركعة، ١٧٩ إذا أقيمت الجماعة وكان قد صلّى يعيد الصلوات كلّها، ١٩٦ الأضحى والوتر سُنّة، ٢٠١ الوتر في السفر سُنَّة، ٢١٠ لا قنوت في الفجر، ٢٢٤ الإمام يؤم جالساً، ٢٣٥ الإمام لا يقرأ في المصحف، ٢٥٦ مس المصحف على غير وضوء، ٢٦٢ الرجل يجد القمّلة في الصلاة، ٣٠١ مسح الحصى أثناء الصلاة، ٣٣١ الدعاء في الصلاة، ٣٦٣ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ ...﴾، ٣٩٨ ليلة القدر، ٤٠٦ رجل صلّى المغرب أربعاً، ٤١٢ من قال (هاه) في الصلاة، ٤١٤ الرجل يصلي المكتوبة وهو يحمل الألواح والصحيفة وفيها الشعر، ٤٣٨ كراهة تعجيل الصوم قبل رمضان، ٤٤٢، ٤٤٣ وقت طلوع الفجر، ٤٥٢ الصائم يستاك أثناء النهار، ٤٥٣ جواز مضغ العلك، ٤٥٦ المضمضة عند الإفطار، ٤٦١ كراهة الصوم يوماً يوّقته، ٤٦٢ جواز الاكتحال بالأثمد وهو صائم، ٤٦٢ الصائم يذوق الخل، ٤٦٥ كراهة الحقنة للصائم، ٤٦٩ الحيض يبطل الصوم، ٤٨٤ المذي والوذي لا يفطّر، ٤٩٩ لا اعتكاف إلّا بصوم، ٥٠٣ روايتان الاعتكاف في المسجد الجامع، ٥١٧ الصائم يدخل في حلقه الذباب.

وأمَّا عند الإماميّة فقد لاحظ النجاشيّ حول روايات جابر أنَّه: (قلّ ما يورد عنه شيء في الحلال والحرام).

وناقش في هذا القول غير واحد من المتأخّرين منهم المحدِّث النوري ﵀ وتصدّى للجواب عنه:

أوَّلاً: (إنَّ في كثير من أبواب الأحكام منه خبراً. وروى الصدوق في باب السبعين من الخصال عنه خبراً طويلاً فيه سبعون حكماً من أحكام النساء يصير بمنزلة سبعين حديثاً. وكتاب جعفر بن محمَّد بن شريح أكثر أخباره عنه، وأغلبها في الأحكام، فلو جمع أحد أسانيد جابر في الأحكام لصار كتاباً، فكيف يستقل هذا النقّاد مروياته في الحلال والحرام!).

وثانياً: (مع الغض نقول: ليس هذا وهناً فيه، فإنَّ القائمين بجمع الأحكام في عصره كان أكثر من أنْ يحصى، فلعلّه رأى أنْ جمع غيرها ممَّا يتعلّق بالدين كالمعارف والفضائل والمعاجز والأخلاف والساعة الصغرى والكبرى أهم، ونشرها ألزم، فكلّها من معالم الدين وشعب شريعة خاتم النبيين، كما أنَّ قلّة ما ورد من زرارة وأضرابه في هذه المقامات لا تورث وهناً فيهم، ولكلّ وجهة هو موليها)[١].

ونحا منحى الجواب الأوَّل السيّد الخوئي ﵀ قائلاً: (وهذا منه غريب، فإنَّ الروايات عنه في الكتب الأربعة كثيرة، رواها المشايخ)[٢].

والواقع أنَّ أحاديث جابر في الفروع ليست بتلك القلّة فقد روى الكلينيّ في

---

(١) خاتمة المستدرك: ٤/ ٢١٨.

(٢) معجم رجال الحديث: ٤/ ٢٦ (ط. النجف).

الكافي في الفروع خمساً وثمانين رواية[١]، وأخرج له الشيخ الصدوق في الفقيه ستاً وثلاثين رواية[٢]، وأخرج له الشيخ الطوسي في التهذيب ستاً وخمسين رواية[٣].

نعم، هو أقلّ من الرواية عنه في العقائد والفضائل ونحوهما، كما هو أقلّ من روايات سائر مشاهير أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام مثل زرارة ومحمَّد بن مسلم وبُريد وغيرهم.

وقد توجه قلّة رواياته في الفروع ـ على تقدير التسليم بها، إنْ لم يكن تراثه الفقهي ضاع فيما ضاع من تراثه التفسيري والفضائلي والتاريخي ـ **إمّا** بأنَّ الأئمّة (صلوات الله عليهم) كانوا يعدّون بعض أصحابهم إعداداً تخصصيّاً فمنهم من يختص بالفقه، ومنهم من يختص بالكلام، ومنهم من يختص بغير ذلك من العلوم، وجابر قد خصّه الإمام الباقر عليه السلام بتعليمه فضائل الأئمّة عليهم السلام وذكر ما يمتازون به وما عندهم من العلوم بالإضافة إلى تأويل الآيات الشريفة وتفسير القرآن الكريم.

وإمّا أنَّ الأجواء لم تكن تسمح له بعدُ ـ في أواخر بني أمية ـ بالتوسع في الحديث كما انفتح للجيل الذي بعده مثل زرارة ومحمَّد بن مسلم وأبان بن تغلب وأضرابهم ممّن

---

(١) فقد أخرج له في الجزء الثالث: ٣٥ رواية، وفي الرابع:١٢ رواية، وفي الخامس:١٩ رواية، وفي السادس:١٤ رواية، وفي السابع:٥ روايات.

(٢) فقد أخرج له في الجزء الأوَّل: خمس روايات، وفي الثاني: ثماني روايات، وفي الثالث: خمس عشرة رواية، وفي الرابع: ثماني روايات.

(٣) فقد أخرج له في الجزء الأوَّل: ١١ رواية، وفي الثاني: ٣ روايات، وفي الثالث: ١٢ رواية، وفي الرابع: ٥ روايات، وفي السادس: ٩ روايات، وفي السابع: ٦ روايات، وفي الثامن: ٣ روايات، وفي التاسع: ٣ روايات، وفي العاشر: ٥ روايات.

أكثروا الرواية في الفروع.

وفيما يلي ذكر الفروع الفقهية التي روى فيها جابر:

١. كتاب الطهارة: أبواب المياه: باب ماء البئر وما يقع فيها. (كفاية مسح الدم من الرعاف ثُمَّ الصلاة، نجاسة ميتة الفأرة)(١).

٢. أبواب الاحتضار وما يتعلّق بها من موت الفجأة، ثواب المرض، كيفية إخراج روح المؤمن والكافر. مكان قبض روح إدريس النبي عليه السلام، [من ختم له بلا إله إلَّا الله](٢).

٣. أبواب الدفن: تعجيل الدفن، ما يستحب في الكفن، السُنَّة في حمل الجنازة، المشي خلف الجنازة، ثواب المشي خلف الجنازة، ثواب تشييع المؤمن، ثواب من حمل الجنازة من جوانبها الأربع، صلاة المرأة على الميِّت. الميِّت يمثُل له ماله وولده، ما يلقاه الكافر في القبر، ما يقوله ابن آدم حين حلول الموت، (تغسيل النساء للرجال، كيفية تغسيل المرأة في حال عدم وجود المحرم، استحباب تلقين الميِّت بعد انصراف الناس).

٤. أبواب المصيبة بالولد، باب الصبر على المصيبة.

٥. الصلاة: صلاة الجماعة، صلاة الصبيان، الصلاة في مسجد الخيف، [كراهة النوم بين الطلوعين]، (استحباب لعن بني أمية عقيب الصلاة، استحباب ذكر الله ساعة بعد الفجر وساعة بعد العصر).

٦. فضل يوم الجمعة وليلتها.

---

(١) ما يكون بين قوسين ورد في التهذيب فقط.

(٢) ما يكون بين معقوفين ورد في الفقيه فقط. وما لم يكن فيه شيء فهو وارد في الكافي.

٧. كتاب الصلاة: صلاة الاستخارة، (إمامة الجماعة، صلاة العيدين، كيفية صلاة الميِّت، صلاة الجمعة، صلاة الجماعة، هل يوجد وقت لتكبيرات صلاة الميت؟ أيّهما يقدّم صلاة الميِّت، أم المكتوبة إذا حضر وقتها؟ من فاته بعض التكبيرات في صلاة الميِّت، صلاة المرأة على الجنازة).

٨. المساجد، (التبكير إلى المسجد يوم الجمعة، وفضل جمع شهر رمضان).

٩. القرض.

١٠. الصدقة على القرابة.

١١. باب الإنفاق.

١٢. باب البخل والشح.

١٣. فضل إطعام الطعام.

١٤. الصوم: فضل شهر رمضان. ما يقال عند رؤية الهلال، آداب الصائم، يوم الفطر. [صوم التطوع: من ختم له بصيام يوم دخل الجنة، وقت الإفطار]. (هل شهر رمضان ثلاثون يوماً دائماً؟، خطبة شهر رمضان، فطور رسول الله ﷺ).

١٥. الحج: حج الأنبياء، فضل الحج، تمام الحج لقاء الإمام عليه السلام، [الإشعار والتقليد، أحكام التلبية، ثواب زيارة الإمام الرضا عليه السلام].

١٦. بيان أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. من اسخط الخالق في مرضاة المخلوق.

١٧. المعاملات: آداب التجارة، السلف في اللحم، حرمة إيجار البيت لبيع الخمر، مصادقة امرأة لرجل بمال، شكاية الناس الله سبحانه وتعالى بقلّة الرزق. الإجمال في الطلب، كسب الحجام، تحريم القمار، الهدية، [الوكالة، رجلين اختصما في خصّ، حكم

المكاتب المشروط، تحريم الميسر والأنصاب والأزلام]. (ابتياع الحيوان، كراهة بيع المملوك المطيع).

١٨. كتاب النكاح: خطبة النكاح، حرمة نكاح القابلة وابنتها، غيرة النساء، قلّة الصلاح في النساء، الدخول على النساء، لُعِنَ رجلاً نظر إلى فرج امرأة لا تحل له، [استحباب التزويج، حقّ الزوج على المرأة، متعة المطلقة، النهي عن مشاورة النساء].

١٩. آداب الولادة، الأسماء والكنى، [حالات الجنين في بطن أمه].

٢٠. الأطعمة: كيف كان يأكل النبي ﷺ، استحباب إجابة الدعوى، فوائد أكل البصل، الملعونون في الخمر.

٢١. اللباس: لباس رسول الله ﷺ، لبس الخز، لبس العمائم، الخف. الفرش.

٢٢. الخضاب.

٢٣. تشييد البناء.

٢٤. الحيوانات: سمة المواشي، استحباب اتخاذ الديك.

٢٥. الحدود: حدّ شارب الخمر، حدّ المرتد، أوّل ما يحكم به يوم القيامة الدماء، [لا قود على مَنْ قتل ابنه أو عبده]. (حدّ المفسد في الأرض من أشار بحديد]، القود بين الحرّ والعبد [عبد قتل حراً ثُمَّ اعتق]).

٢٦. تحريم كتمان الشهادة، تحريم اليمين الكاذبة.

٢٧. [ميراث ذوي الأرحام]. (المولى لا يرث مع ذي رحم).

٢٨. [خصال شكرها الله سبحانه وتعالى لجعفر بن أبي طالب عليه السلام].

٢٩. (وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام).

٢. علم التفسير[١].

اعتنى جابر بتفسير القرآن الكريم وبعلوم القرآن عامّة في كلّ من مرحلتي حياته، ففي المرحلة الأولى أخذ التفسير عن أساتذته من التابعين من أمثال مجاهد وعكرمة والشعبي وعبد الرحمن بن سابط، وطاووس بن كيسان اليماني، وعطاء بن رباح المكي وغيرهم، وفي المرحلة الثانية أخذ تفسير الآيات وتأويلها عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

وقد كانت طريقة جابر في التفسير مبتنية على التفسير بالأثر، ولا نجد عنه تفسيراً للآيات موقوفاً عليه.

وقد نقل كلّ من الفريقين من تراث جابر في التفسير ما رواه في المرحلة التي انتمى إليها.

أمَّا علماء الجمهور فقد رووا عن جابر من غير أنْ يرد لديهم ذكر كتاب له في التفسير، وجلّ ما رووه عنه عن التابعين، وربَّما رووا عنه روايات عن الإمام الباقر عليه السلام، وممّن روى عنه:

١. تلميذه المشهور سفيان الثوري (ت ١٦١هـ)، حيث وردت روايته عن جابر في تفسيره في تسعة عشر موضعاً[٢].

٢. عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ) في تفسيره، حيث وردت روايته عن جابر

---

(١) ذكر ابن النديم (ت ٤٣٨هـ) في فهرسته (ص:٤٢٢) أنَّ جابرَ بن حيان له كتاب التفسير. ولعلّه اشتباه فإنَّه لجابر بن يزيد الجعفي.

(٢) تفسير الثوري: ٥٢، ٨٠، ٩٥، ١٠٢، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٤، ١٤١، ١٦٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٣ حديثان، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٧، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٤٦.

في ستة مواضع، وهي تنتهي إلى مجاهد، وأرسل عن أبي بكر، وعن مجاهد عن ابن عباس[١].

٣. محمَّد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) في جامع البيان عن تأويل آي القرآن، فقد نقل في تفسيره عن جابر في مائتين وتسعة مواضع[٢].

---

(١) تفسير القرآن: ١/ ١١٠، ١٧٤، ٢/ ٣١٣، ٣/ ٣٤، ١٣٥، ٢٩١.

(٢) ورد النقل عن جابر في الجزء الأوَّل في سبعة مواضع هي في: ٦٧ مرتان، ٣٤٥، ٣٧٢، ٤٢٠، ٧٥١، وفي الجزء الثاني في عشرة مواضع هي في: ٦٤، ١١٩، ١٣٢، ٢٥٤، ٣٥٣، ٣٩٥، ٤١٩، ٦٨٤، ٧٠٤، ٧١٠، وفي الجزء الثالث في أحد عشر موضعاً هي في: ١٥٢، ١٦٢، ١٧٢، ١٧٤، ١٩٧ مرتان، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٩، ٤٥٧، وفي الجزء الرابع في ثلاثة مواضع هي في: ٨، ٣٧٧، ٤١٩، وفي الجزء الخامس في ثلاثة عشر موضعاً هي في: ٣٣، ٤٦، ٧٥، ٨٩، ٩٧، ١١٠، ١١٢، ١١٤ مرتان، ١١٥، ١٦٨، ٢٩٣، ٤٤٢، وفي الجزء السادس في ستة مواضع هي في: ١٢١، ١٢٦، ١٧٥، ٣١١، ٣٤٧، ٣٦٤، وفي الجزء السابع في أحد عشر موضعاً هي في: ٣٠ مرتان، ٣٢، ٤١، ٦٩، ٧٣ مرتان، ١٩٦ مرتان، ٢٦٧، ٢٦٩، وفي الجزء الثامن تسعة مواضع هي في: ٧٥، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٨ مرتان، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٦٣، وفي الجزء التاسع في اثني عشر موضعاً هي في: ١٠٧ مرتان، ١٦٤، ١٧١، ٢٢٠ ثلاث مرات، ٢٣٤ مرتان، ٢٩٦، ٢٩٧ مرتان، وفي الجزء العاشر في خمسة عشر موضعاً هي في: ٣٢، ٩٣ مرتان، ١٥٢، ٢٠٨، ٢٠٩ ثلاث مرات، ٢١١ أربع مرات، ٢١٢، ٢١٣، ٢٣٨، وفي الجزء الحادي عشر في أربعة مواضع هي في: ٦٨، ٧٧، ٩٩ مرتان، وفي الجزء الثاني عشر ثمانية عشر موضعاً هي في: ٢٢، ٦٥ مرتان، ٦٩، ١٤٠ مرتان، ١٥٩ أربع مرات، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤١، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٩٠، وفي الجزء الثالث عشر في أربعة مواضع هي في: ١٠٠ مرتان، ١٠١، ٣٢٨، وفي الجزء الرابع عشر في خمسة مواضع هي في: ٦٨، ٩٦ مرتان، ١٠٨، ١٤٥، وفي الجزء السادس عشر في ثلاثة مواضع هي في: ٧١، ١٢٥، ١٨٠، وفي الجزء السابع عشر في عشرة مواضع هي في: ٨، ١١٤، ١٧٣، ١٧٤، ١٨١، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٤، ٢٥٣ مرتان، وفي الجزء التاسع عشر في ستة ◄

وهي تنتهي إلى النبي ﷺ، وتقف تارة على بعض الصحابة مثل: أمير المؤمنين عليه السلام، والحسن بن علي عليهما السلام، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وسلمان.

وأخرى على بعض التابعين مثل: الإمام الباقر عليه السلام، وعكرمة، ومجاهد، وعامر الشعبي، وعبد الرحمن بن الأسود، وسالم بن عبد الله بن عمر، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وعطاء بن أبي رباح، وأبي قرة، وعبد الرحمن بن سابط، والحكم بن عتيبة، والحسن بن مسلم، وسعيد بن جبير، ومسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي (ت ٦٣هـ). ومن المحتمل أنَّ هذه المواضع أخذها من كتاب جابر في التفسير.

٤. ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) في تفسير القرآن العظيم فقد أخرج عن

◄ مواضع هي في: ٣١، ٣٢، ٤٣، ٦٠، ١٠٦، ١٣٥، وفي الجزء العشرين في تسعة مواضع هي في: ١٣٥، ١٥١ مرتان، ١٥٢ مرتان، ١٩١، ١٩٢ ثلاث مرات، وفي الجزء الحادي والعشرين في ثلاثة مواضع هي في: ٨٢، ٩٢، ٩٣، وفي الجزء الثاني والعشرين في موضع واحد في ٦٣، وفي الجزء الثالث والعشرين في سبعة مواضع هي في: ٩٨، ١٠٠ مرتان، ١٠٣، ٢٤١، ٢٤٧ مرتان، وفي الجزء الرابع والعشرين في موضع واحد في ١٠٩، وفي الجزء السادس والعشرين في ثلاثة مواضع هي في: ٤٣، ١٩٥، ٢٣٢، وفي الجزء السابع والعشرين في تسعة مواضع هي في٨٩، ٩٥، ١٠٥، ١٧٠، ١٧١، ٢٠٥، ٢٤١، ٢٦٣ مرتان، وفي الجزء الثامن والعشرين في أربعة مواضع هي في: ١٥، ١٢٨مرتان، ١٣٠، وفي الجزء التاسع والعشرين في أحد عشر موضعاً هي في: ٣٣، ٣٤، ٥٨، ٧٥، ١٤٤، ١٧٢ مرتان، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٩، ١٩١، وفي الجزء الثلاثين في أربعة عشر موضعاً هي في: ١٣٣، ١٥٥ مرتان، ١٦٣، ٢١٤، ٢١٧، ٣٣١، ٣٨٢، ٣٨٥، ٤٠٤، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٦٠.

جابر سبعة وسبعين حديثاً في تفسيره[١].

٥. الجصاص (ت ٣٧٠هـ) في أحكام القرآن فقد أخرج في كتابه عن جابر عشرين حديثاً[٢].

هذا بعض ما عند العامّة.

وأمّا الخاصّة فقد ذكروا له في فهارسهم كتاباً في التفسير، حتّى ورد ذكره في كتاب الاختصاص المنسوب إلى المفيد ـ في قسمٍ منه يتضمّن روايات عن أحوال الرجال على حدِّ رجال الكشّيّ ـ حيث جاء ذكره تحت عنوان: (جابر بن يزيد الجعفيّ صاحب التفسير)[٣].

وقد ذكر كُلٌّ من النجاشيّ والشيخ الطوسي كتابَ التفسير لجابر..

أمّا النجاشيّ فقد رواه من طريق الحافظ الزيدي المعروف (أحمد بن محمَّد بن

(١) لاحظ: تفسير القرآن العظيم: ١/ ١٩٧، ٢٠٨، ٣١٨، ٢/ ٤٠٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٥٥٣، ٥٦٣ حديثان، ٦٠٠، ٦٦٨، ٦٩٦، ٣/ ٧٠٥، ٧١٢، ٧٣٣، ٧٣٩، ٨٩٧، ٩١٢، ٩٢٣، ٩٤٨، ٩٤٩، حديثان، ٩٧٨، ١٠٠٣، ١٠٣١، ٤/١٠٩١، ١١١٩ حديثان، ١١٤٠، ١١٩٠، ١١٩٣، ١٢٠٤، ١٢٤٣، ١٢٩٨، ١٣٠١، ١٣٤٧، ١٣٧٥، ٥/ ١٣٩٨ حديثان، ١٤٧٤، ١٤٨٣، ١٥٤١، ١٥٨٤، ١٦٤٦، ١٦٥٢، ٦/ ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ١٨٢٥، ١٨٤٥، ١٨٩٦، ١٩٠٥، ١٩١٦، ١٩٣٨، ٢٠١٠، ٢٠٣٤، ٢٠٥٩، ٢٠٧٧، ٢٠٨٩، ٧/ ٢١١٤، ٢١١٦، ٢١٢٩، ٢١٣٩، ٢٢٢٦ حديثان، ٨/ ٢٥٨٣، ٢٦١٧، ٢٦٣٣، ٢٦٣٥، ٢٧٠٨، ٢٧٣٣، ٩/ ٢٨١٢، ٢٨١٥، ٢٩٠٩، ٢٩٨٠، ١٠/ ٣٣٣٤، ٣٤١٢.

(٢) لاحظ: أحكام القرآن: ١/ ١٧، ١٤٦، ١٩٣، ١٩٧، ٤٧٤، ٤٨٣، ٦١٧، ٢/ ٢٩٠، ٣٥٩، ٤١٥، ٤٢٦، ٥١٨، ٥٢٨، ٦١٨، ٣/ ١٦١ حديثان، ١٦٣، ٢٨٨، ٣١٥، ٣٢٥.

(٣) الاختصاص: ٢٠٤.

سعيد بن عقدة)، قال: (له كتب منها: التفسير، أخبرناه أحمد بن محمَّد بن هارون قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن خاقان النهدي قال: حدَّثنا محمَّد بن علي أبو سمينة الصيرفي قال: حدَّثنا الربيع بن زكريا الورّاق، عن عبد الله بن محمَّد عن جابر به. وهذا عبد الله بن محمَّد يقال له الجعفيّ ضعيف، وروى هذه النسخة أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن جعفر بن عبد الله المحمَّدي، عن يحيى بن حبيب الذراع، عن عمرو بن شمر، عن جابر)(١).

وأمَّا طريق الشيخ ﵀ إلى التفسير فقد قال في ذكره: (أخبرنا به جماعة من أصحابنا، عن أبي محمَّد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي بن همام، عن جعفر ابن محمَّد بن مالك ومحمَّد بن جعفر الرزّاز، عن القاسم بن الربيع، عن محمَّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر بن يزيد)(٢).

والملاحظ أنَّ الرواة الثلاثة لكتابه في طريقي النجاشيّ والشيخ ـ وهم: عبد الله بن محمَّد الجعفيّ، وعمرو بن شمر الجعفيّ، ومنخل بن جميل الأسدي ـ ضعفاء جميعاً، وكذا جمع من الرواة المتأخّرين للتفسير مثل: محمَّد بن علي أبو سمينة، وجعفر بن محمَّد ابن مالك، ومحمَّد بن سنان، والقاسم بن الربيع، وقد ذكر النجاشيّ لـ (المنخل بن جميل) كتاب التفسير أيضاً، ويحتمل أنْ يكون هو كتاب جابر مع إضافات له كما يتعارف مثله لدى القدماء.

وقد ورد ذكر (تفسير جابر) في سؤال مروي عن راويين، الأوَّل: جميل بن دراج، والآخر المفضّل بن عمر الجعفيّ.

---

(١) فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٢٩.

(٢) الفهرست: ٩٥.

أمّا الأوّل فقد جاء في تأويل الآيات الظاهرة عن ابن الماهيار[١] أنّه قال: حدَّثنا الحسين بن أحمد، عن محمَّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن جميل بن دراج قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أحدِّثهم بتفسير جابر؟ قال: (لا تحدِّث به السفلة فيذيعوه، أما تقرأ ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قلت: بلى. قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوَّلين والآخرين ولّانا حساب شيعتنا فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحقّ من عفا وصفح)[٢].

وأمّا الآخر فهو ما رواه المفضّل عن الصادق عليه السلام، فقد روى علي ابن بابويه بإسناده عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر؟ فقال: (لا تحدِّث به السفل، فيذيعوه، أما تقرأ في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾. إنَّ منّا إماماً مستتراً، فإذا أراد الله عزّ وجلّ إظهار أمره نكت

---

(١) هو محمَّد بن العباس بن علي بن مروان ابن الماهيار أبو عبد الله، البزّاز، المعروف بابن الجحام من أعلام القرن الرابع الهجري سمع منه التلعكبري سنة (٣٢٨هـ)، ونقل عنه السيّد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي النجفي في كتابه تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة. قال عنه النجاشي: (ثقة ثقة، من أصحابنا، عين، سديد، كثير الحديث. له كتاب المقنع في الفقه، كتاب الدواجن، كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام. وقال جماعة من أصحابنا: إنَّه كتاب لم يصنف في معناه مثله. وقيل: إنَّه ألف ورقة). فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣٧٩.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ٢/ ٧٨٨ ح٧.

في قلبه نكتة، فظهر وأمر بأمر الله ﷻ)[١].

وأيضاً روى هذه الرواية ولده الصدوق بقوله: حدَّثنا أبي، ومحمَّد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالا، حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضّل ابن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر؟ فقال: (لا تحدِّث به السفل فيذيعوه، أما تقرأ في كتاب الله ﷻ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾. إنَّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله ﷻ إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر وأمر بأمر الله ﷻ)[٢].

وروى الشيخ الطوسي في الغيبة بإسناده عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمَّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر. فقال: (لا تحدِّث به السفل فيذيعوه، أما تقرأ كتاب الله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾. إنَّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تعالى)[٣].

وروى الكشّيّ عن آدم بن محمَّد البلخي، قال: حدَّثنا علي بن الحسن بن هارون الدقّاق قال: حدَّثنا علي بن أحمد، قال: حدَّثني علي بن سليمان، قال: حدَّثني الحسن بن علي بن فضّال، عن علي بن حسان، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر؟ فقال: (لا تحدِّث به السفلة فيذيعونه، أما تقرأ في كتاب الله ﷻ:

---

(١) الإمامة والتبصرة: ١٢٣ ح١٢١.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٤٩ ح٤٢.

(٣) غيبة الطوسيّ: ١٦٤ ح١٢٦.

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾. إنَّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه، فظهر فقام بأمر الله)[١].

ولكنَّ المفضّل بن عمر ضعيف، والراويان عنه ـ عبد الله بن القاسم وعلي بن حسان ـ أيضاً ضعيفان.

والملاحظ هنا..

أوّلاً: إنَّ الإمام عليه السلام عند جواب كلا الراويين ـ جميل بن دراج والمفضّل بن عمر ـ نهى عن التحدّث بتفسير جابر إلى السفلة، ولم ينفه بأن يقول ـ مثلاً ـ هو مكذوب علينا، أو لم نقله وما شاكل ذلك، كما ورد في نظائره من تكذيب المغيرة بن سعيد، أو أبي الخطّاب وأصحابه، وهذا يدل على إقراره عليه السلام لهذا التفسير في الجملة.

وثانياً: إنَّ الإمام عليه السلام استشهد لكل من الراويين بآية وطبّقها كلٌّ بحسبه فذكر لجميل آيتي ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ وطبّقهما على أئمّة الهدى عليهم السلام في يوم القيامة، مع أنَّ ظاهرهما يخصّ ربّ العزة. وذكر للمفضّل آية ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ وأيضاً طبّقها عليه السلام عليهم وهو أيضاً خلاف الظاهر، فَذِكْرَه عليه السلام لهذه الروايات وتطبيقها على أئمّة الهدى عليهم السلام ليلتفت السائل إلى وجه النهي عن التحدّث بتفسير جابر ـ الذي يتضمّن مثل هذا التأويل للآيات ـ إلى السفلة لأنَّ عقولهم لا

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦٧١. رقم:٦٩٩. وقد روى الكلينيّ ذيل الرواية بإسناده عن أبي علي الأشعري، عن محمَّد بن حسان، عن محمَّد بن علي، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ قال: (إنَّ منّا إماماً مظفراً مستتراً، فإذا أراد الله عزَّ ذكره إظهار أمره، نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى). الكافي: ١/ ٣٤٣ باب في الغيبة، ح٣٠.

تتحمل ذلك.

هذا، وقد ذكر العلّامة المجلسي في وجه النهي عن التحدّث بتفسير جابر ما لفظه: (لعلَّ المراد أنَّ تلك الأسرار إنَّما تظهر عند قيام القائم عليه السلام ورفع التقية. ويحتمل أنْ يكون الاستشهاد بالآية لبيان عسر فَهم تلك العلوم التي يظهرها القائم عليه السلام وشدتها على الكافرين، كما يدلّ عليه تمام الآية وما بعدها)(١).

وقد روى عن تفسير جابر صريحاً ابن شهرآشوب (ت٥٨٨هـ) في موضعين من مناقبه ممَّا يقتضي بقاء تفسير جابر إلى نهاية القرن السادس الهجري:

١. في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام قال: (تفسير جابر بن يزيد عن الإمام عليه السلام أثبت الله بهذه الآية ولاية علي بن أبي طالب؛ لأنَّ علياً كان أولى برسول الله من غيره...)(٢).

٢. في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً قال: (تفسير جابر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام قال في هذه الآية: (فكانت لعلي من رسول الله الولاية في الدين، والولاية في الرحم، فهو وارثه كما قال أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت وارثي))(٣).

قلت: وقد يتوقع أنْ يكون كتاب التفسير لجابر ممَّا ألّفه في المرحلة الثانية من حياته ولم يتضمّن إلَّا ما رواه عن الباقر والصادق عليهما السلام من الروايات المتعلّقة بتفسير القرآن وتأويله.

وأمَّا الروايات التي رواها علماء الجمهور عنه في التفسير فتكون غير مضمّنة بالكتاب، كما كان هو المعروف في عهد جابر قبل انتشار التأليف والتصنيف بين

---

(١) بحار الأنوار: ٢/ ٧١.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ١٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٥.

المسلمين.

والذي يساعد على ذلك: أنَّ من البعيد مراجعة علماء الجمهور إلى كتاب يتضمّن ما اعتقده جابر ورواه في المرحلة الثانية ـ ممَّا كان قد أورده في الكتاب بشهادة ما نقل عنه لدى الإماميّة ـ كما هو ظاهر.

على أنَّه قد يحتمل أنْ يكون كتاب التفسير لجابر من ترتيب بعض تلامذته بأنْ كان لجابر حلقة يعلِّم فيها القرآن ويذكر فيها عَرَضاً تفسير بعض الآيات وتأويلها على ما كان متداولاً آنذاك، فدوّن هؤلاء ممَّا ألقاه بعنوان (تفسير جابر)، وقد مرّ أنَّ أحد رواة التفسير وهو (المنخل بن جميل الأسدي) ذكر له بنفسه كتاب تفسير أيضاً.

ولكن هذا الاحتمال بعيد؛ بالنظر إلى تعدّد الرواة لتفسيره، وإنْ لم يثبت إسناد صحيح إلى الجميع.

هذا، وقد نقل عن جابر في التفسير أصحاب التفسير بالأثر روايات كثيرة، لا يبعد أنْ يكون مأخذها أو مأخذ كثير منها تفسير جابر، وممّن نقل عنه..

١. **العياشي (ت ٣٢٠ هـ) في تفسيره ستاً وتسعين حديثاً**[1].

(١) في الجزء الأوَّل ستاً وخمسين حديثاً: ١١، ١٢، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٨، ٤٩، ٥١ حديثان، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٦٧، ٧٢، ٨٦ حديثان، ٩٨، ١٠١، ١٠٢ حديثان، ١٠٣، ١٤١، ١٥١، ١٦٥، ١٧١، ١٨٧ حديثان، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧ حديثان، ١٩٨، ٢٠٢ حديثان، ٢٠٦ حديثان، ٢٠٩، ٢٢٧، ٢٤٤، ٢٤٥ حديثان، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣١١، ٣٣٠، ٣٥١، ٣٦٦، ٣٨٨.

وأخرج في الجزء الثاني أربعين حديثاً: ٤١ حديثان، ٥٠ حديثان، ٥٢، ٦٥، ٧٦، ٨٤، ٨٦، ٩٥ حديثان، ١٠٣، ١٠٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٣٩ حديثان، ١٨٤، ١٨٨، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١١، ٢٨٨، ٢٣٥، ٢٤٠ حديثان، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٩٠، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣١٧، ◄

ويلاحظ ما يلي:

أ. إنَّ هناك أسانيد للعياشي في ضمن كتب الحديث إلى جابر، ومن أمثلته:

١. ما رواه الصفّار في المحاسن عن أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن محمَّد بن الفضيل، عن شريس الوابشي، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال: (سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التفسير فأجابني...)[١]. ووردت الرواية في التفسير مرسلاً[٢].

٢. ما رواه الشيخ الصدوق في التوحيد من طريقه عن العياشي: (قال ـ أي العياشي ـ حدَّثنا الحسين بن إشكيب، قال: أخبرني هارون بن عقبة الخزاعي، عن أسد ابن سعيد النخعي، قال أخبرني عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفيّ...)[٣]. والرواية وردت في التفسير مرسلاً[٤].

ب. رغم أنَّ الغالب في تفسير العياشي حذف تمام الإسناد إلى جابر إلَّا أنَّه قد يبقي الحاذف بعض الرجال من قبله، ومن أمثلته:

١. (قال أبو علي الحسن بن محبوب، وأخبرني عمر [ظ. عمرو] عن جابر أنَّ أبا جعفر عليه السلام...)[٥].

◄ ٣١٩، ٣٢٦، ٣٥٠، ٣٥١.

فيظهر من هذا العدد الكبير أنّ من المحتمل جدّاً أنّه أخذ روايات جابر من كتابه في التفسير.

(١) المحاسن: ٢/ ٣٠٠ ح٥.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٢ ح٨.

(٣) التوحيد: ١٧٩ ح١٣.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٥٩ ح٩٤.

(٥) نفس المصدر: ٢٨ ح٣.

٢. (عن عبد الله بن المغيرة عمّن حدَّثه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ..)[١].

٣. (وروى عمرو بن شمر عن جابر...)[٢].

٤. (وفي رواية عامر بن سعيد الجهني عن جابر عنه...)[٣].

٥. (عن ابن سنان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ...)[٤].

٦. (عن محمَّد بن فضيل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ...)[٥].

ومنه يظهر أنَّه لم يأخذ كلّ رواياته من كتاب التفسير لجابر، وإلَّا لم تختلف الطرق.

ج. هناك روايات للعياشي في التفسير لم ترد في التفسير المطبوع.

منها: ما ذكره الطبرسي بقوله: وروى العياشي بالإسناد عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال: (إنَّ أهل النار يقولون: ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدهم من الأشرار، يعنونكم لا يرونكم في النار، لا يرون والله أحداً منكم في النار...)[٦].

٢. **علي بن إبراهيم بن هاشم القميّ** (ت حدود ٣٢٩هـ) في التفسير المنسوب إليه سبعة عشر رواية عن جابر بن يزيد الجعفيّ[٧].

---

(١) نفس المصدر: ٢٠٢ ح١٦٢.

(٢) نفس المصدر: ٢٤٥ ح١٤٨. ومثله: ٢٩٢ ح١٩، ٢/ ٢١١ ح٤٥، ٣١٧ ح١٦٤.

(٣) نفس المصدر: ٢٥٤ ح١٧٨.

(٤) نفس المصدر: ٢/ ١٣٩ ح١.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ١٣٩ ح٣.

(٦) مجمع البيان: ٢/ ٣٧٦.

(٧) فقد أخرج له في الجزء الأوَّل خمسة أحاديث: ٢٧، ٣٦، ٣٣٩، ٣٦١، ٣٦٩، وفي الجزء الثاني اثنا عشر حديثاً: ١٤، ٢٧، ٦٥، ١٠٤، ١١١ حديثان، ١٦٥، ٢٥٥، ٢٩٧، ٣٩١، ٤٠٧، ٤٢١.

ومن المحتمل أيضاً أنَّه نقلها من تفسير جابر. خاصّة أنَّ الذين رووا التفسير عن جابر ◄

٣. كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام لابن الماهيار فقد نقل عنه السيّد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي النجفي في كتابه تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة[١]، والموارد التي وقع (جابر) في سلسلة السند بلغ عددها في تأويل الآيات ثمان وأربعين حديثاً[٢]. ولابن الماهيار طرق مختلفة وعديدة إلى جابر.

٤. كتاب القراءات[٣] لأبي عبد الله أحمد بن محمَّد السياري[٤] (ت ق٣) فقد نقل

◄ ووقعوا في أسانيد القميّ هم عمرو بن شمر، والمنخل بن جميل، والمفضّل بن صالح. وبعض من وقع راوياً مباشراً عن جابر هناك واسطة ساقطة فيما بينهما كما في عمرو بن عثمان، وعثمان بن زيد، والقاسم بن سليمان.

(١) والظاهر أنَّ تفسير ابن الماهيار كان بتمامه عند السيّد شرف الدين، وهو تفسير كامل إلى صورة الإخلاص، وقد ذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾: (تأويله: أورد فيه محمَّد بن العباس ثلاثين حديثاً عن الخاصّ والعامّ فممَّا اخترناه..). ٢/ ٧١٥، ونقل منه حتّى صورة الإخلاص.

ولكن للأسف هذا الكتاب القيم لم يصل إلينا وضاع مع ما ضاع من تراثنا.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ١٨٠، ١٨١، ٢٩٠، ٣١٦ حديثان، ٣٢٣ كذلك، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٧٧ عن عكرمة عن ابن عباس، ٤٠٣ و٤٠٤ عن أبي عبد الله الجدلي عن أمير المؤمنين عليه السلام، ٤١١، ٤٣٦، ٤٣٧.

٢/ ٤٤٤، ٤٧٣، ٤٩٦، ٥١٢ حديثين، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٧، ٥٦٠، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٩، ٥٩٠، ٦٢٣، ٦٣٥، ٦٥١، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٩، ٦٨٠، ٧١٦، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٦٢، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٩٧، ٨٣٦، ٨٤٣.

(٣) أو التنزيل والتحريف. حقّقه وقدّم له: أيتان كولبرغ ومحمَّد علي أمير معزي. الناشر دار بريل للنشر في ليدن وبوسطن ٢٠٠٩.

(٤) قال عنه النجاشي: (أحمد بن محمَّد بن سيار أبو عبد الله الكاتب، بصري، كان من كتاب ◄

عن جابر في خمس وعشرين موضعاً من كتابه، ويحتمل أنَّه أخذها من تفسير جابر وهي في خصوص قراءة الآيات[1].

ولا يبعد أنْ يكون هذا الكتاب من جملة مصادر ابن الماهيار فقد أحصينا أنَّه وقع في طريق أربع روايات فيما ورد عن جابر في هذا التفسير.

هذا تفسير جابر في بعض كتب التفسير.

وأمّا في كتب الحديث العامّة فقد وردت روايات عن جابر في التفسير والتنزيل والتأويل والقراءة في كل من: الأصول الستة عشر، والمحاسن، وبصائر الدرجات، والكافي، وكتب الصدوق والتهذيبين يحتمل أنَّها مأخوذة عن تفسيره، وفيما يلي عرض لما جاء فيها:

◆ آل طاهر في زمن أبي محمَّد عليه السلام. ويعرف بالسياري، ضعيف الحديث، فاسد المذهب، ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله. مجفو الرواية، كثير المراسيل). فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٨٠. ونفس الكلام ذكره الشيخ في الفهرست: ٦٦.

(١) وهذه المواضع هي في الصفحات: ٦ في حديث أنَّ القرآن نزل على سبعة أحرف، ١٨ في قراءة الآية ٨٧ من سورة البقرة، ٢٠ في قراءة الآية ٩٠، ٢٣ في قراءة الآية ١٨٩، ٢٥ في قراءة الآية ٢٣، ٢٧ في قراءة الآية ٢٣٤ منها، ٣١ في قراءة الآية ١٨٥ من آل عمران، ٣٨ في قراءة الآية ٤٧ من النساء، ٤١ في قراءة الآية ٥٩ وقراءة الآية ٢٤، ٤٣ في قراءة الآية ١٥ منها، ٥٢ في قراءة الآية ١٧٢ من الأعراف، ٦٢ في قراءة الآية ١٥ من يونس، ٦٤ في قراءة الآية ٤٢ من هود، ٧١ في قراءة الآية ٤١ من إبراهيم، ٨٠ في قراءة الآية ٧٣ من الإسراء، ٨٩ في قراءة الآية ٣ من الأنبياء، ١٠٣ في قراءة الآية ١٥ من النمل، ١١٥ في قراءة الآية ٣٨ من يس وأيضاً في نفس الصفحة لِمَ سمي أمير المؤمنين عليه السلام كذلك، ١٣٢ في قراءة الآية ٤٥ من الشورى نقل قراءتين، ١٣٣ في قراءة الآية ٣٩ من الزخرف، ١٤٧ في قراءة الآية ١ ـ ٣ من النجم، ١٧٤ في قراءة الآية ١٩.

أ. الأصول الستة عشر.

وردت الرواية عن جابر في أصل جعفر بن محمَّد بن شريح الحضرمي، فقد أخرج بإسناده عن حميد بن شعيب السبيعي عن جابر عدة روايات في التفسير الباطن:

١. نقل عن جابر في رواية عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام تفسير عدة آيات، فقال: (جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ قال: يعني من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى.

وقال في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. يعني الصادقين الأئمّة والمصدقين بطاعتهم.

وقال في هذه الآية: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾. قال: حسناً وحسيناً، ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾. يعني إماماً تأتمّون به. وقال أبو جعفر عليه السلام ما كذب ولي الله قط بتفسير القرآن)[1].

٢. في رواية أخرى جمع أيضاً تفسير عدة آيات، فقال: (جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ يعني: لو أنَّهم استقاموا على الولاية في الأصل تحت الأظلة حين أخذ الله ميثاق ذرية آدم لأسقيناهم ماءً غدقاً، يعني لأسقيناهم أظلتهم الماء العذب الفرات. ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ يعني علياً، وفتنتهم فيه كفرهم بولايته. ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ﴾ يعني من جرى فيه من شرك إبليس ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ يعني علياً هو الذكر في بطن القرآن، وربّنا ربّ كلّ شيء. ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ يعني عذاباً فوق العذاب الصعد. ﴿وَأَنَّ

---

(١) الأصول الستة عشر: ٦٣.

الْمَسَاجِدَ للهِ﴾ يعني الأوصياء لله)[١].

ب. المحاسن لأحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ (ت ٢٧٤ هـ) فقد نقل في كتابه في التفسير عن جابر خمس روايات[٢].

ج. بصائر الدرجات الكبرى للصفار (ت ٢٩٠ هـ) فقد نقل في كتابه في التفسير عن جابر عشرة أحاديث[٣].

د. الكافي للكليني (ت ٣٢٩ هـ) فقد أخرج في الجزء الأوَّل في التفسير عن جابر ثلاثة عشر حديثاً جلّها في كتاب الحجة[٤]. وفي الجزء الثاني أخرج عن جابر ثلاثة أحاديث[٥]. وفي كل الأجزاء الباقية خمسة أحاديث[٦].

هـ. كتب الصدوق (ت ٣٨١ هـ).

الأمالي: أخرج عن جابر ثلاثة أحاديث[٧].

التوحيد: أخرج عن جابر حديثين[٨].

---

(١) الأصول الستة عشر: ٦٣.

(٢) المحاسن: ١/ ١٥١ ح٧٢، ١٧١ ح١٤٠، ٢٢٤ ح١٤٣، ٢٢٧ ح١٥٦، ٢/ ٢٩٩ ح١.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٠ ح٤، ٧٤ ح١، ٧٥ ح٩، ٩٠ ح١، ٩٦ ح٣، ٢٢٩ ح٦، ٢٣٣ ح٤، ٣١٤ ح٨، ٤٢٤ ح٤، ٤٦٥ ح١.

(٤) الكافي: ١/ ٣٨، ١٧٥، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٨، ٢٧١، ٣٧٤، ٤١٢، ٤١٦، ٤١٧ ثلاثة أحاديث، ٤٥١.

(٥) نفس المصدر: ٢/ ١٦٥، ٢٨٨، ٥٠٧.

(٦) نفس المصدر: ٣/ ٢٥٩، ٥/ ١٢٢، ٦/ ٤٦٦، ٨/ ٩٠، ٨/ ٣٧٩.

(٧) الأمالي: ٢٤١، ٣٢٦، ٦٧٥.

(٨) التوحيد: ١٥٩، ٢٧٧.

الخصال: أخرج عن جابر حديثاً هو نفس ما تقدّم في التوحيد ص:٦٥٢ وهو قوله تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾.

ثواب الأعمال: أخرج عن جابر حديثين[١].

علل الشرائع: أخرج عن جابر في الجزء الأوّل حديثاً واحداً[٢].

كمال الدين وتمام النعمة: أخرج عن جابر حديثاً واحداً[٣].

معاني الأخبار: أخرج عن جابر أربعة أحاديث[٤].

من لا يحضره الفقيه: أخرج عن جابر ثلاثة أحاديث في الجزء الثالث[٥].

و. تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ).

فقد أخرج عن جابر في التفسير حديثين أحدهما في الجزء الثالث والآخر في الجزء الثامن[٦]. الأوّل عن طريق المفضّل بن صالح، والآخر عن طريق عمرو بن شمر.

آثار جابر بن يزيد الجعفيّ في التفاسير غير الروائية..

لقد كانت آثار جابر في التفاسير غير الروائية قليلة من جهة عناية هذه التفاسير بالتفسير دون التأويل، وجلّ روايات جابر تتعلق بالتأويل، ومن جملة هذه التفاسير:

أ. التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي فقد أخرج الشيخ ﰀ في تفسيره عن

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤١، ١٦٧.

(٢) علل الشرائع: ١/ ١٢٢.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٣.

(٤) معاني الأخبار: ٦٣، ١٠٤، ١٦٧، ٤٠٠.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٥٨، ١٦٠، ٥٠٦.

(٦) تهذيب الأحكام: ٣/ ٢٣٦، ٨/ ١٤١.

جابر الجعفيّ ستة أحاديث[1].

ب. تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) فقد أخرج ﵀ في تفسيره عن جابر الجعفيّ خمسة عشر حديثاً[2].

وقد روى في موضعين بتوسط العياشي، حيث قال: (وروى العياشي بالإسناد عن جابر)، وفي الموضع الثاني قال: (وروى العياشي بإسناده عن جابر)[3]. وأرسل في موردين في فضل السور عن عمرو بن شمر عن جابر[4].

مجالات روايات جابر في علوم القرآن.

لم تقتصر روايات جابر حول القرآن على التفسير، بل احتوى على سائر علوم القرآن، منها ما يلي:

١. معرفة الناسخ من المنسوخ.

على المفسّر أنْ يعرف الناسخ من المنسوخ وقد شدد أئمّة أهل البيت ﵈ على هذا

---

(١) فقد أخرج في الجزء الثاني عن جابر حديثين ص:١٤٢، ١٦٨، وأخرج في الجزء الثالث حديثاً واحداً في ص:٢٤٤، وأخرج في الجزء السادس حديثاً واحداً ص:٣٨٤، وأخرج في الجزء التاسع حديثين ص:١٣، ٥٤٤.

(٢) أخرج في الجزء الأوّل حديثين ص:٢٨٦، ٤٦٢، وأخرج في الجزء الثاني ثلاثة أحاديث ص:٢٧، ٤٧، ٤٢٨، وأخرج في الجزء الخامس حديثاً واحداً ص:١٤٠، وأخرج في الجزء السادس حديثين ص:٣٣، ١٥٩، وأخرج في الجزء السابع حديثاً واحداً ص:٣٥٨، وأخرج في الجزء الثامن حديثاً واحداً ص:٣٧٦، وأخرج في الجزء التاسع حديثاً واحداً ص:٣٨١، وأخرج في الجزء العاشر أربعة أحاديث ص:١٠٢، ١١٦، ٢٨٨، ٣١٤.

(٣) مجمع البيان: ٨/ ٣٧٦، ١٠/ ٣١٤.

(٤) نفس المصدر: ٩/ ٣٨١، ١٠/ ٢٨٨.

الجانب في روايات عديدة، من ذلك ما رواه جعفر بن محمَّد بن شريح الحضرمي، عن حميد بن شعيب، عن جابر، قال: وسمعته يقول [أي الإمام الصادق عليه السلام تعليقاً على حديث سابق]: (إنَّ أناساً دخلوا على أبي (رحمة الله عليه) فذكروا له خصومتهم مع الناس. فقال: لهم هل تعرفون كتاب الله ما كان فيه ناسخ أو منسوخ؟ قالوا: لا، فقال لهم: وما يحملكم على الخصومة لعلكم تحلون حراماً وتحرمون حلالاً ولا تدرون، إنَّما يتكلم في كتاب الله من يعرف حلال الله وحرامه. قالوا له: أتريد أنْ تكون مرجئة؟ قال لهم أبي: لقد علمتم ويحكم ما أنا بمرجئي ولكنّي أقربكم إلى الحق)[1].

هذا، وقد ورد في مصادر الفريقين عن جابر أنَّ هذه الآية نسخت هذه الآية، أو أنَّ هذه الآية منسوخة، فممّا ورد عند العامّة هو:

هو ما رواه الطبري في جامع البيان بإسناده عن جابر ـ بطريقين ـ عن مجاهد قال: (نسخت هذه الآية: ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ ﴿إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾)[2]. أي أنَّ الأولى نسخت الثانية.

وممَّا ورد عند الخاصّة هو ما رواه العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَاللاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ ـ إلى ـ سَبِيلًا﴾ قال: (منسوخة والسبيل هو الحدود)[3].

٢. معرفة المحكم من المتشابه.

فقد روى جعفر بن محمَّد بن شريح الحضرمي، عن حميد بن شعيب، عن جابر،

---

(١) الأصول الستة عشر: ٦٤. (الناشر: دار الشبستري للمطبوعات. قم. إيران. ط. الثانية ١٤٠٥هـ)

(٢) جامع البيان في تفسير آي القرآن: ٣/ ١٩٧.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ٢٢٧ ح٦٠ من سورة النساء.

قال: وسمعته يقول: (إنَّ القرآن فيه محكم ومتشابه، فأمَّا المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به، وأمَّا المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وهو قول الله في كتابه: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾)[1].

٣. حرمة التفسير بالرأي.

فقد روى الصدوق عن محمَّد بن علي ماجيلويه ﵀ قال: حدَّثني عمي محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن علي الصيرفي الكوفي، عن محمَّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: (.. ومن فسَّر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب..)[2].

٤. القرآن كلام متصل.

روى أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن محمَّد بن الفضيل، عن شريس الوابشي، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال: سألت أبا جعفر ﵇ (... يا جابر، ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إنَّ الآية يكون أوَّلها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل منصرف على وجوه)[3].

٥. أمير المؤمنين ﵇ هو من جمع القرآن.

وهو ما رواه الكلينيّ في الروضة في نقل خطبة الوسيلة عن محمَّد بن علي بن

(١) الأصول الستة عشر: ٦٦.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٦ ح١.

(٣) المحاسن: ٢/ ٣٠٠ ح٥.

معمر، عن محمَّد بن علي بن عكاية التميمي، عن الحسين بن النضر الفهري، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام [١].

٦. الأئمّة عليهم السلام هم جَمَعة القرآن.

روى الصفّار عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (ما من أحد من الناس يقول إنَّه جمع القرآن كلّه كما أنزل الله إلَّا كذاب، وما جمعه وما حفظه كما أنزل الله إلَّا علي بن أبي طالب والأئمّة من بعده)[٢].

٧. أهل البيت ورثة القرآن.

روى ابن شهرآشوب عن المدائني بالإسناد عن جابر الجعفيّ قال: قال الباقر عليه السلام: (نحن ولاة أمر الله وخزان علم الله، وورثة وحي الله، وحملة كتاب الله..)[٣].

وورد نفس المضمون في البصائر والكافي عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام[٤]، وعن أبي بصير[٥].

٨. كلامهم عليهم السلام يوافق القرآن.

وهو ما رواه الشيخ بقوله: أخبرنا أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد، قال: أخبرني أبو

---

(١) الكافي: ٨/ ١٨ الروضة، ح٤، أمالي الصدوق: ٣٩٨/ ٩، التوحيد: ٧٢ ح٢٧.

(٢) بصائر الدرجات: ٢١٣ باب: ٦ في أنَّ الأئمّة عليهم السلام عندهم جميع القرآن الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله، ح٢، الكافي: ١/ ٢٢٨ باب: أنَّه لم يجمع القرآن كلّه إلّا الأئمّة عليهم السلام، ح١.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٣٦.

(٤) بصائر الدرجات: ٨١ ح٣، الكافي: ١/ ١٩٢ باب: أنّ الأئمّة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه، ح١.

(٥) بصائر الدرجات: ٨٤ ح١٥.

القاسم جعفر بن محمَّد، قال: حدَّثنا محمَّد بن يعقوب، قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمَّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخلنا على أبي جعفر محمَّد بن علي عليهما السلام ونحن جماعة (... وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا، فإنْ وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإنْ لم تجدوه موافقاً فردوه، وإنْ اشتبه الأمر عليكم فيه فقفوا عنده وردوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا..)[١].

٩. تعليم القرآن عند ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

وهو ما رواه المفيد مرفوعاً إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنَّه قال: (إذا قام قائم آل محمَّد عليه السلام ضرب فساطيط لمن يعلّم الناس القرآن على ما أنزل الله جلَّ جلاله..)[٢].

١٠. المعوذتان من القرآن.

وهو ما أورده الفيض في تفسيره الصافي بقوله: (وفي الكافي عن جابر قال: أمّنا أبو عبد الله عليه السلام في صلاة المغرب فقرأ المعوذتين، ثُمَّ قال: هما من القرآن)[٣].

ولكن الموجود في الكافي: محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن داود بن فرقد، عن صابر مولى بسام[٤]، وكذا في التهذيب، ولكن بدون الذيل هما من القرآن[٥]. وذكر في الوافي أنَّه في بعض نسخ الكافي

(١) أمالي الطوسيّ: ٢٣١ ح٤١٠/ ٢.

(٢) الإرشاد: ٢/ ٣٨٦.

(٣) التفسير الصافي: ٣٩٧.

(٤) الكافي: ٣/ ٣١٧ باب: قراءة القرآن، ح٢٦.

(٥) تهذيب الأحكام: ٢/ ٩٦ ح١٢٥.

(هشام)[١].

أقول: ليس المعهود في الأسانيد رواية داود بن فرقد عن هذا الاسم في شيء من الأسانيد ـ عدا هذا المورد ـ وإنّما المعهود في الأسانيد رواية داود بن فرقد عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام تارة بواسطة[٢] وأخرى مباشرة[٣]، فهو من أحداث أصحابه عليه السلام وبالتالي أيضاً لا يمكن الرواية عن جابر الجعفيّ، فإذا كان المقصود بجابر في هذا السند (جابر الجعفيّ) فهنا لا أقل واسطة ساقطة، والله العالم.

١١. تحريف القرآن.

روي عن جابر جملة من الروايات يظهر منها وقوع التحريف في القرآن المجيد، منها:

١. روى الكلينيّ عن علي بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لِمَ سمي أمير المؤمنين؟ قال: (الله سمّاه وهكذا أنزل في كتابه ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ**﴾ وأنَّ محمَّداً رسولي وأنَّ علياً أمير المؤمنين)[٤].

---

(١) الوافي: ٨/ ٦٦٢ ح٦٨١٨. (تحقيق ضياء الدين الحسيني. ط. أولى ١٤٠٦هـ. الناشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. أصفهان).

(٢) لاحظ: على سبيل المثال: المحاسن: ١/ ١٧٢، ٢٠٦، ٢١٥، البصائر: ٣٣٦، ٣٦٣، ٣٦٦، الكافي: ١/ ٦٧ باب: اختلاف الحديث، ح٩، ١٦٤باب: حجج الله على خلقه، ح٣.

(٣) لاحظ: على سبيل المثال المحاسن: ١: ٢٤٨، ٢٦٣، ٢٧٤، ٢/ ٤٣٧، ٤٣٩، ٥٢٣، الكافي: ١/ ٣٨، ٥١، ٢/ ٦١، ١٢٦، وروى عن الإمام الكاظم عليه السلام كما في المحاسن: ٢/ ٥٢٤.

(٤) الكافي: ١/ ٤١٢ باب نادر، ح٤.

٢. وروى أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمَّد البرقيّ، عن أبيه، عن محمَّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخل، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: (نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمَّد صلى الله عليه وآله هكذا: ﴿**بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ**﴾ (في علي) ﴿**بَغْيًا**﴾)[1].

٣. وقال الكلينيّ في الحديث اللاحق: وبهذا الإسناد، عن محمَّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخل، عن جابر، قال: (نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمَّد هكذا: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا**﴾ (في علي) ﴿**فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ**﴾).

٤. وأيضاً قال في لاحقه: وبهذا الإسناد، عن محمَّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (نزل جبرئيل عليه السلام على محمَّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آَمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا**﴾ (في علي) ﴿**نُورًا مُبِينًا**﴾).

٥. وروى الكلينيّ أيضاً بإسناده عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن بكار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ((هكذا نزلت هذه الآية ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ**﴾ (في علي) ﴿**لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ**﴾)[2].

١٢. القراءات.

وأيضاً روي عن جابر في مصادر الفريقين بعض القراءات المختلفة للآيات عمّا يقرأه الناس، فممّا ورد عند الخاصّة:

١. روى السياري، عن محمَّد بن علي، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) الكافي: ١/ ٤١٧ باب: فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ح٢٥.

(٢) الكافي: ١/ ٤٢٤ باب: فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ح٦٠.

أنَّه كان يقرأ (ربِّ اغفر لي ولِوَلَدَيَّ. وقال: هذا الحسن والحسين)[1].

٢. وروى السياري أيضاً عن محمَّد بن علي، عن موسى بن فرات، عن يعقوب بن يزيد بن مرثد الحارثي، عن [عمرو] ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقرأ يس فيقرأ: والشمس تجري لا مستقر لها)[2].

٣. وروى أيضاً عن أحمد بن النضر، عن عمرو [ابن شمر]، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قرأ: (والأمر يومئذ وذلك اليوم كلّه لله)[3].

وممَّا ورد عند العامّة:

ما رواه الطبري بإسناده عن جابر، عن عامر [الشعبي]، قال: (في قراءة عبد الله: والسارق والسارقة فاقطعوا أيمانهما)[4].

١٣. مجيء القرآن يوم القيامة.

وهو ما رواه الكلينيّ، عن أبي علي الأشعري، عن محمَّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (يجيء القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون: هذا الرجل منّا فيجاوزهم إلى النبيين فيقولون: هو منّا فيجاوزهم إلى الملائكة المقربين فيقولون: هو منّا حتى

---

(١) كتاب القراءات: ٧١ ح٢٧٢. والظاهر وقوع سقط في السند بين محمَّد بن علي وهو أبو سمينة وأبي جميلة المفضّل بن صالح، والساقط على الأغلب محمَّد بن سنان.

(٢) كتاب القراءات: ١١٥ ح٤٣٩.

(٣) كتاب القراءات: ١٧٤ ح٦٣١. والظاهر وقوع سقط في أوّل السند بين السياري وأحمد بن النضر.

(٤) جامع البيان في تفسير آي القرآن: ٦/ ٣١١.

ينتهي إلى ربِّ العزّة ﷻ فيقول: يا ربِّ فلان بن فلان أظمأت هواجره وأسهرت ليله في دار الدنيا، وفلان بن فلان لم أظمأ هواجره ولم أسهر ليله، فيقول تبارك وتعالى: أدخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه، فيقول للمؤمن: اقرأ وارقه قال: فيقرأ ويرقى حتّى يبلغ كلّ رجل منهم منزلة التي هي له فينزلها)[1].

١٤. شهر رمضان نزول القرآن.

وهو ما رواه الصدوق بقوله: حدَّثنا أبي ﵀، قال: حدَّثنا علي بن الحسين السعد آبادي، قال: حدَّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي حمزة الثمالي، عن حبيب بن عمرو، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه... فلمّا كان من الغد، وأصبح الحسن عليه السلام، قام خطيباً على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثُمَّ قال: (أيها الناس، في هذه الليلة نزل القرآن..)[2].

الروايات التفسيرية والتأويلية لجابر عند الفريقين:

ينقسم ما رواه جابر حول آيات القرآن الكريم إلى تفسير وتأويل.

فالتفسير بيان لظاهر الآية وحقيقة المراد بها سواء في المراد الاستعمالي أم التفهيمي أم الجدي.

فالمراد الاستعمالي هو بيان المعنى اللغوي للكلمة والكلام. والمراد التفهيمي بيان المعنى الظاهر من الكلام ولو أفيد بالقرينة وكان كنائياً أو مجازياً. والمراد الجدي ما لم يفهم من الكلام بنفسه، ولكن قامت عليه القرائن المنفصلة كالعامّ الذي أريد به

(١) الكافي: ٢/ ٦٠١ ح١١.

(٢) الأمالي: ٣٩٦ ح٥١٠/ ٤.

الخاصّ، والمطلق الذي أريد به المقيَّد وغير ذلك.

وأمّا التأويل فهو بيان لباطن الآية وما ينطبق عليه من مصاديق أو يجري عليه من أمثال.

وقد تكرّر ذكر تأويل القرآن وباطنه في روايات أهل البيت عليهم السلام، وقد اشتهر جابر برواياته في تأويل القرآن وبيان باطنه إلّا أنَّ جملة كبيرة من روايات جابر تتضمّن تنزيل القرآن.

أ. الروايات التفسيرية لدى جابر عند الخاصّة.

أوّلاً: آيات الأحكام.

بالمرور على كتاب الوسائل سوف نذكر ما ورد عن جابر في آيات الأحكام:

١. ما رواه الشيخ الكلينيّ بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال: (قال: اعملوا وعجّلوا فإنَّه يوم مضيّق على المسلمين فيه، وثواب أعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيّق عليهم، والحسنة والسيئة تضاعف فيه. قال: وقال أبو جعفر عليه السلام والله لقد بلغني أنَّ أصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس؛ لأنَّه يوم مضيّق على المسلمين)[١].

٢. روى العياشي في تفسيره عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾. (قال: هم أهل اليمن)[٢].

٣. روى الكلينيّ بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمْ

---

(١) تفصيل وسائل الشّيعة إلى تحصيل مسائل الشّريعة: ٥/ ٤٦. كتاب الصّلاة. أبواب صلاة الجمعة. باب: ٣١ ح١.

(٢) نفس المصدر: ١٠/ ٢٧. كتاب الحجّ. أبواب إحرام الحجّ والوقوف بعرفة. باب: ١٩ ح٢٢.

يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾. قال: (الإصرار أنْ يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدِّث نفسه بالتوبة فذلك الإصرار)[1].

٤. روى الكلينيّ بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾**. قال: (قولوا للناس أحسن ما تحبون أنْ يقال لكم)[2].

٥. وروى المشايخ الثلاثة بإسنادهم عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله: **﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾** قيل: يا رسول الله ما الميسر؟ فقال: (كل ما تقومر به حتّى الكعاب والجوز. قيل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوا لآلهتهم. قيل: فما الأزلام؟ قال: قداحهم التي يستقسمون بها)[3].

٦. روى الصدوق والشيخ بإسنادهما عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾** قال: (متعوهن: جملوهن بما قدرتم عليه، فإنَّهن يرجعن بكآبة وحياء وهَمٍّ عظيم وشماتة من أعدائهن، فإنَّ الله كريم يستحيي ويحب أهل الحياء، إنَّ أكرمكم عند الله أشدكم إكراماً لحلائلهم)[4].

٧. روى العياشي عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: **﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾** قال: (أما أنَّهم لم يتخذوهم آلهة إلَّا أنَّهم أحلّوا لهم حلالاً فأخذوا به، وحرّموا حراماً فأخذوه به. فكانوا أربابهم من دون

---

(١) نفس المصدر: ١١/ ٢٦٨. كتاب الجهاد. أبواب جهاد النّفس. باب: ٤٨ ح٤.

(٢) نفس المصدر: ١١/ ٥٦٣. كتاب الأمر بالمعروف. أبواب فعل المعروف. باب: ٢١ ح٣.

(٣) نفس المصدر: ١٢/ ١١٩. كتاب التجارة. أبواب ما يكتسب به. باب: ٣٥ ح٤.

(٤) نفس المصدر: ١٥/ ٥٨. كتاب النكاح. أبواب المهور. باب: ٤٩ ح٦.

الله)[1].

٨. روى الصدوق في الخصال بإسناده عن جابر بن يزيد، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لعن الله المجادلين في دين الله على لسان سبعين نبياً، ومن جادل في آيات الله كفر قال الله: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾..)[2].

٩. روى المشايخ الثلاثة بإسنادهم عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قال رسول الله ﷺ: من كتم شهادة أو شهد بها ليهدر بها دم امرئ مسلم أو ليزوي بها مال امرئ مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مدّ البصر وفي وجهه كدوح تعرفه الخلائق باسمه ونسبه، ومن شهد شهادة حقّ ليحيي بها حقّ امرئ مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه نور مدّ البصر تعرفه الخلائق باسمه ونسبه، ثُمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: ألا ترى أنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ للهِ﴾)[3].

١٠. روى العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ قال: (هو أدنى الأدنى حرّمه الله فما فوقه)[4].

ثانياً: شأن النزول.

١. روى العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: (أمّا قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ

(١) نفس المصدر: ١٨/ ٩٦. كتاب القضاء. أبواب صفات القاضي. باب: ١٠ ح٢٨.

(٢) نفس المصدر: ١٨/ ١٤٠. كتاب القضاء. أبواب صفات القاضي. باب: ١٣ ح٣٧.

(٣) نفس المصدر: ١٨/ ٢٢٧. كتاب الشهادات. باب: ٢ وجوب أداء الشهادة وحرمة كتمانها ح٢.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٥ ح٣٧ من سورة الإسراء.

يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ فإنّها أنزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام حين بذل نفسه لله ولرسوله ليلة اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لما طلبته كفار قريش)[١].

٢. روى ابن الماهيار بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ قال: (نزلت في قتل الحسين عليه السلام . أي: ولحق الحسين كان منصوراً)[٢].

٣. وروى أيضاً بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ قال: (نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام)[٣].

ثالثاً: التفسير.

١. روى العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام : (﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ قال: (تركوا طاعة الله. ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ قال: فتركهم)[٤].

٢. وأيضاً روى العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام : (إنَّ بكّة موضع البيت، وإنَّ مكّة الحرم، وذلك قوله: ف﴿مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾)[٥]. ولعلّ هذا من غرائب تفسيره.

رابعاً: الجري.

وفي هذا النوع تارة صُرّح بأنّها من باب الجري، وأخرى لم يُصرح بذلك.

---

(١) نفس المصدر: ١/ ١٠١ ح٢٩٢ من سورة البقرة.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ١/ ٢٧٩ ح٩ من سورة الإسراء.

(٣) نفس المصدر: ٢٩٠ ح٣٠ من سورة الإسراء.

(٤) نفس المصدر: ٢/ ٩٥ ح٨٥ من سورة براءة.

(٥) نفس المصدر: ١/ ١٨٧ ح٩٤. من سورة آل عمران.

فمن الأوَّل:

١. ما رواه العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية من قول الله: ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾ قال: (جرت في القائم عليه السلام)[١].

ومن الثّاني:

١. ما رواه العياشي عن جابر الجعفيّ عمّن حدَّثه قال: (بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في مسير له إذ رأى سواداً من بعيد، فقال: هذا سواد لا عهد له بأنيس، فلمّا دنا سلّم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أين أراد الرجل؟ قال: أراد يثرب قال: وما أردت بها؟ قال: أردت محمَّداً قال: فأنا محمَّد، قال: والذي بعثك بالحق ما رأيت إنساناً مذ سبعة أيام ولا طعمت طعاماً إلَّا ما تناول منه دابتي قال: فعرض عليه الإسلام فأسلم قال: فعضته راحلته فمات وأمر به فغسل وكفّن، ثُمَّ صلى عليه النبي عليه وآله السلام، قال: فلمّا وضع في اللحد قال: هذا من ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾)[٢].

٢. وأيضاً روى العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ قال: (مع النساء)[٣]. فالنساء بعض الخوالف.

٣. وأيضاً روى العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾. (كلما أراد جبار من الجبابرة هلكة آل محمَّد عليهم السلام قصمه الله)[٤].

---

(١) نفس المصدر: ١/ ٦١ ح١٠٢. من سورة البقرة.

(٢) نفس المصدر: ١/ ٣٦٦ ح٤٥ من سورة الأنعام.

(٣) نفس المصدر: ٢/ ١٠٣ ح٩٧. من سورة براءة.

(٤) نفس المصدر: ١/ ٣٣٠ ح١٤٨. من سورة المائدة.

٤ . وروى ابن الماهيار بإسناده عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾. قال: (ذلك عند قيام القائم)[1].

ب. الروايات التأويلية عند الخاصّة.

عُرف عن جابر اهتمامه بتأويل القرآن كتفسيره، وقد روى العامّة ذلك، ومنه ما ذكره العقيلي (ت ٣٢٢هـ) في ترجمة جابر: أنَّه (حدَّثنا الحميدي، قال: حدَّثنا سفيان، قال: سمعت رجلاً سأل جابر عن قوله: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾، قال جابر: لم يأتِ تأويل هذه الآية بعدُ)[2].

وأيضاً أخرج الرازي (ت ٣٢٧هـ) في تفسيره بإسناده عن جابر عن أبي جعفر محمَّد بن علي ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، قال: (نحن الناس)[3].

وهذه الروايات كثيرة عند الخاصّة، وهي على قسمين:

الأوّل: تأويل الآيات بـ(آل البيت عليهم السلام)، ومن ذلك:

١ . روى الكلينيّ بإسناده عن علي بن محمَّد، عن علي بن العباس، عن علي بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام تأويل عدة آيات في آل البيت عليهم السلام جمعها في رواية واحدة[4].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ١/ ٣٢٦ ح٦. من سورة طه.

(٢) الضعفاء الكبير ج: ١/ ١٩٣ رقم:٢٤. (ط. دار الكتب العلمية. بيروت). وأيضاً نقلها مسلم في (صحيحه: ١/ ١٦) بقوله: (وحدَّثني سلمة بن شبيب، حدَّثنا الحميدي، حدَّثنا سفيان..).

(٣) تفسير القرآن العظيم: ٣/ ٩٧٨ ح٥٤٦٨.

(٤) الكافي: ٨/ ٣٧٩ الروضة، ح٥٧٤. وهي: (قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾، قال: مَن تولّى الأوصياء من آل محمَّد واتبع آثارهم فذلك يزيده ولاية مَن مضى من ◄

◄ النبيين والمؤمنين الأوّلين حتّى تصل ولايتهم إلى آدم ﷺ وهو قول الله ﷻ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ يدخله الجنّة وهو قول الله ﷻ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾، يقول: أجر المودّة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة، وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ يقول متكلّفاً أنْ أسألكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمَّداً أنْ يكون قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أنْ يحمل أهل بيته على رقابنا فقالوا: ما أنزل الله هذا وما هو إلَّا شيء يتقوّله يريد أنْ يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمَّد أو مات لننزعنّها من أهل بيته ثُمَّ لا نعيدها فيهم أبداً، وأراد الله ﷻ أنْ يُعلِم نبيه ﷺ الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه ﷻ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾، يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلّم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله ﷻ: ﴿وَيَمْحُ اللهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾، يقول: الحق لأهل بيتك الولاية ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، ويقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك و هو قول الله ﷻ: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ وفي قوله ﷻ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ قال: أقسم بقبض محمَّد إذا قبض ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه وهو قول الله ﷻ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ وقال الله ﷻ لمحمَّد ﷺ: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ قال: لو أنّي أمرت أنْ أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله ﷻ: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ يقول: أضاءت الأرض بنور محمَّد كما تضيء الشمس فضرب الله مثل محمَّد ﷺ الشمس ومثل الوصي القمر وهو قوله ﷻ: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾، وقوله: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾، وقوله ﷻ: ﴿ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض محمَّد ﷺ وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله ﷻ: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ ◄

٢. روى العياشي عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية عن قول الله: ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾، قال: (تفسيرها في الباطن لما جاءهم ما عرفوا في علي كفروا به فقال الله فيهم: ﴿فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ في باطن القرآن، قال أبو جعفر: فيه يعني بنى أمية هم الكافرون في باطن القرآن)[1].

٣. وروى العياشي أيضاً عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا

◀ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾، ثُمَّ إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عز وجل: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الذي أعطيته وهو نوري الذي يُهتدى به مثل ال﴿مِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، فالمشكاة قلب محمَّد صلى الله عليه وآله والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يقول: إنّي أريد أنْ أقبضك فأجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة، ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عز وجل: ﴿رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ يقول: لستم بيهود فتصلّوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيم عليه السلام وقد قال الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، وقوله عز وجل: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتون ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: يكادون أنْ يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك).

(١) تفسير العياشي: ١/ ٥٠ ح٧٠. من سورة البقرة.

هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، قال: (تفسير الهدى علي عليه السلام قال الله فيه ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾)[١].

الثاني: أمور أخرى، من ذلك:

١. روى العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ قال لي: (يا جابر، أتدري ما سبيل الله؟ قال: لا أعلم إلّا أنْ أسمعه منك، فقال سبيل الله علي وذريته عليهم السلام ومن قتل في ولايتهم قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايتهم مات في سبيل الله)[٢].

٢. وروى العياشي أيضاً عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ قال: (دين الله)[٣].

ج. ما ورد عن جابر من التفسير عند العامّة.

وقد ورد بعضها في آيات الأحكام وبعضها في أمور أخرى:

فمن الأوّل:

١. ما رواه الطبري (ت ٣١٠هـ) بإسناده عن جابر، عن عمرو بن حبشي، قال: (قلت لابن عمر: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾، قال: انطلق إلى ابن عباس فاسأله، فإنّه أعلم مَنْ بقي بما أُنزل على محمَّد (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) فأتيتُه فسألتُه، فقال: إنّه كان عندهما أصنام،

---

(١) نفس المصدر: ٤١ ح٢٩. من سورة البقرة.

(٢) نفس المصدر: ٢٠٢ ح١٥٩. من سورة آل عمران.

(٣) نفس المصدر: ٢٧٦ ح٢٧٦. من سورة آل عمران.

فلمّا حُرِّمْنَ أمسكوا عن الطواف بينهما حتّى أُنزلت: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾)[١].

٢. وأيضاً روى الطبري بإسناده عن جابر عن مجاهد وعكرمة قوله: (﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ غير باغٍ يبتغيه، ولا عادٍ يتعدّى على ما يمسك نفسه)[٢].

٣. وروى أيضاً بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: (﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ قال: المجتاز من أرض إلى أرض)[٣].

٤. وأيضاً روى بإسناده عن جابر، عن عبد الله بن يحيى، عن علي عليه السلام أنَّه سئل عن قوله: ﴿مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ قال: (هي مواقيت الشهر هكذا وهكذا وهكذا وقبض إبهامه فإذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غُمّ عليكم فأتمّوا ثلاثين)[٤].

٥. وأيضاً روى في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (امسح على رأسك وقدميك)[٥].

٦. وروى ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) بإسناده عن جابر، عن عطاء ابن أبي رباح، عن عائشة في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ قالت: (هو قول: لا والله، وبلى والله، وهو يرى أنَّه صادق. ولا يكون كذلك)[٦].

---

(١) جامع البيان في تفسير آي القرآن: ٢/ ٦٤ ح١٩٤١.

(٢) نفس المصدر: ٢/ ١١٩ ح٢٠٥٦.

(٣) نفس المصدر: ٢/ ١٣٢ ح٢٠٩١.

(٤) نفس المصدر: ٢/ ٢٥٤ ح٢٥١٧.

(٥) نفس المصدر: ٦/ ١٧٥.

(٦) تفسير القرآن العظيم: ٢/ ٤٠٩.

ومن الثاني:

أ. العامّ الذي يراد به الخاصّ.

من جملة أهم أبواب التفسير بيان المراد الجدّي بالعمومات، بمعنى ذكر القيود المنفصلة لها، وهو طبعاً يكون من خلال السُّنَّة، وقد روى جابر جملة ممَّا يتعلق بذلك، منها:

١. روى ابن أبي حاتم الرازي بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ﴿وَالْغَارِمِينَ﴾. قال: (المستدينين في غير فساد)[١].

٢. روى الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (الباز والصقر من الجوارح المكلّبين)[٢].

ب. ما كان من قبيل الجري، فقد روى الطبري بإسناده عن جابر، عن مجاهد وعكرمة: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾، قال: المجاورون)[٣].

ب. التفسير العامّ:

ومن نماذج ذلك:

١. ما رواه الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ بإسناده عن جابر، عن مجاهد: (﴿إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ قال: المؤمنين حقّاً)[٤].

---

(١) نفس المصدر: ٦/ ١٨٢٤ ح١٠٣٨٧.

(٢) جامع البيان في تفسير آي القرآن: ١/ ٧٥١ ح١٦٦٠.

(٣) نفس المصدر: ٦/ ١٢١.

(٤) نفس المصدر: ١/ ٣٧٢.

٢. وأيضاً روى الطبري بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ قال: (الموت)[1].

٣. وروى ابن أبي حاتم الرازي بإسناده عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾. قال: (النبي وعلي)[2].

٤. وأيضاً روى ابن أبي حاتم الرازي بإسناده عن جابر، عن مجاهد وعكرمة: ﴿وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ قالا: (حجّة ثابتة)[3].

د. ما ورد عن جابر في تأويل القرآن عند العامّة:

١. روى ابن أبي حاتم الرازي بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قال: (خير أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله)[4].

٢. وأيضاً روى بإسناده عن جابر عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السلام: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، قال: (نحن الناس)[5].

٣. وأيضاً روى بإسناده عن جابر عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن ابن مسعود في قوله: ﴿أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللهَّ آناءَ اللَّيْلِ﴾، قال: (هي صلاة الغفلة)[6].

٤. وأيضاً روى بإسناده عن جابر، عن رجل، عن أبي عبد الرحمن، عن علي قال:

---

(١) نفس المصدر: ٣/ ١٥٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٢/ ٦٦٨ ح٣٦١٩.

(٣) نفس المصدر: ٣/ ١٠٠٣ ح٥٦١٧.

(٤) نفس المصدر: ٣/ ٧٣٣ ح٣٩٧٤.

(٥) نفس المصدر: ٣/ ٩٧٨ ح٥٤٦٨.

(٦) نفس المصدر: ٣/ ٧٣٨ ح٤٠٠١.

(قال رسول الله ﷺ: ﴿فَإِذا أُحْصِنَّ﴾، قال: إحصانها: إسلامها)[١].

٥. وأيضاً روى بإسناده عن جابر، عن عامر قال: قال علي وابن مسعود: (﴿وَالْجارِ ذِي الْقُرْبى﴾: المرأة)[٢].

٦. وأيضاً روى بإسناده عن جابر، عن عامر، عن علي وعبد الله في قوله: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾، قالا: (هي المرأة)[٣]. ويمكن أنْ تكون هذه من باب الجري.

طرق الأصحاب إلى تفسير جابر

١. الأصول الستة عشر. أصل جعفر بن محمَّد بن شريح الحضرمي..

وطريقه: هارون بن موسى بن أحمد بن إبراهيم التلعكبري، عن محمَّد بن همام، عن حميد بن زياد الدهقان، عن أبو جعفر أحمد بن زياد بن جعفر الأزدي البزاز، عن محمَّد بن المثنى بن القاسم الحضرمي، عن جعفر بن محمَّد بن شريح الحضرمي، عن حميد بن شعيب السبيعي، عن جابر بن يزيد الجعفيّ.

٢. طرق السياري..

١. البرقيّ وغيره، عن حمّاد بن عيسى، عن جابر. والظاهر حصول سقط بين حمّاد ابن عيسى وجابر.

٢. محمَّد بن علي [أبو سمينة]، عن [محمَّد] ابن سنان، عن عمّار بن مروان، عن عثمان بن زيد، عن جابر.

---

(١) نفس المصدر: ٣/ ٩٢٣ ح٥١٥٧.

(٢) نفس المصدر: ٣/ ٩٤٨ ح٥٢٩٧.

(٣) نفس المصدر: ٣/ ٩٤٩ ح٥٣٠٢.

٣. [محمَّد] ابن سنان عن عمّار [ابن مروان]، عن المنخل [ابن جميل]، عن جابر. كأنَّ فيه سقطاً في أوَّل الإسناد، والساقط (محمَّد بن علي أبو سمينة).

٤. سيف [ابن عميرة]، عن عمرو بن شمر، عن جابر. وكأنَّ فيه سقطاً في أوَّل السند بقرينة نظائره والطبقة.

٥. [الحسين] ابن سيف، عن أخيه [علي]، عن أبيه [سيف ابن عميرة]، عن عمرو ابن شمر، عن جابر.

٦. علي بن الحكم، عن عامر بن سعيد الجهني، عن جابر.

٧. البرقيّ، عن علي بن النعمان، عن داود بن فرقد، عن عامر بن سعيد الجهني، عن جابر.

٨. محمَّد بن إسماعيل وغيره، عن ابن سنان، عن منصور، عن أبي السفاتج، عن جابر.

٩. أيوب البزاز عن جابر. والظاهر حصول السقط في أوَّل الإسناد وأيضاً بين أيوب البزاز وجابر.

١٠. محمَّد بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

١١. محمَّد بن علي، عن أبي جميلة، عن جابر. والظاهر حصول سقط بين محمَّد بن علي وأبي جميلة.

١٢. محمَّد بن علي، عن محمَّد بن أسلم، عن أيوب البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر. ويحتمل أنْ يكون هذا الطريق نفس طريق رقم: ٩ الذي وقع فيه خلل من أكثر من جهة.

١٣. محمَّد بن علي، عن علي بن حمّاد الأزدي، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

١٤. محمَّد بن علي، عن أحمد بن محمَّد، عن هشام بن سالم، عن جابر. وكأنَّ فيه سقطاً بين هشام وجابر.

١٥. محمَّد بن علي، عن موسى بن فرات، عن يعقوب بن يزيد بن مرثد الحارثي، عن [عمرو] ابن شمر، عن جابر.

١٦. أحمد بن النضر، عن عمرو [ابن شمر]، عن جابر. وكأنَّ فيه سقطاً في أوَّل الإسناد.

من هذا العرض يتضح:

١. إنَّ أكثر رواياته تنتهي إلى عمرو بن شمر وقد بلغ عددها ثلاثة عشر رواية، ثُمَّ يأتي بعده المنخل بن جميل بأربع روايات. وهما من رواة تفسير جابر في الفهارس.

٢. أكثر بداية طرقه عن محمَّد بن علي أبو سمينة الضعيف المعروف.

٣. هناك سقط في بداية السند في أكثر من طريق كما أشرنا.

٤. هناك سقط بين جابر ومن قبله كما في الطريق الأوَّل والتاسع والرابع عشر. وأيضاً هناك سقط في وسط السند كما في الطريق الحادي عشر.

٣. طرق أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ..

١. ابن فضّال، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن جابر.

٢. يعقوب بن يزيد، عن بعض الكوفيين، عن عنبسة، عن جابر.

٣. أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٤. أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٥. أبيه محمَّد بن خالد البرقيّ، عن خلف بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

ومن هذا العرض يظهر أنَّ عمرو بن شمر وقع في إسناد ثلاث روايات، وكل من

المفضّل بن صالح وعنبسة في رواية واحدة.

٤. طرق محمَّد بن الحسن بن فروخ الصفّار..

١. محمَّد بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن المفضّل، عن جابر.

٢. أبو جعفر أحمد بن محمَّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر.

٣. إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد، عن جابر.

٤. أبو جعفر أحمد بن محمَّد، عن علي بن الحكم، عن مفضّل بن صالح، عن جابر.

٥. أحمد بن محمَّد، عن الحسين بن سعيد، عن مفضّل بن صالح، عن جابر.

٦. محمَّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمَّد بن الفضيل، عن ضريس الوابشي، عن جابر.

٧. محمَّد بن الحسين، عن [محمَّد] ابن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل، عن جابر.

٨. الحسن بن أحمد، عن محمَّد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر.

٩. أحمد بن محمَّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن جابر.

ومن هذا العرض يظهر أنَّ من وقع في إسناد الصفّار كلّ من:

المفضّل بن صالح في ثلاث روايات، والقاسم بن سليمان في روايتين، وكل من المنخل بن جميل وضريس وسعد وإبراهيم بن عمر اليماني وعثمان بن زيد في رواية واحدة.

٥. طرق علي بن إبراهيم بن هاشم القميّ في تفسيره إلى جابر..

١. أبيه، عن النضر بن سويد وأحمد بن محمَّد بن أبي نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٢. أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي مقدام ثابت الحذاء، عن جابر.

٣. أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر. والظاهر وقوع السقط فيه، فإنَّ إبراهيم ابن هاشم لا يمكن أنْ يروي عن عمرو بن شمر إلَّا مرسلاً.

٤. أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٥. أبيه، عن علي بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضّل بن صالح، عن جابر.

٦. أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٧. أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمَّد، عن علي بن الحكم، عن المفضّل بن صالح، عن جابر.

٨. محمَّد بن همام، عن جعفر بن محمَّد بن مالك، عن القاسم بن الربيع، عن محمَّد ابن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخل، عن جابر.

٩. محمَّد بن عبد الله، عن أبيه، عن محمَّد بن الحسين، عن محمَّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر.

١٠. محمَّد بن همام، عن جعفر بن محمَّد بن مالك، عن محمَّد بن المستنير [المثنى ط] عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر.

١١. أبيه، عن القاسم بن محمَّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن شريك، عن جابر.

١٢ . محمَّد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن محمَّد بن الحسين ومحمَّد بن عبد الجبار جميعاً، عن محمَّد بن سنان، عن المنخل بن جميل، عن جابر.

١٣ . العباس بن محمَّد، قال: حدَّثني الحسن بن سهل بإسناد رفعه إلى جابر.

١٤ . أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر.

١٥ . أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمَّد، عن علي بن الحكم، عن أيمن بن محرز، عن جابر.

١٦ . أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن جابر. والظاهر وقوع سقط في هذا السند.

٦ . طرق محمَّد بن مسعود العياشي..

١ . (قال أبو علي الحسن بن محبوب، وأخبرني عمر [ظ. عمرو] عن جابر أنَّ أبا جعفر عليه السلام...)[١].

٢ . (عن عبد الله بن المغيرة، عمّن حدَّثه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام...)[٢].

٣ . (وروى عمرو بن شمر، عن جابر...)[٣].

٤ . (وفي رواية عامر بن سعيد الجهني، عن جابر، عنه...)[٤].

٥ . (عن ابن سنان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام...)[٥].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢٨ ح٣ في تفسير سورة البقرة.

(٢) نفس المصدر: ١/ ٢٠٢ ح١٦٢.

(٣) نفس المصدر: ١/ ٢٤٥ ح١٤٨. ومثله: ١/ ٢٩٢ ح١٩، ٢/ ٢١١ ح٤٥، ٢/ ٣١٧ ح١٦٤.

(٤) نفس المصدر: ١/ ٢٥٤ ح١٧٨.

(٥) نفس المصدر: ٢/ ١٣٩ ح١.

٦. (عن محمَّد بن فضيل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام...)[1].

٧. طرق محمَّد بن يعقوب الكلينيّ..

١. العدة، عن أحمد بن محمَّد، عن محمَّد بن علي، عمّن ذكره، عن جابر.

٢. علي بن محمَّد، عن سهل بن زياد، عن محمَّد بن الحسين، عن إسحاق بن عبد العزيز أبي السفاتج، عن جابر.

٣. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد، عن جابر.

٤. محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر.

٥. محمَّد بن يحيى، عن محمَّد بن الحسين، عن محمَّد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٦. محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر.

٧. محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر.

٨. علي بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزاز، عن جابر.

٩. العدة، عن أحمد بن محمَّد، عن علي بن الحكم، عن مفضّل بن صالح، عن جابر.

---

(١) نفس المصدر: ٢/ ١٣٩ ح٣.

١٠. علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمَّد البرقيّ، عن أبيه، عن محمَّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخل، عن جابر.

١١. علي بن محمَّد، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب، عن يونس بن بكار، عن أبيه، عن جابر.

١٢. محمَّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر. وكأنَّ فيه سقطاً بين علي بن سيف وعمرو بن شمر، وهو أبيه سيف عميرة.

١٣. العدة، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن جابر.

١٤. أبو علي الأشعري، عن محمَّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

١٥. محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

١٦. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضّل بن صالح، عن جابر.

١٧. أبو علي الأشعري، عن محمَّد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو ابن شمر، عن جابر.

١٨. العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابنا بلغ به جابر.

١٩. محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن جابر.

ومن هذا العرض يظهر أنَّ عمرو بن شمر وقع في إسناد خمس روايات، والمفضّل

ابن صالح أبا جميلة في أربع روايات، والمنخل بن جميل في روايتين، والباقين، وهم: عمّن ذكره، إسحاق بن عبد العزيز أبو السفاتج، سعد، عبد الله بن غالب، إبراهيم بن عمر اليماني، عمرو بن ثابت، أبو الربيع القزاز، بكار، بعض أصحابنا وقع كلّ منهم في إسناد رواية واحدة.

٨. طرق محمَّد بن العباس ابن الماهيار..

١. أحمد بن موسى، عن محمَّد بن عبد الله الرازي، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي زكريا الموصلي المعروف بكوكب الدم، عن جابر الجعفيّ.

٢. أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٣. علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم الثقفي، عن علي بن هلال الأحمسي، عن الحسن بن وهب بن علي بن بحيرة، عن جابر.

٤. علي بن العباس البجلي، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن جابر بن الحرّ، عن جابر الجعفيّ.

٥. الحسين بن عامر، عن محمَّد بن الحسين، عن محمَّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل، عن جابر.

٦. علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمَّد الثقفي، عن إبراهيم بن محمَّد ابن ميمون، عن عبد الكريم بن يعقوب، عن جابر.

٧. علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمَّد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر.

٨. أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمَّد السياري، عن محمَّد بن خالد البرقيّ، عن

محمَّد بن علي، عن علي بن حمّاد الأزدي، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٩. محمَّد بن الحسن بن علي بن مهزيار، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه علي بن مهزيار، عن منصور بن يونس، عن أبي السفاتج، عن جابر.

١٠. عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمَّد، عن رجاء بن سلمة، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

١١. جعفر بن محمَّد الحلبي عن عبد الله بن محمَّد الزيات، عن محمَّد بن عبد الحميد، عن مفضّل بن صالح، عن جابر.

١٢. علي بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن خالد بن مخلد، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفيّ، عن جابر.

١٣. أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان قال: شهدت جابر.

١٤. أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن شمر، عن المفضّل، [في هذا السند قلب، والصحيح المفضّل عن عمرو بن شمر] عن جابر. ويحتمل أن يكون فضالة عن عمرو بن شمر، وتكون هناك واسطة ساقطة بين فضالة وعمرو بن شمر.

١٥. محمَّد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمَّد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر.

١٦. محمَّد بن وهبان، عن أبي جعفر محمَّد بن علي بن رحيم، عن العباس بن محمَّد قال: حدَّثني أبي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة قال: حدَّثني أبي، عن أبي بصير يحيى ابن القاسم قال: سأل جابر بن يزيد الجعفيّ.

١٧ . علي بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد، عن إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم، عن عبد المؤمن، عن سعد بن مجاهد، عن جابر.

١٨ . عبد الله بن زيدان بن يزيد، عن محمَّد بن أيوب، عن جعفر بن عمر، عن يوسف بن يعقوب الجعفيّ، عن جابر.

١٩ . أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمَّد السياري، عن البرقيّ، عن محمَّد بن أسلم، عن أيوب البزاز[١]، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٢٠ . أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمَّد، عن محمَّد بن خالد، عن محمَّد بن علي، عن ابن فضيل، عن أبي حمزة، عن جابر.

٢١ . عبد العزيز بن يحيى، عن محمَّد بن زكريا، عن جعفر بن محمَّد بن عمارة قال: حدَّثني أبي، عن جابر.

٢٢ . محمَّد بن أحمد، عن محفوظ بن بشر، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

٢٣ . علي بن العباس، عن جعفر بن محمَّد، عن موسى بن زياد، عن عنبسة العابد، عن جابر.

٢٤ . علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمَّد، عن إبراهيم بن ميمون، عن ابن أبي شيبة، عن جابر.

٢٥ . محمَّد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمَّد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر.

---

(١) هو أيوب بن راشد البزاز الكوفي. قال المحدِّث النوري ﷺ: (يروي عنه: صفوان في التهذيب، في باب البيع بالنقد والنسيئة. وفي باب بيع المرابحة، وعلي بن عقبة). خاتمة المستدرك: ٧/ ١٧٧.

٢٦. القاسم بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر. يحتمل وقع سقط في أوّل السند.

٢٧. محمَّد بن يونس، عن عثمان ابن أبي شيبة، عن عتبة بن أبي سعيد، عن جابر.

٢٨. أحمد بن محمَّد بن موسى النوفلي، عن محمَّد بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن ابن محبوب، عن زكريا الموصلي، عن جابر.

٢٩. محمَّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن محمَّد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن جابر.

٣٠. الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمَّد بن سنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر.

وبملاحظة تلك الطرق نجد أنَّ عمرو بن شمر روى عن جابر عشر روايات، ثُمَّ علي بن جعفر الحضرمي ست روايات، ثُمَّ الحسن بن وهب العبسي أربع روايات، ثُمَّ سماعة بن مهران ثلاث روايات، وكذا علي بن جعفر، ثُمَّ المفضّل بن صالح أبا جميلة روايتان، وكذا زكريا الموصلي كوكب الدم، وعبد الكريم بن يعقوب الجعفيّ، والباقين على رواية واحدة: المنخل بن جميل، ابن بجيرة، جابر بن الحرّ، أبا السفاتج، عبد الله ابن سليمان، أبا بصير يحيى بن القاسم، سعد بن مجاهد، يوسف بن يعقوب الجعفيّ، أيوب البزاز، علي بن هاشم، أبا حمزة [لعله الثمالي]، محمَّد بن عمارة، عنبسة العابد، ابن أبي شيبة، عمر بن أبان، عتبة بن أبي سعيد.

والظاهر أنَّ رواية بعض هؤلاء مرسل مثل علي بن جعفر وابن أبي شيبة، وأيوب البزاز.

ومنه يظهر أنَّ رواة كتاب التفسير لجابر لا ينحصرون فيمن ورد ذكرهم في

الفهارس، بل هم أكثر، ولكن يقتصر عادة صاحب الفهرس على ذكر طريق أو طريقين إلى الكتاب اختصاراً، أو لم يحصل على غير إجازة هذه الطرق.

٩. طرق محمَّد بن الحسين ابن بابويه الصدوق إلى جابر..

أ. الأمالي:

١. أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن المفضّل ابن صالح، عن جابر.

٢. محمَّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن المفضّل، عن جابر. وهذا الطريق يلتقي مع الأوَّل في علي بن الحكم.

٣. محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمَّد بن الحسن الصفّار، عن العباس ابن معروف، عن علي بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضّل بن عمر، عن جابر.

ب. التوحيد:

١. علي بن عبد الله الوراق، عن سعد بن عبد الله، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمَّد بن أسلم الجبلي، عن الخطاب بن عمر ومصعب بن عبد الله الكوفيين، عن جابر.

٢. أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

ج. ثواب الأعمال:

١. أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمَّد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران،

عن أبي جميلة، عن جابر.

٢ . أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن عمرو بن شمر، عن الفضل، [وفي هذا السند اشتباه والصحيح ـ كما في الأمالي[١] ـ: عمرو بن عثمان، عن المفضّل بن عمر] عن جابر.

د. علل الشرائع:

وطريقه: أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن المفضّل بن صالح، بن جابر.

ه. كمال الدين وتمام النعمة: ينتهي إلى يونس بن ظبيان.

و. معاني الأخبار: وطرقه فيه إلى جابر تنتهي إلى عمرو بن شمر، ومحمَّد بن عمارة، والمنخل.

جابر وقصص الأنبياء عليهم السلام ..

من المجالات التي تتعلّق بالقرآن والتفسير قصص الأنبياء، وقد توّزعت روايات جابر في هذا الموضوع في كتب التفسير والحديث.

فعلى سبيل المثال: ورد في التفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم بإسناده عن جابر ـ في سند فيه إرسال ما بين أبيه وعمرو بن شمر ـ قصة يوسف عليه السلام [٢].

وأخرج الكلينيّ في الكافي عن جابر كيفية إحرام موسى عليه السلام من رملة مصر[٣].

---

(١) لاحظ:: الأمالي: ٦٧٥.

(٢) تفسير القميّ: ١/ ٣٣٩.

(٣) الكافي: ٤/ ٢١٣ باب: حج الأنبياء، ح٥.

وأخرج الصدوق في أماليه عن جابر سؤال موسى عليه السلام الجليل تبارك وتعالى عن أنَّه كيف يبقي الصغار بلا معيل![1]. وأيضاً أخرج وصية الجليل تبارك وتعالى لموسى عليه السلام[2].

وأخرج الشيخ الطوسي في أماليه عن جابر ما يتعلّق بسد يأجوج ومأجوج[3].

هذا، وقد أخرج قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ) في كتابه قصص الأنبياء عن جابر أربع عشرة رواية، ومضامينها هي: وجود خلق قبل آدم كانوا يقدسون الله ويسبحونه. أمر الجليل تبارك وتعالى لآدم بعد هبوطه من الجنة بحراثة الأرض. كيفيّة قبض روح إدريس النبي عليه السلام. أمر الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام بتحبيبه إلى الخلق. موعظة لقمان لابنه في الموت والبعث. لا يقتل الأنبياء وأولادهم إلَّا أولاد الزنا. وصف عاقر ناقة صالح. أنَّ دانيال كان يُعَبِّر الرؤيا وكان نبياً. إهلاك ستين ألفاً من خيار قوم شعيا عليه السلام لمداهنتهم الأشرار. قصّة أصحاب الأخدود. عدم إمكان بناء مسجد في كورة من الشام على قبر نبي كذّبه قومه وقتلوه. إرسال النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام والثلاثة إلى أصحاب الكهف. قصّة النفر الذين كانوا يسيحون في الأرض وإغلاق صخرة باب الكهف عليهم وكيف فتحه الله لهم. تعليم رسول الله صلى الله عليه وآله لجابر الأنصاري بأسماء الأئمّة عليهم السلام من بعده[4].

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٦٥ ح٢٨٣.

(٢) أمالي الصدوق: ٦٠١ ح٨٣٤.

(٣) أمالي الشيخ الطوسيّ: ٣٤٦ ح٧١٣.

(٤) قصص الأنبياء: ٣٨ ح١، ٥٣ ح٢١، ٨٠ ح٥٩، ١٦٤ ح١٧٩، ١٩٣ ح٢٤٠، ٢٢٢ ح٢٩١، ح٢٩٢، ٢٣٠ ح٣٠٠، ٢٤٤ ح٣١٤، ٢٤٦ ح٣١٨، ٢٤٧ ح٣٢٠، ٢٥٤ ح٣٢٧، ٢٦٢ ح٣٢٩، ٣٥٨ ح٤٦٦.

٣. علم التاريخ..

مقدّمة حول عناية الشيعة بسيرة النبي الأكرم ﷺ وأمير المؤمنين والزهراء وأولادهما عليهم السلام:

لقد اعتنى الشيعة بتوثيق كلّ ما يتعلّق بأئمّة أهل البيت عليهم السلام من تاريخ الولادات والوفيات، بل وحتّى الكرامات، وما جرى لهم من أحداث وحروب ومحن منذ العصر الأوّل إلى زماننا، وبمراجعة كتب الفهارس يتّضح هذا بوضوح، وبتصفّح عاجل لفهرست النجاشيّ نذكر مَنْ ذكر له أصحاب الفهارس كتاب يتعلّق بتاريخ أئمّة أهل البيت عليهم السلام حسب الطبقات وليس البناء على الاستيعاب:

الطبقة الرابعة: أبان بن تغلب له كتاب صفين.

الطبقة الخامسة:

١. أبان بن عثمان الأحمر له كتاب يجمع بين المبتدأ والمغازي والوفاة والردّة. ويبدو أنّه مختصّ بدعوة الرسول الأكرم ﷺ.

٢. عبد الله بن ميمون القدّاح له كتاب مبعث النبي ﷺ وأخباره.

٣. لوط بن يحيى بن سعيد أبو مخنف (ت ١٥٧هـ) روى عن أبي عبد الله عليه السلام من كتبه: الشورى، الجمل، صفّين، النهر، مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، قتل الحسن، قتل الحسين.

٤. هشام بن محمّد بن السائب الكلبي (ت حدود ٢٠٤هـ) ـ من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، ولعلّه من المعمّرين ـ من كتبه: الجمل، صفين، النهروان، مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، مقتل الحسين عليه السلام، قيام الحسن عليه السلام.

الطبقة السادسة: نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ) من كتبه: الجمل، صفين،

النهروان، مقتل الحسين عليه السلام.

الطبقة السابعة:

١. إبراهيم بن محمَّد بن سعيد الثقفي له كتب منها: السقيفة، الشورى، بيعة علي عليه السلام، الجمل، صفّين، الحكمَين، النهر، مقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

٢. إبراهيم بن سليمان بن عبيد الله له كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

٣. إبراهيم بن إسحاق النهاوندي له كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

٤. إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت له كتاب الأنوار في تواريخ الأئمّة عليهم السلام.

٥. إسماعيل بن علي ابن أخي دعبل له كتاب تاريخ الأئمّة عليهم السلام.

٦. سلمة بن الخطاب له كتاب مولد الحسين بن علي عليه السلام، كتاب وفاة النبي صلى الله عليه وآله.

٧. علي بن الحسن بن علي بن فضّال له كتاب وفاة النبي صلى الله عليه وآله.

الطبقة الثامنة:

١. محمَّد بن زكريا بن دينار (ت ٢٩٨هـ) من كتبه: الجمل الكبير، صفّين الكبير، مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، مقتل الحسين عليه السلام، أخبار فاطمة عليها السلام ومنشؤها ومولدها.

٢. محمَّد بن وهبان له كتاب أخبار الصادق عليه السلام مع المنصور، كتاب أخبار الرضا عليه السلام، كتاب أخبار أبي جعفر الثاني عليه السلام.

الطبقة التاسعة:

١. أحمد بن محمَّد بن سعيد ابن عقدة له كتاب صلح الحسن ومعاوية.

٢. جعفر بن محمَّد بن مالك له كتاب أخبار الأئمّة ومواليدهم.

٣. عبد العزيز بن يحيى الجلودي له كتب منها: الجمل، صفين، الحكمَين،

الخوارج، كتاب حروب علي عليه السلام، كتاب تزويج فاطمة عليها السلام، كتاب مقتل الحسين عليه السلام، كتاب أخبار علي بن الحسين، كتاب أخبار أبي جعفر محمَّد بن علي، كتاب أخبار المهدي عليه السلام.

الطبقة العاشرة:

١. الحسن بن علي أبو محمَّد الأطروش له كتاب أنساب الأئمّة ومواليدهم إلى صاحب الأمر عليه السلام.

٢. أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع له كتاب الصفاء في تاريخ الأئمّة.

٣. صالح بن محمَّد الصرامي له كتاب تاريخ الأئمّة عليهم السلام.

٤. عبيد الله بن أبي زيد أحمد الأنباري (ت ٣٥٦هـ) له كتاب أخبار فاطمة عليها السلام.

الطبقة الحادية عشرة:

أحمد بن محمَّد بن جعفر الصولي له كتاب أخبار فاطمة عليها السلام(١).

هذه بعض النماذج، ومن هذا العرض يتّضح عناية علماء مذهب أهل البيت ومحدِّثيهم بتوثيق كلّ ما يتعلّق بحياة أئمّتهم عليهم السلام.

هذا، وجابر الجعفيّ هو أيضاً من العلماء الذين اعتنوا بالجانب التاريخي وتوثيق ما حصل لأهل البيت عليهم السلام ونقله للأجيال اللاحقة، فإنّ لجابر عدّة كتب في التاريخ ذكرها النجاشيّ، وهي: كتاب الجمل، وكتاب صفين، وكتاب النهروان، وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب مقتل الحسين عليه السلام.

وطريقه إليها هو ما ذكره بقوله: (روى هذه الكتب الحسين بن الحصين العمي

---

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١١، ١٣، ٢١٣، ٣٢٠، ٤٣٤، ٤٢٧، ١٧، ١٨، ١٩، ٣١، ٣٢، ١٨٧، ٢٥٧، ٣٤٦، ٣٩٦، ٩٤، ١٢٢، ٢٤٠، ٥٧، ٨٤، ١٩٩، ٢٣٢، ٨٤.

قال: حدَّثنا أحمد بن إبراهيم بن معلّى قال: حدَّثنا محمَّد بن زكريا الغلابي وأخبرنا ابن نوح، عن عبد الجبار بن شيران الساكن نهر خطى، عن محمَّد بن زكريا الغلابي، عن جعفر بن محمَّد بن عمّار، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر بهذه الكتب).

وقد يضاف إلى هذه الكتب كتاب (حديث الشورى) الذي ذكر الشيخ أنَّه قد رواه بعض الرواة ـ وهو عمرو بن ميمون ـ عن جابر[1]، ونمر على هذه الكتب على ما يسعه المقام:

١. كتاب الجمل..

ومن المحتمل أنَّ ما نقله الطبري (ت ٣١٠ هـ) عن جابر في شأن واقعة الجمل في تاريخه كان عن كتاب جابر، حيث أورد عدة روايات.

منها: باب بعثة علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة:

قال: (حدَّثني عمر قال: حدَّثنا أبو الحسن قال: حدَّثنا أبو مخنف عن جابر عن الشعبي عن أبي الطفيل قال: قال علي يأتيكم من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل فقعدت على نجفة ذي قار فأحصيتهم فما زادوا رجلاً ولا نقصوا رجلاً)[2].

ومنها: خبر نفس معركة الجمل من رواية أخرى: ورواه بنفس السند عن جابر عن الشعبي قال: (حملت ميمنة أمير المؤمنين على ميسرة أهل البصرة فاقتتلوا ولاذ الناس بعائشة..)[3].

---

(١) لاحظ: الفهرست: ١٨١.

(٢) تاريخ الأمم والملوك: ٣/ ٥١٣.

(٣) تاريخ الأمم والملوك: ٣/ ٥٢٢.

٢. كتاب صفين..

فقد نقل نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ) في كتابه وقعة صفين تسع وثلاثين مورداً[١] عن جابر بن يزيد الجعفيّ بتوسط عمرو بن شمر، والتي يتوقع أنَّه أخذها من كتابه.

٣. كتاب النهروان..

روى الصدوق في معاني الأخبار[٢] بإسناده إلى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات

---

(١) في الصفحات: ١٥٦ في صفة الجيشين، ١٦٧ في ظفر أهل العراق بالماء، ١٦٩ في حديث الأشعث بن قيس وعمرو بن العاص، ١٧٤ في من قتلهم الأشتر والأشعث، ١٧٩ في مصرع حبيب بن منصور، ١٧٩ في كشف الأشتر أهل الشام عن الماء، ٢٠٢ في إعلان الحرب. ٢٠٣ في تاريخ المعركة، ٢٠٤ في عقد الألوية وتأمير الأمراء، ٢٣٠ في هيئة علي في الركوب، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١ في زحف عبد الله بن بديل، ٢٤٣ في مبارزة حجر الخير وحجر الشر، ٢٤٤ في قتل أهل الشام لرسول علي، ٢٤٥، ٢٥٠ في حملة عبد الله بن بديل على أهل الشام، ٢٧٢ في ضربة علي لحريث، ٢٧٣ في مصرع عمرو بن حصين السكسكي، ٢٩٣ في التفاخر بعبيد الله بن عمر ومحمَّد بن أبي بكر، ٢٩٥ في تحريض معاوية أهل الشام على القتال، ٢٩٨ في سيف عبيد الله بن عمر، ٣٠١ في نداء العكيين والأشعريين، ٣١٣ في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بصفين، ٣١٥ في مصرع كريب بن الصباح، ٣٤٠ في مصرع عمّار بن ياسر، ٣٤٣ في ما قيل في الجمع بين عمرو وعمّار، ٣٧١ في قول علي في نداء عمرو بن العاص، ٤٥٧ في كلام أبرهة بن الصباح، ٤٧٨ في رفع المصاحف على أطراف الرماح، ٤٧٩، ٤٨٠ في يوم الهرير، ٥٠٠ في وضع الحكمين، ٥٠٤ في وثيقة التحكيم، ٥٥٤ في لقاء معاوية بأبي الطفيل، ٥٥٦ في أسماء من قتل في المبارزة، ٥٥٩ في ذكر عدد قتلى صفين.

(٢) معاني الأخبار: ٥٨ ـ ٦٢.

الله عليه) بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه أنَّ معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه... ثُمَّ نزل عليه السلام عن أعواده فما عاد إليها حتّى قتله ابن ملجم (لعنه الله). قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه.

ومن المحتمل ـ كما ذكر بعض الباحثين[١] ـ أن يكون مصدر هذه الرواية كتاب (النهروان) لجابر.

وهناك رواية مفصلة أوردها الصدوق في الخصال[٢] منقولة عن أسئلة رئيس اليهود للإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد رجوعه من النهروان، رواها عمرو بن أبي المقدام بإسنادين، أحدهما: عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، والآخر: عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمَّد بن الحنفية يحتمل ـ كما ذكر الباحث المشار إليه[٣] ـ أنْ يكون مصدرها كتاب النهروان لجابر أيضاً.

٤ . كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ..

قد روي من طريق جابر أخبار عدة حول مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من جملتها ما أورده عنه ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لأنَّ طريقه يمرّ بجابر الجعفيّ.

ومن المحتمل أنْ يكون مصدر هذه الأخبار كتاب جابر ـ كما احتمل بعض الباحثين[٤] ـ ويلتقي طريقي النجاشيّ وابن أبي الدنيا بعمرو بن شمر.

---

(١) وهو سعيد طاووسيّ مسرور في كتابه (جابر بن يزيد جعفى) باللغة الفارسيّة ص:١٢٢.

(٢) الخصال: ٣٦٤ـ ٣٨٢.

(٣) لاحظ: كتاب (جابر بن يزيد جعفى) باللغة الفارسيّة ص:١٢٢.

(٤) لاحظ: (جابر بن يزيد جعفى) باللغة الفارسيّة ص: ١٢٢. نقلاً عن كتاب حسين مدرسي الصادر باللغة الإنكليزية في أمريكا ص: ١٠١.

هذا، وبتتبع كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام[١] لابن أبي الدنيا نجده أخرج عن جابر عشرة أحاديث[٢].

(١) مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تأليف أبي بكر عبد الله بن محمَّد بن عبيد بن سفيان المعروف بابن أبي الدنيا.

(٢) ١. ففي باب فضائله ومقتله عليه السلام أخرج ص:٣٥ حديث:٢٢ بإسناده عن الحسين بن صفوان البرذعي، عن عبد الله، عن أبيه، عن هشام بن محمَّد ـ وهو بن السائب الكلبي ـ عن أبي عبد الله الجعفي ـ وهو عمرو بن شمر ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام.

٢. وفي باب وصيته لابنه الحسن عليه السلام أخرج ص:٤٦ حديث:٤٠ بإسناده عن البرذعي، عن عبد الله، عن عبد الله بن يونس بن بكير، عن أبيه، عن عمرو بن شمر عن جابر عن الباقر عليه السلام.

٣. نفس الباب ص:٤٨ حديث:٤١. بإسناده عن البرذعي، عن عبد الله، عن أبيه، عن هشام بن محمَّد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الباقر عليه السلام.

٤. ص:٥٧ حديث:٥٠. بإسناده عن البرذعي، عن عبد الله، عن عبد الله بن يونس بن بكير، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الباقر عليه السلام.

٥. في باب موت أمير المؤمنين عليه السلام ص:٥٩ حديث:٥٦ بإسناده عن البرذعي، عن عبد الله، عن عبد الله بن يونس بن بكير، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الباقر عليه السلام بالإضافة إلى أبي الطفيل وزيد بن وهب وغيرهم.

٦. باب غسل علي عليه السلام وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ص:٧٠ حديث:٧٨ بإسناده عن البرذعي، عن عبد الله، عن عبد الله بن يونس بن بكير، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الباقر عليه السلام.

٧. في باب موضع دفنه عليه السلام ص:٧٣ حديث:٨٣ بإسناده عن البرذعي، عن عبد الله، عن عبد الله ابن يونس بن بكير، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن أبي الطفيل. وأتوقع حصول سقط هنا والصحيح عمرو بن شمر عن جابر عن أبي الطفيل.

٨. في باب أمر ابن ملجم (لعنه الله) وقتله ص:٧٩ حديث:٩١ بإسناده عن البرذعي، عن عبد الله، عن أبيه، عن هشام بن محمَّد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عمّن نظر إلى ابن ملجم (لعنه الله). ◄

ويمكن أنْ يضاف إلى ذلك: ما رواه الشيخ الصدوق في الأمالي بإسناده المعتبر إلى عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي حمزة الثمالي، عن حبيب بن عمرو، قال: (دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه..)[١].

٥. كتاب مقتل الحسين عليه السلام..

نقل أبو مخنف[٢] (ت ١٥٧هـ) عن جابر الجعفيّ في كتابه مقتل الإمام الحسين عليه السلام أخباراً عن مقتل الحسين عليه السلام يحتمل أنْ تكون مأخوذةً من كتابه، ولكن كتاب أبي مخنف لم يصل إلينا بنفسه، إلَّا أنَّه قد نقلت عنه الكتب كتاريخ الأمم والملوك للطبري، كما في ذكر اشتداد العطش على الإمام الحسين عليه السلام موقوفاً على جابر، قال الطبري: (قال هشام[٣]: حدَّثني عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ، قال: عطش الحسين حتّى

◀ ٩. نفس الباب ص:٨١ حديث:٩٥ بإسناده عن البرذعي، عن عبد الله، عن أبيه، عن هشام بن محمَّد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام.

١٠. خطبة الإمام الحسن عليه السلام صبيحة شهادة أبيه عليه السلام ص:٨٤ حديث:٩٩ بإسناده عن البرذعي، عن عبد الله، عن عبد الله بن يونس بن بكير، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر عن عامر الشعبي.

(١) الأمالي: ٣٩٦ ح٤ المجلس ٥٢ ليلة شهادة علي عليه السلام.

(٢) هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الأزدي الغامدي (ت ١٥٧هـ). قال عنه النجاشي: (شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، وكان يُسْكَن إلى ما يرويه، روى عن جعفر بن محمَّد عليه السلام. وقيل: إنَّه روى عن أبي جعفر عليه السلام ولم يصح). رجال النجاشي: ٣٢٠.

(٣) هو هشام بن محمَّد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ أو ٢٠٦هـ)، وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. وهو راوي كتاب أبي مخنف كما في رجال النجاشي ص: ٣٢٠. وهناك احتمال آخر وهو أنْ يكون الطبري قد اعتمد على كتاب هشام بن محمَّد بن السائب الكلبي (مقتل الحسين) فإنَّ له كتاباً بهذا العنوان أيضاً كما في النجاشي ص: ٤٣٥.

اشتد عليه العطش)[١].

وأيضاً نقل أبو الفرج الأصفهاني[٢] (ت ٣٥٦هـ) في مقاتل الطالبيين عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفيّ عدة موارد يظهر أنَّه اعتمد فيها على كتاب نصر والأخير يحتمل أنَّه اعتمد على كتاب مقتل الحسين عليه السلام لجابر[٣]، ولو مع الواسطة.

وذكر العلّامة المجلسي متناً مطولاً جدّاً حول مقتل الحسين عليه السلام عن المفضّل بن عمر الجعفيّ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن سعيد بن المسيب[٤]، قد يحتمل أنْ يكون

---

(١) تاريخ الأمم والملوك: ٤/ ٣٤٣.

(٢) هو علي بن الحسين بن محمَّد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان المعروف بالحمار آخر خلفاء الدولة الأموية في الشام.

(٣) مقاتل الطالبيين:

والموارد هي:

١. ص:٥٤ في ذكر مقتل جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢. ص:٥٦ في ذكر مقتل العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام. وإسناده إلى هذا الخبر ما ذكره بقوله: حدَّثني أحمد بن عيسى قال: حدَّثني حسين بن نصر قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا عمرو بن شمر عن جابر.

٣. ص:٥٦ في ذكر مقتل محمَّد الأصغر بن أمير المؤمنين عليه السلام. نفس السند السابق.

٤. ص:٥٧ في ذكر مقتل أبي بكر بن الحسين بن علي عليهما السلام. ذكر: وفي حديث عمرو بن شمر عن جابر.

(٤) بحار الأنوار: ٣٠ / ٢٨٧ ـ ٣٠٠ ح١٥١. أجاز روايته له بعض الأفاضل في مكّة ـ زاد الله شرفها ـ قال: (وأخبرني أنَّه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الإمامة، وهذه صورته: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا ◄

هو كتاب جابر، أو جزءا منه، إلَّا أنَّ بعض متنه لا يخلو عن غرابة ولا يشبه سائر الآثار المروية عن جابر.

ذلك أنَّه يتضمّن أنَّ عبد الله بن عمر بن الخطاب بعدما عرف بما صنعه يزيد (لعنه الله) بأهل البيت عليهم السلام خرج صارخاً من داره لاطماً وجهه شاقاً جيبه يقول: يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والأنصار! يستحل هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله وذريته وأنتم أحياء ترزقون؟! لا قرار دون يزيد، وخرج من المدينة تحت ليله، لا يرد مدينة إلَّا صرخ فيها واستنفر أهلها على يزيد، وأخباره يكتب بها إلى يزيد، فلم يمرّ بملءٍ من الناس إلَّا لعنه وسمع كلامه.

ويتضمّن الخبر أنَّه دخل على يزيد وحده وصرخ بوجهه أنْ قم عن هذا البساط حتّى يختار المسلمون غيرك، فهدّأه يزيد ورحّب به وسأله عن رأيه بأبيه، وقال له: أكان هادياً مهدياً، فقال: نعم، فأراه كتاباً من أبيه عمر إلى معاوية يتضمّن أنَّه لم يؤمن بالله طرفة عين وإنَّما أكره، وهو لا يعبد إلَّا اللات والعزى، وما أتى به النبي ما كان إلَّا سحراً.

ويتضمّن الثناء على أبي بكر وكيف تمكّنوا من السيطرة على مقاليد الأمور وبيدهم الأموال، وكيف هجم على الدار وفعل ما فعل، وكيف أنَّه أقام أربعين رجلاً ليشهدوا زوراً أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال: إنَّ الإمامة بالاختيار ويذكر تفاصيل ما وقع من أمر البيعة،

◄ أبو علي محمَّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمَّد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدّثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي، عن جعفر بن علي الحوار، عن الحسن بن مسكان، عن المفضّل ابن عمر الجعفي...). وهذا الخبر غير موجود في النسخ الواصلة إلينا من دلائل الإمامة، بل حتّى نسخة الشيخ صاحب البحار وإلَّا لكان قد أورده فيها عندما أورد ما في دلائل الإمامة.

وقول أبي بكر إنَّ لي شيطاناً يعتريني وما أراد به إلَّا عمر، ثُمَّ يبيّن كيفية إحراق الدار وسوط قنفذ، وكسر ضلع الزهراء عليها السلام ولطمها وسقوط جنينها، وكيف أنَّه ساق أمير المؤمنين عليه السلام للبيعة مكرهاً، وذكر أنَّه لم يبايع ولم يمد يده وإنَّما هو تقوّله عليه، وأيضاً لم يبايع عمر ولا يبايع أحداً بعده وكذلك أصحابه الاثني عشر، ثُمَّ يذّكره بما فعله أبوه وأمه وأخوه في محاربة النبي والإسلام ولعن النبي لهم، وفي هذا الكتاب قال عمر: (فبطل سحره [أي النبي الأعظم صلى الله عليه وآله] وخاب سعيه، وعلاها أبو بكر وعلوتها بعده وأرجو أنْ تكونوا معاشر بني أمية عيدان أطنابها، فمن ذلك قد وليتك وقلّدتك إباحة ملكها وعرفتك فيها وخالفت قوله فيكم، ثُمَّ يوصيه: وأنا ـ مع تذكيري إيّاك يا معاوية! وشرحي لك ما قد شرحته ـ ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عطنك[1] وحرج صدرك، وقلّة حلمك، أنْ تعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه من شريعة محمَّد وأمته أنْ تبدي لهم مطالبته بطعن أو شماتة بموت أو ردّاً عليه فيما أتى به، أو استصغاراً لما أتى به فتكون من الهالكين، فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت، وأحذر كلّ الحذر حيث دخلت على محمَّد مسجده ومنبره وصدّق محمَّداً في كلّ ما أتى به وأورده ظاهراً، وأظهر التحرّز والواقعة في رعيتك، وأوسعهم حلماً، وأعمهم بروايح العطايا، وعليك بإقامة الحدود فيهم وتضعيف الجناية منهم، ولا ترهم أنَّك تدع لله حقّاً ولا تنقض فرضاً ولا تغيّر لمحمَّد سُنّة، فتفسد علينا الأمّة، بل خذهم من مأمنهم، واقتلهم بأيديهم، وأبدهم بسيوفهم وتطاولهم ولا تناجزهم... فإنْ أمكنك في عدّة من الأمّة فبادر ولا تقنع بصغار الأمور، واقصد بعظيمها وأحفظ وصيتي إليك وعهدي وأخفه

---

(١) قال في القاموس: ٤/ ٢٤٨: (العطن ـ محركة ـ: وطن الإبل ومبركها حول الحوض، ومربض الغنم حول الماء).

ولا تبده، وامتثل أمري ونهيي وانهض بطاعتي، وإياك والخلاف عليّ، واسلك طريق أسلافك، واطلب بثأرك، واقتص آثارهم، فقد أخرجت إليك بسري وجهري).

وفي نهاية هذا الخبر: فلما قرأ عبد الله بن عمر هذا العهد، قام إلى يزيد فقبّل رأسه، وقال: الحمد لله ـ يا أمير المؤمنين! ـ على قتلك الشاري بن الشاري، والله ما أخرج أبي إلي بما أخرج إلى أبيك، والله لا رآني أحد من رهط محمَّد بحيث يحب ويرضى، فأحسن جائزته وبره، ورده مكرماً. فخرج عبد الله بن عمر من عنده ضاحكاً، فقال له الناس: ما قال لك؟. قال: قولاً صادقاً لوددت أنّي كنت مشاركه فيه، وسار راجعاً إلى المدينة، وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب.

وتمام الكلام في هذه الرواية يأتي في المقام الثالث إنْ شاء الله تعالى.

٦. كتاب حديث الشورى..

عدَّه بعض الباحثين في كتبه، وقد ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست (لعمرو بن أبي المقدام ميمون)، لكن الإسناد الذي ذكره ينتهي إلى جابر، فقد رواه عن أحمد بن محمَّد بن موسى، عن أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن جعفر وإسحاق ابني محمَّد بن مروان، قالا: حدَّثنا أبونا، قال: حدَّثنا عبيد الله المسعودي، عن عمرو بن ميمون، عن جابر، عن الباقر عليه السلام[1].

وقد تنبّه لهذا الكتاب بعض الباحثين[2] ورجّح أنَّ الراوي (عمرو بن شمر) و (ميمون) تحريف (شمر)، وهو قريب.

فقد روى الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) في الاحتجاج حديث الشورى من طريق

---

(١) الفهرست: ٣١٩.

(٢) لاحظ: كتاب (جابر بن يزيد جعفى) باللغة الفارسيّة لسعيد طاووسي مسرور ص:١٢١.

عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر محمَّد بن علي الباقر (عليه وعلى آبائه السلام)[١].

وأمَّا إضافة (أبي المقدام) فالظاهر أنَّها اشتباه، كما يؤيده أنَّ (عمرو بن أبي المقدام) رجل معروف وقد صرّح النجاشيّ في فهرسته[٢] أنَّ اسم أبي المقدام (ثابت بن هرمز الحداد مولى بني عجل). وذكر الشيخ في رجاله[٣]: (عمرو بن أبي المقدام، كوفي، واسم أبي المقدام ثابت الحداد)، وهذا أيضاً ما ذكره المزي[٤]، وابن حجر[٥].

ويضاف إلى ذلك: أنَّ المصرح به في بعض الروايات أنَّ اسم (أبي المقدام) هو (ثابت).

ثُمَّ إنَّه لا يوجد من تلامذة جابر الجعفيّ من اسمه عمرو بن ميمون.

وعليه فالمطمئن به أنْ كلمة (ميمون) سهو من قلم الناسخ.

وعليه لا يبعد أنْ كتاب حديث الشورى لجابر الجعفيّ، فإنَّه من روايته وليس لعمرو بن شمر شأنٌ إلَّا الرواية عنه، وقد تشتهر كتب بعض الشيوخ باسم تلامذتهم إذا انحصر أمر روايته به حتّى كأنَّه من تأليفه.

ولعلّ النجاشيّ لم يذكره في عداد مؤلفات جابر، لأنَّه حديث واحد رواه عن الباقر عليه السلام وليس هناك أحاديث معه ليكون كتاباً، والله اعلم.

---

(١) لاحظ: الاحتجاج: ١/ ١٩٢ـ٢١٠.

(٢) رجال النجاشي: ٢٩٠.

(٣) الأبواب: ٢٦٥.

(٤) لاحظ: تهذيب الكمال: ٢١/ ٥٥٣.

(٥) لاحظ: تهذيب التهذيب: ٨/ ٩.

٧. رسالة أبي جعفر عليه السلام إلى أهل البصرة..

قد ذكر النجاشيّ أنَّه يذكر لجابر كتباً وروايات أخرى لم تثبت، قال رحمه الله: (وتضاف إليه رسالة أبي جعفر إلى أهل البصرة، وغيرها من الأحاديث والكتب، وذلك موضوع، والله أعلم)(١).

ولم نقف على ما ذكره من رسالة أبي جعفر عليه السلام إلى أهل البصرة، والمذكور أنَّ (محمَّد بن سنان) روى عن أبي جعفر عليه السلام رسالة إلى أهل البصرة.

ومحمَّد بن سنان وإن كان يقع كثيراً في أسانيد (جابر) ويروي عنه بتوسط تلاميذه، إلَّا أنَّه لم يروِ هذه الرواية عن جابر، إذ المراد بأبي جعفر عليه السلام هو الجواد لا الباقر عليه السلام.

أمور تاريخية أخرى:

وقد وصل إلينا من طريق جابر أموراً أخرى متعلّقة بالتاريخ لكنّها لم تجعل في ضمن كتاب مستقل، منها:

١. مولد النبي صلى الله عليه وآله:

فقد أورد الكلينيّ في باب [١١١] مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته ثلاثة أحاديث من كتاب الحجّة عن جابر، الأوَّل ينتهي إلى المفضّل بن صالح وهو أنَّ أوَّل ما خلق الله خلق محمَّداً صلى الله عليه وآله، والثاني ينتهي إلى عمرو بن شمر في وصف النبي صلى الله عليه وآله، والثالث أيضاً ينتهي إلى عمرو بن شمر في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله حين وفاته(٢).

---

(١) فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٢٩ رقم ٣٣٢.

(٢) الكافي: ١/ ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٥١ ح١٠، ١٤، ٣٨.

٢. باب [١١٤] مولد الزهراء فاطمة عليها السلام من كتاب الحجّة أخرج الكلينيّ بإسناد ينتهي إلى عمرو بن شمر عن جابر كرامة للزهراء وهو الأكل من صفحة ثلاثة عشر يوماً[١].

٣. باب [١١٧] مولد علي بن الحسين عليهما السلام من كتاب الحجّة أخرج الكلينيّ بإسناده عن عمرو بن شمر عن جابر قصة تزويج الحسين عليه السلام من ابنة يزدجرد وولادة الإمام السجاد عليه السلام [٢].

٤. خطبة الزهراء عليها السلام عند غصبها فدك:

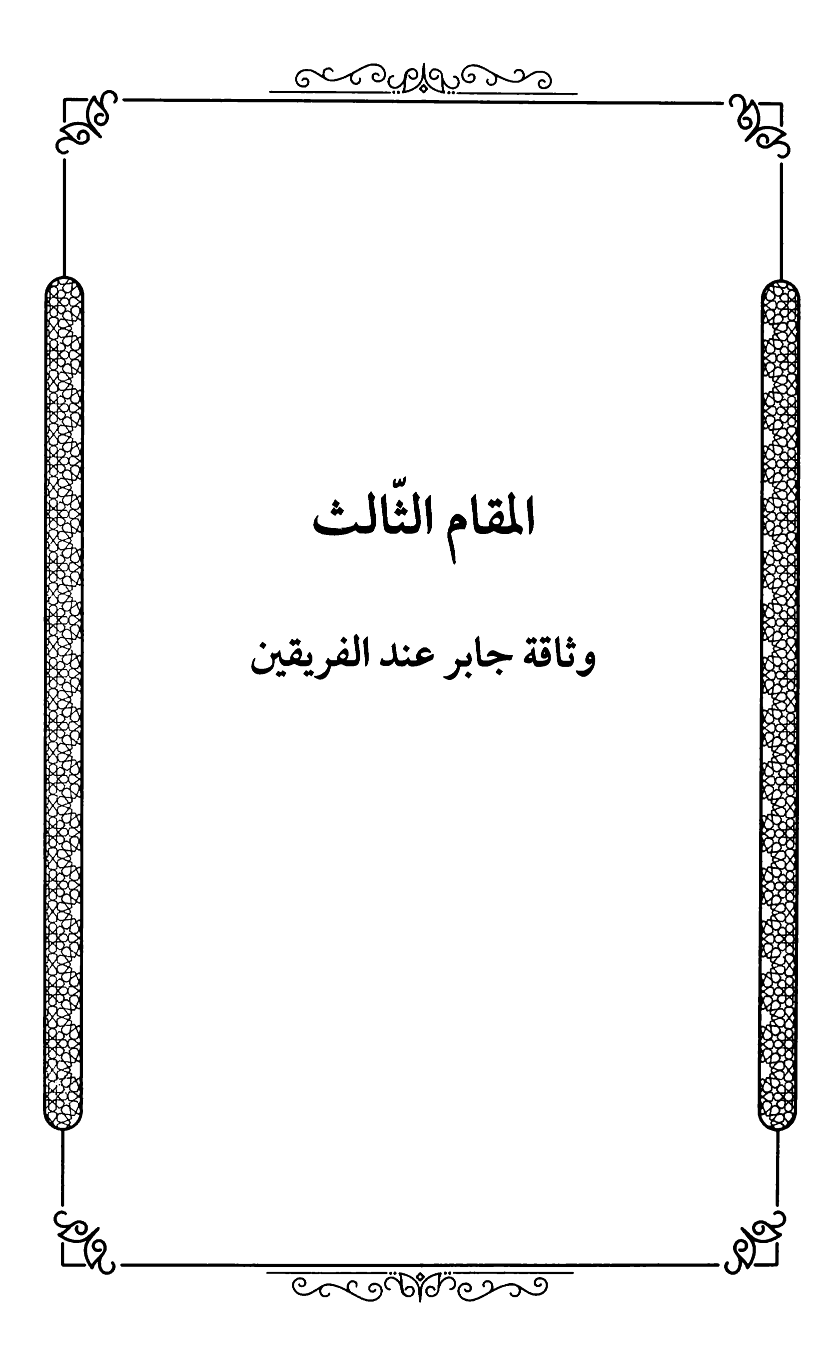
وهذه الخطبة لها طرق متعددة في أحدها جابر الجعفيّ عن الإمام الباقر عليه السلام وقد وردت في مصادر المسلمين، وأوَّلها: (لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك، وانصرف عاملها منها، لاثت خمارها، ثُمَّ أقبلت في لمّة من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشية رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى دخلت على أبي بكر، وقد حفل حوله المهاجرون والأنصار...)[٣].



(١) الكافي: ١/ ٤٦٠ ح٧.

(٢) الكافي: ١/ ٤٦٦ ح١.

(٣) لاحظ: دلائل الإمامة للطبري الشيعي (ت ق٤): ١٠٩-١٢٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٢٤٩ وما بعدها، السقيفة وفدك للجوهري (ت ٣٢٣هـ): ١٠٠ وما بعدها، بلاغات النساء لابن طيفور (ت ٣٨٠هـ): ١٢ وما بعدها.



المقام الثّالث

وثاقة جابر عند الفريقين

حال الرّجل عند الخاصّة

الطّريق الأوَّل: الأخبار الواردة حول الرجل الدالة على وثاقته وجلالته

الطّائفة الأولى: الأخبار التي تدل على عناية الإمام الباقر عليه السلام بالرجل

الطّائفة الأخرى: الأخبار الموثّقة والمادحة للرجل

الطّريق الثّاني: أقوال الرّجاليّين في حقّه

الطّريق الثّالث: سبر روايات الرّجل

حال الرّجل عند العامّة

أقوال المادحين

أقوال القادحين من العامّة

الأمور الّتي طعن بها القادحون في جابر

١. الطعن في صدقه

٢. الطعن في عقيدته

تقييم المطاعن المذكورة

الأوَّل: كذبه في ما ادّعاه من أنَّ لديه أحاديث كثيرة لم يروها لأحد

الثّاني: اتّهامه بالكذب

الثّالث: الطّعن عليه بالتّدليس

الرّابع: الطّعن عليه بأنَّ فيه ليناً

في مقام تفصيل الكلام في ما قيل في وثاقة جابر الجعفيّ سوف نتعرّض لحال الرّجل عندنا، ثُمَّ نتعرض لحاله عند الجمهور.

حال الرّجل عند الخاصّة

ولتوثيق جابر بن يزيد الجعفيّ عندنا طرق أربعة:

الطّريق الأوّل: ما ورد في حقّه من المدح عن طريق أئمّة أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين).

الطّريق الثّاني: ملاحظة كلمات الرّجاليين.

الطّريق الثّالث: سبر روايات الرّجل.

الطّريق الرّابع: توثيق العامّة له، فإنّ هذا التوثيق يمكن أن يكون دليلاً لدى الخاصّة على وثاقة الرّجل إذا كان شيعياً إمامياً. وسوف نذكر ذلك عند التطرق لحال الرّجل عند العامّة.

فالكلام هنا يقع في الطّرق الثّلاثة الأولى:

الطّريق الأوّل: الأخبار الواردة حول الرجل الدالة على وثاقته وجلالته، وهي على طائفتين:

الطّائفة الأولى: الأخبار التي تدل على عناية الإمام الباقر عليه السلام بالرجل، وقد فصّلناها في المقام الأوّل في الجهة الثّامنة عشرة والتي تمثّلت بعدة مظاهر، من مخاطبته باسمه، وشكاية الإمام الباقر عليه السلام أحياناً له، وتعليمه أموراً خاصّة، والعناية بالتحفظ على حياته من السلطة الحاكمة، ودعائه عليه السلام له، بالإضافة إلى أمور أخرى.

فهذا كلّه يكشف جليل منزلة جابر عند الإمام عليه السلام وأنّه كان من خواصه وموضع ثقته وعنايته.

الطّائفة الأخرى: الأخبار الموثقة والمادحة للرجل؛ فإنّ بعضها معتبر الأسناد. وهي ترجع إلى روايات أربع:

١. معتبرة زياد بن أبي الحلال: وقد رويت بعدة طرق فيها أكثر من طريق معتبر..

أ. روى محمَّد بن الحسن الصفّار (ت ٢٩٠هـ) بطريق معتبر في بصائره ما نصّه: حدَّثنا أحمد بن محمَّد[١]، عن علي بن الحكم قال: حدّثني زياد بن أبي الحلال، قال: اختلف النّاس في جابر بن يزيد وأحاديثه وأعاجيبه، قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عنه، فابتدأني من غير أن أسأله: (رحم الله جابر بن يزيد الجعفيّ كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة بن سعيد[٢] كان يكذب علينا)[٣].

ورواها مرة أخرى ولكن بطريق آخر ـ ضعيف بابن سنان ـ ولكن بتفصيل أكثر،

---

(١) وهو مردد بين [ابن عيسى الأشعري وابن خالد البرقيّ] وكلاهما ثقة.

(٢) في القرص الفقهي مكتبة أهل البيت الإصدار الثاني (شعبة) وهو غلط، والصحيح ما أثبتناه وهو مطابق لبعض النّسخ من البصائر وما هو موجود في البحار نقلاً عنها، وكذلك المصادر الأخرى التي نقلت الرواية.

(٣) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمَّد عليهم السلام: ٢٥٨ حديث:١٢.

قال: (حدّثنا أحمد بن محمَّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمَّد بن سنان، عن زياد بن أبي الحلال قال: كنت سمعت من جابر أحاديث فاضطرب فيها فؤادي وضقت فيها ضيقاً شديداً، فقلت: والله إنَّ المستراح لقريب وإنِّي عليه لقوي فابتعت بعيراً وخرجت عليه إلى المدينة وطلبت الإذن على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لي، فلما نظر إلي قال: (رحم الله جابراً كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة فإنَّه كان يكذب علينا). قال: ثُمَّ قال: (فينا روح رسول الله صلى الله عليه وآله)[1].

ب. روى الكشّيّ بطريق معتبر أيضاً ما لفظه: (حدّثني حمدويه وإبراهيم [ابنا نصير]، قالا: حدّثنا محمَّد بن عيسى [ابن عبيد]، عن علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، قال: اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفيّ، فقلت لهم: أسأل أبا عبد الله عليه السلام، فلما دخلت ابتدأني فقال: رحم الله جابر الجعفيّ...)[2].

ج. وروى محمَّد بن جرير بن رستم الطبري (عاش في القرن الرابع) في دلائل الإمامة الروايتين المتقدّمتين في البصائر عن أحمد بن محمَّد أيضاً مع اختلاف يسير باللفظ قد يكون ناشئاً عن اختلاف النسخ أو إبهام الكتابة، ففيه: (عن جابر، قال: سمعته يقول ... وسمعت منه أحاديث اضطربت منها وضعفت نفسي ضعفاً شديداً، فقلت: والله، إنّ السراج لقريب، وإنّي عليه لقادر، فابتعت قلوصاً[3] وخرجت عليه إلى أبي عبد الله عليه السلام، فلمّا وصلت طلبت الإذن...)[4].

(١) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمَّد عليهم السلام: ٤٧٩ حديث:٤.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٣٦. رقم:٣٣٦. مع حواشي الداماد (ط. مؤسسة آل البيت عليهم السلام).

(٣) النّاقة الشّابة، كما في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٣/ ١٠٥٤.

(٤) دلائل الإمامة: ٢٨١ ح٥٧، و٢٨٩-٢٩٠ ح٧٦.

والحديث مرسل؛ لأنّ ابن جرير هذا من كبار الطبقة الثانية عشرة ـ طبقة الشيخ الطوسيّ والنجاشيّ ـ بقرينة روايته عن مثل أبي المفضّل الشيباني الذي سمع منه النجاشيّ كثيراً، ولكنّه لم يروِ عنه لتضعيف جلّ الأصحاب له[١]، وأبي محمَّد هارون بن موسى التلعكبري وكانت وفاة هارون بن موسى (٣٨٥هـ)، ومن ثَمَّ لا يستطيع أن يروي عن (أحمد بن محمَّد) مباشرة الذي هو من الطبقة السابعة.

د. ما في كتاب الاختصاص المنسوب إلى الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) عن (جعفر ابن الحسين[٢]، عن محمَّد بن الحسن [ابن الوليد]، عن محمَّد بن الحسن الصفّار، عن محمَّد بن إسماعيل [ابن بزيع]، عن علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال...)[٣].

لكن على تقدير كون الكتاب للمفيد فإنّ في روايته عن جعفر بن الحسين شائبة إرسال[٤].

---

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣٩٦ رقم: ١٠٥٩.

(٢) الأقرب أنّه جعفر بن الحسين بن علي بن شهريار أبو محمَّد القميّ (ت ٣٤٠ هـ) الذي وثّقه النجاشيّ (١٢٣/ ٣١٧)، وذكر أنّه من مشايخ القميّين، وعليه حمل السيّد الخوئي تتئُل في المعجم (٤/ ٦٥، ط. النّجف) جعفر بن الحسين الذي روى عنه الشّيخ الصدوق في بعض كتبه.

ويحتمل أن يكون جعفر بن الحسين بن حسكة القميّ من مشايخ الشيخ الطوسيّ، لكنّه ضعيف؛ لاستبعاد روايته عن محمَّد بن الحسن بن الوليد من غير واسطة، إلّا أن يكون معمّراً مثل ابن أبي جيد الذي روى عنه الشيخ عن ابن الوليد، فتأمّل. نعم، لا يناسب الأوّل كون الكتاب للمفيد، ولكنّه غير ثابت.

(٣) الاختصاص: ٢٠٤. والراجح أنَّ كتاب الاختصاص ليس للشيخ المفيد ـ كما حقّقه سيّدنا الأستاذ السيّد محمَّد باقر السيستاني دام ظله ـ وإنّما هو مجموعة أوراق لمؤلفين عدّة، نسب إلى الشّيخ المفيد تتئُل.

(٤) يظهر وجهه ممّا تقدّم آنفاً في تحديد المراد بجعفر بن الحسين.

والحاصل: أنّه قد ظهرت تمامية بعض أسانيد الرواية من خلال أحد طريقي الصفّار وطريق الكشّيّ.

وأمّا دلالة الرواية فإنّها من وجهين:

الأوّل: من جهة قوله عليه السلام: (كان يصدق علينا)، فإنّه يدل على وثاقة الرجل، وقد جاء السؤال والجواب بمناسبة اختلاف أصحابنا في شأن الوثوق برواياته وتردد السّائل في ذلك.

الثّاني: من جهة ما تضمّنه ترحم الإمام عليه السلام عليه، فإنَّ هذا الدعاء لا يدعو به المعصوم عليه السلام إلّا لشخص جليل، أو لا أقلّ ممدوح، كما تدل عليه متابعة استعمال هذه الجملة في النصوص..

منها: ما ورد في المعتبر عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القنوت فقال: (فيما يجهر فيه بالقراءة)، قال: فقلت له: إنّي سألت أباك عن ذلك فقال: (في الخمس كلّها؟) فقال: (رحم الله أبي إنَّ أصحاب أبي أتوه فسألوه فأخبرهم بالحق، ثُمَّ أتوني شكّاكاً فأفتيتهم بالتقية)[1].

---

(١) الكافي: ٣/ ٣٣٩ ح٣.

ولاحظ: أيضاً الكافي: ١/ ٣٥٩ باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة، ٤٢٣ ح٥٦، ٤٢٩ ح٨٣، ٢/ ٢٤٤ ح٦، ٣/ ٥٦٢ ح١٠، ٥/ ٥٤٦ باب اللواط، ٨/ ٣٥ باب مقامات الشيعة وفضائلهم وبشارتهم بخير المآل، ٨٠ ح٣٧، ٢٢٩ ح٢٩٣، ٣٠٤ ح٤٦٩.

وأيضاً لاحظ: أمالي الصدوق: ٣٩٠ ـ ٣٩١ ح١٤ (رحم الله أمك يا علي)، والخصال: ٣٦٣ ح٥٥ (رحم الله الأخوات من أهل الجنة)، وعلل الشرائع: ١/ ٧١ ح١ (رحم الله أخي سليمان بن داود)، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٢٥ (رحم الله عمي زيداً)، ومن لا يحضره الفقيه: ١/ ٣٨٣ ح١١٢٨ (رحم الله جعفراً ما كان ما أحسن ما يؤدب أصحابه)، ٤/ ٤٤١ المشيخة ◄

◀ عن أبي عبد الله عليه السلام: (رحم الله الفضيل بن يسار هو منّا أهل البيت).

وأيضاً لاحظ: غيبة النعماني: ٢٢٣ ح٣ (رحم الله موسى [ابن عمران] ..)، وأمالي المفيد: ٣٤١ ح٧ (رحم الله قس بن ساعدة)، رجال الكشّيّ: ٢/ ٦٣٨ ح٦٥١، ٦٥٢، تصحيح اعتقادات الإماميّة: ٧٠ (رحم الله الطيار [أي محمَّد ابن الطيار] ولقّاه نضرة وسروراً)، وتهذيب الأحكام: ٥/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧ ح١٢٩ (رحم الله ابن جندب)، وغيبة الطوسيّ: ٣٩٤ ح٣٦٤ (رحم الله علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القميّ)، وأمالي الطوسيّ: ١٤٠ ـ ١٤١ (رحم الله زيداً [أي ابن حارثة]... رحم الله جعفراً [أي ابن أبي طالب]...).

وأيضاً لاحظ: تفسير العياشي: ٢/ ٢٩١ سورة الإسراء ح٦٩ (رحم الله عمي الحسن)، ٣٤٩ سورة الكهف ح٧٩ (رحم الله أخي ذا القرنين)، واختيار معرفة الرجال: ١/ ٣٣ ح١٣ (ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون، منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة (رحمة الله عليهم)، ٢٨١ ح١١١ (فأمّا الخمسة فمحمَّد بن أبي بكر رحمة الله عليه)، ٢٨٤ ح١١٩ (لما صرع زيد بن صوحان رحمة الله عليه)، ٣٤٨ ح٢١٧ (رحم الله زرارة ابن أعين)، ١٢٦ ح٥٦ (رحم الله عماراً)، ٢٨٣ (رحم الله مالكاً [أي مالك الأشتر])، ٢٩٢ ح١٣٣ (رحم الله ميثماً)، ٢/ ٤١٩ ح٣١٦ (رحم الله بكيراً)، ٤٧٣ ح٣٨١ (رحم الله الفضيل ابن يسار)، ٥١٩ ح٤٦٤ (والله ما وجدت أحداً يطيعني ويأخذ بقولي إلّا رجلاً واحداً رحمه الله عبد الله بن أبي يعفور)، ٥٤٧ ح٤٨٦ (عن هشام ابن الحكم؟ قال، فقال لي: رحمه الله كان عبداً ناصحاً)، ٦٢٢ ح٦٠١ (رحمه الله، أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان)، ٧٧٢ ح٩٠٠ (وأنت لجعفر [ابن أبي طالب] رحمه الله تعالى)، ٧٧٩ ح٩١٣ (رحم الله يونس، رحم الله يونس، رحم الله يونس)، ٧٨١ ح٩٢٢ (لعلك تريد مولى بني يقطين؟ قلت: نعم، فقال: رحمه الله فإنّه كان على ما نحب)، ٧٨٣ ح٩٣٢ (سألته عن يونس؟ فقال: مولى آل يقطين؟ قلت: نعم، فقال لي: رحمه الله كان عبداً صالحاً)، ٧٩٢ ح٩٦١ (رحم الله إسماعيل بن الخطاب بما أوصى به إلى صفوان بن يحيى، ورحم صفوان فإنّهما من حزب آبائي عليهم السلام)، ٨١٧ ح١٠٢٣ (رحم الله الفضل [أي ابن شاذان])، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/ ٩٣ (رحم الله محمَّداً [أي محمَّد بن أبي بكر]).

ومنها: ما رواه الصدوق في أماليه بإسناده عن ثابت بن أبي صفية[1] عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث: (رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإنَّ للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة)[2].

وقد يستشهد على أنَّ ترحم الإمام عليه السلام لا يكون إلَّا لشخص جليل ما رواه القطب الراوندي (ت ٥٧٣هـ) بقوله: (ومنها: ما روي عن أحمد بن محمَّد بن مطهر، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمَّد عليه السلام [أي الإمام العسكري] ـ من أهل الجبل ـ يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى عليه السلام، أتولاهم أم أتبرأ منهم؟ فكتب إليه: لا تترحم على عمّك، لا رحم الله عمّك، وتبرأ منه، أنا إلى الله منهم بريء فلا تتولاهم..)[3].

فنرى في هذه الرواية شدة الإمام العسكري عليه السلام مع الواقفة، وأمره بأن لا يترحم على عمّه، ولو كان الترحم يصح لمن معه خلّة وصداقة أو كان له عليه حقّ ـ كما ذكر المحقّق التستري قدس سره[4] ـ لما أمر عليه السلام السائل بعدم الترحم عليه، بل أضاف الإمام عليه السلام: (لا رحم الله عمّك).

لكن قد يجاب عن ذلك: بأنّ هناك خصوصية في الواقفة؛ لأنّها ضلالة في المذهب، فليست بمثابة عدم كون الرجل صادقاً في رواياته.

---

(١) وهو ثابت بن دينار أبو حمزة الثمالي.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٤٧ ـ ٥٤٨ مجلس: ٧٠ ح ١٠. والخصال: ٦٨ ح ١٠١.

(٣) الخرائج والجرائح: ١/ ٤٥٢ ح ٣٨.

(٤) قاموس الرجال: ١/ ٧١.

فإنْ قيل: إنَّ الترحم لا يفيد المدح؛ لإطلاقه في حقّ مَنْ لم يكن من الصالحين(١).

فإنَّه يقال: إنَّ الترحم ظاهر في مدح المترحم عليه، وليس نصّاً صريحاً. وعليه فلا مانع من وروده أحياناً على مَن ليس ممدوحاً لغاية أخرى: إمّا بقرينة متصلة تمنع من هذا الظهور، أو بقرينة منفصلة توجب رفع اليد عن الحجّيّة.

ومن أمثلة القرينة المتصلة ما ذكره المحقّق التستري نقلاً عن النجاشيّ في شأن أحمد بن محمَّد الجوهري حيث قال: (رأيت هذا الشيخ، وكان صديقاً لي ولوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً، ورأيت شيوخنا يضعفونه، فلم أروِ عنه شيئاً وتجنبته، وكان من أهل العلم والأدب القوي وطيّب الشعر وحسن الخط، رحمه الله وسامحه)(٢).

---

(١) وهو ما ذكره بعض أساتذتنا دام ظله وفاقاً لسيّد الأساتذة السيّد الخوئي ومستشهداً بكلام المحقّق التستري ﵀، وقد نقل الأخير كلام النجاشيّ بشأن أحمد بن محمَّد الجوهري. لاحظ قبسات من علم الرجال: ١/ ٣١.

ويمكن أن يستشهد لذلك أيضاً بما ورد في حقّ المفضّل بن عمر الجعفيّ. لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦١٢ ح٥٨٢، ٦٢١ ح٥٩٧، ٧٠٨ ح٧٦٤، وهي روايات كلّها ضعيفة، مع وجود روايات معتبرة ذامّة للمفضّل. (لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦١٤ ح٥٨٧)، وأيضاً ما ورد في يونس بن ظبيان. لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦٥٨ ح٦٧٥.

وأيضاً ورد الترحم على شخصيات جدلية كالمختار بن عبيد الثقفي كما في اختيار معرفة الرجال: ١/ ٣٤٠ ح١٩٩. وتحقيق الكلام في هذه الموارد موكول إلى محل آخر.

(٢) فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٨٦. وأيضاً يمكن أن يستشهد لذلك بما رواه الكشّيّ - بسند ضعيف لا أقلّ بالمفضّل - في حقّ المعلّى: (رحم الله معلّى، قد كنت أتوقع ذلك؛ لأنّه أذاع سرنا، وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤونة علينا من المذيع علينا سرنا). لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦٧٨ ح٧١٢.

ووجه القرينة: أنّه إنّما ترحم عليه بعد ذكر ضعفه. على أنّه قرن الترحم بالدعاء له بالمسامحة.

ومن أمثلة القرينة المنفصلة ما رواه الكلينيّ بإسناده المعتبر عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام: (..رحم الله المعلّى بن خنيس، فظننت أنَّه شبّه قيامي بن يديه بقيام المعلّى بين يديه، ثُمَّ قال: أفٍّ للدنيا، أفٍّ للدنيا، إنَّما الدنيا دار بلاء يسلّط الله فيها عدوه على وليه وإنَّ بعدها داراً ليست هكذا. فقلت: جعلت فداك وأين تلك الدار؟ فقال: هاهنا وأشار بيده إلى الأرض)[1].

ووجه القرينة المنفصلة: ما ادّعي من قيام الحجّة على ضعفه من جهة بعض الروايات الذامّة.

والمتحصّل: ممّا ذكرنا نهوض معتبرة زياد بن أبي الحلال على وثاقة جابر.

٢. معتبرة ذريح المحاربي: وقد رواها الكشّيّ قائلاً: (حدّثني جبريل بن أحمد، حدّثني محمَّد بن عيسى، عن عبد الله بن جبلة الكناني، عن ذريح المحاربي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جابر الجعفيّ وما روى؟ فلم يجبني، وأظنه قال: سألته بجمعٍ فلم يجبني فسألته الثالثة؟ فقال لي: (يا ذريح دع ذكر جابر فإنَّ السَّفِلَةَ[2] إذا

(١) الكافي: ٨/ ٣٠٤ الروضة، ح٤٦٩.

(٢) قال في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ـ ٥/ ١٧٣٠ـ: (السَّفِلَة: السُّقاط من الناس). وقد وردت أحاديث كثيرة في ذمهم وذم مخالطتهم ومشاركتهم. لاحظ على سبيل المثال: المحاسن ١/ ٦ ح١٦، والكافي: ٢/ ٢٣٣ ح٩، ٦٤٠ ح٥، ٥/ ١٥٨ ح٧.

لكن الظاهر أنّ المراد به ليس هؤلاء على وجه الحقيقة، بل المقصود تنزيل أهل الإذاعة والتشنيع لمثل ذلك بالسفلة حيث لا أوكية على أفواههم، كما ورد في الروايات الشريفة.

سمعوا بأحاديثه شنّعوا، أو قال: أذاعوا)[١].

وهذا الحديث أيضاً ورد في السؤال عن وثاقة جابر واعتبار أحاديثه.

والملحوظ أنَّ الإمام عليه السلام لم يقدح فيه، بل خشي من التشنيع والإذاعة من قبل السَّفِلَة، وفي ذلك إقرار ضمني بصحة أحاديثه، بل نحو مدح له بتحمّله من الأحاديث ما لا يتحمّله كثير من الناس.

وأرسل الكشّيّ هذه الرواية في موضع آخر عن محمَّد بن سنان مع تفصيل وزيادة قائلاً: (روي عن محمَّد بن سنان، عن عبد الله بن جبلة الكناني، عن ذريح المحاربي قال، قلت لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة: ما تقول في أحاديث جابر؟ قال: (تلقاني بمكة). قال: فلقيته بمكة، فقال: (تلقاني بمنى)، قال: فلقيته بمنى فقال لي: (ما تصنع بأحاديث جابر! إِله عن أحاديث جابر فإنَّها إذا وقعت إلى السَّفِلَة أذاعوها). قال عبد الله بن جبلة: فاحتسبت ذريحاً سَفِلَة)[٢].

وقد يستشكل في اعتبار هذه الرواية ـ بالرغم من صحة إسنادها ـ بوهنها مضموناً؛ لأنّ فيها تلويحاً بكون ذريح من السفلة، كما فهمه عبد الله بن جبلة في النقل الثاني، وهذا بعيد؛ وذلك..

(أوّلاً): لوجود رواية صحيحة تدل على جلالة ذريح وهي ما رواه الصدوق رحمه الله بإسناده عن عبد الله بن سنان قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلني الله فداك ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾[٣] ؟ قال: (أخذ الشارب وقصّ الأظفار

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٣٨ رقم: ٣٤٠. مع حواشي الداماد (ط. مؤسسة آل البيت عليهم السلام).

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٣٨ رقم: ٣٤٠.

(٣) الحج: ٢٩.

وما أشبه ذلك). قال: قلت: جعلت فداك فإنَّ ذريحاً المحاربي حدَّثني عنك أنَّك قلت: ﴿لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاء الإمام. ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾[١] تلك المناسك. قال: (صدق ذريح وصدقت، إنَّ للقرآن ظاهراً وباطناً، ومَن يحتمل ما يحتمل ذريح)[٢].

(وثانياً): عمل ابن أبي عمير برواية رواها له ذريح المحاربي، كما رواه الصدوق قائلاً: (حدّثنا محمَّد بن الحسن رحمه الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم عن أبيه قال: كان ابن أبي عمير رجلاً بزازاً، وكان له على رجل عشرة آلاف درهم فذهب ماله وافتقر، فجاء الرجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم وحملها إليه فدق عليه الباب فخرج إليه محمَّد ابن أبي عمير (رحمه الله) فقال له الرجل: هذا مالك الذي لك عليَّ فخذه. فقال ابن أبي عمير: فمن أين لك هذا المال، ورثته؟ قال: لا، قال: وُهِبَ لك؟ قال: لا، ولكنّي بعت داري الفلاني لأقضي ديني، فقال ابن أبي عمير رحمه الله: حدّثني ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال: (لا يُخْرَج الرجل من مسقط رأسه بالدين). ارفعها فلا حاجة لي فيها، والله إنِّي محتاج في وقتي هذا إلى درهم وما يدخل ملكي منها درهم)[٣].

(وثالثاً): توثيق الشيخ الطوسيّ له صريحاً قائلاً: (ذريح المحاربي، ثقة)[٤]، كما روى عنه ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى[٥]، وهما ممّن لا يروي إلّا عن ثقة، كما ذكر

---

(١) الحج: ٢٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٤٨٥ ح٣٠٣٦. والسّند ـ كما في المشيخة: ٤/ ٤٣١ ـ: (أبوه عن عبد الله ابن جعفر الحميري، عن أيوب بن نوح، عن محمَّد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان).

(٣) علل الشّرائع: ٢/ ٥٢٩ ح٢. (النّجف الأشرف). ومن لا يحضره الفقيه: ٣/ ١٩٠ ح٣٧١٥.

(٤) فهرست كتب الشّيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول: ١٨٩ رقم:٢٨٩.

(٥) فقد وردت ـ على سبيل المثال ـ رواية ابن أبي عمير عنه ـ بالإضافة إلى الرواية المذكورة في ◄

الشيخ تَدَّسُّ.

وأيضاً يمكن دفع هذا الإشكال عن النقل الأوّل ـ المعتبر ـ للرواية من جهة أنّه لا دلالة له على أنّ الحذر إنّما كان من ذريح نفسه، بل كان في مقام النّصح له بترك التحدّث بأحاديث لجابر؛ لمحاذير في الحديث بها.

وأمّا النّقل الثّاني فهو وإن تضمّن فَهْمَ الراوي أنّ ذريحاً من السفلة، ولكنّه ليس بحجّة في نفسه، وذلك..

أوّلاً: إنّه ضعيف بالإرسال فيما بين الكشّيّ ومحمَّد بن سنان، بل وبمحمَّد بن سنان نفسه.

وثانياً: إنّه لا حجّة في فَهْم عبد الله بن جبلة لكلام الإمام عليه السلام بعدما عرفت من عدم دلالة كلامه على ذلك.

٣. رواية المفضّل: وهي ضعيفة به، بناءً على تضعيفه ـ كما هو الراجح ـ، كما أنَّ الطرق إليه ضعيفة جميعاً، ولكنّها تصلح لتأييد الرواية السابقة لقربها منها، وطرقها كما يلي:

أ. روى الكشّيّ عن (آدم بن محمَّد البلخي، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن هارون الدقّاق قال: حدّثنا علي بن أحمد، قال: حدّثني علي بن سليمان، قال: حدّثني الحسن بن

◀ المتن ـ في الكافي: ٣/ ٢٧٦ باب وقت الظهر والعصر ح٣، وتهذيب الأحكام: ٥/ ٤٠٣ باب الزيادات في فقه الحج ح٤٩، ووردت رواية صفوان عنه في بصائر الدرجات: ٤٩٨، ٥٠٤، وفي الكافي: ٣/ ١٦٧ باب أنّ الميت يؤذن به الناس ح٢، ٤/ ٢٦٨باب من سوّف الحج وهو مستطيع ح١، ٥/ ٧٢ باب الاستعانة بالدنيا على الآخرة ح٨، وفي معاني الأخبار: ٢٩٥، وتهذيب الأحكام: ٥/ ٤٠٣ باب الزيادات في فقه الحج ح٤٩.

علي بن فضّال، عن علي بن حسان [الواسطي، ثقة][١]، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر؟ فقال: (لا تحدّث به السَّفِلَة فيذيعوه، أما تقرأ في كتاب الله عزّ وجلّ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾[٢] إنَّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه، فظهر فقام بأمر الله)[٣].

وهذا الطريق ضعيف بمعظم رجاله وهم مَن عدا ابن فضّال وشيخه.

ب. علي ابن بابويه حيث أورد هذه الرواية أيضاً بطريق صحيح إلى موسى بن سعدان الحنّاط الكوفي[٤] في كتاب الإمامة والتبصرة المنسوب إليه عن (عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدّثنا محمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم [الحضرمي][٥]، عن المفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر...)[٦].

ج. الصدوق أورد هذه الرواية كذلك في كمال الدين وتمام النعمة بطريق صحيح إلى موسى بن سعدان، قائلاً: (حدّثنا أبي ومحمَّد بن الحسن رضي الله عنه قالا: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا محمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان،

---

(١) وثقّه ابن فضّال، وابن الغضائريّ، والنجاشيّ. لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٧٤٨ رقم: ٨٥١. ورجال ابن الغضائريّ: ٧٧. فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٧٦.

(٢) المدّثر: ٨.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٣٧. رقم:٣٣٨.

(٤) ضعّفه النجاشيّ: (٤٠٤/ ١٠٧٢)، وابن الغضائريّ: (٩٠/ ١٢٣).

(٥) وقد ضعّفه ابن الغضائريّ في رجاله ص: ٧٨، وكذا النجاشيّ في رجاله ص: ٢٢٦. حيث قال رحمه الله: (المعروف بالبطل كذّاب غالٍ يروي عن الغلاة، لا خير فيه، ولا يعتد بروايته).

(٦) الإمامة والتبصرة: ١٢٣ ح١٢١.

عن عبد الله بن القاسم [الحضرمي]، عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر...)[١].

د. الشيخ الطوسيّ أورد هذه الرواية ـ أيضاً بطريق ضعيف ـ في كتاب الغيبة بقوله: (أخبرني جماعة، عن أبي المفضّل[٢]، عن محمَّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب[٣]، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم [الحضرمي]، عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر...)[٤].

هـ. الشيخ الكلينيّ رحمه الله في الكافي أورد هذه الرواية ـ بطريق ضعيف كذلك ـ من دون صدره الذي هو محلّ الشاهد في المقام، وكأنَّه لعدم الشاهد فيه، قائلاً: (أبو علي الأشعري [أحمد بن إدريس]، عن محمَّد بن حسان [الرازي]، عن محمَّد بن علي[٥]، عن

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٤٩ ح٤٢.

(٢) هو محمَّد بن عبد الله ابن المطلب الشيباني، أبو المفضّل. وقد ضعّفه جلّ الأصحاب كما ذكر النجاشيّ (٣٩٦/ ١٠٥٩)، والشيخ في الفهرست (٤٠١/ ٦٠٩)، وكذلك ضعّفه ابن الغضائريّ: (٩٤/ ١٣٦).

(٣) ثقة جليل. لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣٣٤.

(٤) الغيبة: ١٦٤ ح١٢٦.

(٥) هو محمَّد بن علي أبو سمينة بقرينة الراوي عنه وهو محمَّد بن حسان الرّازي، والرجل متفق على ضعفه. لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: (٣٣٢/ ٨٩٤)، اختيار معرفة الرجال: (٢/ ٨٢٣ رقم: ١٠٣٢، ١٠٣٣)، رجال ابن الغضائريّ: (٩٤/ ١٣٤).

ووردت رواية محمَّد بن حسان عن محمَّد بن علي أبي سمينة في المحاسن في باب عقاب من تهاون بالوضوء: ١/ ٧٨ ح١، وفي بصائر الدرجات في باب أنّ طلب العلم فريضة على الناس: ٢٢ ح٢، ٢٣ ح٤، وفي الكافي: ١/ ٣٤٣ ح٣٠، ٣٤٣ ح١، ٣٤٥ ح٢، ٢/ ٣٦١ ح٨، ٣٦٤ ح١، ◄

عبد الله بن القاسم [الحضرمي]، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾[١] قال: (إنَّ منّا إماماً مظفراً مستتراً، فإذا أراد الله عزّ ذكره إظهار أمره، نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى)[٢].

ونقلها الشيخ النّعماني في غيبته[٣] عن الكلينيّ من دون الصدر كذلك.

وهذه الرواية فيها ضعف من جهات..

الأولى: بـ(محمَّد بن حسان الرّازي)[٤].

الثانية: بـ(محمَّد بن علي أبي سمينة).

الثالثة: بالإرسال؛ لسقوط الواسطة بين أبي سمينة وعبد الله بن القاسم الحضرمي، كما نبّه عليه في هامش الطبعة المحقّقة من الكافي[٥].

◄ ٣٦٥ ح١، ٣٦٧ ح١.

(١) المدّثر: ٨.

(٢) الكافي: ١/ ٣٤٣ ح٣٠.

(٣) الغيبة: ١٩٣ ح٤٠.

(٤) غمز فيه النجاشيّ: (٣٣٨/ ٩٠٣)، وضعّفه ابن الغضائريّ صريحاً (٩٥/ ١٣٨).

(٥) قال في الكافي: ٢/ ١٦٧ هامش٩ (ط. دار الحديث): (لم نجد مع الفحص الأكيد رواية محمَّد بن عليّ - و هو أبو سمينة الكوفي - عن عبد الله بن القاسم مباشرة في غير هذا المورد، ونقل النّعماني في الغيبة ص: ١٨٧ ح:٤٠ الخبر عن الكلينيّ بعين سند الكافي، والواسطة بينهما في الأكثر هو موسى بن سعدان [الحنّاط]، كما في الكافي ح٥٧٤٤ و٩٣٤٠ و١٤٧١٣، والمحاسن ص٨٧، ح٢٨، والخصال ص٢٦٤ ح١٤٦، ومعاني الأخبار ص١٤٣ ح١، ص١٦٦ ح١، وثواب الأعمال ص ٢٨٠ ح ٦.

وفي بعض الأسناد توسّط بينهما أبو عبد الله الخيّاط (الحنّاط خ ل)، كما في أمالي الصدوق ص ٤١٣، المجلس السابع والسبعون، ح ٦، وقصص الأنبياء للراوندي ص ٢١٨، ح ٢٨٦. ولا يبعد ◄

الرابعة: بـ(عبد الله بن القاسم الحضرمي).

الخامسة: بـ(المفضّل بن عمر الجعفيّ).

وهذه الرواية تنتهي إلى المفضّل بن عمر الجعفيّ في كلّ مصادرها كما تبيّن من العرض السابق، ورواها عنه شخصان: عبد الله بن القاسم الحضرمي، وعلي بن حسان الواسطي.

٤. رواية عنبسة بن مصعب: فقد أورد الكلينيّ رواية معتبرة ـ حسب ظاهر الأسناد[١] ـ، وهي ما رواه بإسناده عن محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (سئل عن القائم عليه السلام؟ فضرب بيده على أبي عبد الله عليه السلام فقال: هذا والله قائم آل محمَّد صلى الله عليه وآله)[٢].

ثُمَّ قال الكلينيّ: (قال عنبسة: فلمّا قبض أبو جعفر , دخلت على أبي عبد الله , فأخبرته بذلك، فقال: صدق جابر، ثُمَّ قال: لعلّكم ترون أنْ ليس كلُّ إمام هو القائم بعد الإمام الذي كان قبله)[٣].

وعليه فنقول: إمّا أنَّ اسم عنبسة سقط من أسناد الرواية، ويكون السند عن

◄ اتّحاد أبي عبد الله هذا مع موسى بن سعدان).

(١) وإنّما قيّدنا بذلك؛ لأنَّ هشام بن سالم من الطبقة الخامسة، ومن البعيد إدراكه لجابر بن يزيد الجعفيّ الذي هو من كبار الرابعة.

(٢) وأيضاً أورد الشيخ المفيد (رض) هذه الرواية عن هشام بن سالم فقط ـ من دون (وقال عنبسة) ـ. لاحظ: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ١٨٠ ـ ١٨١.

(٣) الكافي: ١/ ٣٠٧ باب الإشارة والنصّ على أبي عبد الله عليه السلام ح٧. وأورده الشيخ الطبرسي نقلاً عن الكافي. لاحظ: إعلام الورى بأعلام الهدى: ١/ ٥١٧ ـ ٥١٨ في النصّ على إمامة الصادق عليه السلام.

عنبسة عن جابر، وهذا ما تساعد عليه الطبقة[١].

وقد روى هشام بن سالم قضية دخوله وعنبسة وآخرين على الإمام الصادق عليه السلام، فهما متعاصران لكن عنبسة أسبق طبقة منه[٢].

وإمّا أن يكون هذا الذيل رواية أخرى أوردها الكلينيّ مرسلة[٣].

ثُمَّ إنَّ عنبسة بن مصعب ضعيف؛ فإنّه ناووسي كما قال حمدويه[٤].

وعلى كلّ حال فهي تصلح لتأييد المدّعى، وهو توصيف جابر بالصدق.

فالحاصل من هذا الطريق: أنَّ جابر بن يزيد الجعفيّ ثقة جليل.

الطّريق الثّاني: أقوال الرّجاليين في حقّه..

قد ذُكر (جابر الجعفيّ) في كتب الرجال والطبقات والفهارس، فلم يتعرض جماعة لحاله لعدم اهتمامهم ـ بطبيعة موضوع كتابهم ـ بأحوال الرجال عموماً، فقد

---

(١) ويشهد له: أنّ الحسين بن حمدان الخصيبي أورد في هدايته نفس رواية هشام بن سالم عن جابر بالإضافة إلى هذه التتمّة عن عنبسة بن مصعب مرسلاً. لاحظ: الهداية الكبرى: ٢٤٣ الباب السابع: باب الإمام محمد الباقر عليه السلام.

(٢) لاحظ: تهذيب الأحكام: ٥/ ١٣ باب وجوب الحج ح٣٤، الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: ٢/ ١٤٣ باب أنّ المشي أفضل من الركوب ح٧.

(٣) ويشهد له: أنّ الحسين بن حمدان الخصيبي أورد في هدايته نفس رواية هشام بن سالم عن جابر بالإضافة إلى هذه التتمّة عن عنبسة بن مصعب مرسلاً. لاحظ: الهداية الكبرى: ٢٤٣ الباب السابع: باب الإمام محمد الباقر عليه السلام. وأيضاً أورد الشيخ المفيد رواية هشام بن سالم فقط ـ من دون (وقال عنبسة)ـ. لاحظ: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ١٨٠ ـ ١٨١.

(٤) لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦٥٩ رقم: ٦٧٦.

ذكره..

١. البرقيّ في رجاله في أصحاب أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام[١].

٢. الشيخ الطوسيّ في رجاله في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام قائلاً: (جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفيّ، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة، على ما ذكر ابن حنبل، وقال يحيي بن معين: مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقال القتيبي: هو من الأزد).

وذكره في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام قائلاً: (جابر بن يزيد، أبو عبد الله الجعفيّ، تابعي، أسند عنه، روى عنهما عليهما السلام)[٢].

٣. وأيضاً الشيخ في الفهرست بقوله: (جابر بن يزيد الجعفيّ. له أصل ... وله كتاب التفسير)[٣].

ووثّقه بعض آخر، وهم..

١. ابن الغضائريّ في ترجمته، حيث أفاد: (جابر بن يزيد الجعفيّ الكوفي. ثقّة في نفسه. ولكن جُلّ من يروي عنه ضعيف، فممّن أكثر عنه من الضعفاء: عمرو بن شمر الجعفيّ، ومفضّل بن صالح، والسكوني، ومنخّل بن جميل الأسدي)[٤].

٢. المفيد رضوان الله عليه في جوابات أهل الموصل في عدد أيام شهر رمضان حيث أفاد: (وأمَّا رواة الحديث بأنَّ شهر رمضان شهر من شهور السنة، يكون تسعة وعشرين

---

(١) رجال البرقيّ: ٩، ١٦.

(٢) رجال الطوسيّ: ١٢٩، ١٧٦.

(٣) الفهرست: ٩٥.

(٤) الرجال: ١١٠ رقم: ١٦٠.

يوماً، ويكون ثلاثين يوماً، فهم فقهاء أصحاب أبي جعفر محمَّد بن علي، وأبي عبد الله جعفر بن محمَّد ... (صلوات الله عليهم أجمعين)، والأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذين لا يطعن [مطعن] عليهم، ولا طريق إلى ذم واحد منهم ... وروى عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: (ما أدري ما صمت ثلاثين يوماً..)[1].

وضعّفه بعض ثالث، وهم..

١. المفيد كما حكاه النجاشيّ.

٢. النجاشيّ حيث قال عنه: (وكان في نفسه مختلطاً، وكان شيخنا أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن النعمان رحمه الله ينشدنا أشعاراً كثيرة في معناه تدل على الاختلاط، ليس هذا موضعاً لذكرها)[2].

وعليه قد يقال: إنّ مقتضى القواعد في الموضوع عدم الحكم بوثاقة الرجل من جهة تساقط التوثيق والتضعيف.

ولكن الصحيح ترجيح توثيق الرجل وفاقاً لما يتراءى من جمهور المتأخّرين، فقد اتفقت كلمة أرباب الفتاوى من أصحابنا رحمهم الله الذين يتعرضون لتضعيف الرجال في كتبهم ـ على اختلاف مدارسهم ومبانيهم في توثيق وتضعيف الرجال ـ على عدم الطعن بجابر، وإنَّما بمن روى عنه، ومن أمثلة ذلك ما ذكره المحقّق في المختصر والشرائع[3]،

---

(١) جوابات أهل الموصل: ٢٥ ـ ٣٥.

(٢) فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٢٨ رقم:٣٣٢.

(٣) لاحظ: المختصر النّافع في فقه الإماميّة: ٢٧٧، ٢٨٨، شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: ٤/ ٩٨٤.

القاسم بن شمون، قال بحقّه: (ضعّفوه. وهو عندي ثقة)، هشام بن إبراهيم العباسي، قال بحقّه: (طُعِنَ عليهِ، والطَعْنُ ـ عندي ـ في مذهبِهِ، لا في نَفْسِهِ)، الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَد بن المُغَيْرة، قال بحقّه: (مُضْطَرِبُ المَذْهَبِ. ثِقةٌ في رِوايَتِهِ)[١].

وأمّا الأمر الآخر ـ وهو معارضة تضعيف المفيد بتوثيقه ـ فلإمكان أن يقال: إنَّ تناقض قولي شخص لا يمنع من صيرورة ما ينافيهما أو أحدهما طرفاً للمعارضة.

أو يقال: إنَّ شهادات المفيد في الرسالة العددية لا تخلو عن مسامحة لما ذكر في محلّه[٢].

(الوجه الآخر): تفصيلي، وهو عدم صحة اتّهامه بالتخليط..

فنقول: التخليط لغة: هو خلط الشيء بغيره، واختلط فلان، أي فسد عقله. والتخليط في الأمر: الإفساد فيه[٣].

وأمّا في الاصطلاح فذكر الشيخ محمَّد بن إسماعيل المازندراني (ت ١٢١٦هـ): (وأمّا قولهم: مختلط، ومخلّط ... الظاهر أنّ المراد بأمثال هذين اللفظين مَن لا يبالي عمّن يروي وممّن يأخذ، يجمع بين الغثّ والسمين، والعاطل والثمين)[٤].

---

(١) رجال ابن الغضائريّ: ٤٠ ـ ٤١، ٥٣، ٦١ ـ ٦٢، ٩٣، ١١٠، ١١٦، ١١٧ ـ ١١٨.

(٢) لاحظ: قبسات من علم الرجال: ١/ ٢١ ـ ٢٥. يضاف إلى ذلك أنّ الشيخ المفيد ﷺ ذكر ـ مثلاً ـ في حقّ محمَّد بن سنان (وهو مطعون فيه، لا تختلف العصابة في تهمته وضعفه، وما كان هذا سبيله لم يعمل عليه في الدين). جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية: ٢٠، وذكر في حقّه في كتابه الآخر الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ (فممّن روى النصّ على الرضا علي بن موسى عليه السلام بالإمامة من أبيه والإشارة إليه منه بذلك، من خاصّته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته ... ومحمَّد بن سنان).

(٣) لاحظ: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٣/ ١١٢٤.

(٤) منتهى المقال في أحوال الرجال: ١/ ١٢٠. وأيضاً لاحظ: مقباس الهداية: ٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣، ◄

ويمكن القول إنّ الاختلاط على أنواع ثلاثة[١]:

١. الاختلاط بالعقيدة؛ بالغلو أو غيره من وجوه الضلالة.

٢. الاختلاط في الروايات.

٣. الاختلاط في الأسانيد.

والظاهر أنّ نظر المفيد والنجاشيّ إلى الاختلاط في العقيدة وما بمثابته من البناء على أمور منكرة وغريبة لا حجّة عليها، كما ينبّه عليه استناد المفيد إلى أشعار لجابر تدلّ على الاختلاط.

وأيّاً كان: فشيء من هذه المعاني لا يرد في شأن جابر بن يزيد الجعفيّ..

أمّا فساد العقيدة ـ والمراد به الغلو ـ فقد مرّ تحقيقه في الجهة الحادية والعشرين من المقام الأوّل بعنوان (جابر والغلاة)، وقد بيّنا أنَّ هذا المعنى غير ثابت في شأن جابر وإن أضاف إليه الغلاة آثاراً تتضمّن الغلو.

يضاف إلى ذلك: أنّه لو كان جابر رأساً في الغلو لورد عن الأئمّة عليهم السلام التبرؤ منه كما ورد في رؤوس الغلاة ـ كالمغيرة بن شعبة[٢]، وأبي الخطاب[٣]، وابن أبي العزاقر[٤]

◄ وطرائف المقال في معرفة طبقات الرجال: ٢/ ٦٢٤.

(١) قد ذكر ـ في معجم مصطلحات الرجال والدراية ١٥١ـ أنَّ الخلط أو التخليط في الاصطلاح له عدّة معان: خلط الاعتقاد الصحيح بالفاسد. وخلط الروايات المنكرة بغيرها. وخلط أسانيد الأخبار بالآخر. وخلط المطالب الصحيحة بغيرها.

(٢) لاحظ: بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمّد عليهم السلام: ٢٥٨ ح١٢.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٩٠ ح٤٠١، ٤٩٢ ح٤٠٣.

(٤) الغيبة للطوسيّ: ٤٠٣ ـ ٤٠٥ ح٣٧٨.

وأحمد بن هلال الكرخي[١]، والشريعي[٢]ـ حتّى يبتعد عنهم الشيعة ويأمنوا من بدعهم.

بل عرفت أنّ الإمام عليه السلام قد صرّح بصدقه في شأن ما روي عنه من الغرائب والتي هي مظنّة توهم الغلو فيها.

وأمّا الأشعار التي أشار إليها الشيخ المفيد تَتُرُّ فلم نقف عليها ـ بمقدار ما تيسّر من المراجعة إلى كتب الأخبار والتراجم والتاريخ والأدب وغيرها ـ.

وأمّا المعنى الثاني ـ من خلط المطالب المنكرة بغيرها ـ فأيضاً لا يأتي في جابر؛ لعدم ثبوت وقوع مثل هذا الخلط في رواياته.

نعم، هناك بعض المضامين الغريبة التي وردت في رواياته، لكن لا نحرز أنّها منه، بل من المحتمل أن تكون ممّن روى عنه كعمرو بن شمر والمفضّل بن صالح ـ كما صرّح بذلك ابن الغضائريّ في كلامه عنه ـ.

على أنّ بعضها لم تتفرد به الروايات المنقولة عن جابر، بل يوجد ما يماثلها من طرق أخرى، وبعضها يوجد ما يماثلها في بعض طرق العامّة، كما سيتضح لاحقاً.

وأمّا المعنى الثّالث ـ من خلط بعض أسانيد الأخبار ببعض آخر ـ فلم نجد ما يكون شاهداً عليه.

إن قيل: إنَّ كثرة رواية الضعفاء عن رجل تعدّ طعناً فيه، وقد أكثر الضعفاء والغلاة من الرواية عن جابر، ومن ثَمَّ ذكر النجاشيّ في شأنه: (روى عنه جماعة غمز فيهم وضعّفوا، منهم: عمرو بن شمر، ومفضّل بن صالح، ومنخّل بن جميل، ويوسف

---

(١) نفس المصدر: ٣٩٩ ح٣٧٤.

(٢) نفس المصدر: ٣٩٧ ح٣٦٨.

ابن يعقوب)[1]. وممّن لم يذكرهم من الضعفاء عمرو بن أبي المقدام.

ويدعم ما ذكره تَتِئُ أنّ الأسانيد المذكورة في الفهارس إلى جابر هي ـ عموماً ـ من طريق عمرو بن شمر، والمفضّل بن صالح، ومنخّل بن جميل، وعمرو بن أبي المقدام، وهم جميعاً ضعفاء.

كان الجواب عن ذلك: أنَّ هذا الأمر لا يعدّ ضعفاً في الرجل؛ وذلك..

(أوّلاً): إنَّ رواية الضعفاء عن الرجل لا تقتضي ضعفاً فيه؛ لأنّ طريقة التلقي عن الشيخ ليست هي بانتقاء الشيخ لتلاميذه، وإنَّما كان المحدِّث يجلس في المسجد ويعقد حلقة يحدِّث بها ويسمع منه طلاب الحديث، وقد أخذ عن جابر السُّنّة والشّيعة في الكوفة؛ إذ كان مجتمع الكوفة آنذاك خليطاً.

ومن الجائز أن يكون السبب في إضافة الضعفاء الروايات التي يضيفونها إلى جابر ـ كما تقدّم بيانه ـ هو تحمّله لعلوم خاصّة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام ورواياته في العقائد والفضائل، وأكثر وضع الرواة إنَّما هو من المعنيين منهم بهذه المواضيع دون أهل الفقه، كما أنَّ هذه المواضيع أكثر مجالات الوضع دون الفروع الفقهية، فأضافوا ما وضعوه في هذه المواضيع إليه.

كما يحتمل ـ والله أعلم ـ أنَّ السبب في ذلك أنَّ جابراً لم يكن يحدِّث في الجو العامّ، بل يحدِّث في خفاء فكان المبرّزون من تلامذته من قبيلته وهي قبيلة جعفيّ ـ كعمرو بن شمر، والمفضّل، ومنخّل ـ، وكانت كلّ قبيلة تسكن سابقاً في مكان واحد فيقال: (حي جعفيّ) و(حي كندة) وما إلى ذلك، ومن ثَمَّ كان بالإمكان أن يحدِّث قبيلته ومَن جاورها ممّن أكثر عنه دون الخروج إلى الجو العامّ، وأمّا سائر الرواة فرووا عنه روايات

---

(١) فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٢٨ رقم: ٣٣٢.

معدودة، فتأمّل.

وثانياً: إنَّ الرواية عن جابر لا تقتصر على الضعفاء، بل فيهم جماعة من ثقات الفريقين..

فمن الخاصّة: أبو حمزة الثمالي، إبراهيم بن نعيم العبدي أبو الصباح الكناني، زياد ابن أبي الحلال، ميسّر بياع الزطي، الحسن بن السري الكاتب الكرخي، أبو مريم الأنصاري، عبد الله بن غالب الأسدي، نجية بن الحارث العطار، عنبسة بن بجاد العابد وغيرهم.

وقد وردت رواية رجال عنه وثّقهم النجاشيّ وضعّفهم ابن الغضائريّ، كـ(إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني، صباح بن يحيى المزني، يعقوب السرّاج).

ولعلّ هذا من أسباب تضعيف النجاشيّ له دون ابن الغضائريّ، بمعنى أنّ النجاشيّ اعتقد وثاقة هؤلاء الرواة عن جابر فاتّهم جابراً فيما رووه عنه من المضامين الغريبة، ولكن ابن الغضائريّ رأى أنّ الأقرب اتّهام هؤلاء الرواة، فتأمّل.

وأمّا من العامّة فقد روى عنه جماعة من أئمّة الحديث عندهم ومشاهيرهم مثل: أبي حنيفة، سليمان بن مهران الأعمش، سفيان الثّوري، سلام بن أبي مطيع، سفيان بن عيينة، شعبة بن الحجّاج وغيرهم.

وثالثاً: إنَّ رواية الضعفاء عن الرجل إنّما تدلّ على ضعفه إذا كان الضعيف ضعيفاً حين التحمّل عنه حتّى يقال إنَّ هذا يؤشر على ضعفه؛ لأنَّ شبيه الشيء منجذب إليه، ومن الجائز أن يكون طرو الضعف على هؤلاء الرواة حصل لاحقاً حيث إنّهم بقوا بعد جابر مدة طويلة قد تصل في بعضهم إلى نصف قرن وذلك حسب اختلاف وفياتهم.

والمتحصَّل من هذا الطريق: أنَّ الرجل ثقة، على الصحيح.

الطّريق الثّالث: سبر روايات الرجل..

لا شكّ في أنَّ روايات الرجل مرآة لوثاقته، فإذا كانت الروايات حسنة وقوية وموافقة مع الروايات المتواترة ورواية الثقات كان ذلك أمارة على حسن حاله ووثاقته، وإذا كانت رواياته غريبة ومنكرة كان موجباً للريبة في أمره أو علامة على ضعفه، ولكن شريطة إحراز كونه منبع الرواية ومصدرها دون من بعده أو قبله.

وبتتبع روايات جابر وجدنا أنَّ جلّها لا شائبة فيها سواء أكانت في العقائد أم الفقه أم التفسير أم الأخلاق أم الفضائل أم التاريخ كما مرّ تفصيل ذلك في المقام الثّاني.

ولكن احتوت بعض الروايات التي ينتهي إسنادها إلى جابر على غرائب ومناكير قد يجعل منها علامة على ضعف الرجل أو الريبة فيه، إلّا أنَّ الذي نجده بتتبعها أنَّ في كلٍّ منها ضعيفاً أو أكثر في السلسلة قبل انتهاء الرواية إلى جابر فلا يحرز أنَّ منشأ الرواية هو جابر.

وهذا الطريق ـ في نفسه ـ دليل في طول الطريقين السابقين..

ولنذكر نماذج من هذه الروايات المريبة..

١. خبر الخيط، وقد تقدّم تحقيقه في المقام الأوَّل (الجهة السادسة) وأنَّه من وضع الغلاة.

٢. ما رواه البرقيّ عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى الكندي[1]، عن أبيه (وكان صاحب مطهرة علي)، عن علي عليه السلام

(١) والصحيح: عبد الله بن نجي ـ بنون وجيم مصغّر ـ ابن سلمة بن حشم ـ بكسر الحاء المهملة [وفي تهذيب التهذيب: جشم بالمعجمة] وبالشين المعجمة الساكنة ـ ابن أسد بن خليبة الكوفي الحضرمي، كما ذكره في تهذيب الكمال، وقال: (وكان أبوه على مطهرة علي) ١٦/ ٢٢٠، وثّقه ◄

قال: (قال رسول الله ﷺ: يا علي إنَّ جبرئيل أتاني البارحة، فسلّم عليّ من الباب، فقلت: أدخل، فقال: إنّا لا ندخل بيتاً فيه ما في هذا البيت، فصدّقته وما علمت في البيت شيئاً، فضربت بيدي، فإذا جرو كلب كان للحسين بن علي يلعب به الأمس، فلما كان الليل دخل تحت السرير، فنبذته من البيت ودخل، فقلت: يا جبرئيل أو ما

◀ ابن حجر في تقريب التهذيب: ١/ ٥٤١ وقال: (أبو لقمان صدوق من الثالثة)، وذكر في تهذيب التهذيب: ٦/ ٥٠ اختلافهم في وثاقته، وأنّه قد وثّقه النسائي وابن حبّان، وقال البخاري وابن عدي: فيه نظر، وقال الدارقطني: (وليس بقوي في الحديث)، وقال أيضاً: (يقال إنّه لم يسمع هذا من علي ـ يعني حديث لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ـ)، وعن الشافعي أنّه مجهول.

وأمّا أبوه (نجي الحضرمي) فذكره في تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٧٧ وأنّه قد وثّقه العجلي، وذكره ابن حبّان في الثقات، وقال: (لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد).

هذا، والموجود في جميع المصادر عندنا سواء الأوّلية منها أم الثانوية الناقلة لهذا الحديث (عبد الله بن يحيى الكندي)، بل حتّى في الكافي طبعة دار الحديث (١٣/ ٢٣٤ ح١٣) ولم يُشر إلى وجود أي نسخة أخرى فيها (عبد الله بن نجي الحضرمي). لاحظ: الوافي: ٢٠/ ٧٩٩، وسائل الشيعة: ٥/ ١٧٦ ح٦، ٣/ ٤٦٥، بحار الأنوار: ٧٣/ ١٦٠ ح١٠، جامع أحاديث الشيعة: ١٦/ ٨٢٤ ح٩، ١٠.

وهذا الرجل (عبد الله بن يحيى الكندي) أيضاً هو وأبوه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان من شرطة الخميس ولم يكن صاحب مطهرة الإمام عليه السلام، وقتله معاوية في خلافته. لاحظ: رجال البرقيّ: ٤، اختيار معرفة الرجال: ١/ ٢٤، علل الشرائع: ١/ ٢١٢.

وهذه الرواية رواها العامّة عن جابر عن عبد الله بن نجي ـ كما سيأتي بيانها ـ، وأيضاً رويت عن عبد الله بن نجي بطرق أخرى ـ كما سيأتي تفصيله ـ. يضاف إلى ذلك: أنّ الذي يروي عنه جابر الجعفيّ في أسانيد الخاصّة والعامّة هو عبد الله بن نجي، والظاهر أنّ الرجل من المعمرين.

وعليه فالظاهر وقوع تصحيف في الاسم والصحيح (عبد الله بن نجي الحضرمي).

تدخلون بيتاً فيه كلب؟ قال: لا، ولا جنب ولا تمثال لا يوطأ)[١].

وهذا الحديث غريب من وجهين؛ إذ يمتاز بزيادتين عن أخبار الباب:

الأوّل: ما ورد فيه من إضافة عدم دخول الملائكة في بيت فيه جنب، وهو ما خلا عنه سائر أخبار الباب[٢].

والوجه الآخر: ما ورد فيه من أنّه (كان للحسين بن علي جرو كلب يلعب به). وهذا أيضاً لم يرد في أخبار الباب. وقد روى الكلينيّ هذا المضمون من عدّة طرق أخرى غير طريق جابر لم يرد فيها ذلك[٣].

---

(١) المحاسن: ٢/ ٦١٥ ح٤١.

(٢) لاحظ: المحاسن: ٢/ ٦١٢ ـ ٦٢١ باب تزويق البيوت والتصاوير. نعم، ورد هذا المضمون عند العامّة بسند ينتهي إلى أبي زرعة عن ابن نجي عن أبيه عن علي عليه السلام. لاحظ: مسند أحمد: ١/ ٨٣، سنن الدارمي: ٢/ ٢٨٤، وأيضاً وردت بإسناد عامّي عن جابر عن ابن نجي في نفس المصدر: ١/ ١٥٠.

(٣) **أ.** الحسين بن محمَّد، عن معلّى بن محمَّد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبان، عن عمرو بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله إنّا لا ندخل بيتاً فيه صورة إنسان، ولا بيتاً يبال فيه، ولا بيتاً فيه كلب). وهذه الرواية ضعيفة بمعلى بن محمَّد. الكافي: ٣/ ٣٩٣ باب: الصلاة في الكعبة وفوقها وفي البيع والكنائس والمواضع التي تكره الصلاة فيها، ح٢٦.

ب. حميد بن زياد، عن الحسن بن محمَّد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عمرو بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله، إنّا لا ندخل بيتاً فيه صورة إنسان، ولا بيتاً يبال فيه، ولا بيتاً فيه كلب). وهذا عين الحديث السابق حيث إنّه من طريق أبان عن عمرو بن خالد. ٦/ ٥٢٨ باب تزويق البيوت، ح١٢.

ج. أبو علي الأشعري، عن محمَّد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن محمَّد بن ◄

وفي هذا الباب أحاديث أخرى كثيرة تبلغ في المحاسن ثلاثين حديثاً[1].

وممّا يؤيد غرابة الزيادتين: أنّ هذه الرواية يبدو من إسنادها أنّها عاميّة ـ وكأنّ جابراً رواها عن طريق مشايخه من العامّة ـ وقد ورد عند العامّة مثل هذا المضمون خالياً عن الزيادتين، فقد ورد في صحيح البخاري أنَّ رسول الله ﷺ قال: (لا تدخل

◀ مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قال رسول الله ﷺ: إنَّ جبرئيل عليه السلام أتاني فقال: إنّا معشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب، ولا تمثال جسد، ولا إناء يبال فيه). ٣/ ٣٩٣ باب: الصلاة في الكعبة وفوقها وفي البيع والكنائس والمواضع التي تكره الصلاة فيها، ح٢٧.

ومحمَّد بن مروان في هذه الطبقة هو الذهلي البصري (ت ١٦١هـ) وله (٨٣) سنة كما ذكر الشيخ في رجاله ٢٩٥، روى عن الإمامين الهمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وعن الفضيل بن يسار، ويمكن توثيقه بناءً على وثاقة مشايخ الثلاثة؛ لرواية صفوان بن يحيى عنه كما في الكافي: ١/ ١٦٧ ح٤، ٣٧١ ح٢، ٢/ ٢١٣ ح٣، وأيضاً ابن أبي عمير كما في كامل الزيارات: ٣٩٣ ح٢٣، ٤٤٠ ح١، ٤٤٢ ح١، ٤٧٥ ح١٢، وتهذيب الأحكام: ٥/ ٣٨٨ ح٣.

وقد روى الكلينيّ هذا الحديث في موضع آخر. لاحظ: الكافي: ٦/ ٥٢٦ باب تزويق البيوت، ح٢.

د. محمَّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمَّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إنَّ جبرئيل عليه السلام قال: إنّا لا ندخل بيتاً فيه صورة، ولا كلب ـ يعني صورة الإنسان ـ ولا بيتاً فيه تماثيل). ٦/ ٥٢٧ باب تزويق البيوت، ح٣.

في هامش طبعة دار الحديث أنّه في بعض النسخ أنّ جملة (يعني صورة إنسان) بعد كلمة صورة، وذكر أيضاً (يعني صورة إنسان) في جميع النسخ التي قوبلت، وكذلك الوسائل: ٣/ ٤٦٥ ح٢، وبحار الأنوار: ٧٣/ ١٦٠ ح٦، ما عدا المطبوع من الكافي ففيها (الإنسان). لاحظ: الكافي: ١٣/ ٢٣٠ هامش: ٤، ٥.

نعم في الوافي المطبوع: ٢٠/ ٧٩٨ لا توجد هذه الجملة.

(١) لاحظ: المحاسن: ٢/ ٦١٢ ـ ٦٢١ من حديث: ٣٢ ـ ٦١.

الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل، وأنَّ النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) وعد جبريل فقال: إنّا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب).

وأورد مسلم هذه الحادثة بتفصيل أكثر فقال: (عن عائشة أنّها قالت واعد رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) جبريل عليه السلام في ساعة يأتيه فيها فجاءت تلك الساعة ولم يأتِه وفي يده عصا فألقاها من يده، وقال: ما يخلف الله وعده ولا رسله، ثُمَّ التفت فإذا جرو كلب تحت سريره، فقال: يا عائشة متى دخل هذا الكلب هاهنا؟ فقالت: والله ما دريت فأمر به فأخرج فجاء جبريل فقال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم): واعدتني فجلست لك فلم تأتِ، فقال: منعني الكلب الذي كان في بيتك، إنّا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة)[1].

فالملاحظ أنّ هذه الرواية الواردة في الصحيحين ليس فيها أنَّ جرو الكلب كان للحسين بن علي عليهما السلام.

أقول: يمكن أن يجاب عن هذه الرواية بجوابين:

الجواب الأوّل: روى الكلينيّ هذا الحديث بعين إسناد البرقيّ من طريق أحمد بن النضر وهو خال عن الزيادة.. وهو (أبو علي الأشعري، عن محمَّد بن سالم، عن أحمد ابن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى الكندي[2]، عن أبيه ـ وكان صاحب مطهرة أمير المؤمنين عليه السلام ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال جبرئيل عليه السلام: إنّا لا ندخل بيتاً فيه تمثال لا يوطأ). الحديث مختصر[3].

---

(١) لاحظ: صحيح البخاري: ٤/ ٨٢، ٧/ ٦٦، صحيح مسلم: ٦/ ١٥٥.

(٢) تقدّم تحقيقه وأنّه (عبد الله بن نجي الحضرمي).

(٣) الكافي: ٦/ ٥٢٨ باب تزويق البيوت، ح١٣.

فالملاحظ أنّ هذا عين حديث البرقيّ في المحاسن إسناداً ومضموناً، ولكن عبّر عنه الكلينيّ بأنّه حديث مختصر.

ولعلّ الاختصار فيه أنّه لم يذكر الكلب ولا الإناء الذي يبال فيه.

وعليه فيقال: إنّه لم يثبت وجود (جرو كلب كان للحسين بن علي عليهما السلام) في متن الحديث حتّى في ما رواه الكلينيّ بطريقه عن جابر الجعفيّ، وليس فيه أيضاً (فقال: إنّا لا ندخل بيتاً فيه ما في هذا البيت، فصدّقته وما علمت في البيت شيئاً، فضربت بيدي ... ولا جنب).

ولكن قد يتأمّل في هذا الجواب؛ بالنظر إلى أنّه لا يبعد حذف الكلينيّ للزيادة كما حذف ذكر الكلب والإناء الذي يبال فيه، ولعلّه من جملة ما أشار إلى حذفه بقوله: (الحديث مختصر).

الجواب الآخر: هذه الرواية ضعيفة بعمرو بن شمر.

ولا يخفى أنّ أصل الحديث عامّي رواه غير واحد عن عبد الله بن نجي عن أبيه عن علي عليه السلام ففي مسند أحمد أنّ أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدِّث عن عبد الله بن نجي عن أبيه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة)[1].

ووردت الرواية المبحوث عنها بإسناد عامّي من طريق شعبة عن جابر، قال: سمعت عبد الله بن نجي يحدِّث عن علي عليه السلام ... وفيه: (فنظرت فإذا جرو للحسن بن علي تحت السرير فأخرجته)[2].

---

(١) مسند أحمد: ١/ ١٠٤.

(٢) مسند أحمد: ١/ ١٥٠.

وروى الترمذي بإسناده عن مجاهد عن أبي هريرة وفيه: (وكان ذلك الكلب جرواً للحسين أو للحسن تحت نضد له، فأمر به فأُخرج)[1].

وروى البيهقي أيضاً من طريق أبي هريرة: (...فإذا كلب أو جرو للحسن والحسين رضي الله عنهما فأمر به رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فأُخرج)[2].

وفي مسند أبي يعلى من طريق أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن عبد الله بن نجي، وفيه: (فنظرت فإذا جرو للحسين بن علي مربوطاً بقائم السرير في بيت أم سلمة...) وفيه ذكر الجنب[3].

فيظهر أنّ الحديث مروي من طريق جابر وغيره في طرق العامّة، ويحتمل أن يكون الغرض بالزيادة الحط من مكانة الحسنين عليهما السلام.

٣. ما ورد في أصل جعفر بن محمَّد بن شريح الحضرمي، عن حميد بن شعيب السّبيعي عن جابر، قال جابر: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: (إنَّ لله ديكاً في الأرض ورأسه تحت العرش جناح له في المشرق، وجناح له في المغرب فيقول سبحان الملك القدوس. فإذا قال ذلك صاحت الديوك وإجابته فإذا سَمِعتَ صوت الديك فليقل أحدكم: سبحان ربي الملك القدوس)[4].

قلت: هذا حديث منكر حتّى لو وجّه بأنّ المراد بالديك مَلَك من الملائكة لمكان جعل صياح الديوك في الأرض استجابة منها لتسبيح ذاك الديك السماوي.

---

(١) سنن الترمذي: ٤/ ٢٠١ ح٢٩٥٨.

(٢) السنن الكبرى: ٧/ ٢٧٠.

(٣) مسند أبي يعلى: ١/ ٤٤٤ ح٥٩٢.

(٤) الأصول السّتة عشر: ٢٣٩ ح٢٩٠. (ط. دار الحديث).

يضاف إلى ذلك: أنّ الرواية ضعيفة من حيث عدم اعتبار مصدرها للخدشة في ثبوت أصل جعفر المذكور عنه، ومن حيث ضعف إسنادها بجعفر المذكور وحميد بن شعيب، فإنَّ الرجلين وإن ذُكرا في كتب الفهارس والرجال لكنَّهما لم يوثقا أو يمدحا، فالرجلان مهملان(١).

وقد رويت هذه الرواية من طرق أخرى كلّها ضعيفة.

نعم، ورد هذا المضمون في ضمن رواية في التفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم حيث رواه بإسناد معتبر عن أبيه عن محمَّد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام(٢).

ولكن لم يثبت التفسير عنه، مع خلو سائر الروايات المعتبرة في المعراج عن مثل هذه الزيادة، فهي زيادة شذت بها هذه الرواية.

ورواه مرسلاً في الفقيه عن أبي جعفر عليه السلام(٣).

٤. ما رواه الصدوق في العلل عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن حمّاد، عن شريك، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا قريشاً، ولا تبغضوا العرب، ولا تذلوا الموالي، ولا تساكنوا الخوز ولا تزوجوا إليهم، فإنَّ لهم عرقاً يدعوهم إلى غير الوفاء)(٤).

---

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٣٣ (حميد بن شعيب)، فهرست الشيخ الطوسيّ: ٩٣ (جعفر بن محمَّد)، الأبواب: ١٩٢ (جعفر بن محمَّد).

(٢) تفسير القميّ: ٢/ ٢ ـ ١٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٨٢ ح١٣٩٥.

(٤) علل الشرائع: ٢/ ٣٩٣ ح٤.

ومحلّ الشاهد فيه ذيل الحديث من النهي عن (مساكنة الخوز ...) فإنّه منكر.

ولكن هذا الحديث لا يثبت عن جابر من جهة ضعفه بعبد الله بن حمّاد، فإنَّ الرجل لم يوثّق صريحاً في كتب الرجال، بل قال عنه ابن الغضائريّ: إنَّ حديثه يعرف تارة وينكر أخرى، ويخرّج شاهداً[١].

نعم، ذكر عنه النجاشيّ أنّه من شيوخ أصحابنا، واستفاد منه الوحيد ﷺ الجلالة والوثاقة، وهو غير ظاهر[٢].

---

(١) رجال ابن الغضائريّ: ٧٨.

(٢) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢١٨ رقم: ٥٦٨.

والمستفاد من هذه العبارة أنَّ الرجل إماميّ، ولا دلالة فيها على التوثيق.

قال ﷺ ـ في تعليقته على منهج المقال (٢٤٤) ـ إنَّ قول النجاشيّ: ("من شيوخ أصحابنا": فيه شهادة على الجلالة، بل وعلى الوثاقة).

ولكن هذا الكلام لا يمكن المساعدة عليه؛ وذلك لأنَّ النجاشيّ ـ في الغالب ـ يقرن هذه الجملة بالوثاقة إمّا قبلها أو بعدها، وهذا لا يناسب كونه مستبطناً للوثاقة كما فعل في كثير من الموارد كما في: أبان بن عمر الأسدي، وإبراهيم بن محمَّد بن معروف أبو إسحاق المذاري، وإبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني، والحسن بن محمَّد بن أحمد الصفّار البصري، والحسن بن موفق، والحسن ابن عبد الصمد بن محمَّد بن عبيد الله الأشعري، والحسين بن علي بن سفيان، وإسحاق بن عمّار، وأحمد بن محمَّد بن عبيد الله الأشعري القميّ، وأحمد بن علي الفائدي، وجعفر بن محمَّد ابن إسحاق، وجعفر بن أحمد بن يوسف الأودي، وزكار بن الحسن الدينوري، وسلامة بن محمَّد بن إسماعيل بن عبد الله، وعبد الله بن سعيد بن حيان، وعبيد الله بن أبي زيد الأنباري، وعلي بن محمَّد بن يوسف المعروف بابن خالويه، وعلي بن أحمد بن الحسين الطبري الآملي، وعلي ابن محمَّد بن شيران أبو الحسن الإبلي، والعمركي ابن علي أبو محمَّد البوفكي، ومحمَّد بن إبراهيم ابن جعفر النعماني. ◄

مضافاً إلى عدم ثبوت وثاقة شريك بن عبد الله القاضي(١)، وهو عامّي ظاهراً وقد قدح فيه العامة(٢).

والظاهر أنّ أصل الرواية عاميّ وقد رواها العامة ـ في مصادر التاريخ ـ من طريق شريك نفسه عن يحيى بن معدان، عن حفص بن عمر، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأيضاً ورد هذا المضمون ـ في نفس المصدر ـ عن الرجلين الأوّلين بواسطتين عن الأعمش عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله(٣).

وكأنّ هذه الرواية قد تسربت إلى روايات الإماميّة بتوسط بعض الضعفاء منهم أخذاً من روايات العامّة.

◀ لاحظ: رجال النجاشيّ: ١٤، ١٩، ٢٠، ٤٨، ٥٧، ٦٢، ٦٨، ٧١، ٧٩، ٩٥، ١٢١، ١٢٣، ١٧٦، ١٩٢، ٢١٧، ٢٣٢، ٢٦٨، ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٠٣، ٣٨٣.

نعم، صدرت منه هذه الجملة دون توثيق ـ مضافاً إلى عبد الله بن حمّاد ـ بحقّ أبان بن عبد الملك الثقفي، وفارس بن سليمان. لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٤، ٣١٠.

ومن ذلك يظهر أنْ لا دلالة لجملة (شيخ من أصحابنا) على التوثيق عند النجاشيّ بوجه.

وأيضاً ذكر الشيخ في الرجال والفهرست أنَّ له كتاباً. ولم يصرّح بوثاقته. الأبواب: ٣٤٠، الفهرست: ١٤٠.

(١) قال البخاري في تاريخه: (شريك بن عبد الله أبو عبد الله النخعي قاضي الكوفة، سمع أبا إسحاق الهمداني وسلمة بن كهيل، قال عبد الله بن أبي الأسود: مات سنة سبع وسبعين ومائة، وقال أحمد بن أبي الطيب: ولد مقتل قتيبة بخراسان). التاريخ الكبير: ٤/ ٢٣٧ رقم:٢٦٤٧.

(٢) لاحظ: تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٩٤ـ٢٩٦.

(٣) لاحظ: ذكر أخبار أصبهان: ٢/ ٣٦١.

٥. فضل التهليل..

روى الصدوق عن أبيه، قال: حدّثنا علي بن الحسين الكوفي، عن أبيه، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن أبيه سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام قال: (ما من عبد مسلم يقول: لا إله إلّا الله إلّا صعدت تخرق كل سقف لا تمر بشيء من سيئاته إلّا طلستها[١] حتى تنتهي إلى مثلها من الحسنات فتقف)[٢].

ورواه في ثواب الأعمال عن أبيه، (قال حدّثني سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد ابن محمَّد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم والحسن بن علي الكوفي، عن الحسين بن سيف، عن عمرو بن شمر) إلى آخر الأسناد[٣].

والظاهر سقوط (سيف بن عميرة) في هذا الأسناد بقرينة أسناد التوحيد.

وعليه فمعنى الحديث أنَّ قول (لا إله إلّا الله) تمحو الذنوب.

وهذا الحديث منكر في مضمونه، لا لاستكثار الثواب على التهليل بشرطه وشروطه، ولا لما فيه من صعود الثواب وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾[٤] بل من جهة قوله: إنّها (تخرق...)؛ فإنّه غريب وغير معهود.

---

(١) قال الخليل: (طلس: الطلس: كتاب قد محي ولم ينعم محوه. وإذا محوت لتفسد خطه، قلت: طلسته). العين: ٧/ ٢١٤.

وقال الجوهري: (طلس: الطلس: المحو). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٣/ ٩٤٤.

(٢) التوحيد: ٢١ ح١٢.

(٣) ثواب الأعمال: ٣. وفي الهامش: [طلستها، وفي (خ د) طمستها، وفي نسخة طامستها].

(٤) سورة فاطر: ١٠.

بل قد يقال: إنّ مقتضى الرواية أنّ هذا الأثر للتهليل الواحد، ومثل هذا لم يثبت في الآثار الصحيحة في الباب.

ولكن الرواية لم تثبت عن جابر من جهة ضعف الراوي عنه وهو عمرو بن شمر.

٦. فضيلة سورة يس وبعض السّور الأخرى..

روى الصدوق ثواب قراءة سورة يس عن محمَّد بن الحسن [ابن الوليد] قال: حدّثني محمَّد بن الحسن الصفّار، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن أبي الحسن العبدي، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: (من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكلّ خلق في الدنيا وبكلّ خلق في الآخرة وفي السّماء وبكلّ واحد ألفي ألف حسنة، ومحا عنه مثل ذلك، ولم يصبه فقر، ولا غرم، ولا هدم، ولا نصب، ولا جنون، ولا جذام، ولا وسواس، ولا داء يضره، وخفّف الله عنه سكرات الموت وأهواله ووَلِيَ قبض روحه، وكان ممّن يضمن الله له السّعة في معيشته والفرج عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته، وقال الله تعالى لملائكته أجمعين من في السّماوات ومن في الأرض: قد رضيت عن فلان فاستغفروا له)[١].

وأسناد هذه الرواية مخدوش من جهة أبي الحسن العبدي، والظاهر أنَّ الرجل من العامّة، فقد وقع في مناقب ابن مردويه (ت ٤١٠هـ) بعنوان (عليّ بن الحسن أبو الحسن العبدي)[٢]، وأيضاً ذكره ابن حجر في الإصابة[٣].

---

(١) ثواب الأعمال: ١١١ ثواب من قرأ سورة يس.

(٢) لاحظ: مناقب عليّ بن أبي طالب وما نزل من القرآن في عليّ: ٢٣٢ ح٣٣٤.

(٣) لاحظ: الإصابة في تمييز الصحابة: ٧/ ١٣٦.

وورد (أبو الحسن العبدي) في أسناد معظم كتب الصدوق بعضها عامّيّة وآخر ينتهي برجال من العامّة، وفي أكثرها يروي عن سليمان بن مهران الأعمش: فقد ورد في الأمالي ثماني مرات، والتوحيد مرتين، والخصال مرة واحدة، وثواب الأعمال مرتين، وعلل الشرائع ست مرات، وكذلك معاني الأخبار، والفقيه مرة واحدة.

وقد وردت رواية (علي بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة) في الكافي[1]، وعن الإمام الصادق عليه السلام في التهذيب[2]، وعن سليمان الأعمش في تفسير القميّ[3]، وعن أبي هارون العبدي أيضاً في تفسير القميّ[4]، ووردت رواية (علي بن الحسين أبي الحسن العبدي) عن (أبي هارون العبدي (ت ١٣٤هـ) في شواهد التنزيل للحسكاني[5].

وقد ذكر الشيخ في رجاله[6] علي بن الحسن العبدي الكوفي، وكان السيّد الخوئي قدس سره يبني على وثاقته لوقوعه في تفسير القميّ[7].

وعلى أي حال فلم نعثر ـ بحسب التتبع ـ في مصادر الفريقين على توثيق أو مدح للرجل؛ وعليه فلا يمكن إثبات انتسابها إلى جابر بن يزيد الجعفيّ.

وقد وردت مضامين أقوى في فضل سورة يس وغيرها وإن كان في الكلّ إعضال

(١) لاحظ: الكافي: ١/ ٢١٧ ح١، ٤٢٨ ح٧٩.

(٢) لاحظ: تهذيب الأحكام: ٣/ ١٤٣ باب صلاة الغدير ح١.

(٣) لاحظ: تفسير القميّ: ٢/ ٣٨١ من أنَّ الذنب يحرم من الرزق.

(٤) لاحظ: تفسير القميّ: ٢/ ٢٤٦.

(٥) لاحظ: شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين: ١/ ٢٠٢.

(٦) لاحظ: الأبواب: ٢٤٦ رقم: ٣٣٦.

(٧) لاحظ: معجم رجال الحديث: ١٢/ ٤٠٨.

سندي.

ومع الغضّ عن المناقشة السّندية في هذه الروايات فإنَّ هذه المضامين يصعب قبولها إذا جمدنا على ظاهرها، من أنَّه يترتّب بمجرد قراءة القرآن هكذا آثار.

هذا، وهذه المضامين أُبتليت بها المدرستان، وهي تنتمي إلى ظاهرة الوضع، قال عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري: (النوع الحادي والعشرون: معرفة الموضوع، وهو المختلق المصنوع... والواضعون للحديث أصناف وأعظمهم ضرراً قوم من المنسوبين إلى الزهد وضعوا الحديث ـ احتساباً فيما زعموا ـ فتقبل النّاس موضوعاتهم ثقة منهم بهم وركوناً إليهم ... مثال: روينا عن أبي عصمة ـ وهو نوح بن أبي مريم ـ أنَّه قيل له من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة؟ فقال: إنّي رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي محمَّد بن إسحاق فوضعت هذه الأحاديث حسبة. وهكذا حال الحديث الطويل الذي يروى عن أُبي بن كعب عن النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) في فضل القرآن سورة فسورة، بحث باحث عن مخرجه حتّى انتهى إلى من اعترف بأنَّه وجماعة وضعوه وإنَّ أثر الوضع لبيِّن عليه ولقد أخطأ الواحدي المفسِّر ومن ذكره من المفسرين في إيداعه تفاسيرهم)[1].

قال النووي: (المسألة الرابعة: في بيان أصناف الكاذبين في الحديث وحكمهم، وقد نقّحها القاضي عياض ... وهم أنواع منهم من يضع عليه ما لم يقله أصلاً: إمَّا ترافعاً واستخفافاً كالزنادقة وأشباههم ممّن لم يرجِ للدين وقاراً. وإمَّا حسبة بزعمهم

(١) مقدّمة ابن الصلاح في علوم الحديث: ٧٧ ـ ٨١.

وتديناً كجهلة المتعبدين الذين وضعوا الأحاديث في الفضائل والرغائب)[١].

ولقد كُذِبَ على رسول الله ﷺ في حياته كما نقل لنا ذلك أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: (ولقد كُذِبَ على رسول الله ﷺ على عهده حتّى قام خطيباً فقال: "من كَذَب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار")[٢]. وفي الكافي زيادة: (ثُمَّ كذب عليه من بعده)[٣].

وقد تواتر عند العامّة هذا الخبر بهذا اللفظ[٤] أو بلفظ: (من قال عليّ ما لم أقل)[٥]، أو بلفظ: (لا تكذبوا عليَّ، فإنَّه من يكذب عليَّ يلج النار)[٦].

ومن الواضح أنَّ كلام أمير المؤمنين عليه السلام يوثق أنَّ ظاهرة الوضع حدثت في عصر الرسالة، ولكن قطعاً لم يكونوا من الشّيعة؛ لأنَّ شيعة علي عليه السلام في ذلك العصر كانوا معروفين بالتقوى والدين والورع وصدق اللهجة والإخبات إلى الله تعالى.

وعليه فظاهرة الوضع عند العامّة أسبق منها عند الخاصّة، بل لا يبعد تأثّر ضعفاء الخاصّة في ما بعد بما عند العامّة من الموضوعات، وذلك لأنَّهم يرون أنَّ كلّ ما يرويه العامّة عن النبي ﷺ يجب أن يكون مثله أو زيادة مروياً أيضاً عن أئمّة الهدى عليهم السلام على

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١/ ١٢٦.

(٢) نهج البلاغة: ٢/ ١٨٨. شرح الشيخ محمَّد عبده.

(٣) الكافي: ١/ ٦٢ باب اختلاف الحديث، ح١.

(٤) لاحظ: على سبيل المثال صحيح البخاري: ١/ ٣٥، ٣٦، ٢/ ٨١، ٤/ ١٤٥، ٧/ ١١٨. مسند أحمد: ١/ ٧٨، ١٣٠، ١٦٥، ١٦٧، ٢٩٣، ٣٢٣، ٣٨٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٣٦، ٤٥٤.

(٥) لاحظ: على سبيل المثال صحيح البخاري: ١/ ٣٥، مسند أحمد: ١/ ٦٥.

(٦) لاحظ: الجامع الصحيح (صحيح مسلم): ١/ ٧، مسند أحمد: ١/ ٨٣، ١٢٣، ١٥٠، سنن الترمذي: ٤/ ١٤٢، المستدرك على الصحيحين: ٢/ ١٣٨.

أساس أنَّ كلّ ما عند الناس عندهم لا يشذّ عنهم شيء وما إلى ذلك، فيتبرعون بجعل أحاديث على لسان أئمتنا عليهم السلام ويضعونها في كتب أصحابنا.

ويشهد على تأثّر الوضّاعين عند الخاصّة بما عند العامّة ما تقدّم آنفاً في ذكر فضائل بعض سور القرآن الكريم، فقد سبقنا العامّة في ذلك كما في أبي عصمة نوح بن أبي مريم[1] ـ حيث مرّ ذكره في ما نقلناه من كتاب مقدّمة ابن الصلاح ـ الذي وضع على لسان عكرمة عن ابن عباس فضائل القرآن سورة سورة.

ومن أمثلة ما عند العامّة ما رواه أحمد في مسنده بإسناده عن عمر، قال: (قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: من قال في سوق لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير، كتب

(١) هو نوح بن أبي مريم، واسمه مابنة، ويقال: مافنة، وقيل: يزيد بن جعونة المروزي، أبو عصمة القرشي قاضي مرو، ويعرف بنوح الجامع (ت ١٧٠هـ). روى عن: أبان بن أبي عياش ... وجعفر بن محمَّد بن علي ... وسليمان الأعمش ... ومحمَّد بن السائب الكلبي، ومحمَّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومحمَّد بن مسلم بن شهاب الزهري ... وأبي حنيفة النّعمان بن ثابت ... قال العباس بن مصعب المروزي: أبو عصمة نوح بن أبي مريم الجامع كان أبوه مجوسياً اسمه مابنة واستقضى على مرو وأبو حنيفة حي، فكتب إليه أبو حنيفة بكتاب موعظة ... وإنَّما سمي الجامع؛ لأنَّه أخذ الرأي عن أبي حنيفة، وابن أبي ليلى، والحديث عن حجّاج بن أرطاة ومن كان في زمانه، وأخذ المغازي عن محمَّد بن إسحاق، والتفسير عن الكلبي، ومقاتل، وكان مع ذلك عالماً بأمور الدنيا، فسمي نوح الجامع. ضعّفه البخاري وأحمد ابن حنبل ويحيى بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وابن المبارك ومسلم بن الحجّاج والدارقطني والنسائي وآخرون، وذكر الحاكم النيسابوري: أنَّه وضع حديث فضائل القرآن. لاحظ: تهذيب الكمال: ٣٠/ ٥٦ـ ٦١.

هذا، وقد وردت روايته عن جابر في الكافي: ٥/ ٥٥ باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ح١.

الله له بها ألف ألف حسنة ومحا عنه بها ألف ألف سيئة وبنى له بيتاً في الجنة)[١].

وروى نفس هذا الحديث الترمذي ـ مع بعض التقديم والتأخير ـ بنفس الإسناد، ولكن في آخره بدل (بنى له بيتاً في الجنة): (ورفع له ألف ألف درجة).

وعقّبه بقوله: (هذا حديث غريب)[٢].

وروى الترمذي أيضاً بإسناده عن تميم الداري عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنَّه قال: (من قال أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلٰهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له كفواً أحد. عشر مرات كتب الله له أربعين ألف ألف حسنة).

وأيضاً عقّبه بقوله: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه. والخليل بن مرّة ليس بالقوي عند أصحاب الحديث. قال محمَّد بن إسماعيل [وهو البخاري]: هو منكر الحديث)[٣].

روى الطبراني بإسناده عن ميمونة (أنَّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قام بين صف الرجال والنساء فقال: يا معشر النساء إذا سمعتن أذان هذا الحبشي وإقامته فقلن كما يقول؛ فإنَّ لَكُنّ بكلّ حرف ألف ألف درجة. قال عمر: هذا للنساء فماذا للرجال؟ قال: ضعفان يا عمر)[٤].

وأيضاً روى الطبراني بإسناده عن عمر بن الخطاب قال: (قال رسول الله صلّى

---

(١) مسند الإمام أحمد ابن حنبل: ١/ ٤٧.

(٢) سنن الترمذي (الجامع الصحيح): ٥/ ١٥٥.

(٣) سنن الترمذي (الجامع الصحيح): ٥/ ١٧٧.

(٤) المعجم الكبير: ٢٤/ ١٦، مجمع الزوائد: ١/ ٣٢١.

الله عليه [وآله] وسلّم: القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكلّ حرف زوجة من الحور العين).

قال الطبراني: (لا يُروى هذا الحديث عن عمر [2] إلّا بهذا الإسناد. تفرّد به حفص بن ميسرة)[١].

وغير ذلك كثير، ومن ثَمَّ نرى أنَّ البخاري ومسلم لم يرويا أمثال هذه الروايات في صحيحيهما.

وتحقيق هذه الظاهرة وأسبابها ونتائجها موكول إلى محلّ آخر لا يسع المقام الخوض فيه.

٧. ما رواه العياشي في تفسيره عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: (إنَّ قابيل بن آدم معلّق بقرونه في عين الشمس، تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة صيّره الله إلى النّار)[٢].

وهذا الحديث غريب ومنكر ومخالف مع الواقع الخارجي ببداهة أيضاً، إذ إنَّ الشمس لا زمهرير فيها وإنّما هي كتلة من النّار، تبلغ درجة حرارة مركزها حوالي ستة عشر مليون درجة مئوية، ودرجة حرارة السطح خمسة آلاف وخمسمائة درجة مئوية، ودرجة حرارة هالتها مليوني درجة مئوية.

ولا يثبت الحديث عن جابر من جهة الإرسال، ولا يظن إسناده إلّا ضعيفاً.

٨. ما رواه النعماني في غيبته بقوله: حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا

(١) المعجم الأوسط: ٦/ ٣٦١، مجمع الزوائد: ٧/ ١٦٣.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٣١١ ح٨٠.

إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري[١]، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: (قال أبو جعفر عليه السلام: كيف تقرأون هذه السورة؟ قلتُ: وأية سورة؟ قال: سورة ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[٢]. فقال: ليس هو سأل سائل بعذاب واقع، إنّما هو سال سيل وهي نار تقع في الثوية، ثُمَّ تمضي إلى كناسة بني أسد، ثُمَّ تمضي إلى ثقيف فلا تدع وتراً لآل محمَّد إلّا أحرقته)[٣].

وهذه الرواية باطلة؛ لما فيها من وقوع التحريف في القرآن الكريم، مع أنّ اللفظ المذكور لا يشبه النسق القرآني، كما أنّ الإشارة بالآية إلى حدث يقع في الثوية بظهر الكوفة، بعيدٌ.

يضاف إلى ذلك أنّها ضعيفة..

أوّلاً: بالإرسال ـ بحسب سند هذه الرواية وكتب الفهارس ـ بين عبد الله بن حمّاد الأنصاري وعمرو بن شمر؛ إذ الأوّل من الطبقة السابعة إذ كان يحدِّث (سنة ٢٢٩هـ) ـ كما نقل النّعماني في نفس كتابه[٤] ـ، والأخير من الطبقة الخامسة، بل من شيوخها، فلا يمكن أن يروي مثله عن مثله مباشرة.

---

(١) قال النجاشيّ: (عبد الله بن حمّاد الأنصاري، من شيوخ أصحابنا). فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢١٨. قال ابن الغضائريّ: (نزل قم. لم يروِ عن أحد من الأئمة عليهم السلام. وحديثه يُعرف تارة ويُنكر أخرى، ويخرّج شاهداً). رجال ابن الغضائريّ: ٧٨. وقول النجاشيّ (من شيوخ أصحابنا) لا دلالة له على التوثيق ـ كما تقدّم ذلك آنفاً ـ مضافاً إلى غمز ابن الغضائريّ في حديثه، فالرجل لا يعتمد عليه.

(٢) المعارج: ١.

(٣) الغيبة: ٢٨١ ح٤٩.

(٤) لاحظ: الغيبة: ١٥٦ ح١٢.

وثانياً: إنّ كلّ رجال السّند ـ غير النعماني وجابر ـ غير موثقين، بل صرّح بضعف بعضهم واتّهامه في دينه(١).

وفي رواية أخرى(٢) أنّ هذا تأويل للآية. وهو أيضاً غريب.

هذا، وما ورد من كيفية قراءة هذه الآية بالرواية موجود في بعض كتب العامّة..

قال ابن زمنين (ت ٣٩٩هـ) في تفسيره: (وكان بعضهم يقرؤها: "سال سيل" بغير همزٍ من باب السَّيْل، وقال: هو وادٍ من نارٍ يسيل)(٣).

---

(١) **فبالإضافة** إلى عبد الله بن حمّاد الأنصاري وعمرو بن شمر:

١. أحمد بن هوذة، قال الشيخ: (أحمد بن النضر بن سعيد الباهلي المعروف بابن أبي هراسة، يلقّب أبوه هوذة سمع منه التلعكبري سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، وله منه إجازة مات في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة يوم التروية بجسر النهروان، ودفن بها). الأبواب: ٤٠٩. وقال الخطيب البغدادي: (أحمد بن هوذة أبو سليمان النهرواني، حدّث عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري). تاريخ بغداد: ٥/ ٤٠٨. فالرجل ليس له توثيق في كتب الرجال فهو مهمل.

٢. إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال النجاشيّ: (إبراهيم بن إسحاق، أبو إسحاق الأحمري النهاوندي، كان ضعيفاً في حديثه متهوماً). فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٩. وقال الشيخ في الفهرست (ص: ١٦): (كان ضعيفاً في حديثه متّهماً في دينه). وأيضاً ضعّفه في رجاله (٤١٤) في باب مَن لم يروِ عنهم عليهم السلام. وأيضاً ضعّفه ابن الغضائريّ في رجاله: ٣٩.

(٢) الغيبة: ٢٨١ ح٤٨. قال النعماني: حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ قال: (تأويلها فيما يأتي في عذاب يقع في الثوية ـ يعني ناراً ـ [وهذا تفسير من الراوي] حتّى ينتهي إلى الكناسة ـ كناسة بني أسد ـ حتّى تمرّ بثقيف لا تدع وتراً لآل محمّد إلّا أحرقته، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام).

(٣) تفسير ابن زمنين: ٥/ ٣٤.

وصرّح بهذا البعض الزمخشري في كشافه بقوله: (وقرئ "سال سائل" وهو على وجهين: إمَّا أن يكون من السؤال وهي لغة قريش، يقولون: سلت تسأل، وهما يتسايلان، وأن يكون من السيلان، ويؤيده قراءة ابن عباس "سال سيل" والسيل مصدر في معنى السائل كالغور بمعنى الغائر، والمعنى: اندفع عليهم وادي عذاب فذهب بهم وأهلكهم)[١].

وكأنّ بعض الضعفاء أخذ هذه القراءة فجعل منها رواية تتعلّق بعصر ما قبل الظهور.

٩. ما رواه الطبري في دلائل الإمامة، قال أبو جعفر[٢]: (وحدّثنا أحمد بن منصور الرمادي[٣] [ل. الرماني[٤]]، قال: حدّثنا شاذان بن عمر[٥] [ل. عمرو]، قال: حدّثنا مُرة بن قبيصة بن عبد الحميد[٦]، قال: قال لي جابر بن يزيد الجعفيّ: رأيت مولاي الباقر عليه السلام وقد صنع فيلاً من طين فركبه وطار في الهواء حتّى ذهب إلى مكّة عليه ورجع، فلم أصدق ذلك منه حتّى رأيت الباقر عليه السلام، فقلت له: أخبرني جابر عنك

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٤/ ١٥٦.

(٢) وهو مؤلف الكتاب، وهو أبو جعفر محمَّد بن جرير بن رستم الطبري الآملي الصغير.

(٣) هو أحمد بن منصور بن سيار بن المبارك البغدادي أبو بكر المعروف بالرمادي (١٨٢ ـ ٢٦٥هـ) وثّقه رجاليو العامّة. لاحظ: تهذيب الكمال: ١/ ٤٩٢ ـ ٤٩٥. ذكره الشيخ في الفهرست: ٢٣١ راوياً لكتاب السري بن عاصم، والرجل مهمل عندنا.

وعلى هذا فلا يمكن أن يروي الطبري عن هذا الرجل مباشرة؛ إذ بينهما أكثر من قرن.

(٤) هذا العنوان غير موجود في كتب الرجال والفهارس للعامّة والخاصّة.

(٥) هذا العنوان غير موجود في كتب الرجال والفهارس للعامّة والخاصّة، فالرجل مهمل.

(٦) هذا العنوان غير موجود في كتب الرجال والفهارس للعامّة والخاصّة، فالرجل مهمل.

بكذا وكذا، فصنع مثله وركب وحملني معه إلى مكّة وردّني)[١].

والإعضال المتني في هذه الرواية هو أنّ علائم الوضع واضحة عليها لا يمكن التصديق بصدورها من المعصوم عليه السلام.

وهذه الرواية أيضاً لا تثبت عن جابر..

أوَّلاً: من جهة الإرسال بين المؤلِف والراوي الأوَّل (أحمد بن منصور الرمادي)، مع أنَّه عبّر بـ(حدّثنا)!!

وثانياً: برجال باقي السّند؛ إذ إنَّهم كلّهم مهملين لا ذكر لهم في كتب الفهارس والرجال عند العامّة فضلاً عن الخاصّة.

وثالثاً: إنَّه بحسب ظاهر السّند لا يمكن أن يكون (مرّة بن قبيصة) من الطبقة الرابعة التي أدركت الإمام الباقر عليه السلام وروت عنه. علماً أنّ الرجل (مرّة) لم يقع إلّا في هذا الحديث.

١٠. ما رواه الكلينيّ عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض أصحابنا بلغ به جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (من لبس نعلاً صفراء لم يزل ينظر في سرور ما دامت عليه؛ لأنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**﴾[٢])[٣].

وفي هذه الرواية غرابة وليس في الآية دلالة على المدعى.

---

(١) دلائل الإمامة: ٢٢٠ ح١٤١. نوادر المعجزات: ١٣٥ ح٤.

(٢) البقرة: ٦٩.

(٣) الكافي: ٦/ ٤٦٦ باب ألوان النّعال، ح٦.

هذا، وقد عقد الكليني ﷺ باباً بعنوان ألوان النّعال[١] أورد فيه سبعة أحاديث في هذا الموضوع، والأحاديث السّبعة كلّها معضلة سنداً: تارة من حيث الإرسال. وأخرى: من حيث اشتمالها على الضعفاء. وثالثة: من الجهتين معاً، وكانت حصة النّعال الأصفر منها أربعة أحاديث هي: الثّاني والخامس والسّادس والسّابع، والأخير منها موقوف على عبد الملك بن بحر صاحب اللؤلؤ.

ولا يبعد أنَّ هذا المضمون اقتبسه ضعفاء أصحابنا من ضعفاء العامّة الذين رووه موضوعاً عن علي عليه السلام وابن عباس ودسوه في كتبنا، ومن ثَمَّ لاحظنا أنَّ أسناد هذه الروايات مظلم..

١. روى الطبراني بإسناده عن ابن عباس قال: (من لبس نعلاً صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها)[٢].

٢. وأرسل الزيلعي: (عن علي 2 من لبس نعلاً صفراء قلَّ همّه)[٣].

قال الزيلعي: (قلت: غريب عن علي، ولم أجده إلّا عن ابن عباس رواه الطبراني في معجمه).

١١. ما رواه العلّامة المجلسي في البحار من حديث أجازه له بعض الأفاضل في مكّة المكّرمة وأخبره أنَّه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الإمامة للشيخ أبي جعفر محمَّد بن جرير بن رستم الطبري.

---

(١) الكافي: ٦/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦ باب ألوان النّعال.

(٢) المعجم الكبير: ١٠/ ٢٦٣ ح١٠٦١٢. وفيه ابن العذراء وهو مجهول كما ذكر الهيثمي. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٥/ ١٣٩.

(٣) تخريج الأحاديث والآثار: ١/ ٦٥ ح٤٧.

والكلام في هذا الخبر ـ بعد التسليم بوجوده في دلائل الإمامة ـ تارة في سنده، وأخرى في متنه.

أمّا سنده فهذه صورته: (حدّثنا أبو الحسين محمَّد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو علي محمَّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمَّد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدّثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي، عن جعفر بن علي الحوار، عن الحسن بن مسكان، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن سعيد بن المسيب)[١].

أمّا محمَّد بن جرير الطبري فهو ثقة جليل[٢]. وأمّا بقية السند:

فالراوي الأوَّل: أبو الحسين محمَّد بن هارون بن موسى التلعكبري، وهو لم يذكر بتوثيق صريح في كتب الرجال، ولكن نقل عنه النجاشيّ في ترجمة أحمد بن محمَّد بن الربيع الأقرع الكندي وترحم عليه[٣].

ويحتمل أن يكون زميل النجاشيّ[٤]. وعليه فيمكن الاعتماد عليه على أساس كونه شيخ إجازة فدوره شرفي، بالإضافة إلى ترحم النجاشيّ عليه. وقد أكثر محمَّد بن جرير الطبري في النقل عنه[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٣٠ / ٢٨٦ ـ ٣٠٠ ح١٥١.

(٢) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣٧٦ رقم: ١٠٢٤.

(٣) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٧٩ رقم ١٨٩.

(٤) فقد ذكر في ترجمة أبيه هارون بن موسى التلعكبري: (كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر، والناس يقرأون عليه). لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٤٣٩ رقم ١١٨٤.

(٥) لاحظ دلائل الإمامة: ٦٦، ٧٤، ٨٠، ٨١، ٨٨، ٩١، ٩٤، ٩٥، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٩، ١٣٤، ◄

الراوي الثاني: هارون بن موسى التلعكبري، ثقة، جليل[١].

الراوي الثالث: محمَّد بن همام، ثقة، جليل[٢].

الراوي الرابع: جعفر بن محمَّد بن مالك الفزاري الكوفي، ضعّفه النجاشيّ ونقل عن ابن الغضائريّ أنَّه كان يضع الحديث، وأيضاً سمع عن بعض أنَّه كان فاسد المذهب والرواية، وتعجّب من رواية محمَّد بن همام عنه[٣]. وضعّفه ابن الغضائريّ أشد تضعيف وقال: كلّ عيوب الضعفاء اجتمعت فيه[٤].

الراوي الخامس: عبد الرحمن بن سنان الصيرفي، وهذا الرجل لا ذكر له في كتب رجال الفريقين، فهو مهمل.

الراوي السادس: جعفر بن علي الحوار، وهذا الرجل لا ذكر له في كتب رجال الفريقين، فهو مهمل.

الراوي السابع: الحسن بن مسكان، ذكر ابن إدريس في مستطرفاته أنَّه ابن أخي جابر الجعفيّ، غريق في الولاية لأهل البيت عليهم السلام[٥].

◄ ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٩٤، ٢٤٢، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٦، ٤٠٠، ٤٠٥، ٤٢٨، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٤، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٩، ٤٧٥، ٤٧٨، ٥٠٥، ٥٥١، ٥٥٤.

ونوادر المعجزات: ٦٥، ٦٦، ٦٦، ٧١، ٧٥، ٧٥، ٧٦، ١٤٦، ١٤٩، ١٧١، ١٨٣.

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٤٣٩ رقم ١١٨٤، الأبواب: ٤٤٩.

(٢) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣٧٩ رقم ١٠٣٢، الفهرست: ٢١٧.

(٣) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٢٢رقم ٣١٣.

(٤) لاحظ: رجال ابن الغضائريّ: ٤٨ رقم ٢٧.

(٥) مستطرفات السرائر: ٦٠٤.

وقد حقّقنا القول فيه في المقام الأوَّل (الجهة الثالثة: عقب جابر وقرابته)، وقلنا إنّ هذا اشتباه من ابن إدريس كما ذكر ذلك الأعلام[١].

هذا، وذكر ابن الغضائريّ عنوان (الحسين بن مسكان) وقال: (لا أعْرِفُهُ إلّا أنّ جَعْفَر بن مُحَمَّد بن مالِك رَوى عنهُ أحاديثَ فاسِدَةً. وما عندَ أصحابِنا من هذا الرجُلِ عِلْمٌ)[٢].

وعلى هذا يكون كلّ من (عبد الرحمن بن سنان الصيرفي، وجعفر بن علي الحوار) حشواً.

والراوي المباشر عن جابر ـ حسب هذا السند ـ هو (المفضّل بن عمر الجعفيّ)، وهو أيضاً ضعيف.

والحاصل: أنّ هذه الرواية لا تثبت عن جابر لوجود خمسة رجال ضعفاء أو لا أقلّ ثلاثة متهمين بالغلو والوضع.

ويضاف إلى كلّ ذلك: أنّ حصول العلّامة المجلسي (طاب ثراه) على هذا الخبر عن طريق فاضل ـ لا نعرفه ـ وأخبره أنَّه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الإمامة، وهذا يعني أنّ العلّامة المجلسي لم يرَ هذه النسخة من دلائل الإمامة.

وأمّا متنه فهو لا يخلو عن غرابة ولا يشبه سائر الآثار المروية عن جابر، ولم يرد في سائر المصادر المعنيّة بتوثيق هكذا حوادث.

---

(١) لاحظ على سبيل المثال: معجم رجال الحديث: ٧/ ٩٨، إكليل المنهج في تحقيق المطلب: ٥٢٩، منتهى المقال في أحوال الرجال: ٣/ ٧٦.

(٢) رجال ابن الغضائريّ: ٥٣ رقم: ٣٧، ولاحظ أيضاً: خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٣٤٠ ق٢ رقم: ١٣، رجال ابن داود: ٢١٤ ق٢ رقم: ١٥٢.

نعم، ذكر البلاذري (ت ٢٧٩هـ) في تاريخه: أنَّه (لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب كتب عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاوية: "أمّا بعد: فقد عظمت الرزية، وجلّت المصيبة وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم قتل الحسين".

فكتب إليه يزيد: "يا أحمق! فإنّا جئنا إلى بيوت متخذة [مجددة] وفرش ممهَّدة ووسائد منضّدة فقاتلنا عليها، فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا، وإن يكن الحقّ لغيرنا فأبوك أوَّل من سنّ هذا وآثر واستأثر بالحقّ على أهله")[1].

ولعلّ هذا هو الأصل في هذا الخبر وقد أضاف إليه الوضّاع ما أضافوا.

والحاصل من كلّ ما تقدّم: أنَّه ليس هناك مضمون غريب تفرّد به جابر بن يزيد الجعفيّ بطريق صحيح إليه يمكن أن يكون قادحاً به، أو يمكن أن يقال: إنَّه مخلّط ـ كما قال النجاشيّ ﵀ ـ، بل كما قال ابن الغضائريّ: إنَّ الآفة ليست في جابر الجعفيّ وإنَّما في من روى عنه.

ونضيف: أنَّ الآفة لا تنحصر بالذين رووا عن جابر مباشرة، بل تشمل الضعفاء في بعض الطبقات من بعدهم ممّن أرسلوا عنه، أو وضعوا أسانيد وهمية وأوصلوها إليه لتكون هذه الروايات مسندة عن المعصومين ﵈.

ويبدو أنّ سرّ نسبة ما وضعه الوضّاعون إلى طريق جابر أمور..

الأمر الأوَّل: إنّ جابراً عرف بأنّه صاحب سرّ الأئمّة ﵈، ولعلّ الرواية من طريقه تشير إلى أنّه من قبيل الأسرار الموجب لجاذبية الحديث، هذا من جهة. ومن جهةٍ أخرى تنفع الرواية المروية من طريقه في دفع تهمة الوضع من جهةِ عدم كون الحديث معهوداً، وكونه غريباً لدى سائر الأصحاب، فيدعى أنّ غرابته لكونه من

---

(١) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٢٤٧ رقم: ٣٤٨، نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٥٦.

الأسرار.

الأمر الثّاني: إنّ جابراً عرف بأنّه روى أحاديث كثيرة لم ينشرها، ومن ثَمَّ يجد في نسبة الحديث إليه مجالاً أكثر للتصديق وادعاء كونه من الأسرار أيضاً.

الأمر الثّالث: إنّ جملة من الأحاديث الموضوعة هي من قبيل الملاحم ونحوها، وهذا يناسب شخصية جابر.

الأمر الرّابع: إنّ جابراً كان شخصية مشهورة جليلة ومعروفة بالقبول، وقد ذكر الإمام عليه السلام أنّه كان يصدق علينا، فيمكن تحميله ما لا يحتمله غيره.

الأمر الخامس: إنّ جابراً كان قد روى عن رجال العامّة، فإذا قصد الواضع أن ينسب حديثاً من طريق العامّة لغرض من الأغراض لتأكيد مضمونه، أو لكونه أخذ الحديث من كتبهم رواه من طريق جابر.

الأمر السّادس: إنّ جابراً عرف بالأعاجيب والغرائب ودفع عنه الأئمّة عليهم السلام شبهة الكذب، كما تقدّم في الأخبار المروية حوله.

والحاصل: أنَّ جابراً بن يزيد الجعفيّ ثقة، بل جليل بتعاضد الطرق الثّلاثة للتوثيق والتضعيف من الروايات المادحة له، وشهادات علماء الرجال، وسلامة ما ثبت عنه من الأخبار.

حال الرّجل عند العامّة

لا يخفى أنَّ البحث عن موقف الجمهور..

تارة: لغرض تنقيح أنَّه هل يتحصّل منه ما ينفع في البحث الداخلي الرجالي لدى الإماميّة؛ إذ قد يجعل توثيقهم لرجل خاصّة من الإماميّة دليلاً على وثاقته، وطعنهم في أحد خاصّة إذا كان منهم دليلاً على ضعفه، والأوَّل يجري في المقام لتوثيق جماعة منهم لجابر. وأمَّا الثّاني فلا يجري لما يظهر من أنَّ الطعن عليه كان لعقيدته أو نحو ذلك لا لعدم استقامة أحاديثه، كما يشهد عليه قول أحد أركان مذهبهم ألا وهو أحمد ابن حنبل حيث قال: (لم يتكلم في جابر في حديثه إنّما تكلم فيه لرأيه)[1].

وأخرى: لغرض تنقيح البحث الداخلي لدى العامّة الذي ينفع في البحث المقارن المبني على مراعاة أصولهم، **والأقرب** وثاقة الرجل وفق هذا المنظور أيضاً.

هذا، وقد اختلف علماء العامّة ورجاليوها حول جابر بين موثق ومادح وبين مضعّف، ويظهر بملاحظة كلماتهم أنّ موجة التضعيف قويت تدريجاً حتّى أصبح هو الموقف السّائد.

ويمكن أن يكون الوجه في ذلك: غلبة الجرح على التعديل بحسب رأي جمهور الرجاليين، مضافاً إلى زيادة الحساسيات المذهبية، لاسيّما مع انعزال الفرق في بيئاتها العلمية الخاصّة بها.

---

(١) الضعفاء والمتروكين: ١/ ١٦٤.

ولما ذكرنا نذكر كلمات الفريقين بحسب طبقاتهم..

أقوال المادحين..

الطّبقة الأولى: تلامذة جابر..

١. شعبة بن الحجّاج[١] (ت ١٦٠هـ).

أ. ذكر ابن حنبل أنّ شعبة قال: (أمّا جابر الجعفيّ ومحمَّد بن إسحاق[٢] فصدوقان في الحديث)[٣].

ب. ذكر ابن أبي حاتم الرازي عن شعبة أنّه قال: (لا تنظروا إلى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر [يعني: الجعفيّ] هل جاءكم عن أحد بشيء لم يلقه، [خ. ل: شيء لم يبلغه])[٤].

ج. ذكر عبد الله بن عدي عن شعبة أنّه قال: (رأيت زكريا بن أبي زائدة يزاحمنا عند جابر، فقال لي الثّوري: نحن شباب، هذا الشيخ ما يزاحمنا هاهنا!).

د. وذكر أيضاً عنه: (أنَّ جابراً لم يكن يكذب).

هـ. وذكر ابن عدي أيضاً بإسناده عن شعبة عن جابر، سمعت مجاهد يقول: (إنَّ الله ﷻ لا يحب الفرحين الأشرين البطرين المرحين. فقال له رجل: يا أبا بسطام، جابر؟

---

(١) هو شعبة بن الحجّاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثُمّ البصري، من السابعة (ت ١٦٠هـ). لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٤١٨.

(٢) هو (محمَّد بن إسحاق بن يسار مولى عبد الله بن قيس بن مخرمة القرشي (ت حدود ١٥١هـ) الثقات: ٧/ ٣٨٠.

(٣) كتاب العلل ومعرفة الرجال: ٣/ ٢١٤ رقم: ٤٩٢٤.

(٤) الجرح والتعديل: ١/ ١٣٦.

فقال جابر: كان جابر إذا قال: حدّثنا وسمعت فهو من أوثق الناس)[١].

٢. سفيان الثّوري (ت ١٦١هـ).

أ. قال عبد الرحمن بن مهدي: (سمعت سفيان الثّوري يقول: ما رأيت أورع من جابر الجعفيّ في الحديث).

ب. قال وكيع: (قال سفيان: ما رأيت رجلاً أورع [خ. ل في الحديث] من جابر الجعفيّ ولا منصور[٢])[٣].

ج. وقال عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان: (كان جابر الجعفيّ ورعاً في الحديث، ما رأيت أورع منه في الحديث)[٤].

د. قال سفيان الثّوري لشعبة: (لئن تكلمت في جابر الجعفيّ لأتكلمن فيك)[٥].

٣. زهير بن معاوية (ت ١٧٢هـ).

أ. عن يحيى بن أبي كثير قال: كنّا عند زهير [يعني: ابن معاوية] فذكروا جابراً الجعفيّ، فقال زهير: (كان جابر إذا قال سمعت، أو سألت فهو من أصدق الناس)[٦].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٧ ـ ١١٨.

(٢) هو (منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة بن حريث بن مالك بن رفاعة بن الحارث بن بهثة ابن سليم السلمي كنيته أبو عتاب من أهل الكوفة ... مات بعد المسودة بسنة وجاءت المسودة إلى الكوفة سنة إحدى وثلاثين ومائة). الثقات: ٧/ ٤٧٣.

(٣) الجرح والتعديل: ١/ ٧٧.

(٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ١/ ٣٧٩ ـ ٣٨٢. رقم: ١٤٢٥.

(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٤/ ٤٦٧.

(٦) الجرح والتعديل: ٢/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨. رقم: ٢٠٤٣.

ب. عن أبي نعيم[١] قال: قال زهير: (إذا قال جابر سألت وسمعت فلا عليك أن لا تسمع من غيره)[٢].

ج. قال ابن عبد البر: (وكان وكيع وزهير بن معاوية يوثقانه ويثنيان عليه)[٣].

الطّبقة الثّانية: تلامذة تلامذته..

١. وكيع[٤] (ت ١٩٧هـ).

أ. قال أبو عيسى [وهو الترمذي نفسه]: سمعت الجارود يقول: سمعت وكيعاً يقول: (لولا جابر الجعفيّ لكان أهل الكوفة بغير حديث)[٥].

ب. ذكر ابن أبي حاتم أنّ وكيعاً قال: (مهما شككتم في شيء فلا تشكوا أنَّ جابر ابن يزيد أبا محمَّد الجعفيّ، ثقة)[٦].

ج. ذكر ابن عدي عن محمَّد بن أيوب عن محمَّد بن إبراهيم أنّه سمع وكيعاً يقول: (مَنْ يقول في جابر الجعفيّ بعدما أخذ عنه سفيان وشعبة!)[٧].

---

(١) هو: الفضل بن دكين ـ ودكين لقب واسمه: عمرو ـ ابن حماد بن زهير بن درهم (ت ٢١٩هـ)، والرجل ثقة عند العامّة. لاحظ: تهذيب الكمال: ٢٣/ ٢٠٦ وما بعد، وغيره من المصادر.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٧.

(٣) الاستذكار: ٧/ ٤٦٨.

(٤) وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة بن سفيان بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس الرؤاسي من أهل الكوفة كنيته أبو سفيان. (١٢٩ـ ١٩٧هـ). تهذيب الكمال: ٣٠/ ٤٦٢ ـ ٤٨٤.

(٥) سنن الترمذي (الجامع الصحيح): ١/ ١٣٣.

(٦) الجرح والتعديل: ١/ ٢٢٥، ٢/ ٤٩٨. ونقله في ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ١/ ٣٧٩.

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٨.

٢. يزيد بن هارون[١] (ت ٢٠٦هـ).

أ. ذكر ابن أبي حاتم عن أبي سعيد يحيى بن سعيد القطان قال: (سمعت يزيد بن هارون [يقول وهو] يحدّثنا بحديث شريك عن جابر الجعفيّ فقال: يحيى بن سعيد[٢] وعبد الرحمن بن مهدي[٣] لِمَ اسقطا جابر [الجعفيّ]! أما يخافان أن يأخذهما في القيامة فيقول لهما لِمَ اسقطتما عدلي؟)[٤].

الطّبقة الثّالثة: طبقة ما بعد تلامذة تلامذته..

١. أحمد ابن حنبل[٥] (ت ٢٤١هـ).

أ. ذكر الخطيب البغدادي عن إبراهيم بن مهدي أنّه قال (سمعت ابن عليّة[٦] يقول في مسجده: قال شعبة: أمَّا محمَّد بن إسحاق وجابر الجعفيّ فصدوقان. زاد ابن

---

(١) هو (يزيد بن هارون بن زاذي بن ثابت أبو خالد السلمي (١١٧هـ ـ ٢٠٦هـ). تاريخ بغداد: ١٤/ ٣٣٨ ـ ٣٤٨ رقم: ٧٦٦١.

(٢) هو (يحيى بن سعيد بن فروخ، أبو سعيد القطان الأحول، يقال: مولى بني تميم، من أهل البصرة، ١٢٠ ـ ١٩٨هـ). تاريخ بغداد: ١٤/ ١٤٠ ـ ١٤٩ رقم: ٧٤٦١.

(٣) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن، أبو سعيد العنبري. (١٣٥ ـ ١٩٨هـ). تاريخ بغداد: ١٣/ ٢٣٩ ـ ٢٤٦ رقم: ٥٣٦٦.

(٤) الجرح والتعديل: ١/ ٢٣٤.

(٥) هو (أحمد بن محمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبد الله، ١٦٤ ـ ٢٤١ هـ). تاريخ بغداد: ٥/ ١٧٨ ـ ١٨٨ رقم: ٢٦٣٢.

(٦) هو (إسماعيل بن عليّة مولى بني أسد من أهل البصرة و(عليّة) أمّه واسم أبيه إبراهيم بن سهم ابن مقسم، ولد سنة ١١٠ هـ. مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة). الثقات: ٦/ ٤٤.

حنبل: في الحديث)[١].

ب. ذكر الدارقطني بإسناده عن أبي داود [صاحب السنّن المعروف] أنّه سمع أحمد ابن حنبل يقول: (لم يتكلم في جابر في حديثه، إنَّما تكلم فيه لرأيه)[٢].

الطّبقات المتأخرة..

ابن عدي[٣] (ت ٣٦٥هـ).

قال ابن عدي: (ولجابر حديث صالح، وقد روى عنه الثّوري الكثير وشعبة أقل رواية عنه من الثّوري، وحدّث عنه زهير وشريك وسفيان والحسن بن صالح وابن عيينة وأهل الكوفة وغيرهم، وقد احتمله الناس ورووا عنه، وعامّة ما قذفوه أنَّه كان يؤمن بالرجعة. وقد حدّث عنه الثّوري مقدار خمسين حديثاً ولم يتخلّف أحد في الرواية عنه، ولم أرَ له أحاديث جاوزت المقدار في الإنكار).

وختم ترجمته قائلاً: (وهو مع هذا كلّه أقرب إلى الضعف منه إلى الصدق)[٤]!

مَن احتج بروايات جابر وأخرجها..

١. النّعمان بن ثابت أبو حنيفة (ت١٥٠هـ)، فقد ذكر أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) في مسنده أنَّه روى عن جابر الجعفيّ[٥].

---

(١) تاريخ بغداد: ١/ ٢٤٤.

(٢) سنن الدارقطني: ١/ ٣٦٧.

(٣) هو (أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمَّد بن مبارك الجرجاني، ولد سنة ٢٧٧هـ وتوفى ٣٦٥هـ). تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٤٠ ـ ٩٤٢.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٩ ـ ١٢٠.

(٥) لاحظ: مسند الإمام أبي حنيفة: ٦٧، تأليف: أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).

وأيضاً ذكر ابن حبّان في صحيحه وابن حجر في فتحه والعيني في عمدته وغيرهم أنَّه عمل بحديث جابر الجعفيّ[١].

مضافاً إلى ذلك فقد أخرج أصحاب الصحاح والمسانيد والسّنَن روايات عن جابر واحتجّوا بها كما مرّ تفصيل ذلك في المقام الأوَّل.

والمحصَّل من أخبار هؤلاء: أنَّ الرجل صادق في حديثه وإن فرض الغمز في رأيه. لا يكذب. لم يروِ عن أحد لم يلقه. درجة صدق الرجل ووثاقته: صدوق. أوثق الناس. أورع الناس. أصدق الناس. مهما شكّ في شيء فلا يشكّ في وثاقته، على حدّ منصور. المتكلم المتحامل عليه من المجانين. تكلم فيه لرأيه لا في حديثه. من تكلم فيه استحق أن يتكلم عليه بمثله ولو كان مثل شعبة. لولاه لكان أهل الكوفة بغير حديث.

أقوال القادحين من العامّة..

الطّبقة الأولى: أساتذته..

١. عامر الشّعبي[٢] (ت ١٠٣هـ).

أ. عن إسماعيل بن أبي خالد[٣] قال، قال الشعبي: (يا جابر! لا تموت حتّى تكذب

---

(١) لاحظ: صحيح ابن حبّان: ٥/ ٤١٣، وفتح الباري: ٩/ ٩٨، وعمدة القاري: ٥/ ٢١٩.

(٢) هو عامر بن شراحيل الشعبي ـ بفتح المعجمة ـ أبو عمرو، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل، من الثالثة، المولود لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب على المشهور (ت ١٠٣هـ). لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٤٦١، وتهذيب الكمال: ١٤/ ٢٨ ـ ٤٠.

(٣) هو (إسماعيل بن أبي خالد كنيته أبو عبد الله كوفي، واسم أبي خالد سعد البجلي. مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة). الثقات: ٤/ ١٩.

على رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) قال إسماعيل: ما مضى الأيام والليالي حتّى اتهم بالكذب)[١].

٢. سعيد بن جبير[٢] (ت ٩٥هـ) وهو في طبقة مشايخ جابر..

روى العقيلي[٣] بإسناده عن أيوب السختياني[٤] قوله: (قلت لسعيد بن جبير: إنَّ جابر بن يزيد يقول كذا وكذا. فقال: كذب جابر)[٥].

الطّبقة الثّانية: طبقة تلاميذه..

١. النّاس.

(حدّثنا سفيان، قال: النّاس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر، فلما أظهر ما أظهر اتّهمه الناس في حديثه وتركه بعض النّاس. فقيل له: وما أظهر؟ قال: الإيمان بالرجعة)[٦].

---

(١) التاريخ الكبير: ٢/ ٢١٠ رقم: ٢٢٢٣. وكتاب الضعفاء الصغير: ٢٩ رقم: ٤٩.

(٢) هو (سعيد بن جبير بن هشام مولى بني والبة بن الحارث من بني أسد بن خزيمة ... قتله الحجّاج ابن يوسف سنة خمس وتسعين وهو ابن تسع وأربعين سنة). الثقات: ٤/ ٢٧٥.

(٣) هو (الحافظ الإمام أبو جعفر محمَّد بن عمرو بن موسى بن حمّاد العقيلي، ت ٣٢٢هـ). تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٣٣ـ٨٣٤.

(٤) هو (أيوب بن أبي تميمة جَلَس السختياني بفتح المهملة بعدها ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون أبو بكر البصري، ثقة، ثبت، حجة، من كبار الفقهاء العباد من الخامسة، ت ١٣١هـ وله خمس وستون). تقريب التهذيب: ١/ ١١٦ رقم: ٦٠٦.

(٥) الضعفاء الكبير: ١/ ١٩١. رقم: ٢٤.

(٦) الضعفاء الكبير (ضعفاء العقيلي): ١/ ١٩٤.

٢. أبو حنيفة[١] (ت ١٥٠هـ).

ذكر ابن حبّان عن أحمد بن أبي الجواري عن أبي يحيى الحماني أنّه سمع أبا حنيفة يقول: (ولا لقيت فيمن لقيت، أكذب من جابر الجعفيّ، ما أتيته بشيء قط من رأيي إلّا جاءني فيه بحديث [بأثر]، وزعم أنَّ عنده كذا وكذا ألف حديث[٢] عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لم ينطق بها [يظهرها])[٣].

٣. سلام بن أبي مطيع[٤] (ت ١٦٤هـ).

أحمد ابن حنبل عن إبراهيم بن زياد سبلان، قال: أخبرنا ابن عليّة، قال: أخبرنا سلام بن أبي مطيع، قال: (سمعت جابراً الجعفيّ يقول: إنَّ عندي خمسين ألف حديث ما حدّثت بها أحداً. فلقيت أيوب فأخبرته، فقال: كذب جابر)[٥].

٤. زائدة[٦] (ت ١٦١هـ).

أ. عن ابن أبي شيبة قال: (قيل لزائدة: ثلاثة لا تروي عنهم: لِمَ لا تروي عنهم، ابن أبي ليلى، وجابر الجعفيّ، والكلبي؟ قال... وأمّا جابر الجعفيّ فكان والله كذّاباً يؤمن بالرجعة)[٧].

---

(١) هو النّعمان بن ثابت بن زوطي (٨٠ ـ ١٥٠هـ). تاريخ الإسلام: ٩/ ٣٠٥ـ٣١٣.

(٢) هنا أبهم ابن حبّان، ولكنَّ المزي صرّح بذلك وهو (أنَّ عنده ثلاثين ألف حديث). تهذيب الكمال: ٤/ ٤٦٩.

(٣) كتاب المجروحين من المحدِّثين والضعفاء والمتروكين: ١/ ٢٠٩.

(٤) هو سلام بن أبي مطيع البصري ... (ت ١٦٤هـ). التاريخ الكبير: ٤/ ١٣٤.

(٥) العلل: ٢/ ٤٥٩ رقم: ٣٠٣٢.

(٦) هو زائدة بن قدامة الثقفي من أهل الكوفة كنيته أبو الصلت (ت ١٦١هـ). الثقات: ٦/ ٣٣٩.

(٧) تاريخ ابن معين برواية الدوري: ١/ ٢٠٧ رقم: ١٣٤٦.

ب. عن يحيى بن يعلى قال: (سمعت زائدة يقول: جابر الجعفيّ رافضي يشتم أصحاب النبي ﷺ وأمرنا زائدة أن نترك حديثه)[١].

٥. جرير بن عبد الحميد[٢] (ت ١٨٨هـ).

أ. قال ابن عدي: كتب إلي ابن أيوب ثنا أبو غسان قال: سمعت جريراً يقول: (لقيتُ جابراً الجعفيّ فلم أكتب عنه، لأنّه كان يؤمن بالرجعة)[٣].

ب. الخطيب بإسناده عن أبي غسان محمّد بن عمرو زنيج أنّه قال: سمعت جريراً يقول: (ورأيتُ جابراً الجعفيّ ولم أكتب عنه شيئاً ... أمّا جابر فإنّه كان يؤمن بالرجعة)[٤].

٦. سفيان بن عيينة[٥] (ت ١٩٨هـ).

أ. مسلم بإسناده عن سفيان، قال: سمعت رجلاً سأل جابر عن قوله: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾[٦] قال جابر: لم يأتِ تأويل هذه الآية بعدُ. قال سفيان: وكذب. قال الحميدي: فقلنا لسفيان: وما أراد بهذا؟ فقال: إنَّ الرافضة تقول: إنَّ علياً في السّحاب فلا نخرج مع من خرج من ولده

---

(١) ضعفاء العقيلي: ١/ ١٩٣.

(٢) هو جرير بن عبد الحميد بن جرير بن قرط بن هلال، أبو عبد الله الضبي الرازي، (١١٠ ـ ١٨٨هـ). تاريخ بغداد: ٧/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣. رقم: ٣٧٤٤.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٦.

(٤) تاريخ بغداد: ٧/ ٢٦٣.

(٥) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي كنيته أبو محمّد من أهل الكوفة (١٠٧ـ ١٩٨هـ). الثقات: ٦/ ٤٠٤.

(٦) يوسف: ٨٠.

حتّى ينادي منادٍ من السماء. يريد أنَّ علياً ينادي من السّحاب اخرجوا مع فلان. يقول فهذا تأويل هذه الآية. وكذب، هذه كانت في إخوة يوسف)[١].

ب. العقيلي بإسناده عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة قال: أتيت جابراً الجعفيّ فسمعت منه ذاك الكلام. يعني الإيمان بالرجعة)[٢].

ج. ابن عدي عن شهاب أنّه سمع ابن عيينة يقول: تركتُ جابراً الجعفيّ وما سمعت منه، قال: دعا رسولُ الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) علياً يعلّمه ما يعلمه، ثُمَّ دعا عليٌ الحسنَ فعلّمه ما يعلم، ثُمَّ دعا الحسنُ الحسينَ فعلّمه ما يعلم، حتّى بلغ جعفر بن محمَّد قال فتركته لذلك ولم أسمع منه)[٣].

د. قال الحميدي: (سمعت ابن أكثم الخراساني[٤] قال لسفيان: أرأيتَ يا أبا محمَّد الذين عابوا على جابر الجعفيّ قوله حدّثني وصي الأوصياء، فقال سفيان: هذا أهونه)[٥].

٧. يحيى بن أبي عمرو أبو زرعة[٦] (ت ١٤٨هـ).

أ. ابن أبي حاتم قال: حدّثنا عبد الرحمن[٧] (قال: سمعت أبا زرعة يقول: جابر

---

(١) صحيح مسلم: ١/ ١٦.

(٢) الضعفاء الكبير (ضعفاء العقيلي): ١/ ١٩٤. رقم: ٢٤.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٥.

(٤) هو يحيى بن أكثم بن محمَّد بن قطن بن سمعان (ت ٢٤٢هـ). تهذيب الكمال: ٣١/ ٢٠٨ـ٢٢٢. والرجل مختلف فيه وهو متهم بإتيان الغلمان.

(٥) الضعفاء الكبير (ضعفاء العقيلي): ١/ ١٩٤. رقم: ٢٤.

(٦) هو يحيى بن أبي عمرو أبو زرعة السيباني الشامي (ت ١٤٨هـ). التاريخ الكبير: ٨/ ٢٩٣.

(٧) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان اللؤلؤي أبو سعيد البصري مولى الأزدي (١٣٥هـ ـ ◄

الجعفيّ ليّن)[١].

الطّبقة الثّالثة: طبقة تلامذة تلامذته ومن بعدهم..

١. عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨هـ)..

أ. ابن أبي حاتم قال (حدّثنا عبد الرحمن قال: سمعت أبي يقول: جابر الجعفيّ يكتب حديثه على الاعتبار ولا يحتج به)[٢].

ب. قال الترمذي: (سمعتُ محمَّد بن بشار يقول: سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي يقول: ألا تعجبون من سفيان بن عيينة؟ لقد تركت جابراً الجعفيّ لقوله؛ لمّا حكى عنه أكثر من ألف حديث، ثُمَّ هو يحدّث عنه)[٣].

ج. وعن المزي: (قال عمرو بن علي: كان عبد الرحمن يحدّثنا عنه قبل ذلك، ثُمَّ تركه).

د. وعن المزي أيضاً: (وقال أبو حاتم الرازي، عن أحمد ابن حنبل: تركه يحيى وعبد الرحمن)[٤].

٢. يحيى بن معين[٥] (ت ٢٣٣هـ).

أ. وعن ابن معين: (سمعت يحيى يقول: جابر الجعفيّ ليس بشيء)[٦].

◀ ١٩٨هـ). الثقات: ٨/ ٣٧٣.

(١) الجرح والتعديل: ٢/ ٤٩٨. رقم: ٢٠٤٣.

(٢) الجرح والتعديل: ٢/ ٤٩٨. رقم: ٢٠٤٣.

(٣) الجامع الكبير (سنن الترمذي): ٦/ ٢٤٨ كتاب العلل. تحقيق وتعليق: د. بشار عواد معروف.

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٤/ ٤٦٩.

(٥) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن، (١٥٨هـ ـ ٢٣٣هـ). تاريخ بغداد: ١٤/ ١٨١ ـ ١٩١ رقم: ٧٤٨٤.

(٦) تاريخ ابن معين برواية الدوري: ١/ ٢١٠ رقم: ١٣٥٦.

ب. وعن ابن معين أيضاً: (سمعت يحيى يقول: لم يدع جابراً الجعفيّ ممّن رآه إلّا زائدة وكان جابر كذّاباً)[١].

ج. وعن ابن عدي عن محمَّد بن علي المروزي عن عثمان بن سعيد الدارمي: (قلت ليحيى بن معين: فجابر الجعفيّ لِمَ يضعّف؟ قال: يضعفونه)[٢].

٣. العجلي[٣] (ت ٢٦١هـ).

عن العجلي قال: (جابر بن يزيد الجعفيّ كان ضعيفاً يغلو في التشيع، وكان يدلّس)[٤].

٤. النسائي[٥] (ت ٣٠٣هـ).

وعن النسائي: (جابر بن يزيد الجعفيّ متروك كوفي)[٦].

٥. ابن حبّان[٧] (ت ٣٥٤هـ).

أ. ذكر ابن حبّان جابر الجعفيّ في المبتدعين[٨].

---

(١) تاريخ ابن معين برواية الدوري: ١/ ٢١٦ رقم: ١٣٩٧.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٦.

(٣) هو (أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب ... ومن كلامه قال: من قال القرآن مخلوق فهو كافر، ومن آمن برجعة علي فهو كافر ... ولد ١٨٢هـ، ومات ٢٦١هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٦٠-٥٦١.

(٤) معرفة الثقات: ١/ ٢٦٤ رقم: ٢٠٦.

(٥) هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار أبو عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣هـ). تقريب التهذيب: ١/ ٣٦.

(٦) كتاب الضعفاء والمتروكين: ١٦٣ رقم: ٩٨.

(٧) هو أبو حاتم: محمَّد بن حبّان بن معاذ بن معبد بن سعيد بن شهيد التميمي.

(٨) لاحظ: كتاب المجروحين من المحدِّثين والضعفاء والمتروكين: ١/ ٨٢.

ب. وأيضاً ذكر ابن حبّان في ترجمة جابر أنّه (كان سبئياً من أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان يقول، إنَّ علياً عليه السلام يرجع إلى الدنيا)[١].

٦. ابن عدي[٢] (ت ٣٦٥هـ).

أ. قال في الكامل: (ولم أرَ له أحاديث جاوزت المقدار في الإنكار، وهو مع هذا كلّه أقرب إلى الضعف منه إلى الصدق)[٣].

الأمور التي طعن بها القادحون في جابر

تنقسم الطعون في جابر إلى قسمين:

١. الطعن في صدقه بتعابير مختلفة شدّة وضعفاً مثل: كذّاب، فيه لين، يأتي في ما ليس فيه حديث بحديث.

٢. الطعن في عقيدته: بكونه سبئياً، إيمانه بالرجعة، كونه رافضياً يشتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وراثة العلم، إثباته الوصاية للإمام الباقر (صلوات الله عليه)، غلوّه في التشيع.

وقد تقدّم الكلام في المهمّ من هذا القسم في المقام الأوّل، حيث بيّنا أنَّه لم يثبت كون الرجل سبئياً ولا غالياً، بل الثابت خلاف ذلك.

على أنّ الحديث في هذا القسم لا يتعلّق بمحلّ الكلام، لأنَّه ليس قدحاً في الراوي بما هو راوٍ.

---

(١) كتاب المجروحين من المحدِّثين والضعفاء والمتروكين: ١/ ٢٠٨.

(٢) هو أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمَّد ابن مبارك الجرجاني، (٢٧٧هـ ـ ٣٦٥هـ). تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٤٠ ـ ٩٤٢.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١٢٠.

نعم، قد يجعل بطلان عقيدة الرجل أمارة على عدم التزام الشخص بالشريعة ممّا يشكل معه الوثوق به.

ولكن يلاحظ على ذلك:

أوّلاً: بانتقاضه بعدد من الرواة؛ إذ ذكروا فيهم بعض هذه الصفات ولم يقدحوا في وثاقتهم.

وثانياً: بالحلّ؛ بأنَّ المبتدع إذا كان مستنداً إلى تأويل أو شبهة لا يقتضي ذلك استساغته للكذب.

وثالثاً: إنَّ هذا المعنى إنَّما يتم في شأن بعض العقائد المذكورة عند مَن يرى في هذه العقائد ابتداعاً وضلالاً، ولا ينهض عند مَن لا يرى ذلك كالإماميّة.

هذا، وقد يتجنّب بعض أهل الحديث أحاديث أهل البدع لا لمكان الشكّ في صدقهم، بل خشية أن يكون ذلك ترويجاً لهم ولبدعهم، وهذا إنَّما يجوز إذا استغنى بحديث غيرهم في موضوع حديثهم كي لا يفوت شيء من الدين.

فالمهمّ هو الحديث في القسم الأوَّل لننظر في المطاعن المذكورة..

تقييم المطاعن المذكورة

الأوَّل: كذبه في ما ادّعاه من أنَّ لديه أحاديث كثيرة لم يروها لأحد..

وهذا المضمون قدحه به أبو حنيفة وأيوب ـ كما مرّ ـ حيث نقل عنه الأوَّل أنَّ عنده ثلاثين ألف حديث، وذكر الثّاني أنَّ العدد خمسون ألف حديث.

وقد يؤيد بورود هذا المضمون عنه في آثار الإماميّة فقد روى الكشّيّ بقوله: (جبريل بن أحمد، حدّثني محمَّد بن عيسى، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة

المفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال: حدّثني أبو جعفر عليه السلام بسبعين ألف حديث لم أحدّث بها أحداً قط، ولا أحدّث بها أحداً أبداً، قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إنّك قد حمّلتني وقراً عظيماً بما حدّثتني به من سركم الذي لا أحدّث به أحداً، فربّما جاش في صدري حتّى يأخذني منه شبه الجنون، قال: (يا جابر، فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبّان فاحفر حفيرة ودلّ رأسك فيها، ثُمَّ قل: حدّثني محمَّد ابن علي بكذا وكذا)(١).

وأورد هذا الحديث في كتاب الاختصاص المنسوب إلى الشيخ المفيد عن أبي غالب الزراري، عن محمَّد بن الحسن [ابن الوليد]، عن محمَّد بن الحسن الصفّار، عن محمَّد بن عيسى، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن جابر ابن يزيد الجعفيّ(٢).

وقد يجاب عن هذا الطعن بجوابين:

الأوَّل: أن يقال بعدم حصول الوثوق بصدور هذا القول من جابر أصلاً، فربّما كان في هذا العدد مبالغة وتهويل.

وأمّا الحديث المتقدّم من طرق الإماميّة فيمكن الخدش فيه سنداً ومتناً..

أمّا سنداً فمن جهة المفضّل بن صالح.

وأمّا متناً فلأنَّ الكلينيّ نقل الحديث وفيه: (سبعين) بدل سبعين ألفاً(٣) وهو ما رواه عن العدة، عن صالح بن أبي حماد [أبو الخير الرازي، واسم أبي الخير زاذويه،

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤١ ح٣٤٣.

(٢) الاختصاص: ٦٦.

(٣) الكافي: ٨/ ١٥٧ الروضة، ح١٤٩.

مجهول][1]، عن إسماعيل بن مهران [ابن أبي نصر السكوني، ثقة]، عمّن حدّثه، عن جابر بن يزيد قال: حدّثني محمَّد بن علي عليهما السلام سبعين حديثاً لم أحدّث بها أحداً قط ولا أحدّث بها أحداً أبداً، فلما مضى محمَّد بن علي عليهما السلام ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك إنَّ أباك حدّثني سبعين حديثاً لم يخرج مني شيء منها، ولا يخرج شيء منها إلى أحد وأمرني بسترها، وقد ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فما تأمرني؟ فقال: (يا جابر إذا ضاق بك من ذلك شيء فاخرج إلى الجبّانة واحتفر حفيرة ثُمَّ دلّ رأسك فيها وقل: حدّثني محمَّد بن علي بكذا وكذا، ثُمَّ طمّه، فإنَّ الأرض تستر عليك). قال جابر: ففعلت ذلك فخفّ عني ما كنت أجده[2].

ثُمَّ قال الشيخ الكلينيّ: (عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران مثله).

وهذا الخبر ضعيف بـ(صالح بن أبي حماد) والإرسال.

هذا، ولا يبعد أن يكون الذي أرسل عنه إسماعيل بن مهران في نقل الكلينيّ هو (أبو جميلة المفضّل بن صالح)؛ لأنَّ الطرق الأربع إلى الرواية ـ وهي طريقا الكلينيّ

---

(١) وقد وقع الخلاف في هذا الرجل، فقد ضعّفه ابن الغضائريّ صريحاً، والنجاشيّ ذكر أنَّ أمره كان ملتبساً يعرف وينكر. لاحظ: الرجال لابن الغضائريّ: ٧٠ رقم: ٧٣. فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٩٨ رقم: ٥٢٦. ولكن الفضل بن شاذان كان يرتضيه ويمدحه. اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٨٣٧ رقم: ١٠٦٨، فيكون مجهول الحال.

(٢) وهذه الرواية وردت بلفظ سبعين حديثاً في الكافي الطبعة الحديثة طبعة دار الحديث: ١٥/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦، وكلّ المصادر التي نقلت من الكافي كذلك، مثلاً الوافي: ٥/ ٧٠٤ ح١٧، بحار الأنوار: ٤٦/ ٣٤٤ ح٢٧، مرآة العقول في شرح أخبار الرسول: ٢٦/ ١٧، شرح أصول الكافي والروضة: ١٢/ ١٩٥ (ط. مؤسسة التاريخ العربي مع تعليقة أبي الحسن الشعراني. الثانية).

وطريق الكشّيّ وطريق الاختصاص ـ كلّها تنتهي إلى إسماعيل بن مهران، وتفرّع الطرق كان في طبقة تلامذته.

وكيفما كان: فالشاهد في هذا الحديث أنّه يتضمّن (سبعين) وليس (سبعين ألفاً)، وبذلك يزول الوثوق باشتمال الحديث السابق على كلمة (ألف)، لاسيّما أنّ من القريب أن تكون رواية واحدة بعد ترجيح وحدة إسنادها على ما سبق، بل قد يرجّح نقل الكلينيّ الخالي عن كلمة (ألف) على نقل الكشّيّ والاختصاص المشتمل على ذلك؛ لأنَّ في نسخة رجال الكشّيّ أغلاطاً[1]، وكتاب الاختصاص ليس مصدراً معتبراً.

فإن قيل: إنَّ جابراً الجعفيّ اختصّ بالإمام الباقر عليه السلام مدّة طويلة، ومن المستبعد جداً أنَّ مَنْ يلازم الإمام هكذا مدّة مديدة أن يختصّ بسبعين حديثاً فقط من الإمام ويأمره بأن لا يحدّث بها أحداً، وعليه فالمفروض أنَّ هنا نقصاً وهو كلمة (ألف).

قيل: إنَّ ذلك يندفع بملاحظة ما بثّه جابر عن الإمام الباقر عليه السلام من أحاديث، وأمّا تلك الأحاديث التي أُمِرَ جابر بعدم بثّها فلعلّها من أسرار آل محمّد صلى الله عليه وآله والتي لا يستطيع تحمّلها إلّا خواص الخواص، ومن ثَمَّ أُمِرَ أن لا يحدّث بها.

هذا، ولكن الإنصاف أنّ الأقرب اشتمال الرواية على كلمة (ألف)؛ فإنّه ذكر أنّه قد حمّله (وقراً عظيماً)، وفي كلمة الوقر وتوصيفه بالعظمة ما يدل على كثرته[2]،

---

(١) لاحظ:: فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشيّ): ٣٧٢ رقم: ١٠١٨.

(٢) قال الجوهري: (الوقر بالكسر: الحمل ... يستعمل الوقر في حمل البغل والحمار، والوسق في حمل البعير . وهذه امرأة موقرة، بفتح القاف، إذا حملت حملاً ثقيلاً. وأوقرت النخلة، أي كثر حملها). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢/ ٨٤٨. وقال ابن فارس: (الواو والقاف والراء: أصل يدل على ثقل في الشيء. منه الوقر: الثقل في الأذن ... والوقر: الحمل. ويقال نخلة موقرة ◄

فإنّ العلم إنَّما يضيق بحامله إذا كان كثيراً وتعذّر بثّه على صاحبه، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ في كلامه المعروف ـ لكميل بن زياد: (إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً جَمّاً ـ وأَشَارَ بِيَدِه إِلَى صَدْرِه ـ لَوْ أَصَبْتُ لَه حَمَلَةً)[1].

لكن قد يكون توصيف ما حمله جابر عن الإمام الباقر عليه السلام بالحمل الثقيل من جهة الكيف لا الكم بلحاظ أنّه يتضمّن مضامين يصعب تحمّلها على الطرف الآخر.

وعلى كلّ حال فالروايتان ـ على تسليم التعدّد ـ لم يثبتا عن جابر بطريق معتبر فلا وثوق بصدورها منه.

الجواب الآخر: أن يقال بأنَّ هذا الكلام من جابر ناظر إلى ما سمعه من الأحاديث من الإمام الباقر عليه السلام، وهو أمر لم يكن موجوداً لدى العامّة، ولا كان من الممكن نقلها لهم لعدم إذعانهم بذلك. وقد حكي عن غير واحد من تلامذة أئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّهم سمعوا منهم أعداداً كبيرة من الأحاديث فعلى سبيل المثال..

١. ورد في ترجمة أبان بن تغلب بن رباح في رجال النجاشيّ بطريق معتبر عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام: (إنَّ أبان بن تغلب روى عنّي ثلاثين ألف حديث. فاروها عنه)[2].

◄ وموقر، أي ذات حمل كثير). معجم مقاييس اللغة: ٦/ ١٣٢.

(١) نهج البلاغة، حكم أمير المؤمنين عليه السلام رقم: ١٤٧/ ٤٩٦.

(٢) فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٢. والطريق ما ذكره النجاشيّ بقوله: (أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد [ابن محمَّد بن أبي جيد القميّ (ت ٤٠٨هـ) شيخه وشيخ الشيخ، ولم يوثق، ولكنّ الظاهر أنّه شيخ إجازة فلا يضر عدم ثبوت وثاقته]، قال: حدّثنا محمَّد بن الحسن [الصفّار]، عن الحسن بن متيل[مولى الأزد، ثقة]، عن محمَّد بن الحسين الزيات [هو محمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب أبو جعفر الزيات الهمداني، ثقة، عين]، عن صفوان بن يحيى وغيره، عن أبان بن عثمان.

٢. روى الكشّيّ بقوله: (حدّثني حمدويه بن نصير [ثقة]، قال: حدّثنا محمَّد بن عيسى [ابن عبيد، ثقة]، عن ياسين الضرير البصري [مهمل][١]، عن حريز، عن محمَّد ابن مسلم، قال: (ما شجر في رأيي شيء قط إلّا سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتّى سألته عن ثلاثين ألف حديث، وسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ستة عشر ألف حديث)[٢].

٣. وعن محمَّد بن مسلم أيضاً أنَّه قال: (سمعت من أبي جعفر عليه السلام ثلاثين ألف حديث، ثُمَّ لقيت جعفراً ابنه فسمعت منه أو قال: سألته عن ستة عشر ألف حديث أو قال: مسألة)[٣].

هذا، وكثرة تحمّل الروايات متعارف عند العامّة كثيراً، فقد نقل عن الأعمش أنَّه روى اثني عشر ألف حديث، عن أبي صالح، عن أبي هريرة[٤]، وقال عبيد الله بن عبيد الرحمن (ويقال: ابن عبد الرحمن) الأشجعي، أبو عبد الرحمن الكوفي (ت ١٨٢هـ): سمعت من سفيان الثوري ثلاثين ألف حديث[٥]. وعن أحمد بن يحيى[٦] قال: سمعت من عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي، مولاهم، أبو سعيد البصري القواريري (ت ٢٣٥هـ) مائة ألف حديث[٧].

---

(١) ذكره النجاشيّ في فهرسته بعنوان (ياسين الضرير الزيات البصري): ٤٥٣، والشيخ أيضاً في الفهرست: ٢٦٧، ولم يتعرضوا لحاله فالرجل مهمل.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ١/ ٣٨٦ رقم: ٢٧٦.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ١/ ٣٩١ رقم: ٢٨٠.

(٤) لاحظ الكامل في ضعفاء الرجال: ١/ ٦٣.

(٥) لاحظ تهذيب الكمال: ١٩/ ١٠٧ ـ ١١٠.

(٦) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس النحوي الشيباني مولاهم المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة (ت ٢٩١هـ). لاحظ تاريخ بغداد: ٥/ ٤١٤ ـ ٤٢٠.

(٧) لاحظ تهذيب الكمال: ١٩/ ١٣٠ ـ ١٣٤.

الطعن بالكذب

الثّاني: اتّهامه بالكذب..

ويلاحظ أنّ الاتّهام بالكذب ناظر إلى أحد أمور ثلاثة:

١. أن يكون ناظراً إلى آرائه ومعتقداته وليس في ما كان ينقله من الحديث. قال الدار قطني: حدَّثنا محمَّد بن يحيى بن مرداس، نا أبو داود [صاحب السنَّن]، سمعت أحمد ابن حنبل يقول: (لم يتكلم في جابر في حديثه إنَّما تكلم فيه لرأيه)(١).

وقد يناقش فيما ذكر: بأنّ فساد عقيدة الرجل لا توجب اتّهامه بالكذب، بل توجب الحكم عليه بأنّه ضال ومبتدع، وقد يؤدي إلى سلب الوثوق به، وأمّا الكذب فلا.

ولكن يمكن الجواب عن ذلك: بأنّ اتّهامه بالكذب من جهة دعوى كون العقائد التي يذكرها ـ مثل إثبات الرجعة، أو الوصاية لأهل البيت عليهم السلام ـ ملفّقة من قبله فيكون كاذباً في إثباتها، أو يكون من جهة أنّه يروي تلك العقائد عن أهل البيت عليهم السلام فيكذب في نسبتها إليهم.

وأيّاً كان: فإذا كان وجه اتّهامه بالكذب هو عقيدته الموافقة مع اعتقاد الإماميّة فيكون الطعن مبنائياً غير متوجّه عند الإماميّة.

٢. أن يكون تكذيبه ناظراً إلى ادّعائه كثرة الأحاديث التي رواها عن النبي صلى الله عليه وآله على ما سبق نقله في الطعن السابق.

وهذا الاتّهام أيضاً مندفع؛ لأنّه إنّما يروي تلك الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام

---

(١) سنن الدارقطني: ١/ ٣٦٧ ح١٤٠٥.

فيرتفع الاتّهام عند الإماميّة الذين يرون أنّ أهل البيت كانوا ورثة علم النبي ﷺ.

٣. أن يكون ناظراً إلى نقله لأحاديث لا سبيل إلى تصديقها، كما تقدّم عن أبي حنيفة في تكذيبه له عندما كان يأتيه بشيء من رأيه فيحدّثه جابر بحديث في ذلك.

ويلاحظ على هذا الأمر: أنّ وجه عدم السبيل إلى تصديقه أحد أمرين:

أ. أنْ يكون قد روى تلك الأحاديث من طريق الإمام الباقر عليه السلام فتكون ممّا لم يألفه العامّة. فاتّهموه، ومثل هذه التّهمة لا تصح عند الإماميّة الذين أَلِفوا آثار الأئمّة عليهم السلام وفقههم.

ب. أنْ يكون من جهة إنكار تلك الأحاديث وغرابتها..

وقد عدّوا من الأحاديث المنكرة له ما يلي:

١. قال مسلم: (حدّثني سلمة بن شبيب، حدّثنا الحميدي، حدّثنا سفيان [ابن عيينة] قال: سمعت رجلاً سأل جابراً عن قوله ﷻ: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾[1]: فقال جابر لم يجئ تأويل هذه. قال سفيان: وكذب، فقلنا لسفيان: وما أراد بهذا؟ فقال: إنَّ الرافضة تقول إنَّ علياً في السّحاب فلا نخرج مع من خرج من ولده حتّى ينادي منادٍ من السّماء. يريد أنَّ علياً ينادي من السّحاب اخرجوا مع فلان. يقول فهذا تأويل هذه الآية. وكذب، هذه كانت في إخوة يوسف)[2].

ويلاحظ على ذلك..

أوّلاً: إنّ من المحتمل أن يكون هذا التوجيه حدساً من سفيان، ولعلّ نظر جابر

---

(١) يوسف: ٨٠.

(٢) الجامع الصحيح (صحيح مسلم): ١/ ١٦.

كان إلى تأويل آخر، فتأمّل.

وثانياً: إنَّ من المحتمل أن يكون جابر قد ذكر ذلك كتأويل للآية لا كتفسير لها، ولا ينافي ذلك الحفاظ على ظاهر الآية وهو نظرها إلى إخوة يوسف.

وثالثاً: إنَّ جابراً لم يورد ذلك حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ حتّى يُكَذّب فيه، فإن لم يصح تأويله كان خطأً لا كذباً.

هذا، والوارد من طرقنا في هذا المضمون هو ما رواه الصفّار عن محمَّد بن الحسين [ابن أبي الخطاب]، عن [محمَّد] ابن سنان [مضعّف]، عن عمّار بن مروان [ثقة]، عن المنخّل [مضعّف]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: (يا جابر، هل لك من حمار يسير بك من المطلع إلى المغرب في يوم واحد؟ قال: قلت: يا أبا جعفر جعلني الله فداك، وأنّى لي هذا؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: وذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام ثُمَّ قال: ألم تسمع قول رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب عليه السلام لتبلغن الأسباب، والله لتركبن السّحاب)[1].

وأيضاً روى الصفّار عن أحمد بن الحسين [ابن سعيد الملقب بـ(دندان)، رماه القميّون بالغلو]، عن أحمد بن إبراهيم، وأحمد بن زكريا [مهمل]، عن محمَّد بن نعيم [مهمل]، عن يزدان بن إبراهيم [مهمل]، عمّن حدّثه من أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: (قال أمير المؤمنين: والله لقد أعطاني الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحد قبلي خلا محمداً ﷺ لقد فتحت لي السّبل، وعلمت الأنساب، وأُجري لي السّحاب...)[2].

---

(١) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمَّد عليهم السلام: ٤١٩ ح٨.

(٢) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمَّد عليهم السلام: ٢٢١ ح٤.

وقد عقد الصفّار باب ١٥ في البصائر بعنوان: (باب في ركوب أمير المؤمنين عليه السلام السّحاب وترقيه في الأسباب والأفلاك)[١].

وهذه الروايات كلّها ضعيفة الإسناد ضعفاً شديداً، على أنّه لم يرد في شيء منها تفسير الآية الواردة في إخوة يوسف عليه السلام بذلك.

وقد ذكر أبو عمرو الكشّيّ: (قال يحيى بن عبد الحميد الحماني في كتابه ـ المؤلف في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ـ قلت لشريك: إنّ أقواماً يزعمون أنّ جعفر بن محمَّد ضعيف في الحديث! فقال: أخبرك القصة: كان جعفر بن محمَّد رجلاً صالحاً مسلماً ورعاً، فاكتنفه قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون حدّثنا جعفر بن محمَّد، ويحدّثون بأحاديث كلّها منكرات، كذب، موضوعة على جعفر ... ذكروا أنّ جعفراً حدّثهم ... وأنّ علياً عليه السلام في السحاب يطير مع الريح...)[٢].

٢. قال ابن عيينة: (تركت جابر الجعفيّ وما سمعت منه، قال: دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً يعلّمه ما يعلمه، ثُمَّ دعا عليٌ الحسنَ فعلّمه ما يعلم، ثُمَّ دعا الحسنُ الحسينَ فعلّمه ما يعلم، حتّى بلغ جعفر بن محمَّد قال فتركته لذلك ولم أسمع منه)[٣].

وتكذيب جابر في ذلك يبتني على مبنى العامّة في عدم الإقرار بوراثة أهل البيت عليهم السلام عِلم رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يرد عند الإماميّة الذين رووا ذلك، وقد روى العامّة أيضاً أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم أمير المؤمنين عليه السلام ألف باب من العلم كلّ باب

(١) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمَّد عليهم السلام: ج: ٨ ب: ١٥ ص: ٢٢٨، أورد فيه أربعة أحاديث، وكلّها ضعيفة.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦١٦ ـ ٦١٧.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ١١٥.

يفتح ألف باب[١].

الطعن بالتدليس

الثّالث: الطعن عليه بالتدليس..

قال العجلي (ت ٢٦١ هـ): (جابر بن يزيد الجعفيّ ... وكان يدلّس)[٢]. ولم أجد ـ فيما تتبعت ـ أحداً رمى جابراً بالتدليس غير العجلي.

التدليس في اللغة..

قال الخليل (ت ١٧٥هـ): (دلّس: ودلّس في البيع وفي كلّ شيء إذا لم يبيّن له عيبه)[٣].

وقال ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ): (وقولهم قد دلَّس فلان على فلان، قال أبو بكر: معناه: قد زوى عنه العيب الذي في متاعه، وستره عليه، كأنَّه أعطاه في ظلمة. وهو مأخوذ من الدّلس، والدّلس عندهم: الظلمة، يقال: فلان لا يدالس ولا يوالس، فيدالس معناه: لا يورّي، ولا يستر العيب على صاحبه)[٤].

وأمّا في الاصطلاح فقد قال الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ): (المدلّسين الذين لا يميز مَنْ كتب عنهم بين ما سمعوه وما لم يسمعوه)[٥].

---

(١) لاحظ:: فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ٥/ ٢٧٠، ونظم درر السمطين: ١١٣، وكنز العمال: ١٣/ ١١٤. وتفسير الفخر الرازي: ٨/ ٢٣. وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٣٨٥.

(٢) معرفة الثقات: ١/ ٢٦٤ رقم: ٢٠٦.

(٣) كتاب العين: ٧/ ٢٢٨.

(٤) الزاهر في معاني كلمات النّاس: ٤٥١.

(٥) معرفة علوم الحديث: ١٠٣.

وقال ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ): (وأمّا التدليس فهو أن يحدّث الرجل عن الرجل قد لقيه وأدرك زمانه وأخذ عنه وسمع منه وحدّث عنه بما لم يسمعه منه، وإنّما سمعه من غيره عنه ممّن ترضى حاله أو لا ترضى)(١).

وقال أيضاً: (وأمّا التدليس فمعناه عند جماعة أهل العلم بالحديث أن يكون الرجل قد لقي شيخاً من شيوخه فسمع منه أحاديث لم يسمع غيرها منه، ثُمَّ أخبره بعض أصحابه ممّن يثق به عن ذلك الشيخ بأحاديث غير تلك التي سمع منه فيحدّث بها عن الشّيخ دون أن يذكر صاحبه الذي حدّثه بها فيقول فيه (و) عن فلان يعني ذلك الشّيخ)(٢).

ويمكن أن يجاب عن هذا الطعن بعدّة أجوبة..

الجواب الأوّل: النقض بأنّ كثيراً من العلماء الثقات وأئمّة الحديث قد وصفوا بالتدليس من غير أن يؤدي ذلك إلى الطعن فيهم.

وقد ألّف ابن حجر كتاباً في طبقات المدلّسين، وذكر فيه كبار التابعين وعلماءهم ممّن أجمعوا على وثاقتهم، ومع ذلك وصموا بالتدليس، فمن التابعين عمرو بن دينار، وعبد الله بن زيد الجرمي، وعبد الله بن عطاء الطائفي، ومن تابعي التابعين: أيوب بن أبي تميمة السختياني ـ وهو الذي نقل تكذيب سعيد بن جبير لجابر ـ والحسين بن واقد المروزي، وحفص بن غياث، ومن علمائهم المشهورين: أبو نعيم الأصبهاني، وعلي بن عمر بن مهدي الدارقطني، والفضل بن دكين من كبار شيوخ البخاري، بل نفس

---

(١) التمهيد: ١/ ١٥.

(٢) التمهيد: ١/ ٢٧.

البخاري ذكروه في المدلسين، وكذلك مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح[١].

وأيضاً ذكر بعض مشايخ جابر وتلامذته من المدلّسين.

فمن مشايخ جابر: طاووس بن كيسان اليماني التابعي المشهور، ذكره الكرابيسي في المدلّسين وقال: (أخذ كثيراً من علم ابن عباس، ثُمَّ كان بعد ذلك يرسل عن ابن عباس). وروى عن عائشة، فقال ابن معين: (لا أراه سمع منها). وقال أبو داود: (لا أعلمه سمع منها)[٢].

وأمّا المدلّسون من تلامذته فنذكر أشهرهم:

١. سفيان بن سعيد الثّوري، وصفه النسائي وغيره بالتدليس. وقال البخاري: (ما أقلّ تدليسه)[٣].

٢. سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثُمَّ المكّي الإمام المشهور فقيه الحجاز في زمانه كان يدلّس، لكن لا يدلّس إلّا عن ثقة، وادعى ابن حبّان بأنَّ ذلك كان خاصّاً، ووصفه النّسائي وغيره بالتدليس[٤].

---

(١) لاحظ: طبقات المدلّسين: ٢٢، ٢١، ٢٢، ١٩، ٢٠، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٦.

(٢) لاحظ: طبقات المدلّسين: ٢١.

(٣) لاحظ: طبقات المدلّسين: ٣٢.

(٤) لاحظ: طبقات المدلّسين: ٣٢.

ويمكن ذكر أمثلة أخرى من المدلّسين عن غير الكتاب أعلاه:

١. سفيان بن مهران الأعمش. سنن ابن ماجة: ١/ ٣٦.

٢. عبد المجيد بن عبد العزيز. ذكر الحاكم النيسابوري في المستدرك (١/ ٢٣٣) أنَّه (على علو قدره كان يدلّس ويأخذ عن كلّ أحد).

٣. حبيب بن أبي ثابت. ذكر البيهقي في السّنن الكبرى (٣/ ٣٢٧) أنَّه (وإن كان من الثقات فقد ◄

الجواب الثّاني: إنّ التدليس ينقسم عند المحدّثين إلى جائز ومذموم، وعليه فلا يكفي في الطعن على الرجل أن يكون مدلّساً، بل لا بُدَّ أن يثبت كون تدليسه من القسم المذموم.

قال ابن عبد البر: (وجملة تلخيص القول في التدليس الذي أجازه مَنْ أجازه من العلماء بالحديث هو: أن يحدّث الرجل عن شيخ قد لقيه وسمع منه بما لم يسمع منه وسمعه من غيره عنه، فيوهم أنَّه سمعه من شيخه ذلك، وإنَّما سمعه من غيره أو من بعض أصحابه عنه، ولا يكون ذلك إلّا عن ثقة، فإن دلّس عن غير ثقة فهو تدليس مذموم عند جماعة أهل الحديث، وكذلك إن دلّس عمّن لم يسمع منه فقد جاوز حدّ التدليس الذي رخص فيه مَنْ رخص من العلماء إلى ما ينكرونه ويذمونه

◀ كان يدلّس).

٤. المطلب بن عبد الله. ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٨٦) أنَّه كان (ثقة، ولكنَّه يدلّس).

٥. إسحاق السبيعي. ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٦٦) أنَّه (ثقة، إلّا أنَّه يدلّس).

٦. (زكريا بن أبي زائدة أبو يحيى الكوفي: وثقه أحمد، ويعقوب بن سفيان، وابن سعد، والبزار، وقال أبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود: صدوق، إلّا أنَّه كان يدلّس عن الشعبي). مقدمة فتح الباري: ٤٠٠.

٧. حفص بن غياث بن طلق بن معاوية، كان ثقة مأموناً ثبتاً إلّا أنَّه كان يدلّس. لاحظ الطبقات الكبرى: ٦/ ٣٩٠.

٨. (هشيم بن بشير ويكنّى أبا معاوية مولى لبني سليم، وكان ثقة كثير الحديث ثبتاً يدلّس كثيراً). الطبقات الكبرى: ٧/ ٣١٣.

٩. قال عبد الله بن أحمد ابن حنبل: (سمعت أبي ذكر عمر بن علي ـ المقدمي ـ فأثنى عليه خيراً وقال: كان يدلّس). مسائل الإمام أحمد. كتاب العلل ومعرفة الرجال: ٣/ ١٤ رقم: ٣٩٣٤.

ولا يحمدونه)[١].

الجواب الثّالث: إنّ التدليس لا يوجب سقوط الوثوق بالرجل وإسقاط أحاديثه مطلقاً، بل يوجب تنزيل مسانيده التي تحتمل التدليس منزلة المراسيل. نعم، إذا كان تدليسه بصيغة تقتضي السماع كان ذلك كذباً لا تدليساً، فيوجب زوال الثقة به.

قال تقي الدين ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ): (السّابع عشر: التدليس وهو أن يروي الراوي حديثاً عمّن لم يسمعه منه، فإن كانت صيغة روايته تقتضي سماعه منه نصّاً فهذا كذب لا يسمّى بالتدليس، وإن لم يقتضِ ذلك نصّاً كما كان المتقدّمون يقولون فلان عن فلان، ولا يقولون أخبرنا ولا حدّثنا، وكذلك إذا قال: قال فلان، أو روى فلان، أو غيرهما من الألفاظ التي لا تصرّح باللقاء، فهذا هو التدليس)[٢].

الجواب الرابع: إنّه لم يثبت لدينا كون جابر الجعفيّ من المدلّسين.

بيان ذلك: أنّ روايات جابر على قسمين:

الأوّل: ما رواه عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام وهذه الروايات ظاهراً مسندة لتلمذته عليهما، وهي ليست مظنّة لتدليسه، فقد روى عن الإمام الباقر عليه السلام ما يزيد على أربعمائة وخمسين رواية، وعن الإمام الصادق عليه السلام ما يزيد على ثمانين رواية، وهي جلّ روايات الرجل. على أنّ أغلبها بصيغة السؤال، وهو لا يحتمل التدليس.

الآخر: ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين وزين العابدين عليهم السلام، أو عن الصحابة والتابعين، وهذا القسم هو مظنّة التدليس الذي اتّهم به.

---

(١) التمهيد: ١/ ٢٨.

(٢) الاقتراح في بيان الاصطلاح: ٢٠.

وغالب أسانيد هذا القسم ـ الذي هو مظنّة التدليس ـ عاميّة، قد روى جابر مرسلاً عن رسول الله ﷺ روايتين، وواحدة عن أمير المؤمنين عليه السلام، وروى روايتين عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، وروى عن جابر بن عبد الله الأنصاري مباشرة اثنتي عشرة رواية، وروايتين بتوسط أبي الزبير المكي، ورواية واحدة بتوسط أبي نصرة [أبي حمزة]، ورجل، وروى أربع روايات عن عبد الله بن نجي الحضرمي [الكندي]، وروى ثلاث روايات عن الشّعبي، وسعيد بن المسيب، ورواية واحدة عن كلّ من: أبي حمزة الثمالي، وأبي الطفيل، وشرحبيل بن سعد الأنباري، ومسافر، وعبد الأعلى، ومحمَّد بن علي بن عبد الله بن عباس، وعبد الرحمن بن سابط، وإبراهيم القرشي، وتميم ابن جذيم، وعكرمة، وسويد بن غفلة، ومجاهد، والهيثم بن عبد العزيز، وأرسل عن المسيب بن نجية رواية واحدة، ورفع رواية عن أبي مريم.

وهذا القسم ـ وهو ما كان عدم إدراك جابر لمن روى عنه واضحاً ـ لا يصدق فيه التدليس كما في روايته عن النبي ﷺ وأمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام، وقد تعدّ روايته عن الإمام زين العابدين عليه السلام كذلك، وقد مرّ الكلام فيه في الجهة الخامسة من المقام الأوَّل. وما يمكن أن يكون مظنّة التدليس هو الباقي.

الجواب الخامس: إنّ سقوط روايات الرجل من مرتبة الأسناد المتصل بالتدليس إنَّما يكون فيما إذا كان تدليسه كثيراً، وأمّا إذا كان تدليسه قليلاً فلا تسقط رواياته عند المحدّثين.

ولم يثبت بتتبع روايات جابر تدليساً كثيراً عنه، ولعلّه لذلك لم يَذْكُرْ التدليس ـ في جملة المطاعن عليه ـ إلّا العجلي.

قال ابن عبد البر: (قال يعقوب[١]: وسألت علي ابن المديني[٢] عن الرجل يدلّس أيكون حجّة فيما لم يقل حدّثنا؟ فقال: إذا كان الغالب عليه التدليس فلا حتّى يقول حدّثنا)[٣]. أي إذا لم يكن الغالب عليه التدليس فيكون قوله حجّة.

الطعن عليه باللين

الرّابع: الطعن عليه بأنّ فيه ليناً..

قال الجوهري: (اللين: ضد الخشونة ... تقول: هو في ليان من العيش، أي في نعيم وخفض ... وتلين: تملق)[٤].

وأمّا اصطلاحاً فنقل الخطيب البغدادي عن الدارقطني أنّه سُئل: (إذا قلت فلان ليّن أيش تريد به؟ قال: لا يكون ساقطاً متروك الحديث، ولكن مجروحاً بشيء لا يسقط عن العدالة ... [وعن] علي بن محمَّد بن عمر القصار أخبرهم عنه وجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتّى ... وإذا أجابوا في الرجل بلين الحديث فهو ممّن يكتب حديثه وينظر فيه اعتباراً)[٥].

---

(١) هو يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور، أبو يوسف السدوسي، (١٨٢ـ ٢٦٢هـ). تاريخ بغداد: ١٤/ ٢٨٢ ـ ٢٨٤. رقم: ٧٥٧٥.

(٢) هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي، أبو الحسن ابن المديني البصري مولى عروة بن عطية السعدي (ت ٢٣٥هـ) شيخ البخاري وأحمد ابن حنبل. لاحظ: تهذيب الكمال: ٢١/ ٥ ـ ٣٤.

(٣) التمهيد: ١/ ١٨.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٦/ ٢١٩٨.

(٥) الكفاية في علم الرواية: ٤٠.

ومن ذلك يظهر أنّ اللين لا ينفي كون الرجل صادقاً، وإنّما يعني أنّ لديه أخطاءً واشتباهات غير عمدية، ومن ثَمَّ لا يخرج عن حدود العدالة ويوصف بالصدق، بل ربّما وصفوه بالثقة أيضاً. والظاهر أنّهم يريدون بالثقة في مثل ذلك الصدق.

ومن موارد توصيفهم الرجل بالصدق والوثاقة مع إثبات لين فيه ما يلي:

١. (حدّثنا عبد الرحمن قال: سئل أبو زرعة عن الحكم بن الأعرج، فقال: بصري ثقة. وقال مرة أخرى: فيه لين)[١].

٢. (سعيد بن المرزبان أبو سعد البقّال الأعور مولى حذيفة ابن اليمان العبسي ... حدّثنا عبد الرحمن[٢] قال: سئل أبو زرعة عن أبي سعد البقّال، فقال: ليّن الحديث، مدلّس، قلت: هو صدوق؟ قال: نعم، كان لا يكذب)[٣].

٣. (كثير بن زيد الأسلمي، وثّقه ابن حبّان وابن معين في رواية. وقال أبو زرعة: صدوق فيه لين)[٤].

٤. (هارون بن مسلم، قال أبو حاتم: فيه لين، ووثّقه الحاكم وابن حبّان)[٥].

٥. (محمّد بن أبي السري، وثّقه ابن حبّان وابن معين وغيره، وفيه لين)[٦].

---

(١) الجرح والتعديل: ٣/ ١٢٠. رقم: ٥٥٧.

(٢) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان اللؤلؤي أبو سعيد البصري مولى الأزدي (١٣٥-١٩٨هـ). لاحظ الثقات: ٨/ ٣٧٣.

(٣) الجرح والتعديل: ٤/ ٦٢-٦٣. رقم: ٢٦٤.

(٤) مجمع الزوائد: ١/ ٢٢٧.

(٥) مجمع الزوائد: ٢/ ١٧٤.

(٦) مجمع الزوائد: ٤/ ٥٩.

٦. (نعيم بن حكيم، وثّقه ابن حبّان وغيره، وفيه لين)[١].

٧. (محمَّد بن مروان، وهو ثقة، وفيه لين)[٢].

٨. (كثير بن حبيب، وثّقه ابن أبي حاتم، وفيه لين)[٣].

٩. (طاهر بن خالد بن نزار، وهو ثقة، وفيه لين)[٤].

١٠. (أبو بلج الفزاري، وهو ثقة، وفيه لين)[٥].

وبذلك يظهر أنّ التوصيف باللين لا ينفي كون الرجل صادقاً، بل يعني وقوعه في الخطأ والاشتباه.

ومع ذلك يلاحظ على هذا المستوى من التضعيف أنّه لا يبعد أن يكون هذا الاتّهام أيضاً مبنياً على عدم سلامة رواياته من منظورهم ـ وفق مبانيهم في أمر الإمامة والمعارف والأحكام ـ؛ لإنكارهم ما ورد في مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

وينبّه على ذلك تضعيفهم لغير واحد من رواة الإماميّة الذين عرفوا لديهم بالثقة، كأبي حمزة الثمالي، ورشيد الهجري وحبّة العرني، وما ذلك إلّا لانقطاعهم إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال الرازي: (ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي كوفي مولى المهلب واسم أبي صفية دينار ... أبو حمزة الثمالي ضعيف الحديث ليس بشيء. حدّثنا عبد الرحمن قال: قرأ عليَ العباس بن محمَّد الدوري عن يحيى بن معين قال: أبو

(١) مجمع الزوائد: ٦/ ١٥١.

(٢) مجمع الزوائد: ٧/ ١٨٣.

(٣) مجمع الزوائد: ٨/ ١٨.

(٤) مجمع الزوائد: ٨/ ٧٣.

(٥) مجمع الزوائد: ٩/ ١٢٠.

حمزة الثمالي ليس بشيء. سمعت أبي يقول: أبو حمزة الثمالي ليّن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به. سئل أبو زرعة[١] عن أبي حمزة ثابت ابن أبي صفية الثمالي فقال: كوفي ليّن)[٢].

وقال أيضاً في ترجمة والده دينار: (دينار أبو سعيد عقيصاً كوفي تيمي روى عن علي 2 ... حدّثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: هو ليّن، وهو أحبّ إلي من أصبغ بن نباتة. حدّثنا عبد الرحمن، قال: قرأ عليَ العباسُ بن محمَّد الدوري عن يحيى بن معين أنَّه قال: أبو سعيد عقيصاً ليس بشيء، شرّ من رشيد الهجري وحبّة العرني وأصبغ ابن نباتة)[٣].

والحاصل من جميع ما تقدّم: أنَّ جابر بن يزيد الجعفيّ ثقة حتّى على مباني العامّة، وما قدحوه به لا ينهض على ذلك، وإنَّما جاء القدح لرأيه لا لحديثه، كما صرّح به أحمد ابن حنبل على ما سبق نقله.



(١) هو يحيى بن أبي عمرو أبو زرعة السيباني الشامي (ت ١٤٨هـ). التاريخ الكبير: ٨/ ٢٩٣.

(٢) الجرح والتعديل: ٢/ ٤٥٠ ـ ٤٥١. رقم: ١٨١٣.

(٣) الجرح والتعديل: ٣/ ٤٣٠ رقم: ١٩٥٨.

المقام الرَّابع

معجم أساتذة جابر الجعفيّ وتلاميذه

قد ذكرنا في مستهلّ المقام الأوَّل المصادر التي تضمّنت الرواية عن جابر بحسب التسلسل الزمني وعدد ما ورد فيها، وذكرنا في الجهة الرابعة من ذاك المقام بعض الوجوه البارزة من مشايخه في العلم من الصحابة والتابعين، كما ذكرنا في الجهة الخامسة والسادسة مَن تصح روايته عنه من الصحابة والتابعين، وهذا المقام معقود لتفصيل مشايخه وتلاميذه في أسانيد الفريقين، وهو يشتمل على مطلبين:

الأوَّل: في ذكر الراوي والمروي عنه في أسانيد الجمهور مع ترجمة موجزة لكلّ واحد منهم.

والآخر: في ذكر الراوي والمروي عنه في كتبنا.

ويعرف مثل هذا البحث في العرف الرجالي بطبقة الرجل؛ لأنّه يمثّل موقعه التاريخي ومحلّه بين رواة العلم والحديث، ومن ثَمَّ لا بأس بذكر مقدّمة في الطبقات:

الطَّبقات لغةً واصطلاحاً:

أمّا لغة فقد قال الخليل رحمه الله: (الطبق: جماعة من الناس يعدلون طبقاً مثل جماعة)[1].

وقال ابن سيده: (صاحب العين: طبق كلّ شيء: ما ساواه)[2].

---

(١) العين: ٥/ ١٠٨.

(٢) المخصص: ٣/ ق٣ السفر الثاني عشر: ١٦١.

وأمّا اصطلاحاً فالظاهر أنّ الطبقات (جمع: طبقة) مستعملة بنفس معناها اللغوي؛ لأنّ الطبقة في علم الحديث عبارة عن جماعة أو جيل من المحدِّثين عاشت في زمن واحد تقريباً يمكنها أن تروي عمّن سبقها مباشرة.

الغاية من معرفة الطّبقة:

إنّ معرفة طبقة الراوي تحدّد الفترة التي عاش فيها هذا الراوي، وتتيح التعرّف على عصره العلميّ والسياسيّ والاجتماعيّ، وما كان مطروحاً في ذلك العصر من الرؤى والأفكار والاتجاهات الدينيّة، وهو يساعد على تحديد منهجه الفكريّ العامّ وخلفيّاته الثقافيّة وطريقة تفكيره وعرضه للرؤى والأفكار، كما أنّها تنفع في معرفة مشايخ الراوي وتلامذته، ومن خلال معرفة عدد مشايخ الراوي وتوطّنهم تتّضح صورة عن حياة الراوي العلميّة، وكيفية طلبه للحديث وما بذله من جهد في تحصيل الحديث من خلال تنقّله بين البلدان، كما أنّ اختلاف مدارس هؤلاء الشيوخ ـ حيث يتّفق ـ يرسم لنا صورة عن معرفيّة الراوي ومدى تأثّره بمدرسةٍ ما حسب مدّة التلمّذ.

وقد اعتنى علماء المسلمين من الفريقين اعتناء كبيراً بتدوين الطبقات على اختلافٍ في مناهجهم.

كتب الطّبقات عند العامّة ومناهجهم فيها..

إنّ أقدم ما وصل من كتب الجمهور هو طبقات الواقدي (ت ٢٠٧ هـ)، ثُمَّ الطبقات الكبرى لتلميذه محمَّد بن سعد (١٦٨ ـ ٢٣٠هـ) وقد استفاد من كتابي أستاذه في الطبقات والمغازي.

وقد اختلفت مناهج القوم في ترتيب الطبقات..

المنهج الأوَّل: منهج ابن سعد[١]، وقد راعى في التراجم عنصرين: عنصر الزمان، وعنصر المكان، ـ ولكنّه قبل ذكر التراجم ترجم لرسول الله ﷺ من جهة آبائه وأمهاته، وكلُّ ما يتعلّق بحياته الشريفة ـ..

أمّا عنصر الزمان فقد راعاه في بناء الطبقات من أوّلها إلى آخرها، وكانت السابقة إلى الإسلام هي المحور الأكبر فيه، سواء اتّصلت بالهجرة إلى الحبشة ثمَّ بمعركة بدر أم بما قبل الفتح، أو غير ذلك من المفاصل الزمنيّة التي وجّهت التقسيم، فالبدريّون مفضّلون على مَن عداهم، ومن ثَمَّ بدأ بالمهاجرين البدريين، ثُمَّ بالأنصار البدريين، ثُمَّ بمن أسلم قديماً ولم يشهد بدراً وإنّما هاجر إلى الحبشة أو شهد أُحداً، ثُمَّ من أسلم قبل فتح مكّة وهكذا.

وأمّا العنصر المكان فأخذ يترجم للصحابة ومَن بعدهم على حسب الأمصار التي نزلوها، فسمّى من كان بالمدينة ومكّة والطائف واليمن واليمامة، ثُمَّ مَن نزل الكوفة، ثُمَّ مَن نزل البصرة، ومَن كان موطنه الشام ومصر وغيرهما، وترجم للنساء الصحابيّات في الجزء الأخير من كتابه.

وتفصيله: أنّ ابن سعد خصّص المجلّد الأوّل والثاني للسيرة والشمائل. وجعل الثالث لتراجم أهل بدر ونقباء الأنصار. والرابع للحديث عن الطبقة الثانية من الصحابة، ثُمَّ الصحابة الذين أسلموا قبل فتح مكّة. والخامس لتابعي المدينة، ثُمَّ للصحابة والتابعين في مكّة والطائف واليمن واليمامة والبحرين. والسادس للصحابة والتابعين من أهل الكوفة. والسابع للصحابة والتابعين في البصرة والشام ومصر

---

(١) لاحظ: الطبقات الكبرى: ١/ ١٢ وما بعد من مقدّمة التحقيق بقلم إحسان عباس، طبقات خليفة: ١٣ مقدّمة التحقيق بقلم: سهيل زكّار.

وخراسان وبقيّة الأمصار الإسلاميّة. والثامن للنساء الصحابيّات.

وفي تقسيمه لطبقات التابعين جعل الطبقة تساوي عشرين سنة، فمثلاً تتراوح نهاية الطبقة الثالثة بين (١٠٨ ـ ١١٣هـ) وتتراوح نهاية الطبقة الرابعة بين (١٢٦ ـ ١٣٢هـ).

المنهج الثّاني: منهج خليفة بن خيّاط العصفري الملقّب بـ(شباب) (ت ٢٤٠هـ) في طبقاته[1]، وهو يغاير منهج معاصره ابن سعد، إذ رتّبه على نسب الصحابة وقرابتهم من رسول الله ﷺ، فبدأ كتابه بترجمة الرسول الأعظم ﷺ، ثُمَّ عمّه العباس، ثُمَّ بقيّة بني هاشم، ثُمَّ ترجم للأمويين. ثُمَّ تناول سائر بطون قريش بطناً بطناً. ثُمَّ ألَمَّ بسائر القبائل المضريّة فالعدنانيّة. وبعد ذلك بدأ بالصحابة من القبائل اليمانيّة. وبعد أن أنهى تراجم الصحابة جميعاً ترجم التابعين وفق أنسابهم أيضاً.

وبين ابن سعد وخليفة اختلاف في تعداد الطبقات، فطبقات أهل البصرة عند ابن سعد ثماني طبقات، وعند خليفة اثنتا عشرة طبقة، وطبقات أهل الكوفة عند ابن سعد تسع، وعند خليفة إحدى عشرة طبقة. وأهل الشام عند ابن سعد ثماني طبقات وعند خليفة ست.

ومن أهم الأمور أنّنا نجد عند خليفة ذكراً كاملاً لتابعي المدينة، ولكن سقطت من ابن سعد من تابعي المدينة الطبقتان الرابعة والخامسة حيث انتقل من الطبقة الثالثة إلى الطبقة السادسة[2].

المنهج الثّالث: تعداد طبقات مدينةٍ ما، ومثاله طبقات المحدّثين بأصبهان لعبد

---

(١) لاحظ: طبقات خليفة: ١٣ وما بعد، مقدّمة التحقيق بقلم: سهيل زكّار.

(٢) لاحظ: الطبقات الكبرى: ٥/ ٣١٢، ٤٠٩.

الله بن محمَّد بن جعفر بن حيّان الأنصاري (ت ٣٦٩هـ)، حيث جعلها إحدى عشرة طبقة، والطبقة تساوي عنده ثلاثين عاماً.

المنهج الرَّابع: تعداد طبقات مذهبٍ ما، ونجد لذلك ثلاثة أمثلة بحسب الترتيب الزمني: طبقات الصوفيّة، طبقات الحنابلة، طبقات الشافعيّة الكبرى.

أمّا الأوَّل فلأبي عبد الرحمن السلمي (ت٤١٢هـ) وجعله على خمس طبقات من أئمّتهم في كلّ طبقة عشرون شيخاً.

وأمّا الثَّاني فلأبي الحسين محمَّد بن أبي يعلى المتوفّى بعد عام (٥٢٤هـ)، وكانت الطبقة الأولى حسب ترتيبه هي في مَن روى عن أحمد ابن حنبل، وهكذا إلى الطبقة السادسة وهي طبقة والده (محمَّد بن الحسين بن خلف الفرّاء الحنبلي).

وأمّا الأخير فلعبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ)، ورتّبه على سبع طبقات، كلّ مائة عام طبقة.

المنهج الخامس: منهج شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) حيث صنّف في طبقات الحفّاظ، وجعلها إحدى وعشرين طبقة، فكانت الطبقة الأولى في الحفّاظ من الصحابة، والثانية في الحفّاظ من كبار التابعين، والثالثة في الحفّاظ من الطبقة الوسطى من التابعين، والرابعة في الحفّاظ من الطبقة الثالثة من التابعين، وهكذا إلى الطبقة الأخيرة في مشايخه.

والملاحَظ أنّه لم يترجم لجابر الجعفيّ في ضمن الحفّاظ من الطبقة الوسطى من التابعين مع أنّه ترجم لأساتذته وتلاميذه.

المنهج السَّادس: منهج ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في تقريب التهذيب[1]، حيث

(١) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٢٥ـ٢٦.

جعل الطبقات اثنتي عشرة طبقة إلى آخر زمن تابعي التابعين، فكانت الطبقة الأولى في الصحابة على اختلاف مراتبهم.

والطبقات الأربع بعدها في التابعين، وقد قسّمهم إلى أربع طبقات حسب مقدار إدراك الصحابة، فالطبقة الثانية في كبار التابعين ـ وهم من أدرك عدداً كبيراً من الصحابة ـ كابن المسيّب. والثالثة في الطبقة الوسطى منهم ـ وهم من أدرك عدداً أقلَّ من الصحابة ـ كالحسن وابن سيرين. والرابعة في مَن أدرك بعض الصحابة ولكن جلّ روايتهم عن كبار التابعين، كالزهري وقتادة. وجابر الجعفيّ من هذه الطبقة، كما تقدّم تحقيق ذلك في الجهة السابعة من المقام الأوَّل. والخامسة في الطبقة الصغرى منهم، وهم الذين رأوا الواحد والاثنين من الصحابة، ولم يثبت لبعضهم السماع منهم، كالأعمش. والسادسة في طبقة مَن عاصر الخامسة، ولكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة، كابن جريج. والسابعة في أتباع التابعين، كمالك والثوري. والثامنة في الطبقة الوسطى منهم، كابن عيينة وابن عليّة. والتاسعة في الطبقة الصغرى من أتباع التابعين، كيزيد بن هارون، والشافعي وأبي داود الطيالسي، وعبد الرزاق الصنعاني. والعاشرة في كبار الآخذين عن تبع الأتباع، ممّن لم يلقَ التابعين، كأحمد ابن حنبل. والحادية عشرة في الطبقة الوسطى من ذلك، كالذهلي والبخاري. والطبقة الثانية عشرة في صغار الآخذين عن تبع الأتباع، كالترمذي.

وأمّا في تحديد عمر الطبقة فذكر أنّ الطبقة الأولى والثانية هم من مات قبل المائة. وأمّا الطبقة الثالثة إلى آخر الثامنة فتكون وفياتهم بعد المائة. وأمّا الطبقة التاسعة إلى الأخيرة فتكون وفياتهم بعد المائتين. هذه نبذة عن مناهج الطبقات عند الجمهور.

كتب الطَّبقات عند الخاصّة:

وأمّا عندنا فأقدم كتاب وصل إلينا في الطبقات هو كتاب الرجال المنسوب إلى البرقيّ، وقد اختلف فيه على أقوال، منها: أنّه لأبي جعفر أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ (ت ٢٧٤هـ)، وقد قسّمه إلى اثنتي عشرة طبقة ابتداءً من أصحاب رسول الله ﷺ، وانتهاءً بأصحاب أبي محمَّد الحسن العسكري عليه السلام، وبعد ذلك ذكر النساء الراويات عن المعصومين عليهم السلام بحسب تسلسلهم.

فالضابط عنده في الطبقة هو المصاحبة لأحد المعصومين عليهم السلام، ومن ثَمَّ فقد يمتد عمر طبقة إلى ثلاثين سنة وأخرى قد يكون عمرها عشر سنين أو أقلّ، وأيضاً نجد راوياً قد روى عن أربعة من المعصومين ـ مثلاً ـ فهكذا راوٍ يندرج عنده في طبقات أربع[1].

---

(١) وقد ألّف في الطبقات بعده عدّة من العلماء ولكن لم تصلنا كتبهم، منهم:

١. محمَّد بن عمر بن عبد العزيز الكشّيّ ـ المعاصر للكلينيّ ـ في رجاله، حيث احتمل سيّدنا الأستاذ دام ظله أنّه كان مشتملاً على طبقات الرجال، وذكر دام ظله عدّة شواهد على ذلك. لاحظ: قبسات من علم الرجال: ٢/ ١٠٠ ـ ١٠١.

٢. أحمد بن محمَّد بن الحسين بن الحسن بن دؤل القميّ (ت ٣٥٠ هـ).

٣. محمَّد بن عمر بن محمَّد بن سالم بن البراء التميميّ، المعروف بالقاضي الجُعابيّ (ت ٣٥٥ هـ).

٤. الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) حيث ألّف كتب المصابيح وجعلها خمسة عشر مصباحاً فكان المصباح الأوَّل ذكر من روى عن النبي ﷺ من الرجال. والمصباح الثاني ذكر من روى عنه ﷺ من النساء. وكان المصباح الأخير في ذكر الرجال الذين خرجت إليهم التوقيعات. لاحظ: فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: ص٨٩، رقم: ٢٢٣، ص٣٩٤، رقم: ١٠٥٥، ص ٣٩٠ ـ ٣٩١ رقم: ١٠٤٩.

وقد اتّبع هذا الأسلوب أيضاً الشيخ الطوسيّ (طاب ثراه) (ت٤٦٠هـ) في رجاله، حيث جعل طبقات رجاله أيضاً اثنتي عشرة طبقة بعدد المعصومين عليهم السلام الذين روى الرواة عنهم، ورتّب كلّ طبقة على حسب حروف المعجم، وأضاف طبقة أخرى وهي ذكر أسماء مَن لم يروِ عن أحد من الأئمّة عليهم السلام. وجابر الجعفيّ يكون وفق هذا المنهج من الطبقتين السادسة والسابعة. ويأتي نفس الكلام الذي ذكرناه في رجال البرقيّ.

فمنهج البرقيّ والشيخ واحد، وهذا المنهج لم يفرز بين الطبقات فرزاً واضحاً ـ بل غالب الطبقات متداخلة ـ كما كان عند العامّة، ومن ثَمَّ كثر تعداد الطبقات إلى عصر الغيبة الصغرى.

ولم يؤلَّف بعد ذلك كتاب في الطبقات عندنا إلى عصر متأخّري المتأخّرين، بل انصبّ التأليف في الجرح والتعديل في الرجال المبني ـ في الغالب ـ على حروف الهجاء من دون ملاحظة الطبقة وإن كان يذكر ضمناً أنّ هذا الرجل ـ مثلاً ـ من أصحاب الباقر أو الصادق عليه السلام، أو من الطبقات المتأخّرة عن زمن المعصومين عليهم السلام، كما في رجال الكشّيّ وابن الغضائريّ وفهرستي النجاشيّ[1] والشيخ والكتب الرجالية المتأخّرة عنهم.

---

(١) نعم، ذكر النجاشيّ في فهرسته الطبقة الأولى وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام مخالفاً لمنهجه في الكتاب وهو الترتيب الألفبائي لنكتة، وهي: أنّ المخالفين ـ كما ذكر في المقدّمة ـ قد طعنوا على الشيعة بأنّ لا سلف لهم ولا مصنَّف، فذكر هؤلاء الذين هم من الرعيل الأوَّل ليبيّن علو كعب شيعة أهل البيت عليهم السلام في التأليف والتصنيف منذ الصدر الأوَّل وأنّهم قد سبقوا الجمهور في كلّ الفنون. لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣ـ٩.

ولا ينتقض هذا بذكر (عبيد الله بن الحرّ الجعفيّ) الذي لم ينصر الحسين عليه السلام مع دعوته إليه لنصره؛ لأنّ غرض النجاشيّ في ذكر هذه الطبقة هو ذكر مَن له كتاب يرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام.

إلى أن جاء التقي المجلسيّ ﵀ (ت ١٠٧٠هـ) حيث رتّب طبقات محدّثي الشيعة في شرحه لمشيخة الفقيه على اثنتي عشرة طبقة، وجعل الطبقة الأولى طبقة الشيخ الطوسيّ والنجاشيّ وأضرابهما، وهكذا صعوداً إلى الطبقة الأخيرة طبقة أصحاب الحسنين وأمير المؤمنين عليهم السلام[1]. وعلى ترتيبه ﵀ يكون جابر الجعفيّ من الطبقتين التاسعة والعاشرة وهما طبقتا أصحاب أبي عبد الله الصادق وأبي جعفر الباقر عليهما السلام.

وتعدّد نظام الطبقات المقترح بعد ذلك.

ومن تلك النظم ما جرى عليه السيّد البروجردي (طاب ثراه) (ت ١٣٨٠هـ) في مقدّمة كتاب ترتيب أسانيد الكافي، حيث رتّب طبقات محدثي الشيعة ـ وهو ما سطّره في المقدّمة الثانية من المقدّمات الأربع التي عقدها في مقدّمة الكتاب[2] ـ وجعلها حتّى الشيخ الطوسيّ أيضاً ـ كجدّه المجلسيّ الأوّل ـ اثنتي عشرة طبقة، ولكن عكس الترتيب فجعل الطبقة الأولى في الصحابة الذين رووا الحديث عن رسول الله ﷺ، وهكذا إلى الطبقة الثانية عشرة، وهي طبقة الشيخ أبي جعفر الطوسيّ ﵀ (ت ٤٦٠هـ) وأضرابه على حسب العمر المتعارف للرجال. والطبقة عنده تساوي جيلاً كاملاً وهي بحدود ٣٥ ـ ٤٠ سنة، بشرطين: وهو أن يكون المحدِّث قد عمّر عمراً متعارفاً، وتحمّل الحديث في سنٍّ متعارف. وعلى ترتيبه هذا يكون جابر الجعفيّ من الطبقة الرابعة، وهو المعتمد كما تقدّم في محلّه.

وهذا الترتيب يقرب من ترتيب طبقات المحدّثين بأصبهان ومنهج الذهبي وابن حجر.

---

(١) لاحظ: روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ٢٠/ ٤٥٣.

(٢) لاحظ: ترتيب أسانيد كتاب الكافي: ١/ ١١١ ـ ١١٤.

فائدة معرفة الرَّاوي والمروي عنه:

وأمّا ما يترتّب على معرفة الرَّاوي والمروي عنه فأمور..

١. تمييز المراد بالعنوان المشترك بينه وبين غيره من خلال الذين روى عنهم أو رووا عنه.

٢. مقدار طلب الراوي للحديث وعنايته به، وهو من أبعاد شخصيّته كمحدِّث.

٣. مقدار تتلمذ الرواة عنده ومكانتهم، وهو يمثّل مكانة الرجل كمحدِّث في الأوساط الحديثيّة.

٤. عمر الرجل وطبقته في الحديث، فإنّ ملاحظة عمر الرواة عنه والذين روى عنهم يلقي ضوءاً على ذلك.

٥. معرفة الخلل المحتمل في أحاديثه من جهته أو من جهة الرواة عنه أو النسّاخ للكتب: إمّا لتدليس، أو لسقط ونحوه كما يكثر ذلك في الأسانيد.

وممّا يتّصل بذلك معرفة نوع الإسناد من حيث كونه اعتياديّاً أو عالياً أو طويلاً، فالسند الاعتيادي إلى الشيخ الطوسيّ ـ مثلاً ـ يتكوّن من اثني عشر راوياً حسب عدد الطبقات. ويكون الإسناد عالياً إذا عمّر الراوي عمراً طويلاً فروى عن طبقتين أو أكثر، وكذلك إذا تحمّل الحديث مبكراً، أو بالأمرين معاً، وبالطبع إذا تعدّد أمثال هؤلاء الرواة في السند يكون السند أعلى، ويكون السند طويلاً فيما إذا روى المعاصر عن معاصره.

٦. فوائد متفرقة من قبيل تحقيق مقولة النجاشيّ في شأن جابر من أنّ جلّ الرواة عنه ضعفاء.

ولمّا كان للرجل روايات في كتب الفريقين فلا بُدَّ من ذكر الرواة عنه والذين

روى عنهم لدى كلٍّ منهما، وقد قدّمنا ذكر ما وقع في كتب الجمهور لسببين:

الأوَّل: احتمال كونه عامّيّاً في أوَّل حياته. وقد حقّقنا القول في ذلك في الجهة الثامنة من المقام الأوَّل.

والآخر: أنّ جملة من الأسانيد التي وقع فيها في كتب الإماميّة أسانيد عامّيّة فيحسن الاطّلاع المسبق على أسانيدهم.

وتفصيل هذا المقام ـ كما قلنا ـ في مطلبين:

المطلب الأوَّل

في ذكر الرَّاوي والمروي عنه في أسانيد العامّة

وسوف نذكر تعريفاً موجزاً لكلّ واحد نقلاً عن ابن حجر في تقريب التهذيب، أو بعض آخر من مصادرهم، ويتضمّن ذكرهم لطبقة هؤلاء وفق اصطلاحهم المتقدّم.

وفي هذا المطلب قسمان:

القسم الأوَّل: مشايخ جابر في أسانيد العامّة[1]:

وردت روايات جابر في أسانيد العامّة عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، وقد تقدّم الكلام في ذلك في الجهة الرابعة من المقام الأوَّل (مشايخه في العلم) وفي المقام الثاني علوم جابر وكتبه (التفسير)، وأمّا مشايخه من العامّة فهم:

١ . إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعيّ أبو عمران الكوفيّ الفقيه، ثقة،

---

(١) وقد رتبنا أسماء جميع الرواة على ما عثرنا عليه في كتبهم حسب الترتيب الألفبائي.

من الخامسة[١] (ت ٩٦ هـ) وهو ابن خمسين أو نحوها[٢].

٢. جويرة ـ أوَّله جيم مضمومة ـ بنت سلمة الخير بن قشير، أم ثور وبشر وخزيمة وعمرو، وهبيرة بني الوحيد، وهو عامر بن كعب بن عامر بن كلاب[٣].

٣. الحارث بن مسلم بن الحارث التميميّ، تابعي[٤].

٤. الحكم بن عتيبة ـ بالمثنّاة ثمَّ الموحّدة مصغّراً ـ أبو محمَّد الكنديّ الكوفيّ، ثقة، ثبت، فقيه، إلّا أنّه ربّما دلّس، من الخامسة (ت ١١٣ هـ) أو بعدها، وله نيّف وستون[٥].

٥. خالته أم عثمان، ولم تُترجم لا في كتب العامّة ولا في كتب الخاصّة. وقد روى جابر رواية واحدة عنها في مسند أحمد[٦].

٦. خيثمة بن أبي خيثمة أبو نصر البصري، ويقال اسم أبيه عبد الرحمن، ليّن

---

(١) هكذا في المصدر، ولكن جعله من الخامسة مع تصريحه في مقدّمة كتابه ـ تقريب التهذيب (١/ ٢٦) ـ بأنّ من مات قبل المائة فهو من الطبقة الأولى أو الثانية، فيه نظر.

(٢) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٦٩.

(٣) لاحظ: إكمال الكمال: ٢/ ٥٧٢.

(٤) لاحظ: الجرح والتعديل: ٣/ ٨٧.

(٥) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٢٣٢.

(٦) واختلفت الأسانيد فيمَن روت عنه أم عثمان، فقد أورد أحمد الرواية في موضعين في الأوَّل (٦/ ٣٢٤) عن جويرية قالت: (قال: رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) من لبس ثوب حرير ألبسه الله ثوباً من النار يوم القيامة). والثاني ـ مسند أحمد: ٦/ ٤٣٠، مسند أبي الجعد: ٣٤٣، مسند ابن راهويه (ت٢٣٨هـ) ٤/ ٢٥٠، المعجم الكبير للطبراني: ٢٤/ ٦٥ ـ (عن الطفيل ابن أخي جويرية عن جويرية...). والظاهر أنّه في الإسناد الأوَّل سقط اسم الطفيل.

الحديث، من الرابعة[١].

٧. ذو قرابة لجويرية ـ بنت الحارث ـ زوج النبي ﷺ، ورد هذا العنوان في مورد واحد، وهو ما نقله عبد الرزاق الصنعانيّ في المصنف: (عن قرابةٍ لجويرية زوج النبي(صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) أنّه قالت: لا تتوضّأ بفضل وضوئي)[٢].

ويحتمل أن يكون المقصود بذي قرابة هو ابن أخيها الطفيل، ولكن على هذا الاحتمال تكون الرواية مرسلة؛ لأنّه تقدّم آنفاً ـ في قولنا في الهامش (واختلفت...) ـ أنّه روى عنه بواسطة خالته أم عثمان.

٨. زياد بن عبد الله النميريّ البصريّ، ضعيف، من الخامسة[٣].

٩. زياد بن عياض الأشعريّ، وقد وردت رواية جابر في مصنّف عبد الرزاق عن زياد بن عياض، قال: (صلّى بنا عمر بن الخطاب العشاء بالجابية فلم أسمعه قرأ فيها)[٤]. ولكن نقل ابن سعد نفس الرواية وفيها: (عن جابر، عن عامر ـ وهو الشعبي ـ عن زياد بن عياض)[٥]، وذكر ابن حجر في الإصابة: (زياد بن عياض الأشعريّ ختن أبي موسى له إدراك... وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين). ويؤيّده ما قاله الرازي: (زياد بن عياض الأشعريّ، قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم)[٦].

---

(١) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٢٧٧.

(٢) المصنف: ١/١٠٦ ح٣٧٧.

(٣) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/٣٢٢.

(٤) لاحظ: المصنف: ٢/١٢٤ ح٢٧٥٣.

(٥) لاحظ: الطبقات الكبرى: ٦/١٥١.

(٦) لاحظ: الإصابة في تمييز الصحابة: ٢/٥٢٩، الجرح والتعديل: ٣/٥٤٠.

وعلى هذا لا يكون (زياد) من مشايخ جابر الجعفيّ المباشرين، وإنَّما رواها جابر عن عامر لكن سقط اسم (عامر) من المصنّف.

١٠. زيد بن الحواري أبو الحواري العميّ البصريّ قاضي هراة يقال اسم أبيه مُرّة، وهو مولى زياد ابن أبيه، ضعيف، من الخامسة[١].

١١. سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعيّ مولاهم الكوفيّ (ت ١٠٠هـ)، ثقة[٢].

١٢. سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشيّ العدوي أبو عمر، أو أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة من كبار الثالثة (توفّي في آخر سنة ١٠٦هـ) على الصحيح[٣].

١٣. سعد بن عبيدة السلميّ أبو حمزة الكوفيّ، ثقة من الثالثة، مات في ولاية عمر بن هبيرة[٤] على العراق[٥].

١٤. سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعيّ مولاهم الكوفيّ، ثقة، من الثالثة[٦].

١٥. سلمة بن كهيل الحضرميّ أبو يحيى الكوفيّ، ثقة من الرابعة، مات يوم عاشوراء سنة (١٢١هـ)[٧].

---

(١) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٣٢٨. وتهذيب التهذيب: ٣/ ٣٥١.

(٢) لاحظ: تهذيب التهذيب: ٣/ ٣٧٣.

(٣) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٣٣٥.

(٤) وكانت ولايته من سنة (١٠٢ـ ١٠٥هـ). لاحظ: تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٣١١-٣١٦.

(٥) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٣٤٥.

(٦) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٣٥٨.

(٧) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٣٧٨، تهذيب التهذيب: ٤/ ١٣٨.

١٦. طاووس بن كيسان اليمانيّ أبو عبد الرحمن الحميريّ الجندي، ثقة، فقيه، فاضل، من الثالثة (ت ١٠٦هـ) وقيل بعد ذلك[1].

١٧. عامر الشعبي ـ هو عامر بن شراحيل الشعبي ـ بفتح المعجمة ـ أبو عمرو، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل، من الثالثة، المولود لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب، على المشهور (ت ١٠٣ هـ)[2].

١٨. أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثيّ ولد عام أُحد (ت ١١٠هـ) على الصحيح ـ على ما قاله ابن حجر ـ ورأى النبي ﷺ، وهو آخر من مات من الصحابة[3].

١٩. أبو حريز عبد الله بن الحسين الأزديّ البصريّ، قاضي سجستان.

أقول: هنا أمران:

الأوّل: لا يبعد أن يكون أبو حريز شيعيّاً إماميّاً؛ وذلك أنّهم طعنوا عليه بأنّه يؤمن بالرجعة ـ الذي يعدّ عندهم من خصائص الرفض ـ، فقد نقل الآجري عن أبي داود، عن الحسن بن علي، عن أبي سلمة، عن هشام السجستانيّ، قال: (قال لي أبو حريز: تؤمن بالرجعة! قلت: لا، قال: هي في اثنتين وسبعين آية من كتاب الله تعالى). وقد وثّقه أبو زرعة وأبو حاتم وابن حبّان، واختلف النقل عن ابن معين فقد نقل عنه التوثيق والتضعيف[4].

---

(١) لاحظ: تهذيب التهذيب: ٥/ ٨، تقريب التهذيب: ١/ ٤٤٩.

(٢) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٤٦١، تهذيب الكمال: ١٤/ ٢٨ ـ ٤٠.

(٣) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٤٦٤ رقم: ٣١٢٢.

(٤) لاحظ: تهذيب التهذيب: ٥/ ١٦٤ رقم: ٣٢٣.

والآخر: يحتمل أن يكون هذا الرجل والد حريز بن عبد الله تلميذ زرارة المعروف، بل وقفت على جزم ابن حجر بهذا الاحتمال، فأفاد: (حريز بن أبي حريز عبد الله بن الحسين الأزديّ الكوفيّ ابن قاضي سجستان، عن زرارة بن أعين)(١).

ووجه هذا الاحتمال أمور:

الأوَّل: تَناسب الطبقة.

الثَّاني: تَناسب الاسم، فإنّ الأب يكنّى بأبي حريز واسمه عبد الله ووالد حريز أيضاً اسمه عبد الله. وأيضاً تَناسب الانتساب فإنّ كليهما ينسب إلى الأزد.

الثَّالث: تواجدهما بسجستان، فأبو حريز كان قاضياً بها، وحريز كان يتّجر بها(٢).

الرَّابع: أنّ كلا الرجلين من رواة الشيعة الإماميّة.

نعم، قد يذكر مبعّدان لذلك، **أحدهما**: أنّ أبا حريز كان قاضياً بسجستان، وحريز ذُكر أنّ تجارته كانت بها ممّا يقتضي أنّه لم تكن محلّ سكنه، بل كان أهله بالكوفة.

ولكن هذا ليس بذلك المبعِّد، إذ من الممكن أنّه بعد وفاة والده أو قبلها رجع إلى الكوفة واستقرّ بها فترة من الزمن ولكن بقيت تجارته إلى سجستان، ثُمَّ انتقل إليها وقُتل بها، كما ذكر البرقيّ والكشّيّ(٣).

والآخر: هو أنّهم قالوا إنّ أبا حريز بصريّ، وحريز كوفيّ.

---

(١) لاحظ: لسان الميزان: ٢/ ١٨٦ رقم: ٨٤٤.

(٢) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٤٤ رقم: ٣٧٥.

(٣) رجال البرقيّ: ٢٤١، اختيار معرفة الرجال: ٢/٦٨١ رقم: ٧١٩. هذا، ولم يُشر الشيخ والنجاشيّ إلى أنّه قُتل بسجستان، وإنّما ذكر الأوَّل أنّه سكنها، وذكر الآخر أنّ تجارته كانت إليها. لاحظ: الفهرست: ١١٨، رقم ٢٤٩، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٤٤، رقم: ٣٧٥.

ولكن قد يجاب: بأنّ من الجائز هجرة أبي حريز لطلب العلم من البصرة إلى الكوفة وتوطّنه بها كما هو شأن كثير من الرواة.

وقد يؤيد ذلك: أنّ جلّ أساتذته وتلاميذه من أهل الكوفة، فمن شيوخه الكوفيين: إبراهيم النخعيّ، وأيفع، وحبيب بن أبي ثابت، والحكم بن عتيبة، وسعيد بن جبير، وشهر بن حوشب، وعامر الشعبي، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو بردة بن أبي موسى الأشعريّ.

ومن شيوخه البصريين: الحسن البصريّ (ت ١١٠هـ)، وهو رأس الطبقة الثالثة[١].

ومن تلامذته الكوفيين: سعيد بن أبي عروبة، وأبو ليلى عبد الله بن ميسرة الكوفيّ، وقتادة ـ وهو من أقرانه[٢] ـ وجابر بن يزيد الجعفيّ.

ومن تلامذته البصريين: عثمان بن مطر الشيبانيّ[٣]، والفضيل بن ميسرة الأزديّ البصريّ[٤]، ومحمّد بن زياد البرجمي[٥].

٢٠. عبد الله بن نجي ـ بنون وجيم مصغر ـ ابن سلمة الحضرميّ الكوفيّ، أبو لقمان، صدوق، من الثالثة[٦].

---

(١) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٢٠٢.

(٢) لاحظ: تهذيب الكمال: ١٤/ ٤٢١.

(٣) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٦٦٥.

(٤) لاحظ: تاريخ الإسلام: ٩/ ٢٥٢.

(٥) لاحظ: الثقات: ٧/ ٣٩٩.

(٦) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٥٤١. وفي تهذيب الكمال: ١٦/ ٢٢٠: (ابن حشم ـ بكسر الحاء المهملة وبالشين المعجمة الساكنة ـ بن أسد بن خليبة الكوفيّ الحضرميّ).

٢١. عبد الله بن يسار الجهنيّ الكوفيّ، ثقة، من كبار الثالثة[١].

٢٢. عبد الله بن كيسان التيميّ أبو عمر المدنيّ مولى أسماء بنت أبي بكر، ثقة، من الثالثة[٢].

٢٣. عبد الجبار بن وائل بن حُجْر ـ بضم المهملة وسكون الجيم ـ الحضرميّ، الكوفيّ، ثقة، لكنّه أرسل عن أبيه، من الثالثة (ت ١١٢هـ)[٣].

٢٤. عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب العباسيّ المدنيّ، ثقة، قليل الحديث، من الثالثة[٤].

٢٥. عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي(ت ٩٩هـ)، ثقة، من الثالثة[٥].

٢٦. عبد الرحمن بن سابط، ويقال ابن عبد الله بن سابط وهو الصحيح، ويقال ابن عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي المكّي، ثقة، كثير الإرسال، من الثالثة (ت ١١٨هـ)[٦].

٢٧. عدي بن ثابت الأنصاريّ الكوفيّ (ت ١٠٦هـ)، ثقة، رمي بالتشيّع، من الرابعة[٧].

---

(١) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٥٤٨.

(٢) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٥٢٥.

(٣) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٥٥٢، تهذيب الكمال: ١٦/ ٣٩٣.

(٤) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٥٣٧.

(٥) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٥٦١.

(٦) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٥٧٠.

(٧) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٦٦٨.

٢٨. عطاء بن أبي رباح ـ بفتح الراء والموحدة ـ واسم أبي رباح أسلم القرشيّ مولاهم المكّيّ، ثقة، فقيه، فاضل، من الثالثة (ت ١١٤هـ)[١].

٢٩. عطيّة بن سعد بن جُنادة ـ بضم الجيم بعدها نون خفيفة ـ العوفي الجَدلي ـ بفتح الجيم والمهملة ـ الكوفيّ أبو الحسن، صدوق، يخطئ كثيراً، وكان شيعيّاً مدلّساً من الثالثة (ت ١١١هـ)[٢].

ولعلّ الطعن عليه من جهة إكثاره نقل فضائل أهل البيت عليهم السلام.

٣٠. عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس أصله بربري (ت ١٠٧هـ)، من الثالثة[٣].

٣١. عمّار بن معاوية الدُهني ـ بضم أوَّله وسكون الهاء بعدها نون ـ أبو معاوية البجليّ الكوفيّ، صدوق، يتشيّع، من الخامسة (ت ١٣٣هـ)[٤].

٣٢. عمرو بن حبشي ـ بضم المهملة وسكون الموحدة ثُمَّ معجمة ـ الزبيديّ ـ بضم الزاي ـ الكوفيّ، مقبول، من الثالثة[٥].

٣٣. القاسم بن محمَّد بن أبي بكر التيميّ، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، من كبار الثالثة (ت ١٠٦هـ)[٦].

---

(١) لاحظ: تقريب التهذيب: ١ / ٦٧٥.

(٢) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٦٧٨.

(٣) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٦٨٥.

(٤) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٧٠٨. ولمعرفة حال الرجل تفصيلاً راجع قبسات من علم الرجال: ١/ ٣٩٣ ـ ٣٩٨.

(٥) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٧٣١.

(٦) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ٢٣.

٣٤. القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن الكوفيّ، ثقة، عابد، من الرابعة (ت ١٢٠هـ)[١].

٣٥. مجاهد بن جَبْر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - أبو الحجّاج المخزوميّ مولاهم المكّيّ، ثقة، من الثالثة (ت بحدود ١٠١هـ) وله ثلاث وثمانون[٢].

٣٦. محمَّد بن قرظة - بفتح القاف والراء والمعجمة - ابن كعب الأنصاريّ، مجهول، من الرابعة[٣].

٣٧. محمَّد بن مسلم بن تَدْرُس - بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء - الأسديّ مولاهم أبو الزبير المكّيّ (ت ١٢٦هـ)، صدوق إلّا أنّه يدلّس، من الرابعة[٤].

٣٨. مسلم بن صبيح - بالتصغير - الهمداني أبو الضحى الكوفيّ العطار، مشهور بكنيته، ثقة، فاضل، من الرابعة (ت ١٠٠هـ)[٥].

٣٩. أبو عازب الكوفيّ اسمه مسلم بن عمرو، أو ابن أراك، مستور[٦]، من الرابعة[٧].

---

(١) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ٢٠.

(٢) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ١٥٩.

(٣) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ١٢٦.

(٤) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ١٣٢.

(٥) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ١٧٩.

(٦) والمقصود به عند ابن حجر: (من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثّق). لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٢٥ في ذكر المرتبة السابعة من مراتب الرواة.

(٧) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ٤٢٥.

٤٠. المغيرة بن شبل ـ بكسر المعجمة وسكون الموحدة ـ ويقال بالتصغير، البجليّ الأحمسيّ أبو الطفيل الكوفيّ، ثقة، من الرابعة(١).

٤١. نافع أبو عبد الله المدنيّ مولى ابن عمر، ثقة، ثبت، فقيه، مشهور، من الثالثة (ت ١١٧هـ) أو بعد ذلك(٢).

٤٢. يزيد بن مرّة الجعفيّ، روى عن عمر بن الخطاب مرسلاً، وعن سلمة بن يزيد الجعفيّ(٣).

القسم الآخر: تلاميذ جابر عند العامّة:

١. إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراسانيّ أبو سعيد، سكن نيسابور ثُمَّ مكّة، ثقة، من السابعة (ت ١٦٨هـ)(٤).

٢. إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعيّ الهمدانيّ أبو يوسف الكوفيّ، ثقة، تُكلّم فيه بلا حجّة، من السابعة (ت بحدود ١٦٠هـ)(٥).

٣. الحسن بن صالح بن صالح بن حي وهو حيان بن شفي ـ بضم بالمعجمة والفاء مصغر ـ الهمدانيّ ـ بسكون الميم ـ الثوريّ (١٠٠ ـ ١٦٩هـ)، ثقة، فقيه، عابد، رمي بالتشيّع، من السابعة(٦).

---

(١) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ٢٠٦.

(٢) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ٢٣٩.

(٣) لاحظ: الجرح والتعديل: ٩/ ٢٨٧، تعجيل المنفعة لابن حجر: ٤٥١.

(٤) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٥٨، تهذيب الكمال: ٢/ ١٠٨.

(٥) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٨٨.

(٦) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٢٠٥.

٤. زهير بن معاوية بن حديج أبو خيثمة الجعفيّ الكوفيّ نزيل الجزيرة (١٠٠-١٧٢هـ)، ثقة، ثبت، من السابعة[١].

٥. زيد بن أبي أنيسة الجزري أبو أسامة أصله من الكوفة ثُمَّ سكن الرها، ثقة، من السادسة (ت ١١٩ وقيل ١٢٤هـ) وله ستّ وثلاثون سنة[٢].

٦. سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعيّ مولاهم البصريّ، ثقة، من السابعة (ت ١٦٤هـ)[٣].

٧. سفيان بن سعيد بن مسروق الثوريّ أبو عبد الله الكوفيّ، ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجّة، من رؤوس الطبقة السابعة (ت ١٦١هـ)[٤].

٨. سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلاليّ أبو محمَّد الكوفيّ، ثُمَّ المكّي، ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجّة، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، توفي في رجب ١٩٨هـ، وله إحدى وتسعون سنة[٥].

٩. شريك بن عبد الله النخعيّ الكوفيّ القاضي بواسط ثُمَّ الكوفة أبو عبد الله، صدوق، يخطئ كثيراً، تغيّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة[٦]، وكان عادلاً، فاضلاً،

---

(١) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٣١٧.

(٢) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٣٢٦.

(٣) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٤٠٦.

(٤) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٣٧١.

(٥) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٣٧١.

(٦) وأكثر الطعن فيه هو في حفظه وخطئه، قالوا: (سيّئ الحفظ جداً، سيّئ الحفظ مضطرب الحديث مائل، كان كثير الخطأ صاحب حديث وهو يغلط أحياناً). لاحظ: تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٩٥.

عابداً، وشديداً على أهل البدع[١]، من الثامنة (ت ١٧٧هـ)[٢].

١٠. شعبة بن الحجّاج بن الورد العتكيّ مولاهم أبو بسطام الواسطيّ، ثُمَّ البصريّ، ثقة، حافظ، متقن، من السابعة (ت ١٦٠هـ)[٣].

١١. شيبان بن عبد الرحمن التميميّ مولاهم النحويّ أبو معاوية البصريّ نزيل الكوفة، ثقة، من السابعة (ت ١٦٤هـ)[٤].

١٢. عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفيّ المسعوديّ، صدوق، من السابعة (ت ١٦٠ أو ١٦٥هـ)[٥].

١٣. عيسى بن فرقد المروزيّ، قالوا عنه شيخ، ولم يوثّق صريحاً[٦].

ولعلّه لروايته فضائل أهل البيت عليهم السلام.

١٤. عيسى بن المسيب البجليّ الكوفيّ قاضي الكوفة، عمّر، توفّي في خلافة المنصور، ضعّفه أكثر علماء العامّة. ولعلّ السبب في ذلك جلوس جابر بن يزيد الجعفيّ معه إذا جلس للقضاء، كما ذكروا في ترجمته[٧].

١٥. فضيل بن مرزوق الأغر ـ بالمعجمة والراء ـ الرقاشيّ الكوفيّ أبو عبد الرحمن،

---

(١) مقصوده شيعة أهل البيت عليهم السلام حيث كان لا يقبل شهادتهم، كما ورد ذلك في رواية في اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّيّ): ١/ ٣٨٤.

(٢) لاحظ: تقريب التهذيب: ١ /٤١٧.

(٣) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٤١٨.

(٤) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٤٢٤.

(٥) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٥٧٨.

(٦) لاحظ: الجرح والتعديل: ٦/ ٢٨٤.

(٧) لاحظ: لسان الميزان: ٤/ ٤٠٥، الطبقات الكبرى: ٦/ ٣٤٦.

صدوق، يهم ـ أي له أوهام[١] ـ ورمي بالتشيّع، من السابعة (ت في حدود ١٦٠هـ)[٢].

١٦. قيس بن الربيع الأسديّ أبو محمَّد الكوفيّ، صدوق، تغيّر لمّا كبر، من السابعة، تُوفّي سنة بضع وستّين ومائة[٣].

١٧. محمَّد بن ميمون المروزيّ أبو حمزة السكري (ت ١٦٧هـ)، ثقة، فاضل، من السابعة[٤].

١٨. مسعود بن سعد الجعفيّ أبو سعد الكوفيّ، ثقة، عابد، من التاسعة[٥].

١٩. معمّر بن راشد الأزديّ، مولاهم أبو عروة البصريّ، نزيل اليمن، ثقة، ثبت، فاضل، من كبار السابعة (ت ١٥٤هـ) وهو ابن ثمان وخمسين سنة[٦].

٢٠. موسى بن عثمان الحضرميّ المؤدّب الكوفيّ[٧].

٢١. النعمان بن ثابت بن زوطي (أبو حنيفة) الفقيه المعروف صاحب المذهب (ت١٥٠هـ).

٢٢. هشيم ـ بالتصغير ـ ابن بشير ـ بوزن عظيم ـ ابن القاسم بن دينار السلميّ أبو

---

(١) وهذه هي المرتبة الخامسة من مراتب الرواة التي رتّبها ابن حجر على اثنتي عشرة مرتبة.

(٢) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ١٥.

(٣) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ٣٣.

(٤) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ١٣٩.

(٥) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ١٧٦.

(٦) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ٢٠٢.

(٧) قال عنه ابن أبي حاتم الرازيّ: (متروك الحديث). لاحظ: الجرح والتعديل: ٨/ ١٥٣. والكامل في ضعفاء الرجال: ٦/ ٣٤٩، وضعّفه الذهبيّ على أساس أنّه شيعي غالٍ. لاحظ: ميزان الاعتدال: ٤/ ٢١٤.

معاوية ابن أبي خازم ـ بمعجمتين ـ الواسطيّ، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة (ت ١٨٣هـ)، وقد قارب الثمانين[١].

٢٣. وضّاح ـ بتشديد المعجمة ثُمَّ مهملة ـ ابن عبد الله اليشكري ـ بالمعجمة ـ الواسطي البزّاز، أبو عوانة (ت ١٧٥هـ)، مشهور بكنيته، ثقة، ثبت، من السابعة[٢].

٢٤. يحيى بن أبي أنيسة ـ بنون ومهملة مصغراً ـ واسمه زيد، ويقال: أسامة الغنوي، مولاهم أبو زيد الجزريّ، ضعيف، من السادسة (ت ١٤٦هـ)[٣].

والحاصل من هذا العرض: أنّ الذين تحمّلوا عن جابر الحديث في كتب العامّة جلّهم وصف بالثقة والصدق صريحاً، فكانوا تسعة عشر رجلاً من أصل أربعة وعشرين، والباقون: رجل وثّق صريحاً لكن القدح كان في حفظه، ورجل لم يذكر بشيء من المدح أو الذم، والثلاثة الباقون ضعّفوا على أساس تهمة التشيّع.

المطلب الآخر

في ذكر الرَّاوي والمروي عنه في كتب الخاصّة

وهذا أيضاً فيه قسمان:

القسم الأوّل: ما ورد في الروايات والأسانيد العامّيّة التي ذكرها بعض علماء الخاصّة.

القسم الآخر: ما ورد في الروايات والأسانيد الإماميّة.

---

(١) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ٢٦٩.

(٢) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ٢٨٢ـ ٢٨٣.

(٣) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ٢٩٧. ونقل في تهذيب الكمال: ٣١/ ٢٢٥ـ٢٢٩ تضعيفهم له.

أمّا القسم الأوَّل فينقسم إلى المروي عنهم في الأسانيد العامّيّة، والرواة عنه فيها.

أوّلاً: المروي عنهم:

١. إبراهيم القرشيّ[١]، وردت رواية جابر عنه في مورد واحد في العلل[٢].

٢. إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل [ابن الحارث بن عبد المطلب] الهاشميّ، ثقة، من الثالثة أيضاً[٣]، وردت رواية جابر عنه في مورد واحد في أمالي الطوسيّ[٤].

٣. سعيد بن المسيّب القرشيّ المخزوميّ أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتّفقوا على أنّ مرسلاته أصحّ المراسيل، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين[٥]. وردت رواية جابر عنه في ثلاثة مواضع في الأمالي وكمال الدين للصدوق ودلائل الإمامة[٦].

وقد نقّحنا القول في رواية جابر الجعفيّ عن سعيد بن المسيب في الجهة الخامسة من المقام الأوَّل، وقلنا إنّه لا وثوق بالرواية عنه مباشرة.

٤. سويد بن غفلة ـ بفتح المعجمة والفاء ـ أبو أمية الجعفيّ، مخضرم من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ وكان مسلماً في حياته ثُمَّ نزل الكوفة، (ت

(١) هذا الرجل مشترك لا يعلم من هو في هذه الطبقة.

(٢) علل الشرائع: ١/ ١٤٢ باب: ١٢٠ ح٦.

(٣) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٨٢.

(٤) لاحظ: أمالي الطوسيّ: ٢٩٠ ح٥٦٢.

(٥) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٣٦٤.

(٦) لاحظ: أمالي الصدوق: ٧٨، كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٦، دلائل الإمامة: ٦٢.

٨٠هـ أو يزيد قليلاً) وله مائة وثلاثون سنة[١]، عدّه البرقيّ في رجاله[٢] من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، وقد وثّقه العامّة[٣].

وقد وردت رواية جابر عنه في التهذيب[٤] في ميراث ابنة وزوجة وموالي حيث لم يعطِ أمير المؤمنين عليه السلام للموالي شيئاً وردّ الباقي على الابنة.

ولكن من البعيد رواية جابر بن يزيد الجعفيّ عنه مباشرة؛ لأنّ سويداً عند ولادة جابر الجعفيّ يكون قد تجاوز المائة ونيف، وقد وردت رواية جابر عنه بواسطة (عبد الأعلى) كما في الكافي[٥].

والظاهر أنّه قد سقط اسم (إبراهيم) هنا بدلالة ما في أمالي الطوسيّ[٦] حيث روى عن إبراهيم بن عبد الأعلى [الجعفيّ مولاهم الكوفيّ] حديثين بإسناد بعضه عامّي[٧].

وعليه فيكون من روى عنه جابر هو إبراهيم بن عبد الأعلى وليس سويد بن غفلة

---

(١) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٤٠٤.

(٢) لاحظ: رجال البرقيّ: ٤.

(٣) لاحظ: تهذيب الكمال: ١٢/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

(٤) لاحظ: تهذيب الأحكام: ٩/ ٣٣٢ ح١١٩٣.

(٥) لاحظ: الكافي: ٣/ ٢٣١ باب: أنّ الميت يمثل له ماله وولده وعمله قبل موته، ح١.

(٦) لاحظ: أمالي الطوسيّ: ٣٤٧ ح٧١٨، ٧١٩.

(٧) والسند هو: الشيخ عن أحمد بن محمَّد بن هارون بن الصلت الأهوازيّ، عن ابن عقدة، عن عبّاد ابن أحمد القزوينيّ ـ وبين ابن عبّاد وابن عقدة واسطة ساقطة بدلالة باقي الأسانيد ـ. ولكن الموجود في أسناد آخر نقله في تفسير البرهان: ٣/ ٦٧٥ عن أمالي الطوسيّ عبّاد بن أحمد العرزميّ، والظاهر هو الصحيح، عن عمّه ـ وهو عبد الرحمن بن محمَّد بن عبيد الله ـ عن أبيه، عن جابر. مع أنّ الموجود في نسختنا من الأمالي (القزوينيّ): ٣٤٦ في باب أهل يأجوج ومأجوج.

بدلالة ما ورد في ترجمة سويد بن غفلة في كتب العامّة من أنّه روى عنه إبراهيم بن عبد الأعلى[١].

وهذا الرجل ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام بعنوان: (إبراهيم بن أبي المثنى، عبد الأعلى، كوفيّ). ووثّقه ابن حنبل في العلل، والعجليّ، وقال ابن حجر: (ثقة، من السادسة)[٢].

٥. شرحبيل بن سعد الأنباريّ - كما في ثواب الأعمال - والصحيح الأنصاريّ - كما في الوسائل بطبعتيها[٣] - أبو سعد المدني مولى الأنصار، صدوق، اختلط في آخر عمره، من الثالثة (ت ١٢٣هـ) وقد قارب المائة[٤].

وقد وردت رواية جابر عنه في موضع واحد[٥].

٦. عبد الرحمن بن سابط، وقد وردت رواية جابر عنه في مورد واحد في الخصال[٦].

٧. عبد الله بن نجي، وقد وردت رواية جابر عنه في موضعين في أمالي الطوسيّ[٧].

---

(١) لاحظ: تهذيب الكمال: ١٢/ ٢٦٦.

(٢) لاحظ: رجال الشيخ: ١٥٧، العلل ومعرفة الرجال: ٣/ ٢٨٣، معرفة الثقات: ١/ ٢٠٢، تهذيب الكمال: ٢/ ١٣١، تقريب التهذيب: ١/ ٦٠.

(٣) لاحظ: ثواب الأعمال: ١٤٨، وسائل الشيعة إلى تفصيل مسائل الشريعة (ط. آل البيت): ١٦/ ٣٧٣، (ط. الإسلامية): ١١/ ٥٨٨.

(٤) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٤١٤.

(٥) لاحظ: ثواب الأعمال: ١٤٨.

(٦) لاحظ: الخصال: ٧٦.

(٧) لاحظ: أمالي الطوسيّ: ٢٦١، ٣٣٥.

٨. عامر الشعبي، وقد وردت رواية جابر عنه في موضعين في كتاب الغارات لإبراهيم بن محمَّد الثقفيّ الكوفيّ (ت ٢٣٨هـ)[١].

٩. عكرمة، وقد وردت رواية جابر عنه في موضعين في أمالي الطوسيّ وتفسير البرهان[٢].

١٠. مجاهد بن جبر، وقد وردت رواية جابر عنه في مورد واحد في أمالي الطوسيّ[٣].

١١. الهيثم بن عبد العزيز[٤]، وقد وردت رواية جابر عنه في موضع واحد في التهذيب[٥].

وإذا قارنا بين مشايخ جابر في الأسانيد العامّيّة ألتي وردت في بعض كتب الإماميّة وما ورد في كتب العامّة نجد أنّ خمسة من الشيوخ قد تكرّرت أسماؤهم في أسانيدنا، وهم: عبد الرحمن بن سابط، وعبد الله بن نجي، وعامر الشعبي، وعكرمة، ومجاهد بن جبر. وبقي ستّة رجال ممّن وردوا في أسانيدنا، وهم:

سعيد بن المسيب، وقلنا إنّه تستبعد رواية جابر عنه، ورجل مشترك وهو إبراهيم القرشي، وآخر مهمل وهو الهيثم بن عبد العزيز، وبقي ثلاثة رجال وثّقوا صريحاً وهم: إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، وسويد بن غفلة، وشرحبيل بن سعد الأنباري.

---

(١) لاحظ: الغارات: ٢/ ٧١٨، ٩٤٢.

(٢) لاحظ: أمالي الطوسيّ: ٢٧٤، البرهان في تفسير القرآن نقلاً عن تفسير ابن ماهيار: ٤/ ١٤٠.

(٣) لاحظ: أمالي الطوسيّ: ٣٥٥.

(٤) هذا الرجل لم يذكر في كتب الرجال، فهو مهمل.

(٥) لاحظ: تهذيب الأحكام: ٧/ ٧٥.

ثانياً: الرّواة عن جابر في كتبنا بأسانيد عامّيّة:

١. أبو إسحاق البنّاء، وردت روايته عن جابر في مورد واحد في غيبة الطوسيّ، وعنه في البحار، وهو أيضاً مهمل لم يذكر في كتب الرجال[١].

٢. أبو الأشعث الخزاعيّ، وقد وردت له رواية واحدة عن جابر الجعفيّ في طب الأئمّة، وهذا الرجل كذلك مهمل لم يذكر في كتب الرجال[٢].

٣. إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعيّ الهمدانيّ[٣]. وردت روايته عن جابر في ثلاثة موارد[٤].

٤. زيد بن جبير بن حَرْمل ـ بفتح المهملة وسكون الراء ـ الطائيّ، ثقة، من الرابعة[٥]، وقع في إسناد رواية واحدة للصدوق[٦].

٥. سفيان بن سعيد الثوريّ. وقد وردت روايته عن جابر في ثلاثة موارد[٧].

٦. سليمان بن مهران، أبو محمّد الأسديّ، مولاهم الأعمش الكوفيّ، وذكر ابن معين: أنّه ثقة، ونقل البخاري عنه أنّه قال: (ولدت قبل مقتل الحسين بسنتين)، وذكر

---

(١) لاحظ: الغيبة: ٤٧٦ ح٥٠٢، بحار الأنوار: ٣٥/ ٤١٠ ح٥.

(٢) لاحظ: طب الأئمّة عليهم السلام: ٨٠.

(٣) تقدّمت ترجمته في ذكر تلامذة جابر من العامّة.

(٤) لاحظ: المحاسن: ١/ ٣٤، أمالي الطوسيّ: ٢٧٤، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار لابن البطريق (ت ٦٠٠هـ): ٦٢.

(٥) لاحظ: تقريب التهذيب: ١/ ٣٢٦، تاريخ ابن معين برواية الدارمي: ١١٢، وكذا برواية الدوري: ١/ ٢٠٢.

(٦) لاحظ: التوحيد: ٦٦ ح٢٠.

(٧) لاحظ: كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧٩، تهذيب الأحكام: ٩/ ٣٣٢، أمالي الطوسيّ: ٥١٢.

ابن حجر: أنّه ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع، لكنّه يدلّس، من الخامسة (ت سنة ١٤٧ أو ١٤٨هـ)[١].

هذا، وقد وردت روايته عن جابر في أمالي الطوسيّ[٢].

٧. شريك بن عبد الله النخعيّ. وقد وردت روايته عن جابر في ستّة موارد[٣].

٨. شعيب بن راشد التميميّ الأنماطيّ الكوفيّ، ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام.

وردت روايته عن جابر في موردين[٤]. ترجمه العامّة فذكر ابن أبي حاتم أنّه مجهول، وذكره ابن حبّان في الثقات، ووثّقه الدارقطني[٥].

٩. شيبان بن عبد الرحمن التميميّ مولاهم النحويّ أبو معاوية البصريّ المؤدّب. وردت روايته عن جابر في موضع واحد في العلل[٦].

١٠. عامر بن سعيد الجهنيّ، وقع في إسناد رواية في تفسير العياشيّ عن جابر

---

(١) لاحظ: الأبواب: ٢١٥، الجرح والتعديل: ٤/ ١٤٦. التاريخ الكبير: ٤/ ٣٧، تقريب التهذيب: ١/ ٣٩٢.

(٢) لاحظ: أمالي الطوسيّ: ٣٥٥ ح٧٣٧ ما كتب على باب الجنة.

(٣) لاحظ: بصائر الدرجات الكبرى: ٤٣٣، الكافي: ٢/ ٩٣، علل الشرائع: ٢/ ٣٩٣، تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٨٧، الغارات لإبراهيم بن محمَّد الثقفيّ الكوفيّ (ت ٢٨٣ هـ): ٢/ ٧١٨، تفسير القميّ: ٢/ ١٦٥.

(٤) لاحظ: أمالي الصدوق: ٤٩٠ ح١٠، مناقب أمير المؤمنين ~: ١/ ٥٢٢.

(٥) لاحظ: الأبواب: ٢٢٤، الجرح والتعديل: ٤/ ٣٤٦، الثقات: ٦/ ٤٣٩، علل الدارقطني: ٥/ ٣٢٧.

(٦) لاحظ: علل الشرائع: ٢/ ٥٩٩.

الجعفيّ[١]، وأيضاً وقع في سند روايةٍ حصل فيه ترديد، كما جاء في كتاب القراءات للسياري حيث نقل روايتين فيها عامر بن سعيد الجهنيّ عن جابر بن يزيد الجعفيّ[٢]، وفي نسخة بدل عن أبيه عن جابر. والرجل وأبوه لم يذكرا في كتب رجال الفريقين، فهما مهملان.

١١. عمرو بن بكر بن تميم السكسكيّ الشاميّ، متروك، من التاسعة[٣]. وقد أورد الصدوق له رواية واحدة عن جابر[٤].

وأيّاً كان فهذا الرجل من البعيد روايته عن جابر الجعفيّ مباشرةً؛ لأنّه يروي عن سفيان الثوريّ الذي يروي عن جابر.

١٢. محمَّد بن ميمون المروزيّ أبو حمزة السكريّ، وقد تقدّمت ترجمته. وردت روايته عن جابر في موضعين[٥].

١٣. نوح بن أبي مريم [واسمه مابنة، ويقال: مافنة، وقيل: يزيد بن جعونة] أبو عصمة المروزيّ القرشيّ مولاهم [قاضي مرو]، مشهور بكنيته ويعرف بـ(الجامع) لجمعه العلوم، لكن كذّبوه في الحديث. وقال ابن المبارك: كان يضع، من السابعة (ت

---

(١) لاحظ: تفسير العياشي: ١/ ٢٥٤.

(٢) لاحظ: كتاب القراءات: ٤١ ح١٤٧، ١٤٨.

(٣) لاحظ: تهذيب الكمال: ٢١/ ٥٤٩، ميزان الاعتدال: ٣ / ٢٤٧، تقريب التهذيب: ١/ ٧٣٠، تهذيب التهذيب: ٨/ ٧.

(٤) لاحظ: ثواب الأعمال: ١١٨ ثواب قراءة سورة التغابن.

(٥) أحدهما: في علل الشرائع: ١/ ١٣٣ باب: ١١٤ ح١، ولكن في الخصال: ٧٦ في نفس الرواية وصفه بالسكوني، والظاهر أنّه تصحيف.

والآخر: في مناقب علي بن أبي طالب ~ لابن المغازليّ (ت٤٨٣ هـ): ١٦٢.

١٧٣هـ)[١]. قد وردت روايته عن جابر في الكافي[٢].

١٤. يعقوب بن بشير، وهو مهمل لم يُذكر في كتب الرجال. وقع في أسناد رواية للصدوق[٣].

وإذا قارنا بين الرواة عن جابر في الأسانيد العامّيّة التي وردت في بعض كتب الإماميّة وما ورد في كتب العامّة نفسها نجد أنّ الرواة عن جابر في كتبهم أربعة وعشرين راوياً: تسعة عشر رجلاً منهم وُصِف بالثقة والصدق صريحاً، ورجل وُثّق صريحاً لكن قُدِح في حفظه، ورجل لم يذكر بشيء من المدح أو الذم، والثلاثة الباقون ضعّفوا على أساس تهمة التشيّع.

وأمّا رواة العامّة الذين رووا عن جابر الجعفيّ في كتبنا فهم أربعة عشر راوياً، سبعة منهم قد وثّقهم العامّة، وواحد يمكن توثيقه على مباني القوم، وأربعة منهم مهملون، واثنان منهم ضُعّفوا صريحاً. فتكون نسبة الثقات في كتبهم أكثر من أربعة أخماس، بينما نسبة الثقات في كتبنا هي النصف.

القسم الآخر: ما ورد في الرّوايات والأسانيد الإماميّة:

تقدّم تنقيح القول في رواية جابر الجعفيّ عن الإمامين الهمامين الباقر والصادق عليهما السلام

---

(١) لاحظ: تقريب التهذيب: ٢/ ٢٥٤، تهذيب الكمال: ٣٠/ ٥٦. قال في مقدّمة ابن الصلاح في علوم الحديث: (روينا عن أبي عصمة ـ وهو نوح بن أبي مريم ـ أنّه قيل له: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة؟ فقال: إنّي رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي محمَّد بن إسحاق فوضعت هذه الأحاديث حسبة).

(٢) لاحظ: الكافي: ٥/ ٥٥ ح١ باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٣) لاحظ: الخصال: ٤٩ ح٥٦.

في الجهة الرابعة من المقام الأوّل (مشايخه في العلم) وفي المقام الثاني (علوم جابر وكتبه)، والكلام معقود هنا في غير الإمامين (صلوات الله عليهما)، وسوف يكون الكلام في المروي عنهم من الشيعة، والرواة عنه كذلك.

أوّلاً: المروي عنهم من الشيعة:

١. تميم، وردت رواية جابر الجعفيّ عن (تميم) المطلق عن (ابن عباس) في أمالي الشيخ الطوسيّ[١]، ووردت رواية جابر الجعفيّ عن (تميم بن جذيم) عن أمير المؤمنين عليه السلام في علل الشرائع[٢]، وفي البحار[٣] روى أبو مخنف عن جابر عن (تميم بن حذيم) عن الإمام الحسن عليه السلام.

وقد ورد في كتاب وقعة صفّين لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ) رواية جابر الجعفيّ عن (تميم) المطلق في ستّة مواضع[٤]، وعن (تميم بن حذيم) في موضع واحد[٥]،

---

(١) لاحظ: أمالي الشيخ: ٢٤٧ ح٤٣٥. وهذه الرواية طريق جابر فيها عامّيّ إذ رواها جابر (عن تميم، وعن أبي الطفيل، عن بشر بن غالب، وعن سالم بن عبد الله ، كلّهم ذكروا عن ابن عباس). وأوردنا اسمه هنا باعتبار أنّ أكثر روايات جابر عن تميم تنتهي إلى المعصومين عليهم السلام ، أو وصف لما جرى في معركة صفّين.

(٢) لاحظ: علل الشرائع: ٢/ ٥٥٥ ح٥. والطريق: (حدّثنا أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عن محمَّد بن أحمد، عن يحيى بن محمَّد بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن [عبد الله] ابن سنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر: حدّثني تميم بن جذيم، قال: كنّا مع علي عليه السلام).

(٣) لاحظ: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار: ٣٢/ ٨٨.

(٤) لاحظ: وقعة صفين: ٢٣٠، ٢٤٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩٣، ٣٧١.

(٥) لاحظ: المصدر السابق: ٤٧٨.

وعن (تميم بن حذيم الناجي) في موضعين[١]، وعن (تميم الناجي) في موضع واحد[٢]. والظاهر أنّ (جذيم) مصحّف (حذيم أو حذلم) لشهادة ما في كتب الرجال[٣].

---

(١) لاحظ: المصدر السابق: ٥٥٤، ٥٥٦.

(٢) لاحظ: المصدر السابق: ١٦٩.

(٣) قال البرقيّ في رجاله: (ومن خواصّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من مضر: تميم بن حذيم الناجي، وقد شهد مع علي عليه السلام صفّين). وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: (تميم بن حذيم الناجي، شهد معه عليه السلام). وقال العلّامة في خلاصة الأقوال: (تميم بن حذلم ـ بالحاء غير المعجمة، والذال المعجمة ـ الناجي، شهد مع علي عليه السلام). وقال ابن داود في رجاله: (تميم بن حذيم ـ بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الياء المثناة تحت ـ الناجي، شهد معه وكان من خواصّه. كذا أثبته الشيخ بخطه، ورأيت بعض أصحابنا قد أثبته "حذلم" وهو أقرب. قال الجوهري: "تميم بن حذلم من التابعين" ورأيت هذا المصنف قد أثبت هذا الاسم بعينه في خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام: "تميم بن خزيم ـ بالخاء المعجمة والزاي ـ" وهو وهم).

ويشهد لاختيار العلّامة وابن داود ما قاله ابن سعد في الطبقات الكبرى: (تميم بن حذلم الضبّيّ روى عن عبد الله [أي ابن مسعود] قال: أخبرنا مؤمل بن إسماعيل عن سفيان، قال: حدّثنا أبو حيان، قال: قال تميم بن حذلم وكان من أصحاب عبد الله...).

وعنونه البخاري في تاريخه الكبير تارة بـ(ابن حذلم أبو سلمة الضبّيّ) برقم: (٢٠٢٠) وأخرى: (تميم ابن حذيم كوفيّ) برقم: (٢٠٢١).

ولكن ذكر ابن أبي حاتم عنواناً واحداً وهو: (تميم بن حذلم أبو سلمة الضبّيّ روى عن عبد الله بن مسعود). وكذلك ابن حبّان قائلاً: (تميم بن حذلم الضبّيّ كنيته أبو سلمة من أهل الكوفة يروي عن أبي بكر... وقد قيل كنيته أبو حذلم).

وقال ابن حجر: (تميم بن حذلم ـ بمهملة ـ الضبّيّ أبو سلمة الكوفيّ، ثقة، من الثانية مات سنة مائة).

وترجمه في تهذيب التهذيب بقوله: (تميم بن حذلم الضبّيّ أبو سلمة الكوفيّ. من أصحاب ابن ◄

وأيّاً كان: فالظاهر أنّ الرجل واحد وهو من المعمّرين وقد أدركه جابر الجعفيّ وروى عنه، إذ كانت وفاته ـ كما ذُكر ـ سنة مائة للهجرة. والرجل ثقة بلا إشكال.

٢. ثابت بن أبي صفيّة أبو حمزة الثمالي، واسم أبي صفيّة دينار، مولى، كوفيّ، ثقة ... قال محمَّد بن عمر الجعابيّ: لقيَ علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام وروى عنهم، وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث، (ت ١٥٠هـ)[١].

هذا، وقد وردت رواية جابر عنه في موضعين[٢].

ولكن قد يقال: إنّ رواية جابر عن أبي حمزة لا تخلو من غرابة بعض الشيء؛ لأنّهما متعاصران بل جابر أسبق بعض الشيء منه، بل سيأتي روايته هو عن جابر. مضافاً إلى أنّ في كلا الطريقين إلى جابر ضعفاً، ففي الأوّل عمرو بن شمر، وفي الثاني المفضّل بن عمر.

٣. أبو الطفيل عامر بن واثلة بن الأسقع الكنانيّ، قال الكشّيّ: (وكان عامر بن واثلة كيسانيّاً ممّن يقول بحياة محمَّد ابن الحنفية، وله في ذلك شعر، وخرج تحت راية

◄ مسعود وأدرك أبا بكر وعمر ... قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث...).

لاحظ: رجال البرقيّ: ٤، الأبواب للشيخ الطوسيّ: ٥٨، خلاصة الأقوال: ٨٤، رجال ابن داود: ٥٩، الطبقات الكبرى: ٦/ ٢٠٦، التاريخ الكبير: ٢/ ١٥٢، الجرح والتعديل: ٢/٤٤٢، كتاب الثقات: ٤/ ٨٥، تقريب التهذيب: ١/١٤٣، تهذيب التهذيب: ١/ ٤٩٩ ـ ٤٥٠.

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٥٥.

(٢) لاحظ: أمالي الصدوق: ٣٩٦ ح٥١٠، فضائل الأشهر الثلاثة: ٩٠ ح٦٩، عنه بحار الأنوار: ٩٣/ ٣٦٥ ح٣٧.

المختار بن أبي عبيدة)[١]. وردت رواية جابر عنه في مواضع خمسة[٢].

٤. عبد الله بن يحيى الحضرميّ، وردت رواية جابر عنه في موضعين[٣].

والرجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قال البرقيّ في رجاله: (ومن الأولياء... أبو الرضا عبد الله بن يحيى الحضرميّ).

وقال الكشّيّ: (وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لعبد الله بن يحيى الحضرميّ يوم الجمل: ((أبشر يا ابن يحيى فإنّك وأبوك من شرطة الخميس حقّاً، لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سمّاكم شرطة الخميس على لسان نبيه عليه السلام)). وقد نقل الشيخ الصدوق قدس سره عن (القاسم بن محيمة) قوله: (وإنّي قرأت كتاب الحسن عليه السلام إلى معاوية يعدّ عليه ذنوبه إليه وإلى شيعة علي عليه السلام فبدأ بذكر عبد الله بن يحيى الحضرميّ ومن قتلهم معه)[٤].

وعليه فهذا الرجل استُشهد في حياة الإمام الحسن عليه السلام فلا يمكن رواية جابر الجعفيّ عنه مباشرة، ولا أقلّ من سقوط واسطة بينهما.

ثانياً: الرّواة عن جابر من الشّيعة..

ونحن نشير هنا إلى أنّ ذكر اسم الراوي عن جابر بحسب ما موجود في المصادر بغض النظر عن ثبوت الطريق إذا كان في الطريق ضعيف أو أكثر.

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ١/ ٣٠٩. لاحظ: رجال البرقيّ: ٤، الأبواب: ٤٤، ٧٠، ٩٥، ١١٨.

(٢) لاحظ: التوحيد: ٢١ ح١٢، وأوردها في ثواب الأعمال: ٣، غيبة النعمانيّ: ٢٧٦ ح٣٨، أمالي الطوسيّ: ٢٤٧ ح٤٣٥، ٥٧٨ ح١١٩٥، تفسير فرات الكوفيّ: ٣٦٥ ح٤٩٧.

(٣) لاحظ: الفصول المختارة للمفيد: ٢٦١، أمالي الطوسيّ: ٥١٢ ح١١٢٠.

(٤) لاحظ: رجال البرقيّ: ٤، اختيار معرفة الرجال: ١/ ٢٤ ح١٠، علل الشرائع: ١/ ٢١٢.

أ. الثّقات الذّين رووا عن جابر مباشرة:

١. إبراهيم بن نعيم العبديّ أبو الصباح الكنانيّ، قال النجاشيّ: (نزل فيهم فنسب إليهم، مولى آل سام، كان أبو عبد الله عليه السلام يسمّيه الميزان لثقته، رأى أبا جعفر وروى عن أبي إبراهيم عليهما السلام)[١].

وقد وردت روايته عن جابر في موضعين من الكافي[٢]. والطريق معتبر في المورد الأوّل إلى جابر.

٢. ثابت بن أبي صفيّة أبو حمزة الثمالي (ت ١٥٠هـ)، قال النجاشيّ: (واسم أبي صفيّة دينار، مولى، كوفيّ، ثقة، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام وروى عنهم، وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث)[٣].

هذا، وقد وردت روايته عن جابر في موضعين في بصائر الدرجات[٤]. والطريق معتبر إلى جابر في المورد الأوّل.

---

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٠. ووثّقه علي بن الحسن بن فضال كما في اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦٤٠.

(٢) لاحظ: الكافي: ٢/ ١٦٢ ح١٤، ٥/ ٣٠٧ ح١٣ وفيها الرباطيّ وهو (الحسن بن رباط البجليّ الكوفيّ)، ولم يوثّق صريحاً.

(٣) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٥٥.

(٤) ينظر بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمّد عليهم السلام: ٣٢٠ ح٦ باب في الأئمّة أنّ عندهم أصول العلم ما ورثوه عن النبي صلى الله عليه وآله لا يقولون برأيهم، ٤١٧ ح٢ باب ما أعطى الأئمّة من القدرة أن يسيروا في الأرض.

٣. الحسن بن السري الكاتب الكرخيّ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ونقل العلّامة توثيقه عن النجاشيّ، وكذا ابن داود وزاد أنّه وثّقه الشيخ في الفهرست والرجال، ولم نعثر عليه في النسخ الواصلة إلينا منها[١].

وقد وردت روايته عن جابر في المحاسن[٢]، وأوردها في الكافي[٣]، والصدوق في توحيده[٤]. وكلّ الطرق معتبرة إلى جابر.

٤. زياد بن أبي الحلال، كوفيّ، مولى، ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام[٥].

وقد نقل أنّه سمع من جابر أحاديث وسأل الإمام الصادق عليه السلام عنها، وتقدّم تحقيق الكلام في ذلك في الطريق الأوّل من المقام الثّالث في توثيق جابر.

٥. عبد الرحمن بن محمَّد الملقب بالعرزميّ، كما ورد تلقيبه بذلك في المحاسن والكافي، وبقيّة الأسانيد، وهو موافق لما ذكره الشيخ ونقله ابن داود عن خطه رحمه الله[٦]، ولكن ذكره النجاشيّ بعنوان (الرزميّ)، والأوّل هو الصحيح، وقد وثّقه النجاشيّ صريحاً[٧].

---

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٤٧، خلاصة الأقوال: ١٠٥، رجال ابن داود: ٧٣.

(٢) لاحظ: المحاسن: ١/ ٢٤١ ح٢٢٦.

(٣) لاحظ: الكافي: ١/ ١٢٣ ح٢.

(٤) التوحيد: ٩٣ ح٩.

(٥) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٧١.

(٦) لاحظ: الفهرست: ١٧٦، الأبواب: ٢٣٧، رجال ابن داود: ١٢٩.

(٧) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٣٧، إيضاح الاشتباه: ٢٤٠، خلاصة الأقوال: ٢٠٥، تاريخ بغداد: ٣/ ٤٢٥.

ونقل العلّامة القهبائيّ (ت ق١١) عن نسخته من كتاب النجاشيّ توصيفه بـ(العرزميّ)[١].

وممّا يرجّح قول الشيخ قول أهل اللغة: (العرزم: الشديد المجتمع... ومنه جبّانة عرزم بالكوفة نزلها عبد الملك بن ميسرة العرزميّ)[٢].

ومنه يعلم سقوط حرف العين من النسخ الواصلة إلينا من كتاب النجاشيّ.

هذا، وقد وردت روايته عن جابر في موضع واحد[٣]. والطريق غير معتبر إلى

---

(١) لاحظ: مجمع الرجال الحاوي لذكر المترجمين في الأصول الرجالية الخمسة: ٤/ ٨٥.

(٢) القاموس المحيط: ٤/ ١٤٩، لاحظ: الصحاح: ٥/ ١٩٨٤. و(عبد الملك ت ١٤٥هـ) هذا هو عمّ (محمَّد بن عبيد الله العرزمي ت ١٥٥هـ) والد عبد الرحمن، كما في الجرح والتعديل: ٥/ ٣٦٦.

(٣) لاحظ: المحاسن: ١/ ٢٦٣ ح٣٣١، ونقلها في الكافي: ٢/ ١٢٦ ح١١ باب الحبّ والبغض في الله، وعلل الشرائع: ١/ ١١٧ ح١٦. والطريق إلى جابر غير معتبر بابن العرزميّ وهو (محمَّد بن عبد الرحمن) الذي ليس له توثيق في كتب الرجال. ومضافاً إلى ذلك فإنّ هذا الأسناد فيه شائبة سقط وهو أنّ أحمد بن محمَّد البرقيّ لا يروي مباشرة عن محمَّد بن عبد الرحمن العرزميّ، بل وردت نفس هذه الرواية في علل الشرائع: ١/ ١١٧ ح١٦ (أحمد بن محمَّد [البرقيّ]، عن أبيه، عن ابن العرزميّ، عن أبيه، عن جابر الجعفيّ)، وأيضاً وردت رواية (أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن عبد الرحمن العرزميّ). لاحظ: الكافي: ٤/ ٤٧ ح٧، تهذيب الأحكام: ٩/ ٩٣ ح٤٠٥.

ويلاحظ أنّ رواية عبد الرحمن العرزميّ عن جابر في هذا المورد مبني على أنّ المراد بالعرزميّ الأب (عبد الرحمن)، وبابنه (محمَّد بن عبد الرحمن)، ولكنْ هناك احتمال آخر: وهو أن يكون المقصود بـ(العرزميّ) هو (عبد الرحمن) وبأبيه هو (محمَّد بن عبيد الله)؛ لأنّ كلا الرجلين من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام كما ذكر الشيخ في رجاله: ٢٧٨، والطبقة تساعد؛ إذ كانت وفاة ◄

جابر.

٦. عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن قيس بن قهد أبو مريم الأنصاريّ، قال النجاشيّ: (روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ثقة)[١].

وقد وردت روايته عن جابر في موضع من الكافي[٢]. والطريق إلى جابر غير معتبر.

٧. عبد الله بن غالب الأسديّ، الشاعر، الفقيه، أبو علي روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليهم السلام، قال النجاشيّ: (ثقة ثقة)[٣].

وقد وردت روايته عن جابر في ثلاثة موارد[٤]. وجميع الطرق معتبرة إلى جابر.

◄ الأب (١٥٥هـ) كما ذكر البخاري في التاريخ الكبير: ١/ ١٧١، ووفاة الابن (١٨٠هـ) كما ذكر البخاري في التاريخ الصغير: ٢/ ٢٠٣. وقد ضعّف محمَّد بن عبيد الله العامّة. لاحظ: تاريخ ابن معين: ١/ ٢٠٩ برواية الدوري، الضعفاء والمتروكين: ٢٣١، تقريب التهذيب: ٢/ ١٠٩.

وقد يدفع هذا الاحتمال تكرّر روايات (محمَّد) عن أبيه (عبد الرحمن) ويعبّر عنه بـ(ابن العرزميّ) عن أبيه كما في الكافي: ٢/ ١٨ ح٢، وأيضاً قد يعبّر بـ(محمَّد بن عبد الرحمن العرزميّ) عن أبيه (عبد الرحمن) كما في الكافي: ٧/ ١٩٩ح٥، وكذلك في التوحيد: ٣٦٨ ح٧، والخصال: ٦٢ ح٨٨، وأمّا في حال رواية (عبد الرحمن العرزميّ) عن أبيه فيعبّر عن اسمه الصريح ولا يقال (ابن العرزميّ، عن أبيه) كما في الكافي: ٢/ ٥٩ ح١٠.

مضافاً إلى أنّ ابن أبي حاتم الرازيّ ذكر في الجرح والتعديل: ٥/ ٢٨٢ في ترجمة (عبد الرحمن بن محمَّد ابن عبيد الله الفزاريّ العرزميّ) أنّه روى عن (جابر الجعفيّ) وروى عنه ابنه (محمَّد بن عبد الرحمن)، ولم يذكر ذلك في شأن محمَّد بن عبيد الله العرزميّ.

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٤٦.

(٢) لاحظ: الكافي: ٢/ ٦٣٢ ح١٨.

(٣) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٢٢.

(٤) لاحظ: المحاسن: ١/ ١٥٥ ح٨٤، الكافي: ٥/ ٥١٤ ح٣، ٨/ ٣٣٦ ح٥٢٩.

٨. عبد المؤمن بن القاسم بن قيس بن قيس بن قهد الأنصاريّ، أبو عبد الله، كوفيّ، (ت١٤٧هـ) وهو ابن إحدى وثمانين سنة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، ثقة[1].

وقد وردت روايته عن جابر في موضعين في الكافي[2]. وكلا الطريقين معتبران إلى جابر.

٩. عمر بن أبان الكلبيّ أبو حفص مولى، كوفي، ثقة[3]. وقد وردت روايته عن جابر في موضع واحد في علل الشرائع[4]. والطريق غير معتبر بـ(محمَّد بن سنان ويحيى ابن محمَّد بن أيوب).

١٠. عنبسة بن بجاد العابد مولى بني أسد، كان قاضياً، ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام[5].

وقد وردت روايته عن جابر في أربعة موارد[6]. والطريق إلى جابر في المورد الثالث معتبر بخلاف البواقي.

١١. عيسى بن أبي منصور. وردت روايته عن جابر في مورد واحد في توحيد

---

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٤٩، والأبواب: ٢٤١ (فهد).

(٢) لاحظ: الكافي: ٢/ ١٣٢ ح١٦، ٥/ ٢٢٧ ح٨.

(٣) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٨٥.

(٤) ينظر علل الشرائع: ٢/ ٥٥٥ ح٥.

(٥) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣٠٢.

(٦) لاحظ: المحاسن: ١/ ١٧١ ح١٤٠، الكافي: ٨/ ١٥٩ ح١٥٧، ٣٩٤ ح٥٩٣، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة نقلاً عن تفسير ابن الماهيار: ٢/ ٦٥١ ح١٢.

الصدوق[١].

والطريق معتبر إلى جابر كما سيتضح إن شاء الله تعالى.

ذكر الصدوق رحمه الله في مشيخة الفقيه ـ في ذِكر طريقه إليه ـ أنّ (كنيته أبو صالح وهو كوفيّ مولى). ونقل رواية بطريق صحيح في مدحه وهي ما ذكره بقوله: (حدّثنا محمَّد ابن الحسن رحمه الله، عن محمَّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عبد الله بن سنان، عن ابن أبي يعفور قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل عيسى بن أبي منصور فقال لي: إذا أردت أن تنظر خياراً في الدنيا خياراً في الآخرة فانظر إليه)[٢].

ونقل الكشّيّ هذا الحديث أيضاً بسند صحيح بعد عنوان: (عيسى بن أبي منصور شلقان).

ثُمَّ قال الكشّيّ: (سألت حمدويه بن نصير عن عيسى؟ فقال: خيّر فاضل هو المعروف بشلقان، وهو ابن أبي منصور، واسم أبي منصور صبيح)[٣].

وروى الكشّيّ أيضاً ـ قبل هذا الحديث ـ عن محمَّد بن نصير، قال: حدّثنا محمَّد بن عيسى، عن إبراهيم بن علي قال: (كان أبو عبد الله عليه السلام إذا رأى عيسى بن أبي منصور، قال: من أحبّ أن يرى رجلاً من أهل الجنة فلينظر إلى هذا)[٤].

والرواية فيها إرسال: إمّا بين محمَّد بن عيسى و(إبراهيم بن علي)، وإمّا بين

---

(١) التوحيد: ١٣٨ ح١٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٤٨٧.

(٣) لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦٢١ ـ٦٢٢ ح٦٠٠.

(٤) لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦٢١ ح٥٩٩.

(إبراهيم بن علي) والإمام الصادق عليه السلام.

وقال النجاشيّ: (عيسى بن صبيح العرزميّ عربيّ صليب، ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب)[١]، رواه الحسن بن محبوب.

وذكر البرقيّ عنوان (عيسى بن أبي منصور) تارة: في أصحاب الباقر عليه السلام واصفاً إياه بالقرشيّ. وأخرى: في أصحاب الصادق عليه السلام واصفاً إياه بأنّه مولى كوفيّ، وذكره بعده مباشرة (عيسى شلقان)، وبعده باسمين (عيسى بن صبيح)[٢].

وذكر الشيخ الطوسيّ (طاب ثراه) في رجاله عنوان (عيسى بن أبي منصور) تارة في أصحاب الباقر عليه السلام واصفاً إياه بالقرشيّ. وأخرى: في أصحاب الصادق عليه السلام واصفاً إياه بالكوفيّ، وبعده باسمين ذكر (عيسى شلقان)، وبعد الأخير بأربعة أسماء ذكر (عيسى بن صبيح العرزميّ)[٣].

وذكر الشيخ في الفهرست (عيسى بن صبيح) بأنّ له كتاباً رواه الحسن بن محبوب[٤]، وهو نفس العرزميّ الذي ذكره النجاشيّ.

هذا، وقد وقع الخلاف بين الأعلام رضوان الله عليهم هل أنّ الرجل واحد أو متعدّد، وعلى فرض التعدّد هل هما اثنان أو ثلاثة؟

فمن قال بالوحدة حمدويه بن نصير ـ كما تقدّم ـ، والعلّامة[٥]، والسيّد أحمد ابن

---

(١) فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٩٦.

(٢) لاحظ: رجال البرقيّ: ١١، ٣٠.

(٣) لاحظ: الأبواب: ١٤٠رقم: ٢٧، ٢٥٨ رقم: ٥٥٦، ٥٥٩، ٥٦٤.

(٤) لاحظ: الفهرست: ١٨٨ رقم: ٥٢٣.

(٥) لاحظ: خلاصة الأقوال: ٢١٥.

طاووس (ت ٦٧٣هـ) والمحقّق الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني (ت ١٠١١هـ)[١]، والمولى محمّد صالح المازندرانيّ (ت١٠٨١هـ)[٢]، والسيّد التفريشيّ (ت ق١١)[٣]، والمولى محمّد علي الأردبيليّ (ت ١١٠١هـ)[٤]، والشيخ الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ) في خاتمة الوسائل[٥]، والكرباسيّ (ت١١٧٥هـ)[٦]، والمحقّق الوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٥هـ)[٧]، والشيخ محمّد بن إسماعيل المازندرانيّ (ت ١٢١٦هـ)[٨]، والسيّد علي البروجرديّ (ت ١٣١٣هـ)[٩]، والمحدِّث النوري (ت١٣٢٠هـ)[١٠]، والميرزا أبو القاسم النراقي (ت ١٣١٩هـ)[١١] وغيرهم ﭙ.

---

(١) لاحظ: التحرير الطاووسيّ: ٤٢٦ ـ ٤٢٧ رقم: ٣٠٤..

(٢) لاحظ: شرح أصول الكافي: ٤/ ١٨٢، ٧/ ٢١٠ قال: (قوله (عن عيسى شلقان) هو عيسى بن صبيح ـ بفتح الصاد المهملة ـ وهو ثقة، والظاهر أنّه وعيسى بن أبي منصور واحد).

(٣) لاحظ: نقد الرجال: ٣/ ٣٨٦ رقم: ٤٠٢٢.

(٤) لاحظ: جامع الرواة: ١/ ٦٤٨ ـ ٦٤٩.

(٥) لاحظ: تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: ٢٠/ ٢٨٦ رقم ٨٨٨. حيث نقل توثيق النجاشيّ والكشّيّ والصدوق، ثم ذكر في الرقم (٨٩٤) عيسى بن صبيح العرزميّ ونقل ما قاله النجاشيّ والعلّامة.

(٦) لاحظ: أكليل المنهج في تحقيق المطلب: ٤٠٢ رقم: ٧٦٢.

(٧) لاحظ: تعليقة على منهج المقال: ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(٨) لاحظ: منتهى المقال في أحوال الرجال: ٥/ ١٥٧.

(٩) لاحظ: طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال: ٥٥٤ رقم: ٥٢٣٩.

(١٠) لاحظ: خاتمة مستدرك الوسائل: ٥/ ٥٥ ـ ٥٦ رقم: ٦،٢٤٦/ ٢٤٤ رقم: ٥٢٨.

(١١) لاحظ: شعب المقال في درجات الرجال: ١١٢ رقم: ٥٤٢.

وممّن بنى على التعدّد الشيخ ابن داود[1]، والمحقّق التستريّ[2]، والسيّد الخوئيّ[3]، وغيرهم ﭼ[4].

وما يستدل به على الوحدة: أنّ ترتيب كتاب البرقيّ والشيخ هو على ملاحظة أسانيد الروايات وفهارس الأصحاب وانتزاع العناوين منها ثُمَّ درجها في كتابيهما بحسب ما وجدوه. وهذا كثير في كتابي العلمَين، والمتتبع يجد شواهد كثيرة على ذلك.

ودليل التغاير: ذكرهم مستقلاً، وتصريح البرقيّ والصدوق بأنّ (عيسى بن أبي منصور) مولى، وتصريح النجاشيّ بأنّ (عيسى بن صبيح) عربيّ صليب، والصليب: خالص النسب[5]، فهو يقابل المولى، وظاهر الأخبار، فلا يوجد خبر جمع بين الكنية واللقب والاسم اعني: ابن أبي منصور، شلقان، صبيح[6].

أقول: بتتبع روايات عيسى بن أبي منصور وعيسى بن صبيح لم أعثر على راوٍ

---

(١) لاحظ: رجال ابن داود: ١٤٨ رقم: ١١٦٢.

(٢) لاحظ: قاموس الرجال: ٨/ ٢٩٦ رقم: ٥٧٧٧. ذكر أنّهم ثلاثة: (عيسى بن أبي منصور) ممدوح، و(عيسى بن صبيح) وثّقه النجاشيّ، و(شلقان) مهمل، بل خبر الهجرة لا يخلو عن ذمٍ له.

(٣) لاحظ: معجم رجال الحديث: ١٣/ ١٩٦، ٢١١، ٢٣٠ (ط. النجف) حيث بنى ﭺ على أنّهما اثنان (عيسى بن أبي منصور) و(عيسى بن صبيح)، واتّحاد (عيسى بن أبي منصور) مع (عيسى شلقان).

(٤) لاحظ مثلاً: مستدركات علم رجال الحديث: ١٥١/٦ رقم: ١١٣٠٩، ٦/ ١٦١رقم: ١١٣٥٩.

(٥) لاحظ: أساس البلاغة: ٥٣٦.

(٦) لاحظ: قاموس الرجال: ٨/ ٢٩٨ ـ ٣٠٠، معجم رجال الحديث: ١٣/ ٢١١.

مشترك عنهما[١]، وأيضاً لم أجد ـ كما نبّه السيّد الخوئيّ تتئُّ[٢] ـ رواية لعيسى بن أبي منصور عن الإمام الباقر عليه السلام فيما وصل إلينا، فهذا القرشيّ ـ الذي ذكره الشيخ والبرقيّ، وهو مهمل ـ يكون خارجاً عن محلّ الكلام؛ لأنّ الروايات الواصلة إلينا لعيسى بن أبي منصور هي عن الإمام الصادق عليه السلام.

وأيّاً كان: فسواء كان الرجل واحداً أم اثنين فهو ثقة على جميع التقادير؛ لورود الروايات المعتبرة في مدحه، وتوثيق النجاشيّ له، وعليه يكون الطريق معتبراً إلى جابر.

١٢. ميسر بن عبد العزيز النخعيّ بيّاع الزطي، كوفيّ، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام[٣].

وردت روايته عن جابر في مورد واحد[٤].

---

(١) فقد روى عن عيسى بن أبي منصور: هشام بن الحكم (التوحيد: ١٣٨ ح١٣)، عمر بن أبان (الكافي: ٢/ ١٧٢ ح٩، ٢٠٨ ح١، ٢٢٦ ح١٦)، حمّاد بن طلحة (الكافي: ٤/ ٢٨١ ح١، تهذيب الأحكام: ٥/ ٤٤٢ ح١٥٣٧)، أبان بن عثمان (الكافي: ٥/ ٤٦٣ ح٢، تهذيب الأحكام: ١/ ٢٧٢ ح٨٠١)، يونس بن يعقوب (الكافي: ٦/ ٢٧٨ ح٣)، عبد الله بن مسكان (من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٢١٥ ح٣٧٩٨، تهذيب الأحكام: ٧/ ٥٧ ح٢٤٦)، حمّاد بن عثمان (تهذيب الأحكام: ٢/ ٢١ ح٦٠).

وروى عن عيسى بن صبيح: الحسنُ بن محبوب ـ وهو راوي كتابه ـ في تهذيب الأحكام: ١٠/ ١١٦ ح٤٦٢.

وروى عن عيسى شلقان: إسماعيل بن قتيبة كما في الكافي: ١/ ١٣٩ ح٥.

(٢) لاحظ: معجم رجال الحديث: ١٣/ ١٩٥.

(٣) لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢ /٥١٣ رقم: ٤٤٦، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣٦٨، الأبواب: ٣٠٩.

(٤) لاحظ: التهذيب: ٧/ ٧٥ ح٣٢٢. والطريق إلى جابر هو: محمّد بن علي بن محبوب، عن علي ◄

١٣. نجيّة بن الحارث العطار، روى عن أبي جعفر عليه السلام[١]، والرجل ثقة ـ مضافاً إلى رواية صفوان بن يحيى عنه ـ حيث نقل الكشّيّ عن محمَّد بن عيسى: أنّ نجيّة بن الحارث شيخ صادق، كوفيّ، صديق علي بن يقطين[٢].

هذا، وقد وقعت روايته عن جابر في مورد واحد[٣]. والطريق غير معتبر إلى جابر.

١٤. يحيى بن العلاء البجليّ الرازيّ أبو جعفر، ثقة، أصله كوفيّ، وقد وثّقه النجاشيّ مرّة أخرى في ترجمة ابنه جعفر، وقال: روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام، وكان أبوه يحيى بن العلاء قاضياً بالري. وذكره الشيخ في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام بعنوان: يحيى بن العلاء بن خالد البجليّ، كوفيّ، يقال له: الرازيّ، ولكن في الفهرست ذكره بعنوان: يحيى بن أبي العلاء الرازيّ[٤].

◄ بن محمَّد بن يحيى الخزاز، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي إسحاق [ثعلبة بن ميمون] عن ميسر. وهو غير معتبر لوجود (علي بن محمَّد بن يحيى الخزاز) حيث لا يوجد له توثيق في كتب الرجال. نعم، يمكن توثيقه بناءً على كونه شيخ إجازة.

(١) لاحظ: الكافي: ٢/ ٨٢ ح٣، والراوي عنه في هذا المورد معاوية بن عمّار. وروى عن أبي عبد الله عليه السلام في التهذيب: ٤/ ٣٠١ ح٩١٠، وروى عن الإمام الكاظم عليه السلام كذلك: ٩/ ١٧ ح٦٨، والراوي عنه صفوان، فالرجل يمكن أن يعد من شباب الطبقة الرابعة وشيوخ الخامسة حيث روت عنه الطبقتان الخامسة والسادسة.

(٢) لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٧٤٨ رقم: ٨٥٢.

(٣) لاحظ: دلائل الإمامة: ٩٢ ح٢٦، في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾.

(٤) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٤٤٤، ١٢٦، الأبواب: ٣٢١، الفهرست: ٢٦٢ رقم: ٨٠٠.

وقد وردت روايته عن جابر في مورد واحد[١]. والطريق معتبر إلى جابر.

هذا، والموجود في جلّ الأسانيد يحيى بن أبي العلاء.

والحاصل من هذا القسم: أنّ أربعة عشر رجلاً من الرواة المباشرين عن جابر متّفق على وثاقتهم. والطرق المعتبرة إلى جابر هي ثمانية، وغير المعتبرة خمسة، وطريق زياد بن أبي الحلال غير معلوم لنا.

ولكن رواية هؤلاء عن جابر قليلة جداً، فإنّ جلّ رواياته مرويّة عن الضعفاء. وبه يظهر أنّ أكثر التراث الروائي عن جابر ليس ثابتاً عنه حقيقة على مسلك خبر الثقة، اللّهم إلّا أن يحصل اطمئنان بالصدور على مسلك حجّيّة الخبر الموثوق به، إن كانت هناك روايات أُخر بنفس المضمون سواء كانت بطرق معتبرة أو لا.

ب. مَن تعارض فيه التَّوثيق والتَّضعيف ممّن روى عن جابر:

١. إبراهيم بن عمر اليمانيّ الصنعانيّ، قال النجاشيّ: (شيخ من أصحابنا، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، ذكر ذلك أبو العباس وغيره). لكن ضعّفه ابن الغضائريّ جدّاً[٢].

هذا، وقد وردت روايته عن جابر في موضعين من الكافي[٣]، وأيضاً في موضع

---

(١) وهو ما ذكره الصدوق في أماليه: ٧٧٠ ح١٠٤٤، والخصال: ٥٨٤ ح٩، وثواب الأعمال ص:١٥٤، ومعاني الأخبار ص:٢٢٦ في معنى الخريف. والطريق هو: أبوه، عن محمَّد بن يحيى العطار، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن الحسن بن علي الكوفيّ [ابن عبد الله بن المغيرة البجليّ]، عن العباس بن عامر [القصبانيّ]، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ [البجليّ]، عن يحيى بن أبي العلاء).

(٢) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٠، رجال ابن الغضائريّ: ٣٦.

(٣) لاحظ: الكافي: ١/ ٢٧١، ٢/ ١٧٦.

من أمالي الطوسيّ[١]. وكلّ الطرق معتبرة إلى إبراهيم بن عمر الصنعانيّ.

٢. زكريا بن الحرّ الجعفيّ، قال النجاشيّ: (أخو أُدَيْم وأيوب، روى عن أبي عبد الله عليه السلام)، وقد وثّق النجاشيّ أخويه، وذكر ابن داود أنّه كان وجهاً[٢]. وقد يوثّق بناءً على كفاية ذلك في توثيقه.

ولكن الموجود في ترجمته ـ كما مرّ آنفاً ـ تعريفه بأخويه فيظهر أنّهما أعرف منه، وأعرف الثلاثة أُدَيْم؛ لأنّ النجاشيّ قال في ترجمة أيوب: (يعرف بأخي أُدَيْم)[٣].

وقد وردت روايته عن جابر في الكافي[٤]. والطريق معتبر إلى زكريا بن الحرّ.

٣. صباح بن يحيى، قال النجاشيّ: (أبو محمَّد المزنيّ كوفيّ، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام). لكن ذكر ابن الغضائريّ أنّه (زَيْديٌّ، حديثُهُ في حديث أصحابنا ضعيفٌ، يجوزُ أنْ يُخرَّج شاهداً)[٥].

وهذا الرجل ممّن تعارض فيه التوثيق والتضعيف، ولكن ظاهر كلام ابن الغضائريّ أنّ ضعفه ليس بتلك الدرجة فيمكن أن يعتمد على حديثه مع بعض القرائن.

وقد وردت روايته عن جابر في ثلاثة مواضع[٦]. وجميع الطرق غير معتبرة إلى

٤. يعقوب السراج، كوفيّ، ثقة، وزاد الشيخ في الرجال: يعقوب بن العليم

---

(١) لاحظ: أمالي الطوسيّ: ٧٣٥ ح١٥٣٥ مجلس يوم التروية سنة ٤٥٨هـ.

(٢) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٧٤، ١٠٦، ١٠٣، رجال ابن داود: ٩٨.

(٣) فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٠٣.

(٤) لاحظ: الكافي: ٢/ ٢٥٣ ح٩.

(٥) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٠١، رجال ابن الغضائريّ: ٧٠.

(٦) لاحظ: الكافي: ٨/ ٣٤٤ ح٥٤٢، أمالي الطوسيّ: ٣٣٥ ح٦٧٥ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، اليقين والتحصين: ١٩٥.

السراج، ولكن ضعّفه ابن الغضائريّ[١].

وقد وردت روايته عن جابر في ثلاثة مواضع[٢]. والطريق إلى يعقوب السراج معتبر في الكافي، وأمّا في الغيبة فتوجد شائبة إرسال بين الرجال الأربعة والحسن بن محبوب.

ج. الضّعفاء والمهملون الذين رووا عن جابر:

١. أبو خالد الزيديّ، وردت روايته عن جابر في موضعين من الكافي[٣]، وهو مهمل لم يذكر في كتب الرجال.

٢. أبو الربيع القزّاز، وردت روايته عن جابر في موضع واحد من الكافي[٤]. والرجل مهمل لم يذكر في كتب الرجال، ولكن يمكن توثيقه على مسلك مَن يقول بوثاقة مشايخ ابن أبي عمير، إذ إنّه الراوي عنه في هذا المورد. والطريق معتبر إلى أبي الربيع.

٣. أبو أيوب العطّار، وقد وردت روايته عن جابر في موضع واحد من الكافي[٥]. والرجل مهمل لم يذكر في كتب الرجال، ولم يقع في الأسانيد في غير هذا الموضع، والإسناد إليه ضعيف بمحمّد بن سنان والمفضّل بن عمر.

---

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٤٥١، الفهرست: ٥٠٨، الأبواب: ٣٢٤، رجال ابن الغضائريّ: ١٠٢، وذكره بعنوان: (يعقوب بن السراج)، والموجود في الأسانيد موافق لما ذكره النجاشيّ والشيخ.

(٢) لاحظ: الكافي: ٢/ ٤٩، ٥٠، غيبة النعماني: ٢٨٨.

(٣) لاحظ: الكافي: ٦/ ٤٧٦ باب الفرش ح١، ٤٨١ باب الخضاب ح٤.

(٤) لاحظ: الكافي: ١/ ٤١٢ ح٤ في حديث لِمَ سمي أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) لاحظ: الكافي: ٢/ ٢٣٥ ح٢٠، باب المؤمن وعلاماته وصفاته.

٤ . أسد بن إسماعيل، وردت روايته عن جابر في موضع من المحاسن[١]، والسند معتبر إلى أسد. وله رواية أخرى مرسلة في مختصر البصائر[٢]. وعدّه البرقيّ والشيخ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٣]، ولم يذكر بشيء فهو مهمل.

٥ . أيوب البزّاز، وردت روايته عن جابر في تفسير ابن الماهيار[٤]، وهذا الطريق ضعيف ـ مضافاً إلى أيوب البزّاز الذي هو مهمل ـ بالسياري وأبي أسلم.

٦ . ثابت بن هرمز أبو المقدام الحداد. روى نسخة عن علي بن الحسين عليهما السلام، رواها عنه ابنه عمرو بن ثابت، وعدّ في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام في رجال الكشّيّ من البترية[٥]. وردت روايته عن جابر في تفسير القميّ، ولكن بعنوان (ثابت الحذّاء)[٦]، والظاهر أنّه تصحيف (الحدّاد)؛ إذ لم نعثر على هذا العنوان إلّا في هذه الرواية.

---

(١) لاحظ: المحاسن: ١/ ١٨٥ ح١٩٣.

(٢) لاحظ: مختصر بصائر الدرجات: ٤٩.

(٣) لاحظ: رجال البرقيّ: ٤٠، الأبواب: ١٦٨.

(٤) لاحظ: تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ٢/ ٥٥٧ ح١٣، بحار الأنوار: ٣٦/ ١٥٣ ح١٣٣، وفيه (أبو أيوب البزاز). والسند: (قال محمَّد بن العباس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمَّد السياري، عن محمَّد بن خالد البرقيّ، عن أبي أسلم، عن أيوب البزّاز، عن جابر).

(٥) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١١٦، الأبواب: ١١٠ حيث عدّه في أصحاب السجاد عليه السلام ووصفه بالفارسيّ العجليّ الحداد، و١٢٩ ذكره في أصحاب الباقر عليه السلام ووصفه بالعجليّ الكوفيّ الحداد، و١٧٣عدّه في أصحاب الصادق عليه السلام ووصفه بالعجليّ الكوفيّ. اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٩٩ ح٤٢٢، مَن لا يحضره الفقيه: ٤/ ٥٤٤.

(٦) لاحظ: تفسير القميّ: ١/ ٣٦.

٧. حُمَيْد بن شعيب السبيعيّ الهمدانيّ، كوفيّ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عن جابر، وقال ابن الغضائريّ: (يُعرَفُ حديثُهُ تارةً، ويُنْكَرُ أُخرى، وأكثرُهُ تَخْلِيطٌ [خ.ل وأكثر تخليطه] ممّا يرويهِ عن جابر. وأمرُهُ مُظلِمٌ)[1].

وقد وردت روايته عن جابر فقط في أصل جعفر بن محمَّد بن شريح الحضرميّ بمقدار (٨٥) رواية[2].

٨. داود بن عبد الجبار أبو سليمان الكوفيّ، ذكره الشيخ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وذكره الخطيب البغداديّ بعنوان: (داود بن عبد الجبار، أبو سليمان الكوفيّ المؤذن)، وقد ضعّفه ابن معين والبخاريّ والنسائيّ[3]. وردت روايته عن جابر في موضعين[4].

٩. الربيع بن محمَّد بن عمر بن حسّان الأصم المُسلي الكوفيّ، من أصحاب الصادق عليه السلام، له كتاب[5]، والرجل مذكور في الفهارس وكتب الرجال ولكن لم نجد له مدحاً أو ذمّاً فيها، فهو مهمل.

وقد وردت روايته عن جابر في موضع واحد في بصائر الدرجات[6].

---

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٣٣، رجال ابن الغضائريّ: ٤٩ ـ ٥٠.

(٢) لاحظ: الأصول الستة عشر: ٢١٣ ـ ٢٣٩ تحقيق: ضياء الدين المحمودي.

(٣) لاحظ: الأبواب: ٢٠٢، تاريخ بغداد: ٨/ ٣٥١ ـ ٣٥٣.

(٤) أحدهما: أمالي الصدوق: ٤٠٩ ح٥٢٩، ونقله أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٢٦، مقاتل الطالبيين: ٨٨. والآخر: عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ٣٥١ ح٦٧٦.

(٥) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٦٤، الأبواب: ٢٠٣، الفهرست: ١٢٧.

(٦) لاحظ: بصائر الدرجات: ٢٥ باب ثواب العالم والمتعلم، ونقلها في ثواب الأعمال ص:١٣١ ◄

هذا، ونجد في كتب الحديث اختلافاً في اللقب فتارة: عُبّر عنه بـ(المسلمي)، وأخرى: بـ(المسلي) نسبة إلى مُسلية ـ وهو الصحيح ـ، وثالثة: بـ(السلمي)(١).

١٠. زياد بن المنذر، قال النجاشيّ: (أبو الجارود، الهمدانيّ الخارفيّ الأعمى، كوفيّ، كان من أصحاب أبي جعفر، وروى عن أبي عبد الله عليه السلام، وتغيّر لمّا خرج زيد رضي الله عنه. وقال أبو العباس بن نوح: هو ثقفيّ)(٢). قال ابن الغضائريّ في حقّه: (حديثُهُ في حديث أصحابِنا أكْثَرُ منهُ في الزيْديّة. وأصحابُنا يكرهُون ما رواهُ مُحَمَّدُ [ابنُ] سِنان عنهُ، ويَعْتَمِدُون ما رواهُ مُحَمَّدُ بنُ بَكْر الأرجنيّ)(٣). وقد وردت روايته عن جابر في مورد واحد(٤). والشاهد المبحوث عنه وقع في طريقه محمَّد بن سنان.

١١. سعد بن طريف الحنظلّي الإسكاف، مولى بني تميم الكوفيّ، ويقال: سعد الخفاف، روى عن الأصبغ بن نباتة، وهو صحيح الحديث(٥).

وذكر النجاشيّ: أنّه (يعرف وينكر. روى عن الأصبغ بن نباتة، وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وكان قاضياً). وذكر ابن الغضائريّ أنّه ضعيف. وقال حمدويه: (وكان ناووسياً وَفَدَ على أبي عبد الله عليه السلام)(٦).

◄ باب ثواب طالب العلم.

(١) لاحظ: بصائر الدرجات الكبرى: ٢٥ باب: ٢ ح١٤، الكافي: ١/ ٣٨٧، ٢/ ٢٢٣، ٦/ ٣٣٦، ٨/ ٢٤١، ثواب الأعمال: ١٣١ باب ثواب طالب العلم.

(٢) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٧٠.

(٣) رجال ابن الغضائريّ: ٦١.

(٤) لاحظ: الخصال: ٢١٩ ح٤٤ باب أربعة كتموا الشهادة لأمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) لاحظ: الأبواب: ١١٥ في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام.

(٦) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٧٨، رجال ابن الغضائريّ: ٦٤، اختيار معرفة ◄

وهذا الرجل وقعت روايته عن الإمام الباقر عليه السلام في موارد كثيرة[١].

وقد وردت روايته عن جابر الجعفيّ في مورد واحد في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢]. والطريق معتبر إلى سعد.

١٢. سلّام بن سالم، روى له الحاكم ووثّقه[٣]، والطبرانيّ[٤] وابن عبد البر[٥]، وترجمه ابن حجر بقوله: (سلّام - بتشديد اللام - بن سليم أو سلم أو سليمان، أبو سليمان، ويقال له الطويل المدائنيّ، متروك من السابعة (ت ١٧٧هـ)[٦]. وعن علي ابن المديني (ت ٢٣٤هـ): (كانت له أحاديث منكرة)[٧]، وقال العقيليّ (ت ٣٢٢هـ): (سلّام بن سليمان المدائنيّ في حديثه عن الثقات مناكير).

وأضاف: (حدّثنا محمَّد بن زيدان الكوفيّ، قال: حدّثنا سلّام بن سليمان المدائنيّ،

◀ الرجال: ٢/ ٤٧٦ ذيل ح٣٨٤.

(١) منها: ما في المحاسن: ١/ ٤ ح٤، ٦٠ ح١٠٠، ٢/ ٣٩٣ ح٤٠، ٦١٦ ح٤٣، الكافي: ١/ ٢٠٨ ح٣، ٢/ ٣٣٠ ح١ إلى غير ذلك. وروى عن الأصبغ بن نباتة كما في المحاسن: ١/ ١٩١ ح٢، ٣١٦/ ٣٧، ٣٤٥ ح٤، ٢/ ٣٥٢، ح٤٠ إلى غير ذلك من الموارد.

(٢) وهو ما ورد في بصائر الدرجات: ٧٥ ح٩، وأورده في الكافي: ١/ ٢١٢ ح١ باب: أنّ من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمّة عليهم السلام.

(٣) لاحظ: المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٦٠.

(٤) لاحظ: المعجم الأوسط: ٩/ ١٤٥، المعجم الصغير: ٢/ ٨٩ وفي الحديث الذي ذكره العقيليّ: (تذود بها المنافقين عن حوضي). قال: (لم يروه عن شعبة إلّا سلّام).

(٥) لاحظ: التمهيد: ٢/ ٢٩٦، ٧/ ٢١٤.

(٦) تقريب التهذيب: ١/ ٤٠٥، تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٤٧، تهذيب الكمال: ١٢/ ٢٧٩.

(٧) سؤالات محمَّد بن عثمان بن أبي شيبة: ١٦٧ رقم: ٢٤١.

قال: حدّثنا شعبة عن زيد العمي، عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: معك يا علي يوم القيامة عصا من عصا الجنة تذود بها الناس عن حوضي).

قال: (ليس له أصل من حديث شعبة ولا من حديث ثقة)[1].

ويحتمل ـ والله العالم ـ أنّ تضعيف الرجل منشؤه نقله روايات فضائل أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه). والرجل لم يُذكر في مصادرنا الرجاليّة.

هذا، وقد وردت روايته عن جابر في خمسة مواضع[2]. والأسانيد غير معتبرة إلى سلّام.

١٣. صالح بن أبي الأسود الحنّاط الليثيّ، مولاهم كوفيّ، ذكر في بعض الفهارس والرجال بأنّه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، أُسند عنه، له كتاب، وقد ذكره العامّة وضعّفوه[3].

ووردت روايته عن جابر في موضع واحد في دلائل الإمامة[4] في ذكر معاجز الإمام السجاد عليه السلام. والسند غير معتبر إلى صالح.

١٤. ضريس [شريس] الوابشي الكوفيّ، ذكر الشيخ أنّه روى عنهما عليهما السلام[5].

---

(١) ضعفاء العقيلي: ٢/ ١٦١.

(٢) أربعة أحاديث في المحاسن: ١/ ٤٨ ـ ٤٩ باب: ٥١ باب ثواب الأذان ح٦٨ وقد وردت بقية الأحاديث وقال...، وقال...، وواحد في بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المرتضى عليه السلام: ٢٦٠ ح٦٧.

(٣) لاحظ: الأبواب: ٢٢٥، رجال البرقيّ: ٢٧، الفهرست: ١٤٧، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤/ ٦٦، المغني في الضعفاء: ١/ ٤٧٨، لسان الميزان: ٣/ ١٦٦.

(٤) لاحظ: دلائل الإمامة: ٢١٢ ح١٣٥.

(٥) لاحظ: الأبواب: ٢٢٤، ٢٢٧.

وردت روايته عن جابر في موارد كثيرة[١].

وفي كلّ هذه الموارد الطريق معتبر إلى محمَّد بن الفضيل الراوي عن ضريس.

والرجل لم نجد له مدحاً أو ذمّاً في كتب الرجال، فهو مهمل.

١٥. عبد القهّار، وقد وردت روايته عن جابر في مورد واحد في الكافي[٢].

وهذا الرجل ليست له إلّا هذه الرواية اليتيمة في كتب الفريقين، ومن ثَمَّ لم يذكر في كتب الرجال.

نعم، يحتمل أن يكون هناك تصحيف في هذا الاسم وأن يكون الأصل (عبد الغفار) والمقصود به (عبد الغفار بن حبيب الطائيّ الجازيّ) من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، وقد وثّقه النجاشيّ[٣]. ولكن هذا الاحتمال بعيد[٤].

١٦. عبد الله بن الحكم الأرمنيّ. ضعّفه ابن الغضائريّ والنجاشيّ[٥]. وقد

---

(١) لاحظ: المحاسن: ٢/ ٣٠٠ ح٥، وفيها (شريس)، بصائر الدرجات: ٢٢٨ ح١ وفيها (ضريس) ـ ونقله في الكافي: ١/ ٢٣٠ ح١ وفيه (شريس) ـ، ٢٢٩ ح٦، من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٤٣٩ ح ٤٥١٦ الخصال: ٣٧ ح١٥ باب الاثنين، إلى غير ذلك.

(٢) لاحظ: الكافي: ١/ ٢٠٩ ح٦ باب: ما فرض الله عزّ وجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله من الكون مع الأئمّة عليهم السلام.

(٣) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٤٧.

(٤) وجه البعد: أنّ الراوي عن (عبد القهار) هو (عبد الله بن القاسم) وهو مشترك بين الحارثيّ والحضرميّ وكلاهما ضعيف، غال، وأمّا الراوي عن (عبد الغفّار الجازيّ) في جلّ الأسانيد وراوي كتابه فهو (النضر بن شعيب) والرجل مهمل.

ولكن قد يقال: إنّ من الجائز أن يكون (عبد الله بن القاسم) قد روى عن (عبد الغفّار عن جابر) اصطناعاً وليس (عبد القهار) وإن لم تعهد روايته عن عبد الغفّار في أسانيد غيره، إذ إنّ الوضّاع والضعفاء لم تكن طريقتهم في وضعهم للأسانيد ـ بالضرورة ـ على الأسانيد المعهودة.

(٥) لاحظ: رجال ابن الغضائريّ: ٧٦، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٢٥.

وردت روايته عن جابر في موضع من الكافي(١).

١٧ . عبد الله بن الحارث الهمدانيّ، وردت روايته عن جابر في موضعين(٢). والرجل مهمل لم يذكر في كتب الرجال.

وقد يحتمل أن يكون الرجل هو (عبد الله بن الحارث) الذي ورد فيه الذمّ الشديد وهو من رؤوس الغلاة الذين نسبوا إلى جابر الأفكار الغالية(٣).

ولكن قد يستبعد هذا الاحتمال من جهة أنّ المضامين التي رواها الهمداني بعيدة عن متبنّيات الغلاة.

لكن قد يَدفع هذا الاستبعاد أنّ من الجائز خلو بعض روايات الغالي عن الغلو، كما هو واضح.

وقد نفى السيّد الخوئي (طاب ثراه) البعد عن أن يكون المعدود من جملة السبعة المذكورين في الرواية هو (ابن الحارث الشاميّ)(٤).

١٨ . عبد الملك بن أبي الحارث، وقد وردت روايته عن جابر في مورد واحد(٥).

---

(١) لاحظ: الكافي: ٢/ ٦١٦ باب: فيمن يظهر الغشية عند [قراءة] القرآن، ح١.

(٢) لاحظ: الكافي: ٨/ ١٧٠ ح١٩٣، ٣٥٢ ح٥٥٠. وفي الموضع الأوَّل زيادة كلمة (أبي) ـ أي ابن أبي الحارث ـ ولكن في الوافي: ٢٦/ ٧٩، والموضع الثاني من الكافي لا توجد هذه الزيادة. وذكر في هامش (١) طبعة دار الحديث: ١٥/ ٤٠٧ أنّ الموجود في نسخة (فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشانيّ)، وفي حاشية (المولى حيدر علي بن محمَّد بن حسن الشيروانيّ) ـ سبط العلّامة المجلسيّ ـ: (عبد الله بن الحارث الهمدانيّ).

(٣) لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٥٧٧ ح٥١١، فرق الشيعة للنوبختي: ٣١.

(٤) لاحظ: معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: ١٠/ ١٥٨ (ط. النجف).

(٥) لاحظ: الكافي: ٥/ ٣٧١ ح٣.

وهذا الرجل مهمل لم يذكر في كتب الرجال.

وهناك شائبة إرسال بين إسماعيل بن مهران وعبد الملك بن أبي الحارث؛ وذلك لأنّ إسماعيل من الطبقة السابعة والمفروض أنّ عبد الملك من كبار الخامسة، وقد روى إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن عمرو بن شمر، عن جابر(١).

١٩. عثمان بن زيد، ذكره الشيخ في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام، فقال: (عثمان بن زيد بن عدي، أبو عدي الجهنيّ، أُسند عنه، كوفيّ)(٢)، والرجل لم نجد له مدحاً أو ذمّاً في كتب الرجال، فهو مهمل.

هذا، وقد وردت روايته عن جابر في مواضع عشرة(٣).

٢٠. عروة بن موسى الجعفيّ، وقد روى عن جابر حديثاً واحداً أورده في البصائر مرّتين، في الثانية منهما الطريق معتبر إلى عروة(٤). وهذا الرجل مهمل لم يذكر في كتب الرجال، وهو ممّن يروي الخوارق(٥).

---

(١) لاحظ: الكافي: ٥/ ٣٧٠ ح٢.

(٢) لاحظ: الأبواب: ٢٥٩.

(٣) لاحظ: بصائر الدرجات: ٣٩٦، ٤٢٤، الكافي: ٢/ ٧٢، ١٨١، ٥/ ٥٥٩، الخصال: ٥١٦، غيبة النعماني: ٢٠٦، دلائل الإمامة: ٢١٣، أمالي الطوسيّ: ٢٩٦، التفسير المنسوب لعلي بن إبراهيم القميّ: ٢/ ١١١.

(٤) لاحظ: بصائر الدرجات: ٤٣٥ج٨ باب: ١٨ ح٢ باب في أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قسيم الجنة والنار، وذكر نفس الحديث مرة أخرى برقم (٨).

(٥) كما في بصائر الدرجات: ٤١٧ ج٨ باب: ١١ ح٥ حيث نقل عن الإمام الصادق عليه السلام إخبارهم بموت هشام، وأيضاً ما ورد في اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٤٩ ح٣٤٨ عن جابر الجعفيّ، وقد ذكرناها في المقام الأوّل في الجهة العشرين.

٢١. عمرو بن أبي المقدام، واسم أبي المقدام (ثابت)، وهو: (ثابت بن هرمز الحدّاد مولى بني عجل، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، له كتاب لطيف)، وذكر ابن الغضائريّ أنّه ضعيفٌ جدّاً[١].

هذا، وروى عن جابر بعنوان عمرو بن ثابت في ثلاثة موارد[٢].

وروى بعنوان عمرو بن أبي المقدام في موارد عديدة[٣].

٢٢. عمرو بن شمر، قال النجاشيّ: (أبو عبد الله الجعفيّ عربيّ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، ضعيف جداً، زِيْدَ أحاديث في كتب جابر الجعفيّ ينسب بعضها إليه، والأمر ملبس)، وأيضاً ضعّفه ابن الغضائريّ[٤].

وهو الراوي المكثر جدّاً عن جابر وراوي كتبه.

٢٣. [عنبسة بن] مصعب، والعنوان الوارد في الرواية عن (جابر) هو (مصعب)، ولا ذكر له إلّا في رواية واحدة في كامل الزيارات[٥]. والطريق معتبر إلى إبراهيم بن

---

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٩٠، ورجال ابن الغضائريّ: ٧٣.

(٢) لاحظ: الكافي: ١/ ٣٧٤ ح١١، والطريق معتبر إلى عمرو بن ثابت، أمالي الصدوق: ٦٠، غيبة النعمانيّ: ٣٥٤ ح٣ ما روي في مدّة ملك القائم (عجّل الله فرجه الشريف)، والطريق معتبر إلى عمرو.

(٣) لاحظ: المحاسن: ١/ ٢٢٧ ح١٥٤، ٢/ ٤١١ ح١٤٢، وأورده في الكافي: ٢/ ١٥١ ح٥، بصائر الدرجات: ٢٤ ج١ باب: ٢ ح٨، ٢١٣ ج٤ باب: ٦ ح٢، وأورد الأخير في الكافي: ١/ ٢٢٨ ح١، الكافي: ١/ ١٨١ ح٤، ٥/ ١٥١ ح٣. وجميع الطرق في هذه الشواهد إلى عمرو بن أبي المقدام معتبرة. إلى غير ذلك من الموارد.

(٤) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٨٧، رجال ابن الغضائريّ: ٧٤.

(٥) لاحظ: كامل الزيارات: ١٤٨ باب: ٢٢ ح٧.

موسى الأنصاريّ الراوي عن عنبسة.

ولكن ورد في الهداية الكبرى: (روي عن ابن مصعب عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: سُئِلَ أبو جعفر عليه السلام... ـ إلى أن قال ـ : قال عنبسة فلمّا قبض أبو جعفر دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك فقال: صدق جابر)(١).

ورواها الكلينيّ رحمه الله عن هشام بن سالم بطريق معتبر عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (سئل عن القائم عليه السلام؟ فضرب بيده على أبي عبد الله عليه السلام فقال: هذا والله قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله).

ثُمَّ أردف (طاب ثراه) قائلاً: (قال عنبسة: فلمّا قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال: صدق جابر...)(٢).

وقد تقدّم تحقيق الكلام في هذه الرواية في المقام الثالث، الطريق الأوّل في الأخبار الواردة في حقّ جابر الدالة على وثاقته وجلالته.

وعلى هذا تكون كلمة (ابن) ساقطة، ونقل الكشّيّ عن حمدويه بأنّ: عنبسة بن مصعب ناووسيّ، وقف على أبي عبد الله عليه السلام.

وقد ذكر الشيخ المفيد رحمه الله في الفصول المختارة في بيان افتراق الشيعة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام أنّ الناووسية تعلّقت بحديث رواه عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام(٣).

---

(١) لاحظ: الهداية الكبرى: ٢٤٣ الباب السابع باب الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) الكافي: ١/ ٣٠٧ ح٧ باب الإشارة والنصّ على أبي عبد الله عليه السلام، وفي بحار الأنوار: ٤٧/ ١٤ـ ١٥ ح١١ قال: (عنبسة بن مصعب...).

(٣) لاحظ: الفصول المختارة: ٣٠٥.

هذا، وذكره الشيخ تارة في أصحاب الإمام الباقر، وأخرى في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام مضيفاً في الأخير (العجليّ الكوفيّ). ووصفه البرقيّ بـ(الشيبانيّ)، ونسب إلى القيل بأنّه: عجليّ كوفيّ[١]. والرجل خال أبي المغرا حميد بن المثنى العجليّ[٢].

٢٤. الفضل أبو محمَّد بن أبي قرة التميميّ السهنديّ[٣] [في الفقيه والأمالي:

---

(١) لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦٥٩ ح٦٧٦، الأبواب: ١٤١، ٢٦١، الرجال: ٤٠.

هذا، وقد يقال بإمكان توثيقه على مسلك وثاقة مشايخ صفوان وابن أبي عمير حيث وردت رواية صفوان عنه في الكافي: ٦/ ١٤٣ح٩، واختيار معرفة الرجال: ٢/ ٥٧٩ ح٥١٥، ووردت رواية محمَّد بن أبي عمير عنه في الفقيه: ٣/ ٤٢٠ ح٤٤٦٣.

ولكن لا وثوق بهذا؛ لعدم مساعدة طبقتهما على ذلك؛ من جهة أنّ مصعب بن عنبسة من الطبقة الرابعة ـ بناءً على ما ذكره الشيخ من أنّه من أصحاب الباقر عليه السلام ـ، أو لا أقلّ من كبار الخامسة، وقد وردت رواية صفوان عن عنبسة بن مصعب بواسطة منصور بن حازم كما في التهذيب: ١/ ٢٢٢ ح٦٣٤، وبواسطة عبد الله بن مسكان أيضاً فيه: ٥/ ١٩٠ ح٦٣١، وإسحاق بن عمّار كذلك فيه: ٨/ ٣١٣ ح١١٦٣. مضافاً إلى وجود احتمال تقديم وتأخير في سند الكافي بأن يكون (صفوان بن يحيى، عن سماعة، عن مصعب بن عنبسة).

ووردت رواية ابن أبي عمير عنه بواسطة جميل كما في التهذيب: ٦/ ٢٩٤ ح٨١٦، وبواسطة أبي المغرا في ثواب الأعمال: ٢٧٦ (عقاب من سأل الناس وعنده قوت ثلاثة أيام).

ولو سلّمنا رواية هؤلاء المشايخ عن عنبسة فقبول روايته يحتاج إلى مقدّمة إضافية: وهي أن يكون التحمّل قبل الوقف، وهذا لا يكون إلّا في حياة الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، والمشايخ لم يدركوا زمانه.

فالمختار عدم ثبوت وثاقة الرجل.

(٢) كما ورد في المحاسن: ٢/ ٤١٣ ح١٦١.

(٣) نسبة لإحدى مدن أذربيجان الشرقية في إيران.

(السمنديّ)]. انتقل إلى أرمينية، أصلهُ كوفيٌّ.

قال النجاشيّ: (روى عن أبي عبد الله عليه السلام لم يكن بذاك).

وقال ابن الغضائريّ: ضعيفٌ[١].

وقد وردت روايته عن جابر في موضع واحد[٢]. وله روايات متعدّدة عن الإمام الصادق عليه السلام في كتب الحديث[٣]. والرجل هاجر إلى تفليس[٤] وحدّث بها، والراوي الوحيد عنه هو (شريف بن سابق التفليسيّ).

٢٥. محمَّد بن إسماعيل بن أبي زينب، وقد وردت روايته عن جابر في خمسة مواضع[٥]. وهذا العنوان مهمل لم يذكر في كتب الرجال.

هذا، وقد وردت لهذا الرجل في طب الأئمّة سبع روايات، في ست منها وقع في إسنادها محمَّد بن سنان، ثلاث رواها عن المفضّل بن عمر مباشرة، وثلاث بتوسط

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣٠٨، رجال ابن الغضائريّ: ٨٤، رجال البرقيّ: ٣٤، الأبواب: ٢٦٩ ووصف في الأخير بالتفليسيّ.

(٢) لاحظ: أمالي الطوسيّ: ٥٧٨ ح٩ مجلس في فضائل علي عليه السلام.

(٣) لاحظ ـ مثلاً ـ: المحاسن: ١/ ١٠٧ ح٩٤، بصائر الدرجات: ٢٤٦ ح ٣ (في قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الأرض)، علل الشرائع: ١/ ١٢٥ ح٤، الكافي: ١/ ٣٩ ح٣، ٢/ ٣٧٣ ح٣، إلى غير ذلك من الموارد.

(٤) وهي تسمّى الآن (تبليس) عاصمة جورجيا.

(٥) جميعها في طب الأئمّة عليهم السلام وهي: ٥٢، ٦٥ ولكن فيه عن (الجعفيّ عن جابر)، ولعلّ فيه قلباً، والأصل عن (جابر الجعفيّ)، ٩٤ وفيه (محمَّد بن إسماعيل بن أبي رئاب)، وفي البحار: ١٠٠/ ٢٩١ نقلاً عنه (ابن أبي طالب)، ولعلّه تصحيف في الجميع، والأصل (ابن أبي زينب) بقرينة الراوي والمروي عنه في بقية الأسانيد، ٩٦، ١٣٥.

يونس بن ظبيان، وعليه فيحتمل أن يكون هذا الرجل هو أبا الخطاب الملعون على لسان الأئمّة عليهم السلام، ويكون (ابن) ـ في ابن إسماعيل ـ تحريف (أبو). فقد ذكر الكشّيّ: (ما روي في محمَّد بن أبي زينب اسمه مقلاص بن الخطاب البراد الأجدع الأسديّ، ويكنّى أبا إسماعيل، ويكنّى أيضاً أبا الخطاب، وأبا الظبيات[1])[2].

وممّا يزيد في قوّة هذا الاحتمال أنّه قد وردت رواية أبي الظبيان عن جابر بن يزيد الجعفيّ أيضاً في طب الأئمّة، والراوي عنه المفضّل بن عمر الجعفيّ[3]، وتقدّم آنفاً أنّ أبا الظبيان كنية لأبي الخطاب في بعض نسخ الاختيار.

ويضاف إلى ذلك: أنّه قد وردت أيضاً في الكتاب المشار إليه روايتان لمحمَّد بن

---

(١) في بعض نسخ اختيار معرفة الرجال (أبو الظبيان). لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢٩٠ الهامش: ٢ (ط. دانشكاه مشهد).

(٢) لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٥٧٥ ح٥٠٩ وما بعده، رجال ابن الغضائريّ: ٨٨، الأبواب (رجال الشيخ): ٢٩٦، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٩٢.

لكن قد يقال: إنّه بعد لعنه من قبل الإمام عليه السلام كيف تروى رواياته وتسطّر في كتب الحديث؟

وأجاب الشيخ قدس سره: بأنّ من كان له حالان: حال استقامة، وحال انحراف، يؤخذ بما رواه الراوي في حال استقامته، ومن ثَمَّ عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب [محمَّد بن أبي زينب] في حال استقامته وتركوا ما رواه في حال تخليطه، وكذلك القول في أحمد بن هلال العبرتائي، وطاهر بن حاتم وغيرهم. لاحظ: العدة في أصول الفقه: ١/ ١٥١ (ط.ج).

ومن ثَمَّ نرى أنّ الأصحاب قد يقيّدون بحال الاستقامة عند ذكر الراوي المنحرف. لاحظ: الكافي: ١/ ٨٦ ح٢، كمال الدين وتمام النعمة: ٢٠٤.

ولكن ابن الغضائريّ لم يرتضِ ذلك.

(٣) لاحظ: طب الأئمّة عليهم السلام: ١٣٨ (في تقليم الظفر).

أبي زينب إحداهما رواها عنه المفضّل بن عمر، والأخرى يونس بن ظبيان. ومحمَّد بن أبي زينب هو أبو الخطاب[١]، ففي كلّ هذه الموارد - إذا تمّ الطريق، وهو لا يتمّ - يحصل الاطمئنان بأنّ الرجل واحد وهو ما احتملناه.

وبسبر الكتاب المشار إليه - بغض النظر عن المؤلِّفَين حيث لا توثيق لهما - يصعب العثور على سند تامّ فيه؛ فإنّ أسانيده مشحونة بالضعفاء والمهملين والمتّهمين بالغلو، فضلاً عن الإرسال بين الرواة نتيجة السقط أو التدليس، يضاف إلى ذلك التصحيف والقلب[٢].

٢٦. محمَّد بن سنان العبديّ، هذا الرجل مهمل لم يذكر في كتب الرجال.

وقد وردت روايته عن جابر في مورد واحد[٣].

٢٧. محمَّد بن فرات خال أبي عمّار الصيرفيّ، وقد وردت روايته عن جابر في مورد

---

(١) لاحظ: طب الأئمّة عليهم السلام: ٧٩ (في تلقين الميّت)، ١٣٧ (في الهندباء).

(٢) وظاهرة القلب في طب الأئمّة معهودة؛ إذ ورد فيها رواية عبد الله بن سنان عن محمَّد بن سنان في موارد عديدة. لاحظ: طب الأئمّة عليهم السلام: ١٥، ١٦ وغيرها من الموارد.

والمعهود في الأسانيد رواية محمَّد بن سنان عن عبد الله بن سنان وهو المناسب مع طبقتهما. لاحظ: المحاسن: ١/ ١٠٤ ح٨٣، ٢/ ٣٦٠ ح٨٣، ٣٦٢ ح٩٥، ٤١٦ ح١٧٢، ٦٣٩ ح١٤٦، بصائر الدرجات: ٥٣٤ ج١٠ ب١٨ ح٣٦، الكافي: ١/ ٢٦٧ ح٨، ٢/ ٥٧١ ح٩، ٥/ ٥٥٩ ح١٣، ثواب الأعمال: ٧٨، علل الشرائع: ١/ ٨٣ ح٦، تهذيب الأحكام: ٩/ ٤٩ ح٢٠٥، ١٠/ ٢٧٣ ح١٠٧٠، مختصر البصائر: ٣٦، جمال الأسبوع: ١٥٧.

(٣) لاحظ: بصائر الدرجات: ٣٥ ج١ باب: ٩ باب خلق أبدان الأئمّة وقلوبهم وأبدان الشيعة وقلوبهم، ح٦.

واحد[١]. وهو ـ كما ترجمه العامّة ـ: (محمَّد بن الفرات التميميّ، ويقال: الجرميّ، أبو علي الكوفيّ. قدم بغداد وحدّث بها. روى عن... وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأبيه الفرات التميميّ [والحكم بن عتيبة][٢]... وأبي إسحاق السبيعي ... روى عنه ... محمَّد بن عبد الرحمن العرزميّ ... ومحمَّد بن عمر بن الوليد بن لاحق التميميّ) ونقل المزي تضعيفاتهم له. وذكر ابن حجر أنّهم كذّبوه، وهو من الثامنة[٣].

هذا، وقد وردت روايات عن الإمام الرضا عليه السلام بلعن محمَّد بن الفرات رواها الكشّيّ[٤]، وقد بنى جماعة من الأعاظم على تعدّد الرجل كالسيّد الخوئيّ (طاب ثراه) في المعجم[٥] والمحقّق التستري تتئ في قاموس الرجال[٦]، وقالوا: إنّ من البعيد أنّ من أدرك الأصبغ[٧] يبقى إلى زمان الرضا عليه السلام.

---

(١) لاحظ: الكافي: ٧/ ٤٣٥ باب اليمين الكاذبة ح٣. ووردت نفس الرواية في ثواب الأعمال: ٢٢٦ عقاب من يحلف بالله كاذباً، ولكن فيها (خال حمّاد الصيرفي) وأحدهما تصحيف للآخر.

(٢) كما في الجرح والتعديل: ٨/ ٥٩.

(٣) لاحظ: التاريخ الكبير: ١/ ٢٠٨، كتاب المجروحين من المحدّثين والضعفاء المتروكين: ٢/ ٢٨١، تهذيب الكمال: ٢٦/ ٢٦٩ـ٢٧٢، وتقريب التهذيب: ٢/ ١٢٣.

(٤) لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٨٢٩ ح١٠٤٧، ١٠٤٨.

(٥) لاحظ: معجم رجال الحديث: ١٨/ ١٣٣.

(٦) لاحظ: قاموس الرجال: ٩/ ٥٠٨.

(٧) إذ قد روى عن الأصبغ بن نباتة في الكافي (٧/ ٣٢٣ ح٧) قال: (سئل أمير المؤمنين عليه السلام)، ورواها الشيخ في التهذيب (١٠/ ٢٦٨ ح١٠٥٣) ولكن سقط ابن أبي عمير من السند، وأيضاً روى في التهذيب (١٠/ ٥٠ ح١٨٨) عن الأصبغ بن نباتة أنّه (أتي عمر بخمسة نفر أخذوا...)، ولكن في السند سقط رجلان هما ابن أبي عمير ومحمَّد بن الوليد بقرينة إسناد الكافي والتهذيب في المورد المتقدّم آنفاً.

ولكن قد يخطر في البال اتّحاده فإنّه عمّر مائة وعشرين سنة[١]، وهذا العمر الطويل يمكّنه عادة من إدراك الأصبغ والرواية عنه، ورؤية عباية[٢] وهو صبي والبقاء إلى زمان الرضا عليه السلام.

إن قيل: إنّ المضامين التي رواها محمَّد بن الفرات عن هؤلاء مضامين تكاد تكون متواترة عند الشيعة[٣]، فمن يروي هكذا كيف يقول في حقّه الإمام الرضا عليه السلام: (يا يونس أما ترى إلى محمَّد بن الفرات وما يكذب عليّ؟ فقلت: أبعده الله وأسحقه وأشقاه، فقال: قد فعل الله ذلك به، أذاقه الله حرّ الحديد كما أذاق مَن كان قبله ممّن كذب علينا، يا يونس، إنّما قلت ذلك لتحذّر عنه أصحابي وتأمرهم بلعنه والبراءة منه؛ فإنّ الله بريء منه).

وأيضاً قال عليه السلام: (آذاني محمَّد بن الفرات آذاه الله وأذاقه حرّ الحديد، آذاني لعنه الله ما آذى أبو الخطّاب ـ لعنه الله ـ جعفر بن محمَّد عليه السلام بمثله، وما كذب علينا خطّابيّ مثل ما كذب محمَّد بن الفرات)[٤]؟!

قلنا في الجواب: لا استبعاد في ذلك فقد تكون الروايات التي رواها آنفاً إنّما كانت في حال استقامته، ولكنّه في آخر عمره تغيّر كما حدث لبعض الرواة.

---

(١) كما ذكر ذلك ابن أبي حاتم في ترجمته. لاحظ: الجرح والتعديل: ٨/ ٥٩.

(٢) إذ قد ورد أنّه رأى عباية بن ربعي يحدّث عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قسيم النار، وكان غلاماً يلعب بالكرة مع الصبيان، كما في اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٨٨ ح٣٩٦.

(٣) لاحظ: أمالي الصدوق: ٢٧١، كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٧، أمالي المفيد: ٣١٨، أمالي الطوسيّ: ١٣٢، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٨٨ ح٣٩٧.

(٤) لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٨٢٩ ح١٠٤٧، ١٠٤٨.

ويساعد على ذلك..

أوّلاً: أنّ ابن حجر عدّه من الثامنة وهذه الطبقة عادة تبقى إلى حدود المائتين، وزمان تولّي ابن شكلة[١] للخلافة كان في الخامس من محرم سنة (٢٠٢هـ)، ومدّة خلافته أربعة عشر يوماً فقط[٢]، فهو في هذه الفترة أخذ محمَّد بن الفرات وقتله شرّ قتلة كما نقل ذلك الكشّيّ[٣].

وثانياً: ذكر المزي في تهذيب الكمال أنّه روى عن أبيه فرات التميميّ، وذكر ابن الغضائريّ محمَّد بن الفرات وأنّه يروي عن أبيه وضعّفهما جميعاً[٤].

إن قيل: إنّ المزي ذكر أنّه التميميّ، ويقال: الجرميّ، والنجاشيّ ذكر أنّه جعفيّ، مع اتفاق الجميع على أنّه كوفيّ[٥].

قيل في الجواب: إنّ الأمر بالانتساب سهل، إذ قد يتغيّر بالولاء، أو السكن أو يكون هناك تصحيف.

والمتحصّل: أنّه قد بنى بعضٌ على تعدّد الرجل ـ كما تقدّم ـ وبنى بعض آخر ـ كالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ)[٦] ـ على أنّه واحد ولكن روايته عن الأصبغ مرسلة.

---

(١) هو إبراهيم بن المهدي بن المنصور العباسيّ (ت٢٢٣هـ) أخو الرشيد وعمّ المأمون.

(٢) لاحظ: تاريخ بغداد: ٦/ ١٤١.

(٣) كان قد ورد بغداد وحدّث بها كما ذكر ذلك الخطيب البغداديّ في تاريخه: (٣/ ٣٨٢)، وذكر نصر بن صباح في اختيار معرفة الرجال: (٢/ ٨٢٩ ذيل ح١٠٤٦) أنّه كان بغدادياً.

(٤) لاحظ: رجال ابن الغضائريّ: ٨٤، ٩١.

(٥) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣٦٣، تهذيب الكمال: ٢٦/ ٢٦٩.

(٦) لاحظ: مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام: ١٥/ ٤١٨.

وما قد خطر في البال ربّما يظهر من الفاضل المقداد (ت ٨٢٦ هـ)[١]، والله العالم بحقيقة الحال.

٢٨. مرّة بن قبيصة بن عبد الحميد، هذا الرجل مهمل لم يذكر في كتب الرجال. وقد ورد في إسناد روايةٍ إسنادها مظلم، واضحة الوضع[٢].

٢٩. مسعود بن سعد، أبو سعد الجعفيّ، الكوفيّ، وثّقه العامّة[٣]، وأمّا عندنا فقد ذكره الشيخ في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام[٤].

وروى أيضاً في أماليه بإسناده، قال: (سمعت أبا غسان يقول: ما رأيت في جعفيّ أفضل من مسعود بن سعد)[٥]. وذكر الصدوق في الخصال[٦] بإسناده إلى أبي غسان أنّه قال: (حدّثنا مسعود بن سعد الجعفيّ، وكان من خيار من أدركنا)[٧].

ويمكن البناء على وثاقته بناءً على اتّفاق كلمة العامّة على توثيقه وما ورد من

---

(١) لاحظ: التنقيح الرائع لمختصر الشرائع: ٤/ ٤٩٩ ـ ٥٠٠.

(٢) لاحظ: دلائل الإمامة: ٢٢٠ ح٥. وأوردها أيضاً في نوادر المعجزات: ١٣٥ ح٤.

(٣) حيث وثّقه ابن معين والبخاريّ والعجليّ ومن جاء بعدهم. لاحظ: تاريخ ابن معين برواية الدوري: ١/ ١٩٦، التاريخ الكبير: ٧/ ٤٢٣، معرفة الثقات: ٢/ ٢٧٦، تهذيب الكمال: ٢٧/ ٤٧٣ ـ ٤٧٥، تقريب التهذيب: ٢/ ١٧٦.

(٤) لاحظ: الأبواب: ٣٠٩.

(٥) لاحظ: أمالي الطوسيّ: ٢٧٣ ح٥١٧.

(٦) لاحظ: الخصال: ١٦٣ ح٢١٤.

(٧) هذا، والموجود في الأسانيد أنّ أبا غسان هو حميد بن مسعود كما في الاستبصار: ٤/ ٢٥٨. ولكن السيّد الخوئيّ تَتِّئُ في المعجم: ٧/ ٣١١ قال: (الظاهر وقوع التحريف في الكلّ وأبو غسان كنية لحميد بن راشد).

مدحه في هاتين الروايتين. وقد وردت روايته عن جابر في موضعين[١].

٣٠. مصعب. وقد وردت روايته عن جابر في مورد واحد[٢]. ويحتمل أن يكون هو (مصعب بن سلام التميميّ الكوفيّ)، وقد ذكر الشيخ أنّ له كتاباً، وذكره في الرجال في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام[٣]. وهذا الرجل وثّقه العامّة بالرغم من وصفهم له بأنّه شيعي، وأيضاً ذكروا أنّه روى عن الصادق عليه السلام[٤]، وعليه فيمكن البناء على وثاقته، وإلّا فهو مهمل لم يذكر في كتب الرجال.

٣١. معمر بن راشد الأزديّ، مولاهم أبو عروة البصريّ (ت ١٥٤هـ أو قبلها) وثّقه العامّة، وأثنوا عليه كثيراً[٥]. ومن ثمَّ يمكن البناء على وثاقته، وذكره الشيخ في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام[٦].

وقد وردت روايته عن جابر في موضعين[٧].

٣٢. المفضّل بن سالم، وقد وردت روايته عن جابر في موضع واحد[٨].

والظاهر أنّه هو من عنونه الخطيب بقوله: (المفضّل بن سلم: في عداد المجهولين.

---

(١) لاحظ: أمالي الطوسيّ: ٢٧٢ ح٥١١، ٢٧٣ ح٥١٦.

(٢) لاحظ: كامل الزيارات: ١٤٨ باب: ٢٢ ح٧.

(٣) لاحظ: الفهرست: ٢٥٣، الأبواب: ٣٠٩.

(٤) لاحظ: تهذيب الكمال: ٢٨/ ٢٨، تقريب التهذيب: ٢/ ١٨٦.

(٥) لاحظ: تهذيب الكمال: ٢٨/ ٣٠٣ـ٣١١، تقريب التهذيب: ٢/ ٢٠٢.

(٦) لاحظ: الأبواب: ٣٠٧.

(٧) لاحظ: الهداية الكبرى: ١٢٨، وفيها (علي بن معمر عن جابر)، ولكن في المورد الآخر وهو دلائل الإمامة: ١٧٣ ح٩٤ (علي بن معمر عن أبيه عن جابر) وهو الصحيح.

(٨) لاحظ: بصائر الدرجات: ٢٣ ج١ باب: ٢ ح٢.

روى عن سليمان الأعمش حديثاً منكراً [وهو: ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة] تفرّد بروايته أهل بخارى... قلت: لم أكتبه إلّا بهذا الإسناد، ورجاله فيهم غير واحد مجهول. وآخرون معروفون بغير الثقة)[١]، بدلالة ما في تاريخ مدينة دمشق واليقين[٢].

والرجل مهمل عندنا.

٣٣. المفضّل بن صالح أبو جميلة، قال ابن الغضائريّ: (الأَسَديُّ، مولاهُم النَّخَّاسُ. ضَعِيْفٌ، كذّابٌ، يَضَعُ الحديثَ)[٣].

وقد روى روايات كثيرة عن جابر[٤].

٣٤. المفضّل بن عمر، قال النجاشيّ: (أبو عبد الله، وقيل أبو محمَّد، الجعفيّ، كوفيّ)، وهذا الرجل اختلفت أقوال العلماء فيه بين مضعّف وموثّق، فقد ضعّفه كلٌّ من النجاشيّ بقوله: (فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يعبأ به. وقيل إنّه كان خطّابيّاً)، وابن الغضائريّ بقوله: (ضَعِيْفٌ، مُتَهافِتٌ، مُرْتَفِع القول، خَطّابِيّ، وقد زِيْدَ عليهِ شَيءٌ كَثِيرٌ، وحَمَلَ الغُلاةُ في حديثِهِ حَمْلاً عَظيْماً، ولا يَجُوزُ أنْ يُكْتَبَ حديثُهُ)،

---

(١) لاحظ: تاريخ بغداد: ١٣/ ١٢٣. ولا يخفى أنّ للحديث عدّة طرق في كتبنا، وبعضها عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه. ونفس الخطيب رواها بطريقين، وتضعيف الخطيب لأكثر رواته من جهة مضمون الحديث.

(٢) لاحظ: تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٣٢٧، اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين: ١٤٩ [وفيها الفضل]، حيث نقلا نفس الرواية ـ عن تاريخ بغداد ـ، وبحار الأنوار: ٧/ ٢٣٣ ح٥ عن اليقين وفيها [المفضّل بن سالم].

(٣) لاحظ: رجال ابن الغضائريّ: ٨٨.

(٤) لاحظ على سبيل المثال: المحاسن: ١، ١٠٦، ١٠٨، ١٥١، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، بصائر الدرجات: ٩٠، ٩٦.

والكشّيّ بعد إيراد الروايات المادحة(١).

وروى الكشّيّ رواية عن الإمام الصادق عليه السلام بلعنه والبراءة منه(٢).

هذا، وقد ترضّى عليه الشيخ المفيد في المقنعة(٣). والترضّي عند القدماء آية الجلالة، وصرّح في الإرشاد بوثاقته حيث قال: (فممّن روى صريح النصّ بالإمامة من أبي عبد الله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله وخاصّته، وبطانته، وثقاته الفقهاء الصالحين رضي الله عنهم المفضّل بن عمر الجعفيّ...)(٤).

وأيضاً وثّقه الشيخ الطوسيّ في غيبته(٥) في ذكر الممدوحين من وكلاء الأئمّة عليهم السلام،

---

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٤١٦، رجال ابن الغضائريّ: ٨٧، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦١٤ رقم: ٥٨٥.

(٢) لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦١٤ ح٥٨٧. والإسناد: الكشّيّ عن الحسين بن الحسن بن بندار القميّ، قال: حدّثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القميّ، قال: حدّثني محمّد بن الحسين ابن أبي الخطاب والحسن بن موسى، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، قال: دخل حجر بن زائدة، وعامر بن جذاعة الأزديّ على أبي عبد الله عليه السلام فقالا له: جعلنا فداك، إنّ المفضّل بن عمر يقول إنّكم تقدرون أرزاق العباد. فقال: (والله ما يقدّر أرزاقنا إلّا الله، ولقد احتجت إلى طعام لعيالي فضاق صدري وأبلغت إلى الفكرة في ذلك حتّى أحرزت قوتهم فعندها طابت نفسي، لعنه الله وبرئ منه)، قالا: لتلعنه وتتبرأ منه؟ قال: (نعم فالعناه وابرءا منه، برئ الله ورسوله منه).

(٣) لاحظ: المقنعة: ١٧٠.

(٤) لاحظ: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢١٦.

(٥) لاحظ: غيبة الطوسيّ: ٣٤٦-٣٤٧ ح٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩.

مضافاً إلى ورود بعض الروايات في مدحه. والمختار عدم وثاقته.

هذا، وقد وردت روايته عن جابر مباشرةً في موارد عديدة تبلغ اثني عشر مورداً[١].

٣٥. المنخّل بن جميل بيّاع الجواري، قال علي بن الحسن بن فضّال: (هو لا شيء، متّهم بالغلوّ). وقال ابن الغضائريّ: (كُوْفيٌّ، ضَعِيْفٌ، في مذهبِهِ غُلُوّ)[٢].

وقد وردت روايته عن جابر في خمسة عشر مورداً[٣].

٣٦. نصير بن زياد الطائيّ الكوفيّ، قال الدارقطني أنّه (نضير). ضُعِّفَ عند العامّة[٤]، وعندنا مهمل. وردت روايته عن جابر في موضع واحد[٥].

٣٧. النعمان بن يعلي، وقد وردت له روايتان عن جابر الجعفيّ[٦]. وهذا الرجل مهمل أيضاً، لم يذكر في كتب الرجال.

---

(١) لاحظ: كامل الزيارات: ٢٨٨، ٣٧٥، أمالي الصدوق: ٧٨، ٤٨٠، ٦٧٥، الخصال: ٢١٧، فضائل الأشهر الثلاثة: ٩٠، كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٦، أمالي المفيد: ٢١٧، دلائل الإمامة: ٦٢، ٢٤٢، نوادر المعجزات: ٣٠.

(٢) لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢ /٦٦٤. ورجال ابن الغضائريّ: ٨٩.

(٣) لاحظ: بصائر الدرجات: ٤٠، ١٢٤، ١٦٤، ٢٠٧، ٢١٣، ٢٨٨، ٣١٤، ٤١٩، ٤٦٧، ٥٢٠، معاني الأخبار: ١٦٧، تهذيب الأحكام: ٢/ ١٠٩، طب الأئمّة: ٢٣، ٦٩، وغيبة الطوسيّ: ١٨٧.

(٤) ذكره الشيخ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وقال: (نضير بن زياد الضبيّ، ويقال: نصير ـ بالصاد المهملة ـ كوفي). لاحظ: الأبواب: ٣١٥، والعامّة منهم مَن ضبطه بالمهملة كالبخاريّ في التاريخ الكبير: ٨/ ١١٦، ومنهم مَن قال بالمعجمة ـ وهم الأكثر ـ، لاحظ: إكمال الكمال: ١/ ٣٢٧، تاريخ الإسلام: ١٢/ ٤٢٣، ميزان الاعتدال: ٤/ ٢٦٤، المغني في الضعفاء: ٢/ ٤٦١، توضيح المشتبه: ٩/ ٨٧.

(٥) لاحظ: أمالي الطوسيّ: ٣٣٣ ح٦٦٨.

(٦) لاحظ: طب الأئمّة عليهم السلام: ٨٢، ١٣٣.

٣٨. يوسف [بن] أبي يعقوب بيّاع الأرز، وقد وردت رواية هذا العنوان عن جابر في مورد واحد(١).

وهذا العنوان لم يذكر في كتب الرجال، والوارد (يوسف بن السخت البصري أبو يعقوب)، ذكره الشيخ تارة: في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، وأخرى: في مَن لم يروِ عن واحد من الأئمّة(٢). وضعّفه ابن الغضائريّ صريحاً(٣). وذكر النجاشيّ والشيخ(٤) أنّ القميّين استثنوه من روايات محمَّد بن أحمد بن يحيى الأشعريّ القميّ مع جماعة. وهذا الرجل من الطبقة السادسة، وعليه فإذا كان المقصود به هو يوسف بن السخت فتكون روايته عن جابر فيها إرسال، لا أقل بواسطتين.

وقد يكون هنا تصحيف في الاسم، والأصل (يوسف بن يعقوب).

وهذا الرجل هو الراوي عن جابر بن يزيد الجعفيّ في هذه الطبقة. وقد ترجمه كلّ من النجاشيّ وابن الغضائريّ، قال الأوّل: (يوسف بن يعقوب الجعفيّ كوفيّ، ضعيف، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وجابر)، وقال الثاني: (يوسف بن يعقوب، الجعفيّ. روى عن أبي عَبْد الله عليه السلام وجابر. ضعيفٌ، مُرتفعُ القول)(٥).

وعلى جميع التقادير الرجل ضعيف.

---

(١) لاحظ: الكافي: ٢/ ٤٣٥ ح١٠. وفي طبعة دار الحديث: ٤/ ٢٣٢ (يوسف أبي يعقوب)، وهو المطابق مع جميع المصادر الناقلة عن الكافي، وأكثر كتب الرجال.

(٢) لاحظ: الأبواب: ٤٠٣، ٤٥٠.

(٣) لاحظ: رجال ابن الغضائريّ: ١٠٣.

(٤) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣٤٨، والفهرست: ٢٢٢.

(٥) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٤٥١. ورجال ابن الغضائريّ: ١٠٢.

والحاصل من هذا القسم: أنّ خمسة رجال ربّما يمكن توثيقهم على بعض المباني، وهم: أبو الربيع القزّاز، ومصعب بن سلام، ومسعود بن سعد الجعفيّ، ومعمّر بن راشد الأزديّ والمفضّل بن عمر. والطريق إلى اثنين منهم معتبر، وهما: أبو الربيع القزّاز، والمفضّل بن عمر. والطريق إلى مصعب بن سلام معتبر إلى الراوي عنه.

وأمّا الرَّواة المتفق على ضعفهم فهناك طرق معتبرة إلى ستّة منهم، وهم: أسد بن إسماعيل، وسعد الأسكاف، وعروة بن موسى، وعمرو بن أبي المقدام، وعمرو بن شمر، والمفضّل بن صالح. وهناك طريقان معتبران إلى ما قبل الراوي المباشر عن جابر، وهما: ضريس الوابشي، وعنبسة بن مصعب.

الرّواة عن جابر لكن يتوقع سقوط الواسطة أو التّدليس في النّقل:

فإنّ في الأسانيد الواصلة إلينا هناك مَن وقع في الإسناد وهو ممّن لا تصح روايته عن جابر بحسب قانون الطبقات، والمقام معقود لذكرهم وسيكون الكلام في مطلبين أيضاً:

أ. رواية الثّقات عن جابر:

١ . أحمد بن محمَّد بن سعيد الهمدانيّ مولى بني هاشم، المعروف بـ(ابن عقدة) وهو زيديّ وقد وثّقه النجاشيّ وأثنى عليه كثيراً، وذكر أنّه مات سنة ٣٣٣هـ[١].

ومن البديهي عدم إمكان روايته عن جابر مباشرة؛ فإنّ هذا الرجل من الطبقة التاسعة، وما ورد من روايته عن جابر[٢] مرسل بها لا يقل عن أربع وسائط أو ثلاث.

٢ . إسماعيل بن مسلم، قال الشيخ: (وهو ابن أبي زياد السكوني الكوفيّ). وقالوا: (ويعرف بالشعيري)، والرجل عاميّ، ويمكن توثيقه بناءً على ما ذكره الشيخ في العدة من أنّ الطائفة عملت برواياته[٣]. وقد ضعّفه العامّة[٤].

---

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٩٤ ـ ٩٥.

(٢) لاحظ: فضائل الأشهر الثلاثة: ١٣٩ ح١٤٩، وكذلك نقله في مستدرك وسائل الشيعة: ٧/ ٤٨٠ ح٤.

(٣) لاحظ: عدة الأصول: ١/ ١٤٩ (ط. ج).

(٤) لاحظ: رجال البرقيّ: ٢٨، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٦، الفهرست: ٥٠، الأبواب: ١٦٠، تهذيب الكمال: ٣/ ٩٦، ميزان الاعتدال: ١/ ٢٣٠، ٢٥٠، تقريب التهذيب: ١/ ٩٤، ١٠٠.

وقد وردت روايته عن جابر مباشرة في الكافي(١).

وأيّاً كان فهذا الرجل من البعيد أنّه أدرك جابر الجعفيّ وروى عنه مباشرة؛ إذ إنّه من الطبقة الخامسة وهم أحداث أصحاب أبي عبد الله عليه السلام.

٣. الحسين بن شداد بن رشيد الجعفيّ الكوفيّ، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام كما ذكر الشيخ، وقد وردت روايته عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في مورد واحد(٢). وذكر ابن حجر في ترجمته: (قال علي بن الحكم: كان أفقه أهل الكوفة وأصحّهم حديثاً)(٣).

هذا، ولكن لا يوثق بروايته عن جابر مباشرة، إذ ورد في إسناد آخر روايته عن أبيه عن رجل آخر عن الباقر عليه السلام(٤).

٤. حميد بن المثنى قال النجاشيّ: (أبو المغرا العجلي، مولاهم روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، كوفي ثقة ثقة)، قال الشيخ: (الصيرفيّ)(٥).

وقد وقعت روايته عن جابر في مورد واحد(٦).

والظاهر سقوط الواسطة في هذا الإسناد؛ إذ إنّ الرجل لا يمكنه أن يروي عن

---

(١) لاحظ: الكافي: ٦/ ١٧ باب آداب الولادة، ح١. والطريق غير معتبر إلى السكوني.

(٢) لاحظ: كامل الزيارات: ١٦٤ باب: ٢٥ ح١١. والطريق غير معتبر إلى الحسين.

(٣) لاحظ: الأبواب: ١٨٣، لسان الميزان: ٢ /٢٨٧.

(٤) لاحظ: أمالي الطوسيّ: ٦٣٦ ح١٦ حيث روى حسين بن شداد الجعفيّ، عن أبيه شداد بن رشيد، عن عمرو بن عبد الله بن هند الجمليّ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام.

(٥) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٣٣، الفهرست: ١٥٤.

(٦) لاحظ: ثواب الأعمال: ٧ باب: ثواب من قال لا إله إلّا الله من غير تعجب. والطريق غير معتبر.

جابر بلا واسطة؛ إذ إنّه من الطبقة الخامسة من أحداث أصحاب أبي عبد الله عليه السلام الذين رووا عن ولده الكاظم عليه السلام، وجابر الجعفيّ من شيوخ الطبقة الرابعة.

ومن ذلك يظهر أنّ ما ورد في المحاسن[١] من رواية أبي المغرا عن أبي جعفر عليه السلام مباشرة هي في واقعها مرسلة، والشاهد عليه أنّه قد نقل نفس الرواية في البحار[٢] عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام.

وقد وقعت روايته عن الإمام أبي جعفر عليه السلام بالواسطة في موارد عديدة[٣].

٥. خالد بن ماد القلانسي قال النجاشيّ: (الكوفيّ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، مولى، ثقة، له كتاب)[٤].

وقد وردت له رواية واحدة عن جابر مباشرة[٥].

هذا، ولكن وردت روايته عن جابر في أمالي الصدوق بتوسط القندي[٦]. وعليه

---

(١) لاحظ: المحاسن: ١/ ١٤٩ ح٦٢

(٢) لاحظ: بحار الأنوار: ٥/ ٢٢٢ ح٤.

(٣) فعلى على سبيل المثال بتوسط حمران بن أعين كما في المحاسن: ١/ ٢٧٥ ح٣٨٧، وبتوسط عقبة ابن بشير، في الكافي: ١/ ٤٥٠ ح٣٦، وبتوسط عبد الله بن سليمان أيضاً في الكافي: ٤/ ٢٩ ح٣، وعن رجل، كذلك في الكافي: ٧ / ١٢٠ ح٨، وبتوسط الفضيل بن يسار، في الكافي: ٢/ ٥٠٧ ح١، وبتوسط أبي بصير، في الفقيه: ٢/ ٣٧٧ ح٢٧٤٧، وبواسطة رجلين، كما في الكافي: ٦/ ٣٤٥ ح٤ عن بعض أصحابه عن عقبة بن بشير، وعن إبراهيم بن ميمون، عن سالم الأشل الكافي: ٧ / ٨٢ ح٢، إلى غير ذلك من الموارد.

(٤) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٤٩. والفهرست: ١٢٢.

(٥) لاحظ: بصائر الدرجات: ٣٢٩ ح٥، الخصال: ٦٥٠ ح٤٨. والطريق غير معتبر إلى خالد.

(٦) لاحظ: أمالي الصدوق: ٣٤١ ح١٧، وأيضاً في بصائر الدرجات الكبرى: ٤٥٦ ح٥ عن محمّد ◄

فمن القريب أن لا تكون روايته عن جابر مباشرة؛ لأنّه أدرك الكاظم عليه السلام وروى عنه فهو من أحداث أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ممّن يبعد إدراكه لقدماء الطبقة الرابعة كجابر.

٦. سعد بن أبي خلف، قال النجاشيّ: (يعرف بإلزام مولى بني زهرة بن كلاب كوفيّ، ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام)[(١)].

وقد وقعت روايته عن جابر في مورد واحد[(٢)].

والظاهر سقوط الواسطة هنا؛ إذ الرجل من الطبقة الخامسة وهم أحداث أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، إذ وقعت روايته عنه بواسطة أبي عبيد الحذاء كما في المحاسن، وبواسطة زياد العطار كذلك فيها[(٣)]، وروى عن أبي عبد الله مباشرة كما في الكافي[(٤)].

٧. سيف بن عميرة، قال النجاشيّ: (النخعيّ، عربيّ، كوفيّ، ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام)[(٥)]، وقد وقعت روايته عن جابر مباشرة في موضعين[(٦)].

◄ ابن مروان عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عن الإمام الصادق عليه السلام تارة: مباشرة كما في من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٢٨، وأخرى: بتوسط عبد الغفار الجازي أيضاً في الفقيه: ٤/٢١٣.

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٧٨.

(٢) لاحظ: المحاسن: ١/ ١٥٢ ح٧٤. والطريق معتبر إلى سعد.

(٣) لاحظ: المحاسن: ١/ ٤٠ ح٤٧، ٢٣٤ ح١٩٣.

(٤) لاحظ: الكافي: ٣/ ٣٤٠ ح١٢.

(٥) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٨٩، الفهرست: ٢٢٤.

(٦) لاحظ: الكافي: ٢/١٧٦ ح٦، وفي تهذيب الأحكام: ١/٤٥٤ ح١٤٧٩. والطريق إلى سيف معتبر.

والرجل عادة لا يمكنه الرواية عن جابر مباشرة، إذ إنّه من الطبقة الخامسة. وعليه فلا يبعد وقوع السقط هنا بين سيف وجابر وهو عمرو بن شمر، إذ إنّ كل روايات سيف عن جابر هي بتوسط عمرو بن شمر إلّا مورد واحد بتوسط أبي الصباح الكناني[١].

٨. عبد الله بن سنان، ثقة، جليل، وذكر النجاشيّ: أنّه روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وقيل: روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ولم يثبت[٢].

وقد وقعت روايته عن جابر في موردين[٣].

ولكن لا وثوق بروايته عنه فإنّه من الطبقة الخامسة وهم أحداث أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وقد وقعت روايته عن جابر وأضرابه بالواسطة[٤].

---

(١) لاحظ: الكافي: ٢/ ١٦٢ ح١٤.

(٢) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢١٤، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٧١٠ ح٧٧٠، ٧٧١، الفهرست: ١٦٥.

(٣) لاحظ: التوحيد: ١٣٨ ح١٥، تفسير العياشي: ٢/ ١٣٩ ح١ في تفسير سورة هود. ونفس رواية التوحيد رواها الصفّار في البصائر عن (عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن الحسين أو غيره عن أحمد بن عمر الحلبي، عن زيد بن معدل النميري، عن عبد الله بن سنان عن أبي جعفر عليه السلام). لاحظ: بصائر الدرجات: ١٣٢ ج٢ ب٢١ ح١٥.

(٤) فقد روى عنه بواسطة عمرو بن شمر، كما في الكافي (٨/ ١٦٧ ح١٨٦)، وفي طب الأئمّة عن المفضّل عنه (ص: ٩٧). وقد روى عن أبي جعفر عليه السلام بواسطة إسماعيل بن جابر كما في الكافي (١/ ١٨٨ ح١٣، ٧/ ١٧٩ ح١٠)، وعنه في التهذيب (١٠/ ١٢ ح٢٨)، وروى أيضاً عن أبي جعفر بتوسط أبيه، كما في الكافي (١/ ٩٧ ح٥)، واختيار معرفة الرجال (١/ ٣٢٣ ح١٧٠)، وروى بواسطة آخرين عن أبي جعفر عليه السلام.

٩. عبد الله بن مسكان، ثقة جليل، وذكر النجاشيّ: إنّه روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وقيل: إنّه روى عن أبي عبد الله عليه السلام ولم يثبت، ونقل الكشّيّ عن يونس أنّ (عبد الله بن مسكان) لم يسمع من أبي عبد الله عليه السلام إلّا حديث: (مَن أدرك المشعر فقد أدرك الحج)[١].

وعليه فهو لا يمكنّه أن يروي عن جابر الجعفيّ مباشرة، وإن وقعت روايته عنه في طب الأئمّة عليهم السلام[٢]، ومن الظاهر سقوط الواسطة هنا على فرض ثبوت الرواية.

١٠. عمّار بن مروان، وثّقه النجاشيّ وذكر أنّه روى عن أبي عبد الله عليه السلام.

وذكر ابن الغضائريّ أنّه روى عن أبي الحسن عليه السلام أيضاً[٣]، وهو ممّن روى عنه ابن أبي عمير[٤]. وقد وقعت روايته عن جابر مباشرة في مواضع[٥].

ولا وثوق بروايته عن جابر مباشرة، إذ إنّ الرجل من الطبقة الخامسة، والراوي المكثر عنه والراوي لكتابه هو محمَّد بن سنان من الطبقة السادسة. مضافاً إلى أنّ أكثر رواياته عن جابر بتوسط المنخّل.

وعليه فلا يبعد سقوط الواسطة في هذه الموارد.

١١. عمرو بن عثمان، قال النجاشيّ: (الثقفيّ الخزاز، وقيل: الأزديّ أبو علي،

---

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢١٤، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦٨٠ رقم: ٧١٦.

(٢) لاحظ: طب الأئمّة عليهم السلام: ٥٥.

(٣) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٩١، رجال ابن الغضائريّ: ٧٤.

(٤) لاحظ: الكافي: ٣/ ١٠١ ح٣.

(٥) لاحظ: بصائر الدرجات: ٤٨ ج١ باب نادر ح١، ١٣٠ ج٢ باب: ٢١ ح٦، ١٣٧ ج٣ باب: ١ ح١٣، ٤٧٣ ج٩ باب: ١٥ ح١٢، الكافي: ١/ ٤٠١ ح١، ٤٣٨ ح٢، ٤/ ٥٤٩ ح٢.

كوفيّ، ثقة، وكان نقي الحديث، صحيح الحكايات)[١].

وقد وردت روايته عن جابر في مورد واحد[٢].

ويغلب الظن أنّ هذا الرجل من الطبقة السادسة[٣]، ولا يمكن لمثله عادة أن يروي عن جابر مباشرة، وقد روى عن جابر بواسطة المفضّل بن صالح في موارد أخرى متعددة[٤].

ويعضد ذلك ما قاله النجاشيّ من أنّه (روى عن أبيه عن سعيد بن يسار)، وسعيد ابن يسار من الطبقة الخامسة[٥]. وأيضاً الراوي لكتاب نوادره أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ الذي هو من الطبقة السابعة. وعليه فالظاهر وقوع سقط في هذا السند.

١٢. مثنى بن الوليد الحنّاط، ذكر النجاشيّ أنّه روى عن أبي عبد الله عليه السلام[٦]، وأيضاً روى عن الإمام الكاظم عليه السلام[٧].

---

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٢٨٧.

(٢) لاحظ: الكافي: ٣/ ٢٣٤ ح٣.

(٣) إذ روى عنه إبراهيم بن هاشم في موارد كثيرة، منها ما في البصائر: ٨٠، ١٠٧، ١١٧، ١٢٠، ١٢١، والكافي: ٢/ ٦٤١ ح٧، ٣/ ٧٠ ح٥، ١١٣ ح٢. وأيضاً روى عنه الحسين بن سعيد في البصائر: ٤٩١ ج١٠ باب: ١ ح٣.

(٤) لاحظ: بصائر الدرجات: ٣٧٧ ج٧ باب: ١٧ ح١٠، الكافي: ٣/ ١١٣ ح٢، ١٤٨ ح٣، ١٦٩ ح٣، ٢٢٣ ح٢.

(٥) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٨١ رقم: ٤٧٨، الأبواب: ٢١٣ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام رقم: ٢١.

(٦) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٤١٤.

(٧) لاحظ: الكافي: ٤/ ٥٨٢ ح٨.

قال عنه علي بن الحسن بن فضّال أنّه لا بأس به[١]، وأيضاً روى عنه المشايخ الثلاثة: أحمد بن محمَّد بن أبي نصر البزنطي في موارد كثيرة[٢]، وابن أبي عمير[٣]، وصفوان بن يحيى[٤]، فالرجل من الطبقة الخامسة.

وقد وردت روايته عن جابر مباشرة في مورد واحد[٥]. ولكن الظاهر حصول تصحيف فيه؛ إذ الموجود في التهذيب مثنى الحنّاط عن حاتم[٦]، وهو (حاتم بن إسماعيل المدنيّ، مولى بني عبد الدار بن قصي) من العامّة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وكانت وفاته سنة (١٨٦هـ)[٧]، وقد روى مثنى الحنّاط عن جابر بتوسط عمرو بن شمر في الخرائج والجرائح[٨].

١٣. محمَّد بن يحيى بن سلمان [سليمان]، قال النجاشيّ: (الخثعميّ أخو مغلّس، كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب)[٩].

وقد وردت روايته عن جابر مباشرة في مورد واحد[١٠].

---

(١) لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦٢٩ رقم: ٦٢٣.

(٢) منها في الكافي: ٤/ ٢٨٩ ح١، ٣٠٣ ح١، ٤٧٧ ح٢.

(٣) كما في أمالي الصدوق: ٤٢٦ ح٥٦١، ومعاني الأخبار: ٣٦٥ ح١ معنى أيام الله عزّ وجلّ.

(٤) كما في مختصر بصائر الدرجات: ١١٧.

(٥) لاحظ: الاستبصار: ٣/ ٢٠٩ ح٧٥٨.

(٦) لاحظ: تهذيب الأحكام: ٨/ ٢٠١ ح٧٠٨.

(٧) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٤٧.

(٨) لاحظ: الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٤٠ ح٥٦.

(٩) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣٥٩.

(١٠) لاحظ: بصائر الدرجات: ٣٢٠ ج٦ باب: ١٤ ح٤.

والرجل من الطبقة الخامسة حيث إنّه روى عن أبي عبد الله عليه السلام بواسطة عبد الرحيم القصير[١]، وبواسطة حمّاد بن عثمان[٢]، وبواسطة طلحة بن زيد[٣]. وروى عنه عليه السلام مباشرة[٤].

وعليه فلا وثوق بروايته عن جابر مباشرة، بل هناك واسطة بينهما.

١٤. مرازم بن حكيم، وثّقه الشيخ والنجاشيّ، وذكرا أنّه روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام. وأضاف النجاشيّ أنّه مات في أيام الرضا عليه السلام[٥]. وقد ووردت روايته عن جابر في مورد واحد[٦].

ولكن ـ مضافاً إلى ضعف الطريق بأبي سمينة وإسماعيل بن مهران ـ الظاهر أنّ روايته مرسلة؛ لأنّ هذا الرجل من الطبقة الخامسة فلا يروي عن جابر مباشرة[٧].

١٥. نصر بن قابوس قال النجاشيّ: (اللخميّ القابوسيّ روى عن أبي عبد الله وأبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهم السلام. وكان ذا منزلة عندهم)[٨]، وذكره الشيخ في

---

(١) كما في المحاسن: ١/ ٢٣٧ ح٢٠٧، ٢٩٥ ح٤٦٣.

(٢) كما في المحاسن: ٢/ ٣٤٠ ح١٢٧.

(٣) كما في الكافي: ٢/ ١٢٩ ح٧، وكامل الزيارات: ١٥٦ ح١٩٢.

(٤) كما في الكافي: ٢/ ٥٨٧ ح٢٥، ٤/ ٢٦٧ ح٢، ٤٧٣ ح٥ وروى عنه في هذا المورد ابن أبي عمير بإسناد معتبر.

(٥) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٤٢٤، الأبواب: ٣١١، ٣٤٢.

(٦) لاحظ: من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٤١٣ ح٥٩٠١.

(٧) وقد وردت روايته عن أبي عبد الله عليه السلام بواسطة عبد الأعلى مولى آل سام كما في الكافي: ٦/ ٤٣٩ ح٨، وعن أبي بصير كما في أمالي الصدوق: ٥٦٧ ح٧٧٠.

(٨) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٤٢٧.

غيبته ضمن وكلاء الأئمّة (صلوات الله عليهم) الممدوحين فقال: (ومنهم نصر بن قابوس اللخميّ: فروي أنّه كان وكيلاً لأبي عبد الله عشرين سنة، ولم يعلم أنّه وكيل، وكان خيّراً فاضلاً)[١].

هذا، وقد وردت روايته عن جابر في أمالي الطوسيّ[٢]. وروى عن أبي عبد الله عليه السلام في موارد كثيرة[٣]، وروى أيضاً عن الإمام الكاظم عليه السلام[٤]، وبضميمة قول الشيخ من أنّه كان وكيلاً لأبي عبد الله عليه السلام لعشرين سنة فعليه يكون الرجل من كبار الخامسة فقد يمكن أن يروي عن جابر الجعفيّ، والله العالم.

١٦. هارون بن خارجة، قال النجاشيّ: (كوفيّ، ثقة. روى عن أبي عبد الله عليه السلام)، وذكر الشيخ أنّه صيرفي[٥]، وقد وردت روايته عن جابر في مورد واحد[٦].

وهذا المورد لا يخلو عن إرسال، فإنّ هذا الرجل من الطبقة الخامسة، وهم أحداث أصحاب أبي عبد الله الذين رووا عن ولده الإمام الكاظم عليه السلام[٧]، وقد روى

---

(١) غيبة الطوسيّ: ٣٤٧ رقم: ٣٠٢.

(٢) لاحظ: الأمالي: ٢٧٣ ح٥١٩، وكرّره في ٣٣٥ ح٦٧٧. والطريق غير معتبر بـ(مفضّل بن إبراهيم بن مفضّل بن قيس بن رمانة الأشعريّ).

(٣) منها: الكافي: ٢/ ٢٠٤ ح٢٠، ٦٤٤ ح١، ٥/ ١٢٠ ح٦.

(٤) لاحظ: عيون أخبار الرضا: ١/ ٣٩ ح٢٦، غيبة الطوسيّ: ٣٨/ ١٧.

(٥) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٤٣٧، الأبواب: ٣١٨.

(٦) لاحظ: الخصال: ٥٨١ ح٤، وأوردها في ثواب الأعمال: ١٦٥ ثواب الاستغفار بعد صلاة الفجر.

(٧) وقد وردت روايته عن الكاظم عليه السلام في بصائر الدرجات: ٨٦ ج٢ باب: ٥ باب أنّ الأئمّة عليهم السلام هم المثاني، ح١.

عن الطبقة الرابعة الذين كانت وفاتهم متأخّرة عن استشهاد أبي عبد الله عليه السلام[١].
وعليه فمن البعيد روايته عن جابر الجعفيّ مباشرة.

١٧. هشام بن سالم، وقد وردت روايته عن جابر في مورد واحد في الكافي[٢].
والرجل من الطبقة الخامسة ومن البعيد إدراكه لجابر الذي هو ـ كما تقدّم مراراً ـ من كبار الرابعة.

وقد تقدّم تحقيق الكلام في إمكان روايته عن جابر مباشرة في المقام الثالث، الطريق الأوّل في الأخبار الواردة في حقّ جابر الدالة على وثاقته وجلالته، فلا نعيد.

ب. رواية الضعفاء والمجاهيل عن جابر:

١. إبراهيم بن محمَّد الموصليّ، وقد وردت روايته عن جابر مباشرة في مورد واحد[٣]، ولكن نفس الرواية مروية في الهداية الكبرى[٤] عن (إبراهيم بن محمَّد الموصليّ عن أبيه عن حنان بن سدير الصيرفيّ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ)، ونقل المجلسيّ في البحار هذه الرواية عن كتاب عتيق لبعض محدّثي أصحابنا وفيه: (حدّثنا محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد الموصلي قال: أخبرني أبي، عن خالد، عن جابر بن يزيد الجعفيّ)[٥]، وعليه ـ فمضافاً إلى أنّ السند إلى هذا الرجل مظلم ـ فقد سقط في هذا

(١) فقد روى عن أبي بصير كما في المحاسن: ١/ ٨٢ ح١١، ومحمَّد بن مسلم، كما في المحاسن أيضاً: ٢/ ٣٤٨ ح٢٥.

(٢) لاحظ: الكافي: ١/ ٣٠٧ باب الإشارة والنصّ على أبي عبد الله عليه السلام، ح٧.

(٣) لاحظ: نوادر المعجزات: ١٢٠ ح١٢ (خبر الخيط).

(٤) لاحظ: الهداية الكبرى: ٢٢٦.

(٥) لاحظ: بحار الأنوار: ٢٦/ ٨.

الإسناد - لا أقلّ - رجل بين إبراهيم الموصليّ وجابر الجعفيّ.

وأيّاً كان فالرجل مهمل. نعم، ذكر ابنه في عداد أصحاب الكاظم عليه السلام[١].

٢. أبو زكريا الموصليّ، وردت رواية هذا العنوان عن جابر في موضعين[٢].

هذا، وقد وردت رواية الحسن بن محبوب عن (أبي يحيى كوكب الدم) عن أبي عبد الله عليه السلام[٣]، ووردت رواية (زكريا الموصليّ كوكب الدم) عن الإمام الكاظم عليه السلام[٤]، وورد في التهذيب[٥] رواية (أبي يحيى زكريا الموصليّ) عن الإمام الكاظم عليه السلام.

وعليه فنقول: الظاهر أنّ (أبو) هنا زائدة، والرجل هو (زكريا أبو يحيى الموصليّ كوكب الدم)، وهو من الطبقة الخامسة، ومن البعيد إدراكه لجابر الجعفيّ والرواية عنه.

وقد اختلفت كلمات الرجاليين فيه فقد وثّقه يونس بن عبد الرحمن كما نقل الكشّيّ عنه، ولكن ضعّفه ابن الغضائريّ[٦]. فالرجل مجهول الحال.

---

(١) لاحظ: رجال البرقيّ: ٤٩، الأبواب: ٣٤٣.

(٢) **أحدهما:** أمالي الطوسيّ: ٢٣٢ ح٤١٢، وأورد نفس الحديث السيّد ابن طاووس في كتابه كشف اليقين: ٢٨٢، نقلاً عن تفسير ابن الماهيار، ولكن فصّل العنوان وهو عن (أبي زكريا الموصليّ المعروف بكوكب الدم). والسند غير معتبر.

والآخر: ما في تأويل الآيات الظاهرة نقلاً عن تفسير ابن الماهيار: ٢/ ٧٣٨ ح٩ ولكن فيه زكريا الموصليّ.

(٣) لاحظ: الكافي: ٨/ ٢٦٨ ح٣٩٦.

(٤) لاحظ: الخصال: ٥٤٨ ح٢٩.

(٥) لاحظ: تهذيب الأحكام: ٥/ ١٨٤ ح٦١٤.

(٦) لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢ /٨٦٥ رقم: ١١٢٧، رجال ابن الغضائريّ: ٦٢. وعدّه ◄

٣. إسحاق بن عبد العزيز، قال ابن الغضائريّ: (أبو السفاتج، البَزّاز، كُوْفيّ، يُكنّى أبا يَعْقوب، روى عن أبي عَبْد الله عليه السلام. يُعْرَفُ حديثُه تارةً، ويُنْكَرُ أُخْرى، ويَجُوزُ أنْ يُخَرَّجَ شاهِداً)[١]. وقد روى عنه ابن أبي عمير في عدّة موارد[٢].

هذا، وقد وردت روايته عن جابر مباشرة في مورد واحد[٣].

ولكن لا وثوق بذلك، إذ إنّ الرجل من الطبقة الخامسة، وقد وردت روايته عن أبي عبد الله عليه السلام تارة: بالواسطة[٤]، وأخرى: مباشرة[٥]. وأيضاً وردت روايته عن الإمام الكاظم عليه السلام[٦].

٤. أيمن بن محرز، ذكره البرقيّ في أصحاب الكاظم عليه السلام. وذكره الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الصادق عليه السلام، وأخرى في أصحاب الكاظم عليه السلام[٧]. والرجل لم يوثّق

◄ الشيخ في رجاله **تارة** في أصحاب الصادق عليه السلام بعنوان: (زكريا، أبو يحيى كوكب الدم)، (زكريا، أبو يحيى الموصليّ). **وأخرى** في أصحاب الكاظم عليه السلام قائلاً: (زكريا كوكب الدم). **وثالثة** في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: (أبو يحيى الموصليّ). لاحظ: الأبواب: ٢١٠، ٣٣٧، ٣٧٠.

(١) لاحظ: رجال ابن الغضائريّ: ٣٧.

(٢) لاحظ: الكافي: ٢/ ٦٦٧ ح٦، ٦/ ٢٨٥ ح١، ٢، التفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم القميّ: ٢/ ٣٥٠ في تفسير سورة الواقعة.

(٣) لاحظ: الكافي: ١/ ١٧٥ ح٤. والطريق غير معتبر.

(٤) كما في الكافي: ٢/ ٦٦٧ ح٦ عن زرارة، ٤/ ٥٣، ح١٠ عن بعض أصحابه، والتفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم القميّ: ٢/ ٣٥٠ عن أبي بصير.

(٥) كما في الكافي: ٦/ ٤٩٩ ح١٤.

(٦) لاحظ: تفسير العياشي: ٢/ ٣٥ ح٩٨.

(٧) لاحظ: الرجال: ٤٩، الأبواب: ١٦٦، ٣٣١.

في كتب الرجال. نعم، روى عنه أحمد بن محمَّد بن أبي نصر البزنطي[١] فعلى مبنى بعض الأساتذة دام ظله يمكن توثيقه.

هذا، وقد وردت روايته عن جابر مباشرة في مورد واحد[٢].

ولكن لا وثوق بهذا، إذ إنّ الرجل من الطبقة الخامسة فلا يمكنه الرواية عن قدماء الرابعة كجابر مباشرة، وقد وردت روايته في موضع آخر عن جابر بتوسط عمرو بن شمر[٣]، وقد روى عن أبي عبد الله عليه السلام تارة مباشرة[٤]، وأخرى بتوسط مثل زيد الشحام[٥]، ومعاوية بن عمّار[٦].

٥. زكريا بن يحيى، وردت روايته عن جابر في مورد واحد[٧]، وهذا العنوان في هذه الطبقة ـ الخامسة ـ مشترك بين الثقة والمهمل[٨]. والطبقة لا تساعد من الرواية عن

---

(١) لاحظ: الخصال: ٢٧٨ ح٢٢، ٤٥٥ ح٢.

(٢) لاحظ: التفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم القميّ: ٢/ ٤٠٧ سورة التكوير. والطريق معتبر إلى أيمن بن محرز.

(٣) كما في الكافي: ٥/ ٣٧٠ ح٢.

(٤) لاحظ: الكافي: ٢/ ١٨٢ ح١٥، كمال الدين وتمام النعمة: ١٤(سرّ أمر الله سبحانه وتعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام.

(٥) لاحظ: الكافي: ٤/ ١٥ ح٥.

(٦) لاحظ: الخصال: ٢٧٨ ح٢٢، ٤٥٥ ح٣.

(٧) لاحظ: أمالي الطوسيّ: ٢٩٠ ح٥٦٢.

(٨) الثقة هما: التميميّ الكوفيّ، والواسطيّ. والمهمل هم: الكلابيّ الجعفريّ الكوفيّ، النهديّ مولاهم الكوفيّ، زكريا بن يحيى الحضرميّ الكوفيّ، وزكريا بن يحيى، وكان يحيى نصرانياً. لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٧٣ رقم: ٤٥٥، ٤٥٦، الأبواب: ٢١٠ ـ ٢١١ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام رقم: ٧٩، ٨٢، ١٠٥.

جابر مباشرة.

٦. زياد بن مروان أبو الفضل القنديّ، من عُمد الواقفة. روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ووقف في الرضا عليه السلام. وعدّه البرقيّ من أصحاب الكاظم عليه السلام[١].

هذا، وقد وردت روايته عن جابر في مورد واحد[٢].

ولكن من البعيد جداً رواية هذا الرجل عن جابر الجعفيّ مباشرة؛ إذ إنّه من كبار الطبقة السادسة، وقد روى عن أبي عبد الله عليه السلام بالواسطة[٣]. وجلّ روايته هي عن الإمام الكاظم عليه السلام[٤]، ولم نعثر له ـ بحسب التتبع ـ على رواية عن الإمام الصادق عليه السلام مباشرة. نعم، ورد في كتاب الاختصاص ـ المنسوب إلى الشيخ المفيد ـ (وروى محمَّد بن عيسى بن عبيد، عن زياد بن مروان القنديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام)[٥]، فمضافاً إلى عدم اعتبار هذا الكتاب، فإنّ هناك إرسالاً بين محمَّد بن عيسى وزياد بن مروان في الرواية، وإرسالاً آخر بين المفيد ـ على فرض أنَّه المتكلم ـ ومحمَّد بن عيسى.

٧. زيد بن المعدل النميري، روى عن جابر الجعفيّ في مورد واحد مع عبد الله ابن سنان عن أبي جعفر عليه السلام في توحيد الصدوق[٦].

---

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ١٧١، رجال البرقيّ: ٤٩.

(٢) لاحظ: أمالي الصدوق: ٣٤١ ح٤٠٧.

(٣) لاحظ: المحاسن: ٢/ ٤٦٥ ح٤٣٢ بواسطة عبد الله بن سنان وأبي البختري، ٥٣٣ ح٧٩١، ٥٩٣ ح١٠٧ بواسطة عبد الله بن سنان، بصائر الدرجات: ٢٥١ ج٥ ب٧ ح٢ عمّن ذكره.

(٤) لاحظ: المحاسن: ٢/ ٥٤٤ ح٨٥١، ٥٩٤ ح١١٤، الكافي: ١/ ٣١٢ ح٦، ٣/ ٣٢٨ ح٢٢، ٤/ ٣٣١ ح١٠، إلى غير ذلك.

(٥) لاحظ: الاختصاص: ١٩٦.

(٦) لاحظ: التوحيد: ١٣٨ ح١٥. والطريق غير معتبر إلى زيد نفسه.

ولكن في البصائر[1] نفس الرواية رواها زيد بن معدل النميري عن عبد الله بن سنان عن أبي جعفر عليه السلام.

ويؤيد أنّ زيد بن المعدل يروي عن عبد الله بن سنان ما ورد في رجال الكشّيّ[2] من روايته عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام خطبة سلمان رضي الله عنه. وعليه فيحتمل وقوع تصحيف (عن) إلى (و) في هذا السند.

وأيضاً يشهد لذلك ما ورد من رواية زيد بن المعدل عن أبان بن عثمان ـ الذي هو من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام كعبد الله بن سنان ـ في البصائر وأمالي المفيد، واليقين للسيّد ابن طاووس[3].

وعلى هذا فيكون هذا الرجل من الطبقة السادسة، وهو لا يمكن أن يروي عن جابر الجعفيّ مباشرة.

وأيّاً كان فالرجل لم يتعرّض له في كتبنا الرجالية، فهو مهمل.

٨. القاسم بن سليمان، قال النجاشيّ: (بغداديّ، له كتاب رواه النضر بن سويد)، وعدّه الشيخ في الرجال من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ووصفه بالكوفيّ[4].

وأيّاً كان فالرجل مهمل.

هذا، وقد وردت رواية القاسم بن سليمان عن جابر في مورد واحد[5].

---

(١) لاحظ: بصائر الدرجات: ١٣٢ ج٢ باب: ٢١ح١٥.

(٢) لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ١/ ٧٥ ح٤٧.

(٣) لاحظ: بصائر الدرجات: ٤٨ ج١ باب أنّ علم آل محمّد عليهم السلام سرّ مستسر، ح٢، وأمالي المفيد: ٢١٢ ح٢، واليقين: ٢٨٤.

(٤) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣١٤، الفهرست: ٢٠٢، الأبواب: ٢٧٣.

(٥) لاحظ: بصائر الدرجات: ٢٣٣ ج٥ باب ما عند الأئمّة من اسم الله الأعظم، ح٤. والطريق ◄

والظاهر وجود إرسال في هذا السند؛ إذ الرجل من الطبقة الخامسة.

فقد وردت رواية القاسم بن سليمان عن أبي مريم عن جابر[١].

وأيضاً وردت رواية القاسم بن سليمان عن جراح المدائني ـ وأكثر ما يروي عنه ـ عن أبي عبد الله عليه السلام[٢]، وعن عبيد بن زرارة عن أبيه[٣]، وعن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام[٤]، وعن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام[٥]، وعن جميل بن صالح، عن أبي عمرو الشيباني قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام[٦].

ووردت روايته عن أبي عبد الله عليه السلام مباشرة[٧].

٩. محمَّد بن عمارة الكنديّ، وردت روايته عن جابر في سبعة موارد[٨].

وروايته عن جابر الجعفيّ لا تخلو من إرسال؛ وذلك فهو وإن كانت له روايات

◄ معتبر إلى القاسم.

(١) لاحظ: الكافي: ٢/ ٦٣٢ ح١٨.

(٢) لاحظ: المحاسن: ٢/ ٤٣٤ ح٢٦٨، ٤٥٦ ح٣٨٢، ٦١٢ ح٣٢، والكافي: ٢/ ٢٩٣ ح٤، ٣٠٦ ح٢، ٥٣٨ ح١١، ٦٤٦ ح١، ٦٥٣ ح٥، وغير ذلك من الموارد.

(٣) لاحظ: الكافي: ٢/ ٤٦٧ ح٧.

(٤) لاحظ: الكافي: ٥/ ٤٣٣ ح١٢.

(٥) لاحظ: الكافي: ١/ ٤٣٠ ح٨٦.

(٦) لاحظ: الكافي: ٥/ ٧٦ ح١٣.

(٧) لاحظ: المحاسن: ١/ ٢١٢ ح٨٦، الكافي: ٢/ ٣٠٣ ح٤، ٦٣٢ ح١٧، ٦/ ٢٠٥ ح١٦.

(٨) لاحظ: التوحيد: ٢٤٢ ح٣، الخصال: ٥٨٥ ح١٢، علل الشرائع: ١/ ١٨٣ باب: ١٤٧ ح١، معاني الأخبار: ١٠٤ ح٢، ٢٣٧ ح١، فضائل الأشهر الثلاثة: ١٣٨ ح١٤٨، دلائل الإمامة: ١٠٣ ح٣٣.

مباشرة عن الإمام الصادق عليه السلام[1]، ولكن وردت روايته عنه عليه السلام بواسطة حريز وعبد الله بن مسكان، وسفيان بن سعيد[2]، وأيضاً وردت روايته عنه عليه السلام بواسطتين[3]، وكذلك وردت روايته عن الإمام الرضا عليه السلام[4].

وعلى كلّ حال فالرجل مهمل لم يذكر في كتب الرجال.

١٠. محمَّد بن الفضيل بن كثير الصيرفيّ الأزديّ، روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام)، وذكره الشيخ تتمّ في الرجال تارة: في أصحاب الكاظم عليه السلام، وقال: (ضعيف)، وأخرى: في أصحاب الرضا عليه السلام، وقال: (يرمى بالغلو). وعدّه البرقيّ في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام[5].

وقد وردت روايته عن جابر مباشرة في مورد واحد[6].

ولكن الظاهر وقوع سقط في هذا السند لا أقل بواسطة، فإنّ محمَّد بن الفضيل من كبار الطبقة السادسة، وقد وقعت روايته ـ بالإضافة إلى الإمامين الهمامين الكاظم

---

(١) لاحظ: أمالي الصدوق: ١١٩ ح١٠٧، ٣٠٣ ح٣٤٣، ٥٥١ ح٧٣٥، التوحيد: ٣٠٠ ح٧، الخصال: ١٩٠ ح٢٦٣، ١٩٨ ح٧، ٣٩٩ ح١٠٨، ٤١٩ ح١٣، علل الشرائع: ٢/ ٤٦٧ ح٢٢، ٤٦٨ ح٢٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٨٦ ح٤، كمال الدين وتمام النعمة: ١٤، ١٥٣ ح١٧، ٢٤٤، ٥٧٦.

(٢) لاحظ: المحاسن: ١/ ٢٤٤ ح٢٣٦، ونقلها في الكافي: ١/ ١٤٩ ح١، معاني الأخبار: ٣٨٦ ح٢٠.

(٣) لاحظ: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٢٨ ح٦.

(٤) لاحظ: بصائر الدرجات: ٥٠٦ ج١٠ باب: ١٠ ح١٣، ونقلها في الكافي: ١/ ١٧٧ ح٣، تهذيب الأحكام: ٣/ ٢٥ ح٨٨.

(٥) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٣٦٧، الأبواب: ٣٤٣، ٣٦٥، رجال البرقيّ: ٢٠.

(٦) لاحظ: تفسير العياشي: ٢/ ١٣٩ ح٣ تفسير سورة هود.

والرضا عليهما السلام ـ عن الإمام أبي جعفر الثاني عليه السلام[١].

وروى عنه رجال الطبقة السادسة كثيراً من أمثال البزنطي[٢]، ويونس بن عبد الرحمن[٣]، وابن أبي عمير[٤]، والحسن بن محبوب[٥] وأضرابهم، والطبقة السابعة كراوي كتابه محمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب[٦]، وعبد العظيم الحسني[٧]، وإبراهيم ابن هاشم[٨].

وقد وردت روايته عن جابر بواسطة شريس [ضريس] الوابشي في مواضع متعددة، وأيضاً بتوسط أبي حمزة الثمالي[٩].

---

(١) لاحظ: الكافي: ٢/ ٥٣٤ باب القول عند الإصباح والإمساء ح٣٦، ٤/ ٢٧٦ باب ما يجزئ من حجّة الإسلام ح٩.

(٢) لاحظ: الكافي: ١/ ١٣٢ ح٦.

(٣) لاحظ: الكافي: ١/ ١٨٧ ح١٢. وقد بنى العلّامة المجلسيّ في هذا المورد على أنّ المقصود بـ(محمَّد بن الفضيل) هو (محمَّد بن القاسم بن الفضيل) الثقة. (مرآة العقول: ٢/ ٣٣٣). ولكن هذا بعيد ـ فمضافاً إلى أنّه بنى في موارد أخرى وبنفس الإسناد على ضعف الرجل (٢٤/ ٨٣ ح٤، ٢٣/١٦٦ ح٢) ـ فإنّ هناك قرينة على أنّ المراد بـ(محمَّد بن الفضيل) الذي يروي عنه يونس هو الأزديّ الضعيف، وهو ما ورد في سند رواية معتبرة إلى يونس من رواية (محمَّد بن الفضيل) عن أبي الصباح الكناني، والراوي عن أبي الصباح هو الأزديّ الضعيف. (الكافي: ٧/١١١ ح٢).

(٤) لاحظ: الكافي: ١/ ٢٠٧ ح٣.

(٥) لاحظ: الكافي: ١/ ٢٩٢ ح٢.

(٦) لاحظ: كامل الزيارات: ٣٥٤ باب: ٧٧ ح١٣، التوحيد: ١١٦، ح١٧.

(٧) لاحظ: الكافي: ١/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤ ح٥٨، ٥٩، ٦٤.

(٨) لاحظ: التفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم القميّ: ١/ ٢٣١، ٢٨١، ٢٨٢.

(٩) لاحظ: المحاسن: ٢/ ٣٠٠ ح٥، بصائر الدرجات: ٢٢٩ ج٤ ب١٢ ح٦، الخصال: ٣٧ ◄

١١. يونس بن ظبيان، قال النجاشيّ: (مولى، ضعيف جدّاً، لا يلتفت إلى ما رواه كلّ كتبه تخليط)، وقال ابن الغضائريّ: (كوفيّ، غال، كذّابٌ وضّاعٌ لِلحديث. رَوى عن أبي عَبْد الله عليه السلام) ، وذكره البرقيّ في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وقال: (الأزديّ كوفيّ)[١]، وقد ضعّفه أيضاً الفضل بن شاذان والعياشيّ[٢].

وقد ورد لعنه برواية معتبرة عن الإمام الرضا عليه السلام[٣].

◄ ح١٥، الفقيه: ٣ / ٤٣٩ ح٤٥١٦، ٤٤٤ ح٤٥٤٣. وروى بتوسط أبي حمزة [الثمالي] عن جابر في بصائر الدرجات: ٤١٧ ج٨ باب: ١٢ح٢.

هذا، وقد روى بتوسط أبي حمزة ـ وهو كثير الرواية عنه. خاصّة التفسير، وراوي رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام عنه ـ عن الإمام أبي جعفر عليه السلام في موارد كثيرة جداً منها ما في المحاسن: ١/ ٣٠، ١٣١، ١٣٤، وأيضاً عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام كما في الكافي: ١/ ١٣٢ ح٦، وروى عن الإمام الكاظم عليه السلام كما في الكافي: ١/ ١٩٥ ح٦، تفسير العياشي: ١/ ١٥٦ ح٥٢٣، وعن الإمام الرضا عليه السلام كما في الكافي: ١/ ١٧٩ ح١١.

نعم، وردت روايته عن أبي عبد الله عليه السلام في بصائر الدرجات: ٤٤٥ (باب أنّ الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمّة عليهم السلام) ح٦. ولكن الظاهر وقوع سقط في السند بقرينة ما في البحار: ٢٣/ ٣٤٤ حيث أورده عن البصائر وفيه: (عن محمَّد بن مسلم)، وبقرينة الحديث الثامن في نفس الباب وفيه (عن مسلم) والمقصود به (محمَّد بن مسلم) بقرينة ما في البحار: ٢٣/ ٣٤٤.

ولكن وردت روايته مباشرة في كامل الزيارات: ٥٤٦ قال: (سمعت جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول...). ويحتمل التدليس.

(١) لاحظ: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٤٤٨، رجال ابن الغضائريّ: ١٠١، الرجال: ٣٠.

(٢) لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٨٢٣ رقم: ١٠٣٣، ٦٥٧ رقم: ٦٧٢.

(٣) لاحظ: اختيار معرفة الرجال: ٢ /٦٥٧ـ٦٥٨ حديث: ٦٧٣.

هذا، وقد وردت روايته عن جابر مباشرة في أربعة مواضع(١).

ولكن وردت روايته عن جابر مع الواسطة في طب الأئمّة عليهم السلام فتارة بواسطتين هما: المفضّل بن عمر، عن محمَّد بن إسماعيل بن أبي زينب(٢)، وأخرى بواسطة واحدة وهو: محمَّد بن إسماعيل [ابن أبي زينب](٣).

وقد مرّ تحقيق المراد بـ(محمَّد بن إسماعيل بن أبي زينب) في الرقم (٢٥) من الرّواة الضعفاء والمجاهيل المباشرين عن جابر.

ومنه يظهر وجود إرسال في الروايات التي رواها يونس بن ظبيان عن جابر مباشرة أو حصول قلب في الأسناد.

بيان ذلك: أنَّ الرجل من الطبقة الخامسة وهم أحداث أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وهم عادة لا يروون عن كبار الرابعة كجابر، فما ورد في (كمال الدين وتمام النعمة) ـ بعد الغضّ عن ضعف السند جداً ـ من رواية يونس عن جابر مباشرة يحتمل فيها قلب ـ إذ الوارد في السند: (حدّثني المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان)(٤) ـ؛ فقد

---

(١) لاحظ: كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٣ باب: ٢٣ ح٣، والطريق غير معتبر. طب الأئمّة عليهم السلام: ٢٩ وأعادها ثانياً في (ص: ٦٠) ولكن بتوسط (جعفر) بينهما. وفي (ص: ٨٢)، والطرق كلّها ضعيفة. مهج الدعوات ومنهج العبادات للسيّد ابن طاووس: ٣٣٥. والطريق معتبر من ابن شاذان القميّ إلى محمَّد بن سنان، ولكن الإشكال في الكتاب الذي وجده السيّد ابن طاووس ومؤلفه.

(٢) لاحظ: طب الأئمّة عليهم السلام: ١٣٥.

(٣) لاحظ: طب الأئمّة عليهم السلام: ٩٦.

(٤) وهذا تكرّر في أسانيد الصدوق؛ إذ قد ورد في الخصال: ٣٢٨ ح٢٠ وفيه: (قال [لي] أبو عبد الله عليه السلام يا يونس)، معاني الأخبار: ٢٣٦ ح١، الأمالي: ٧٢ ح٤١، ٢٤٦ ح٢٦٤، ٧٢٤ ح٩٩٠، ◄

ورد في الأسانيد رواية يونس عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام(١).

وهناك احتمال آخر: وهو أن تكون (عن) مصحفة عن (و) فقد وردت رواية يونس بن ظبيان والمفضّل بن عمر معاً(٢).

وقد وردت روايته عن أبي عبد الله عليه السلام بتوسط (أبي زينب)(٣).

وقد روى الرجل عن أبي عبد الله عليه السلام مباشرة في موارد كثيرة جداً(٤).

والحاصل: أنّ في هذا السند إرسالاً أو تدليساً.

هذا آخر ما أردنا بيانه في تحقيق حال التابعي المشهور جابر بن يزيد الجعفيّ رضوان الله عليه.

والحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على خير خلقه وأشرف بريّته محمَّد وآله الطّيّبين الطّاهرين.

◀ وفي فضائل الأشهر الثلاثة: ٧٦ ح٥٨.

(١) لاحظ: الكافي: ٤/ ١١٧ ح٧، طب الأئمّة عليهم السلام: ٢٠، ٥٢، ١٣٥، الهداية الكبرى: ٦٩ ح٢٣، ١٩٦، ٢٥٥، ٣٦٢ـ٣٦٣، ٣٧٨ وفي هذا المورد عن جابر الأنصاري.

(٢) لاحظ: بصائر الدرجات: ٣٩٤ ج٨ باب ٢ ح١، الخصال: ٤٧ ح٥٠.

(٣) والمقصود به (محمَّد بن إسماعيل بن أبي زينب) كما في بقية أسانيد طب الأئمّة عليهم السلام: ٦٩. وبتوسط (إسماعيل بن أبي زينب) ص: ١٣٢. وعن (محمَّد بن أبي زينب)، وهو أبو الخطاب الملعون، كما هو ظاهر ص: ١٣٧. وفي بقية الموارد: إمّا حرّفت (أبي) إلى (ابن)، أو سقطت كلمة (أبي) قبل إسماعيل، أو سقط (محمَّد بن) والمقصود به في الجميع أبو الخطاب الملعون، كما تقدّم.

(٤) ينظر على سبيل المثال: المحاسن: ١/ ١٠٠ ح٧٢ وفيه مخاطبته باسمه (يا يونس، من حبس حقّ المؤمن)، ٢/ ٤٣٧ ح٢٨٤ وفيه: (كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فحضر وقت العشاء)، بصائر الدرجات: ٨٨ ج٢ باب: ٦ ح٨، ١٢، ٤٥٢ ج٩ باب: ٧ ح٤، ٤٥٤ باب: ٨ ح١٠، ٤٥٦ باب: ٩ ح٢، ٤٥٧ باب: ٩ ح٧، ٤٥٨ باب: ١١ ح٢، ٣. الكافي: ١/ ٤٦١ ح١٠، ٢/ ١٨٥ ح١، ٢٩٩ ح١، ٤٢٢ ح٧، ٤٥١ ح١، ٣/ ١٦٩ ح٢ إلى غير ذلك.

وقد تمّ الفراغ منه ليلة الاثنين السابع من شوال المكرّم ١٤٣٥هـ بجوار مولى المتقين (صلوات الله وسلامه عليه) ما طلعت شمس وما غربت[1].



(١) وقد أعدت النّظر فيه غرة شهر ذي الحجّة الحرام ١٤٣٨هـ، وفي زمان لاحق أجريت بعض التعديلات والإدخالات عليه، وكان الفراغ منه في يوم الأحد المصادف السادس والعشرين من شهر شعبان المعظّم ١٤٣٩هـ في مدينة بنغلور في الهند.


المصادر

القرآن الكريم.

١. (الأبواب) رجال الطوسي: شيخ الطائفة أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشّيخ جواد القيومي الأصفهاني، النّاشر: مؤسسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط. الأولى، شهر رمضان المبارك ١٤١٥هـ.

٢. الاحتجاج: الشّيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت حوالي ٥٤٨هـ)، تعليقات وملاحظات: السّيّد محمَّد باقر الخرسان، النّاشر: دار النّعمان للطباعة والنّشر ـ النّجف الأشرف، طبع في مطابع النّعمان ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

٣. إحقاق الحق وإزهاق الباطل: الشّهيد السّيّد نور الله الحسيني المرعشي التستري (ت ١٠١٩هـ)، تعليق: السّيّد شهاب الدين المرعشي النّجفي (ت ١٤١١هـ) تصحيح: السّيّد إبراهيم الميانجي، النّاشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النّجفي قم ـ إيران.

٤. أحكام القرآن: أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ)، ضبط نصّه وخرّج آياته: عبد السلام محمَّد علي شاهين، النّاشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ط. الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٥. أخبار القضاة: القاضي محمَّد بن خلف بن حيان، المعروف بوكيع (ت ٣٠٦هـ)، النّاشر: عالم الكتب، المطبعة: بيروت ـ عالم الكتب.

٦. الاختصاص: المنسوب إلى الشّيخ أبي عبد الله محمَّد بن النّعمان العكبري البغدادي الملقب بالشّيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، صحّحه وعلّق عليه: الشّيخ علي أكبر الغفاري، رتب فهارسه: السّيّد محمود الزرندي المحرمي، النّاشر: دار المفيد للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، لبنان، منشورات: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، ط. الثّانية، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٧. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): شيخ الطائفة الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تصحيح وتعليق: المعلم الثالث المير داماد، محمَّد باقر الحسيني الاسترابادي (ت ١٠١٤هـ)، تحقيق: السّيّد مهدي الرجائي، النّاشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، طبع مطبعة بعثت ـ قم، ١٤٠٤هـ.

٨. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): شيخ الطائفة الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، صحّحه وعلّق عليه وقّدم له ووضع فهارسه: الشّيخ حسن المصطفوي، النّاشر: دانشگاه مشهد، دانشگاه إلهيات وعارف إسلامي، مركز تحقيقات ومطالعات، ١٣٤٨ش.

٩. الإخوان: الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمَّد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق وتعليق: محمَّد عبد الرحمن طوالبة، إشراف ومراجعة: د. نجم عبد الرحمن خلف، النّاشر: دار الاعتصام.

١٠. الاستذكار: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمَّد بن عبد البر النمري المعروف بابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمَّد عطا، محمَّد علي معوض النّاشر:

دار الكتب العلمية، ط. الأولى ٢٠٠٠م، المطبعة: بيروت، دار الكتب العلمية.

١١. الإصابة في تمييز الصحابة: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشّيخ علي محمَّد معوض، النّاشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ط. الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

١٢. الأصول السّتة عشر: عدة من المحدثين، تحقيق: ضياء الدين المحمودي، المساعدان: نعمة الله الجليلي، مهدي غلام علي، النّاشر: دار الحديث للطباعة والنّشر ـ قم، ط. الأُولى ١٤٢٣هـ ق ـ ١٣٨١ش، المطبعة: دار الحديث.

١٣. الأصول السّتة عشر: نخبة من الرواة، النّاشر: دار الشبستري للمطبوعات قم المقدسة ـ إيران، المطبعة: مهدية، ط. الثّانية ١٤٠٥هـ ـ ١٣٦٣ش.

١٤. أعيان الشيعة: السّيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، حقّقه وأخرجه: حسن الأمين، النّاشر: دار التعارف للمطبوعات بيروت ـ لبنان.

١٥. إقبال الأعمال: السّيّد رضي الدين علي بن موسى جعفر ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ) تحقيق: الشّيخ جواد القيّومي الأصفهاني، النّاشر: مكتب الإعلام الإسلامي، طبع على مطابع مكتب الإعلام الإسلامي، ط. الأولى، رجب ١٤١٤ هـ ق.

١٦. الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح: تقي الدين بن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م النّاشر دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

١٧. إكليل المنهج في تحقيق المطلب: محمَّد جعفر بن محمَّد طاهر الخراساني الكرباسي،

تحقيق: السيّد جعفر الحسيني الإشكوري، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، ط. الأُولى ـ ١٤٢٤ هـ ق، المطبعة: دار الحديث.

١٨. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، المعروف بـ(إكمال الكمال): الحافظ أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر، المعروف بـ(ابن ماكولا) (ت ٤٧٥هـ)، النّاشر: دار الكتاب الإسلامي، المطبعة: الفاروق الحديثة للطباعة والنّشر ـ القاهرة.

١٩. الأمالي: الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، النّاشر: مركز الطباعة والنّشر في مؤسسة البعثة، ط. الأولى ١٤١٧هـ.

٢٠. الأمالي: الشّيخ أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن النّعمان العكبري البغدادي الملقب بالشّيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: الحسين أستاد ولي، الشّيخ علي أكبر الغفاري النّاشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة، ط. الثّانية، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢١. الأمالي: شيخ الطائفة الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ) تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة للطباعة والنّشر والتوزيع، نشر: دار الثقافة، ط. الأولى ١٤١٤هـ قم، إيران.

٢٢. الإمامة والتبصرة من الحيرة: الشّيخ أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي، والد الشّيخ الصدوق (ت ٣٢٩هـ)، التحقيق والنّشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحوزة العلمية، قم، ط. الأولى، ١٤٠٤هـ ق ـ ١٣٦٣ هـ ش.

٢٣. إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع: الشّيخ تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمَّد المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمَّد عبد الحميد النميسي، منشورات محمَّد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ط. الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٢٤. أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: د. محمَّد حميد الله، النّاشر: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر، المطبعة: مطابع دار المعارف بمصر، ١٩٥٩م.

٢٥. الأنساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمَّد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، النّاشر: دار الجنان للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط. الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٢٦. إيضاح الاشتباه: الشّيخ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، المعروف بالعلّامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشّيخ محمَّد الحسون، النّاشر: مؤسسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط. الأولى، شوال المكرم ١٤١١هـ.

٢٧. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: الشّيخ محمَّد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، النّاشر: مؤسسة الوفاء بيروت ـ لبنان، ط. الثّانية المصححة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٨. بحوث في شرح ميراث المنهاج، إرث الزوجة من العقار: السّيّد محمَّد باقر السيستاني، مخطوط.

٢٩. البرهان في تفسير القرآن: السّيّد هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧هـ)،

تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة ـ قم، تقديم: الشّيخ محمَّد مهدي الآصفي.

٣٠. بشارة المصطفى ﷺ لشيعة المرتضى عليه السلام: الشّيخ عماد الدين أبو جعفر محمَّد بن أبي القاسم الطبري (ت ٥٢٥هـ)، تحقيق : الشّيخ جواد القيومي الأصفهاني، النّاشر: مؤسسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، المطبعة: مؤسسة النّشر الإسلامي، ط. الأولى ١٤٢٠هـ.

٣١. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمَّد عليهم السلام : أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠هـ)، تحقيق: السّيّد محمَّد السّيّد حسين المعلم، النّاشر: انتشارات المكتبة الحيدرية، ط. الأولى ١٤٢٦هـ ـ ١٣٨٤ش، المطبعة: شريعت، قم، إيران.

٣٢. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمَّد عليهم السلام : أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠هـ)، تقديم وتعليق وتصحيح: ميرزا محسن (كوچه باغي) النّاشر: مؤسسة الأعلمي ـ طهران، طبع في مطبعة الأحمدي ـ طهران، ١٣٦٢ ش ـ ١٤٠٤هـ ق.

٣٣. البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، حقّقه وقدّم له: المحامي فوزي عطوي، النّاشر: المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمَّد ـ مصر، ط. الأولى، ١٣٤٥هـ ـ ١٩٢٦م، المطبعة التجارية الكبرى.

٣٤. تاج العروس من جواهر القاموس: السّيّد محب الدين أبو فيض السّيّد محمَّد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: علي شيري، النّاشر: دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤م ـ

١٤١٤هـ.

٣٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الحافظ شمس الدين محمَّد بن أحمد ابن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، النّاشر: دار الكتاب العربي، ط. الثّانية ١٤٠٩هـ ـ ١٩٩٨م، بيروت ـ لبنان.

٣٦. تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري): أبو جعفر محمَّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة بريل بمدينة ليدن في سنة ١٨٧٩م، راجعه وصحّحه وضبطه: نخبة من العلماء الأجلاء، ط. الرابعة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، النّاشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.

٣٧. تاريخ الأئمَّة: المنسوب إلى الكاتب البغدادي المتوفّى حدود (٣٢٢هـ)، النّاشر: مكتبه آية الله العظمى المرعشي النّجفي ـ قم، باهتمام: السّيّد محمود المرعشي، طبع: مطبعة الصدر، ١٤٠٦هـ.

٣٨. التاريخ الكبير: أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ ـ ٨٦٩م)، النّاشر: المكتبة الإسلامية، ديار بكر، تركيا.

٣٩. تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)، مؤسسة ونشر فرهنگ أهل بيت عليهم السلام، قم، النّاشر: دار صادر ـ بيروت.

٤٠. تاريخ بغداد أو مدينة السّلام: الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط. الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

٤١. تاريخ خليفة بن خياط: خليفة بن خياط العصفري البصري، المعروف بشباب

(ت ٢٤٠هـ)، رواية بقي بن خالد، حقّقه وقدّم له: د. سهيل زكار، النّاشر: دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣م ـ ١٤١٤هـ.

٤٢. تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (٢٠٠ ـ ٢٨٠هـ) عن أبي زكريا يحيى بن معين (١٥٨ ـ ٢٣٣هـ) في تجريح الرواة وتعديلهم، المعروف بـ(تاريخ ابن معين برواية الدارمي)، تحقيق: د. أحمد محمَّد نور سيف، النّاشر: دار المأمون للتراث ـ دمشق.

٤٣. تاريخ مختصر الدول: غريغوريوس الملطي، المعروف بابن العبري (ت ٦٨٥هـ)، النّاشر: دار الميسرة، بيروت ـ لبنان.

٤٤. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية مَنْ حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها: الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ ـ ٥٧١ هـ) دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م بيروت ـ لبنان.

٤٥. تاريخ يحيى بن معين: الشّيخ يحيى بن معين بن عون المري الغطفاني البغدادي (١٥٨ ـ ٢٣٣هـ)، رواية: أبو الفضل العباس بن محمَّد بن حاتم الدوري البغدادي (١٨٥ ـ ٢٧١هـ) ومعه ملاحق بكلام يحيى بن معين برواية أبي خالد يزيد بن الهيثم بن طهمان، حقّقه وعلّق عليه وقدّم له ووضع فهارسه: عبد الله أحمد حسن، النّاشر: دار القلم للطباعة والنّشر والتوزيع.

٤٦. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: السّيّد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي النجفي (ت حدود ٩٦٥هـ)، التحقيق والنّشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحوزة العلمية ـ قم المقدسة، بإشراف: السّيّد محمَّد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي الأصفهاني، الطبع باهتمام السّيّد مصطفى المهدوي

الأصفهاني، ط الأولى، شهر رمضان المبارك ١٤٠٧ هـ ق ـ ١٣٦٦ هـ ش. المطبعة: أمير ـ قم.

٤٧. تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإمامية: الشّيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر المعروف بالعلاّمة الحلّي (٦٤٨ ـ ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشّيخ إبراهيم البهادري، النّاشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، ط. الأولى، ١٤٢٠هـ، المطبعة: اعتماد، قم.

٤٨. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم: الشّيخ أبو محمَّد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (ت ق٤)، عنى بتصحيحه والتعليق عليه: الشّيخ علي أكبر الغفاري، النّاشر: مؤسسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرّفة، ط. الثّانية ١٤٠٤هـ ق ـ ١٣٦٣ش، قم، إيران.

٤٩. تخريج الأحاديث والآثار: الحافظ جمال الدين الزيلعي (ت٧٦٢هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السّعد، النّاشر: دار ابن خزيمة، ط. الأولى ١٤١٤هـ، المطبعة: الرياض، دار ابن خزيمة.

٥٠. تذكرة الحفاظ: الشّيخ شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ ١٣٧٤م)، النّاشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٥١. التذكرة الحمدونية: ابن حمدون محمَّد بن الحسن بن محمَّد بن علي (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس وبكر عبّاس، النّاشر: دار صادر للطباعة والنّشر، ط. الأولى ١٩٩٦م.

٥٢. ترتيب أسانيد كتاب الكافي: السيّد حسين البروجردي (ت١٣٨٠هـ)، خط وتحرير: ميرزا حسن النوري الهمداني، تقديم الشيخ: محمد واعظ زاده الخراساني،

نشر: مجمع البحوث الإسلامية في الآستانة الرضوية المقدسة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، طبع: مطابع مؤسسة الطبع والنشر للآستانة الرضوية المقدسة.

٥٣. التشريف بالمنن في التعريف بالفتن، المعروف بالملاحم والفتن: السّيّد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة صاحب الأمر عليه السلام، ط. الأولى، ١٥ شعبان ١٤١٦هـ، المطبعة: نشاط ـ أصفهان.

٥٤. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: الحافظ الشّيخ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، النّاشر: دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان.

٥٥. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس المعروف بـ(طبقات المدلسين): الحافظ أحمد بن علي بن محمَّد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق وتعليق: د. عاصم بن عبد الله القريوني، ط. الأولى، الطابعون جمعية عمال المطابع التعاونية، الأردن.

٥٦. تعليقة على منهج المقال: محمَّد باقر الوحيد البهبهاني (ت١٢٠٥هـ).

٥٧. تفسير ابن زمنين: محمَّد بن عبد الله بن عيسى المري أبو عبد الله الألبيري المعروف بابن أبي زمنين (٣٢٤ ـ ٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمَّد بن مصطفى الكنز، النّاشر: الفاروق الحديثة، ط. الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، المطبعة: مصر، القاهرة، الفاروق الحديثة.

٥٨. تفسير العياشي: الشّيخ أبو النظر محمَّد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي (ت ٣٢٠هـ)، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه:

السّيّد هاشم الرسولي المحلاتي، تصدى لطبعه ونشره السّيّد محمود الكتابچي وأولاده صاحب المكتبة العلمية الإسلامية طهران، سوق الشيرازي.

٥٩. تفسير القرآن العظيم: الحافظ عبد الرحمن بن محمَّد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمَّد الطيّب، النّاشر: دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع بيروت ـ لبنان، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٦٠. تفسير القرآن: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمَّد، النّاشر: مكتبة الرشد الرياض للنّشر والتوزيع ـ المملكة العربية السعودية ـ الرياض، ط. الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

٦١. تفسير القمي: المنسوب إلى الشّيخ أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي(ت بداية ق٤)، المصحح: السّيّد طيّب الجزائري، النّاشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنّشر، قم، إيران، ط. الثّالثة، شهر صفر عام ١٤٠٤هـ.

٦٢. التفسير الكبير (المعروف بتفسير الرازي): الإمام الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ط. الثّالثة.

٦٣. تفسير سفيان الثوري: الشّيخ أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت ١٦١هـ)، رواية: أبو جعفر محمَّد عن أبي حذيفة النّهدي عنه، تحقيق: لجنة من العلماء، النّاشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ط. الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٦٤. تفسير فرات الكوفي: فرات بن إبراهيم الكوفي (ت ٣٥٢هـ)، تحقيق: محمَّد الكاظم. النّاشر: مؤسسة الطبع والنّشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط. الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٦٥. تفصيل وسائل الشّيعة إلى تحصيل مسائل الشّريعة: الشّيخ محمَّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: الشّيخ عبد الرحيم الرباني الشّيرازي، النّاشر: دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان، ط. الخامسة، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٦٦. تفصيل وسائل الشّيعة إلى تحصيل مسائل الشّريعة: الشّيخ محمَّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم المشرّفة، ط. الثانية ـ جمادي الآخرة ١٤١٤هـ. ق، المطبعة: مهر ـ قم.

٦٧. تقريب التهذيب: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط. الثّانية ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م دار المكتبة العلمية بيروت ـ لبنان.

٦٨. التمهيد: أبو عمر يوسف بن عبد البر النّمري القرطبي المعروف بابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمَّد عبد الكبير البكري، النّاشر: وزارة عموم الأوقاف والشّؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ، المطبعة: المغرب ـ وزارة عموم الأوقاف والشّؤون الإسلامية.

٦٩. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد: شيخ الطائفة أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، حقّقه وعلّق عليه: السّيّد حسن الموسوي الخرسان (ت ١٤٠٥هـ)، النّاشر: دار الكتب الإسلامية طهران بازار سلطاني، نهض بمشروعه الشّيخ علي الآخوندي، ط. الثّالثة ١٣٦٤ش.

٧٠. تهذيب التهذيب: الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ط. الأولى ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م، دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٧١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين أبو الحجّاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، حقّقه وضبط نصه وعلّق عليه: د. بشار عواد معروف، ط. الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م مؤسسة الرسالة بيروت.

٧٢. تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال للشيخ الجليل أبي العباس أحمد بن علي النجاشي: السّيّد محمَّد علي الموحد الأبطحي الأصفهاني (ت ١٤٣٥هـ ـ آذار ٢٠١٤م)، النّاشر: ابن المؤلف السّيّد محمَّد ـ قم المقدسة، ط. الثّانية ١٤١٧هـ، المطبعة : نگارش.

٧٣. التواضع والخمول: الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمَّد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمَّد عبد القادر أحمد عطا، النّاشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ط. الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٧٤. توحيد المفضل: المنسوب إلى المفضل بن عمر الجعفي (ت ١٦٠هـ)، علّق عليه: كاظم المظفر، النّاشر: مؤسسة الوفاء بيروت ـ لبنان، ط. الثّانية ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٧٥. التوحيد: الشّيخ الصدوق أبو جعفر محمَّد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، صحّحه وعلّق عليه: السّيّد هاشم الحسيني الطهراني، النّاشر: مؤسسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٦. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، قدم له: السّيّد محمَّد مهدي السّيّد حسن الخرسان، النّاشر: منشورات الرضي ـ قم، ط. الثّانية، ١٣٦٨هـ ش.

٧٧. جابر بن يزيد جعفي باللغة الفارسية: سعيد طاووسي مسرور (معاصر)، النّاشر: دانشگاه إمام صادق عليه السلام، ط. الأولى، ١٣٨٩ش، مطبعة: زلال كوثر.

٧٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمَّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، قدّم له: الشّيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، النّاشر: دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع بيروت ـ لبنان ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٧٩. جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والأسناد: محمَّد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري (ت ١١٠١هـ)، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ـ قم ـ إيران، سنة الطبع: ١٤٠٣هـ.

٨٠. الجامع الصحيح (سنن الترمذي): الحافظ أبو عيسى محمَّد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ ـ ٢٧٩هـ)، حقّقه وصحّحه: عبد الوهاب عبد اللطيف، النّاشر: دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، ط. الثّانية، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، بيروت ـ لبنان.

٨١. الجامع الصحيح (صحيح مسلم): أبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٨٢. الجامع الكبير (سنن الترمذي): الحافظ أبو عيسى محمَّد بن عيسى التّرمذي (ت٢٧١هـ)، تحقيق وتعليق: د. بشار عواد معروف، النّاشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى ـ ١٩٩٦م.

٨٣. جامع المدارك في شرح المختصر النافع: السّيّد أحمد الخوانساري (ت ١٤٠٥هـ)، علّق عليه: الشّيخ علي أكبر الغفاري، النّاشر: مكتبة الصدوق ـ طهران، ط.

الثّانية، ١٣٥٥هـ ش.

٨٤. الجامع لأحكام القرآن، المعروف بتفسير القرطبي: الشّيخ أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تصحيح: أحمد عبد العليم البردوني، النّاشر: دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٨٥. الجرح والتعديل: الحافظ أبو محمَّد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمَّد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ)، النّاشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، ط. الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.

٨٦. جمهرة أنساب العرب: أبو محمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، النّاشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، طبعة: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٨٧. جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية: الشّيخ محمَّد بن محمَّد النّعمان ابن المعلم أبو عبد الله العكبري البغدادي المعروف بالشّيخ المفيد (٣٣٦ ـ ٤١٣هـ)، تحقيق: الشّيخ مهدي نجف، النّاشر: دار المفيد للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط. الثّانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٨٨. جواهر التاريخ: الشّيخ علي الكوراني العاملي (معاصر)، النّاشر: دار الهدى، ط. الأولى ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، المطبعة: شريعت.

٨٩. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: الشّيخ محمَّد حسن النجفي المعروف بصاحب الجواهر (ت ١٢٦٦هـ)، تحقيق وتعليق: الشّيخ عباس القوچاني، النّاشر: دار الكتب الإسلامية ـ طهران، ط. الثّانية، ١٣٦٥ش.

٩٠. الحبل المتين في أحكام الدين: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة بصيرتي، قم. طبع حجري.

٩١. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: الشّيخ يوسف البحراني، المعروف بالمحدّث البحراني (ت ١١٨٦هـ)، النّاشر: الشّيخ علي الآخوندي مؤسسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ـ إيران.

٩٢. حياة الحيوان الكبرى: الشّيخ محمَّد بن موسى بن عيسى بن علي الكمال أبو البقاء، الدّميري (ت ٨٠٨هـ)، النّاشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط. الثّانية ١٤٢٤هـ ق.

٩٣. خاتمة مستدرك الوسائل: الميرزا الشّيخ حسين النّوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، ط. الأولى، رجب ١٤١٥هـ.

٩٤. الخرائج والجرائح: الشّيخ قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة، ط. الأولى ذي الحجة ١٤٠٩هـ المطبعة: العلمية ـ قم.

٩٥. الخصال: الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، صحّحه وعلّق عليه: الشّيخ علي أكبر الغفاري، النّاشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم المقدسة، ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣هـ ـ ١٣٦٢ش.

٩٦. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: الشّيخ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر، المعروف بالعلّامة الحلي (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: الشّيخ جواد القيومي،

النّاشر: مؤسسة نشر الفقاهة، ط. الأولى عيد الغدير ١٤١٧هـ، المطبعة: مؤسسة النّشر الإسلامي.

٩٧. دلائل الإمامة: المحدِّث الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (ت ق٥)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، النّاشر: مركز الطباعة والنّشر في مؤسسة البعثة، ط. الأولى ١٤١٣هـ، قم، إيران.

٩٨. ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد: المحقّق السبزواري (محمَّد باقر بن محمَّد مؤمن) (ت ١٠٩٠هـ)، النّاشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٢٧هـ، ط: ١، قم - إيران.

٩٩. ذكر أخبار أصبهان: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل ١٩٣٤م.

١٠٠. ذكرى الشّيعة في أحكام الشّريعة: محمَّد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيني، المعروف بالشّهيد الأول (٧٣٤ - ٧٨٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، ط. الأولى، محرم ١٤١٩هـ، المطبعة: ستارة - قم.

١٠١. الرّجال لابْنِ الغَضائِريّ: الشّيخ أَحْمَد بن الحُسَيْن بن عُبَيْد الله بن إبْراهيم أبي الحُسَيْن الواسِطيّ البَغْداديّ، تحقيق: السّيّد محمَّد رضا الحسينيّ الجلالي، النّاشر: مؤسسة دار الحديث الثقافيّة، قم، إيران، ط. الأُولى، ١٤٢٢ هـ ق - ١٣٨٠ش.

١٠٢. الرجال: أحمد بن محمَّد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤هـ)، النّاشر: انتشارات دانشگاه طهران، المطبعة: چاپخانه دانشگاه طهران.

١٠٣. رسالة في آل أعين: أبو غالب الزراري (ت ٣٦٨هـ)، شرح: السّيّد محمَّد علي الموسوي الموحد الأبطحي الأصفهاني (ت ١٤٣٥هـ - آذار ٢٠١٤م)، المطبعة: رباني، ١٣٩٩هـ.

١٠٤. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: المولى محمَّد تقي المجلسي (ت ١٠٧٠هـ)، توثيق وتدقيق وتصحيح: قسم التحقيق في مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، النّاشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الأولى ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، المطبعة: ستار ـ قم ـ إيران.

١٠٥. روضة الواعظين وبصيرة المتعظين: الحافظ الواعظ الشهيد السعيد أبو علي محمَّد بن الحسن بن علي أحمد ابن الفتال النيسابوري الفارسي (ت ٥٠٨هـ)، تقديم: السّيّد محمَّد مهدي السّيّد حسن الخرسان، النّاشر: منشورات الشريف الرضي، قم.

١٠٦. رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل: السّيّد علي الطباطبائي (ت١٢٣١هـ)، تحقيق: مؤسسة النّشر الإسلامي، النّاشر: مؤسسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط. الأولى، رمضان المبارك ١٤١٢هـ.

١٠٧. الزاهر في معاني كلمات النّاس: أبو بكر محمَّد بن القاسم بن محمَّد بن بشّار ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، قرأه وعلّق عليه: د. يحيى مراد، منشورات محمَّد علي بيضون دار الكتب العلمية ط. الأولى ٢٠٠٤م ـ ١٤٢٤هـ، بيروت ـ لبنان.

١٠٨. السقيفة وفدك: الشّيخ أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي (ت ٣٢٣هـ)، رواية عزّ الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، تقديم وجمع وتحقيق: د. الشّيخ محمَّد هادي الأميني، النّاشر: شركة الكتبي للطباعة والنّشر بيروت ـ لبنان، ط. الثّانية ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

١٠٩. سلسلة التراث العلوي، تحقيق وتقديم: أبو موسى والشّيخ موسى. النّاشر: دار

لأجل المعرفة، ديار عقل ـ لبنان، ط. الأولى، ٢٠٠٦ ـ ٢٠٠٧م.

١١٠. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق وتعليق: سعيد محمَّد اللحام، النّاشر: دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع. ط. الأولى، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

١١١. سنن الحافظ أبي عبد الله محمَّد بن يزيد القزويني، المعروفة باسم (سنن ابن ماجة) (٢٧٥هـ)، حقّق نصوصه، ورقّم كتبه، وأبوابه، وأحاديثه، وعلّق عليه: محمَّد فؤاد عبد الباقي، النّاشر: دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع.

١١٢. سنن الدارمي: أبو محمَّد عبد الله بن الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، مطبعة الاعتدال، دمشق عام ١٣٤٩هـ، طبع بعناية محمَّد أحمد دهمان دمشق، باب البريد.

١١٣. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة في الجرح والتعديل: علي ابن المديني (ت ٢٣٤هـ)، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: مكتبة المعارف الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م.

١١٤. سير أعلام النبلاء: الشّيخ شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ ١٣٧٤م)، أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، النّاشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط. التاسعة ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

١١٥. شرائع الإسلام في الحلال والحرام: الشّيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي، المعروف بالمحقّق (ت ٦٧٦هـ)، تعليق: السّيّد صادق الشيرازي،

النّاشر : انتشارات استقلال ـ طهران، ط. الثّانية ١٤٠٩هـ.

١١٦. شرح أصول الكافي: المولى محمَّد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ)، مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعراني (ت ١٣٩٣هـ) المتضمنة لكتاب الكافي في الأصول والروضات، تحقيق: السّيّد علي عاشور، النّاشر: دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان، مؤسسة التاريخ العربي بيروت ـ لبنان، ط. الثّانية، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

١١٧. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: القاضي أبو حنيفة النّعمان بن محمَّد التميمي المغربي، المعروف بالقاضي نعمان المصري (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: السّيّد محمَّد الحسيني الجلالي، النّاشر: مؤسسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط. الثّانية، ١٤١٤هـ، مطبعة مؤسسة النّشر الإسلامي.

١١٨. شرح تكملة رسالة أبي غالب الزراري في آل أعين: الشّيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري (ت ٤١١هـ)، تأليف: السّيّد محمَّد علي الموسوي الموحد الأبطحي الأصفهاني (ت ١٤٣٥هـ ـ آذار ٢٠١٤م)، المطبعة: رباني، ١٣٩٩هـ.

١١٩. شرح نهج البلاغة: عزّ الدين عبد الحميد بن محمَّد الشافعي المعتزلي، المعروف بابن أبي الحديد (٥٨٦ ـ ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، النّاشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط. الأولى ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م.

١٢٠. شعب الإيمان: الشّيخ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمَّد السعيد بن بسيوني زغلول، النّاشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ

لبنان، ط. الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

١٢١. شعب المقال في درجات الرجال: الميرزا أبو القاسم النراقي، تحقيق: محسن الأحمدي، الناشر: مؤتمر المحقّق النراقي، ط. الثانية ١٤٢٢ هـ ق، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي.

١٢٢. الشّكر لله عزّ وجلّ: الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمَّد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، حقّقه وعلّق عليه: ياسين محمَّد السواس، راجعه وخرّج أحاديثه: عبد القادر الارناؤوط، النّاشر: دار ابن كثير للطباعة والنّشر والتوزيع دمشق ـ بيروت، ط. الثّانية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٢٣. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النّازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم: الحافظ الكبير عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذّاء الحنفي النّيسابوري، (ت ق٥)، تحقيق وتعليق: الشّيخ محمَّد باقر المحمودي، النّاشر: مؤسسة الطبع والنّشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ـ مجمع أحياء الثقافة الإسلامية، ط. الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م طهران. إيران.

١٢٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، النّاشر: دار العلم للملايين ـ لبنان، ط. الأولى القاهرة ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م، ط. الرابعة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٢٥. صحيح ابن حبان: محمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي السجستاني (ت ٣٥٤هـ)، مع الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تأليف: الأمير علاء الدين أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي المصري (ت

٧٣٩هـ)، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: شعيب الارنؤوط، النّاشر: مؤسسة الرسالة، ط. الثّانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

١٢٦. صحيح البخاري: أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة بإستانبول، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م، دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع.

١٢٧. صحيح مسلم بشرح النووي: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام النووي الشافعي (٦٣١ ـ ٦٧٦هـ)، النّاشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٢٨. الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمَّد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، حقّقه ووثّقه: د عبد المعطي أمين قلعجي، منشورات محمَّد علي بيضون، ط. الثّانية ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

١٢٩. طب الأئمّة عليهم السلام: أبو عتاب عبد الله بن سابور الزيات والحسين ابني بسطام النيسابوريين، وضع المقدمة: السّيّد محمَّد مهدي السّيّد حسن الخرسان، النّاشر: المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م، الطبعة: الثّانية، النّاشر: انتشارات الشريف الرضي ١٤١١هـ ـ ١٣٧٠ش، المطبعة: أمير ـ قم.

١٣٠. الطبقات الكبرى: محمَّد بن سعد، النّاشر: دار صادر بيروت ـ لبنان.

١٣١. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال: السّيّد علي أصغر بن العلامة السّيّد محمَّد شفيع الجابلقي البروجردي (ت ١٣١٣هـ)، تحقيق: السّيّد مهدي الرجائي، إشراف: السّيّد محمود المرعشي، نشر مكتبة آية الله العظمى

المرعشي النجفي العامة، قم المقدسة ١٤١٠ هـ، ط. الأولى.

١٣٢. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: السيّد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحلّيّ (ت ٦٦٤هـ)، مطبعة الخيام ـ قم ١٣٩٩هـ.

١٣٣. العِبر في خبر من غبر: الحافظ شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ ـ ١٣٤٧م)، تحقيق: فؤاد سيّد، أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية، الكويت ١٩٦١م، سلسلة تصدرها دائرة المطبوعات والنّشر في الكويت.

١٣٤. العروة الوثقى: السّيّد محمَّد كاظم الطباطبائي اليزدي (ت ١٣٣٧هـ) تعليق: عدّة من الفقهاء العظام، تحقيق: مؤسسة النّشر الإسلامي، النّاشر: مؤسسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط. الأولى ١٤١٧هـ.

١٣٥. علل الشرائع: الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي، المعروف بالشّيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تقديم: السّيّد محمَّد صادق بحر العلوم، النّاشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ـ النّجف الأشرف، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م.

١٣٦. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، المعروف بـ(علل الدارقطني): الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق وتخريج: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، النّاشر: دار طيبة ـ الرياض، ط. الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٣٧. العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن محمَّد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق وتخريج: د. وصي الله بن محمَّد عباس، النّاشر: دار الخاني الرياض، ط. الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، المطبعة: المكتب الإسلامي بيروت.

١٣٨. عمدة القاري: الشّيخ أبو محمَّد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، النّاشر: دار إحياء التراث العربي، المطبعة: بيروت ـ دار إحياء التراث العربي.

١٣٩. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: الحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلي المعروف بابن البطريق (٥٣٣ ـ ٦٠٠هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرّفة، جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ ق.

١٤٠. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ ـ ١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، النّاشر: مؤسسة دار الهجرة، ط. الثّانية، ١٤٠٩ هـ، إيران.

١٤١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، صحّحه وقدّم له وعلّق عليه: الشّيخ حسين الأعلمي، النّاشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط. الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١٤٢. عيون الأنباء في طبقات الأطباء: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس، المعروف بابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ)، تحقيق: د. نزار رضا، النّاشر: دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

١٤٣. عيون المعجزات: الشّيخ حسين بن عبد الوهاب (ت ق٥)، النّاشر: محمَّد كاظم الشّيخ صادق الكتبي، المطبعة الحيدرية في النّجف ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م.

١٤٤. الغارات: أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد الثقفي الكوفي (ت ٢٨٣هـ)، تحقيق: السّيّد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدِّث، طبع على طريقة أوفست في

مطابع بهمن.

١٤٥. غنائم الأيام في مسائل الحلال والحرام: الميرزا أبو القاسم ابن المولى محمَّد حسن ابن نظر عليّ الجيلاني الشفتي الجابلاقي القمي، المعروف بصاحب القوانين (ت١٢٢١هـ)، تحقيق: عباس تبريزيان، المساعدان: عبد الحليم الحلّي، السّيّد جواد الحسيني، النّاشر: مركز النّشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، ط. الأولى ١٤١٧هـ ق، ١٣٧٥ش.

١٤٦. الغنوصية في الإسلام: هاينس هالم، ترجمة: رائد الباش، مراجعة: د. سالمة صالح، النّاشر: منشورات الجمل، كولونيا ـ ألمانيا، ط. الأولى. ٢٠٠٣م.

١٤٧. الغيبة: شيخ الطائفة الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشّيخ عباد الله الطهراني والشّيخ علي أحمد ناصح، النّاشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة، ط. الأولى، شعبان ١٤١١هـ. ق، المطبعة: بهمن.

١٤٨. الفائق في غريب الحديث: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٨٣هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، النّاشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ط. الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

١٤٩. فتح الباري في شرح صحيح البخاري: الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمَّد بن محمَّد بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، ط. الثّانية، دار المعرفة للطباعة والنّشر، بيروت ـ لبنان.

١٥٠. الفتن: أبو عبد الله نعيم بن حماد المروزي (ت ٢٢٩هـ)، حقّقه وقدّم له: د. سهيل زكار، النّاشر: دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣م ـ

١٤١٤هـ.

١٥١. فرق الشيعة للنوبختي والقمي: الشّيخ أبو محمَّد الحسن بن موسى النوبختي (ت ٣١٠هـ) والشّيخ أبو القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي (ت ٣٠١ أو ٢٩٩هـ): تحقيق وتصحيح وتعليق وتقديم: د. عبد المنعم الحفني، النّاشر: دار الرشاد للطباعة والنّشر والتوزيع ـ القاهرة، ط. الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

١٥٢. فرق الشيعة: الشّيخ أبو محمَّد الحسن بن موسى النوبختي (ت ٣١٠هـ)، النّاشر: دار الأضواء، ط. الثّانية، بيروت ١٤٠٤هـ.

١٥٣. الفَرْق بين الفِرَق: الشّيخ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمَّد البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، دراسة وتحقيق: محمَّد عثمان الخشت، النّاشر: مكتبة ابن سينا للنّشر والتوزيع والتصدير ـ القاهرة.

١٥٤. الفصول المختارة: الشّيخ محمَّد بن محمَّد النّعمان ابن المعلم أبو عبد الله العكبري البغدادي المعروف بالشّيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: السّيّد علي مير شريفي، النّاشر: دار المفيد للطباعة والنّشر والتوزيع بيروت ـ لبنان، ط. الثّانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

١٥٥. فضائل الأشهر الثلاثة: الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق وإخراج: ميرزا غلام رضا عرفانيان، النّاشر: دار المحجة البيضاء للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط. الثّانية ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

١٥٦. الفضائل: الشّيخ أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل بن

أبي طالب القمي (ت حدود ٦٦٠هـ)، النّاشر: منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النّجف الأشرف ١٩٦٢م ـ ١٣٨١هـ.

١٥٧. فضل الكوفة ومساجدها: الشّيخ أبو عبد الله محمَّد بن جعفر المشهدي، المعروف بابن المشهدي (ت ق٦)، تحقيق: محمَّد سعيد الطريحي، النّاشر: دار المرتضى بيروت.

١٥٨. فهرست أسماء مصنفي الشّيعة (رجال النّجاشي): الشّيخ أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النّجاشي الأسدي الكوفي (٣٧٢ ـ ٤٥٠هـ)، تحقيق: السّيّد موسى الشّبيري الزنجاني، النّاشر: مؤسسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ(قم المشرّفة)، ط. الخامسة ١٤١٦هـ.

١٥٩. الفهرست: شيخ الطائفة الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشّيخ جواد القيومي، النّاشر: مؤسسة نشر الفقاهة، المطبعة مؤسسة النّشر الإسلامي، ط. الأولى، شعبان المعظم ١٤١٧هـ، قم ـ إيران.

١٦٠. الفهرست، المعروف بفهرست ابن النديم: الشّيخ أبو الفرج محمَّد بن أبي يعقوب إسحق المعروف بالورّاق (ت ٤٣٨هـ)، تحقيق: رضا تجدد بن علي بن زين العابدين الحائري المازندراني، ١٣٩١هـ ـ ١٣٥٠ش ـ ١٩٧١م.

١٦١. الفوائد الطوسية: الشّيخ محمَّد بن الحسن العاملي، المعروف بالحرّ العاملي (ت١١٠٤هـ)، علّق عليه وصحّحه: السّيّد مهدي اللازوردي والشّيخ محمَّد درودي، المطبعة العلمية ـ قم، شعبان المعظم ١٤٠٣هـ.

١٦٢. قاموس الرجال: الشّيخ محمَّد تقي التستري (ت١٤١٥هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرّفة، ط. الأولى،

١٤١٩هـ ق.

١٦٣. قبسات من علم الرجال: أبحاث السّيّد محمَّد رضا السيستاني، جمعها ونظّمها السّيّد محمَّد البكّاء، النّاشر: دار المؤرخ العربي، بيروت ـ لبنان، ط. الأولى ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م.

١٦٤. قصص الأنبياء: قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني، النّاشر: مؤسسة الهادي، ط. الأولى ١٤١٨هـ. ق ـ ١٣٧٦ش.

١٦٥. الكافي: ثقة الإسلام الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ)، علّق عليه: الشّيخ علي أكبر الغفاري، نهض بمشروعه الشّيخ محمَّد الآخوندي، النّاشر: دار الكتب الإسلامية مرتضى آخوندي طهران ـ بازار سلطاني، ط. الثّالثة ١٣٨٨هـ.

١٦٦. الكافي: ثقة الإسلام الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق: قسم إحياء التراث، مركز بحوث دار الحديث، النّاشر: دار الحديث للطباعة والنّشر، ط. الثّانية ١٤٣٠هـ، المطبعة: دار الحديث، قم ـ إيران.

١٦٧. كامل الزيارات: الشّيخ أبو القاسم جعفر بن محمَّد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: الشّيخ جواد القيومي، لجنة التحقيق، النّاشر: مؤسسة نشر الفقاهة، ط. الأولى عيد الغدير ١٤١٧هـ، المطبعة: مؤسسة النّشر الإسلامي.

١٦٨. الكامل في التاريخ: الشّيخ عزّ الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمَّد بن محمَّد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)،

النّاشر: دار صادر للطباعة والنّشر، دار بيروت للطباعة والنّشر، بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

١٦٩. الكامل في ضعفاء الرجال: الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (٢٧٧ - ٣٦٥هـ)، ط. الثّالثة، تحقيق الدكتور سهيل زكار، قرأها ودقّقها على المخطوطات يحيى مختار غزاوي، ١٤٠٩هـ - ١٩٩٨م دار الفكر بيروت - لبنان.

١٧٠. كتاب الرجال، المعروف بـ(رجال ابن داود): الشّيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت بعد ٧٠٧هـ)، حقّقه وقدّم له: السّيّد محمَّد صادق آل بحر العلوم، النّاشر: منشورات المطبعة الحيدرية - النّجف الأشرف، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

١٧١. كتاب القراءات أو التنزيل والتحريف: أبو عبد الله أحمد بن محمَّد السياري (ت ق٣)، حقّقه وقدّم له: أتيان كولبرغ ومحمَّد علي أمير معزي، النّاشر: دار بريل للنشر في ليدن وبوسطن ٢٠٠٩.

١٧٢. كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمَّد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، توزيع دار الباز للنّشر والتوزيع، عباس أحمد الباز - مكة المكرمة.

١٧٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧هـ - ٥٣٨هـ)، النّاشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عباس ومحمَّد محمود الحلبي وشركاؤهم - خلفاء، ط. الأخيرة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

١٧٤. كشف الرموز في شرح المختصر النافع: الشّيخ زين الدين أبو علي الحسن بن

أبي طالب بن أبي المجد اليوسفي المعروف بالفاضل، والمحقّق الآبي (ت ٦٩٠هـ)، تحقيق: الشّيخ علي پناه الإشتهاردي، الحاج آغا حسين اليزدي، النّاشر: مؤسسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٨هـ.

١٧٥. كشف الغمة في معرفة الأئمّة: الشّيخ أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (ت ٦٩٣هـ)، النّاشر: دار الأضواء بيروت ـ لبنان، ط. الثّانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٧٦. كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر: الشّيخ أبو القاسم علي بن محمَّد ابن علي الخزاز القمي الرازي (ت ٤٠٠هـ)، تحقيق: السّيّد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي، النّاشر: انتشارات بيدار، مطبعة الخيام ـ قم ١٤٠١هـ.

١٧٧. الكفاية في علم الرواية: الحافظ المحدِّث أبو أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق وتعليق: د. أحمد عمر هاشم، النّاشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط. الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٧٨. كمال الدين وتمام النّعمة: الشّيخ الصدوق أبو جعفر محمَّد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ): صحّحه وعلّق عليه: الشّيخ علي أكبر الغفاري، النّاشر: مؤسسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرّفة ـ إيران، محرم الحرام ١٤٠٥هـ.

١٧٩. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ)، ضبطه وفسّر غريبه: الشّيخ بكري حياني، صحّحه ووضع فهارسه ومفتاحه: الشّيخ صفوة السقا، النّاشر: مؤسسة

الرسالة، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

١٨٠. كنز الفوائد: الشّيخ أبو الفتح محمَّد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩هـ)، النّاشر: مكتبة المصطفوي ـ قم، ط. الثّانية ١٣٦٩ش، المطبعة: غدير.

١٨١. اللباب في تهذيب الأنساب: عزّ الدّين ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، النّاشر: دار صادر بيروت.

١٨٢. لسان الميزان: الحافظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، النّاشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان، ط. الثّانية ١٩٧١م ـ ١٣٩٠هـ.

١٨٣. اللمعات النيرة في شرح تكملة التبصرة: المحقّق الخراساني (ت ١٣٢٩هـ)، تحقيق: السيّد صالح المدرسي، مدرسة ولي العصر العلمية، قسم الدراسات والبحوث، الناشر: مرصاد، المطبعة: زيتون، ط: الأولى ١٤٢٢ هـ ق، ١٣٨٠ ش.

١٨٤. مجمع الرجال الحاوي لذكر المترجمين في الأصول الرجالية الخمسة: زكي الدين المولى عناية الله بن علي القهبائي (ت ق١١)، صحّحه وعلّق عليه: السيد ضياء الدين الشهير بالعلّامة الأصفهاني، طبع بأصفهان ١٣٨٤هـ.

١٨٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن جحر، النّاشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٨٦. مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان: المحقّق أحمد الأردبيلي(ت ٩٩٣هـ ق)، صحّحه ونمّقه وعلّق عليه وأشرف على طبعه: الحاج آقا مجتبى

العراقي والحاج شيخ علي پناه الاشتهاردي والحاج آقا حسين اليزدي الأصفهاني، النّاشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة

١٨٧. المحاسن: الشّيخ أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤هـ)، عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: السّيّد جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدّث، النّاشر: دار الكتب الإسلامية، طهران ١٣٧٠هـ.

١٨٨. المختصر النافع في فقه الإمامية: الشّيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي، المعروف بالمحقّق (ت ٦٧٦هـ)، النّاشر: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة ـ طهران، ط. الثّانية: طهران ١٤٠٢هـ، ط. الثّالثة: طهران ١٤١٠هـ التوزيع: مؤسسة البعثة.

١٨٩. مختصر بصائر الدرجات: الشّيخ عزّ الدين أبو محمَّد الحسن بن سليمان بن محمَّد الحلي (ت ق٩)، النّاشر: المطبعة الحيدرية في النّجف الأشرف، ط. الأولى ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥٠م.

١٩٠. مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام: السّيّد محمَّد بن علي الموسوي العاملي (ت ١٠٠٩هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ مشهد المقدسة، ط. الأولى، محرم ١٤١٠هـ، المطبعة: مهر ـ قم.

١٩١. مدينة المعاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر: السّيّد هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧هـ)، تحقيق: الشّيخ عزة الله المولائي الهمداني، النّاشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، ط. الأولى ١٤١٣هـ ق، المطبعة: بهمن.

١٩٢. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرّسول: العلّامة شيخ الإسلام المولى محمَّد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، قدّم له: السّيّد مرتضى العسكري، إخراج ومقابلة

وتصحيح: السّيّد هاشم الرّسولي، النّاشر: دار الكتب الإسلامية، ط. الثّانية، ١٤٠٤هـ - ١٣٦٣ش، المطبعة: مروي.

١٩٣. المزار: الشّيخ أبو عبد الله محمَّد بن جعفر المشهدي، المعروف بابن المشهدي (ت ق٦)، تحقيق: الشّيخ جواد القيومي الأصفهاني، النّاشر: نشر القيوم، قم - إيران، ط. الأولى رمضان المبارك ١٤١٩هـ، المطبعة: مؤسسة النّشر الإسلامي.

١٩٤. المزار: الشّيخ أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن النّعمان العكبري البغدادي الملقب بالشّيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: السّيّد محمَّد باقر الأبطحي، النّاشر: دار المفيد للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط. الثّانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٩٥. المزار: الشّيخ محمَّد بن مكي العاملي الجزيني، المعروف بالشهيد الأوَّل (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام قم المقدسة، ط. الأولى، ذي الحجة ١٤١٠هـ.

١٩٦. مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام: الشّيخ زين الدين بن نور الدين علي ابن أحمد بن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن مشرف العاملي، المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، إيران - قم المقدسة، ط. الأولى ١٤١٣هـ ق، المطبعة: چاپ وگرافيك بهمن.

١٩٧. المستجاد من كتاب الإرشاد: الشّيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف ابن المطهّر المعروف بالعلّامة الحلّيّ (٦٤٨ - ٧٢٦هـ)، النّاشر: مكتب آية الله العظمى المرعشي النّجفي - قم، ١٤٠٦هـ.

١٩٨. المستدرك على الصحيحين: الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، إشراف: د . يوسف عبد الرحمن المرعشلي، النّاشر: دار المعرفة

بيروت ـ لبنان.

١٩٩. مستطرفات السرائر (باب النّوادر): الشّيخ أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي (ت ٥٩٨هـ)، تحقيق وتقديم: السّيّد محمَّد مهدي السّيّد حسن الموسوي الخرسان، النّاشر: العتبة العلوية المقدّسة، ط. الأولى، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

٢٠٠. مستند الشيعة في أحكام الشريعة: المولى أحمد بن محمَّد مهدي النراقي (ت ١٢٤٥هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ مشهد المقدسة، ط. الأولى، ربيع الأول ١٤١٥هـ، المطبعة: ستارة ـ قم.

٢٠١. مسند ابن الجعد لمسند بغداد: الحافظ أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (ت ٢٣٠هـ)، رواية وجمع: الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمَّد البغوي (٢١٤ ـ ٣١٧هـ)، مراجعة وتعليق وفهرسة: الشّيخ عامر أحمد حيدر، النّاشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ط. الثّانية، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٢٠٢. مسند أبي داود الطيالسي: الحافظ سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري الشهير بأبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)، النّاشر: دار المعرفة بيروت ـ لبنان.

٢٠٣. مسند أحمد ابن حنبل: الإمام أحمد بن محمَّد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنّن الأقوال والأفعال، دار صادر، بيروت ـ لبنان.

٢٠٤. مسند الإمام أبي حنيفة: الشّيخ أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: نَظَر محمَّد الفاريابي، النّاشر: مكتبة الكوثر ـ الرياض. ط. الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٢٠٥. مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام: الشّيخ رضي الدين رجب بن

محمَّد بن رجب البرسي الحلي، المعروف بالحافظ رجب البرسي (ت حدود ٨١٣هـ)، تحقيق: السّيّد علي عاشور، النّاشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان، ط. الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٢٠٦. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: محمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي السجستاني (ت ٣٥٤هـ)، حقّقه ووثّقه وعلّق عليه: مرزوق علي إبراهيم، النّاشر: دار الوفاء للطباعة والنّشر والتوزيع ـ المنصورة، ط. الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٢٠٧. مصادقة الإخوان: الشّيخ الصدوق أبو جعفر محمَّد علي بن الحسين ابن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، إشراف: السّيّد علي الخراساني الكاظمي، النّاشر: مكتبة الإمام صاحب الزمان العامّة، ليتوغراف الكرماني قم ـ عشقعلي ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٢٠٨. مصباح الفقيه: الشّيخ آغا رضا بن محمَّد هادي الهمداني (ت ١٣٢٢هـ)، تحقيق: محمَّد الباقري، نور علي النوري، محمَّد الميرزائي، النّاشر: المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث، ط. الأولى، ربيع الأول ١٤١٧هـ، المطبعة: ستارة ـ قم.

٢٠٩. مصباح المتهجد: شيخ الطائفة الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، النّاشر: مؤسسة فقه الشيعة، بيروت ـ لبنان، ط. الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٢١٠. مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار: الحافظ عبد الله بن محمَّد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان ابن أبي بسكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥هـ)، ضبطه وعلّق عليه: سعيد اللحام، الإشراف الفني والمراجعة والتصحيح:

مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر، النّاشر: دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط. الأولى، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٢١١. المصنف: الحافظ أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ ـ ٢١١هـ)، عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه: الشّيخ المحدّث حبيب الرحمن الأعظمي.

٢١٢. المعارف: أبو محمَّد عبد الله بن مسلم، المعروف بـ(ابن قتيبة الدينوري) (ت ٢٧٦هـ)، حقّقه وقدّم له: د. ثروت عكاشة، النّاشر: دار المعارف بمصر، ط. الثّانية.

٢١٣. المعتبر في شرح المختصر: الشّيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلّيّ، المعروف بالمحقّق (ت ٦٧٦هـ)، حقّقه وصحّحه عدة من الأفاضل، بإشراف: الشّيخ ناصر مكارم الشّيرازي، النّاشر: مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام، المطبعة: مدرسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ١٣٦٤ش.

٢١٤. المعجم الأوسط: الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠هـ ـ ٣٦٠هـ)، تحقيق: قسم التحقيق بدار الحرمين أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمَّد، أبو الفضل عبد الحسن بن إبراهيم الحسيني، النّاشر: دار الحرمين للطباعة والنّشر والتوزيع، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٢١٥. المعجم الكبير: الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠هـ ـ ٣٦٠هـ)، حقّقه وخرّج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، النّاشر: دار إحياء التراث العربي، ط. الثّانية، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٢١٦. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: السّيّد أبو القاسم الموسوي

الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، ط. الأولى، مطبعة الآداب ـ النّجف الأشرف.

٢١٧. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: السّيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، ط. الخامسة، طبعة منقحة ومزيدة ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢م.

٢١٨. معجم مصطلحات الرجال والدراية: محمَّد رضا جديدي نژاد (معاصر)، بإشراف: محمَّد كاظم رحمان ستايش، النّاشر: مؤسسة دار الحديث الثقافية، ط. الثّانية، ١٤٢٤هـ ـ ١٣٨٢ش.

٢١٩. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب (١٨٢ ـ ٢٦١هـ)، بترتيب الإمامين نور الدين أبي الحسن علي ابن أبي بكر تقي الدين أبي الحسن علي، وابن سليمان الهيثمي ابن عبد الكافي السبكي، مع زيادات الإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط. الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م النّاشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

٢٢٠. معرفة علوم الحديث: الحاكم أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه مع ترجمة المصنف: د. السّيّد معظم حسين ، أم ـ أي ، دي فل (أكسن) رئيس الشعبة العربية والإسلامية بجامعة دكا ينغاله، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق الحديث بيروت، ط. الرابعة ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م.

٢٢١. مقاتل الطالبيين: أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تقديم وإشراف: كاظم المظفر، النّاشر: المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ط. الثّانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

٢٢٢. مقباس الهداية في علم الدراية: الشّيخ عبد الله المامقاني (ت ١٣٥١هـ)، تحقيق: الشّيخ محمَّد رضا المامقاني، النّاشر: دليل ما، قم - إيران، ط. الأولى ١٤٢٨هـ ق - ١٣٨٥ش، المطبعة: نگارش.

٢٢٣. مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: أبو بكر عبد الله بن محمَّد بن عبيد ابن سفيان، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، رواية: الحسين بن صفوان البرذعي، تحقيق: إبراهيم صالح، النّاشر: دار البشائر للطباعة والنّشر والتوزيع، دمشق، سورية، ط. الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٢٤. مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ)، علّق عليه وشرح ألفاظه وخرّج أحاديثه: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمَّد بن عويضة، النّاشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط. الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٢٢٥. المقنعة: الشّيخ أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن النّعمان العكبري البغدادي الملقب بالشّيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط. الثّانية، ١٤١٠هـ.

٢٢٦. مكارم الأخلاق: الشّيخ رضي الدين أبو نصر الحسن بن الفضل الطبرسي (ت ق٦)، النّاشر: منشورات الشريف الرضي ط. السادسة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٢٢٧. من لا يحضره الفقيه: الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن علي بن الحسين ابن بابويه

القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، صحّحه وعلّق عليه: الشّيخ علي أكبر الغفاري، النّاشر: مؤسسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط. الثّانية.

٢٢٨. من لا يحضره الفقيه: الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي، المعروف بالشّيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، النّاشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط. الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٢٢٩. مناقب آل أبي طالب: الشّيخ الحافظ مشير الدين أبو عبد الله محمَّد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النّجف الأشرف، النّاشر: المكتبة الحيدرية ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م، طبع في المطبعة الحيدرية في النّجف.

٢٣٠. مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: الحافظ محمَّد بن سليمان الكوفي القاضي (ت حدود ٣٠٠هـ)، تحقيق: الشّيخ محمَّد باقر المحمودي، النّاشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، إيران ـ قم، ط. الأولى محرم الحرام ١٤١٢هـ.

٢٣١. مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي: أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني (ت ٤١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، الناشر: مؤسسة دار الحديث الثقافية، قم، إيران ـ ١٤٢٤هـ ق، ١٣٨٢ش، المطبعة: دار الحديث، ط: الثانية.

٢٣٢. منتهى المقال في أحوال الرجال: الشّيخ أبو علي الحائري محمَّد بن إسماعيل المازندراني (ت ١٢١٦هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث. قم

١٤١٦هـ ـ ١٣٧٤ش ـ ١٩٩٥م.

٢٣٣. منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: الشّيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر المعروف بالعلّامة الحلّي (٦٤٨ ـ ٧٢٦هـ)، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، النّاشر: مؤسسة عاشوراء للتحقيقات والبحوث الإسلامية ـ مشهد: تاسوعا، ١٣٧٩ش، المطبعة: الهادي ـ قم.

٢٣٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان المعروف بالذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمَّد البجاوي، ط. الأولى، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦ م دار المعرفة للطباعة والنّشر بيروت ـ لبنان.

٢٣٥. النّجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامّة للتأليف والترجمة والطباعة والنّشر.

٢٣٦. نظم درر السّمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسّبطين: جمال الدين محمَّد بن يوسف بن الحسن بن محمَّد الزرندي الحنفي المدني (ت ٧٥٠هـ) سلسلة من مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة، ط. الأولى ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م.

٢٣٧. نَفَس الرحمن في فضائل سلمان: الشّيخ الميرزا حسين النوري الطبرسي، المعروف بصاحب المستدرك (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق: الشّيخ جواد قيومي الجزه اي الأصفهاني، النّاشر: مؤسسة الآفاق، ط. الأولى ١٣٦٩ش ـ ١٤١١هـ.

٢٣٨. نقد الرجال: السيّد مصطفى التفريشي (ق١١)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل

البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط. الأولى ـ شوال ١٤١٨هـ قم، المطبعة: ستارة.

٢٣٩. نهج البلاغة: خطب أمير المؤمنين عليه السلام، جمع الشريف الرضي (ت ٤٠٨هـ)، شرح: الشّيخ محمَّد عبده (ت ١٣٢٣هـ ١٩٠٥م)، النّاشر: دار المعرفة للطباعة والنّشر، بيروت ـ لبنان.

٢٤٠. نهج الحقّ وكشف الصدق: الشيخ الحسن بن يوسف بن المطّهر الحلّيّ المعروف بالعلّامة الحلّيّ (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ عين الله الحسني الأرموي، نشر: دار الهجرة، ذي الحجّة ١٤٢١ هـ ق، المطبعة: ستارة.

٢٤١. نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة عليهم السلام: محمَّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (ت ق٤) تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام قم المقدسة، برعاية السّيّد محمَّد باقر نجل السّيّد المرتضى الموحد الأبطحي، ط. الأولى، ذو الحجة ١٤١٠هـ ق.

٢٤٢. الهداية الكبرى: أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي (ت ٣٣٤هـ)، النّاشر: مؤسسة البلاغ للطباعة والنّشر والتوزيع بيروت ـ لبنان، ط. الرابعة ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٢٤٣. الهمّ والحزن: الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمَّد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السّيّد، النّاشر: دار السلام للطباعة والنّشر والتوزيع والترجمة، ط. الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٢٤٤. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، النّاشر: دار إحياء التراث، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٤٥. الوافي: المحدِّث المولى محمَّد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، عني بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل: ضياء الدين الحسيني (العلّامة الأصفهاني)، النّاشر : مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامّة ـ أصفهان، ط. الأولى، أوَّل شوال المكرّم ١٤٠٦ هـ ق ١٣٦٥ش، المطبعة: طباعة أفست نشاط أصفهان.

٢٤٦. اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ويتلوه التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين، المعروف بكتاب (اليقين والتحصين): السّيّد رضي الدين علي ابن الطاووس الحلي (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: الأنصاري، النّاشر: مؤسسة دار الكتاب (الجزائري)، ط. الأولى، ربيع الثاني ١٤١٣هـ ق.



فهرس الموضوعات